

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ {البقرة/42}

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ
أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ {البقرة/159} إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ
أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ {البقرة/160}

يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ
مَّا تَحْذَرُونَ {التوبة/64}.

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ {محمد/29}.

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله ...ضغائن في صدور أقوام لا يبديونها لك إلا
من بعدي و قال رسول الله صلى الله عليه و آله من كتم علماً أجمه الله يوم القيامة
بلجام من نارٍ

فلنسم الأشياء بمسمياتها لننجو من عواقب كتمانها

المؤلف أحمد أبركان

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيد الأنبياء والمرسلين وسيد خلق الله أجمعين محمد بن عبد الله الذي اصطفاه الله و اختاره و فضله واجتباه وجعله للعالمين بشيرا و نذيرا و داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا و على آل بيته الطيبين الطاهرين الذين اختارهم الله لامتداد رسالة نبيه صلى الله عليه و آله و جعلهم القدوة والأسوة الحسنة لنا مع رسوله صلى الله عليه و آله وفرض علينا طاعتهم و قرنها بطاعته و طاعة رسوله و طهرهم تطهيرا. و أستدل بذلك من الكتاب مما لا يختلف عليه إثنان بقوله تعالى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67}

... الْيَوْمَ يَبَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَنْتُمْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {المائدة/3}

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56} و بإجماع العلماء أن من تصدق بخاتم و هو راعع هو علي بن أبي طالب و إنما جاءت الآية بصيغة الجمع لأنها تشمل الأئمة من ذريته عليهم السلام معه.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59}.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا {مريم/96} ذَلِكَ الَّذِي يُبَيِّنُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى /23}

...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33}
 وآيات أخرى كثيرة سأذكر لك منا البعض لاحقا إن شاء الله تعالى.

ومن السنة النبوية الشريفة مما لا يختلف عليه اثنان تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنها لن يفترقا حتى يردها علي الحوض حديث الثقلين المتواتر المروي عن مائة صحابي حسب قول بعض العلماء في أمهات الكتب من بينها. صحيح مسلم صحيح الترمذي . الإمام النسائي في خصائصه الإمام احمد بن حنبل . مستدرك الحاكم كنز العمال الطبقات الكبرى لابن سعد جامع الأصول لابن الأثير الجامع الصغير للسيوطي مجمع الزوائد للهيثمي الفتح الكبير للنبهاني أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير تاريخ ابن عساكر تفسير ابن كثير التاج الجامع للأصول ابن حجر في كتابه الصواعق المحرقة وقال عنه صحيح والذهبي في تلخيصه و قال بصحته على شرط الشيخين و الخوارزمي الحنفي وابن المغازلي الشافعي والطبراني في معجمه وكذلك صاحب السيرة النبوية وفي هامش السيرة الحلبية -وصاحب ينابيع المودة وغيرهم وأحاديث أخرى كثيرة جدا وسأذكر لك منها البعض لاحقا مع أن هذا الحديث المتواتر لوحده يثبت إمامتهم عليهم السلام. مما لا يترك أي شك عند القارئ الكريم مع التدبرطعا في كتاب الله والسنة النبوية الشريفة الصحيحة الصريحة الواضحة الجليلة السليمة التي لن تنافي القرآن أبدا لا باعتماده على الشراح الذين كثروا لا لشيء إلا لطمس معالم السنة المحمدية الأصيلة الخالصة وجعل مكانها سنة غير رسول الله ممن يعبدون من بعض الأصحاب و يحق للمسلم الحق اليوم أن يقول المقالة التي قالها أبو بكر عند استشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يعبد محمدا فإن محمدا

قد مات و من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت بهذه الصيغة من كان يعبد السلف فإن السلف قد ماتوا ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت. وهذه ' والله لا يستحيي من الحق ' أحق أن تقال من مقولة أبي بكر فإنها وإن كنا منصفين 'تطعن في رسول الله صلى الله عليه وآله إذ لم يأمر الأصحاب بعبادته ولا عبده من عند أنفسهم و رضي بذلك و سكت و تطعن كذلك في الأصحاب الأخيار مثل أبي ذر و المقداد وعمار و سلمان وغيرهم ممن كانوا يلقبونهم بعباد محمد لحبهم لرسول الله صلى الله عليه وآله و لأهل بيته عليهم السلام. و أين كان ' أخي الكريم ' أبو بكر بقوله هذا من قول الله تعالى ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب و بما كنتم تدرسون {آل عمران/79} و لا يأمركم أن تتخذوا الملائكة و النبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون {آل عمران /80}.

إن المتأمل جيدا في وضع الأمة اليوم يجد أنها تفتقد لكل ما جاءنا به الإسلام من قيم وأخلاق و كرامة و عزة فإنها اليوم في أغليتها متعلمة و مثقفة فيما يتعلق بعلوم الدنيا لكن فيما يتعلق بالعلم الحقيقي الذي هو علم الدين فهي غير متعلمة بل أقول جاهلة ، والله نجهل الكثير من ديننا الحنيف وكل هذا بسبب من يدعون أنهم علماء هذه الأمة ويفتون بما يرضي السلطان فيقولون مثلا طلب العلم فرض كفاية فقط فإذا قامت به طائفة سقط عن الآخرين حتى يمنعوا الناس من تعلم دينهم والبحث فيه ولو أن الأمة علمت أن طلب العلم فرض عين لقول رسول الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقوله أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد و قوله : أطلبوا العلم ولو في الصين لتبين لها ما خفي من وراء منعها التعلم في الدين من قبل هؤلاء المتريعين على سلطة الفتوى ويكفرون المسلمين بمجرد سؤال قد يلقونه عليهم وهم لا يريدون أن يخوضون فيه أو ممنوعون من الخوض فيه. فالأمة عامة بشقيها السني والشيعي قد ورثت ما هي عليه أبا عن جد وورثت من

الطقوس التي لا تمت للإسلام بصلة وما أنزل الله بها من سلطان فلو تترك هذه المسائل التي شوهدت ديننا الحنيف وجعلت الآخرين ينفرون منه بدل اعتناقه لا شك وأن ديننا يتعافى بإذن الله و لا شك أن ذلك حاصل إن شاء الله بظهور الإمام المهدي عليه السلام وعجل الله فرجه الشريف. فلما يسعى المسلم في البحث في دينه ويوفق لذلك تبدأ تظهر له الحقيقة المرة التي لم يكن يتوقعها ويجد أن ما نحن عليه مخالف تماما لما أمرنا به الله ورسوله ويجد من كان يقدر من السلف قد ارتكب ما ارتكب من الجرائم ويجد أن أشياء جرت عبر تاريخ هذه الأمة يندى لها الجبين لذا أوصيك أخي القارئ الكريم أن تبدأ اليوم قبل الغد في البحث عن الحق فالحق أحق أن يتبع وأقترح عليك أن يكون لديك كمرحلة أولى الكتب الصحاح عند السنة والكتب المعتمدة عند أهل البيت زيادة على نهج البلاغة والصحيفة السجادية ومفاتيح الجنان...و تحر الطبعات القديمة بالنسبة لكتب السنة سواء الكتب الورقية منها أو الإلكترونية لأن كل ما هو جديد في هذا المجال ويا للأسف قد طالته يد التحريف وقد عثرت في كثير من الأحيان على ذلك وحتى كتاب الله بدأ فيه التحريف من قبل الذين لا يهمهم من الدين إلا ما يرضي أعداء الله ورسوله والمؤمنين فسورة الفاتحة لا يخفى على أحد أنها سبع آيات أولها بسم الله الرحمن الرحيم ففي النسخ القديمة تجد بسم الله الرحمن الرحيم و في آخرها رقم واحد أي هي أول آيات الفاتحة فرقم واحد هذا لا تجده في النسخ الجديدة يريدون بذلك أنها ليست آية من الفاتحة ليبرروا أن صلاتهم بدون بسم الله الرحمن الرحيم ليست باطلة و أنهم قرأوا بالفاتحة لأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا صلاة بدون فاتحة الكتاب والفاتحة إنما هي سبع آيات لا ست. وليبقوا سبع آيات في الفاتحة دون بسم الله الرحمن الرحيم أضافوا رقم ستة بعد قول الله سبحانه أنعمت عليهم. أرايت أخي الكريم كيف يجراون على كتاب الله؟ وهذا خطير جدا على الإسلام والمسلمين إن ترك هؤلاء يفعلون ما يشاؤون. وإني أتخوف إن لم يتدارك هذا العلماء

المخلصون' وقصدي المتعلمون المثقفون في دينهم ' لأن العلماء الربانيين إنما هم الأئمة عليهم السلام لا غير لقول الصادق عليه السلام نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون و لقول الله تعالى ... إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ {فاطر/28} فمصاديق هذه الآية الأئمة عليهم السلام دون غيرهم وهل رأيت غيرهم يخشون الله رغم ادعائهم العلم؟ فمنهم الكذاب و الوضاع و المدلس والمحرف ... و

قد لا نجد مستقبلا ما كنا نجده مما ترك السلف من تراث أو نجد فقط ما يريده أعداء هذه الأمة من الداخل و من الخارج الذين لا يريدون للإسلام الخير قط خاصة وقد وضعوا أيديهم في أيدي اليهود وأنت تعلم أخي الكريم تحذير الله لنا في القرآن من اليهود إذ يقول الله سبحانه و تعالى و لن ترضى عنك اليهود و النصارى حتى تتبع ملتهم. ويقول أيضا لتجدن أكثر الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا. فإن اليهود و الذين أشركوا ومعهم هذه الشرذمة التي ما فتئت تتآمر على الإسلام و المسلمين ليشتتوا شمل هذه الأمة الخيرة ويمزقوا كيانها وينهبوا خيراتها فبوضع أيديهم اليوم في أيدي اليهود علانية فهم يأملون بذلك تحقيق هدفهم وهو ضرب هذه الأمة بعضها ببعض لكي يبلغوا ما يصبون إليه لكن هيهات(ويأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره الكافرون) التوبة آية 32. فابدأ ولا تتأخر في البحث عن النجاة لقد أضلونا طوال أربعة عشر قرن واستغفلونا فلا استغفال بعد اليوم. والله المستعان. فالإنحراف بدأ و يا للأسف حتى و الرسول صلى الله عليه و آله بين أظهرهم إلا من رحم ربك و هذا شيء قد أخبرنا الله به في كتابه العزيز بقوله و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين. وكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ذكره في حديث الحوض المذكور في الصحيحين وكثير من الكتب المعتمدة إذ يقول صلى الله عليه و آله منها ما رواه مسلم و حدثنا أبو كريب و واصل بن

عبد الأعلى و الفضل لواصل قالوا حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ترد علي أمتي الحوض وأنا أنود الناس عنه كما يزود الرجل إبل الرجل عن إبله قالوا يا نبي الله أتعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء و ليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول و هل تدري ما أحدثوا بعدك وما رواه البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا ثم قال كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين إلى آخر الآية ثم قال ألا وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ألا وإنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كل شيء شهيد فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم وفي رواية أخرى للبخاري حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي قال حدثني هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله قال بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال لهم فقلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال لهم قلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم. وفي هذه الرواية يتبين أنها زمرة من الأصحاب تقاد إلى النار ويقول فلا أراه يخلص منهم إلا مثل الشاردة من النعم أي لا يخلص من النار إلا القليل. فإيا من تقول بعدالة الصحابة أجمعين فهلا اتعظت

بالقرآن الكريم و رسول الله صلى الله عليه و آله؟ والروايات كثيرة وفي كل الصحاح. ثم ما فعلوا بأهل بيته أصحاب الكساء الذين ما إن نظر إلى وجوههم نصارى نجران حتى قال كبيرهم إني لأرى وجوها لو تمننت على الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله لكن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لم يروهم كذلك فذاقوا منهم الويلات والتاريخ يشهد والأمة تكتم و الحق يغيب والباطل يتبع ويا للأسف حتى اليوم. ثم ما جرى لهم من قتل وتشريد و تطريد كما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله خاصة في عهد الدولتين الأموية والعباسية من انتهاك حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل بيته و هو الذي يقول ما أؤذي نبي مثل ما أؤذيت فذاك أبي و أمي ونفسي و أهلي يا رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى اليوم ما زالت الأمة في انحراف متزايد. فأمة محمد صلى الله عليه وآله اليوم لا أمر بالمعروف ولا نهي عن المنكر بل في بعض الأحيان أمر بالمنكر ونهي عن المعروف والربا متفش في أمة محمد صلى الله عليه وآله بل والله إن أغلب المساجد تبنى بالمال الحرام من قبل المقاولين و من لم يعرف بأن هذا مال حرام فالكل يعلم هذا والكل يعلم أن الله طيب لا يقبل إلا طيبا فهذا حال الأمة اليوم و علي عليه السلام يقول لمثل هؤلاء سمعتك تبني مسجدا من خيانة و أنت بحمد الله غير موفق كمطعمة الزهاد من كد فرجها لك الويل لا تزني و لا تتصدقني

ولا إمامة ولا حدود الله تطبق وفي حالة القتل الغير عمدي يجعلون الدية شيئا رمزيا خمس أو عشرة ملايين يدفعها القاتل مع أن العلماء منهم و المتعلمين يعلمون جيدا أنها مائة إبل أو ألف دينار إسلامي أي 4.250 كيلوغرام ذهب تدفعها العاقلة و ليس القاتل لوحدة أي القبيلة أو العشيرة. وهنا أقول لو أن الأمة توحدت على العملة واتخذت الدينار الإسلامي عملتها يسهل كل شيء بين الدول الإسلامية. و لا فتاوى بما شرع الله و رسوله و إنما على قياس الحكام و هنا أذكر لك أخي القارئ

الكريم نكتة كان هارون الرشيد يملك خمسة آلاف جارية و رأى جارية عند إنسان فأعجبه فقال للرجل إما تبيعنيها أو تهدنيها فقال الرجل إني حلفت يمينا لا أبيعها و لا أهديها و كان حاضر معها عالم من علماء السلطان فقال حلت يا أمير المؤمنين يهديك نصفها و يبيعك نصفها. فهل هذا أخي القارئ الكريم هو الإسلام المحمدي الأصيل و الخالص و الصحيح و الواضح و الجلي و السليم؟ و ربنا سبحانه و تعالى يحذرنا بقوله... وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ {المائدة/44} وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ {المائدة/45} وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {المائدة/47}

فاليوم المسلمون هم الذين ينسجون خيوط التامرعلى الاسلام وبيدون استعدادهم لضربه بالاسلام المصنوع بيد هذه الشرذمة القليلة و القليلة جدا الخاضعة للغرب الغاشم والمنفذة لكل أوامره التي كلها تصب في ضرب الإسلام و المسلمين بالمسلمين ووجدت لذلك الأعوان بل العبيد لها. فوصلت هذه الشرذمة التكفيرية الى غايتها المنشوده في حلفها العلني مع هذا العدو ضد عقيدة الإسلام المحمدي الخالص التي ترفض الاستسلام والخنوع والعبودية كما هو الحال لدى منزوعي الشرف و الكرامة و خاصة و أنها وجدت الدول الإسلامية قد سمحت لها باستغلال الجامعات و المساجد لنشر مثل هذا الفكر التكفيري في الأمة الإسلامية. فهي تكفر كل المسلمين و أكثرت فيهم القتل و التشريد و التطريد و أفشت بينهم العداوة بدل السلام و أفادت كثيرا اليهود و هذا الغرب الغاصب الغاشم و حرفت الدين القويم و نسيت قدرة الله و قوته و مكره و كيده وصنائه باقوام طغوا في التاريخ فخسف بهم الارض ومنهم من أغرق ومنهم من ارسل عليهم ريحا عاتيه ومنهم من ارسل عليهم الطوفان, ومنهم ارسل عليهم الجراد والقمل والضفادع, بعدما كفروا بانعم الله, انكروا عبوديته فأنسى الله هذه الشرذمة نفسها فهي تتخبط لا تدري أين تستقر بها الأمور

فهي في وكرها مراقبة و متابعة و في غيره محاربة و مطاردة ولن تر النور أبدا ما لم يتوب أفرادها إلى بارئهم عز و جل. ونحاول أن نذكر هؤلاء و غيرهم ليروا إلى ما وصلت بنا الأمور إليه اليوم خاصة و نحن أمة محمد صلى الله عليه و آله خير أمة أخرجت للناس وصلنا إلى حالة من الطيش والانفلات والغرور والتخبط حتى أصبحنا تبع لاغير لهذا العدو الذي إنماهي بينة عداوته ظاهرة أطماعه معلنة أهدافه .

لا يترك هؤلاء ومن يدور في فلکهم شاردة ولا واردة تخدم فکرتهم التي تقوم على فصل الدين عن الحياة إلا استغلوها شر استغلال و أوقعوا المسلمين فيها.

وشبهة اليوم إن دلت على شيء إنما تدل على جهل هؤلاء بالشريعة الإسلامية وفي القلب منها إقامة الحدود التي يطالبون بعدم تطبيقها؛ لأنها لا تتاسب هذا العصر كما يدعون! لكن للأسف عطلت حدود الله منذ استشهاد رسول الله صلى الله عليه و آله و إلى اليوم مع منع تدوين السنة النبوية في الأول و منع الرجوع إليها اليوم. وكم هي والله عظيمة عند الله تعطيل حدوده؟ و إليك بعض ما يقول الشرع الحكيم في الحدود.

عنه (صلى الله عليه وآله): ادروا الحدود بالشبهات الفقيه ، كنز العمال. إقامة الحدود رسول الله (صلى الله عليه وآله) إقامة حد من حدود الله خير من مطر أربعين ليلة في بلاد الله كنز العمال الكافي مع تفاوت يسير في اللفظ وفيه: ليلة و أيامها.

عنه (صلى الله عليه وآله): حد يقام في الأرض أزكى من عبادة ستين سنة مستدرك الوسائل

الإمام علي(عليه السلام)لو حفظتم حدود الله سبحانه لعجل لكم من فضله المرجو النساء: ١٤ .

عنه (عليه السلام): فرض الله...إقامة الحدود إعظاما للمحارم نهج البلاغة:الحكمة

الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله) * إقامة الحدود مستدرك الوسائل في عدة مواضع عنه (عليه السلام) - لبعض من أوصاه -: عليك بإقامة الحدود على القريب والبعيد والحكم بكتاب الله في الرضاء والسخط، والقسم بالعدل بين الأحمر والأسود مستدرك الوسائل في عدة مواضع

رسول الله (صلى الله عليه وآله): أقيلا الكرام عثراتهم إلا في حد من حدود الله مستدرك الوسائل في عدة مواضع

الإمام علي (عليه السلام): إن كنتم لا محالة متسابقين فتسابقوا إلى إقامة حدود الله والأمر بالمعروف

بالمرحوم غرر الحكم. (انظر) وسائل الشيعة: 18 / 307 باب 1. تعطيل الحدود - الإمام الصادق (عليه السلام) إن رسول الله (صلى الله عليه وآله)

اتي بامرأة لها شرف في قومها قد سرقت، فأمر بقطعها، فاجتمع إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ناس من قريش وقالوا: يا رسول الله! تقطع امرأة شريفة مثل فلانة في خطر يسير؟!.

قال: نعم، إنما هلك من كان قبلكم بمثل هذا، كانوا يقيمون الحدود على ضعفائهم و يتركون أقوياءهم وأشرفهم فهلكوا مستدرك الوسائل في عدة مواضع الإمام علي (عليه السلام): لا يسعد أحد إلا بإقامة حدود الله، ولا يشقى أحد إلا بإضاعته مستدرك الوسائل في عدة مواضع

اتي رسول الله (صلى الله عليه وآله) برجل كبير البطن عليل قد زنى، فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعرجون فيه مائة شمراخ فضربه ضربة واحدة، فكان الحد، وكره أن يبطل حدا من حدود الله تعالى مستدرك الوسائل في عدة مواضع

(انظر) مستدرك الوسائل: 18 / 7 باب 1 مقدمات الحدود.
لا ينبغي الشفاعة في الحدود - الإمام الصادق (عليه السلام) - عن أبيه عن آبائه
عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه نهى عن الشفاعة في الحدود، وقال (عليه
السلام): من شفع في حد من حدود الله ليبطله وسعى في إبطال حدوده عذبه الله يوم
القيامة مستدرك الوسائل

رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لأسامة - : يا أسامة! لا تشفع في حد كنز
العمال

عائشة: كانت امرأة مخزومية تستعير المتاع وتجدده، فأمر النبي (صلى الله عليه و
آله) بقطع يدها، فأتى أهلها أسامة فكلموه، فكلم أسامة النبي (صلى الله عليه و
آله) فيها، فقال: يا أسامة! لا أراك تكلم في حد من حدود الله!، ثم قام النبي (صلى
الله عليه وآله) خطيباً فقال: إنما هلك الذين ممن كان قبلكم أنه إذا سرق فيهم
الشريفتركوه وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت
محمد لقطعت يدها، فقطع يد المخزومية كنز العمال
عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه أخذ رجلاً من بني أسد في حد وجب عليه
ليقيم عليه، فذهب بنو أسد إلى الحسين بن علي (عليهما السلام) يستشفعون، فأبى
عليهم، فانطلقوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فسألوه فقال: لا تسألوني شيئاً
أملكه إلا أعطيتكموه، فخرجوا مسرورين فمروا بالحسين (عليه السلام) فأخبروه بما
قال، فقال: إن كان لكم بصاحبكم حاجة فانصرفوا فلعل أمره قد قضي، فانصرفوا إليه
فوجدوه صلوات الله عليه قد أقام عليه الحد، فقالوا: أولم تعدنا يا أمير المؤمنين؟!

قال: قد وعدتكم بما أملك وهذا شئ لله لست أملكه مستدرك الوسائل
رسول الله (صلى الله عليه وآله): أيما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود الله، لم
يزل في سخط الله حتى ينزع كنز العمال
الإمام علي (عليه السلام): لا بأس بالشفاعة في الحدود إذا كانت من حقوق الناس

يسألون فيها قبل أن يرفعوها، فإذا رفع الحد إلى الإمام فلا شفاعة [له] مستدرك

الوسائل في عدة مواضع

(انظر) وسائل الشيعة: 18 / 223 باب 35.

لا كفالة في حد - الإمام علي (عليه السلام): لا كفالة في حد من الحدود مستدرك

الوسائل في عدة مواضع

الإمام الصادق (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

لا كفالة في حد الكافي

قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه لا كفالة في حد وسائل الشيعة

لا يمين في حد - الإمام علي (عليه السلام): لا يستحلف صاحب الحد تهذيب

الأحكام

رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا شفاعة ولا كفالة ولا يمين في حد الفقيه

الإمام الصادق (عليه السلام): أتى رجل أمير المؤمنين (عليه السلام) برجل، فقال:

هذا قد قذفني، ولم تكن له بينة، فقال: يا أمير المؤمنين! استحلفه، فقال: لا يمين

في حد، ولا قصاص في عظم الكافي، تهذيب الأحكام نحوه.

النهي عن النظرة في الحدود - الإمام علي (عليه السلام): متى وجب الحد أقيم، و

ليس في الحدود نظرة مستدرك الوسائل

الإمام الباقر (عليه السلام): في ثلاثة شهدوا على رجل بالزنى، فقال أمير المؤمنين

(عليه السلام): أين الرابع؟

فقالوا: الآن يجيء فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) حدوهم، فليس في الحدود نظرة

ساعة الكافي

عنه (عليه السلام): إذا كان في الحد " لعل " و " عسى " فالحد معطل مستدرك

الوسائل

النهي عن تعدي الحدود الكتاب * (تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله

- فأولئك هم الظالمون) * البقرة: ٢٢٩ .
 * (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) * الطلاق: ١ .
 * (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين)
 * النساء: ١٤ .

رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله قد حد لكم حدوداً فلا تعتدوها مستدرك الوسائل الفقيه مع تفاوت سير في اللفظ.
 الإمام الباقر (عليه السلام): إن أمير المؤمنين (عليه السلام) أمر قنبراً أن يضرب رجلاً حداً، فغلظ قنبر فزاده ثلاثة أسواط، فأقاده علي (عليه السلام) من قنبر ثلاثة أسواط الكافي ، تهذيب الأحكام نحوه.
 عبد الله بن معقل: إن علياً ضرب رجلاً فزاده الجراد سوطين، فأقاده عنه علي كنز العمال

رسول الله (صلى الله عليه وآله): يؤتى بوال نقص من الحد سوطاً فيقول رب رحمة لعبادك، فيقال له: أنت أرحم بهم مني؟! فيؤمر به إلى النار، ويؤتى بمن زاد سوطاً فيقول: لينتهوا عن معاصيك، فيؤمر به إلى النار مستدرك الوسائل
 الإمام الباقر (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون) * -: إن الله غضب على الزاني فجعل له جلد مائة، فمن غضب عليه فزاد فأنا إلى الله منه برئ تفسير العياشي
 دور إقامة الحد في تكفير الذنب - رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أذنب ذنباً فأقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته كنز العمال في عدة مواضع
 عنه (صلى الله عليه وآله): من أذنب ذنباً في الدنيا فعوقب به، فإله أعدل أن يثني عقوبته على عبده كنز العمال: في عدة مواضع

عنه (صلى الله عليه وآله): لا يمر السيف بذناب إلا محاه كنز العمال: في عدة مواضع

عنه (صلى الله عليه وآله): الرجم كفارة ما صنعت كنز العمال: في عدة مواضع
الإمام علي (عليه السلام): ما عاقب الله عبدا مؤمنا في هذه الدنيا إلا كان أجود و
أمجد من أن يعود في عقابه يوم القيامة تحف العقول .
(انظر) صحيح مسلم: 3 / 1333 باب 10.10
البلاء: باب 404.
الذنب: باب 1387.
النهي عن إهانة المحدود - أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) برجم رجل، فقالوا:
إنه الخبيث، قال: لا تقولوا: الخبيث، فوالله لهو أطيب عند الله من ريح المسك كنز
العمال

لما رجم رسول الله (صلى الله عليه وآله) الرجل في الزنا قال رجل لصاحبه هذا
قعص كما يقعص الكلب، فمر النبي (صلى الله عليه وآله) معهما بجيفة فقال انهشا
منها، قالوا:
يا رسول الله صلى الله عليك ننهش جيفة؟! قال:
ما أصبتهما من أخيكما أنتن من هذه تنبيه الخواطر
عبد الرحمان بن أبي ليلي إن عليا أقام على رجل حدا فجعل الناس يسبونونه ويلعنونه
فقال علي: أما عن ذنبه هذا فلا يسأل كنز العمال
إن امرأة أتت نبي الله (صلى الله عليه وآله) وهي حبلى من الزنا، فقالت: يا نبي الله!
أصبت حدا فأقمه علي!
فدعا نبي الله وليها، فقال: أحسن إليها، فإذا وضعت فأنتي بها، ففعل، فأمر بها نبي
الله فشكت عليها ثيابها، ثم أمر بها فرجمت، ثم صلى عليها.
فقال له عمر: تصلي عليها يا نبي الله وقد زنت؟! .
فقال: لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت توبة
أفضل من أن جادت بنفسها لله تعالى؟! صحيح مسلم

(انظر) الموعظة: باب 4119.

جواز العفو للإمام مع الإقرار - إن عليا (عليه السلام) أتى بسارق فأقر بسرقة فقال له علي (عليه السلام): تحفظ شيئا من القرآن؟ قال: نعم، سورة البقرة، فقال (عليه السلام): وهبت يدك لسورة البقرة.

فقال له الأشعث: أتعتل حدا من حدود الله؟! فقال: وما يدريك؟! إذا قامت البيعة فليس للإمام أن يعفو وإذا أقر الرجل بسرقة على نفسه فذلك إلى الإمام إن شاء عفا وإن شاء عاقب مستدرك الوسائل. إهدار الدم محمد بن عيسى بن عبيد إن أبا الحسن العسكري (عليه السلام) أمر بقتل فارس بن حاتم القزويني، وضمن لمن قتله الجنة، فقتله جنيد. وكان فارس فتانا يفتن الناس ويدعو إلى البدعة، فخرج من أبي الحسن (عليه السلام): هذا فارس لعنه الله يعمل من قبلي فتانا داعيا إلى البدعة، ودمه هدر لكل من قتله، فمن هذا الذي يريحني منه ويقتله وأنا ضامن له على الله الجنة؟ رجال الكشي

رسول الله (صلى الله عليه وآله): من شهر سيفه فدمه هدر مستدرك الوسائل

جابر: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لكعب بن الأشرف؟ فإنه قد آذى الله ورسوله، فقال محمد ابن مسلمة: يا رسول الله! أتحب أن أقتله؟ قال: نعم، قال: ائذن لي فلا أقل معناه: ائذن لي أن أقول عني وعنك ما رأيت مصلحة من التعريض وغيره قال: قل فأتاه فقال له وذكرما بينهما وقال إن هذا الرجل قد أراد صدقة وقد عنانا، فلما سمعه قال: وأيضا والله! لتملنه... وواعده أن يأتيه بالحارث وأبي عبيس بن جبر وعباد بن بشر، قال: فجاءوا فدعوه ليلا فنزل إليهم... قال محمد: إني إذا جاء فسوف أمد يدي إلى رأسه فإذا استمكننت منه فدونكم.

قال: فلما نزل، نزل وهو متوشح، فقالوا: نجد منك ريح الطيب، قال: نعم تحتي فلانة

هي أطر نساء العرب، قال: فتأذن لي أن أشم منه؟
قال: نعم، فشم، فتناول فشم، ثم قال: أتأذن لي أن أعود؟ قال: فاستمكن من رأسه،
ثم قال:

دونكم، قال: فقتلوه صحيح مسلم

رسول الله (صلى الله عليه وآله) - قال للمسلمين وهم مجتمعون حوله أيها الناس!
لا نبي بعد، ولا سنة بعد سنتي، فمن ادعى ذلك فدعواه وبدعته في النار ومن ادعى
ذلك فاقتلوه مستدرك الوسائل

(انظر) التجسس: باب 514.

عنوان 101 " المحارب "

من أجري عليه الحد يقتل في الثالثة الإمام الكاظم (عليه السلام) أصحاب الكبراء
كلها إذا أقيم عليهم الحد مرتين قتلوا في الثالثة الكافي، تهذيب الأحكام
الإمام الرضا (عليه السلام): علة القتل في إقامة الحد في الثالثة: لاستخفافهما وقلة
مبالاتهما بالضرب حتى كأنهما مطلق لهما الشيء، وعلة أخرى أن المستخف بالله و
بالحد كافر، فوجب عليه القتل لدخوله في الكفر على الشرائع عيون أخبار الرضا (عليه
السلام) نحوه).

(انظر) وسائل الشيعة: 7 / 178 باب 2، 18 / 387 باب 20.

إقامة الحد بأرض العدو - الإمام علي (عليه السلام): لا أقيم على أحد حدا بأرض
العدو حتى يخرج منها، لئلا تلحقه الحمية فيلحق بالعدو على الشرائع، عيون أخبار
الرضا (عليه السلام) نحوه).

(انظر) وسائل الشيعة: 18 / 317 باب 10.

التعزير

الإمام الصادق (عليه السلام) - وقد سأله حماد بن عثمان عن التعزير دون الحد،
قال: قلت: دون ثمانين؟ قال: فقال: لا ولكنه دون الأربعين فإنها حد المملوك، قال:

قلت: وكم ذاك؟ قال قدر ما يراه الوالي من ذنب الرجل وقوة بدنه علل الشرائع عيون أخبار الرضا (عليه السلام) نحوه).

رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا ضرب فوق عشر ضربات إلا في حد من حدود الله كنز العمال

عنه (صلى الله عليه وآله): لا تضربن أدبا فوق ثلاث فإنك إن فعلت فهو قصاص يوم القيامة تنبيه الخواطر انظر الأدب: باب ٧٠

عنه (صلى الله عليه وآله): لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر يزيد على عشرة أسواط إلا في حد مستدرك الوسائل .

عنه (صلى الله عليه وآله): لا يحل لوال يؤمن بالله واليوم الآخر أن يجلد أكثر من عشرة أسواط إلا في حد الفقيه

الإمام الصادق (عليه السلام) - وقد سئل عن التعزير كم هو؟ بضعة عشر سوطا ما بين العشرة إلى العشرين الكافي تهذيب الأحكام

(انظر) وسائل الشيعة: 18 / 583 باب 10، 363 باب 10، 309 باب 2، سنن أبي داود: 4 / 147.

أدب إجراء الحد - في المناقب - : لما أدرك - أمير المؤمنين (عليه السلام) - عمرو بن عبد ود لم يضربه، فوقعوا في علي (عليه السلام) فرد عنه حذيفة، فقال

النبي (صلى الله عليه وآله): مه يا حذيفة فإن عليا (عليه السلام) سيذكر سبب وقفته. ثم إنه ضربه، فلما جاء سأله النبي (صلى الله عليه وآله) عن ذلك، فقال قد كان شتم

أمي وتقل في وجهي، فخشيت أن أضربه لحظ نفسي، فتركته حتى سكن ما بي ثم قتلته في الله المناقب لابن شهرآشوب. ميزان الحكمة محمد الريشهري.

والعجب كل العجب أن لو فرضنا أن البعض من قريش يدافع اليوم عن أجداده من المشركين و من الأصحاب فكم هو هذا البعض لأن قريش و لله الحمد فيها الكثير

من بني هاشم و كم هي قريش من العرب و كم هي العرب من كل المسلمين الذين

يبلغ عددهم اليوم حسب إحصائيات 2023 مليارين من البشر؟ ما العرب في المسلمين إلا الخمس أو السدس. فكيف بالله عليك الأغلبية الساحقة تتبع هذه الشذمة القليلة جدا التي افترضنا أنها تدافع عن أجدادها؟ فالمسلم الحق لا ينبغي له أن يساق حينما أريد له و كيفما أريد له بل عليه أن يختار وجهته التي وجهه الله و رسوله إليها فيبحث عن السبيل المؤدي لها فيوفق بإذن الله فيهتدي فيغفر الله له كما أمره الله سبحانه و تعالى بقوله وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى {طه/82} أي يهتدي لولاية أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله. سئل الصادق عليه السلام بعد التوبة و الإيمان و العمل الصالح إلى ماذا يهتدي؟ قال إلى ولايتنا. و التي فرضها الله علينا في عدة آيات من القرآن الكريم والكثير والكثير جدا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله و آله كما سأبينه إن شاء الله تعالى. فاللوم نحن أمام أمر واضح وضوح الشمس فنحن أمام رجلين أحدهما نصبه الله و آخر عزله الله كما سأبينه لاحقا إن شاء الله فمن نتبع إذا ومن نترك؟ أبت والله قريش إلا أن نتبع من عزل الله و نترك من نصب الله و سمي الله سبحانه هذا في كتابه العزيز بالإنقلاب بقوله وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا و سيجزي الله الشاكرين. ولكن لا يحلو للأمة أن تسمي هذا إنقلاب رغم تسمية الله له بذلك. وكان لها ذلك بسبب جهل الأمة لدينها وقمعها من قبل الحكام رغم الاعتراضات الكثيرة من السلف كما سأبينه أيضا إن شاء الله و رغم الإحتجاجات القوية من أهل البيت وعلى رأسهم علي عليه السلام و فاطمة الزهراء عليها السلام وغيرهم من الأصحاب و غيرهم كما سيأتي. و فوق كل ما نحن فيه أصبحنا لا نسمي الأشياء بمسمياتها لإرضاء البعض من الأصحاب مع علمنا بأنه ليس كل ما يرضي بعض الأصحاب يرضي الله و رسوله بل في بعض الأحيان يغضبهما ولعياذ بالله. كأن يقول البعض من هذه الشذمة عن عائشة و قد قالت و في الصحيح ' لرسول الله صلى الله

عليه و آله أنت الذي تزعم أنك نبي' و لو قالها غيرها لكفر و هو يعلم جيدا أن الله سبحانه وتعالى يقول يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين. لذا ارتأيت أن أكتب كتابا أسميته بعون الله و توفيقه فلنسم الأشياء بأسمائها لننجو من عواقب كتمانها. وكعادتي لا أكتب على الهامش ولا رقم الصفحة والجزء لأن النسخ كثيرة و تختلف فيما بينها و ما على الباحث اليوم إلا كتابة كلمة فتأتيه كل المراجع. أسأل الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه وأن يرجع أمة محمد إلى ما أراده لها هو ورسوله صلى الله عليه و آله و أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأن يهدينا لسفينة النجاة لننجو من الغرق ولنسعد بها في الدنيا و الآخرة.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره و نستهديه و نتوب إليه و نتوكل عليه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضل فلن تجد له و ليا مرشدا و أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه و آله وسلم و الله الموفق للسداد و الهادي إلى سبيل الرشاد و إليه المعاد و بعد: فإن الله سبحانه و تعالى أول ما بدأ خلقه خلق من نوره نور حبيبه محمد صلى الله عليه وآله ثم من نوره نور الأنبياء و عترته الطيبة الطاهرة ثم أخذ الله الميثاق على الأنبياء بأن يؤمنوا به بقوله سبحانه و تعالى و إذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيناكم من كتاب و حكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم و أخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قالفاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين. ثم وضع ذلك النور في صلب آدم عليه السلام ثم أنقله من صلب طاهر إلى رحم نقي حتى أخرجه من أبويه عبد الله و آمنة ابنت وهب كما تخبرنا به الروايات عند الفريقين بتقارب منها ما ورد في عدة كتب معتبرة عند مذهب أهل البيت أكتفي بذكر ما في بحار الأنوار عن علي عليه السلام أول ما خلق الله خلق نور حبيبه محمد صلى الله عليه وآله قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسموات و

الأرض واللوحي والقلم والجنة والنار والملائكة وآدم وحواء بأربعة وعشرين وأربعمائة ألف عام، فلما خلق الله تعالى نور نبينا محمد صلى الله عليه وآله بقي ألف عام بين يدي الله عز وجل واقفا " يسبحه ويحمده، والحق تبارك وتعالى ينظر إليه ويقول: يا عبدي أنت المراد والمريد، وأنت خيرتي من خلقي، وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت الأفلاك من أحبك أحببته ومن أبغضك أبغضته فتلاً لنوره وارتفع شعاعه، فخلق الله منه اثني عشر حجاباً " أولها حجاب، القدرة، ثم حجاب العظمة، ثم حجاب العزة، ثم حجاب الهيبة، ثم حجاب الجبروت، ثم حجاب الرحمة، ثم حجاب النبوة، ثم حجاب الكبرياء، ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة، ثم حجاب السعادة، ثم حجاب الشفاعة، ثم إن الله تعالى أمر نور رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدخل في حجاب القدرة فدخل وهو يقول: (سبحان العلي الأعلى) وبقي على ذلك اثني عشر ألف عام، ثم أمره أن يدخل في حجاب العظمة فدخل وهو يقول: (سبحان عالم السر وأخفى) أحد عشر ألف عام، ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول (سبحان الملك المنان) عشرة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الهيبة وهو يقول (سبحان من هو غني لا يفتقر) تسعة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الجبروت وهو يقول: (سبحان الكريم الأكرم) ثمانية آلاف عام ثم دخل في حجاب الرحمة وهو يقول (سبحان رب العرش العظيم) سبعة آلاف عام، ثم دخل في حجاب النبوة وهو يقول: (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) ستة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الكبرياء وهو يقول: (سبحان العظيم الأعظم) خمسة آلاف عام، ثم دخل في حجاب المنزلة وهو يقول: (سبحان العليم الكريم) أربعة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الرفعة وهو يقول: (سبحان ذي الملك والملكوت) ثلاثة آلاف عام، ثم دخل في حجاب السعادة وهو يقول: (سبحان من يزيل الأشياء ولا يزول) ألفي عام، ثم دخل في حجاب الشفاعة وهو يقول: (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) ألف عام. قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ثم إن الله تعالى خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله

عشرين بحرا " من نور، في كل بحر علوم لا يعلمها إلا الله تعالى ثم قال لنور محمد صلى الله عليه وآله: أنزل في بحر العز فنزل، ثم في بحر الصبر، ثم في بحر الخشوع، ثم في بحر التواضع، ثم في بحر الرضا، ثم في بحر الوفاء، ثم في بحر الحلم، ثم في بحر التقى، ثم في بحر الخشية، ثم في بحر الإنابة، ثم في بحر العمل، ثم في بحر المزيد، ثم في بحر الهدى، ثم في بحر الصيانة، ثم في بحر الحياء، حتى تقلب في عشرين بحرا " فلما خرج من آخر الأبحر قال الله تعالى: يا حبيبي ويا سيد رسلي ويا أول مخلوقاتي ويا آخر رسلي أنت الشفيع يوم المحشر فخرالنور ساجدا "ثم قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة ألف وأربعة وعشرين ألف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبيا "من الأنبياء فلما تكاملت الأنوار صارت تطوف حول نور محمد صلى الله عليه وآله كما تطوف الحجاج حول بيت الله الحرام، وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولون: (سبحان من هو عالم لا يجهل، سبحان من هو حلیم لا يعجل، سبحان من هو غني لا يفتقر) فناداهم الله تعالى: تعرفون من أنا ؟ فسبق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل الأنوار ونادى: (أنت الله الذي لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، رب الأرباب، وملك الملوك) فإذا بالنداء من قبل الحق: أنت صفيي، وأنت حبيبي، وخير خلقي، أمتك خير أمة أخرجت للناس، ثم خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله جوهرة، وقسمها قسمين، فنظر إلى القسم الأول بعين الهيبة فصار ماء عذبا، ونظر إلى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منها العرش فاستوى على وجه الماء، فخلق الكرسي من نور العرش، وخلق من نور الكرسي اللوح، وخلق من نور اللوح القلم، وقال له: اكتب توحيدي، فبقي القلم ألف عام سكران من كلام الله تعالى فلما أفاق قال: اكتب، قال: يا رب وما أكتب؟ قال: أكتب: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) فلما سمع القلم إسم محمد صلى الله عليه وآله خر ساجدا "، وقال: سبحان الواحد القهار، سبحان العظيم الأعظم، ثم رفع رأسه من السجود وكتب: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) ثم قال: يا رب ومن محمد الذي

قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك ؟ قال الله تعالى له: يا قلم فلولا ما خلقتك، ولا خلقت خلقي إلا لأجله، فهو بشير ونذير فخلق منه. وسراج منير، وشفيع وحبيب، فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد صلى الله عليه وآله، ثم قال القلم: السلام عليك يا رسول الله، فقال الله تعالى وعليك السلام مني ورحمة الله وبركاته، فلأجل هذا صار السلام سنة، والرد فريضة، ثم قال الله تعالى: أكتب قضائي وقدري، وما أنا خالقه إلى يوم القيامة ثم خلق الله ملائكة يصلون على محمد وآل محمد، ويستغفرون لأمتهم إلى يوم القيامة، ثم خلق الله تعالى من نور محمد صلى الله عليه وآله الجنة، وزينها بأربعة أشياء: التعظيم، والجلالة، والسخاء والأمانة، وجعلها لأوليائه وأهل طاعته، ثم نظر إلى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابتخلق من دخانها السماوات، ومن زبدها الأرضين، فلما خلق الله تبارك وتعالى الأرض صارت تموج بأهلها كالسفينة، فخلق الله الجبال فأرساها بها، ثم خلق ملكا " من أعظم ما يكون في القوة فدخل تحت الأرض، ثم لم يكن لقدمي الملك قرار فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي الملك، ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثورا " عظيما " لم يقدر أحد ينظر إليه لعظم خلقته وبريق عيونه، حتى لو وضعت البحار كلها في إحدى منخريه ما كانت إلا كخردلة ملقاة في أرض فلاة، فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه، واسم ذلك الثور لهوتا، ثم لم يكن لذلك الثور قرار فخلق الله له حوتا " عظيما "، واسم ذلك الحوت بهموت. فدخل الحوت تحت قدمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت ، فالأرض كلها على كاهل الملك، والملك على الصخرة، من أرسى الوتد في الأرض: ضربه فيها، وذلك إشارة إلى قوله تعالى: (والجبال أوتادا)، أوالمعنى أثبتها به، كما يثبت السفينة بالدر والمسامير لئلا تتفسخ أجزاؤها. وتتفرق كل جزء منها في الجو. قد ورد هذا التفصيل في أخبار من العامة، ولعل مصنف الانوار أخذه من طريقهم، وهو يخالف العلم الحاصل لنا من القرآن العظيم وأخبار النبي والولى عليهم صلوات الله وسلامه و غيرهما الذى يدل على أن

الأرض قائمة بنفسها غير محمولة ولا موضوعة على شيء، تتحرك في الفضاء، كما يشير إليه قوله تعالى: (والجبال أوتادا) إذ لو كانت مثبتة على شيء لما احتاجت إلى وتد، وكقوله تعالى: (وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم) أو (أن تميد بهم) كما في سورة الأنبياء وكقوله تعالى: (ألم نجعل الأرض مهادا " والجبال أوتادا ") وغير ذلك من الآيات الدالة على ذلك، وكقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (نورالسموات و الأرضين وفاطرهما ومبتدعهما بغير عمد خلقهما فاستقرت الأرضون بأوتادها فوق الماء) وقال في دعاء وداع شهر رمضان: (وبسط الأرض والصخرة على الثور، و الثور على الحوت، والحوت على الماء، والماء على الهواء، والهواء على الظلمة، ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلم، ثم خلق الله تعالى العرش من ضيائين أحدهما الفضل والثاني العدل، ثم أمر الضيائين فانقسا بنفسين، فخلق منهما أربعة أشياء: العقل والحلم والعلم والسخاء، ثم خلق من العقل الخوف، وخلق من العلم الرضا ومن اللحم المودة، ومن السخاء المحبة، ثم عجن هذه الأشياء في طينة محمد صلى الله عليه وآله، ثم خلق من بعدهم أرواح المؤمنين من أمة محمد صلى الله عليه وآله، ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة من نور محمد صلى الله عليه وآله، فلما تكاملت الأنوار سكن نور محمد تحت العرش ثلاثة وسبعين ألف عام، ثم انتقل نوره إلى الجنة فبقي سبعين ألف عا، ثم انتقل إلى سدرة المنتهى فبقي سبعين ألف عام ثم انتقل نوره إلى السماء السابعة، ثم إلى السماء السادسة، ثم إلى السماء الخامسة ثم إلى السماء الرابعة، ثم إلى السماء الثالثة ثم إلى السماء الثانية ثم إلى السماء الدنيا فبقي نوره في السماء الدنيا إلى أن أراد الله تعالى أن يخلق آدم عليه السلام أمر جبرئيل عليه السلام أن ينزل إلى الأرض ويقبض منها قبضة فنزل جبرئيل فسبقه اللعين إبليس فقال للأرض إن الله تعالى يريد أن يخلق منك خلقا " ويعذبه بالنار، فإذا أنتك ملائكته فقولي: أعوذ بالله منكم أن تأخذوا مني شيئا يكون للنار فيه نصيب ، فجاءها جبرئيل عليه السلام فقالت: إني اعوذ

بالذي أرسلك أن تأخذ مني شيئاً " ، فرجع جبرئيل ولم يأخذ منها شيئاً " ، فقال: يا رب قد استعازت بك مني فرحمتها فبعث ميكائيل فعاد كذلك ثم أمر إسرافيل فرجع كذلك وقال على عليه السلام عند توصيفه خلق الأرض: (وأرساها على غير قرار وأقامها بغير قوائم، ورفعها بغير دعائم) إلى غير ذلك مما يدل عليه، وعلى أن الأرض متحركة فإن ذلك كله ينافي استقرار الأرض على جرم، ولذا ترى أن العلماء يؤولون هذا الخبر ونحوه و يصرفونه عن ظاهره بما يأتي في محله، فعلى أي فالحديث يدل إجمالاً على أن للأرض قوة تجذبها عن السقوط، وأن لها حركة كحركة الحوت في الماء. والتعبير بالثور وغيره لو صح الحديث عنهم عليهم السلام رمز وإشارات إلى معان هم أعلم بها. لا يخلو ذلك عن غرابة، لأن المعروف أن الشيطان لم يكن قبل آدم عليه السلام ضالاً مضلاً مخالفاً لما يعلم أن الله يريدُه إلا أن يكون ذلك للشفقة على الأرض لا لمخالفة الله سبحانه فبعث عزرائيل فقال وأنا أعوذ بعزة الله أن أعصي له أمراً "فقبض قبضة من أعلاها وأدونها وأبيضها وأسودها وأحمرها وأخشنها وأنعمها ، فلذلك اختلفت أخلاقهم وألوانهم، فمنهم الأبيض والأسود والأصفر، فقال له تعالى: ألم تتعوذ مني الأرض بي، فقال: نعم، لكن لم ألتفت له فيها، وطاعتك يا مولاي أولى من رحمتي لها، فقال له الله تعالى لم لا رحمتها كما رحمتها أصحابك؟ قالطاعتك أولى، فقال: اعلم أني أريد أن أخلق منها خلقاً " أنبياءً وصالحين وغير ذلك، وأجعلك القابض لأرواحهم فبكى عزرائيل عليه السلام فقال له الحق تعالى ما يبكيك قال: إذا كنت كذلك كرهوني هؤلاء الخلائق فقال: لا تخف إنني أخلق لهم عللاً فينسبون الموت إلى تلك العلل، ثم بعد ذلك أمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام أن يأتيه بالقبضة البيضاء التي كانت أصلاً" فأقبل جبرئيل عليه السلام ومعه الملائكة الكروبيون والصافون والمسبحون فقبضوها من موضع ضريحه وهي البقعة المضيئة المختارة من بقاع الأرض فأخذها جبرئيل من ذلك المكان فعجنها بماء التسنيم وماء التعظيم وماء التكريم وماء التكوين وماء الرحمة وماء الرضا وماء

العفو، فخلق من الهداية رأسه، ومن الشفقة صدره، ومن السخاء كفيه، ومن الصبر فؤاده، ومن العفة فرجه، ومن الشرف قدميه، ومن اليقين قلبه، ومن الطيب أنفاسه، ثم خلطها بطينة آدم عليه السلام، فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام أوحى إلى الملائكة: (إني خالق بشرا "من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فحملت الملائكة جسد آدم عليه السلام ووضعوه على باب الجنة وهو جسد لا روح فيه، والملائكة ينتظرون متى يؤمرون بالسجود، وكان ذلك يوم الجمعة بعد الظهر ثم إن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فسجدوا إلا إبليس لعنه الله، ثم خلق الله بعد ذلك الروح وقال لها: ادخلي في هذا الجسم، فرأت الروح مدخلا " ضيقا " فوقفت، فقال لها: ادخلي كرها "، واخرجي كرها " قال: فدخلت الروح في اليافوخ إلى العينين، فجعل ينظر إلى نفسه، فسمع تسبيح أي الينها. تسنيم قيل هو عين في الجنة رفيعة القدر، وفسره في القرآن بقوله: (عينا يشرب بها المقربون). اليافوخ واليافوخ: الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل، وهو فراغ بين عظام جمجمته في مقدمتها وأعلاها لا يلبث أن تلتقي فيه العظام. الملائكة فلما وصلت إلى الخياشيم عطس آدم عليه السلام فأنطقه الله تعالى بالحمد، فقال: الحمد لله، وهي أول كلمة قالها آدم عليه السلام، فقال الحق تعالى: رحمك الله يا آدم لهذا خلقتك، وهذا لك ولولدك أن قالوا مثل ما قلت، فلذلك صار تسميت العاطس سنة، ولم يكن على إبليس أشد من تسميت العاطس، ثم إن آدم عليه السلام فتح عينيه فرأى مكتوبا " على العرش (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) فلما وصلت الروح إلى ساقه قام قبل أن تصل إلى قدميه فلم يطق فلذلك قال تعالى: (خلق الإنسان من عجل). قال الصادق عليه السلام: كانت الروح في رأس آدم عليه السلام مائة عام، وفي صدره مائة عام، وفي ظهره مائة عام، وفي فخذه مائة عام وفي ساقيه وقدميه مائة عام فلما استوى آدم عليه السلام قائما" أمر الله الملائكة بالسجود، وكان ذلك بعد الظهر يوم الجمعة، فلم تنزل في سجودها إلى العصر، فسمع آدم عليه السلام

من ظهره نشيئا " كنشيش الطير، وتسبيحا " وتقديسا "، فقال آدم: يا رب وما هذا ؟ قال: يا آدم هذا تسبيح محمد العربي سيد الأولين و الآخرين ثم إن الله تبارك وتعالى خلق من ضلعه الأعوج حواء وقد أنامه الله تعالى فلما انتبه رآها عند رأسه، فقال: من أنت ؟ قالت: أنا حواء، خلقتني الله لك، قال: ما أحسن خلقتك ! فأوحى الله إليه هذه أمتي حواء وأنت عبدي آدم خلقتكما لدار اسمها جنتي، فسبحاني واحمداني، يا آدم أخطب حواء مني وادفع مهرها إلي، فقال آدم: وما مهرها يا رب ؟ قال: تصلي على حبيبي محمد صلى الله عليه وآله عشر مرات، فقال آدم: جزاؤك يا رب على ذلك الحمد والشكر ما بقيت، فتزوجها على ذلك وكان القاضي الحق والعائد جبرئيل والزوجة حواء، والشهود الملائكة، فواصلها، وكانت الملائكة يقفون من وراء آدم عليه السلام، قال آدم عليه السلام لاي شئ يا رب تقف الملائكة من ورائي ؟ فقال: أي للرحمة بك. تسميت العاطس الدعاء له بقوله يرحمك الله أو نحوه. و كذلك حديث كنت أنا و علي نورا بين يدي الرحمن رواه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة عن سلمان قال سمعت حبيبي رسول الله يقول كنت أنا و علي نورا بين يدي الله عز و جل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء أنا و جزء علي و قد بتره بن حنبل لأن نصه كما في تاريخ دمشق كنت أنا و علي نورا بين يدي الله مطيعا يسبح الله ذلك النور ويقدهه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم ركز ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء أنا و جزء علي. و هذا النص أيضا مبتور فقد نقله في شرح النهج عن فردوس الأخبار وقال رواه أحمد في المسند وفي كتاب فضائل علي وكتاب الفردوس ثم انتقلنا حتى صرنا في عبدالمطلب فكان لي النبوة ولعلي الوصية. ألا ينبئ هذا أن عليا نفس النبي صلى الله عليه و آله و سلم كما نص عليه القرآن؟ وفي علل الشرائع إبراهيم ابن هارون عن محمد ابن أحمد ابن أبي الثلج عن عيسى بن مهران عن منذر الشراك عن إسماعيل بن علي

عن أسلم بن ميسرة العجلي عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الله خلقني و عليا و فاطمة والحسن والحسين من قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام قلت أين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله ونحمده و نقدسه و نمجده قلت على أي مثال قال أشباح نور حتى إذا أراد الله عز وجل أن يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم أخرجنا إلى أصلاب الآباء و أرحام الأمهات و لا يصيبنا نجس الشرك و لا سفاح الكفر يسعد بنا أقوام و يشقى بنا آخرون فلما صيرنا إلى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله و نصفه في أبي طالب ثم أخرج الذي لي إلى آمنة و النصف إلى فاطمة بنت أسد فأخرجتني آمنة و أخرجت فاطمة عليا ثم أعاد عز وجل العمود إلي فخرجت مني فاطمة ثم أعاد عز و جل العمود إلى علي فخرج منه الحسن و الحسين يعني من النصفين جميعا فما كان من نور علي فصار في ولد الحسن و ما كان من نوري صار في ولد الحسين فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة. و في تفسير فرات بن إبراهيم عن جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن قبيصة بن يزيد الجعفي قال دخلت على الصادق عليه السلام وعنده ابن ظبيان والقاسم الصيرفي فسلمت وجلست و قلت يا ابن رسول الله أين كنتم قبل أن يخلق الله سماءا مبنية و ارضا مدحية أو ظلمة أو نورا قال كنا أشباح نور حول العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عاما فلما خلق الله آدم عليه السلام فرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهر حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله. وها هو عليه السلام يعلمنا كيف نصلي على النبي صلى الله عليه وآله و آله بقوله اللهم داخي المدحوات و داعم المسموكات و جابل القلوب على فطرتها شقيها و سعيدها اجعل شرائف صلولتك و نوامي بركاتك على محمد عبدك و رسولك الخاتم لما سبق و الفاتح لما انغلق و المعلن الحق بالحق والدافع لجيشتات الأباطيل والدماغ صولات الأضاليل كما حمل فاضطلع قائما بأمرك مستوفزا في مرضاتك غير

ناكل عن قدم و لا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ أمرك حتى أورى قبس القابس و أضاء الطريق للخابط و هديت به القلوب بعد خوضات الفتن و الآثام و أقام بموضحات الأعلام و نيرات الأحكام فهو أمينك و خازن علمك المخزون و شهيدك يوم الدين و بعيتك بالحق و رسولك إلى الخلق. اللهم افسح له مفسحا في ظلك و أجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم و أعل على بناء البانين بناءه و أكرم لديك منزلته و أتمم له نوره و اجزه من ابتعائك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل و خطبة فصل اللهم اجمع بيننا و بينه في برد العيش و قرار النعمة و منى الشهوات و أهواء اللذات. و مع أنه عليه السلام أعلم من الجميع و أفقهم و أشجعهم و أحلمهم و أعلمهم و ... و قول رسول الله صلى الله عليه و آله إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد أي لا يجوز أن يقاس بنا أحد فكيف بمن يفضل عليهم غيرهم؟ إلا أن الناس لا يزالون إلى اليوم يفضلون عليه غيره و ما فيه من الصفات التي هي لعلي عليه السلام و لا رائحتها. فقد روى صاحب الإحتجاج عن أحمد بن همام، قال: أتيت عبادة بن الصامت في ولاية ابي بكر فقلت يا ابا عمارة كان الناس على تفضيل أبي بكر قبل أن يستخلف؟ فقال: يا أبا ثعلبة إذا سكتنا عنكم فاستكوا ولا تبحثوا ، فو الله لعلي بن أبي طالب كان أحق بالخلافة من أبي بكر كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحق بالنبوة من أبي جهل، قال: وأزيدك، إنا كنا ذات يوم عند رسول الله، فجاء علي وأبو بكر وعمر إلى باب رسول الله، فدخل أبو بكر، ثم دخل عمر، ثم دخل علي عليه السلام على أثرهما فكأنما سفي على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله الرماد، ثم قال: يا علي أيتقدمانك هذان وقد أمرك الله عليهما قال أبو بكر: نسيت يا رسول الله، وقال عمر: سهوت يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما نسيتما ولا سهوتما، وكأني بكما قد استلبتما ملكه وتحاربتما عليه وأعانكما على ذلك أعداء الله وأعداء رسوله، وكأني بكما قد تركتما المهاجرين والأنصار بعضهم يضرب وجوه بعض بالسيف على الدنيا. ولكأني بأهل بيتي وهم

المقهورون المتشتتون في أقطارها وذلك لأمر قد قضي، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سالت دموعه، ثم قال: يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الأمر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن لك من الأجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتبك، فإذا أمكنك الأمر، فالسيف السيف، فالقتل القتل، حتى يفيئوا إلى أمر الله وأمر رسوله، فإنك على الحق، ومن ناواك على الباطل، وكذلك ذريتك من بعدك إلى يوم القيامة. و كما يعرف الجميع أن الله سبحانه و تعالى ما خلق الجن و الإنس إلا ليعبده لقلوه و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون فشرع شرائع و أنزل كتباً و أرسل رسلاً وأنبياء إلى الأمم ليعلموهم شرائعه الواجبة عليهم و ختمهم بحبيبه و حبيبنا محمد صلى الله عليه و آله الذي أرسله رحمة للعالمين و أمره أن ينصب من بعده من يحفظ هذه الرسالة الأصيلة و الخالصة و هم عترته الطيبون الطاهرون أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الحسن و الحسين ثم علي زين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري ثم الإمام المهدي عليهم السلام و عجل الله فرجه الشريف. أخبرنا محمد بن همام، قال: حدثنا أبي؛ و عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن هلال، قال حدثني محمد بن أبي عمير سنة أربع و مائتين قال: حدثني سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن آبائه (عليهم السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عزوجل اختار من كل شئ شيئاً [اختار من الارض مكة، و اختار من مكة المسجد، و اختار من المسجد الموضع الذي فيه الكعبة؛ و اختار من الانعام إناثها و من الغنم الضأن و] اختار من الايام يوم الجمعة، و اختار من الشهور شهر رمضان، و من الليالي ليلة القدر و اختار من الناس بني هاشم، و اختارني و علياً من بني هاشم، و اختار مني و من علي الحسن و الحسين و يكمله اثني عشر إماماً من ولد الحسين، تاسعهم باطنهم وهو ظاهرهم وهو أفضلهم وهو قائمهم " وفي بعض النسخ بعد قوله ليلة القدر هكذا و اختار من الناس

الأنبياء و اختار من الأنبياء الرسل و اختارني من الرسل و اختار عليا مني و اختار من علي الحسن و الحسين و اختار من الحسن و الحسين الأوصياء من ولده ينفون عن التنزيل تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين. الغيبة للنعماني. وعن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في كل خلوف من أمتي عدول أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين ألا وان أئمتكم و فدكم إلى الله عزوجل فانظروا بمن توفدون. تأمل في قوله صلى الله عليه و آله و سلم ألا و إن أئمتكم و فدكم أليس هو نفس قول الله سبحانه و تعالى يوم ندعو كل أناس بإمامهم؟ للتذكير لما يقول الله سبحانه كل أناس بإمامهم أي كل الناس أي من كان منهم مؤمن بإمامهم إمام هدى وإلا فإمام ضلالة ألم يقل الله و جعلناهم أئمة يهدون إلى النار؟ اللهم اغفر لنا و لبعض العلماء الذين يفسرون القرآن بالظاهر فقط و لكن عند ما يتطلب ذلك يقولون بأشياء أخرى مثلا إمامهم في هذه الآية عندهم أي كتابهم و هذا والله ليس منطقيا فلو قال كل إنسان بإمامه لقبنا أنه قد يقصد كتابه لكن كل أناس فلن يكون إلا إمام بمعنى الكلمة. ألا ترى أخي القارئ أن الله سبحانه لما أراد أن يعبر عن الكتاب قال وكل إنسان أئمنه طائره في عنقه و نخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. و كذلك في قوله سبحانه و تعالى وكل شيء أحصيناه في إمام مبين أي كتاب مبين عندهم لكن والله يعني عليا بالإمام المبين. فلم نترك من وصانا الله بهم و رسوله و هم العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه وآله و نلجأ إلى غيرهم من مرتكبي الذنوب والآثام مثلنا؟ ألم يقل لنا الله سبحانه فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون؟ ألم يقل الله سبحانه فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا أنزل الله إليكم ذكرا {الطلاق/10} رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور. تبين لنا الآية الكريمة أن الذكر هو رسول الله صلى الله عليه وآله و الهففي الآية الكريمة "رسولا" بدل ل "ذكرا" إذا الذكر هو بلا ريب الرسول صلى الله عليه و آله و ما دام أن الذكر هو الرسول فأهل الذكر هم أهل

الرسول وهذا واضح وضوح الشمس. إن هذه اللامبالاة بالنصوص ولا بغيرها جعلتنا أمة لا تهتم أبدا بما هو نافع لها بل جعلتنا أمة لا تفهم دينها لذا يجب أن نقف عند كل نص شرعي سواء كان من الكتاب أو السنة و نتدبره جيدا لنستنبط منه كل ما من شأنه إن شاء الله الإصلاح في صفوف أمتنا و لننتيقن من أن في هذا التدبر فائدة كبيرة إذ يقودنا إلى العمل بالنص وهذا هو الفلاح إن شاء الله. فقام صلى الله عليه وآله بكل ما أمره به ربه و بلغ رسالة ربه أحسن تبليغ و جاهد في الله حق جهاده و عانى ما عاناه من قريش و الطلقاء حتى أتاه اليقين و لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. لكن وكما أخبرنا ربنا سبحانه و تعالى أبت قريش إلا أن تنقلب على عقبيها بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى إلا من رحم ربك و جرى ما جرى لأهل بيته و أتباعهم من بعده و التاريخ يشهد حتى وصل بهم الأمر إلى الفاجعة الكبرى التي حلت بسبط رسول الله الحسين عليه السلام و أهل بيته و أصحابه خير الأصحاب و التي ضحى فيها الحسين عليه السلام بنفسه وبكل هؤلاء الطيبين و الأخيار من أهل بيته و أصحابه من أجل رسالة جده صلى الله عليه وآله التي كادت تقضي عليها دولة بني أمية. و إليك أخي الكريم ما حدث فقد قتلوه قتلة لم يقتل بمثلها أحد قتلة نهى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أن يقتل بها الكلاب قتلوه بالسيوف بالرماح بالسهام بالأعمدة بالخشب بالحجارة. وقتل معه الكثير من أهل بيته فحتى الرضيع لم يسلم من القتل. وقتل معه أصحابه ونعم الأصحاب فكلهم تمنى أن يقتل ثم يحيى ثم يقتل آلاف المرات فأثبتوا مودتهم و محبتهم و أتباعهم محمدا وآل بيته ففدوهم بكل ما لديهم و استحقوا بذلك محبوبة رب العالمين لهم. فقتلوا كلهم عطشى وهو من سقى جيشا بأكمله من الأعداء لما كانت المشرعة تحت سيطرته. و قد سبي بنات رسول الله و ضربوا بالسياط واقتادوهن مع الصبيان و أهالي أصحاب الحسين مقيدين بالحبال. لقد فعل بخير أهل بيت وجد على الأرض ما لم يفعل بأحد. أليس هذا من باب الحسد أولا و قبل كل شيء؟ و قد خطب خطبة

لما دنا منه القوم دعا براحلته فركبها ثم نادى بأعلى صوته أيها الناس اسمعوا قولي و لا تعجلوني حتى أعظكم بما لحق لكم علي و حتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم فإن قبلتم عذري و صدقتم قولي و أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد و لم يكن لكم علي سبيل و إن لم تقبلوا مني العذر و لم تعطوا النصف من أنفسكم فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي و لا تنظرون إن وليي الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين فلما سمع أخواته كلامه هذا صحن وبكين و بكى بناته فارتفعت أصواتهن فأرسل إليهن أخاه العباس بن علي و عليا ابنه وقال لهما اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن فلما سكتن حمد الله و أثنى عليه و ذكر الله بما هو أهله و صلى على محمد و على ملائكته و أنبيائه ثم قال: أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلي أنفسكم و عاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلي و انتهاك حرمتي ألسنت ابن بنت نبيكم و ابن وصيه و ابن عمه و أول المؤمنين بالله و المصدق لرسوله بما جاء به من عند الله أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي أو ليس جعفر الشهيد ذو الجناحين عمي أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم أن رسول الله قال لي ولأخي هذان سيدا شباب أهل الجنة فإن صدقتموني بما أقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله و يضر به من اختلقه وإن كذبتموني فإن فيكم من إذا سألتموه عن ذلك أخبركم سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري أو أبا سعيد الخدري أو سهل بن سعد الساعدي أو زيد بن أرقم أو أنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي ولأخي أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ثم قال فإن كنتم في شك من هذا القول أفتشكون أثرا ما أنى ابن بنت نبيكم خاصة أخبروني أتطلبونني بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة. فأخذوا لا يكلمونه فنأدى يا شبت بن ربعي و يا حجار بن أبحر و يا قيس بن الأشعث و يا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا لي أن قد أينعت الثمار و اخضر الجناب و طمت الجمام و إنما تقدم على

جند لك مجند فأقبل قالوا لم نفعل فقال سبحان الله بلى والله لقد فعلتم ثم قال أيها الناس إذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الأرض فقال له قيس بن الأشعث أولا تنزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك إلا ما تحب و لن يصل إليك منهم مكروه فقال له الحسين أنت أخو أخيك أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل و لا أقر إقرار العبيد عباد الله إني عدت بربي و ربكم أن ترجمون أعوذ بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. ثم أناخ راحته فعقلها عقبة بن سمعان وزحف القوم إليه وجالت خيولهم فدعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز وعمامته ودرعه وسيفه فركب الفرس ولبس الآثار ووقف قبالة القوم، فاستتصتهم فأبوا عليه، ثم تلاوموا فنصتوا، فخطبهم: حمد الله وأثنى عليه، واستشهدهم عن نفسه الكريمة وما قال فيها جده رسول الله صلى الله عليه وآله وعن فرس رسول الله ودرعه وعمامته وسيفه، فأجابوه بالتصديق، فسألهم لم يقتلونه؟ فأجابوه لطاعة أميرهم. فخطبهم ثانيا وقال: " تبا لكم أيتها الجماعة وترحأ، أحينئذ استصرختمونا والهين فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا لنا في أيمانكم، وحششتم علينا نارا اقتدحناها على عدونا وعدوكم؟ فأصبحتم اليا لأعدائكم على أوليائكم بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لم يستحصف، ولكن أسرعتم إليها كظيرة الدباء وتداعيتم إليها كتهافت الفراش، فسحقا لكم يا عبيد الأمة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومحرفي الكلم، وعصبة الإثم ونفثة الشيطان، ومطفئ السنن ويحكم أهؤلاء تعضدون، وعنا تتخاذلون؟ أجل والله، غدر فيكم قديم وشجت عليه أصولكم، وتآزرت عليه فروعكم، فكنتم أخبث ثمر، شجى للناظر وأكلة للغاصب، ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبية،

من أن نؤثر طاعة اللئام، على مصارع الكرام، ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد وخذلان الناصر! ثم أنشد أبيات فروة بن مسيك المرادي:

فإن نهزم فهزامون قدما * وإن نهزم فغير مهزмина
وما إن طبنا حبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم قال: " أما والله لا تلبثون بعدها إلا كريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحي، وتقلق بكم قلق المحور، عهد عهده إلي أبي عن جدي صلى الله عليه وآله فأجمعوا أمركم وشركائكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة في الأرض إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني يوسف، وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة فإنهم كذبونا وخذلونا وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك المصير. لما قال عذري (أي حجتني) لا الاعتذار فإنه لم يرتكب أي خطيئة في حقهم حتى يعتذر. قلت هذا لأبين بأن أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم كانت يومها في أسوأ حال فكيف لم تنصر ابن رسول الله وسيد شباب أهل الجنة وسبط الأمة وريحانة رسول الله وابن سيدة نساء أهل الجنة وابن بنت أم أبيها وابن أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين و سيد العرب والمسلمين و أخ الحسن المجتبي. فيا ليتهم تدبروا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. لكن أختاروا إمامهم المال و الجاه و السلطان و حطام الدنيا و كسادها فأضلوا الطريق و سفكوا أقول دم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سبي بناته وأبناءؤه كالعبيد و صفدوا في الحديد و جعل رأس ابنه الحسين على رمح و رأس أبي الفضل العباس قمر العشيرة و رأس علي الأكبر شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو الذي كان يقول عليه أبوه الحسين كنا إذا اشتقنا إلى رسول الله نظرنا إلى علي. أهذه الرؤوس بالله، على كل إنسان يعقل لا أقول كل مسلم أن تقطع وتحمل على الرماح؟

فوالله إنها لأعظم الجرائم التي وقعت على هذه الأرض. و لا زالت إلى اليوم أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم لم تتكر صراحة هذه الجرائم الشنيعة في حق خير أهل بيت وجد على الأرض على الإطلاق و لعل قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما أودى نبي مثل ما أوديت أي أودى في أهل بيته. و طافوا بهذه الرؤوس النيرة في البلدان وقاموا بأشياء يندى لها الجبين و لا من ناصر رغم أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بذلك ونداء الحسين عليه السلام الأهل من ناصر ينصرني. فقد نصره الله و والله إنه لرمز الفداء و التضحية للإنسانية جمعاء. فهاهو غاندي محرر الهند يقول لقد تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوما فأنتصر. بينما أمم أخرى تصدر قوانين في حق شعوب مارسوا جرائم ضد الإنسانية. أما الأغلبية من المسلمين فلا تذكر الحسين و لا نهضة الحسين و كأنها تريد أن تطمسها هي الأخرى و قد خلاها الله . أيعقل أن أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم في أغلبيتها لم تسمع بنهضة الحسين إلا بحدوث هذه الفضائيات؟ أليس هو من خرج في طلب الإصلاح في أمة جده و قد طغى عليها الفساد؟ أليس الأمة قد بايعت يومها يزيد بن معاوية بالجبر؟ ألم يكف أمة محمد وأنها لم تنصره و لا ابنه الحسين رغم أمره بذلك فراحت تريد التعتيم على نهضة الحسين هذه النهضة الخالدة في أذهان الأحرار حتى من غير المسلمين وحتى نهضة حفيده زيد بن علي؟ أليس هذا ما كانت تتمناه بنو أمية؟ و والله إنها لمطاعة حتى اليوم مع أن أحد أئمة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال خلقنا و بنو أمية أعداء قلنا صدق الله و قالوا كذب الله حارب أبو سفيان رسول الله و حارب معاوية عليا وقتل يزيد حسينا و يحارب السفيناني المهدي. ولكن إنما سميت الشبهة بالشبهة لأنها تشبه الحق كما قال علي عليه السلام فصدوا الناس عن الحق وأوقعوهم في الشبهات. ثم إن الأمة الإسلامية تفتخر بما لها من تراث هائل في العلوم و المعرفة و خاصة الجانب الديني منها فالمكتبة الإسلامية تدل على حضارة عريقة و أصيلة و تدل على أمة تعتر بدينها و تسبق

الأمم إلى العدل و العدالة. لكن ما الفائدة من إرث كهذا و كلما أخذ منه شيء و أعلن للناس يقال عنه كذب؟ فهل كل هذا الخير الكثير و الوفير الذي تحتوي عليه المكتبة الإسلامية كذب؟ ثم من قال و أنه لا يجوز البكاء ولا الندب بمفهومه العرفي يوم إصدار النص؟ فالبكاء على الحسين من السنة و قد بكى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و أما الندب فروي أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مر ببني عبد الأشهل وهم يندبون قتلاهم يوم أحد فقال: (لكن حمزة لا يواكي له) كما جاء في مصنف عبد الرزاق و في سنن سعيد بن منصور و مصنف ابن أبي شيبة و مسند إسحاق بن راهويه و في مسند أحمد و في سنن ابن ماجة و مسند البزار و مسند أبي يعلى و شرح معاني الآثار و معجم بن الأعرابي و في المعجم الكبير للطبراني و في المستدرک على الصحيحين و السنن الكبرى للبيهقي و غيرهم. قالت المرأة التي روت: فخرجنا حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فنذبنا حمزة و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في البيت حتى سمعنا نشيجه في البيت. فأرسل إلينا (أن قد أصبتم أو قد أحسنتم) يقول بعض العلماء إنما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذا لأن حمزة كان سيد الشهداء يومئذ لكنه كان غريبا بالمدينة فنذبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما قال. و ذكر في المغازي أن سعد بن معاذ لما سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جمع نساء قومه و كذلك سعد بن عبادة و كذلك معاذ بن جبل فجاء كل فريق إلى باب بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يندبون حمزة رضي الله عنه فاستأنس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ببكائهم حتى نام. و من ذلك الوقت جرى الرسم بالمدينة أنه إذا مات منهم ميت يبداون بالبكاء لحمزة رضي الله عنه. وقد عرف الندب وقتها حسب أقوال بعض العلماء بالبكاء مع ذكر المحاسن. و هل الحسين عليه السلام لم يقتل غريبا كما هو الحال بالنسبة لحمزه عليه السلام؟ أليس هما من طينة واحدة؟ فهل لا يجوز البكاء على الحسين؟ بل ورد

فيما أخرجه أحمد عن الربيع بن المنذر عن أبيه قال كان حسين بن علي رضي الله عنهما يقول من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت قطرة أتاه الله عز و جل الجنة. و يفخر الملعون الذي قتله مع القتلة و حز رأسه وهو رجل مدحجي يطلب المال الوفير من يزيد بن مرجانة الملعون الآخر يقول:

أوقرركابي ذهباً فإني قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس أما و أبا

فقال له يزيد و لم قتلته و أنت تعلم أنه خير الناس أما و أبا؟ قال له من أجل المال فأمر يزيد أن يضرب عنقه و قال لو أعطي مال من أجل قتلي لقتلني. والحسين هو من كان بكأوه يؤذي رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم وكان يغضب إذا عارضه أحد في حبه له ولأخيه الحسن فعن أنس بن مالك قال: كتب النبي صلى الله عليه و سلم لرجل عهدا فدخل الرجل يسلم على النبي و النبي يصلي فرأى الحسن و الحسين يركبان مرة على عنقه ويركبان على ظهره مرة و يمران بين يديه و من خلفه فلما فرغ صلى الله عليه و سلم من الصلاة قال له الرجل ما يقطعان الصلاة؟ فغضب النبي صلى الله عليه و سلم فقال: ناولني عهدك فأخذه فمزقه ثم قال: من لم يرحم صغيرنا و لم يوقر كبيرنا فليس منا و لا أنا منه. أما الشواهد والخوارق للعادة و الكرامات في حق الحسين عليه السلام فكانت كثيرة و كثيرة جدا و من بينها نوح الجن عليه حدث عطاء بن مسلم عن أبي جانب الكلبي قال أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشرف العرب بلغني أنكم تسمعون نوح الجن على الحسين قال: ما تلقى حرا و لا عبدا إلا أخبرك أنه سمع ذلك قلت فما سمعت أنت؟ قال: سمعتهم يقولون :

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قري ش و جده خير الجدود

قال هشام بن الكلبي لما أجري الماء على قبر الحسين انمحي أثر القبر فجاء أعرابي
فتتبعه حتى وقع على أثر القبر فبكى و قال:

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

و عن ابن سيرين لم تبك السماء على أحد بعد يحيى عليه السلام إلا على الحسين.
قال عثمان بن أبي شيبة عن عيسى بن الحارث الكندي قال: لما قتل الحسين مكثنا
أياماً سبعة إذا صلينا العصر فنظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها
الملاحف المعصفرة و نظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضاً. وعن المدائني عن
علي بن مدرك عن جده الأسود بن قيس قال: احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين
سنة أشهر ترى كالدّم. وقال هشام بن حسان عن محمد قال: تعلم هذه الحمرة في
الأفق مم؟ هو من يوم قتل الحسين. و عن الفسوي قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال
حدثنا أم سوق العبدية قالت حدثتني نضرة الأزديّة قالت: لما أن قتل الحسين مطرت
السماء ماء فأصبحت و كل شيء لنا ملآن دماً. وعن جعفر بن سليمان الضبعي قال
حدثتني خالتي قالت: مطرنا مطراً كالدّم. و عن يحيى بن معين عن يزيد بن أبي زياد
قال قتل الحسين و لي أربع عشرة سنة و صار الورس الذي كان في عسكرهم رماداً
و احمرت رفاق السماء و نحروا ناقه في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران. و
عن بن عيينة قال حدثتني جدتي فقالت لقد رأيت الورس عاد رماداً و لقد رأيت اللحم
كأن فيه النار حين قتل الحسين. و عن حماد بن زيد قال حدثني جميل بن مرة قال
أصابوا إبلا في عسكر الحسين يوم قتل فطبخوا منها فصارت كالعقم. قال عطاء
بن مسلم الحلبي قال السدي أتيت كربلاء تاجراً فعمل لنا شيخ من طي طعاماً
فتعشنا عنده فذكرنا قتل الحسين فقلت ما شارك أحد في قتله إلا مات ميتة سوء
فقال ما أكذبكم أنا ممن شارك في ذلك فلم نبرح حتى دنا من السراج وهو يتقد بنفط
فذهب يخرج الفتيلة بأصبعه فأخذت النار فيها فذهب يطفئها بريقه فلعلقت النار في
لحيته فعدا فألقى نفسه في الماء فرأيته كأنه حممة. حماد بن زيد عن معمر قال

أول ما عرف الزهري أنه تكلم في مجلس الوليد فقال الوليد أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين؟ فقال الزهري بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط. عن سويد بن سعيد أن أم سلمة سمعت نوح الجن على الحسين. عن أبي الأحوص قال قال عبد الملك بن عمير كان لنا جليس يتعطر و كانت رائحة القطران تغلب عليه فقال له بعض القوم يا أبا فلان إنك تتعطر و إن رائحة القطران تغلب عليك قال أوقد وجدتم شيئاً قالوا نعم قال أما إنني سأحدثكم كنت فيمن سلب الحسين بن علي و أصحابه قال فرأيت في المنام كأن الناس و قد حشروا و خرجوا عطاشاً قال و إذا رجل قاعد و حوض يسقى الناس منه و إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اسقني قال اسقه قال الرجل يا رسول الله إنه من سلب الحسين فقال إذهب فاسأل الحسين فأسقوه قطراناً فأصبحت و رائحة القطران لتغلب علي. و قد روي عن كعب الأحبار آثار في كربلاء و قد حكى أبو الجناب الكلبي وغيره أن أهل كربلاء لا يزالون يسمعون نوح الجن على الحسين وهن يقلن:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قري ش و جده خير الجدود

وقد أجابهم بعض الناس فقال:

خرجوا به وفدا إليه فهم له شر الوفود
قتلوا ابن بنت نبيهم سكنوا به نار الخلود

و روى بن عساكر أن طائفة من الناس ذهبوا في غزوة إلى بلاد الروم فوجدوا في كنيسة

مكتوبا:

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

فسألوهم من كتب هذا؟ فقالوا إن هذا مكتوب ههنا من قبل مبعث نبيكم يثلاثمائة

سنة. و روي أن الذين قتلوه رجعوا فباتوا و هم يشربون الخمر والرأس معهم فبرز لهم

قلم من حديد فرسم لهم في الحائط بدم هذا البيت. و قد بكى عليه رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم وهو لا يزال رضيعاً روى البيهقي عن الحكم وغيره عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله فقالت يا رسول الله إني رأيت حلماً منكراً الليلة قال ما هو؟ قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري قال (رأيت خيراً تلك فاطمة إن شاء الله تلد غلاماً فيكون في حجرك) فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله فدخلت يوماً على رسول الله فوضعت في حجره ثم حانت مني التفاتة فإذا رسول الله تهريقان الدموع قالت قلت يا نبي الله بأبي أنت و أمي مالك؟ قال (أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن أمي ستقتل ابني هذا) فقلت هذا؟ قال (نعم و أتاني بترية من تربته حمراء). والله يا رسول الله إن المؤمن الحق ليبكي على مظلوميتكم أهل البيت و أن في قلبه لحرارة لقتل الحسين خاصة لا تبرد أبداً. أما وأن هناك من أمتك , و يا للأسف, من لم يرد سماع إسم من أسماء أهل البيت فهذا أيضاً موجود. لما أمر يزيد بن معاوية بتجهيز آل الحسين إلى المدينة المنورة و لما دخلوها تلقتهم امرأة من بنات عبد المطلب ناشرة شعرها وواضعة كفها على رأسها تبكي و هي تقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم
 ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم
 بعترتي و بأهلي بعد مفقدي
 منهم أسارى و قتلى ضرجوا بدم
 ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بشر في ذوي رحم

أيق لنا أن ننسب قتله إلى أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد هذا القول لرسول الله؟ اللهم ربنا إننا نعود إليك بالإستغفار وإلى حبيبك المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بمودتنا لآل بيته الطيبين الطاهرين و اتباع سنته. و لكن تبقى المسؤوليات منكبة على أصحابها وهم الذين يدعون أنهم شيعة, وهم والله غير ذلك, الذين راسلوه و أعلنوا له بيعتهم المسؤولون على قتله و خداعه و خذلانه و الغدر به عليه السلام والدليل قول علي زين العابدين وأم كلثوم بعد مقتله عليه السلام لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام وأدخل النسوة من كربلاء إلى الكوفة جعلت نساؤها

يلتدمن ويهتكن الجيوب عليه فرفع على بن الحسين عليهما السلام رأسه وقال بصوت ضئيل وقد نحل من المرض يا أهل الكوفة إنكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم و أومأت أم كلثوم بنت علي عليهما السلام إلى الناس أن اسكتوا فلما سكنت الأنفاس وهدأت الأجراس قالت أبدأ بحمد الله والصلاة والسلام على أبيه أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختر والخذل لا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ألا وهل فيكم إلا الصلف والشنف وملق الإمام وغمز الأعداء وهل أنتم إلا كمرعى على دمنة وكفضة على ملحوضة ألا ساء ما قدمت أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون أي والله فابكوا وإنكم والله أحرياء بالبكاء فابكوا كثيرا وضحكوا قليلا فلقد فزتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها أبدا وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شبان أهل الجنة ومناز محبتكم ومدرة حجتكم ومفرخ نازلتم فتعسا ونكسا لقد خاب السعي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة لقد جنتم شيئا إذا تكاد السموات يتفطرن منه وتتشق الأرض وتخر الجبال هذا أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم وأي كريمة له أبرزتم وأي دم له سفكتم لقد جنتم بها شوهاء خرقاء شرها طلاع الأرض والسماء أفعجبتم أن قطرت السماء دما ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل فإنه لا تحفه المبادرة ولا يخاف عليه فوت الثار كلا إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم ولت عنهم فضل الناس حيارى وقد ردوا أيديهم إلى أفواههم وقال شيخ كبير من بني جعفي وقد اخضلت لحيته من دموع عينيه كهولهم خير الكهول ونسلهم إذا عد نسل لا يبور ولا يخزى. وبنو أمية الذين عاصروه المسؤولون على قتله و جميع الأمة الإسلامية في عصره المسؤولون على عدم نصرته رغم ما علم و أن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال (إن ابني هذا يقتل بأرض بالعراق يقال لها كربلاء فمن أدركه فلينصره) فهذا أمر صريح من رسول الله بنصرة الحسين و مع هذا

فلم تنصره الأمة في ذلك الوقت و لم تنصره حتى اليوم كما كان الحال في الكثير من أوامره التي لم تنفذ من قبل أمته صلى الله عليه و آله و سلم. و هل هذه إلا معصية لله و رسوله؟ و ها هي خطبة السيدة زينب بنت علي عليهما السلام بين يدي يزيد ولما وجه عبيد الله بن زياد آل الحسين عليه السلام إلى يزيد بدمشق ومثلوا بين يديه أمر برأس الحسين فأبرز في طست فجعل ينكت ثناياه بقضيب في يده وهو يقول من أبيات :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخرج
من وقع الأسل لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا
يزيد لا تشل فجزيناهم ببدر مثلها وأقمنا
ميل بدر فاعتدل لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء
ولا وحي نزل

فقالت زينب بنت علي عليهما السلام صدق الله ورسوله يا يزيد ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون أظننت يا يزيد أنه حين أخذ علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء فأصبحنا نساق كما يساق الأسارى أن بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة وأن هذا لعظيم خطرك فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك جذلان فرحا حين رأيت الدنيا مستوسقة لك والأمور متسقة عليك وقد أمهلت ونفست وهو قول الله تبارك وتعالى ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين. أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك نساءك و إماءك وسوقك بنات رسول الله قد هتكت ستورهن وأصحلت صوتهن مكتنبات تخدي بهن الأباعر ويحدو بهن الأعادي من بلد إلى بلد لا يراقبن ولا يؤوين يتشوفهن القريب والبعيد ليس معهن ولي من رجالهن وكيف يستبطأ في بغضتنا من نظر إلينا بالشنف والشنآن والإحن والأضغان أتقول ليت أشياخي ببدر شهدوا غير متأثم ولا مستعظم وأنت تنكت ثنايا أبي عبد الله بمخصرتك ولم لا تكون كذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإهراقك دماء ذرية رسول الله ونجوم الأرض من آل عبد

المطلب ولتردن على الله وشيكا موردهم ولتودن أنك عميت وبكمت وأنك لم تقل فاستهلوا وأهلوا فرحا اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا ممن ظلمنا والله ما فريت إلا في جلدك ولا حزرت إلا في لحمك وسترد على رسول الله برغمك وعترته ولحمته في حظيرة القدس يوم يجمع الله شملهم ملمومين من الشعث وهو قول الله تبارك وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب المؤمنين إذا كان الحكم الله والخصم محمد وجوارحك شاهدة عليك فبئس للظالمين بدلا أيكم شر مكانا وأضعف جندا مع أني والله يا عدو الله وابن عدوه أستصغر قدرك وأستعظم تقريعك غير أن العيون عبرى والصدور حرى وما يجزي ذلك أو يغني عنا وقد قتل الحسين عليه السلام وحزب الشيطان يقربنا إلى حزب السفهاء ليعطوهم أموال الله على انتهاك محارم الله فهذه الأيدي تتطف من دماننا و هذه الأفواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الزواكى يعتامها عسلان الفلوات فلئن اتخذتنا مغنما لتتخذن مغرما حين لا تجد إلا ما قدمت يداك تستصرخ يا بن مرجانة ويستصرخ بك وتتعاوى وأتباعك عند الميزان وقد وجدت أفضل زاد زدك معاوية فتلك ذرية محمد فوالله ما اتقيت غير الله و لا شكواي إلا إلى الله فكذ كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا يرحض عنك عار ما أتبت إلينا أبدا والحمد لله الذي ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شبان الجنان فأوجب لهم الجنة أسأل الله أن يرفع لهم الدرجات وأن يوجب لهم المزيد من فضله فإنه ولي قدير .

للتذكير فمعظم بني أمية كانوا يرون في قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنتقام لقتلى بدر منهم فكما قال يزيد ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل إلى آخره قال يوما ما عبد الرحمن بن أم الحكم و كان قد اجتمع معاوية و أصحابه وكلهم يقول لابن عباس مقالته: لله درك ابن ملجم فقد بلغ الأمل وأمن الوجل و أحد الشفرة و ألان المهرة و أدرك الثأر و نفى العار و فاز بالمنزلة العليا و رقى الدرجة

القصى. فأجابه ابن عباس أما والله لقد كرع كأس حنقه بيده و عجل الله إلى النار بروحه و لو أبدي لأمير المؤمنين صفحته لخالطه الفحل القظم و السيف الخدم و لألعه صبابا و سقاه سماما و ألحقه بالوليد و عتبه و حنظلة فكلهم كان أشد منه شكيمة. فلقد قال علي عليه السلام أن بني أمية لم يسلموا لما أسلموا و إنما استسلموا فهذا والله هو واقعهم. و علماء الأمة عامة المسؤولون على عدم إنصافه و يآثم والله وأي إثم كل من سمع بقضية الحسين ورضي بها من الأمة الإسلامية كلها إلى يوم الدين. بل أقول كل من سمع بقضية الحسين و لم ينصح بنصرته من الأمة يتحمل مسؤولية عدم النصح هاته. فكلنا مسؤول أمام قضية الحسين. اللهم وفقنا للقول بالحق و العمل بالحق واجعلنا مع الحق واجعل الحق معنا. آمين يا رب العالمين. وليسأل الناس أنفسهم أين يقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن كان حيا مع أهل بيته المظلومين المعذبين المسجونين المقتولين المصلوبين وأتباعهم أم مع الظلمة الجبارة المتكبرين في الأرض القتالين؟ لا شك وأنه عند الإجابة على هذا يكون قد اختار لنفسه موقفا قبل أن يفاجأ يوم الحشر الأكبر فيجد نفسه و قد اختار من لم يقل فيهم أتباعهم (إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء) إبراهيم 21 و لا ممن يقول فيهم أتباعهم إنا أطعنا سادتنا و كبراءنا فأضلونا السبيلا ولا ممن يقول فيهم أتباعهم إنا وجدنا آباءنا على أمة و إنا على آثارهم. مقتدون. إلا أننا نتفهم عذر علماء عصره إذ ليس من شيم كل الناس أن يواجهوا الظلم بصدور عارية و إلا فلم كانت نهضة الحسين عليه السلام فريدة و وحيدة من نوعها إذ انتصر الدم على السيف؟ وهذا ما كان يقدر عليه إلا الإمام يهيمه المحافظة على دين الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم وإلا فالإمامة إنما هي جعل من الله كما هو الشأن بالنبوة يقول سبحانه وتعالى الله أعلم حيث يجعل رسالاته الأنعام 124. و قال وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن نريتي قال لا ينال عهدي الظالمين البقرة 124 فأبطلت هذه الآية

إمامة كل ظالم إلى يوم الدين أي و لو ظلم نفسه أو غيره و لو لحضة من عمره و أعظم الظلم الشرك لقوله سبحانه و تعالى و إذ قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم. وبمعنى آخر أي من يناله عهد الله الذي هو الإمامة لن يكون إلا من اصطفى الله وكان معصوما من قبل الله. ألا ترى أن الله سبحانه و تعالى قال لا ينال عهدي الظالمين و لم يقل الظالمون إذا الفاعل هنا عهد الله و المفعول به الظالمين نفهم من هذا أن كل من وصل إلى الحكم و ادعى التقوى و ادعى أنه من تتصيب الله أو ادعى له فهو من الظالمين لأن من يكون من قبل الله فهو منصوص عليه في كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و آله ولله الحمد أما لو قال الله سبحانه لا ينال عهدي الظالمون يكون المعنى حينئذ أن كل من وصل إلى الحكم فهو تقي عادل و ليس بظالم أبدا. قد يقول القائل فما معنى قوله سبحانه و تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تذلل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير {آل عمران/26} فأقول إن الملك ملكان ملك في منظور الله سبحانه و تعالى وهو الرسالة و النبوة والإمامة و الولاية و قد سماها سبحانه بالملك العظيم بقوله و آتيناهم ملكا عظيما أي آل إبراهيم أي آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و الملك في منظور المخلوق هو ما عبرت عنه بلقيس بالفساد إذ قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها و جعلوا أعزة أهلها أذلة و أكد سبحانه و تعالى بأنهم فعلا هكذا بقوله و كذلك يفعلون. فإذا رجعنا إلى معنى قوله سبحانه تؤتي الملك من تشاء أي إيتاء هذا الملك الخير و العظيم من قبل الله لمن اصطفى من عباده و اختارهم لخلافته في أرضه و هم مائة و أربع و عشرون ألف نبي و آخرهم محمد صلى الله عليه و آله و عترته الطيبة الطاهرة أما قول تنزع الملك ممن تشاء أي هذا الملك العقيم الذي إنما اختاره البشر و ينزعه الله منهم نزعا و لا كرامة و لو كان الله سبحانه يقصد نفس الملك لقال تؤتي الملك من تشاء و تنزعه ممن تشاء و لكن الله سبحانه يقول و تنزع الملك ممن تشاء أي هذا

الملك الظالم البائس لا ملك الله أو خلافته في أرضه إذ لم ينزعها سبحانه و تعالى من أوليائه بل يخلف بعضهم بعضا. وأما قوله تعز من تشاء فهي قوله سبحانه و لله العزة و لرسوله و للمؤمنين وأما الذلة فهي لأعداء الله و رسوله و المؤمنين و ذلك قوله سبحانه و تعالى إن الذين يحادون الله و رسوله أولئك في الأذلين {المجادلة/20}. إذا فالإمامة من عند الله و غيرها من عند البشر و هل ينصب الله على خلقه فرعون و أمثاله؟ أليس هو القائل و اسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون {الزخرف/45}. و هذه الإمامة جعلها الله لسيدنا إبراهيم على نبينا و آله و عليه السلام بعد أن ابتلاه بذبح ابنه إسماعيل عليه السلام و هذا عند كبر سنه فيقول الله سبحانه و تعالى على لسان سيدنا إبراهيم (الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل و إسحاق) إبراهيم 39. والشاهد على أن الإبتلاء هو بذبح ابنه إسماعيل قوله تعالى (فلما أسلما و تله للجبين و نادينا أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم) 103 - 107 من الصافات. وإذا قال القائل بأن المقصود هنا بالإمامة إنما هي النبوة فأقول لا لأن النبوة إنما كانت لسيدنا إبراهيم في الصغر لقوله تعالى(قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم) الأنبياء 60. ووضف إلى ذلك هل الإمامة التي تطلقون على مالك و الشافعي و أبي حنيفة و أحمد بن حنبل هي النبوة؟ ونلاحظ أن الإمامة إنما جعلها الله لسيدنا إبراهيم بعد الإبتلاء. إذا فهي مرتبة عظيمة عند الله. وهذه الإمامة ليست كتلك المعني بها الرئاسة و التي هي من جعل البشر، و أحبذ أن يقال عنها رئاسة لا إمامة، فسيدنا إبراهيم لم يكن حاكما. فكذاك أهل بيت رسول الله هم أئمة بنص رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أي إنما هي جعل من الله لهؤلاء. ويكفي هنا ذكر دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في صباح زواج علي من فاطمة عليهما السلام حيث رفع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كفيه وقال

(اللهم اجمع شملهما و ألف بين قلوبهما واجعلهما و ذريتهما من ورثة الجنة و ارزقهما ذرية طيبة مباركة و اجعل في ذريتهما البركة و اجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك) و قال الله تعالى (و جعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا) (السجدة 24. وفي موضع آخر) (و جعلناهم أئمة يهدون بأمرنا و أوحينا إليهم فعل الخيرات وإيقام الصلاة و إيتاء الزكاة و كانوا لنا عابدين) (الأنبياء 73. هذا في حق الأنبياء. للإشارة لم تكن هذه الإمامة لكل الأنبياء بل للمفضلين منهم فقط. ودعاء رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم مستجاب فهم إذا بفضل الله ودعاء رسول الله أعطوا الإمامة التي كانت في الأمم السابقة خاصة بالمفضلين من الأنبياء و لله الحمد و المنة. و لم العجب وقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأن هذه الأمة تحذو حذو الأمم السابقة حذو القذة بالقذة و النعل بالنعل. فهم إذا أئمة و إن لم يحكموا فالحكم هو الذي يتشرف بهم لاهم يتشرفون به. للتذكير كل ما كان من جعل البشر فهو مذموم في القرآن الكريم كقوله سبحانه و تعالى قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أُذُنٌ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ {يونس/59}. و كذلك قوله أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {التوبة/19}. والأمثلة كثيرة في القرآن بل حتى من اختار موسى على نبينا و آله و عليه السلام من قومه لم يكونوا أهلا للمهمة التي اختارها لهم و لو كانوا من اختيار الله له لكانوا بدون شك أهلا لها. وأي حكم هذا الذي حكمه مثلا المأمون؟ وكان في هذا العصر علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان الناس يميلون إليه حتى اضطر المأمون إلى إكراهه لتقبل ولاية العهد حتى يخفف مما كان يجده من الناس. وهذا بالطبع ليس محبة منه له وإنما نفاقا. و كان هو من سمه. و ذات يوم جيء له بفقير و قد سرق فأدخلوه عليه و كان متواجد معه علي بن موسى الرضا فقال المأمون للرجل أسرقت؟ قال نعم سرقت قال سأقطع يدك قال له الرجل لا

تستطيع قطع يدي قال لماذا لا أستطيع قطع يدك قال أولاً لأن الله تعالى يقول في القرآن الكريم (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه و للرسول ولذي القربى و اليتامى و المساكين وابن السبيل) وأنا مسكين و لم تعطني حقي سرقة ثانياً لأن الفقهاء يقولون بأن النجس لا يطهر النجس و أنت سارق لا تطهر سارق مثلك و ثالثاً لأنك مملوك لي. فغضب المأمون غضبا شديداً وقال أنا مملوك لك؟ قال ألسنت بن هارون و مراجل؟ قال نعم قال إن أمك هاته اشتراها أبوك من مال المسلمين و أنا لي نصيب في هذا المال و لما تزوجها و أنجبتك فأنت تبع لي. فالتفت المأمون إلى علي بن موسى الرضا و قال له أسمع ما قال يا أبا حسن؟ قال له علي فقد حاجك بالمحجة البيضاء فإن كان عندك رد فرد عليه. و نذكر هنا بأنه لو كان المأمون هذا فعلاً أمير المؤمنين كما يسمونه، و لن يكون والله، لا هو ولا غيره، من يسمى بها إلا من سماه بها الله علي بن أبي طالب عليه السلام، والله لكل معتقد بها لغير علي كذاب، لما تسرع و لطلب من القاضي دراسة القضية دراسة دقيقة إذ ليس كل سرقة تجب القطع إن للعلماء فيها تفاصيل لا أتطرق إليها كلها هنا لكن تجدر بنا الإشارة إلى بعض شروطها حتى نعلم مدى سماحة هذا الدين الحنيف. يشترط أن يكون المسروق نصاباً وقت السرقة ثلاثة دراهم أو ربع دينار نقول رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم (لا تقطع اليد إلا في ربع دينار فصاعداً) و لحديث المجن الذي سرق و قطع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يد السارق وكان يومها ثمن المجن ثلاثة دراهم. و إن حسبناه اليوم بالعملة الجزائرية و باعتبار عشرين ديناراً إنصافاً في الذهب بالنسبة للزكاة وهي 85 غرام نجد أن الدينار هو 4.25 غرام و ربع الغرام 1,06 غرام و يشترط أيضاً هتك الحرز فمثلاً إذا استقبل الإنسان إنساناً آخر في بيته فسرقه لم يقطع لأنه لم يهتك الحرز و إنما دخل بإذن صاحب البيت. وكذلك البيوت التي في البساتين والطرق و الصحراء فإن لم يكن فيها أحد فليست حرزاً مغلقة كانت أو مفتوحة و إن كان فيها أهلها أو حافظ

ملاحظ فهي حرز مغلقة كانت أو مفتوحة فإن كان بها نائم و هي مغلقة فهي حرز و إن لم تكن مغلقة فليست بحرز إلا أن يكون الحافظ يقظان.و يشترط كذلك انتفاء الشبهة لقوله صلى الله عليه و آله و سلم (ادرؤوا الحدود بالشبهات ما استطعتم) أي بالبينة أو شاهدين عدلين أما إن كان رجلا و امرأتين فيضمن المال ولا قطع عليه لأن شهادة النساء في الحدود لاتجوز. ويشترط كذلك ألا يكون السارق أب المسروق لقوله صلى الله عليه و آله و سلم (أنت و مالك لأبيك)أو العكس فلا تقطع يد الإبن إن سرق أباه وكذلك الأم والبنت ويقطع الآخرون من الأقارب كالإخوة و الأخوات و أبناء العم الخ. ويشترط كذلك أن يكون السارق حرا روى بن ماجه عن بن عباس رضي الله عنهما أن عبدا من رقيق الخمس سرق من الخمس فرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يقطعه وقال(مال الله سرق بعضه بعضا) ويشترط كذلك ألا تكون السرقة من بيت مال المسلمين لقول عمر بن الخطاب و بن مسعود: من سرق من بيت المال فلا ما من أحد إلا و له حق في هذا المال.و روى سعيد عن علي عليه السلام قال:ليس على من سرق من بيت المال قطع.و يشترط أيضا ألا يكون السارق أحد الزوجين إذ كل منهما يرث الآخر.ويشترط أن يطالب المسروق بماله لأن المال يباح بالبذل فيحتمل أن يكون مالكة قد أباحه إياه .والعجب كل العجب فإننا نجد من أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم من يقول في أبوي رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و أنهما في النار و كذلك جده عبد المطلب. فكيف تطيب أنفسهم بهذا القول؟ لأنهم إنما يتكلمون في أبوي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و جده و هو القائل في الحديث الذي رواه بن عباس فقال:أين كنت يا رسول الله و آدم في الجنة قال (كنت في صلبه و أهبط إلى الأرض و أنا في صلبه ركبت السفينة في صلب أبي نوح و قذفت في النار في صلب أبي إبراهيم لم يلتق لي أبوان قط على سفاح لا يزال ينقلني من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام النقية مهذبا لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما اتخذ الله لي بالنبوة ميثاقي

في التوراة بشر بي وفي الإنجيل شهر إسمي تشرق الأرض لوجهي و السماء لرؤيتي) كما في إمتاع الأسماع و في البداية و النهاية. وفي هذا الحديث دليل واضح على أن آزر لم يكن أب إبراهيم على نبينا و آله وعليه السلام بل عمه و يقال للعم أب كقوله تعالى أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك و إله آبائك إبراهيم و إسماعيل و إسحاق إلهها واحدا و نحن له مسلمون {البقرة/133} مع أن إسماعيل عم يعقوب أو كبعض الأقوال جده أب أمه و قول الله تعالى وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة فلو كان أبوه لما ذكر الإسم كقوله وإذ قال يوسف لأبيه و لم يذكر يعقوب لأن يعقوب عليه السلام لم يمت و يترك يوسف في كفالة عمه كما هو الحال بإبراهيم عليهم السلام. ويخبرنا القرآن الكريم في قوله تعالى و ما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حلیم {التوبة/114} بأن إبراهيم تبرأ من آزر وفي آية أخرى فقد استغفر لوالديه بقوله تعالى ربنا اغفر لي و لوالدي و للمؤمنين يوم يقوم الحساب والوالد غير الأب فإنها لا تقال إلا للأب الذي ولده. و مما لا يترك أدنى شك قول الله في القرآن الكريم ما كان إبراهيم يهوديا و لا نصرانيا و لكن حنيفا مسلما وما كان من المشركين فإن الله سبحانه و تعالى و قد سبق في علمه أن المجرمين سيقولون أب إبراهيم و أب محمد صلى الله عليهما و آلهما مشركان و العياذ بالله عن مثل هذا الكلام نفى الله سبحانه في هذه الآية أن يكون إبراهيم من أصل مشرك فقال و ما كان من المشركين أي لم يولد من أب مشرك من آدم إلى أبيه و كذلك قوله سبحانه و تعالى في حق حبيبه محمد صلى الله عليه وآله و توكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم و تقلبك في الساجدين أي و أنت تتقلب في الأصلاب الطاهرة و الأرحام النقية من آدم إلى أن ولدت من أبويك و كلهم كانوا ساجدين أي موحدين و أخبرنا النبي صلى الله عليه و آله بذلك فقال لا يزال ينقلني من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام النقية مهذبا

لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما فنفي الله بذلك عنهما أن يكونا من المشركين أي من أصل مشرك و إلا لو أراد الله أن ينفي الشرك عن إبراهيم عليه السلام مع ان الشرك منفي عن كل نبي و رسول إنما بعثوا لمحاربة الشرك لقال و ما كان مشركا كما قال ما كان إبراهيم يهوديا و لا نصرانيا و لكن حنيفا مسلما قال العباس: يا رسول الله إني أريد أن أمتدحك فقال له (قل لا يفضض الله فاك). فأنشأ يقول:

من قبلها طببت في الظلالو في مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر أنت و لا مضغة و لا علق
بل نطفة تركب السفين و قد أجم نسرا و أهله الغرق
وردت نار الخليل مكتتما تجول فيها و لست تحترق
تنقل من صلب إلى رحم إذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق
و أنت لما وردت أشرقت الأر ض و ضاءت بنورك الأفق
فنحن في ذاك الضياء و في النو ر سبل الرشاد نخترق

و قال أيضا (إني عند الله لخاتم النبيين و آدم لمنجدل في طينته) روي في فوائد تمام و في شرف المصطفى و في دلائل النبوة للبيهقي مع اختلاف في الألفاظ و في السيرة النبوية لابن كثير و في إمتاع الأسماع و في الخصائص الكبرى و في تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس و في شرح الشفا و في البدء و التاريخ و في البدايات و النهاية. فهل هذه الأصلاب الطاهرة و الأرحام النقية في النار؟ ويشهد له ربه سبحانه و تعالى بذلك فيقول (و توكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم و تقلبك في الساجدين) الشعراء 219. قال بن عباس: أي في أصلاب الآباء آدم ونوح و إبراهيم حتى أخرجه نبيا أي أراك و أنت نطفة تتقلب فيهم من لدن آدم إلى أن ولدت من أبويك وكلهم كانوا ساجدين أي موحدين. و كذلك حديث كنت أنا وعلي

نورا بين يدي الرحمن رواه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة عن سلمان قال سمعت حبيبي رسول الله يقول كنت أنا و علي نورا بين يدي الله عز و جل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء أنا و جزء علي و قد بتره بن حنبل لأن نصه كما في تاريخ دمشق كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله مطيعا يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم ركز ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء أنا و جزء علي. وهذا النص أيضا مبتور فقد نقله في شرح النهج عن فردوس الأخبار وقال رواه أحمد في المسند وفي كتاب فضائل علي و كتاب الفردوس ثم انتقلنا حتى صرنا في عبد المطلب فكان لي النبوة ولعلي الوصية. ألا ينبئ هذا أن عليا نفس النبي صلى الله عليه و آله و سلم كما نص عليه القرآن؟ وكذلك بقوله سبحانه(فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) النساء 41. والشهيد لا بد أن يكون شاهدا أي حاضرا وإلا كيف يشهد الغائب؟ و كذلك بقوله سبحانه وتعالى(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)التوبة 128. وقد قرئت(من أنفسكم)بالفاء المفتوحة أي من أغلاكم أو أئمنكم أي عبد الله بن عبد المطلب وآمنة ابنة وهب. وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم(أنا النبي لا كذب أنا بن عبد المطلب) فكيف يفخر بكافر وهو الذي كان ينهي أصحابه أن يفخروا بأبائهم المشركين؟ و قال أيضا(أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى أخي عيسى ورؤيا أمي التي رأيت وكذلك أمهات الأنبياء يرين)رواه ابن كثير في البداية و النهاية. و رؤيا آمنة فيما يتحدث الناس والله أعلم أن آمنة ابنة وهب أم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كانت تحدث أنها أتيت حين حملت برسول الله فقيل لها إنك قد حملت بسيد هذه الأمة فإذا وقع إلى الأرض فقولي أعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا و رأيت حين حملت به أنه خرج منها نور رأيت به قصور بصرى من

أرض الشام. والشاهد من القرآن الكريم قوله تعالى (و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) الإسراء 15. و أنهم ثلاثتهم لم يحضروا بعثة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكيف يعذبهم الله و أنهم لم يكلفوا. وقد ادخر عبد الله وهو أحد الذبيحين فنجاه الله من الذبح كما نجا أباه إسماعيل لهذه المهمة العظيمة (إنجاب سيد خلق الله أجمعين) وهو أحد الأصلاب الطاهرة كما عبر عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم. وادخرت كذلك آمنة ابنة وهب لحمل سيد خلق الله فلم تحمل قبله و لا معه ولا بعده أحدا وهي إحدى الأرحام النقية التي نكرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. والشاهد أيضا من القرآن العظيم (وعهدنا إلى إبراهيم و إسماعيل أن تطهرا بيتي للطائفين و العاكفين و الركع السجود) البقرة 125. أي تولى البيت الحرام من قبلهما وهذا عهد الله إليهما. لكن لما طلب إبراهيم عليه وعلى نبينا وآله السلام من ربه أن يجعل هذا لذريته قال الله تعالى (لا ينال عهدي الظالمين) أي أعطيت هذا لذريتك غير الظالمين و هم الطاهرين من ولد إسماعيل و لما علم أنه لا ينال عهد الله، الذي هو الإمامة، الظالمين أي عبدة الأصنام دعا ربه فقال و اجنبي و بني أن نعبد الأصنام. و كان هذا لذرية إسماعيل الطاهرين أي الموحدين و هم أجداد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكلهم و لله الحمد كانوا على ملة أبيهم إبراهيم على نبينا و آله و عليه السلام و لم يكونوا مشركين عبدة الأصنام. و هذا ما لمسناه في خطبة أبي طالب: الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم و زرع إسماعيل و ضأضئي معد و عنصر مضر و جعلنا حضنة بيته إلى آخر الخطبة إنما أردت بهذا فقط تبين أن تولى البيت الحرام هو عهد الله الذي عهد به إلى خليله إبراهيم ثم إسماعيل ثم ذريته الطاهرة ثم محمد صلى الله عليه و آله و سلم ثم آل بيته الطيبين الطاهرين . فاغتصبت منهم و لكن الله بالغ أمره و سيعيدها إليهم و هذا وعد من الله إلينا و إليهم عليهم السلام إذ يقول سبحانه و تعالى و لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون. و كذلك قوله وَتُرِيدُ أَنْ

تَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ
 {القصص/5}. وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا
 يَحْذَرُونَ {القصص/6}. و يكون هذا على يد إمام العصر و الزمان المهدي المنتظر
 عليه السلام وعجل الله فرجه الشريف و جعلنا و جميع المؤمنين من أتباعه و
 أعوانه. و كل كتب السيرة و التاريخ تذكر أنه كان يرى في جبهة عبد الله بن عبد
 المطلب نور رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم. فهل من الممكن أن يكون هؤلاء
 مشركين و قد قال الله سبحانه و تعالى (إنما المشركون نجس) التوبة 28. و نحن نعلم
 بأن الله سبحانه و تعالى قد طهر آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم
 تطهيرا أي طهر الفرع من أجل الأصل فهل يأتي بفرع طاهر من أصل نجس؟ فيا
 من قلت وأن أبوي رسول الله صلى الله عليه و آله مشركين وأنت تعلم أن الله سبحانه
 يقول إنما المشركون نجس فبالله عليك ما ينتج من النجاسة؟ إستغفر ربك وتب عن
 هذه المقالة التي قد تدخلك النار و ليعاذ بالله و قولي هذا أيضا موجه لمن قال بأن
 آزر أب إبراهيم الذي ولده. و يحتج المدعون في هذا القول بالحديث الذي يرويه أبي
 مرثد قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مكة أتى قبرا فجلس إليه و
 جلس حوله الناس فوقف كهيئة المخاطب ثم قام و هو يبكي فاستقبله عمر و كان
 من أجرا الناس عليه فقال بأبي أنت و أمي يا رسول الله ما الذي يبكيك؟ قال (هذا
 قبر أمي سألت ربي الزيارة فأذن لي وسألته الإستغفار فلم يأذن لي فذكرتها فوقفت
 فبكيك) قال بن سعد هذا غلط ليس قبرها بمكة إنما قبرها بالأبواء. وعن بن عباس:
 فلما مر رسول الله في عمرة الحديبية بالأبواء قال (إن الله قد أذن لمحمد في زيارة أمه)
 فأتاه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فأصلحه و بكى عنده و بكى المسلمون
 لبكائه فقيل له فقال (أدرکتني رحمة رحمتها فبكيك) وهذا أصح و الله أعلم. وفي كتب
 التاريخ أيضا أن قبرها بالأبواء. و حتى لو نأخذ بما جاء في الحديث الأول فتأويل
 الحديث أنه لم يؤذن له في الإستغفار لأنها لم تكن مكلفة حتى يستغفرها عن ذنوبها

لا أنها في النار والله أعلم. والتأويل الخاطيء للحديث المقصود به التغليب من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكذا التفسير الخاطيء عمدا للقرآن الكريم من نبد الكتاب وراء الظهر والذي يذمه الله في كتابه العزيز حيث يقول (و إذ اخذنا ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبدوه وراء ظهورهم و اشتروا به ثمنا قليلا) آل عمران 187. أي أخذ الله الميثاق والعهد على العلماء أن يبينوا للناس التأويل الحق الذي يريده الله و أكد على هذا مرتين ب (لتبيننه) لام التأكيد في الأول ثم بالنون المشددة للتأكيد أيضا وعدم الكتمان. والتأويل الخاطيء كذلك من الكتمان. ثم قال فنبدوه وراء ظهورهم أي بدل أن يكون إمامهم وهم تبع له جعلوه وراء ظهورهم أي جعلوه تابعا لهوهم. و الآية الكريمة صريحة في هذا الشأن و إلا فكيف يعارض حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آية من كتاب الله؟ فهذا محال. و يجدر بالذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأوصانا أن نتحر من الأقوال التي قد تنسب له بقوله [إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به و إذا سمعتم الحديث عني تتكره قلوبكم وتتفر منه أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدمكم منه] المروي في مسند أحمد وفي شرح مشكل الآثار و في صحيح بن حبان وفي الكفاية وفي علم الرواية للخطيب البغدادي وفي موارد الضمان إلى زوائد بن حبان. وأنا والله كما هو عليه الكثير من الأمة نرى أن بعض الأحاديث والله لا تليق أبدا بسيد خلق الله و أنها موضوعة بقصد لتتنقص من قيمته صلى الله عليه وآله وسلم و لكن لن يحصل هذا أبدا منها حديث الغرانيق و حديث نزول الوحي و أحاديث أخرى كثيرة أذكر البعض منها حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت داود، عن أبي العالية، قال: قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنما جلساؤك عبد بني فلان ومولى بني فلان فلو ذكرت آلهتنا بشيء جالسناك، فإنه يأتيك أشرف العرب فإذا رأوا جلساءك أشرف قومك كان أرغب لهم

فيك، قال: فألقى الشيطان في أمنيته، فنزلت هذه الآية: (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ) قال: فأجرى الشيطان على لسانه: تلك الغرائق العلى، وشفاعتهن ترجى، مثلهن لا ينسى؛ قال: فسجد النبي حين قرأها وسجد معه المسلمون والمشركون فلما علم الذي أجرى على لسانه كبر ذلك عليه فأنزل الله (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) ... إلى قوله (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ). ومعظم كتب التفسير تذكر هذا الحديث. فبالله على كل مسلم هل ينطق إبليس لعنه الله على لسان سيد الخلق و قد عصمه الله؟ ولم لم يتجرأ احد من هؤلاء المفسرين على أن يتهم أحدا من الأصحاب بما اتهم به سيد خلق الله وأنه نطق إبليس على لسانه مع أن من أقوالهم ما ترفضه الأذان و القلوب؟ و هل يكون لمن قال له رب العزة، إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين، سلطان على حبيبه محمد صلى الله عليه و آله و سلم؟ وفي تفسير سورة اقرأ قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا مَعْمَرٌ، عن الزهري، عن عُرْوَةَ، عن عائشة قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. ثم حُبب إليها الخلاء، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه -وهو: التعبد- الليالي نوات العدد، ويزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فتنزود لتمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال: اقرأ. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فقلت: ما أنا بقارئ". قال: "فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلت ما أنا بقارئ. فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ } حتى بلغ { مَا لَمْ يَعْلَمْ } قال فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال "زملوني زملوني". فزملوه حتى ذهب عنه الروع. فقال: يا خديجة، ما لي: فأخبرها الخبر و قال "قد خشيت علي". فقالت له: كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتصدق

الحديث، وتحمل الكَلِّ، وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق. ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن قُصي -وهو ابن عم خديجة، أخو أبيها، وكان امرأً تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، وكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي -فقالت خديجة: أي ابن عم، اسمع من ابن أخيك. فقال ورقة: ابن أخي، ما ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى ليتني فيها جذعا أكونُ حيا حين يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أومخرجي هم؟". فقال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا. [ثم] لم ينشَب ورقة أن تُوفِّي، وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم -فيما بلغنا-حزنًا غدا منه مرارا كي يتردى من رءوس شَوَاهِق الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه، تبدى له جبريل فقال: يا محمد، إنك رسولُ الله حقًا. فيسكن بذلك جأشه، وتقرُّ نفسه فيرجع. فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فإذا أوفى بذروة الجبل تبدى له جبريل، فقال له مثل ذلك. وروي أيضا في الصحيحين وفي تفسير الطبري وفي تفسير الثعلبي و في تفسير البغوي و كثير من التفاسير الأخرى مع اختلاف في بعض الألفاظ.فهل بربك يرسل الله إلى حبيبه ملك ليعلمه بالقوة؟ ثم وهل لم يعرف رسول الله بنبوته حتى يخبره ورقة بن نوفل مع أنه يخبر و أنه كان نبي و آدم بين الطين والماء؟ والطامة الكبرى هل سيد الخلق يريد أن ينتحر؟ فكفى ثم كفى ثم كفى. فإلى من؟ و إلى أين؟ و حديث البخاري حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر النبي صلى الله عليه و آله و قال الليث كتب إلي هشام أنه سمعه و وعاه عن أبيه عن عائشة قالت سحر النبي صلى الله عليه و آله حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله حتى كان ذات يوم دعا ودعا ثم قال أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي أتاني رجلان فقعد

أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما للآخر ما وجع الرجل قال مطبوب قال و من طبه قال لبيد بن الأعصم قال فيما قال في مشط و مشاقة و جف طلعة ذكر قال فأين قال في بئر ذروان فخرج إليها النبي صلى الله عليه وآله ثم رجع فقال لعائشة حين رجع نخلها كأنه رؤوس الشياطين فقلت استخرجته فقال لا أما أنا فقد شفاني الله وخشيت أن يثير ذلك على الناس شرا ثم دفنت البئر. فهذا الحديث يضرب عصمة رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فكيف يقبله العقل؟ و لم لم يقل عن هذا الذهبي و يشهد القلب أنه موضوع مع أنه كذلك؟ و الله سبحانه و تعالى يقول و الله يعصمك من الناس فكيف يفلت لبيد بن الأعصم هذا من الله و يسحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ ثم إذا كان مسحورا فكيف حدث عائشة بكل تفصيل؟ ثم إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم كأبي أحد من الناس و يسحر ألا يحتمل أنما حدثها به قد يكون من تأثير الجن؟ ألا يتساءل من كان في قلبه مرض أنه ربما ما دام يصاب بالسحر و أنه ليس بعين الله قد يوحى إليه من قبل الجن؟ ثم ألم يقل الله سبحانه لأغلبن أنا و رسلي فكيف بلبيد بن الأعصم يغلب الله و رسوله صلى الله عليه وآله و سلم؟ مع أن الله سبحانه و تعالى كذب من يقول أن الرسول صلى الله عليه وآله و سلم يسحر بقوله و قال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا. و الأحاديث كثيرة التي لا يتقبلها العقل و لا هي موافقة للقرآن الكريم فكيف تقبل الأمة بهذا؟ و الكارثة الكبرى أن البخاري يروي في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر و زنا اللسان المنطق و النفس تمنى و تشتهي والفرج يصدق ذلك كله و يكذبه». أترك لك التعليق أخي القارئ الكريم. فإذا كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم في حياته فكيف بعد مماته. أما في حق الأنبياء من قبل فكذلك تجد في التراث الذي يجب على الأمة تنقيته العجب العجيب كحديث عن سليمان ابن داود على نبينا و آله و عليهما السلام أنه قال لأطوفن على مائة امرأة

فتلد كل واحدة منها فارس يجاهد في سبيل الله المروي في صحيح البخاري و مسند أحمد و سنن الترمذي و السنن الكبرى للنسائي و مسند أبي يعلى الموصلي و مستخرج أبي عوانة و شرح مشكل الآثار و معجم ابن الأعرابي و صحيح بن حبان و حلية الأولياء و طبقات الأصفياء و أمالي بن بشران و المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع و في الطيوريات. و ما يروونه عن داود عليه السلام أخبرني أبو أحمد محمد بن إسحاق الصفار السلمي ثنا أحمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا أسباط عن السدي في قوله عز و جل و شددنا ملكه قال كان يحرسه كل يوم و ليلة أربعة ألف قال السدي و كان داود قد قسم الدهر ثلاثة أيام يوما يقضي فيه بين الناس و يوما يخلو فيه لعبادته و يوما يخلو فيه لنساءه و كان له تسع و تسعون امرأة و كان فيما يقرأ من الكتب أنه يجد فضل إبراهيم و إسحاق و يعقوب فلما وجد ذلك فيما يقرأ من الكتب قال يا رب أرى الخير كله قد ذهب به آبائي الذين كانوا قبلي فاعطني مثل ما أعطيتهم و افعل بي مثل ما فعلت بهم قال فأوحى الله إليه أن آباءك ابتلوا ببلايا لم تبتل بها أنت إبراهيم بذبح ابنه و ابتلي إسحاق بذهاب بصره و ابتلي يعقوب بحزنه على ابنه يوسف و إنك لم تبتل من ذلك بشيء قال يارب ابتلني بمثل ما ابتليتهم به و أعطني مثل ما أعطيتهم قال فأوحى الله إليه إنك مبتلى فاحترس قال فمكث بعد ذلك ما شاء الله أن يمكث إذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب حتى وقع بين رجله و هو قائم يصلي قال فمد يده إليه ليأخذه فطار من الكوة فنظر أين يقع فبعث في أثره قال فأبصر امرأة تغتسل على سطح لها فرأى امرأة من أجمل النساء خلقا فحانت منها التفاتة فأبصرته فألقت شعرها فاستترت به فزاده ذلك فيها رغبة قال فسأل عنها فأخبر أن لها زوجا و أن زوجها غائب بمسلة كذا و كذا قال فبعث إلى صاحب المسلة فأمره أن يبعثه إلى عدوه كذا و كذا قال فبعثه ففتح له فلم يزل يبعثه إلى أن قتل في المرة الثالثة فتزوج امرأته فلما دخل عليها لم يلبث إلا يسيرا حتى بعث الله عليه ملكين في صورة إنسيين فطلبا أن يدخلوا عليه فوجداه

في يوم عبادة فمنعهما الحرس أن يدخلوا عليه فتسورا عليه المحراب قال فما شعر و هو يصلي إذ هو بهما بين يديه جالسين قال ففزع منهما فقالا لا تخف إنما نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق و لا تشطط يقول لا تخف وذكر الحديث بطوله في إقراره بخطيئته. رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين. وفي معجم ابن الأعرابي هكذا نا محمد نا يونس بن محمد نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن خليفة عن ابن عباس أن داود النبي عليه السلام حدث نفسه إن هو ابتلي اعتصم فليل له إنك تبلى و أعلم اليوم الذي تبلى فيه فأخذ الزبور وأغلق باب المحراب و أقعد منصفا على الباب وقال لا تأذن اليوم لأحد فبينما هو يقرأ في الزبور إذ جاء طائر مذهب كأحسن ما يكون من الطير فجعل يدنو منه حتى أمكنه أن يأخذه فتناولته بيده فبطش فاستوفز خلفه و أطبق الزبور فدنا منه فأخذه فانصب منحدرًا فوق على حصن فنظر فإذا امرأة تغتسل عند بركتها من الحيض فلما رأت ظله حركت رأسها وغطت جسدها بشعرها فقال للمنصف اذهب فقل لها لتجئ فأتاها فأخبرها بقوله و قال إن نبي الله يدعوك فقالت ما شأني و شأن نبي الله إن كانت له حاجة فليجئ أما أنا فلا آتية فرجع المنصف إلى داود فأخبره بذلك فانطلق إليها فلما رآته أغلقت الباب و قالت يا داود ما شأنك أما تعلم أنه من فعل هذا رجتموه فرجع و كان زوجها غازيا في سبيل الله فكتب إلى أميره فانظر أن تجعل أوريا في حملة السرير لعله أن يفتح الله و إما أن يقتل فقدموه في حملة التابوت فقتل فلما انقضت عدتها خطبها و اشترطت عليه إن ولدت غلاما جعله خليفة من بعده و أشهدت على ذلك خمسين رجلا من بني إسرائيل و كتبت عليه كتابا فما شعر بنفسه حتى ولد سليمان بن داود و تسور عليه الملكان المحراب و خر داود ساجدا. و ما يروونه على موسى عليه السلام و قالوا و قال رسول الله صلى الله عليه و آله كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سوءة بعض و كان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر قال فذهب مرة

يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه قال فجمع موسى بأثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سوءة موسى و قالوا والله ما بموسى من بأس فقام الحجر بعد حتى نظر إليه فأخذ ثوبه و طفق بالحجر ضربا فقال أبو هريرة والله إن بالحجر ندبا ستة أو سبعة ضرب موسى بالحجر. المروي في صحيح البخاري و صحيح مسلم ومسند أحمد و مستخرج أبي عوانة و صحيح بن حبان ومسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم والمختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع و السنن الكبرى للبيهقي. و في إبراهيم و أنه كذب ثلاث كذبات المروي في كثير من الكتب المعتبرة من بينها صحيح البخاري و صحيح مسلم و مسند أحمد و السنن الكبرى للنسائي و معجم ابن الأعرابي و معجم الأوسط و مسند الشاميين للطبراني و الأسماء و الصفات للبيهقي و السنن الكبرى للبيهقي و غيرها. ألا يتقون الله و يغسلون أيديهم من هذا التراب الملوث الذي لا يطيقه أحد. والله لقد وضعوا اللآلاف من الأحاديث خاصة في عهد معاوية فقد أرسل إلى جميع عماله على كافة الأقاليم الخاضعة لحكمه ما هذا نصه أن برئت الذمة ممن روى شيئا في فضائل أبي تراب و أهل بيته كما هو في شرح النهج ثم أمر برواية فضائل و مناقب عثمان و لما غصت البلاد بفضائل عثمان أمر برواية فضائل الصحابة و الخلفاء الأولين و جاء في كتابه بالحرف ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب و أهل بيته إلا و تأتوني بمناقض له في الصحابة. وهكذا لم يفتح معاوية باب الرواية عن رسول الله في مجالي الفضائل والمناقب فحسب ، بل فتح باب الوضع والكذب على رسول الله وخصص معاوية للرواة صلوات وكساء وحباء وقطائع ، فانجست الأرض عن مئات الألوف من الرواة طمعا بما يعطيه معاوية ووضعت الملايين من المناقب والفضائل التي لا وجود لها إلا في خيالات رواة معاوية ، ثم أسندت كلها لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم فرض معاوية على الخاصة والعامة الاعتراف بهذه المرويات وحفظها وتدريسها ، واعتبارها من وثائق

الدولة الرسمية . قال ابن نبطويه : " إن أكثر هذه المرويات مفتعلة ، ولا أصل لها وكان القصد منها إرغام أنوف بني هاشم. وهذا مذكور في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد وما نقله عن المدائني في كتابه الأحداث. فبغرض الإساءة إلى رسول الله و آل بيته والإساءة للإسلام وضعوا الكثير من الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه و آله و أدخلوا الكثير من الإسرائيليات فهذا شعبة العالم الجليل عند علماء أهل السنة و المعروف عند جميع الأمة كما يقول عنه صاحب العبر في خبر من غير شعبة بن الحجاج بن الورد، الإمام أبو بسطام العتكي الأزدي. مولاهم، الواسطي، شيخ البصرة. وأمير المؤمنين في الحديث روى عن معاوية بن قره وعمرو بن مرة وخلق من التابعين. قال الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق. وقال ابن المدني: له نحو ألفي حديث. وقال سفيان لما بلغه موت شعبة: مات الحديث. وقال أبو زيد الهروي: رأيت شعبة يصلي حتى تورم قدماه. وقد أتت جماعة من كبار الأئمة على شعبة ووصفوه بالعلم والزهد والقناعة والرحمة والخير. وكان رأساً في العربية والشعر سوى الحديث. روى عن الحكم بن عيينة وعمرو بن مرة وخلق. وروى عنه نحوه في مرآة الجنان وعبرة اليقظان و زاد قال وقال ابو حاتم: كان أعلم زمانه بحديث ابن مسعود، رضي الله عنه. يقول هذا العالم الجليل عند أهل السنة وقد أخبر الخطيب البغدادي في كتابه الجامع لأخلاق الراوي و آداب السامع يقول أخبرني محمد بن الحسين بن محمد المتوثي أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان نا أبوعباس المبرد نا يزيد بن محمد بن مهلب المهلبي قال حدثني الأصمعي قال سمعت شعبة يقول ما أعلم أحدا فتش الحديث كتفتيشي وفتت على أن ثلاثة أرباعه كذب و هذا أيضا موجود في كتاب حياة التابعين. قال الإمام أحمد كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن و قال عبد السلام بن مطهر ما رأيت أحدا أمعن في العبادة من شعبة و قال بن المبارك كنت عند سفيان إذ جاءه موت شعبة فقال مات الحديث. كما أني قرأت في كتاب عمر

الفاروق قول المؤلف على حد تعبير الدارقطني ما الصحيح في المكذوب من الحديث إلا كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود. لذا يجب على علماءنا بذل الكثير من الجهد في تبين الأحاديث الصحيحة التي لا لبس فيها وبعيدة كل البعد عن الإسرائيليات وعن كل ما يسوء إلى سيد خلق الله أجمعين وآل بيته الطيبين الطاهرين و إلى الأنبياء من قبلهم ألا ترى أخي الكريم إلى حديث صوم عاشوراء و ما أريد به فالحديث مروى في البخاري و في مسند الحميدي و في مسند أحمد وفي سنن ابن ماجة و في سنن أبي داود و في مسند البزار وفي السنن الكبرى للنسائي و في مسند أبي يعلى و في صحيح بن خزيمة حدثنا الحميدي قال ثنا سفيان قال ثنا أيوب السختياني قال أخبرني عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس قدم النبي صلى الله عليه و آله المدينة و اليهود تصوم عاشوراء فقال ما هذا اليوم الذي تصومونه قال هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى و أغرق آل فرعون فيه فصامه موسى شكرا فقال رسول الله صلى الله عليه و آله فنحن أحق بموسى منكم فصامه و أمر بصيامه ففي كل هذه الكتب جاء بهذا اللفظ قدم النبي صلى الله عليه و سلم المدينة و اليهود تصوم يوم عاشوراء أي منذ قدومه صلى الله عليه و آله المدينة و جد اليهود يصومونه أي السنة الأولى للهجرة ثم يأتي الحديث المروي في صحيح مسلم و غيره و حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة و بو كريب قالوا حدثنا وكيع عن بن أبي ذئب عن القاسم بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع و في رواية أبي بكر قال يعني يوم عاشوراء صحيح مسلم. و الملاحظ أن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يبق للسنة المقبلة أي كان قد مات صلى الله عليه و آله أي في السنة الأخيرة من عمره صلى الله عليه و آله. إذا يأتي رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المدينة و يبقى فيها مدة أكثر من عشر سنوات حتى يرى و أن اليهود يصومون يوم عاشوراء فيأمر بصيامه مع أن الكل يعلم أن اليهود ليس تاريخهم بالأشهر القمرية و إنما عندهم تأريخهم الخاص

و هو ثلاثة عشر شهرا ثم هل بالله عليك اليهود هم من يعلم رسول الله صلى الله عليه و آله أم يوحى إليه من قبل الله؟ ثم إن كان اليهود يصومون يوم عاشوراء فأتحدى من يأتي بيهودي واحد يصومه. إذا ما هي والله إلا بنو أمية من جعلوا الإحتفال بقتل الحسين عليه السلام سنة في أمة جده صلى الله عليه و آله. ثم بالله عليك هل يتلقى رسول الله صلى الله عليه و آله دينه من اليهود؟ والله إنها لمسؤولية عظيمة على عاتق علماءنا فليستيقض من كان نائما لينقذ سنة نبيه الكريم من التشوهات و الخرافات والإسرائيليات والأجر و الثواب يرجى لكل من ساهم من قريب أو بعيد في هذا العمل الجليل. و الغريب من كل ذلك فإن الأمة قد جعلت الزكاة واجبة يوم عاشوراء بالتحديد أي جعلتها واجبة في يوم واحد و قد جعلها الله واجبة في 355 يوم فاحذر أخي المؤمن من هذه التحريفات الواضحة لما جاء به محمد صلى الله عليه و آله. و لكن ينبغي ألا يلتفت المسلم إلى هذه الأقاويل فأصحاب هذه الأقوال لم يتركوه صلى الله عليه و آله و سلم حتى في حياته فقالوا إن مثل محمد كمثل نخلة أنبتت في كبا فعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله إن قريشا جلسوا فتذاكروا أحسابهم فجعلوك مثل نخلة تنبت في كبوة من الأرض فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (إن الله عز وجل يوم خلق الخلق جعلني في خيرهم ثم حين فرقهم جعلني في خير الفريقين ثم حين جعل القبائل جعلني في خير قبيلة ثم حين جعل البيوت جعلني في خير بيوتهم فأنا خيرهم بيتا و خيرهم نفسا) و قال ربيعة: إنا نسمع من قومك حين يقول القائل منهم إنما مثل محمد مثل نخلة تنبت في كبا فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ألا إن الله خلق خلقه ثم فرقهم فرقتين فجعلني من خير الفريقين ثم جعل القبائل فجعلني في خيرهم قبيلة فأنا خيركم بيتا و خيركم نفسا) كما روي في شرح أصول إعتقاد أهل السنة و الجماعة و في الطيوريات و في دلائل النبوة للبيهقي و في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى و في السيرة النبوية لابن كثير و في إمتاع الأسماع و في الخصائص

الكبرى و في تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس وفي نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز و في السيرة النبوية على ضوء القرآن و السنة و في السيرة النبوية و الدعوة في العهد المكي وفي البداية و النهاية .الكبا مقصور هي الكناسة. وإنما اليوم و يا للأسف وكأننا نؤيد هذا القول إذ نتجاهل تماما أهل بيت رسول الله و نذكره دائما منفردا و هو والله ما يقبل منا هذا ووالله إن من صلى عليه الصلاة البتراء لا تقبل منه بل ترد عليه فيصبح بقوله هذا هو الأبتى بقول الله تعالى إن شأنك هو الأبتى وهو ما أراد لنا هذا أبدا بل أكد على التمسك بهم و جعله شرط لعدم الضلال فسنيناهم فضلنا الطريق و أضلنا إلا من رحم ربك. اللهم إني أسألك العودة السريعة إلى طريق الحق و إلى العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. بدأ الانقلاب على رسول الله صلى الله عليه وآله و 'يا للأسف' و رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال بين أظهرهم و يتمثل هذا الانقلاب الذي لم يرد الساسة و الحكام تسميته بذلك في التأمير عليه صلى الله عليه وآله لقتله في العقبة وقد أخبرنا الله بذلك إذ يقول يَخْلُفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُومًا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَعْمُوا إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكْ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ {التوبة/74} وردت قصة مؤامرة العقبة في العديد من المصادر التاريخية الإسلامية، ومنها على سبيل المثال مسند أحمد بن حنبل (ت. 241هـ)، وصحيح مسلم بن الحجاج (ت. 261هـ)، وتاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري (ت. 311هـ)، والكامل في التاريخ لابن الأثير (ت. 630هـ).

فحسب ما ورد في تلك المصادر، خرج رسول الله صلى الله عليه وآله لقتال الروم وحلفائهم من القبائل العربية الساكنة في شمال شبه الجزيرة العربية في غزوة تبوك في العام التاسع من الهجرة، حاشداً جيشاً ضخماً وصل تعداداه إلى ما يقترب من الثلاثين ألف مقاتل ولما وصل إلى تبوك، وجد أن جيش الروم وحلفائهم قد تفرق ولم

يثبت لقتال المسلمين فرجع بمن معه إلى المدينة، بعدما وسّع نفوذه بين تلك القبائل وأمن شرها.

و تتحدث هذه المصادر عن أن المسلمين لما وصلوا إلى مكان يُسمى بالعقبة، وهو على طريق تبوك-المدينة، وجدوا أن أمامهم وادياً واسعاً، وبجواره ممر جبلي ضيق لا يتسع إلا لعدد قليل من المارين، ولهذا أمرهم الرسول صلى الله عليه و آله جميعاً بالمرور من الوادي، بينما اتخذ هو طريق العقبة، واصطحب معه كل من حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر.

و أرسل صلى الله عليه و آله من قبله منادياً نادى في الجيش "إن رسول الله صلى الله عليه وآله يريد أن يسلك العقبة فلا يسلكها أحد واسلكوا بطن الوادي فإنه أسهل لكم وأوسع فسلك الناس بطن الوادي وسلك رسول الله صلى الله عليه و آله العقبة". وأثناء مروره صلى الله عليه و آله بالعقبة، اجتمع أناس من الجيش و قد اختلف في تعدادهم فمنهم من قال 24 رجلاً من أفراد الجيش و البعض قال 14 و البعض قال 12، واتفقوا مع بعضهم البعض على قتل رسول الله صلى الله عليه و آله وهم ملثمين، وذلك من خلال صعود العقبة ورمي بعض الأحجار على دابته حتى تنفر وتسقط من فوق الجبل. واتفق المصادر على أن جبريل علّاه السلام أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بتفاصيل تلك المؤامرة وأنه لما اقترب هؤلاء المتآمرون من دابة رسول الله صلى الله عليه و آله بادر حذيفة بن اليمان بضرب دوابهم بعصاه، فهربوا بسرعة وقد خافوا من انكشاف أمرهم.

وتُستكمل القصة بأن رسول الأله صلى الله عليه و آله أخبر حذيفة بأسماء هؤلاء الرجال وبأنهم من المنافقين الذين يُظهرون الإسلام ويبطنون الكفر فلما قال له حذيفة أن يأمر بقتلهم رد عليه "أكره أن يتحدث الناس ويقولوا إنَّ محمداً وضع يده في أصحابه".

ففي كتاب دلائل النبوة للشيخ أبي أحمد البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ . وذكر الإسناد مرفوعاً إلى أبي الأسود . عن عروة قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قافلاً من تبوك إلى المدينة حتى إذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من أصحابه فتأمروا أن يطرحوه من عقبة في الطريق أرادوا أن يسلكوها معه فأخبر رسول الله خبرهم، فقال: «من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فإنه أوسع لكم». فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم العقبة وأخذ الناس بطن الوادي إلا النفر الذين أرادوا المكر به استعدّوا وتلثموا وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشياً، وأمر عماراً أن يأخذ بزمام الناقة، وأمر حذيفة بسوقها، فبينما هم يسيرون إذ سمعوا ركزة القوم من ورائهم قد غشوه، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وأمر حذيفة أن يردّهم فرجع ومعه محجن فاسقبل وجوه رواحلهم وضربها ضرباً بالمحجن، وأبصر القوم وهم متلثمون، فرعبهم الله حين أبصروا حذيفة وظنّوا أنّ مكرهم قد ظهر عليه، فأسرعوا حتى خالطوا الناس، وأقبل حذيفة حتى أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فلما أدركه قال: «اضرب الراحلة يا حذيفة، وامش أنت يا عمار» فأسرعوا وخرجوا من العقبة ينتظرون الناس فقال النبي: «يا حذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط . أو الركب . أحداً؟». فقال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان وكانت ظلمة الليل غشيتهم وهم متلثمون. فقال صلى الله عليه وآله وسلّم: «هل علمتم ما شأن الركب وما أرادو؟» قالوا: لا يارسول الله. قال: «فإنّهم مكروا ليسيروا معي حتى إذا أظلمت في العقبة طرحوني منها» قالوا أفلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاءك الناس فتضرب أعناقهم؟ قال: «أكره أن يتحدث الناس ويقولون إنّ محمداً قد وضع يده في أصحابه» فسماهم لهما وقال: «أكتماهم» (دلائل النبوة للبيهقي ونقله المجلسي في بحار الأنوار) ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالرحيل في أول نصف الليل الأخير، وأمر مناديه فنادى: ألا لا يسبقن رسول الله صلى الله عليه وآله أحد إلى العقبة ولا يطأها حتى يجاوزها رسول

الله صلى الله عليه وآله. ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة، فينظر من يمر به، ويخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أمره أن يستتر بحجر. فقال حذيفة: يا رسول الله إني أتبين الشر في وجوه رؤساء عسكريك، وإني أخاف إن قعدت في أصل الجبل، وجاء منهم من أخاف أن يتقدمك إلى هناك للتدبير عليك يحس بي، فيكشف عني، فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنك إذا بلغت أصل العقبة، فاقصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة وقل لها: "إن رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تنفري لي حتى أدخل في جوفك، ثم يأمرك أن ينتقب فيك ثقبه أبصر منها المارين، ويدخل علي منها الروح لئلا أكون من الهالكين" فانها تصير إلى ما تقول لها باذن الله رب العالمين. فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء الأربعة والعشرون على جمالهم وبين أيديهم رجالتهم، يقول بعضهم لبعض: من رأيتموه ههنا كائنا من كان فاقتلوه لئلا يخبروا محمدا أنهم قد رأونا ههنا فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة إلا نهارا، فيبطل تدبيرنا عليه. ومكر المنافقين به في الطريق، وعصمة الله تعالى إياه وإطلاعه عليه، وما ظهر في ذلك من آثار النبوة " وفيه: قال حذيفة عرفت راحلة فلان وفلان. وغشيتهم وهم متلثمون. وسمعتها حذيفة واستقصوا فلم يجدوا أحدا وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فنفروا، فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق السلوك، وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال، وهم يقولون، ألا ترون حين محمد كيف أغراه بأن يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به ههنا فنمضي فيه تدبيرنا وأصحابه عنه بمعزل؟ وكل ذلك يوصله الله من قريب أو بعيد إلى اذن حذيفة ويعيه. فلما تمكن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت: إنطلق الآن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بما رأيت وما سمعت. قال حذيفة: كيف أخرج عنك وإن رأني القوم قتلوني مخافة على أنفسهم من نميتي عليهم؟ قالت

الصخرة: إن الذي مكنك من جوفي، وأوصل إليك الروح من الثقبه التي أحدثها في هو الذي يوصلك إلى نبي الله وينقذك من أعداء الله. فنهض حذيفة ليخرج، وانفجرت الصخرة، فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أعيد على صورته، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما رأى وسمع. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوعرفتكم بوجوههم؟ قال: يا رسول الله كانوا مثلثمين وكنت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا أحدا، أحذروا اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم بأعيانهم و أسمائهم فلان وفلان حتى عد أربعة وعشرين. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حذيفة إذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إن الله تعالى بالغ في محمد أمره ولو كره الكافرون. ثم قال يا حذيفة فانهض بنا أنت وسلمان وعمار وتوكلوا على الله، فاذا جزنا الثنية الصعبة فأذنوا للناس أو يتبعونا. فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان أحدهما آخذ بخطام ناقته يقودها، والآخر خلفها يسوقها، وعمار إلى جانبها، والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالي الثنية على تلك العقبات، وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله صلى الله عليه وآله وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر إليه من بعده. فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله أذن الله تعالى لها، فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سقطت في جانب المهوى، ولم يبق منها شيء إلا صار كذلك، وناقة رسول الله صلى الله عليه وآله كأنها لا تحس بشيء من تلك القعقات التي كانت للدباب. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار: اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها. ففعل ذلك عمار، فنفرت بهم، سقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك أوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا. ولذلك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في حذيفة وأمير المؤمنين عليه السلام - إنهما أعلم الناس بالمنافقين، لعوده في أصل العقبة ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله صلى الله عليه وآله، وكفى الله رسوله أمر من قصد له، وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة فكسى الله الذل والعار من كان قعد عنه وألبس الخزي من كان دبر على علي عليه السلام ما دفع الله عنه. عنه في الوسائل والبحار وعن الاحتجاج بإسناده عن الحسن العسكري عليه السلام. تفسير الإمام العسكري. بين قوسين محاولة الإغتيال هذه حصلت لسيد الخلق صلى الله عليه وآله فالفروض على أمة محمد صلى الله عليه وآله أن لو كانت ألفت فيها كتبا كثيرة و لحقق فيها الحكام لكشف الحقائق للأمة و للعالم. و أجزم أن لو حدثت لغير رسول الله كأبي سفيان مثلا أو أي أحد لوجدتها اليوم في كل كتاب. ولكن هذا لا يروق لحكام أخذوا هذا الحكم باسم الإسلام لضرب الإسلام و ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله و أهل بيته الطيبين. فإن حذيفة رضي الله عنه كان يعلم أسماء المنافقين أي أن منهم المنافقين. كما أن الدليل على عدم عدالتهم جميعا آية الانقلاب هذه و الآية في سورة الجمعة التي إنما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في السنة السابعة أو الثامنة و إذا رأوا تجارة أو لهما انفضوا إليها و تركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو و من التجارة و الله خير الرازقين. يقول المؤرخون كانوا حوالي ألف مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلاة فرأوا تجارة و لهما فخرجوا من الصلاة و تركوه قائما و ما بقي معه إلا اثنا عشر حسب بعض المؤرخين. و قال القرطبي روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو خرجوا جميعا لأضرم الله عليهم الوادي نارا أي استحقوا بفعالهم هاته النار إذ لم يحترموا لا الله و لا رسوله و لا الصلاة و بعد كل هذه المدة من إسلامهم. فهل نثق بمثل هؤلاء و نقندي بهم؟ و كذلك الآيات في تولية الدبر لهؤلاء الصحابة وغيرها كثير في القرآن الكريم دليل على عدم عدالتهم أجمعين و تتسف كثيرا من الأحاديث الموضوعة و المنسوبة لرسول الله

صلى الله عليه و آله في فضائل بعض الصحابة كحديث أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم و هذا الحديث قال عنه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة هذا الحديث باطل مكذوب من توليد أهل الفسق. و حديث المبشرين بالجنة فلو كان يعرفه أصحابه لما قال أبو بكر و عمر حسب رواية مصنف ابن أبي شيبة أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال رأى أبو بكر الصديق طيرا واقعا على شجرة فقال طوبى لك يا طير والله لو ددت أني كنت مثلك تقع على الشجرة و تأكل من الثمر ثم تطير و ليس عليك حساب ولا عذاب والله لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق مر علي جمل فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا ولم أكن بشرا و ما روي في شعب الإيمان قال و حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال مر أبو بكر رضي الله عنه على طير قد وقع على شجرة فقال طوبى لك يا طير تطير فتقع على الشجر ثم تأكل من الثمر ثم تطير ليس عليك حساب و لا عذاب يا ليتني كنت مثلك والله لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق فمر علي بغير فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا فقال عمر رضي الله عنه يا ليني كنت كبش أهلي سموني ما بدا لهم حتى إذا كنت كأسمن ما يكون زارهم بعض من يحبون فذبحوني لهم فجعلوا بعضي شواء و بعضه قديدا ثم أكلوني و لم أكن بشرا. فكيف يتمنى هذا إثنان من المبشرين بالجنة فلو صح الحديث هذا و حديث أصحابي كالنجوم و أمثالهما لما قالوا أبدا مثل هذه الأقوال و لاحتجا بها على أحقيتهما بالخلافة. وهذا والله دليل على أن مثل هذه الأحاديث إنما وضعت بعد ما أشبع هؤلاء موتا بكثير. و هذا القول منهما يشبه تماما ما أخبرنا به الله و أن هناك يوم القيامة من يقول يا ليتني كنت ترابا. أما من هو متيقن بأنه قسيم الجنة و النار فلقد قال حين ضربه ابن ملجم الملعون" فزت و رب الكعبة".

و حديث (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) فهذا الحديث تشتم منه رائحة الوضع لأنه لم ينسجم مع الوقائع مع أنه وإن أُريد بأنه خير القرون لوجود سيد الخلق فيه و معه كل هذه الوجوه النيرة أصحاب الكساء فهذا لا شك فيه أبداً و لكن الحديث أُريد به عدالة كل الصحابة والتابعين ومن تبعهم لأنه يقول ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم و هؤلاء يعلم الجميع أن منهم ما ارتكب من الجرائم ما لم يرتكبه غيرهم. وهذا لا ينسجم أبداً مع الواقع. و أحاديث كثيرة أخرى وضعت في تراثنا و والله لهي تدل على نفسها بالوضع عند من له عقل لأنها أولاً وضعت من قبل ناس ما يهمهم إلا الأصفر الرنان أو ملوي الأعناق كما يسميه معاوية فلم ينتبهوا أن فيما روي أو ما في القرآن يخالفها فولدت ميتة و ثانياً لو علمها من قيلت في حقهم أي لو كانت صحيحة للاحق بها أصحابها بأحقيتهم في الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و بأفضليتهم على خلق الله بعد رسول الله و لما منعوا أن تدون السنة النبوية التي إنما هي حافلة بمناقبهم و فضائلهم بل لكانوا أمروا أن يبدأ فوراً في تدوينها. و ثالثاً فلا عاقل من السلف و لا الخلف و إن اعتقد بصحتها يجرؤ بذكرها على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله. فكانت حكمة رسول الله صلى الله عليه و آله ألا يبين أسماءهم لأن الناس حديثو عهد بالإسلام و لو كشفهم لارتد الكثير عن الإسلام. و من الملاحظ أن روايات مؤامرة العقبة ذكرت أسماء قرشية معروفة، وقد ضعّفها رواة قريش طبعاً، لكن أكثرهم وثقوا ابن جميع وغيره من الرواة الذين نقلوا عن حذيفة بن اليمان أسماء هؤلاء الزعماء المشاركين فيها. كما أنهم رَووا عن حذيفة وعمار رواياتٍ فاضحةٍ لبعض الصحابة الذين كانوا يسألونهما عن أنفسهما: هل هم من المنافقين؟ و هنا نكتة يجب أن نبينها إذا كان الإنسان لم يشارك في محاولة الإغتيال وهو واثق من هذا فكيف به يسأل إن شارك أم لا في هذه المحاولة للإغتيال؟ ورووا أنهم كانوا يعرفون الشخص إذا كان من المنافقين أم لا بصلاة

حذيفة عليه عند موته فإن لم يصل عليه فهو منهم. ورووا أيضا أن حذيفة لم يصل على جنازة أي زعيمٍ من قريشٍ مات في حياته.

رغم أهمية مؤامرة العقبة في الفترة الأخيرة من حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ذكرها القرآن كما قلت أعلاه إلا أن أهل السنة لم يولوها القدر الوافي من الاهتمام والتركيز، وكان السبب الأول في ذلك أن إثارة النقاش حول ما جرى في العقبة من شأنه أن يفتح الباب واسعاً أمام الطعن في واحد من أهم اعتقادات أهل السنة ألا وهو القول بعدالة الصحابة أجمعين وهذا يتعارض تماما مع قصة مؤامرة العقبة هذه إذ كيف يمكن التوفيق بين القول بعدالة الصحابة جميعاً في الوقت الذي حاول بعضهم قتل رسول الله صلى الله عليه وآله؟ لذا ارتأت الأغلبية الغالبة من المصادر السنّية تهميش تلك الواقعة.

قال حذيفة : سار رسول الله صلى الله عليه وآله باقي يومه وليلته حتى إذا دنا و المسلمون من عقبة هرش(الدباب) اخذ المسلمون طريقاً سهلاً واختار رسول الله طريق مرتفع صعب كما امره ربه وهو العقبة (المكان المرتفع) وقد اعلمه جبرئيل عليه السلام بالامر فتقدمه القوم وتواروا في ثنية العقبة وقد حملوا معهم دبابا وطرحوا فيها الحصى..... فقال حذيفة: فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا عمار بن ياسر وأمره أن يسوقها (أي الناقة) وأنا أقودها حتى اذا صرنا رأس العقبة ثار القوم من ورائنا وجاء في بعض الأخبار أن حادثة الاغتيال هذه كانت بعد غزوة تبوك. ودحرجوا الدباب بين قوائم الناقة فذعرت وكادت أن تنفر برسول الله صلى الله عليه وآله فصح به النبي أن اسكني وليس عليك بأس فأنطقها الله تعالى بقول عربي فصيح فقالت: والله يا رسول الله لا أزلت يدا عن مستقر يد ولا رجلا عن موضع رجل وأنت على ظهري. فتقدم القوم إلى الناقة ليدفعوها فأقبلت أنا وعمار نضرب وجوههم بأسيفنا وكانت ليلة مظلمة فزالوا عنا وأيسوا منا ما ظنوا (ما اردوا) ودبروا (رجعوا) . فقلت يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين يريدون ما ترى فقال صلى الله

عليه وآله يا حذيفة: هؤلاء المنافقون في الدنيا والآخرة فقلت ألا تبعت إليهم يا رسول الله رهطاً فيأتوا برؤوسهم. فقال إن الله أمرني أن أعرض عنهم فأكره أن يقول الناس أنه دعا أناساً من قومه وأصحابه إلى دينه فاستجابوا فقاتل بهم حتى إذا ظهر على عدوه أقبل عليهم فقتلهم ولكن دعهم يا حذيفة فإن الله لهم بالمرصاد وسيمهلهم قليلاً ثم يضطرهم إلى عذاب غليظ. فقلت ومن هؤلاء القوم المنافقون يا رسول الله أمن المهاجرين أم من الأنصار فسامهم لي رجلاً رجلاً فعرفتهم وعددهم أربعة عشر رجلاً تسعة من قريش وخمسة من سائر الناس. وقد أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا أصلي على أحد منهم عند موته .

وتذكر الروايات الصحيحة ان حذيفة لم يصلي على ابي بكر ولا عمر ولا عثمان و مات حذيفة بعد مقتل عثمان .

ولقد كان عمر بن الخطاب يسأل حذيفة : هل ذكرني الرسول صلى الله عليه و آله مع المنافقين؟

كذلك كان عمر يسأل ام المؤمنين ام سلمة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسرها وكانت اقرب ازواجه اليه بعد خديجة سلام الله عليها.

فإذا كان عمر من الذين بشرهم الرسول صل الله عليه و آله بالجنة فلماذا يذهب الى حذيفة والى ام سلمة ويسألها هل هو من المنافقين وهو يعلم ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار و هو يعلم أيضا إنما هؤلاء المنافقين يوم العقبة هم من أرادوا قتله و إذا كان متيقن بأنه لم يكمنهم فلم يسأ حذيفة عن ذلك؟ و يعلم أيضا أنه مبشر بالجنة من لسان النبي مباشرة كما يدعون.

ان فعل عمر هذا لا يمكن ان يصح ابداً الا في حالة واحدة فقط وهي ان عمر لم يبشره الرسول صلى الله عليه وآله اطلاقاً وان حديث العشرة المبشرة بالجنة انما هو حديث وضعه بنو امية زوراً وكذباً على رسول الله صلى الله عليه و آله. ووالله إنه لكذلك.

ورغم كل الذي جرى اجتمعوا مرة اخرى ليخططوا من جديد ويحكموا المؤامرة كي لا تفشل كسابقتها وقد اتفقوا مع بعضهم كي يتلاقوا في الكعبة ويكتبوا صحيفة يتعاهدون من خلالها ان يعزلوا عليا عليه السلام عن الأمر ويستأثروا دونه في الحكم وكانوا كلهم موجودون وكتبوا الصحيفة لتكون كعهد بينهم يلتزمون به وقد كتبها سعيد بن العاص الأموي وعمر وأبي عبيدة وسالم معهم باتفاق جميعهم.

الصحيفة السوداء

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق عليه الملا من أصحاب محمد رسول الله (ص) من المهاجرين والانصار الذين مدحهم الله في كتابه على لسان نبيه اتفقوا جميعا بعد أن اجتهدوا في رأيهم وتشاوروا في أمرهم وكتبوا هذه الصحيفة نظرا منهم إلى الإسلام واهله على غابر الأيام وباقي الدهور ليقندي بهم من يأتي من المسلمين بعدهم.

أما بعد فإن الله بتمته وكرمه بعث محمدا (ص) رسولا إلى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده فأدى من ذلك وبلغ ما أمره الله به وأوجب علينا القيام بجميعه حتى إذا أكمل الدين وفرض الفرائض وأحكم السنن اختار الله له ما عنده فقبضه إليه مكرما محبورا من غير أن يستخلف احدا بعده وجعل الاختيار الى المسلمين يختارون لأنفسهم من وثقوا برأيه ونصحه لهم وإن للمسلمين في رسول الله أسوة حسنة قال الله تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة لمن كان يرجى الله واليوم الآخر) وإن رسول الله لم يستخلف أحدا لثلا يجري ذلك في أهل بيت واحد إرثا دون سائر المسلمين ولثلا يكون دولة بين الأغنياء منهم ولثلا يقول المستخلف إن هذا الأمر باق في عقبه من والد الى ولد إلى يوم القيامة.

قال تعالى :

(لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ
أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۗ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ

مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (فقد بين تعالى على ان الذين يودون من يعادي الله ورسوله اولئك لا يؤمنون بالله و اليوم الآخر

وقد قال تعالى بحق الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر : (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله) ان الله تعالى أوجب عليك أخي الكريم محاربة هؤلاء وقتالهم لا ان تتولاهم وتأخذ دينك منهم.

أولاً: بالتأكيد ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يقول شيئاً ولا يتصرف تصرفاً الا بوحى من الله تعالى وعصمة لازمة لكل فعل او قول يصدر منه (صلى الله عليه وآله) حيث قال تعالى ((وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ))((النجم:3-4)).

ثانياً: العلة لا يعلمها الا الله تعالى والمعصومون (عليهم السلام) فان اخبرونا نجزم به وان لم يخبرونا نحاول تحليل وفهم الاحداث لان الله تعالى حثنا على ذلك ((أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ)) ، ((انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ)) ((الأنعام:65) و ((فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)) ((الأعراف:176) و ((لعلهم يهتدون))...الخ.

ثالثاً: ورد ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام) حينما اراد الخروج لتبوك مؤكدا عليه بقاءه: (لا بد من ان أقيم او تقيم فخلفه) قال الهيثمي في مجمع زوائده رواه الطبراني باسنادين في احدهما ميمون ابو عبد الله البصري وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح . وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري بعد ايراده وإسناده قوي .

فيبدو ان امير المؤمنين (عليه السلام) لا يسكت على المنافقين القتلة لو انه كان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) او انهم لن يجروا على اظهار ما يكتومونه فلا يفتضحون او لعلمهم سيحاولون قتل علي (عليه السلام) مع النبي او من دونه فنتتهي الامامة والخلافة الشرعية الالهية وهذا يذكرنا بالامام زين العابدين (عليه السلام) حيث امرضه الله تعالى كي يحفظه فلا يقتله القتلة المجرمون لئلا يتحقق لهم ما يريدون تحققه لتحقيق مآربهم حيث كانوا يريدون ان لا يبقى لاهل هذا البيت باقية!!

و يوم صلح الحديبية

حوار حول الاتفاقية

بعثت قريش سهيل بن عمرو إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا أبا القاسم، إنَّ مكةَ حرماً وعزناً، وقد تسامعت العرب بك أنك قد غزوتنا، ومتى ما تدخل علينا مكةَ عنوة يطمع فينا فننخطف وإنا نذكرك الرحم فإنَّ مكةَ بيضتك التي تفلقت عن رأسك.

قال صلى الله عليه وآله: «فما تريد؟» قال: أريد أن أكتب بيني وبينك هدنة على أن أخلّيها لك في قابل فتدخلها، ولا تدخلها بخوفٍ ولا فزع، ولا سلاح إلاّ سلاح الراكب، السيف في القراب والقوس، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله (الإمام علي) عليه السلام -تفسير مجمع البيان ليكتب كتاب الصلح.

فقال صلى الله عليه وآله: «اكتب بسم الله الرحمن الرحيم.»

فقال سهيل: لا أعرف هذا، ولكن اكتب باسمك اللهم. فكتبها عليه السلام.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: «اكتب، هذا ما صالح محمّد رسول الله سهيل بن عمرو»، فقال سهيل: لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اكتب، هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو»، فجعل علي عليه السلام يتلأ ويأبى أن يكتب إلا محمد رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله «اكتب فإن لك مثلها تعطيها وأنت مضطهد فكتب عليه السلام»: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو، اصطلاحاً على وضع الحرب عشر سنين، يأمن فيها الناء، ويكف بعضهم عن بعض، على أنه من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه رده عليهم ومن أتى قريشاً ممن مع محمد لم يردوه عليه، وإن بيننا عيبة مكفوفة، وأنه لا أسلال ولا أغلال، وأن من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه وأن من أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه أعيان الشيعة.

بنود الاتفاقية

جاء في الاتفاقية:

١. إيقاف الحرب بين الطرفين لمدة عشر سنين.
٢. التخيير بين الدخول في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، أو الدخول في عهد قريش.
٣. أن يكون الإسلام ظاهراً بمكة، لا يُكره أحد على دينه ولا يؤذى ولا يُعير.
٤. أن يرجع رسول الله صلى الله عليه وآله (هذا العام، ثم يعود إلى مكة في العام القادم بلا سلاح ويقوم بها ثلاثة أيام).

شهود الاتفاقية والكتاب

شهد على الاتفاقية مجموعة من الصحابة، منهم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وكان هو كاتب الصحيفة، كما شهد من قبل قريش: حويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص.

وكتب عليه السلام (الكتاب نسختين: إحداهما عند رسول الله صلى الله عليه وآله، و الأخرى عند سهيل بن عمرو.

وفاء النبي بالشروط

بينما هم يكتبون الكتاب إذ جاء أبو جندل بن سهيل إلى النبي صلى الله عليه وآله حتى جلس إلى جنبه، وكان قد أسلم، فقيده قريش وعدبته فلما رآه أبوه سهيل قام إليه فضرب وجهه وأخذ بتلابيبه، ثم قال: يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا، قال: صدقت -المصدر السابق.

فقال المسلمون: لا نردّه، فقام صلى الله عليه وآله وأخذ بيده، وقال: «اللهم إن كنت تعلم أنّ أبا جندل لصادق فاجعل له فرجاً ومخرجاً»، ثم أقبل على الناس وقال: «إنّته ليس عليه بأس إنّما يرجع إلى أبيه وأمه وإنّي أريد أن أتمّ لقريش شرطها إعلام الوري بأعلام الهدى

نزول آية المؤمنات المهاجرات

قال ابن عباس: «صالح رسول الله صلى الله عليه وآله بالحديبية مشركي مكّة على أنّ من أتاه من أهل مكّة رده عليهم، ومن أتى أهل مكّة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فهو لهم ولم يردّه عليه، وكتبوا بذلك كتاباً وختموا عليه.

فجاءت سبيعة بنت الحارث الأسلمية مسلمة بعد الفراغ من الكتاب والنبي صلى الله عليه وآله بالحديبية، فأقبل زوجها مسافر من بني مخزوم في طلبها وكان كافراً، فقال: يا محمد أردد عليّ امرأتي، فإنّك قد شرطت لنا أن تردّ علينا من أتاك منّا، وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد فنزلت الآية يا أيّها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات . من دار الكفر إلى دار الإسلام . فامتنحنوهنّالمتحنة : ١٠

قال ابن عباس : امتحانهنّ أن يستحلفن ما خرجن من بغض زوج ولا رغبة عن أرض إلى أرض، ولا التماس دنيا، وما خرجت إلّا حباً لله ولرسوله، فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه وآله ما خرجت بغضاً لزوجها، ولا عشقاً لرجلٍ منّا، وما خرجت إلّا رغبة في الإسلام، فحلفت بالله الذي لا إله إلّا هو على ذلك، فأعطى رسول الله صلى الله عليه وآله زوجها مهرها وما أنفق عليها، ولم يردها عليه، فتزوجها عمر بن الخطاب.

فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يرد من جاءه من الرجال، ويحبس من جاءه من النساء إذا امّتحنّ، ويعطي أزواجهنّ مهورهن بچار الأنوار
مقولة عمر

قال عمر بن الخطاب : والله ما شككت مذ أسلمت إلّا يومئذٍ . أي يوم الحُدَيْبِيَّةِ . فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فقلت له : ألسنت نبي الله؟ فقال : بلى، قلت : ألسنا على الحقّ وعدونا على الباطل؟ قال : بلى.

قلت : فلم نعطي الدنية في ديننا إذا؟ قال : إنّي رسول الله، ولست أعصيه، وهو ناصري، قلت : أو لست كنت تحدّثنا أنّا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال : بلى، فأخبرتكم أن نأتيه العام؟ قلت : لا، قال : فإنّك تأتيه وتطوف به تفسير مجمع البيان بعد الاتّفاقية

رجع سهيل بن عمرو وأصحابه إلى مكّة، وأمّا رسول الله صلى الله عليه وآله فقد نحر هديه وحلق، وأمر أصحابه بالنحر والحلق، وأقام بالحُدَيْبِيَّةِ بضعة عشر يوماً، ثمّ رجع إلى المدينة المنورة.

نزول سورة الفتح

وفي طريقه صلى الله عليه وآله (إلى المدينة المنورة نزلت عليه سورة الفتح) إِنَّا فَتَحْنَا
لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا الفتح: ١١

قال الإمام الصادق عليه السلام: «فما انقضت تلك المدّة حتّى كاد الإسلام يستولي
على أهل مكّة مناقب آل أبي طالب

وقال أنس بن مالك: لَمَّا رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ نَسْكِنَا، قَالَ:
فَنَحْنُ بَيْنَ الْحَزَنِ وَالْكَآبَةِ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا....

فقال نبي الله صلى الله عليه وآله «لقد أنزلت عليّ آية أحب إليّ من الدنيا وما فيها
-جامع البيان

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: تَكَلَّتْ أُمُّ
عُمَرَ، نَزَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ، قَالَ
عُمَرُ: فَحَرَكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ النَّاسِ، وَخَشِيتُ أَنْ يُنْزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِيبْتُ
أَنْ سَمِعْتُ صَارِحًا يَصْرُخُ بِي، فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَجِئْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةً لَهَا
أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَرَأَ: {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا}

الراوي عمر بن الخطاب | المحدث: البخاري | المصدر صحيح البخاري | الصفحة
أو الرقم | 4833 : خلاصة حكم المحدث] : صحيح

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ تَكَلَّتْ أُمُّكَ
يَا عُمَرُ! نَزَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ قَالَ

عُمُرُ: فَحَرَكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِحًا يَصْرُخُ بِي، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزْلٌ فِيَّ قُرْآنٌ وَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَقَدْ أَنْزَلْتَ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةَ لَهِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَرَأَ: {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا.}

الراوي : عمر بن الخطاب | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم | 4177 : خلاصة حكم المحدث] : صحيح

إنفاذ جيش أسامة

اختار رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في أيامه الأخيرة وقد استولى عليه المرض أسامة بن زيد؛ ذلك الفتى البالغ عمره 17 سنة، لقيادة جيش كبير يضم في صفوفه أعياناً لأصحاب. يقول ابن سعد في هذا السياق: "فلما كان يوم الأربعاء بدئ برسول الله صلى الله عليه وآله فحم وصدع، فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده... فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين الأولين و الأنصار إلا انتدب في تلك الغزوة؛ فيهم: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، و أبو عبيدة بن الجراح، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وقتادة بن النعمان، و سلمة بن أسلم بن حريش "الطبقات الكبرى النبي صلى الله عليه وآله يأمر بإنفاذ هذا الجيش ويقول مؤكداً "جهزوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عنه " الملل والنحل

ويأمر جيش المسلمين بترك المدينة فوراً مع عدم وجود خطر عسكري فعلي يهدد المدينة!

لا ريب أن النبي صلى الله عليه وآله كان يقصد من وراء ذلك أن ينقي أجواء المدينة من المتربصين الذين يتحينون الفرصة بعد رحيل النبي للانقضاض على الخلافة، ومن جهة أخرى يريد (صلى الله عليه وآله) تمهيد الطريق لوصول الحق إلى صاحبه

الشرعي، وهو ما ورد صريحا في كلام الإمام علي (عليه السلام راجع: غاية جهد النبي في تعيين الولي / إنفاذ جيش أسامة. موسوعة الإمام علي لمحمد الرشهوري.

أمر رسول الله صلى الله عليه و آله بإنفاذ جيش أسامة روى هذا الحديث

أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني في كتابه الملل والنحل (ط دار المعرفة) ج 1 ص 23 و (بهامش الفصل لابن حزم) ج 1 ص 20.

أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري في كتابه السقيفة وفدك ص 76 و .77

ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي في كتابه شرح نهج البلاغة ج 6 ص 52 عن السقيفة وفدك للجوهري.

القاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي في كتابه : المواقف (ط دار الجيل سنة 1417هـ) ج 3 ص 650.

شرح المواقف للقاضي علي بن محمد الجرجاني (مطبعة السعادة . مصر سنة 1325هـ) ج 8 ص 376.

عبد الرحمن بن عبد الرسول في كتابه : مرآة الأسرار بلفظ : « من تخلف عن جيش أسامة ، فهو ملعون. »

أبا الحسن الأمدي في أبحار الأفكار.

من كتاب تاريخ إبراهيم بن عبد الله الحموي.

رزية الخميس

أراد رسول الله صلى الله عليه و آله من حرصه على الأمة أن يكتب لهم كتابا فعن بن عباس قال لما اشتد الوجع برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال إئتوني

بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا قال عمر قد غلبه الوجع و عندنا كتاب الله هو حسبنا فكثر اللغظ والتنازع فقال قوموا لا ينبغي عندي التنازع فخرج بن عباس و هو يقول الرزية كل الرزية ما حال بيننا و بين كتاب رسول الله . رواه البخاري و مسلم في صحيحيهما و أحمد في مسنده و الحاكم في مستدرکه و هو مذكور كذلك في حلية الأولياء و ينابيع المودة و الجامع الصغير للطبراني و الإصابة لابن حجر العسقلاني و كنز العمال و تاريخ ابن عساكر و المناقب للخوارزمي و تاريخ الطبري و تاريخ الكامل لابن الأثير. أراد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يضمن لأمته السعادة الأبدية في الدنيا و الآخرة ألا ترى أنه قال لن تضلوا بعده أبدا ذكر لن للنفي الأبدي وأضاف لها أبدا للتأكيد لكن أبى هؤلاء إلا أن يعترضوا على رسول الله صلى الله عليه و آله و يرفضوا بذلك الجنة التي عرضها عليهم رسول الله صلى الله عليه و آله. فطردهم من عنده لأنهم أغضبوه باتهامهم له بالهجر ثم لسلبه منه النبوة بقول عمر كما هو في بعض الروايات "إن الرجل ليهجر" و كان آخر عهده بهم صلى الله عليه و آله أن طردهم فهل أخي الكريم لما عصوه و طردهم كان لا سمح الله، قد خالف قول ربه سبحانه إذ يقول ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء و ما من حسابك عليهم من شيء فطردهم فتكون من الظالمين، الأنعام 52؛ بل يؤكد لنا رسول الله صلى الله عليه و آله من خلال طردهم أنهم لم يكونوا أبدا من الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه. و لم يثبت أنهم اعتذروا له و تابوا بل ثبت تماديهم في عصيانهم لله و له إذ لم يحضروا لا تغسيله و لا تكفينه و لا حتى دفنه صلى الله عليه و آله و ثبت أيضا أن رسول الله صلى الله عليه و آله انتقل إلى جوار ربه و هو غضبان عليهم ألا ترى ما قال صلى الله عليه و آله لعمة العباس يوم الإثنين و كان قد سأله ففي مصنف عبد الرزاق قال معمر و أخبرني أيوب عن عكرمة قال قال العباس بن عبد المطلب والله لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله

لو اتخذت شيئاً تجلس عليه يدفع عنك الغبار و يرد عنك الخصم فقال النبي صلى الله عليه وآله لأدعنهم ينازعوني ردائي و يطئون عقبي و يغشاني غبارهم حتى يكون الله يريحني منهم فعلمت أن بقاءه فينا قليل وفي مصنف ابن شيبه ابن علية عن أيوب عن عكرمة قال قال العباس لأعلمن ما بقي رسول الله صلى الله عليه وآله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا فكلمت الناس فإنهم قد آذوك قال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي و يصيبني غبارهم حتى يكون الله يريحني منهم و في سنن الدارمي حدثنا سليمان بن حرب أنبأنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال قال العباس رضوان الله عليه لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه وآله فينا فقال يا رسول الله إني أراهم قد آذوك و آذاك غبارهم فلو اتخذت عريشا تكلمهم منه فقال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله يريحني منهم قال فعلمت أن بقاءه فينا قليل و في مسند البزار حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال نا أبو غسان قال نا سفيان بن عيينة عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال العباس قلت لا أدري ما بقاء رسول الله صلى الله عليه وآله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا يظلك قال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله يريحني منهم. و هل الكتاب العزيز يأمركم يا أصحاب رسول الله أن تعترضوا على أوامر رسول الله صلى الله عليه وآله؟ بل يأمركم بالسمع و الطاعة له في كل أموركم. ألم يقل لكم و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا؟ و قال (ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمراً أن تكون لهم الخيرة من أمرهم و من يعص الله و رسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً) الأحزاب 36. و قال في آية أخرى (فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت و يسلموا تسليماً) النساء 65. فالآية الأولى تحذر من معصية رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أما الثانية تحذر من أن نقبل بما قضى و نسكت و في أنفسنا شيء. فهل نحن في هذه القضية أمام

أناس كانت لهم الخيرة من أمرهم أم لا؟ و إن كانت لهم الخيرة من أمرهم فهل كانوا مؤمنين؟ و هل عصوا الله و رسوله أم لا؟ وهل ضلوا ضلالاً مبيناً أم لا؟ و هل سلموا لأمر رسول الله فيما قضى تسليماً؟ فهل لا أطاعوا الله و رسوله ليدخلوا تحت من قال الله فيهم و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزاً عظيماً؟ أجيب فأقول نعم كانت لهم الخيرة من أمرهم نعم عصوا الله و رسوله نعم ضلوا ضلالاً مبيناً لا لم يسلموا لأمر رسول الله صلى الله عليه و آله تسليماً. أما توليتهم الدبر و في عدة غزوات فكبيرة اجترحوها كلهم إلا الفئة المؤمنة القليلة جدا و على رأسها علي بن أبي طالب عليه السلام رغم التحذير الشديد في القرآن الكريم. أما الانقلاب فهو واضح وقد أخبرنا به ربنا عز و جل في كتابه العزيز و ما محمد إلا رسول قد خلت من بعده الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر شئاً و سيجزي الله الشاكرين. و أكده لنا رسول الله صلى الله عليه و آله في حديث الحوض منها ما رواه مسلم و حدثنا أبو كريب و واصل بن عبد الأعلى واللفظ لواصل قال حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ترد علي أمتي الحوض وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله قالوا يا نبي الله أتعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء وليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول و هل تدري ما أحدثوا بعدك وما رواه البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا ثم قال كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين إلى آخر الآية ثم قال ألا و إن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ألا و إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال

العبد الصالح و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كل شيء شهيد فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم و في رواية أخرى للبخاري حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي قال حدثني هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله قال بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم و في هذه الرواية يتبين أنها زمرة من الصحابة تقاد إلى النار و يقول فلا أراه يخلص منهم إلا مثل الشاردة من النعم إي لا يخلص من النار إلا القليل. بين قوسين فالإنقلاب على رسول الله صلى الله عليه و آله هو نكثهم لبيعة علي عليه السلام و بالتالي نكث بيعة رسول الله صلى الله عليه و آله و الله لا يستحيي من الحق و ما وفى منهم إلا القليل و هؤلاء هم من وصفهم الله بالشاكرين في قوله و سيجزي الله الشاكرين. أما الباؤون فقد رأوا أنه من الإنصاف إعتبار حادثة السقيفة هي التنصيب الرسميدل غدیر خم مع أن الجميع يعلم أن من نصب يومها لم يكونوا كل المسلمين و إنما نصب أبا بكر عمر و أبو عبدة بن الجراح في السقيفة ثم أقبلوا إلى الجامع فقال عمر للمجتمعين فيه مالي أراكم مجتمعين حلقا شتى؟ قوموا فبايعوا أبا بكر فقد بايعته وبايعه الأنصار فقام عثمان بن عفان و من معه من بني أمية فبايعوه و قام سعد وعبد الرحمن بن عوف و من معهما من بني زهرة فبايعوا أما علي و عمه العباس و من معهما من بني هاشم فانصرفوا إلى رجالهم عندها ذهب إليهم عمر في جماعة فيهم أسيد بن خضير و سلمة بن أشيم فأمروا الهاشميين و الزبير بالذهاب إلى أبي بكر و مبايعته و اقتادوهم إلى ذلك كرها هكذا يقول بن قتيبة في الإمامة و السياسة.

وامتتع علي عليه السلام محتجا بأحقية في الخلافة وعلى القاعدة التي حج بها أبو بكر الأنصار و هي قاعدة القربى من النبي صلى الله عليه وآله وسلم. و احتجاجهم بقراءة رسول الله صلى الله عليه وآله قبل به الأنصار لكن لما حاجهم بنفس الإحتجاج علي عليه السلام لم يقبلوا منه أهذا هو العدل في القول الذي أمرنا به الله سبحانه إذ يقول و إذا قلتم فاعدلوا و لو كان ذا قربي؟ و إذا ما هدده عمر باستعمال الشدة للحصول على المبايعة اتهمه علي بأنه يشايح أبا بكر اليوم ليرد له الخلافة غدا. فتدخل أبو بكر معلنا أنه لن يكره عليا على البيعة. ولم تنفع وساطة أبي عبيدة ابن الجراح فتشدد عمر أكثر فأكثر في طلب البيعة و جمع خطبا مهددا بحرق دار علي و فاطمة عليهما السلام بمن فيها. و كان لقتند مولى أبي بكر روحات و جيئات ناقلا الحوار الساخن بين عمر و علي عليه السلام إلى أن توجه عمر حسب رواية بن قتيبة إلى دار علي و اقتاده بالقوة مهددا إياه بضرب عنقه ليبياع فأبى، و إذا ما أعيت الحيلة في الحصول على مبايعة علي أشار المغيرة بن شعبة على أبي بكر بأن يعمل على شق الصف الهاشمي من خلال وعد للعباس بأن يكون له و لعقبه نصيب في أمر الخلافة و انطلق كل من أبي بكر وعمر وأبي عبيدة حتى دخلوا على العباس فبادره أبو بكر مشيرا إلى أن الممتنعين عن البيعة التي أجمع المسلمون عليها يتخذون من العباس درعا مبطنا التهديد من ناحية و مبديا الوعد بالخلافة من ناحية أخرى و أيد عمر كلام أبي بكر إلا أن العباس فوت الأمر عليهم رافضا مشروعهم متمسكا بحق الهاشمين بالخلافة دون غيرهم حسب بن قتيبة تقول الكتب فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح والمغيرة حتى دخلوا على العباس ليلاً، فحمد أبو بكر الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الله بعث محمداً نبياً وللمؤمنين وليا فمن عليهم بكونه بين أظهرهم حتى اختار له ما عنده، فخلي على الناس أموراً ليختاروا لأنفسهم في مصلحتهم مشفقين، فاختروني عليهم واليا ولأمورهم راعيا، فوليت ذلك، وما أخاف بعون الله وتشديده وهنا، ولا حيرة، ولا

جبنا، وما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب، وما أنفك يبلغني عن طاعن يقول الخلاف على عامة المسلمين، يتخذكم لجأ، فتكون حصنه المنيع وخطبة البديع. فإما دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا عليه وإما صرفتموهم عما مالوا إليه، ولقد جنناك ونحن نريد أن لك في هذا الأمر نصيبا يكون لك ويكون لمن بعدك من عقبك إذ كنت عم رسول الله، وإن كان الناس قد رأوا مكانك ومكان صاحبك... عنكم، وعلى رسلكم بني هاشم، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم منا ومنكم. فقال عمر بن الخطاب: إي والله وأخرى، إنا لم نأتكم لحاجة إليكم ولكن كرهاً أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم فيتفاقم الخطب بكم وبهم، فانظروا لأنفسكم. فحمد العباس الله وأثنى عليه وقال: إن الله بعث محمداً كما وصفت نبيا و للمؤمنين ولياً، فمن على أمته به، حتى قبضه الله إليه واختارله ما عنده فخلى على المسلمين أمورهم ليختاروا لأنفسهم مصيبيين الحق، لا مائلين بزيغ الهوى فإن كنت برسول الله فحقاً أخذت، وإن كنت بالمؤمنين فنحن منهم، فما تقدمنا في أمرك فرضاً ولا حللنا وسطاً، ولا برحنا سخطاً وإن كان هذا الأمر إنما وجب لك بالمؤمنين، فما وجب إذ كنا كارهين. ما أبعد قولك من انهم طعنوا عليك من قولك إنهم اختاروك و مالوا إليك، وما أبعد تسميتك بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قولك خلى على الناس أمورهم ليختاروا فاخترارك، فأما ما قلت إنك تجعله لي، فإن كان حقاً للمؤمنين، فليس لك أن تحكم فيه، وإن كان لنا فلم نرض ببعضه دون بعض، وعلى رسلك، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم من شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها. فخرجوا من عنده. ومهما يكن من أمر فإن عليا عليه السلام لم يبايع أبا بكر إلا بعد وفاة السيدة فاطمة عليها السلام أي بعد ستة أشهر من وفاة الرسول صلى الله عليه وآله و سلم أو خمسة و سبعين يوماً عند علماء أهل البيت و أهل البيت أدرى بما في البيت. و مما يجدر ذكره أن عليا عليه السلام و مع اعتراضه على مبايعة أبي بكر في أثناء هذه المدة فإنه لم يرض بمبايعة أي فريق من الناس له إشفاقاً على

المسلمين من الفتنة و الإنقسام و جريا على هذه القاعدة رفض مبايعة أبي سفيان بن حرب له وزجره قائلاً:والله إنك ما أردت بهذا إلا الفتنة والله طالما بغيت للإسلام شرا لا حاجة لي بنصيحتك وقال في خطبة له فإن أقل يقولوا حرص على الملك و إن أسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد التيا واللتي والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم إضراب الأرشية في الطوي البعيدة. و أوصى أبو بكر، الذي كانت بيعته فلتة حسب عمر، حين أحس بدنو أجله بكتاب صريح إلى عمر بن الخطاب فدعا عثمان بن عفان قبل وفاته بقليل ليكتب وصية أبي بكر، وتوجيهاته النهائية، وطلب من عثمان أن لا يسمع أحد بذلك، وعندما جلس عثمان بجانب فراش أبي بكر قال له أبو بكر: أكتب (إني قد وليت عليكم . . . ثم أغمي عليه من شدة الوجع فكتب عثمان اسم عمر (إني قد وليت عليكم عمر) فلما أفاق أبو بكر من غيبوبته طلب من عثمان أن يقرأ عليه ما كتب فقرأعثمان فسر أبوبكر وقال لعثمان لو كتبت اسمك كنت أهلا لها روي في تاريخ الطبري و سيرة عمر لابن الجوزي و تاريخ ابن خلدون. فحسم أي جدل في هذه المرحلة و أجله. فإن كان فعلا خليفة رسول الله صلى الله عليه و آله، و لا يحق إلا لرسول الله أن يعين خليفته، فقد أخذ بسنة رسول الله في ذلك لما أوصى بها لعمر و إن كان إنما اختارته الأمة، و هذا ما يقولونه، و قد وصى بها لعمر فقد خالف سنة رسول الله ويكون إذا عمر نتيجة فلتة. وعندما طعن أبو لؤلؤة المجوسي عمر بن الخطاب فأحس بدنو ساعته استخلف على حد تعبيره النفر الذين قضى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو راض عنهم. فأرسل إليهم فجمعهم وهم: علي بن أبي طالب و عثمان بن عفان و طلحة بن عبد الله و الزبير بن العوام و سعد بن أبي وقاص و عبد الرحمن بن عوف. و طلب إليهم أن يجتمعوا شرط ألا يتفرقوا من اليوم الثالث حتى يستخلفوا أحدهم ثم قال إن استقام أمر خمسة منكم و خالف واحد فاضربوا عنقه و إن استقام أمر أربعة و خالف اثنان

فاضربوا عنقيهما وإن استقام ثلاثة و اختلف ثلاثة فالغلبة لمن يكن بينهم عبد الرحمن بن عوف حسب ابن قتيبة والطبري فخرجوا وقد أيقن علي عليه السلام أن الأمر قد خرج من الهاشمية ما دام عمر قد أوصى بأن يختار المرشحون من كان عبد الرحمن بن عوف في جانبه لأن عبد الرحمن بن عوف مرتبط بعثمان برابطة المصاهرة كما أن سعد بن أبي وقاص كان بن عم عبد الرحمن. و كان ما توقعه علي إنقسم أهل الشورى إلى قسمين و بمعنى أصح إلى حزبين: أموي و هاشمي و أصبح من الضروري أن يتدخل عبد الرحمن بن عوف لحسم الموضوع فأجرى مشاورات واسعة مع الناس اختار على أعقابها عثمان بن عفان خليفة للمسلمين. فكان من الطبيعي أن يحتج علي على تحيز عبد الرحمن حسب الطبري و أن يعلن بعض الصحابة سخطهم على إقصاء علي من الخلافة و على رأس هؤلاء المقداد بن الأسود. إلا أن عليا عليه السلام بايع عثمان وهو يقول خدعة و أي خدعة. وفي هذه المرحلة فقد خالف عمر سنة رسول الله إذا كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد وصى بها لأبي بكر و خالف سنة أبي بكر لأنه وصى بها له و هو لم يوص. بل أقول والله إنما نكثوا بيعتهم لعلي التي كانت يوم غدیر خم، والتي كانت أمام الملاء، هي البيعة الرسمية. سأجمل و لا أقف عند مظاهر الفتنة التي ظهرت ضد عثمان. فقد ظهر الإستياء من عثمان بين الصحابة في الأمصار والمدينة. و كان أكثر الناس تأليا عليه طلحة و الزبير و عائشة حسب ابن قتيبة و اليعقوبي. وحتى الذين لم يكونوا ينتقدونه لم يدافعوا عنه. و تحدث المنتقدون إلى علي لكي يصارح عثمان بما يعاب. و اتصل علي بعثمان سنة أربع و ثلاثين هجرية فلم يحفل بنصائحه، و لم تجد الحراسة التي قام بها نحو مائة نفر على رأسهم الحسن بن علي و ابن عباس و محمد بن طلحة و عبد الله بن الزبير و عبد الله بن سلام و مروان بن الحكم و أبو هريرة. فقد استطاع الثوار الذين قدموا من مصر و الكوفة و البصرة وغيرها أن يتسللوا إلى قصر عثمان و يقتلوه. هكذا يروي المؤرخون. وكان لا بد للمسلمين

اختيار خلف له فأتوا عليا في داره و دعوه ليتلقى البيعة فأبى وصارحهم بأنه يفضل أن يكون وزيرا على أن يكون أميراً. ثم نزل عند رأيهم بعد أن مارسوا عليه ضغوطا شديدة فبويع يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة خمس و ثلاثين هجرية. تولى علي عليه السلام الخلافة في ظروف صعبة ومعقدة حيث وجد نفسه أمام العصبية القبلية الأموية وأمام إثنين من كبار أهل الشورى طلحة و الزبير الذين لم يكونا صادقين في مبايعته حسب سيد عبد العزيز سالم في تاريخ الدولة العربية، و أمام أم المؤمنين السيدة عائشة التي أعلنت النكير على توليته حسب إبراهيم حركات في السياسة والمجتمع في عصر الراشدين. و لا يفوتني هنا أن أذكر بأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان قد أشار إلى هذا فقال لعائشة يوما في محضر نسائه : ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدب تنبجها كلاب الحوآب فتقول ردوني. وضرب على ظهرها وقال : إياك أن تكونيها يا حميراء. وفي مصادر كثيرة قال يا حميراء كأني بك تنبجك كلاب الحوآب تقاتلين عليا وأنت له ظالمة الكامل لابن الأثير، مصنف عبد الرزاق، السيرة الحلبية، فتوح ابن أعثم ، شرح النهج العقد الفريد مستدرك الحاكم ترجمة الإمام في أنساب الأشراف تحقيق المحمودي. فعن قيس بن أبي حازم : أن عائشة لما أتت الحوآب ؛ سمعت نباح الكلاب فقالت : ما أظنني إلا راجعة ؛ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا : [أيتكن تنبج عليها كلاب الحوآب] والحوآب : ماء قريب من البصرة على طرق مكة. و هذا ما جعل بعض العلماء يقولون و أن عائشة ندمت كما هي عادتهم في التبرير للغير بغير حق و إلا فكيف يروى أنها سجدت شكرا لله لما جاءها خبر قتل علي؟ وقال الألباني في هذا الحديث "أيتكن تنبج عليها كلاب الحوآب". قال الألباني في "السلسلة الصحيحة": أخرجه أحمد عن يحيى و هو ابن سعيد ، و عن شعبة ، و أبو إسحاق الحربي في "غريب الحديث" عن عبدة ، و ابن حبان في "صحيحه" عن وكيع و علي بن مسهر و ابن عدي في "الكامل" عن ابن فضيل ، و

الحاكم عن يعلى بن عبيد ، كلهم عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم أن عائشة لما أتت على الحوآب سمعت نباح الكلاب ، فقالت : "ما أظنني إلا راجعة ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا (فذكره) . فقال لها الزبير : ترجعين عسى الله عز وجل أن يصلح بك بين الناس " هذا لفظ شعبة . ومثله لفظ يعلى بن عبيد . و لفظ يحيى قال : "لما أقبلت عائشة بلغت مياه بني عامر ليلا نبحت الكلاب ، قالت : أي ماء هذا ؟ قالوا : ماء الحوآب قالت ما أظنني إلا أنني راجعة ، فقال بعض من كان معها ، بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم ، قالت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها ذات يوم : كيف بإحداكن تتبج ... " . قلت : و إسناده صحيح جدا ، رجاله ثقات أثبات من رجال الستة : الشيخين و الأربعة . و كذلك الزبير و حتى طلحة تقول الروايات أنه لما التقى الفريقان خرج علي بنفسه حاسراً على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سلاح عليه فنادى: يا زبير، أخرج إلي، فخرج إليه الزبير شاكاً في سلاحه، فقيل ذلك لعائشة، فقالت: وانكلك يا أسماء، فقيل لها: إن علياً حاسر، فطمأنت، واعتق كل واحد منهما صاحبه، فقال له علي: ويحك يا زبير! ما الذي أخرجك؟ قال: دم عثمان، قال: قتل الله أولانا بدم عثمان، أما تذكر يوم لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني بياضة وهو راكب حماره، فضحك إلي رسول الله، وضحكت إليه، وأنت معه، فقلت أنت: يا رسول الله، ما يدع علي زهوه، فقال لك ليس به زهو: أتعبه يا زبير فقلت: إني والله لأحبه، فقال لك إنك والله ستقاتله وأنت له ظالم فقال الزبير: أستغفر الله، والله لو ذكرتها ما خرجت، فقال له: يا زبير ارجع، فقا: وكيف أرجع الآن وقد التقت حلقنا البطان؟! هذا والله العار الذي لا يُغسل، فقال: يا زبير ارجع بالعار قبل أن تجمع العار والنار فرجع الزبير وهو يقول:

اخترت عاراً على نار مؤججة ... ما إن يقوم لها خلق من الطين
نادى عليّ بأمر لست أجهله ... عار لعمرك في الدنيا وفي الدين

فقلت: حسبك من عدلٍ أبا حسن ... فَبَغْضُ هذا الذي قد قلت يكفيني
ثم نادى علي رضي الله عنه طلحةً حين رجع الزبير بأبا محمد ما الذي أخرجك ؟
قال: الطلب بدم عثمان، قال علي: قتل الله أولانا بدم عثمان، أما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول "اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأنت أول من
بايعني ثم نكثت، وقد قال الله عز وجل: "ومن نكث فإنما ينكث على نفسه" فقال:
أستغفر الله، ثم رج، فقال مروان بن الحكم رجع الزبير ويرجع طلحة ما أبالي رَمَيْتُ
ههنا أم ههنا فرماه في أَكْحَلِهِ فقتله، فمر به عليٌّ بعد الوقعة في موضعه في شنطرة
قرة، فوقف عليه، فقال: إنا لله وأنا إليه راجعون، والله لقد كنت كارهاً لهذا أنت والله
كما قال القائل:

فَتَى. كان يُدْنِيهِ الغنى من صديقه ... إذا ما هو استغنى ويُبعده الفقر
شأن الثريا عُلِّقَتْ في يمينه ... وفي خده الشعرى، وفي الآخر البدر
وذكر أن طلحة لما ولى سَمِعَ وهو يقول:
ندامة ما ندمت وضل حلمي ... ولهفي ثم لهف أبي و أمي
ندمت ندامة الكُسَعِيِّ لما ... طلبت رضا بني جَرَم بزعمي
وهو يمسح عن جبينه العُبار ويقول: "وكان أمر الله قَدراً مقدوراً" قيل: إنه سمع وهو
يقول هذا الشعر وقد جَرَحَهُ في جبهته عبد الملك رماه مروان في أكحله وقد وقع
صريعاً يجود بنفسه. أرجع و أقول و لو كانوا بعد و فاة رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم قد أتوا عليا هم و المسلمون و جددوا له البيعة كما أمروا لكان خيرا لهم و
لأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي قال لعلي عن شريك عن سلمة عن
الصنابجي عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم(أنت بمنزلة
الكعبة توتى و لا تأتي فإن أتاك هؤلاء القوم فسلموها إليك يعني الخلافة فأقبل منهم
و إن لم يأتوك فلا تأتهم حتى يأتوك). و هذا القول من رسول الله صلى الله عليه و
آله و سلم ينبئ أنه يعلم جيدا أنهم لم يأتوه إلا بعد أن يتولى أمرهم عثمان بن عفان

و يؤكد ما قلته هنا الحديث المروي عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله (إنه سيكون بعدي اختلاف أوامر فإن استطعت أن تكون السلم فافعل) رواه أحمد في المسند و في رواية الحاكم في المستدرک بلفظ يا علي إن الأمة ستغدر بك من بعدي. بين قوسين لوتأملنا جيدا فيما جرى عند تنصيب الخلفاء نجد و أن أبا بكر قد كتب الكتاب الذي يوصي فيه بعمر و هذا ما أراد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فعله لما أمرهم أن يؤتوه بدواة و قرطاس ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا. لكن الفرق بينهما أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أراد أن يكتب هذا أمام الملاء أما أبو بكر ففعله في خلوته بنفسه. أما وصية عمر بالسة و ضرب عنق من يخالف أو عنقي من يخالف، فإن كنا محقين و منصفين و عادلين، لن يكون أبدا هذا بالرأي الشديد. تخيلوا لو خالف علي بن أبي طالب عليه السلام و هو ولي كل مؤمن و كل مؤمنة بتنصيب من الله و رسوله و باعتراف عمر أكان يضرب عنقه بأمر من عمر؟ أو عثمان أكان يضرب عنقه بأمر من عمر؟ أو أي أحد من الست و هم كلهم يقول عنهم عمر توفي رسول الله و هو راض عنهم أيضرب عنق مثل هؤلاء بأمر من عمر؟ و أذكر ما ورد في صحيح البخاري بخصوص الفلثة حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال كنت أقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها إذ رجعت إلي عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلثة فتمت فغضب عمر ثم قال إني إن شاء الله لقاتم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغضبوهم أمورهم قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رعا و غوغاءهم فإنهم هم الذين يغلبون على قريك حين تقوم في

الناس وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير و أن لا يعوها و أن لا يضعوها على مواضعها فأمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة و السنة فتخلص بأهل الفقه و أشرف الناس فتقول ما قلت متمكنا فيعي أهل العلم مقالاتك ويضعوها على مواضعها فقال عمر أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا إلى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب فلما رايته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف فأنكر علي و قال ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحته و من خشي أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب علي إن الله بعث محمدا صلى الله عليه و آله بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها و عقلناها و وعيناها رجم رسول الله صلى الله عليه و آله و رجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله و الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال و النساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الإعراف ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم أو إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم ألا ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تطروني كما أطري عيسى بن مريم و قولوا عبد الله و رسوله ثم إنه بلغني أن قائلا منكم يقول والله لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة و تمت ألا و إنها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها وليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر من

بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين يتابع هو و لا الذي بايعه تغرة أن يقتلا و إنه قد كان من خبرنا حين توفي الله نبيه صلى الله عليه و آله أن الأنصار خالفونا و اجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة و خالف علينا علي و الزبير و من معهما واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لأبي بكر يا أبا بكر إنطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار فانطلقنا نريدهم فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلا صالحا فذكرنا ما تمألا عليه القوم فقالا أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار فقالا لا عليكم أن لا تقربوهم أقضوا أمركم فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى آتيناهم في سقيفة بني ساعدة فإذا رجل مزمل بين ظهرانيهم فقلت من هذا قالوا هذا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا يوعك فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله و كتية الإسلام وأنتم معشر المهاجرين وهط و قد دفت دافة من قومكم فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا و أن يحضنونا من الأمر فلما سكت أردت أن أتكلم و كنت قد زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر و كنت أداري منه بعض الحد فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر على رسلك فكرهت أن أغضبه فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني و أوقر و الله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهية مثلها أو أفضل منها حتى سكت فقال ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل و لن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسبا و دارا و قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم فأخذ بيدي و بيد أبي عبيدة بن الجراح و هو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر اللهم إلا أن تسول إلي نفسي عند الموت شيئا لا أجده الآن فقال قائل من الأنصار أنا جديها المحكك و عذيقها المرهب منا أمير و منكم أمير يا معشر قريش فكثرت اللغظ و ارتفعت الأصوات حتى فرقت من الإختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبايعته و بايعه

المهاجرون و نزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن عبادة قال عمر و إنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا فإما يبايعناهم على ما لا نرضى وإما نخالفهم فيكون فساد فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو لا الذي بايعه تغرة أن يقتلا.

كما أن الدليل أيضا على أن الصحابة في مفهوم المتأخرين ليسوا كلهم في مستوى العدالة لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في الحديث عن جابر عن عمر قال دخل رجلان على رسول الله يسألانه في شيء فأعانهما بدينارين فخرجا فإذا هما يثنيان خيرا فدخلت عليه فقلت يا رسول الله رأيت فلانا و فلانا خرجا من عندك يثنيان خيرا قال لكن فلان ما يقول ذاك وقد أعطيته ما بين عشرة إلى مائة فما يقول ذاك و إن أحكم ليخرج بصدقته من عندي متأبطها و إنما هي له نار قلت يا رسول الله تعطيه وقد علمت أنها له نار قال فما أصنع يأتوني يسألوني ويأبى الله لي البخل . أخرجه أحمد في مسنده و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن الأعرابي في معجمه و ابن حبان في صحيحه و الحاكم في مستدرکه و ابن عساكر في معجمه و في مسند الفاروق لابن كثير و في المقصد العلى في زوائد أبي يعلى و في موارد الضمان إلى زوائد ابن حبان. كما أن حذيفة أمين سر رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو كنت على شاطئ نهر و قد مددت يدي لأعترف فحدثكم بكل ما أعلم ما وصلت يدي إلى فمي حتى أقتل كما جاء في كنز العمال نقلا عن ابن عساكر و هل رسول الله صلى الله عليه وآله لما أمره أن يكتم سر المنافقين الذين أرادوا قتله و قد أخبرنا بهم رب العزة في القرآن بقوله يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ أُوْبِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكْ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ {التوبة/74} تأويله ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره

قال نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله ص من حجة الوداع في أصحاب العقبة الذين تحالفوا في الكعبة أن لا يردوا الخلافة في أهل بيته ثم قعدوا له في العقبة ليقتلوه مخافة إذا رجع إلى المدينة أن يأخذهم ببيعة أمير المؤمنين ع فأطلع الله رسوله على ما هموا به من قتله و على ما تعاهدوا عليه فلما جاءوا إليه حلفوا أنهم ما قالوا ولا هموا بشيء من ذلك فأنزل الله سبحانه هذه الآية تكذيبا لهم. تأويل الآيات الظاهرة. و ما منع رسول الله صلى الله عليه و آله حذيفة من أن يفشي سرهم إلا لأنه صلى الله عليه و آله يعلم جيدا أنه إن أفشى السر قتل لا محالة و يحدث ثم كبير في الإسلام؟

وفعلوا ما فعلوا بعد استشهاد رسول الله صلى الله عليه و آله فمئذ السقيفة و التي هي مصداق آية الانقلاب التي أخبرنا الله بها في كتابه العزيز ' والله لا يستحيي من الحق ' وهي تتلى إلى يوم الدين ' فإنهم لم يحضروا لا غسله و لا تكفينه و لا حتى دفنه و تسابقوا إلى السقيفة ليتسابقوا على الدنيا و زخايفها. و إلى اليوم لم يعرف أهل بيت عامة و العترة الطاهرة خاصة من القتل و التهميش و الإقصاء و الظلم و التشريد و التطريد مثل الذي جرى عليهم رغم كل ما ورد في حقهم في كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و آله. و العجب أنك ترى إذا سألت عن شيء في أي مجال يقال لك أهل مكة أدرى بشعابها أما و أن تسأل عن سنة رسول الله صلى الله عليه و آله هنا ' عندهم ' أهل غير هذا البيت أدرى بما في البيت.

و هذه بعض الأحاديث الواردة في حقهم عليهم السلام من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله عليه و آله توجب مودتهم و محبتهم و التمسك بهم و الصلاة عليهم و تفضيلهم على كل من سواهم و تحذر من الاعتداء عليهم و سبهم و شتمهم و لعنهم و حربهم و ترغب في إكرامهم و السعي في قضاء حوائجهم و عيادهم و البكاء عليهم السلام. و لما قلت تفضيلهم على كل من سواهم لا أقصد الأئمة عليهم السلام فقط بل حتى غير الأئمة منهم لأنهم بإذن الله و بدعاء رسول الله صلى الله عليه و آله هم كلهم

في الجنة وأخبرنا ربنا سبحانه وتعالى بذلك في القرآن الكريم إذ يقول ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ {فاطر/32} جَنَّتْ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ {فاطر/33} وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ {فاطر/34} الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ {فاطر/35} يقول الله سبحانه أنهم مصطفون عنده كلهم فالظالم لنفسه هذا واضح والمقتصد هو العادي الذي يعبد الله حسب ما يستطيع و يصيب و يخطئ و السابق بالخيرات هو الإمام و كلهم في الجنة إن شاء الله و هذه الآية مما حج بها علي بن موسى الرضا عليهما السلام العلماء الذين أتى بهم المأمون لمحاجته فسألهم الإمام عليه السلام ما عنى الله بهذه الآيات قالوا عنى بها أمة محمد فقال لهم و هل كل أمة محمد في الجنة قالوا لا قال الآيات هذه تقول كلهم في الجنة الظالم لنفسه و المقتصد و السابق بالخيرات بل هم أهل البيت. وإليك بعض ما وصف به علي بن موسى الرضا عليه السلام الإمامة فقال إن الإمامة منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء. إن الإمامة خلافة الله عز وجل و خلافة الرسول و مقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين. إن الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين و صلاح الدنيا و عز المؤمنين. إن الإمامة رأس الإسلام النامي و فرعه السامي. بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود و الأحكام ومنع الثغور والأطراف. الإمام يحل حلال الله و يحرم حرام الله و يقيم حدود الله ويذب عن دين الله و يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة.الإمام كالشمس الطالعة للعالم وهي في الأفق بحيث لا تتاله الأيدي و الأبصار. الإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبيداء القفار ولجج البحار. الإمام الماء العذب على الظلماء والدادل على الهدى والمنجي من الردى. الإمام النار

على البقاع الحارة لمن اصطفى والدليل على المسالك من فارقه فهالك. الإمام
السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والأرض البسيطة والعين
الغزيرة والغدير والروضة. الإمام الأمين الرفيق و الوالد الشفيق و الأخ الشقيق و
مفرع العباد في الداهية. الإمام أمين الله في أرضه و حجته على عباده و خليفته في
بلادہ الداعي إلى الله و الذاب عن حريم الله. الإمام المطهر من الذنوب المبرأ من
العيوب مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين و عز المسلمين و غيظ المارقين
و بوار الكافرين. الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عدل ولا يوجد له بديل
ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه ولا اكتساب بل
اختصاص من المتفضل الوهاب فمن ذا يبلغ معرفة الإمام و يمكنه اختياره؟ هيهات
هيهات ضلت العقول و تاهت العلوم و حارت الأبواب و حسرت العيون و تصاغرت
العظام و تحيرت الحكماء و تقاصرت العلماء و حصرت الخطباء و جهلت الأبواب
وكلت الشعراء و عجزت الأدباء و عيت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة
من فضائله فأقرت بالعجز والتقصير و كيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم
شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا وكيف و أنى وهو بحيث النجم
من أيدي المتتاولين و وصف الواصفين فأين الإختيار من هذا و أين العقول عن هذا
و أين يوجد مثل هذا ظنوا أن دخل يوجد في غير آل الرسول صلى الله عليه و آله؟
كذبتهم والله أنفسهم ومنتهم الباطل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه إلى
الحيض أقدامهم راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة و آراء مضلة فلم
يزدادوا منه إلا بعدا. قاتلهم الله أنى يوفكون لقد راموا صعبا و قالوا إفاكا و ضلوا
ضلالا بعيدا و وقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام من غير بصيرة و زين لهم
الشیطان أعمالهم فصدهم عن السبيل و كانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله و
اختيار رسوله إلى اختيارهم والقرآن يناديهم و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان
الخيرة سبحان الله و تعالى عما يشركون. فهل توجد هذه الأوصاف في غير عترة

رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فلا ينبغي إذا للعلماء اليوم السكوت عن مثل هذا
فلقد ضر كثيرا بآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و بالتالي ضر
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و بالتالي ضر بالإسلام كله. ويحضرني هنا
أن أذكر بأن بعض من أقوال رسول الله وآل بيته (شيعتنا) فالمقصود بها محبونا
وأتباعنا كما سأليناه من خلال هذا الحديث لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
المروي عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن حسين عن
أبيه حسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب قال قال لي رسول الله (يا علي
إن شيعتنا يخرجون من قبورهم وجوههم كالقمر ليلة البدر مستورة جوارحهم مسكنة
روعتهم قد أعطوا الأمن والإيمان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون
وهم على نوق وعنان لها أجنحة قد ذلت مهانة وركبت رياضة أعناقها ذهب أحمر
ألين من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل) رواه ابن المغازلي في مناقب علي، أي
هذه هي صفتهم التي يعرفون بها يوم القيامة ولا يمكن أن تعرف لهم هذه الصفة
اليوم. وهاهو بالإسناد عن أبي محمد العسكري عليه السلام أنه قال لما جعل
المأمون إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال إن
قوما بالباب يستأذنون عليك يقولون نحن من شيعة علي عليه السلام فقال أنا
مشغول فاصرفهم فصرفهم إلى أن جاءوا هكذا يقولون و يصرفهم شهرين ثم أيسوا
من الوصول فقالوا قل لمولانا إن شيعة أبيك علي بن أبي طالب عليه السلام قد
شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا و نحن ننصرف عن هذه الكرة و نهرب من بلادنا
خجلا و أنفة مما لحقنا و عجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا من أعدائنا فقال علي
بن موسى عليهما السلام إئذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم و
لم يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم و
الاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب أي باقية تبقى منا بعد هذا؟ فقال الرضا عليه
السلام اقرؤوا و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير و الله

ما اقتديت إلا بربي عز وجل و برسوله و بأمر المؤمنين و من بعده آبائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله؟ قال لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين ويحكم إن شيعته الحسن و الحسين و سلمان و أبو ذر و المقداد و عمار و محمد بن أبي بكر الذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره وأنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون و تقصرون في كثير من الفرائض و تتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله و تتقون حيث لا تجب التقية و تتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قاتم إنكم مواليه و محبوه و الموالون لأوليائه والمعادون لأعدائه لم أنكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم إلا أن تتدارككم رحمة ربكم. قالوا يا ابن رسول الله فإذا نستغفر الله و نتوب إليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم و محبوا أوليائكم و معادوا أعدائكم قال الرضا عليه السلام فمرحبا بكم إخواني و أهل ودي ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى ألصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتمهم؟ قال ستين مرة قال فاختلف إليهم ستين مرة متواليه فسلم عليهم و اقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم و توبتهم و استحقوا الكرامة لمحبتهم لنا و موالاتهم و تفقد أمورهم و أمور عيالاتهم فأوسعهم نفقات و مبرات و صلوات و دفع معرات. اللهم اجعلنا من محبيهم و محبي من والاهم و من معادي من عاداهم لننال هذه الصفات و نسعد بمحبتهم في الدنيا و الآخرة وأذكر كذلك أبياتا للحسين بن علي عليهما السلام فيقول:

أنا بن علي الحبر من آل هاشم	كفاني بهذا مفخرا حين أفخر
و جدي رسول الله أكرم من مشى	و نحن سراج الله في الأرض يزهر
و فاطمة أمي سلالة أحمد	و عمي يدعى ذا الجناحين جعفر
و فينا كتاب الله ينزل صادقا	و فينا الهدى و الوحي و الخير يذكر
و نحن ولاة الناس نسقي ولاتنا	بكأس رسول الله ما ليس ينكر
و شيعتنا في الناس أكرم شيعة	و مبغضنا يوم القيامة يخسر

قوله أكرم شيعة أي أن هناك شيع آخر منهم شيعة بني أمية أي محبيهم. ويكمل البيت ب "و مبغضنا" يوم القيامة يخسر أي عكس محبينا تماما مع أنني أؤكد على أن محبيهم و أتباعهم هم من يتولاهم حق الولاية.

حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: حدثنا الحسين ابن إسماعيل قال: حدثنا أبو عمرو سعيد بن محمد بن نصر القطان قال: حدثنا عبيد الله بن محمد السلمى قال: حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال: حدثنا محمد بن سعيد بن محمد قال: حدثنا العباس بن أبي عمرو عن صدقه بن أبي موسى عن أبي نضرة قال: لما احتضر أبو جعفر محمد بن علي الباقرعليهما السلام عند الوفاة دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد إليه عهدا فقال له اخوه زيد بن علي عليه السلام: لو امتثلت في تمثال الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت ان لا تكون أتيت منكرا فقال له: يا أبا الحسن ان الأمانات ليست بالتمثال ولا العهود بالرسوم وإنما هي أمور سابقه عن حجج الله عز وجل ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال: له جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة فقال له جابر: نعم يا أبا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لأهنتها بمولودها الحسين عليه السلام فإذا بيديها صحيفة بيضاء من دره فقلت لها يا سيده النساء ما هذه الصحيفة التي أراها معك؟ قالت: فيها أسماء الأئمة من ولدى قلت لها: ناوليني لأنظر فيها قالت: يا جابر لولا النهى لكنت افعل لكنه قد نهى ان يمسه إلا نبي أو وصى نبي أو أهل بيت نبي ولكنه مأذون لك ان تنظر باطنها من ظاهرها قال جابر فإذا أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى أمه آمنه أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أبو محمد الحسن بن علي البر عبد الله الحسين بن التقى أمهما فاطمة بنت محمد أبو محمد علي بن الحسين العدل أمه شهربانو بنت يزيدجرد أبو جعفر محمد بن علي الباقر أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق وأمهم أم فروة بنت القاسم بن محمد بن

أبي بكر أبو إبراهيم موسى بن جعفر أمه جارية اسمها حميدة المصفاة أبو الحسن علي بن موسى الرضا أمه جارية اسمها نجمه أبو جعفر محمد بن علي الزكي أمه جارية اسمها خيزران أبو الحسن علي بن محمد بن الأمين أمه جارية اسمها سوسن أبو محمد الحسن بن علي الرفيق أمه جارية اسمها سمانة وتكنى أم الحسن أبو القاسم محمد الحسن هو حجه الله القائم أمه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين قال مصنف هذا الكتاب: جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام والذي اذهب إليه النهى عن تسميته عليه السلام.

٢ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن أبي الخير صالح بن أبي حماد والحسن بن ظريف جميعا عن بكر بن صالح وحدثنا أبي ومحمد بن م موسى بن المتوكل ومحمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم بن تاتانه وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبي عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري: ان لي إليك حاجة فمتى يخف عليك ان أخلو بك فأسئلك عنها؟ قال له جابر: في أي الأوقات شئت فخلا به أبي عليه السلام فقال له يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أمي ان في ذلك اللوح مكتوبا قال جابر: اشهد بالله اني دخلت على أمك فاطمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله لأهنتها بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يدها لوحا اخضر ظننت انه زمرد ورأيت فيه كتابا ابيض شبه نور الشمس فقلت يا بني أنت وأمي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا اللوح أهدها الله عز وجل إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلى واسم ابني و أسماء الأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي عليه السلام ليسرني بذلك قال جابر:

فأعطتني أمك فاطمة فقراته وانتسخته فقال أبي عليه السلام: فهل لك يا جابر ان تعرضه على قال نعم فمشى معه أبي عليه السلام حتى انتهى إلى منزل جابر فاخرج أبي عليه السلام صحيفة من رقاروق بالفتح: ما يكتب فيه وهو جلد رقيق ومنه قوله تعالى: في رق منشور.

قال جابر فاشهد بالله انى هكذا رايتة في اللوح مكتوبا: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي انى انا الله لا اله الا قاصم الجبارين ومذل الظالمين وديان الدين انا الله لا اله الا انا فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عذابي عذابه لا أعذب أحدا من العالمين فإياي فأعبد وعلى فتوكل انى لم ابعث نبيا فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصيا وانى فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك بعده وبسببائك الحسن والحسين فجعلت حسنا معدن علمي انقضاء مده أبيه وجعلت حسينا خازن وحى وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو أفضل من استشهد و ارفع الشهداء درجه عندي وجعلت كلمتي أي الإمامة لأنها المراد من قوله تعالى: وتمت كلمة ربك وهي تامة في الكمال على جميع الأحوال وهم عليهم السلام كلمة الله كما قال علي عليه السلام: انا كلام الله الناطق. التامة معه والحجة البالغة عنده بعترته أثيب وأعاقب أولهم: على سيد العابدين وزين أوليائي الماضين وابنه شبيهه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد على حق القول منى لأكرمن مثنوى جعفر ولأسرته في أشياعه وأنصاره و أوليائه انتجبت بعده موسى وانتجبت بعده فتنه عمياء حندس لأن خيط فرضى لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان أوليائي لا يشقون إلا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى على وويل للمفتريين الجاحدين عند انقضاء مده عبدي موسى وحببي وخيرتي ان المكذب بالثامن مكذب بكل أوليائي وعلى

ولي وناصرى ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمنحه بالاضطلاع يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي حق القول منى لأقرن عينيه بمحمد ابنه وخليفته من بعده فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع سرى وحجتي على خلقي جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه على ولي وناصرى والشاهد في خلقي وأميني على وحى اخرج منه الداعي سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم أكمل ذلك بابنه رحمه للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب سيذل في زمانه أوليائي وتتهادون رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرنين في نسائهم أولئك أوليائي حقا بهم ادفع كل فتنه عمياء حنسد وبهم اكشف الزلازل وارفع الأصار و الأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك فصنه عن أهله. وقال مسلم في مقدمة صحيحه الجراح بن مليح يقول سمعت جابرا يقول عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و سلم كلها فأين هذه الروايات عن محمد الباقر عليه السلام يا مسلم يا عالم يا جليل؟ أليس هذا من باب الحسد أولا لأهل البيت؟ ثم أليس هذا كتمان للعلم؟ والله لا يستحيي من الحق. وفي كتب مذهب أهل البيت عليهم السلام نجد أنه لم يرو عن أحد من أئمة أهل البيت ما روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) إلا ما روي عن ابنه جعفر الصادق المؤسس للمذهب الجعفري. و نحن لا نفرق بينهم عليهم السلام فكلهم عين صافية و كلهم ورثة رسول الله صلى الله عليه و آله. فالضروف التي نشأ فيها كانت مواتية لنشر العلم و الثقافة الإسلامية بحيث كانت الدولة الأموية في انهيار متزايد. و كان أبوه علي زين العابدين عليه السلام قد نشر من العلم و الفقه و الأدعية و الإبتهالات ما يجعل لأبنه محمد الباقر ثروة هائلة للتأسيس لمذهب على

سنة جده رسول الله صلى الله عليه و آله الذي أكمله فيما بعد ابنه جعفر الصادق عليه السلام. وقال عمرو بن أبي المقدم كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين قد رأيتته واقفا عند الجمرة يقول سلوني سلوني. تهذيب التهذيب. و بالطبع أخذ علمه عليه السلام من آبائه عن جده علي عليه السلام الذي دون الحديث حين منع الآخرون التدوين و أحرقوا ما كان مستسخ لدى الحفظة وبالتدوين الذي دونه جدهما علي بن أبي طالب عليه السلام استقر المذهب في صدور الحفظة والنقلة، من علي إلى بنيه، زين العابدين و محمد الباقر و جعفر الصادق. ثم عمل الإمام الصادق على نشره كما عمل جده علي بن أبي طالب عليه السلام على تدوينه. وأدرك كل من تتلمذ عنده كمالك و أبو حنيفة مكانته و بالتالي كل من تتلمذ عندهم فصارت كل الأمة أي كل المذاهب من تعليمه عليه السلام و صارت ترفع مجالسه عليه السلام سنة و شيعة. و بالأخص كل كتب مذهب أهل البيت مملوؤة بأحاديثه. كما لا يخفى على أحد من المسلمين أنه كان قد علم علوما أخرى كعلم الكيمياء مثلا و الذي أخذه عنه جابر بن حيان و منه إلى العلم كله. وعن صالح بن أبي الاسود، سمعت جعفر بن محمد يقال: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنه لا يحدثكم أحد بعدي بمثل حديثي. ابن عقدة الحافظ، حدثنا جعفر بن محمد بن حسين بن حازم، حدثني إبراهيم بن محمد الرماني أبو نجیح، سمعت حسن بن زياد، سمعت أبا حنيفة، وسئل: من أفقه من رأيت ؟ قال: ما رأيت أحدا أفقه من جعفر بن محمد، لما أقدمه المنصور الحيرة، بعث إلي فقال: يا أبا حنيفة، إن الناس قد فتنوا بجعفر ابن محمد، فهبيء له من مسائلك الصعاب.

فهيات له أربعين مسألة. ثم أتيت أبا جعفر، وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصرت بهما، دخلني لجعفر من الهيبة ما لا يدخلني لابي جعفر، فسلمت وأذن لي، فجلست. ثم التفت إلى جعفر، فقال: يا أبا عبدالله، تعرف هذا ؟ قال: نعم. هذا أبو حنيفة. ثم أتبعها: قد أتانا. ثم قال: يا أبا حنيفة، هات من مسائلك نسأل أبا عبدالله فابتدأت

أسأله. فكان يقول في المسألة: أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينة يقولون كذا وكذا، ونحن نقول كذا وكذا، فربما تابعنا وربما تابع أهل المدينة، وربما خالفنا جميعا، حتى أتيت على أربعين مسألة ما أخرج منها مسألة ثم قال أبو حنيفة أليس قد روينا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس؟ سير أعلام النبلاء. روى يحيى بن أبي بكير عن هياج بن بسطام قال كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء. عن بعض أصحاب جعفر بن محمد، عن جعفر، وسئل: لم حرم الله الربا؟ قال: لئلا يتمنع الناس المعروف. وعن هشام بن عباد، سمعت جعفر بن محمد يقول: الفقهاء أمناء الرسل، فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين، فاتهموهم وبه حدثنا الطبراني حدثنا أحمد بن زيد بن الجريش، حدثنا الرياشي، حدثنا الأصمعي قال: قال جعفر بن محمد: الصلاة قربان كل تقي، والحج جهاد كل ضعيف، وزكاة البدن الصيام، و الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر واستنزّلوا الرزق بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة. وما عال من اقتصد، والتقدير نصف العيش، وقلة العيال أحد اليسارين، ومن أحزن والديه، فقد عقهما، ومن ضرب بيده على فخذة عند مصيبة فقد حبط أجره، والصنعة لا تكون صنعة إلا عند ذي حسب أو دين، والله ينزل الصبر على قدر المصيبة و ينزل الرزق على قدر المؤنة، ومن قدر معيشته، رزقه الله، ومن بذر معيشته، حرمه الله. وعن رجل، عن بعض أصحاب جعفر بن محمد قال رأيت جعفرا يوصي موسى يعني ابنه: يا بني من قنع بما قسم له، استغني، ومن مد عينيه إلى ما في يد غيره، مات فقيرا، ومن لم يرض بما قسم له، اتهم الله في قضائه، ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه، ومن كشف حجاب غيره، انكشفت عورته ومن سل سيف البغي. قتل به، ومن احتقر بئرا لآخيه، أوقعه الله فيه، ومن داخل السفهاء حقر، ومن خالط العلماء وقر، ومن دخل مداخل السوء اتهم. يا بني إياك أن تزري بالرجال، فيزري بك، وإياك والدخول فيما لا يعنك فتذل لذلك، يا بني قل الحق لك وعليك تستشار من بين أقربائك، كن للقرآن تاليا. وللإسلام فاشيا، وللمعروف آمرا وعن المنكر ناهي

ولمن قطعك واصلا، ولمن سكت عنك مبتدئا، ولمن سألك معطيا، وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في القلوب وإياك والتعرض لعيوب الناس فمنزلة المتعرض لعيوب الناس كمنزلة الهدف. إذا طلبت الجود، فعليك بمعادنه فإن للجود معادن، و للمعادن أصولا، وللأصول فروعا، وللفروع ثمرًا. ولا يطيب ثمر إلا بفرع، ولا فرع إلا بأصل ولا أصل إلا بمعدن طيب. زر الاخيار ولا تزر الفجار فإنهم صخرة لا يتفجر ماؤها، وشجرة لا يخضر ورقها، وأرض لا يظهر عشبها. عن عائذ بن حبيب، قال جعفر بن محمد: لا زاد أفضل من التقوى، ولا شئ أحسن من الصمت ولا عدو أضر من الجهل، ولا داء أدوأ من الكذب. وعن يحيى بن الفرات، أن جعفر الصادق قال: لا يتم المعروف إلا بثلاثة: يتعجيله، وتصغيره وستره. كتب إلي أحمد بن أبي الخير عن أبي المكارم اللبان، أنبأنا الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا منصور ابن أبي مزاحم، حدثنا عنبسة الخثعمي، وكان من الاخيار، سمعت جعفر بن محمد يقول: إياكم والخصومة في الدين، فإنها تشغل القلب، وتورث النفاق. ويروى أن أبا جعفر المنصور وقع عليه ذباب فذبه عنه فألح فقال لجعفر: لم خلق الله الذباب؟ قال: ليذل به الجبابرة. وعن جعفر بن محمد إذا بلغك عن أخيك ما يسوؤك فلا تغتم فإنه إن كان كما يقول كانت عقوبة عجلت وإن كان على غير ما يقول كانت حسنة لم تعملها. قال موسى عليه السلام: يا رب أسألك ألا تذكرني أحد إلا بخير. قال ما فعلت ذلك بنفسي. أخبرنا وحدثنا عن سعيد بن محمد بن محمد بن عطف، أنبأنا أبو القاسم بن السمرقندي، حدثني الحميدي، أنبأنا الحسين بن محمد المالكي القيسي بمصر، أنبأنا عبد الكريم بن أحمد بن أبي جدار، أخبرنا أبو علي الحسن بن رقيم، حدثنا هارون بن أبي الهيثام، أنبأنا سويد بن سعيد، قال، قال الخليل بن أحمد: سمعت سفیان الثوري يقول: قدمت مكة فإذا أنا بأبي عبدالله جعفر بن محمد قد أناخ بالابطح، فقلت: يا ابن رسول الله، لم جعل الموقف من وراء الحرم؟ ولم يصير في المشعر الحرام؟ فقال: الكعبة بيت الله، و

الحرم حجابيه، والموقف بابه. فلما قصده الوافدون، أوقفهم بالباب يتضرعون فلما أذن لهم في الدخو، أدناهم من الباب الثاني وهو المزدلفة. فلما نظر إلى كثرة تضرعهم وطول اجتهادهم رحمهم، فلما رحمه، أمرهم بتقريب قربانهم، فلما قربوا قربانهم وقضوا تفثهم وتطهروا من الذنوب التي كانت حجابا بينه وبينهم، أمرهم بزيارة بيته على طهارة. قال: فلم كره الصوم أيام التشريق؟ قال: لانهم في ضيافة الله. ولا يجب على الضيف أن يصوم عند من أضافه. قلت: جعلت فداك فما بال الناس يتعلقون بأستار الكعبة وهى خرق لا تتفع شيئا؟ قال ذلك مثل رجل بينه وبين رجل جرم فهو يتعلق به، ويطوف حوله رجاء أن يهب له ذلك، ذلك الجرم. ومن بليغ قول جعفر، وذكر له بخل المنصور فقال: الحمد لله الذي حرمه من دنياه ما بذل لاجله دينه. أخبرنا علي بن أحمد في كتابه، أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا محمد بن عبدا لباقي الانصاري، أنبأنا أبو الحسين بن المهدي بالله، أنبأنا عبيد الله بن أحمد الصيدلاني، حدثنا أبو طالب علي بن أحمد الكاتب، حدثنا عيسى بن أبي حرب الصفار، عن الفضل بن الربيع، عن أبيه، قال: دعاني المنصور فقال: إن جعفر ابن محمد يلحد في سلطاني قتلني الله إن لم أقتله. فأتيته، فقلت: أجب أمير المؤمنين. فتطهر ولبس ثيابا. أحسبه قال جددا فأقبلت به فاستأذنت له، فقال: أدخله قتلني الله إن لم أقتله. فلما نظر إليه مقبلا قام من مجلسه فتلقاها وقال: مرحبا بالنقى الساحة، البرئ من الدغل والخيانة، أخي وابن عمي. فأقعدته معه على سريريه وأقبل عليه بوجهه وسأله عن حاله ثم قال: سلني عن حاجتك فقال: أهل مكة والمدينة قد تأخر عطاؤهم فتأمر لهم به. قال: أفعل. ثم قال: يا جارية ائتي بالتحفة. فأتته بمدخن زجاج فيه غالية فغلفه بيده و انصرف. فاتبعته، فقلت: يا ابن رسول الله؛ أتيت بك ولا أشك أنه قاتلك، فكان منه ما رأيت، وقد رأيتك تحرك شفتيك بشئ عند الدخول فما هو؟ قال: قلت: اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام، واحفظني بقدرتك علي، ولا تهلكني. وانت رجائي. رب كم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري، وكم

من بلية ابتليتني بها قل لها عندك صبري ؟ ! فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني. ويا من رأني على المعاصي فلم يفضحني، وياذا النعم التي لا تحصى أبداً، وياذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً أعني على ديني بدنيا، وعلى آخرتي بتقوى، واحفظني فيما غبت عنه ولا تكنني إلى نفسي فيما خطرت. يا من لا تضره الذنوب، ولا تنقصه المغفرة، اغفر لي ما لا يضرك، و أعطني ما لا ينقصك، يا وهاب أسألك فرجا قريباً. وصبراً جميلاً، والعافية من جميع البلايا، وشكر العافية. سير أعلام النبلاء و تهذيب الكمال. روى الحاكم بسنده عنه إلى جعفر بن محمد الصادق، أن سفيان الثوري، سأله دعاء يدعو به عند البيت الحرام، قال جعفر: إذا بلغت البيت الحرام، فضع يدك على الحائط، ثم قل: يا سابق الغوث، ويا سامع الصوت ويا كاسي العظام لحماً بعد الموت. ثم ادع بما شئت. قال له سفيان: فعلمني ما لم أفقه. فقال له: يا ابا عبد الله، إذا جاءك ما تحب فأكثر من الحمد، وإذا جاءك ما تكره فأكثر من: لاحول ولا قوة إلا بالله، وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار. الطبقات السنية في تراجم الحنفية. سويد بن سعيد، عن معاوية بن عمار، عن جعفر بن محمد قال: من صلى على محمد صلى الله عليه وسلم و على أهل بيته مئة مرة قضى الله له مئة حاجة أجاز لنا أحمد بن سلامة، عن أبي المكارم اللبان، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، حدثنا محمد بن العباس، حدثني محمد بن عبدالرحمن بن غزوان، حدثنا مالك بن أنس، عن جعفر بن محمد قال، لما قال له سفيان: لا أقوم حتى تحدثني. قال: أما إنني أحدثك وما كثرة الحديث لك بخير.

يا سفيان إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر عليها، فإن الله قال في كتابه: (لئن شكرتم لازيدنكم) [إبراهيم: 7]. وإذا استبطأت الرزق، فأكثر من الاستغفار، فإن الله قال في كتابه: (استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا، ويمددكم بأموال..) [نوح: 10 - 13] الآية. يا سفيان

; إذا حزبك أمر من السلطان أو غيره، فأكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها مفتاح الفرج، وكنز من كنوز الجنة. فعقد سفيان بيده وقال: ثلاث وأي ثلاث! قال جعفر: عقلها والله أبو عبد الله ولينفعنه الله بها. وبه قال أبو نعيم: حدثنا أبو أحمد الغطريفي، حدثنا محمد بن أحمد بن مكرم الضبي، حدثنا علي بن عبد الحميد، حدثنا موسى بن مسعود، حدثنا سفيان قال: دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبة خز دكناء (وكساء خز) أيدجاني فجعلت أنظر إلى تعجبا؟ فقال: مالك يا ثوري؟ قلت: يا ابن رسول الله، ليس هذا من لباسك، ولا لباس آبائك، فقال: كان ذلك زمانا مقترا، وكانوا يعملون على قدر إقتاره وإفقاره، وهذا زمان قد أسبل كل شئ فيه عزاليه. ثم حسر عن ردن جبته، فإذا فيها جبة صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل وقال: لبسنا هذا لله، وهذا لكم، فما كان لله أخفيها هو ما كان لكم أبديا. سير أعلام النبلاء و تهذيب الكمال و تاريخ دمشق. قال الزبير بن بكار: وقال مالك بن أعيان الجهني يرثيه:

فيا ليتني ثم يا ليتني * شهدت وإن كنت لم أشهد
فأسيت في بثه جعفرا * وساهمت في لطف العود
وإن قيل نفسك قلت الفدا * وكف المنية بالمرصد
عشية يدفن قيل الندى * وغرة زهو بني أحمد

روى له البخاري في الادب وغيره والباقون. لكن يا بخاري يا عالم يا جليل لم لم ترو عن محمد الباقر عليه السلام في صحيحك مع أنك رويت عن كل من ناصب العدا و الكراهية و البغض لمحمد و آل محمد؟ والله لا يستحيي من الحق. بل أقول إن البخاري كان في عهد المتوكل ومن لم يعرف بغض المتوكل لآل بيت رسول الله؟ و عاصر البخاري ثلاثة أئمة علي بن موسى الرضا و محمد الجواد و علي الهادي عليهم السلام و لم يرو عنهم. فهاهو الذهبي يخبر في تاريخ الإسلام بأن المتوكل أشخص الفقهاء والمحدثين وكان فيهم : مصعب الزبيري ، وإسحاق بن أبي إسرائيل

وإبراهيم بن عبد الله الهروي ، وعبد الله وعثمان ابني محمد بن أبي شيبه ؛ فقسمت بينهم الجوائز ، وأجريت عليهم الأرزاق ، وأمرهم المتوكل أن يجلسوا للناس ويحدثوا بالأحاديث التي فيها الرد على المعتزلة والجهمية ، وأن يحدثوا بالأحاديث في الرؤية . فجلس عثمان بن محمد بن أبي شيبه في مدينة أبي جعفر المنصور ، ووضع له منبر واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألف من الناس ؛ وجلس أبو بكر بن أبي شيبه في مسجد الرصافة ، وكان أشد تقدما من أخيه عثمان واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألف . ولذلك فلا تعجب من كثرة روايات التجسيم والتشبيه في الصحيح لأن بعض هؤلاء من رجال صحيح البخاري . أهذا هو الإنصاف يا علماء أمة محمد صلى الله عليه وآله؟

لا بد أخي الكريم من أن أذكر لك بعض الآيات من القرآن التي نزلت في حق علي عليه السلام و أهل البيت مما لا يختلف عليه إثنان. و أما بعض العلماء فقالوا أنها 300 آية نزلت في حق علي عليه السلام.

وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/124}

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ {السجدة/24}

و جعلناهم أئمة يهدوننا بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة و كانوا لنا عابدين {الأنبياء/73}

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ {القصص/5}. وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ {القصص/6}.

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ {يس/12}

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67}

... الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرٍ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {المائدة/3}

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ {المائدة/57} و بإجماع العلماء أن من تصدق بخاتم و هو راعع هو علي بن أبي طالب و إنما جاءت الآية بصيغة الجمع لأنها تشمل الأئمة من ذريته عليهم السلام معه.

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ {المائدة/92} لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ {المائدة/93}. وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {النور/55}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59}. و لا يختلف أهل العلم على أن أولي الأمر هم الإثنا عشر خليفة أو إمام على حسب بعض الروايات وكلهم من قريش. و هنا بدا الإختلاف إذ

تخبط أهل السنة في من هم فذكر البعض أربع خلفاء راشدين وجدد الآخرين. و ذكر البعض خمسة خلفاء راشدين من بينهم عمر بن عبد العزيز. و ذكر آخرون إثني عشر من بينهم حتى من لعنوا على لسان رسول الله صلى الله عليه و آله. وهذا مستحيل أن يأمرنا به الله و يقرن طاعتهم بطاعته و طاعة رسوله صلى الله عليه و آله. و ذهب آخرون إلى أن كل الحكام أولوا الأمر. و لا يخفى على أحد أن الكثير من الحكام ظالمون فكيف يكونوا كذلك و قد نهانا الله سبحانه و تعالى أن نركن للظالمين لا أن نطيعهم و نذعن إليهم بقوله سبحانه و لا تركزوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا {مريم/96}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ {العصر/1} إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ {العصر/2} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ {العصر/3}

تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ {الشورى/22}

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/23}

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ {آل عمران/61}

...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33}

وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/124} و لقوله إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ {يس/12} و لقوله وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ {الأنبياء/73} و لقوله وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ {السجدة/24}

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ {الرعد/43}

أَقَمَنَ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ {هود/17}

...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ {النبأ/1} عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ {النبأ/2} الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ {النبأ/3} كَلَّا سَيَعْلَمُونَ {النبأ/4} ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ {النبأ/5}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا {العواديات/1} فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا {العواديات/2} فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا {العواديات/3} فَأَنْزَرْنَ بِهِ نَجْعًا {العواديات/4} فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا {العواديات/5} إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ {العواديات/6} وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ {العواديات/7} وَإِنَّهُ لِحَبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ {العواديات/8} أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ {العواديات/9}

وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ {العواديات/10} إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ {العواديات/11}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا {الإنسان/1} إِنَّا خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا {الإنسان/2} إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ
إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا {الإنسان/3} إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا
{الإنسان/4} إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا {الإنسان/5}

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا {الإنسان/6} يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا
كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا {الإنسان/7} وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا
{الإنسان/8} إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا {الإنسان/9} إِنَّا
نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا {الإنسان/10} فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ
نَضْرَةً وَسُرُورًا {الإنسان/11} وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا {الإنسان/12} مُتَّكِنِينَ
فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شُمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا {الإنسان/13} وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا
وَذُلَّتْ أَفْئُوتُهَا تَذَلِيلًا {الإنسان/14} وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ
قَوَارِيرًا {الإنسان/15} قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا {الإنسان/16} وَيُسْقَوْنَ فِيهَا
كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا {الإنسان/17} عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا {الإنسان/18} وَ
يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا {الإنسان/19} وَإِذَا رَأَيْتَ
تَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا {الإنسان/20} عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوعًا
أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا {الإنسان/21} إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَ
كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا {الإنسان/22} إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا {الإنسان/23}
فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَافُورًا {الإنسان/24} وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَ
أَصِيلًا {الإنسان/25}

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا {الإنسان/26} إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَ
يَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا {الإنسان/27} نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا
أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا {الإنسان/28} إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا

{الإنسان/29} وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا {الإنسان/30}

يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا {الإنسان/31}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ {الكوثر/1} فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ {الكوثر/2} إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ
{الكوثر/3}.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ {البينة/7}

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
{الرعد/7}

وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ {المائدة/5}

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ
سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ {فاطر/32} جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا
يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ {فاطر/33} وَقَالُوا الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ {فاطر/34} الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ
مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ {فاطر/35}

فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ {الروم/38}

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ.

ومما لا يشك فيه مسلم أبداً أن من نزلت فيه آية واحدة في كتاب الله فهذا فضل لا يعوض فكيف بكل ما أنزل في علي عليه السلام؟

و أما أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله في حق علي خاصة و أهل البيت عامة فلا تحصى و سأذكر لك منها البعض.

بالله عليه هل رأيت من يسمونهم أئمة يذكرون شيئاً من هذه الآيات أو الأحاديث النبوية الشريفة التي لا تحصى و لا تعد في فضائل علي عليه السلام و أهل البيت أو الآيات و الأحاديث التي تدم بعض الصحابة على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله؟ مع أن الكل يعلم بأن رسول الله صلى الله عليه و آله يقول روى عبد العزيز عنه صلى الله عليه وآله قال استوصوا بأهل بيتي خيراً فإنّي أخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار. أما غير أهل بيت رسول الله فوالله ليذكرون أكثر مما يذكر رسول الله صلى الله عليه و آله فوق منبره و الله لا يستحي من الحق. و أبدأ بخطبته صلى الله عليه و آله المباركة خطبة الغدير التي كانت والله خطاباً منه صلى الله عليه و آله لا لأصحابه فقط بل لكل أمته و كل من وصلته و جب عليه إبلاغها غيره.

اقترن إبلاغ النبي صلى الله عليه وآله للأمة ولاية علي عليه السلام يوم الغدير بظروف ومميزات خاصة، مثل الاجتماع الكبير والأسلوب الخاص في البيان والمنبر الخاص الذي تفرّدت به هذه الواقعة التاريخية، وأنها تزامنت مع وداع النبي صلى الله عليه وآله لأمته. وهي خصوصيات فريدة تدل على حرص النبي صلى الله عليه وآله على تحصين الإسلام به من أي تحريف داخلي أو عدوان خارجي. إن هذه الأهداف السامية والمقاصد العالية هي التي أعطت يوم الغدير بُعد الخالد، وجعلته حادثة فريدة في تاريخ الإسلام. ومن أجل هذا كان تأكيد النبي صلى الله عليه وآله عليه كبيراً، وكما قال الإمام الباقر عليه السلام: "لم يناد بشيء ما نودى بالولاية يوم الغدير". لم يطرح النبي صلى الله عليه وآله قضية الإمامة في يوم الغدير وبعده بصورة توجيهات ونصيحة، بل بصورة حكم الهى وأمر نبوى، ولذلك اقترن إعلانها بأخذ البيعة لعلي عليه السلام من جميع المسلمين. تميّز إعلان الغدير بظرفه

الجغرافى فى ملتقى الطرق فى الجحفة قبل أن يتفرق المسلمون فى طريق عودتهم إلى أوطانهم، وبالصيف الحار الذى كان فى تلك الأيام الثلاثة فى تلك الصحراء الملتهبة و وقوعها فى موسم الحج الذى هو أعظم تجمع للمسلمين. كما أنه صلى الله عليه و آله أعلن فيها عن قرب رحيله، فإنه صلى الله عليه وآله رحل من هذه الدنيا بعد سبعين يوماً من إلقائه هذه الخطبة. ضمن إبلاغ هذا الحكم الإلهي أبدى النبي صلى الله عليه وآله توجُّسه وخوفه من مؤامرات المنافقين فى تلك المرحلة، وتأكيدَه على أن هذه البيعة هي الضمان لمستقبل الأمة الإسلامية. رافق إعلان النبي صلى الله عليه وآله لإمامة علي والعترة عليهم السلام، الوعد الإلهي بعصمته وحفظه من كيد الأعداء المعترضين. وهما ضمان وعصمة لا نجدهما طيلة عمر النبي صلى الله عليه وآله وتبليغه الرسالة! كما تميَّزت خطبة الغدير وبيعة الغدير بمفاهيم سامية و معان عميقة فى مقام الولاية للعترة النبوية الطاهرة عليهم السلام. و إهداء النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام عامته الخاصة، وأمره المسلمين ببناء خيمة لعلي يتلقى فيها التبريكات و التهنئة و البيعة. كما تميَّز يوم الغدير بنزول الخطاب الإلهي الخاص بعد بيعة الأمة لعلي عليه السلام: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾، وهو خطاب لا مثيل له فى الخطابات الإلهية السابقة. ومن مميزات حديث الغدير كثرة أسناده من الصحابة والتابعين، وأن كبار الحفاظ والعلماء ألفوا فى أسانيده وأثبتوا تواتر أحاديثه، على اختلاف مذاهبهم و مشاربهم! إن هذه الميزات الضخمة تدل على الأهمية العظيمة للغدير فى ثقافة الإسلام، وتثير فىنا روح الغيرة على الإسلام لكي نحافظ على هذا الأصل العقائدي الرباني النبوي، وندافع عنه بكل كياناتنا.

و لم يخطب صلى الله عليه و آله إلا هذه الخطبة المباركة بل سبقتها خطب فى اليوم التاسع خطب فى عرفات خطبته الثانية، وأكَّد على الأمة التمسك بالثقلين: القرآن والعترة، وبشَّروهم بالأئمة الاثني عشر من عترته. وفي عيد الأضحى اليوم

العاشر من ذي الحجة، خطب النبي صلى الله عليه وآله خطبته الثالثة في منى، فبين فيها مقام أهل بيته من بعده، وأن الله حرم عليهم الصدقات وفرض لهم الخمس. وفي اليوم الحادي عشر خطب خطبة أخرى أيضاً في منى، وأوصى فيها الأمة أيضاً بإطاعة أهل بيته بعده. وفي اليوم الثاني عشر خطب النبي صلى الله عليه وآله الخطبة العظيمة في مسجد الخيف وقد فصل فيها مقام أهل بيته وفريضة التمسك بهم وطاعتهم. وهذه الخطب الخمس كلها شواهد نبوية على وصيته لعلي عليه السلامو الأئمة من بعده عليهم السلام.

و تطرّق رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير إلى ذكر الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، فذكر أوصافه وبشّر العالم بالعدل والقسط على يده: فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «...أَلَا إِنَّ خَاتَمَ الْأَيْمَةِ مِنَّا الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ أَلَا إِنَّهُ الظَّاهِرُ عَلَى الدِّينِ أَلَا إِنَّهُ الْمُنتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِينَ أَلَا إِنَّهُ فَاتِحُ الحُصُونِ وَهَادِمُهَا أَلَا إِنَّهُ فَاتِلُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ أَلَا إِنَّهُ المُدْرِكُ بِكُلِّ ثَارٍ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلَا إِنَّهُ النَّاصِرُ لِذِي الدِّينِ اللَّهِ أَلَا إِنَّهُ العَرَّافُ مِنْ بَحْرِ عَمِيقٍ أَلَا إِنَّهُ قَسِيمُ كُلِّ ذِي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ وَكُلِّ ذِي جَهْلٍ بِجَهْلِهِ أَلَا إِنَّهُ خَيْرُهُ اللَّهُ وَاللَّهُ مُخْتَارُهُ أَلَا إِنَّهُ وَارِثُ كُلِّ عِلْمٍ وَ المُحِيطُ بِهِ أَلَا إِنَّهُ المُخْبِرُ عَنِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالمُنْتَبَهُ بِأَمْرِ إِيْمَانِهِ أَلَا إِنَّهُ الرَّشِيدُ السَّدِيدُ أَلَا إِنَّهُ المُفَوَّضُ إِلَيْهِ أَلَا إِنَّهُ قَدْ بَشَّرَ بِهِ مَنْ سَلَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَلَا إِنَّهُ البَاقِي حُجَّةً وَلَا حُجَّةَ بَعْدَهُ وَلَا حَقَّ إِلَّا مَعَهُ وَلَا نُورَ إِلَّا عِنْدَهُ أَلَا إِنَّهُ لَا غَالِبَ لَهُ وَلَا مَنْصُورَ عَلَيْهِ أَلَا وَإِنَّهُ وَلِيُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحَكْمُهُ فِي خَلْقِهِ وَأَمِينُهُ فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ...».

وإليك أخي الكريم هذه الخطبة المباركة التي خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله و آله أمام ما يقرب من 120 ألف صاحب و قد رويت لنا من قبل الصادقين الذين أمرنا الله بأن نكون معهم بقوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين و والله ما مصاديق هذه الآية إلا الأئمة عليهم السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و التي يكفر من لم يعتقد بها لا أني أقول ذلك و لكن رسل الله صلى الله عليه وآله

يقوله فيها. و مضامين هذه الخطبة جاءت متفرقة في كتب القوم ضمن أحاديث متواترة و صحيحة لا تقبل الشك أبدا.

إليك نصها كاملا

حدثنا أحمد بن محمد الطبري قال أخبرني محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن قال حدثني الحسن بن علي أبو محمد الدينوري قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا سيف بن عميرة عن عقبة عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن علي ع قال حج رسول الله ص من المدينة و قد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج و الولاية فأتاه جبرئيل فقال يا محمد إن الله يقرؤك السلام و يقول لك إنني لم أقبض نبيا من أنبيائي و رسولا من رسلي إلا من بعد كمال ديني و تمام حجتني و قد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج أن تبلغ قومك فريضة الحج و فريضة الولاية و الخليفة من بعدك فإني لم أخل أرضي من حجة و لن أخليها أبدا وإن الله عز و جل يأمرك أن تبلغ قومك الحج و ليحج معك من استطاع السبيل من أهل الحضر والأطراف والأعراب فتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صيامهم و توقفهم من ذلك على مثل الذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنأدى منادي رسول الله ص أن رسول الله يريد الحج و أن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم و يوقفكم من ذلك على مثل ما أوقفكم قال فخرج رسول الله ص و خرج معه ناس و أصغوا له لينظروا ما يصنع و كان جميع من حج مع رسول الله ص من أهل المدينة و الأعراب سبعين ألفا أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألفا الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا أو اتبعوا السامري و العجل وكذلك أخذ رسول الله ص البيعة لعلي ع بالخلافة على نحو عدد أصحاب موسى ع سبعين ألفا فنكثوا البيعة و اتبعوا العجل سنة بسنة و مثلا بمثل لم يخرم منه شيء و اتصلت التلبية ما بين مكة و المدينة فلما وقف رسول الله ص

بالموقف أتاه جبرئيل ع عن أمر الله عز و جل فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام و يقول لك إنه قد دنا أجلك و مدتك و إني أستقدمك على ما لا بد منه و لا عنه محيص اعهد عهدك و تقدم في وصيتك و اعهد إلى ما عندك من العلم و ميراث علوم الأنبياء من قبلك و السلاح و التابوت و جميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلمه إلى وصيك و خليفتك من بعدك حجتى البالغة على خلقي علي بن أبي طالب فأقمه للناس و جدد عهدك و ميثاقك و بيعته و ذكرهم ما في الذر من بيعتي و ميثاقي الذي أوثقتهم به و عهدي الذي عهدت إليهم من الولاية لمولاهم و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي بن أبي طالب فإني لم أقبض نبيا إلا بعد إكمال ديني و تمام نعمتي بولاية أوليائي و معاداة أعدائي و ذلك كمال توحيدى و تمام نعمتي على خلقي باتباع و لى و طاعته طاعتي و ذلك أنى لا أترك أرضى بغير قيم ليكون حجة لى على خلقي ف اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً بولى و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي عدي و وصى نبى و الخليفة من بعده و حجتى البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبى و مقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من أطاعه أطاعنى و من عصاه عصانى جعلته علما بينى و بين خلقي من عرفه كان مؤمنا و من أنكره كان كافرا و من أشرك معه كان مشركا من لقينى بولايته دخل الجنة و من لقينى بعداوته دخل النار فأقم يا محمد عليا و خذ عليه البيعة و جدد عهدي و ميثاقي لهم الذي أوثقتهم عليه فإني قابضك إلي و مستقدمك قال فخشي رسول الله ص قومه و أهل النفاق و الشقاق بأن يتفرقوا أو يرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم و ما تتطوي على ذلك أنفسهم لعلي ع من البغضاء و سأل جبرئيل ع أن يسأل ربه العصمة إلى أن بلغ مسجد الخيف فأمره أن يعهد عهده و يقيم عليا ع للناس وليا و أوعده بالعصمة من الناس بالذي أراد حتى إذا أتى كراع الغميم بين مكة و المدينة فاتاه جبرئيل فأمره بالذي أتاه به من قبل ولم يأتاه بالعصمة فقال يا جبرئيل إني أخشى قومي يكذبوني ولا يقبلون قولي في

علي فذفع حتى بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر و الانتهاز و العصمة من الناس فكان أولهم قرب الجحفة فأمر أن يرد من تقدم منهم و حبس من تأخر عنهم في ذلك المكان و أن يقيمه للناس و يبلغهم ما أنزل إليه في علي ع و أخبره أن قد عصمه الله من الناس فأمر رسول الله ص مناديه ينادي في الناس الصلاة جامعة و تتحى إلى ذلك الموضع و فيه سلمات فأمر رسول الله ص أن يقيم ما تحتهن و أن ينصب له أحجار كهيئة منبر يشرف على الناس فرجع أوائل الناس و احتبس أواخرهم فقام رسول الله ص فوق تلك الأحجار فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علا بتوحيده و دنا بتقريده و جل في سلطانه و عظم في برهانه مجيدا لم يزل و محمودا لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبار السماوات سبوح قدوس رب الملائكة و الروح متفضل على جميع من برأه و متناول على من أدناه يلحظ كل عين و العيون لا تراه كريم حلیم ذو أناة قد وسع كل شيء رحمة و من عليهم بنعمته لا يعجل عليهم بانتقام و لا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر و علم الضمائر ولم يخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الإحاطة بكل شيء و الغلبة لكل شيء و القوة بكل شيء و القدرة على كل شيء ليس كمثله شيء و هو منشئ الشيء حين لا شيء و دائم غني و قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم جل أن تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير لا يلحق أحد وصفه من معانيه و لا يجد أحد كيف هو من سر و علانية إلا بما دل عز و جل على نفسه وأشهد أنه الله الذي ملأ الدهر قدسه و الذي يغطي الأبد نوره و الذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقديره و لا تفاوت في تدبيره صور ما ابتدع على غير مثال و خلق ما خلق بلا معونة من أحد و لا تكلف و لا احتيال أنشأها فكانت و برأها فبانته فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الصنعة و الحسن المنعة العدل الذي لا يجور و الأكرم الذي ترجع إليه الأمور

أشهد أنه الذي تواضع كل شيء لعظمته وذل كل شيء لعزته و استسلم كل شيء
لعدرته و خضع كل شيء لهيبته مالك الأملاك و مفلك الأفلاك و مسخر الشمس
و القمر كل يجري لأجل مسمى يكور الليل على النهار و يكور النهار على الليل
يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد و مهلك كل شيطان مرید لم يكن له ضد و لا ند
أحد صمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد إله واحد و رب ماجد يشاء
فيمضي و يريد فيقضي و يعلم و يحصي و يميت و يحيي و يفقر و يغني و يضحك
و يبكي و يدني و يقصي و يمنع و يثري له الملك و له الحمد بيده الخير و هو
على كل شيء قدير يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل لا إله إلا الله
العزیز الغفار مستجيب الدعاء و مجزل العطاء و محصي الأنفاس و رب الجنة
والناس الذي لا يشكل عليه شيء و لا يضجره صراخ المستصرخين و لا يبرمه
إلحاح الملحين العاصم للصالحين الموفق للمفلحين و مولى المؤمنين و رب
العالمين الذي استحق من كل خلق أن يشكره و يحمده على السراء و الضراء و
الشدّة و الرخاء فأومن به و ملائكته و كتبه و رسله أسمع لأمره و أطيع و أبادر
إلى كل ما يرضاه و أستسلم لما قضاه رغبة في طاعته و خوفا من عقوبته لأنه الله
الذي لا يؤمن مكره و لا يخاف جوره أقر له على نفسي بالعبودية و أشهد له
بالربوبية و أؤدي ما أوحى إلي به حذرا أن لا أفعل فتحل بي قارعة لا يدفعها عني
أحد و إن عظمت حيلته و صفت حيلته لا إله إلا هو لأنه أعلمني عز و جل أنني
إن لم أبلغ ما أنزل إلي في حق علي فما بلغت رسالته و قد ضمن لي العصمة من
الناس وهو الله الكافي الكريم و أوحى إلي بسم الله الرحمن الرحيم يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ
مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِيٍّ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ
النَّاسِ مَعَاشِرِ النَّاسِ مَا قَصَرْتُ فِي تَبْلُغِ مَا أُنزِلَ اللَّهُ إِلَيَّ وَ أَنَا أَبِين لَكُمْ سَبَبِ هَذِهِ
الآية إن جبرئيل هبط علي مرارا ثلاثا يأمرني عن السلام رب السلام أن أقوم في هذا
المشهد فأعلم كل أبيض و أسود أن عليا بن أبي طالب أخي و وصيي و خليفتي

على أمتي و الإمام من بعدي محله مني محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و هو وليكم بعد الله و رسوله و قد أنزل الله علي بذلك آية هي في كتابه إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ فعلي بن أبي طالب الذي أقام الصلاة و أتى الزكاة و هو راكع يريد وجه الله في كل حال فسألت جبرئيل أن يستعفي لي السلام عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمي بقله المتقين وكثرة المنافقين و ادعاء اللائمين و حيل المستهزيين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم و يحسبونهم هينا و هو عند الله عظيم وكثرة أذاهم لي غير مرة حتى سموني أذنا و زعموا أنني كذلك لكثرة ملازمته إياي و إقبالي عليه حتى أنزل الله في ذلك قرآنا فقال عز من قائل وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ لَوْ شِئْتَ أَنْ أَسْمِيَ الْقَائِلِينَ بِذَلِكَ بِأَسْمَائِهِمْ لَسَمَيْتُ وَ أَنْ أُوْمِي إِلَى أَعْيَانِهِمْ لِأُوْمَاتٍ وَ أَنْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلْتُ وَ لَكِنِّي وَ اللَّهُ فِي أُمُورِهِمْ قَد تَكْرَمْتُ وَ كَلْ ذَلِكَ لَا يَرْضَى اللَّهُ مِنِّي إِلَّا أَنْ أَبْلُغَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيَّ فِي حَقِّ عَلِيٍّ ثُمَّ تَلَا ص يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي حَقِّ عَلِيٍّ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ فَاعْلَمُوا مَعَاشِرَ النَّاسِ ذَلِكَ فِيهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَبَهُ لَكُمْ وَلِيًّا وَإِمَامًا مَفْرُوضًا طَاعَتَهُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ عَلَى التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ وَ عَلَى الْبَادِيِّ وَ الْحَاضِرِ وَ عَلَى الْأَعْجَمِيِّ وَ الْعَرَبِيِّ وَ الْحَرِّ وَ الْعَبْدِ وَ الصَّغِيرِ وَ الْكَبِيرِ وَ عَلَى الْأَبْيَضِ وَ الْأَسْوَدِ وَ عَلَى كُلِّ مُوَحَّدٍ مَاضٍ حَكَمَهُ جَازَ قَوْلُهُ نَافِذٍ أَمْرُهُ مَلْعُونٌ مَنْ خَالَفَهُ مَاجُورٌ مَنْ تَبِعَهُ وَمَنْ صَدَقَهُ وَ أَطَاعَهُ فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ لِمَنْ سَمِعَ وَ أَطَاعَ لَهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ آخِرُ مَقَامٍ أَقُومُهُ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ فَاسْمَعُوا وَ أَطِيعُوا وَ انْقَادُوا لِأَمْرِ اللَّهِ رَبِّكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاكُمْ ثُمَّ رَسُولُهُ الْمَخَاطَبُ لَكُمْ ثُمَّ عَلِيٌّ بَعْدِي وَ لِيكُمْ وَ إِمَامُكُمْ بِأَمْرِ رَبِّكُمْ وَ الْإِمَامَةُ فِي ذُرِّيَّتِي مِنْ وَلَدِهِ إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ اللَّهَ وَ رَسُولُهُ لَا حَلَالَ إِلَّا مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ هُمْ وَ لَا حَرَامَ إِلَّا مَا حَرَمَهُ اللَّهُ وَ

رسوله و هم و الله عز و جل عرفني الحلال و الحرام و أنا عرفت عليا معاشر الناس ما من علم إلا و قد أحصاه الله في و كل علم علمنيه قد علمته عليا و المتقين من ولده و هو الإمام المبين الذي ذكره الله في سورة يس و كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ معاشر الناس فلا تضلوا عنه و لا تنفروا منه و لا تستكفوا من ولايته فإنه يهدي إلى الحق و يعمل به و يزهق الباطل و ينهى عنه و لا تأخذه في الله لومة لائم إنه أول من آمن بالله و رسوله لم يسبقه إلى الإيمان بي أحد و الذي فدا رسول الله بنفسه و الذي كان مع رسول الله و لا أحد يعبد الله مع رسول الله من الرجال غيره معاشر الناس إنه أول الناس صلاة و أول من عبد الله معي أمرته عن الله أن ينام في مضجعي ففعل فاديا لي بنفسه ففضلوه فقد فضله الله و اقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس إنه إمامكم بأمر الله لا يتوب الله على أحد أنكر ولايته و لا يغفر له حتما على الله تبارك اسمه أن يعذب من يجحده و يعانده معي عذابا نكرا أبد الأبدين و دهر الداهرين واحذروا أن تخالفوه فتصلوا بنار و قودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين معاشر الناس بي و الله بشر الأولون من النبيين و المرسلين و أنا خاتم النبيين و المرسلين و الحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات و الأرضين فمن شك في ذلك فقد كفر كفر الجاهلية الأولى و من شك في شيء من قولي هذا فقد شك في كل ما أنزل علي و من شك في واحد من الأئمة فقد شك في الكل منهم و الشاك فينا في النار معاشر الناس إن الله عز و جل حباني بهذه الفضيلة منه علي و إحسانا منه إلي فلا إله إلا هو أبد الأبدين و دهر الداهرين و على كل حال معاشر الناس إن الله قد فضل عليا بن أبي طالب على الناس كلهم و هو أفضل الناس بعدي من نكر أو أنثى ما أنزل الرزق و بقي واحد من الخلق ملعون ملعون من خالف قولي هذا و لم يوافقه ألا إن جبرئيل يخبرني عن الله بذلك و يقول من عادى عليا و لم يتوالاه فعليه لعنتي و غضبي فلتتظر كل نفس ما قدمت لغد و اتقوا الله أن تزل قدم بعد ثبوتها إن الله خبير بما تعملون. معاشر الناس إنه

جنب الله الذي ذكره في كتابه العزيز فقال تعالى مخبرا عن مخالفه يا حَسْرَتِي عَلَى مَا قَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ الْآيَةَ مَعَاشِرَ النَّاسِ تَدْبِرُوا الْقُرْآنَ وَ أَفْهَمُوا آيَاتِهِ وَ انظُرُوا فِي مُحْكَمَاتِهِ وَ لَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهُ فَوَ اللَّهُ لَنْ يَبِينَ لَكُمْ زَوَاجِرَهُ وَ لَا يُوْضِحُ لَكُمْ تَفْسِيرَهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِبِيَدِهِ وَ شَائِلٌ بِعَضُدِهِ وَ رَافِعُهُ بِبِيَدِي وَ مَعْلَمُكُمْ أَن مَن كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ وَ هُوَ أَخِي وَ وَصِيِّي وَ مَوَالَاتِهِ مَن اللَّهُ أَنْزَلَهَا عَلَيَّ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنْ عَلِيٌّ وَ الطَّاهِرِينَ مَن ذُرِّيَّتِي وَ وَلَدِي وَ وَلَدُهُ هُمُ الثَّقَلِ الْأَصْغَرُ وَ الْقُرْآنُ الثَّقَلِ الْأَكْبَرُ وَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَنْبُؤٌ عَن صَاحِبِهِ وَ مُوَافِقٌ لَهُ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ الْأَيْمَنَ مِنْهُمَا اللَّهُ فِي خَلْقِهِ وَ حِكْمَتِهِ فِي أَرْضِهِ الْأَيُّ وَ قَدْ أُدِيتُ الْأَيُّ وَ قَدْ أَسْمَعْتُ الْأَيُّ وَ قَدْ بَلَغْتُ الْأَيُّ وَ قَدْ أَوْضَحْتُ الْأَيُّ وَ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ وَ إِنِّي أَقُولُ عَن اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أَخِي وَ لَا تَحِلُّ إِمْرَةُ الْمُؤْمِنِينَ لِأَحَدٍ بَعْدِي غَيْرِهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَيَّ عَضُدًا عَلَيَّ عَ فَرَفَعَهَا وَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَذْأُولًا مَا صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ دُونَ مَقَامِهِ فَبَسَطَ يَدَهُ نَحْوَ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى اسْتَكْمَلَ بَسْطَهُمَا إِلَى السَّمَاءِ وَ شَالَ عَلِيٌّ حَتَّى صَارَتْ رِجَالُهُ مَعَ رِكْبَتِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ هَذَا عَلِيٌّ أَخِي وَ وَصِيِّي وَ وَاعِيٌّ عَلَيَّ وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي عَلِيٌّ مَن آمَنَ بِي الْأَيُّ إِنْ تَنَزَّلَ الْقُرْآنُ عَلَيَّ وَ تَأْوِيلُهُ وَ تَفْسِيرُهُ بَعْدِي عَلَيْهِ وَ الْعَمَلُ بِمَا يَرْضَى اللَّهُ وَ مُحَارَبَةُ أَعْدَائِهِ وَ الدَّالُّ عَلَى طَاعَتِهِ وَ النَّاهِي عَن مَعْصِيَتِهِ إِنَّهُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْإِمَامَ الْهَادِيَّ وَ قَاتِلَ النَّكَثِيِّينَ وَ الْقَاسِطِيِّينَ وَ الْمَارْقِيِّينَ بِأَمْرِ اللَّهِ أَقُولُ مَا يَبْدِلُ الْقَوْلَ لَدِي بِأَمْرِكَ يَا رَبِّي أَقُولُ اللَّهُمَّ وَالْ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادَ مِنْ عَادَاهُ وَ الْعَنَ مَنْ أَنْكَرَهُ وَ اغْضَبَ عَلَيَّ مِنْ جَدِّ حَقِّهِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ عَلَيَّ أَنَّ الْإِمَامَةَ لِعَلِيِّ وَ إِنَّكَ عِنْدَ بَيَانِي ذَلِكَ وَ نَصْبِي إِيَّاهُ لَمَّا أَكْمَلْتَ لَهُمْ دِينَهُمْ وَ أَتَمَمْتَ عَلَيْهِمْ نِعْمَتَكَ وَ رَضِيتَ لَهُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا وَ قُلْتَ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَ قُلْتَ وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ بَلَغْتُ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ قَدْ أَكْمَلَ اللَّهُ دِينَكُمْ بِإِمَامَتِهِ فَمَنْ لَمْ يَأْتُمْ بِهِ وَ بَمَنْ يَقُومُ بَوْلَدِي

من صلبه إلى يوم العرض على الله فأولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة
و في النار هم خالدون فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ معاشر الناس
هذا علي أنصركم لي و أحقكم و أقربكم و أعزكم علي و الله و أنا عنه راضيان و ما
نزلت آية رضى في القرآن إلا فيه و لا خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به و لا شهد
الله بالجنة في هل أتى على الإنسان إلا له و لا أنزلها في سواه و لا مدح بها غيره
معاشر الناس هو قاضي ديني و المجادل عني و التقي النقي الهادي المهدي نبيه
خير الأنبياء و هو خير الأوصياء نرية كل نبي من صلبه و ذريتي من صلب علي
معاشر الناس إن إبليس لعنه الله أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسده فتحبط
أعمالكم و تنزل أقدامكم فإن آدم أهبط إلى الأرض بذنبه و خطيئته و إن الملعون
حسده على الشجرة و هو صفوة الله فكيف بكم و أنتم أنتم و قد كثر أعداء الله ألا و
إنه لا يبغض عليا إلا شقي و لا يتولاه إلا تقي و لا يؤمن به إلا مؤمن مخلص فيه
نزلت سورة العصر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ السورة
معاشر الناس قد أشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما علي إلا البلاغ معاشر الناس اتقوا
الله حق تقاته و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور
الذي أنزل معه مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا
أَصْحَابَ السَّبْتِ بِاللَّهِ مَا عَنِ بِهذه الآية إلا قوما من أصحابي أعرفهم بأسمائهم و
أنسابهم قد أمرت بالصفح عنهم فليعمل كل امرئ على ما يجد لعلي في قلبه من
الحب و البغض معاشر الناس النور من الله مسبوك في ثم في علي بن أبي طالب
ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله و بكل حق هو لنا ألا و إن
الله قد جعلنا حجة على المعاندين و على المقصرين والمخالفين و الخائنين والآثمين
و الظالمين و الغاصبين من جميع العالمين معاشر الناس أنذركم أني رسول الله قد
خلت من قبلي الرسل أ فإن مت أو قتلت انقلبتم على أعقابكم وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى
عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ أَلَا و إن عليا الموصوف بالصبر

و الشكر ثم من بعده في ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا علي بإسلامكم بل لا تمنوا على الله فيحبط عملكم و يسخط عليكم و يبئلكم بشواظ من نار و نحاس إن ربكم لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون معاشر الناس إن الله و أنا بريئان منهم و من أشياعهم و أنصارهم و جميعهم في الدرك الأسفل من النار و بئس مثوى المتكبرين ألا إنهم أصحاب الصحيفة معاشر الناس فلينظر أحدكم في صحيفته قال فذهب على الناس إلا شردمة منهم أمر الصحيفة معاشر الناس إني أدعها إمامة و وراثة في عقبى إلى يوم القيامة و قد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر و غائب و على من شهد و من لم يشهد و ولد أم لم يولد فليبلغ حاضرکم غائبکم إلى يوم القيامة و سيجعلون الإمامة بعدي ملکا و اغتصابا ألا لعن الله الغاصبين و المغتصبين و عندها يفرغ لكم أيها الثقلان من يفرغ ف يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَ نُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ معاشر الناس إن الله عز و جل لم يكن ليذركم على ما أنتم عليه حتى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ معاشر الناس إنه ما من قرية إلا و الله مهلكها بتكذيبها و كذلك يهلك قريتم و هو المواعد كما ذكر الله في كتابه و هو مني و من صلبي و الله منجز وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم أكثر الأولين فأهلكهم الله و هو مهلك الآخرين ثم تلا الآية إلى آخرها ثم قال إن الله أمرني و نهاني و قد أمرت عليا و نهيته بأمره فعلم الأمر و النهي لديه فاسمعوا الأمر منه تسلموا و أطيعوه تهتدوا و انتهوا عما ينهاكم عنه ترشدوا و لا تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس أنا الصراط المستقيم الذي أمركم أن تسألوا الهدى إليه ثم علي بعدي و قرأ سورة الحمد و قال فيهم نزلت فيهم ذكرت لهم شملت إياهم خصت و عمت أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون ألا إن حزب الله هم المفلحون ألا إن أعداءهم هم السفهاء الغاوون إخوان الشياطين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ألا إن أولياءهم الذين ذكر الله في كتابه لا

تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةَ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرْتَابُوا أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ آمِنِينَ وَتَلْقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّسْلِيمِ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ وَهُمْ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ يَصِلُونَ سَعِيرًا أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ لِحَنَّهُمْ شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ وَيُرُونَ لَهَا زَفِيرًا كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ إِلَى قَوْلِهِ فَسَخَقَ لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمُ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ مَعَاشِرَ النَّاسِ قَدْ بَيْنَا مَا بَيْنَ السَّعِيرِ وَالْأَجْرِ الْكَبِيرِ عَدَوْنَا مِنْ ذَمِّهِ اللَّهُ وَلَعْنَهُ وَوَلِينَا مِنْ أَحِبِّهِ اللَّهُ وَمَدْحِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ أَلَا إِنِّي النَّذِيرُ وَعَلِي الْبَشِيرُ أَلَا إِنِّي الْمُنْذِرُ وَعَلِي الْهَادِي أَلَا إِنِّي النَّبِيُّ وَعَلِي الْوَصِيُّ أَلَا إِنِّي الرَّسُولُ وَعَلِي الْإِمَامُ وَالْوَصِيُّ مِنْ بَعْدِي أَلَا إِنَّ الْإِمَامَ الْمَهْدِيَّ مِنْهُ أَلَا إِنَّهُ الظَّاهِرُ عَلَى الْأَدْيَانِ أَلَا إِنَّهُ الْمُنْتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِينَ أَلَا إِنَّهُ فَاتِحُ الْحِصُونِ وَهَادِمُهَا وَقَاتِلُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنَ الشَّرِكِ الْمَدْرِكُ لِكُلِّ ثَارٍ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ أَلَا إِنَّهُ نَاصِرُ دِينِ اللَّهِ أَلَا إِنَّهُ الْمُجْتَازُ مِنْ بَحْرِ عَمِيقٍ أَلَا إِنَّهُ الْمُجَازِي كُلِّ ذِي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ وَكُلِّ ذِي جَهْلٍ بِجَهْلِهِ أَلَا إِنَّهُ خَيْرَةُ اللَّهِ وَمَخْتَارُهُ أَلَا إِنَّهُ وَارِثُ كُلِّ عِلْمٍ وَالْمَحِيطُ بِهِ أَلَا إِنَّهُ الْمَخْبِرُ عَنْ رَبِّهِ السَّيِّدُ أَلَا إِنَّهُ الْمَفُوضُ إِلَيْهِ أَلَا إِنَّهُ قَدْ بَشَرَ بِهِ مِنْ سَلْفٍ مِنَ الْقُرُونِ بَيْنَ يَدَيْهِ أَلَا إِنَّهُ بَاقِي حُجَجِ الْحَجِيجِ وَلا حَقَّ إِلَّا مَعَهُ أَلَا وَ إِنَّهُ وَلِيُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُكْمِهِ فِي خَلْقِهِ وَآمِينُهُ فِي عِلَانِيَتِهِ وَسِرِّهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ وَفَهَّمْتُكُمْ وَهَذَا عَلِيٌّ يَفْهَمُكُمْ بَعْدِي أَلَا إِنِّي أَدْعُوكُمْ عِنْدَ انْقِضَاءِ خُطْبَتِي إِلَى مَصَافِقَتِي إِلَى بَيْعَتِهِ وَالْإِقْرَارُ بِهِ ثُمَّ مَصَافِقَتَهُ بَعْدِي أَلَا إِنِّي قَدْ بَايَعْتُ اللَّهَ وَ عَلِيٌّ قَدْ بَايَعَنِي وَأَنَا آخِذُكُمْ بِالْبَيْعَةِ لَهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَتَ فَإِنَّمَا يَنْكُتُ عَلَى نَفْسِهِ وَ

مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا معاشر الناس إن الحج و العمرة من شعائر الله فَمَنْ حَجَّ النَّبِيَّتِ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فما وردة أهل بيت إلا استغنوا و أبشروا و لا تخلفوا عنه إلا بتروا و افتقروا و ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر له ما سلف من ذنبه فإذا قضى حجه استأنف به معاشر الناس الحجاج معانون و نفقاتهم مخلفة و الله لا يضيع أجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال في الدين و التفقه و لا تتصرفوا من المشاهد إلا بتوبة و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة كما أمركم الله فإذا طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم الذي قد نصبه الله لكم بعدي أمين خلقه إنه مني و أنا منه و هو و من تخلف من ذريتي يخبرونكم بما تسألون منه و يبينون لكم إليهم فيه ترجعون مما لا تعلمون ألا و إن الحلال و الحرام أكثر من أن أحصيها و أعدهما فأمر بالحلال و أنهى عن الحرام في مقام واحد و قد أمرت فيه أن آخذ عليكم بالبيعة و الصفقة بقبول ما جئت به من الله في علي أمير المؤمنين و الأوصياء الذين هم مني و منه الإمامة فيهم قائمة خاتمها المهدي إلى يوم يلقى الله الذي يقدر و يقضي كل حلال دللتكم عليه و حرام نهيتكم عنه فإني لم أرجع عن ذلك و لم أبدله ألا فاذكروا و احفظوا و تراضوا و لا تبدلوه و لا تغيروه و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر ألا و إن رأس أعمالكم الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فعرفوا من لم يحضر مقامي ويسمع مقالي هذا فإنه بأمر الله ربي و ربكم و لا أمر بمعروف و لا نهى عن منكر إلا مع إمام معصوم معاشر الناس إني أخلف فيكم القرآن ووصيي علي و الأئمة من ولده بعدي قد عرفتم أنهم مني فإن تمسكتم بهم لن تضلوا ألا إن خير زادكم التقوى و احذروا الساعة إن زلزلة الساعة شيء عظيم و اذكروا الموت و المعاد و الحساب بين يدي الله عز و جل و الميزان و الثواب و العقاب فمن جاء بالحسنة أثيب عليها و من جاء بالسيئة فليس له في الجنة من نصيب معاشر الناس إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحد في وقت واحد

و قد أمرني الله أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي من إمرة المؤمنين و لمن جاء بعده من ولده الأئمة من ذريتي فقولوا بأجمعكم بأنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا و ربك في إمامنا و أنمتنا من ولده نبايعك على ذلك بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و أيدينا على ذلك نحيا و عليه نموت و عليه نبعث لا نغير و لا نبدل و لا نشك و لا نجحد و لا نرتاب عن العهد و لا ننقض الميثاق و عظمتنا بوعظ الله في علي أمير المؤمنين و الأئمة التي ذكرت من ذريتك من ولده بعده الحسن و الحسين و من نصبه الله بعدهما فالعهد و الميثاق لهم مأخوذ منا من قلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و ضمائرنا و أيدينا من أدركها بيده و إلا فقد أقر بها بلسانه و لا نبتغ بذلك بدلا ولا يرى الله من أنفسنا حولا نحن نؤدي ذلك عنك الداني و القاصي من أولادنا و أهالينا و نشهد الله بذلك و كفى بالله شهيدا و أنت علينا به شهيد معاشر الناس ما تقولون فإن الله يعلم كل صوت و خائنة الأعين و ما تخفي الصدور فمن اهتدى فلنفسه و من ضل فإنما يضل عليها و من بايع فإنما يبايع الله يد الله فوق أيديكم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه فبايعوا الله و بايعوني و بايعوا عليا و الحسن و الحسين و الأئمة منهم في الدنيا و الآخرة بكلمة باقية معاشر الناس لقنوا ما لقنتمكم و قولوا ما قلته و سلموا على أميركم و قولوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ معاشر الناس إن فضائل علي و ما خصه الله به في القرآن أكثر من أن أذكرها في مقام واحد فمن أنبأكم بها فصدقوه بها معاشر الناس من يطع الله و رسوله و أولي الأمر فقد فاز فوزا عظيما السابقون السابقون إلى بيعته و التسليم عليه بإمرة المؤمنين أولئك الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ فقولوا ما يرضى الله عنكم و إن تكفروا أنتم و من في الأرض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين بما أديت و أمرت و اغضب على الجاحدين و الكافرين و الحمد لله رب العالمين قال فتبادر الناس إلى بيعته و قالوا سمعنا و أطعنا لما أمرنا الله و رسوله بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و

جميع جوارحنا ثم انكبوا على رسول الله و على علي ص بأيديهم و كان أول من صافق رسول الله ص أبو بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير ثم باقي المهاجرين و الأنصار والناس على طبقاتهم و مقدار منازلهم إلى أن صليت الظهر و العصر في وقت واحد و المغرب و العشاء الآخرة في وقت واحد و لم يزلوا يتواصلون البيعة و المصافحة ثلاثا و رسول الله ص كلما بايعه فوج بعد فوج يقول الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين و صارت المصافحة سنة و رسما و استعملها من ليس له حق فيها.

أبدأ بحديث الثقلين تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الذي أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و ابن أبي شيبة في مصنفه وهو في مسند أحمد و في سنن الترمذي و في السنة لابن أبي عاصم و في مسند البزار و في السنن الكبرى للنسائي و في مسند أبي يعلى و في شرح مشكل الآثار و في الشريعة للأجري و في المعجم الأوسط و المعجم الصغير و المعجم الكبير للطبراني و في شرح مذاهب السنة لأبن شاهين و في سنن الدارقطني و في المستدرک على الصحيحين و في شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة و في حلية الأولياء و في السنن الكبرى للبيهقي و في مناقب علي لأبن المغازلي و في ترتيب الأمالي الخميسية للشجري و في شرح السنة للبخاري و في معجم ابن عساکرو في غيرهم و ذكره مسلم في صحيحه بلفظ أذكرکم الله في أهل بيتي أذكرکم الله في أهل بيتي أذكرکم الله في أهل بيتي.

أنبأنا أبو الفضل بن أبي عبد الله الفقيه بإسناده إلى أبي يعلى أحمد بن علي: أنبأنا القواريري حدثنا يونس بن أرقم، حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: شهدت علياً في الرحبة يناشد الناس: أنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعليّ مولاه لما قام. قال عبد الرحمن: فقام اثنا عشر بديراً كأنني أنظر إلى أحدهم عليه سراويل فقالوا: نشهد أنا

سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم: " أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أماتهم؟ " قلنا: بلى يا رسول الله. فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " وروى أبو أحمد العسكري بإسناده عن عمارة بن يزيد، عن عبد الله بن العلاء، عن الزهري قال: سمعت سعيد بن جناب يحدث عن أبي عنفوانة المازني قال سمعت أبا جنيدة جندع بن عمرو بن مازن قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " ، وسمعتة - وإلا صمتا - يقول، وقد انصرف من حجة الوداع فلما نزل غدیر خم قام في الناس خطيباً وأخذ بيد علي وقال: "من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال عبيد الله: فقلت للزهري: لا تحدث بهذا بالشام، وأنت تسمع ملئ أذنيك سب علي فقال والله إن عندي من فضائل علي ما لو تحدثت بها لقتلت. وقال الامام أحمد: حدثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعني.

قالا: ثنا قطن عن أبي الطفيل.

قال جمع علي الناس في الرحبة - يعني رحبة مسجد الكوفة فقال أنشد الله كل من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم ما سمع لما قام فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس: " أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم ! يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه " قال فخرجت كأن في نفسي شيئاً فلقيت زيد بن أرقم.

فقلت له إني سمعت عليا يقول:

كذا وكذا. قال فما تتكر؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له.

هكذا ذكره الامام أحمد في مسند زيد بن أرقم رضي الله عنه.

ورواه النسائي من حديث الاعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم به وقد تقدم.

وأخرجه الترمذي: عن بندار، عن غندر، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة - أو زيد بن أرقم - شك شعبة.

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

ورواه ابن جرير: عن أحمد بن حازم، عن أبي نعيم عن كامل أبي العلاء عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم.

وقال الامام أحمد: حدثنا عفان، ثنا أبو عوانة، عن المغيرة عن أبي عبيد عن ميمون أبي عبد الله.

قال قال زيد بن أرقم وأنا أسمع: نزلنا مع رسول الله منزلا يقال له وادي خم فأمر بالصلاة فصلاها بهجير.

قال: فخطبنا وظل رسول الله بثوب على شجرة ستره من الشمس.

فقال: " أستم تعلمون - أو أستم تشهدون - أني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا: بلى ! قال: فمن كنت مولاه فإن عليا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه "

ثم رواه أحمد: عن غندر، عن شعبة، عن ميمون أبي عبد الله، عن زيد بن أرقم إلى قوله من كنت مولاه فعلي مولاه.

قال ميمون حدثني بعض القوم عن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه "

وهذا إسناد جيد رجاله ثقات على شرط السنن وقد صحح الترمذي بهذا السند حديثنا في الريث.

وقال الامام أحمد: ثنا يحيى بن آدم، ثنا حنش بن الحارث بن لقيط الاشجعي، عن رباح بن الحارث قال: جاء رهط إلى علي بالرحبة، فقالوا: السلام عليك يا مولانا.

قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب.

قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم يقول: من كنت مولاہ فهذا مولاہ.

قال رباح: فلما مضوا تبعتمهم فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الانصار منهم أبو أيوب الانصاري.

وقال الامام أحمد: ثنا حنش، عن رباح بن الحارث.

قال: رأيت قوما من الانصار قدموا على علي في الرحبة فقال: من القوم؟ فقالوا: مواليك يا أمير المؤمنين فذكر معناه هذا لفظ وهو من أفرادہ.

وقال ابن جرير: ثنا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء، ثنا محمد بن خالد بن عثمة، ثنا موسى بن يعقوب الزمعي وهو صدوق حدثني مهاجر بن مسمار عن عائشة بنت سعد سمعت أباها يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

يوم الجحفة وأخذ بيد علي فخطب. ثم قال: "أيها الناس إني وليكم قالوا: صدقت! فرفع يد علي فقال هذا وليي والمؤدي عني وإن الله موالي من والاه، ومعادي من عاداه قال شيخنا الذهبي: وهذا حديث حسن غريب.

و رغم تواتر الحديث هذا الحديث و كثرة رواته و عدد طرقه إلا أن الأمة أبت إلا إقصاء أهل البيت و على رأسهم علي عليه السلام و [أبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره الكافرون.

و جاء في كتاب علي هكذا بيعة غدیر خم :

وفي السنة العاشرة بعد الهجرة حين عزم النبي صلى الله عليه وآله على المسير إلى مكة وأداء الحج الأخير الذي سمي " بحجة الوداع " - كان الإمام عليه السلام في اليمن أو نجران . فكتب إليه الرسول صلى الله عليه وآله بأن يوافيه مكة حاجاً ، وقد

أُوحِيَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ رَاحِلٌ عَنْ أُمَّتِهِ . فَلَمَّا قَفَلُوا عَنْ مَكَّةَ رَاجِعِينَ أَوْقَفَ الرَّسُولَ الرِّكْبَ بِمَنْطِقَةٍ تَسْمَى " بَغْدِيرِ خَمٍ " حَيْثُ نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ } (المائدة/67) . ففَاقَمَ فِي النَّاسِ خَطِيباً وَقَالَ فِي مُسْتَهْلِ حَدِيثِهِ : " أَيُّهَا النَّاسُ يَوْشِكُ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبُ " . وَأَضَافَ : " إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ التَّقْلِينَ : كِتَابُ اللَّهِ ، وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا ، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ " .

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَرَفَعَهَا : " أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ " قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : " مِنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ . اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ " . ثُمَّ أَفْرَدَ النَّبِيَّ لِعَلِيٍّ خِيْمَةً وَأَمَرَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهِ فَوْجاً فَوْجاً وَيَسْلَمُوا عَلَيْهِ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَفَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُمْ حَتَّى مِنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ أَزْوَاجِهِ وَنِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ مَا يَعْتَبَرُ إِعْلَاناً عَنْ خَاتَمَةِ الْوَحْيِ { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً } (المائدة/3) . وَانْتَشَرَتْ فِي الْأَفَاقِ أَنْبَاءُ اسْتِخْلَافِ النَّبِيِّ لَوْصِيهِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ ! . وَلَكِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي كَانَ أَخْبَرَ قَائِدٍ بِالنَّاسِ مِنْ حَوْلِهِ ، كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْكَثِيرَ مِنَ التَّمَهِيدِ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ، خُصُوصاً وَقَدْ تَكَاثَرَ عِدَدُ الْوَصُولِيِّينَ بَيْنَهُمْ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَإِنَّ الْكَثِيرِينَ مِنْهُمْ يَطَالِبُونَ عَلِيّاً بِأُوتَارِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَا يَقْبَلُونَ بَوْلَايَةَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامِ بِسَهُولَةٍ . كَمَا أَحْيَطَ عُلَمَاءُ بِالْمُؤَامِرَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَجْرِي فِي الْبِلَادِ لِلسَّيْطَرَةِ عَلَى الْحُكْمِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَكَانَتْ " قَرِيشٌ " الَّتِي دَخَلَتْ - الْآنَ - فِي الْإِسْلَامِ تَتَّخِذُ مِنْهُ أَدَاةَ جَدِيدَةٍ لِسُلْطَتِهِمْ عَلَى الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، كَانَتْ مَرَكِزَ هَذِهِ الْمُؤَامِرَةِ . وَمِنْ هُنَا لَمْ يَدْعِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنَاسِبَةً إِلَّا وَأَعْلَنَ فِيهَا عَنْ أَنْ وَصِيَهُ الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ لِلْوَلَايَةِ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّمَا هُوَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَتَبَقِيَ الْأَقْلِيَّةُ الْمُؤْمِنَةُ وَفِيهِ بَعْدَهَا مَعَ اللَّهِ وَالرَّسُولِ ، وَمُلْتَقَةً حَوْلَ قِيَادَةِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَحَافِظَ عَلَى الْخَطِّ السَّلِيمِ لِلْأَمَّةِ ، وَتَكُونُ مِيزَاناً

للحق والباطل ، ومقياساً سليماً لمتغيرات الحوادث . من هنا نجد النبي صلى الله عليه وآله يسعى حتى آخر لحظة من حياته في هذا السبيل ، فقد جاء في رواية البخاري - من كتاب المرض والطب - أنه اجتمع عند رسول الله رجال فيهم : عمر بن الخطاب ، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله هلموا أكتب لكم كتاباً لاتضلوا بعده أبداً . فقال عمر بن الخطاب : " إن النبي غلبه الوجع ، وعندنا القرآن حسبنا كتاب الله " فاختلف الحاضرون واختصموا فأمرهم النبي بالإنصراف . وفي بعض روايات البخاري قال بعضهم ما شأنه أهجرَ ؟! استفهموه فذهبوا يرددون عليه فقال : دعوني ، فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه وأوصاهم بثلاث : إخراج المشركين من جزيرة العرب ، وأن يجيزوا الوفود بمثل ما كان يجيزهم ، وسكت الراوي عن الثالثة أو قال : إني نسيته . وواضح أن المسلمين لم يكونوا لينسوا وصية نبيهم الأخيرة ، إلا أنها كانت متعلقة بالوضع السياسي بعد النبي مما يستدعي تناسيه رغباً أو رهباً . والواقع أن الخليفة الثاني برّر ذات مرة اتهامه للنبي (بأنه قد غلبه الوجع) بأنه لم يكن يرى مصلحة في استخلاف النبي للإمام علي . فقد جاء في شرح ابن أبي الحديد : روى أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد مسنداً عن ابن عباس قال : دخلت على عمر في أول خلافته وقد ألقى له صاع من تمر على خصفة ، فدعاني إلى الأكل فأكلت ثمرة واحدة ، وأقبل يأكل حتى أتى عليه ، ثم شرب من جرّ كان عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ، ثم قال : من أين جئت يا عبد الله ؟ قلت : من المسجد . قال : كيف خلفت ابن عمك - فظننته يعني عبد الله بن جعفر - قلت : خلفته يلعب مع أترب له . قال : لم أعن ذلك ، إنما عنيت عظيمكم أهل البيت ، قلت : خلفته يمتح بالقرّب على نخيلات من فلان وهو يقرأ القرآن . قال : يا عبد الله عليّ دماء البدن إن كتمتنيها ، هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة ؟ . قلت : نعم . قال : أيزعم أن رسول الله نص عليه؟ قلت : نعم ، وأزيدك أني سألت أبي عمّا يدّعيه فقال : صدق . فقال عمر : لقد كان من رسول الله في

أمره ذرؤ من قولٍ لا يُثبت به حجة ولا يقطع عذراً ، ولقد كان يرجع في أمره وقتاً ما ولقد اراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعتُ من ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام . لا ورب هذه البنية لاتجتمع عليه قريش أبداً ، ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها. فعلم رسول الله أني علمت ما في نفسه فأمسك وأبى الله إلا إمضاء ما حتم .

وما روى الطبراني في المعجم الكبير حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمر بن سعيد عن فضيل بن مرزوق عن أبي سخيلة عن أبي ذر و عن سلمان قالأ أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد علي رضي الله عنه فقال إن هذا أول من آمن بي و هو أول من يصفحني يوم القيامة و هذا الصديق الأكبر و هذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق و الباطل و هذا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظالم. و عن عائشة قالت رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت يا أبت رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي فقال يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه ابن السمان في الموافقة. وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه أبو الحسن الحربي وعن عمرو بن العاص مثله. أخرجه الابهري. وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عد عمران بن حصين فانه مريض فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة فأقبل عمران يحد النظر إلى علي فقال له معاذ لم تحد النظر إليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى علي عبادة) فقال معاذ وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه ابن أبي الفرات. و جاء في الصواعق المحرقة لابن حجر عن عائشة ذكر علي عبادة. و هذا نفس قوله صلى الله عليه و آله الذي سبق ذكره المخبر عن ربه سبحانه قوله في علي و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين أي يذكر كثيرا من قبل المتقين. فليكن إذا ذكر علي شغلنا الشاغل حتى نزداد حبا و ودا لرسول الله و آل بيته الطيبين الطاهرين وننال بركتهم

في الدنيا وشفاعتهم في الآخرة بإذن الله. عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب للزبير بن العوام هل لك في أن تعود الحسن بن علي رضي الله عنهما فانه مريض؟ فكان الزبير تلكأ عليه فقال له عمر أما علمت أن عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة؟ وعن أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم إني أقول كما قال أخي موسى واجعل لي وزيرا من أهلي أخي عليا أشد به أزي وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) أخرجه احمد في المناقب. عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة (ادعوا لي حبيبي فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه فقال ادعوا لي حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فدعوا له عليا فلما رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض صلى الله عليه وسلم) أخرجه الرازي. وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما أسري بي إلى السماء أخذ جبريل بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فكنت أقلبها إذ انفلقت وخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت وعليك السلام من أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقتي الجبار من ثلاثة أصناف أعالي من عنبر ووسطي من كافور وأسفلي من مسك وعجنني بماء الحيوان ثم قال كوني فكنت خلقتي لآخيك وابن عمك علي ابن أبي طالب. أخرجه الامام علي بن موسى الرضا. وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا فقصرى في الجنة وقصر إبراهيم في الجنة متقابلان وقصر علي بين قصري وقصر إبراهيم فياله من حبيب بين خليلين أخرجه أبو الخير الحاكمي وعن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تزود بها المنافقين عن الحوض) أخرجه الطبراني. وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. وعن أبي الحمراء قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى في بطشه فلينظر إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه) أخرج أبو الخير الحاكمي .و أخرج الترمذي في صحيحه والبعثي عن أبي بكر وقال البيهقي بإسناده إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله - من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيئته، و إلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب. وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه وإلى نوح في حكمه وإلى يوسف في جماله فلينظر إلى علي بن أبي طالب)أخرج الملا في سيرته. وفي الرياض النضرة قال : أخرج الملا عمر بن خضر في سيرته قيل يا رسول الله ! وكيف يستطيع علي عليه السلام أن يحمل لواء الحمد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطي خصالا شتى صبرا كصبري ، وحسنا كحسن يوسف ، وقوة كقوة جبريل عليه السلام . وروى السيد مير علي الهمداني في كتابه (مودة القربى) المودة الثامنة قال : عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (من أراد أن ينظر إلى إسرافيل في هيئته وإلى ميكائيل في رتبته ، وإلى جبرائيل في جلالته ، وإلى آدم في علمه ، وإلى نوح في خشيته ، و إلى إبراهيم في خلته ، وإلى يعقوب في حزنه ، وإلى يوسف في جماله ، وإلى موسى في مناجاته ، وإلى أيوب في صبره وإلى يحيى في زهده ، وإلى عيسى في عبادته ، وإلى يونس في ورعه وإلى محمد في حسبه وخلقه ، فلينظر إلى علي ، فإن فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها في أحد غيره). الله أكبر والحمد لله فسيد الخلق يخبرنا أن عليا عليه السلام فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها في غيره. وروى أخطب خوارزم في كتاب المناقب أن النبي - صلى الله عليه وآله - قال: " يا علي لو أن عبدا عبد الله عز وجل مثلما قام نوح في قومه،

وكان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، ومد في عمره حتى حج ألف حجة على قدميه، ثم قتل ما بين الصفا والمروة مظلوماً ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها. وفي الكتاب المذكور قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لم يخلق الله النار وفي كتاب الفردوس: حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة . وعن علي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبي صلى الله عليه وسلم نائم فلما دخلت عليه قال ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل تدري من الرجل قلت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل يحدثني حين خف عني وجعي فنمت ورأسي في حجره. وعن ابن عباس وقد ذكر عنده علي قال إنكم لتتكرون رجلاً كان يسمع وطئ جبريل فوق بيته. أخرجه أحمد في المناقب. وعن أبي رافع قال لما قتل علي أصحاب الالوية يوم أحد قال جبريل عليه السلام يارسول الله إن هذه لهي المواساة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنه مني وأنا منه فقال جبريل عليه السلام وأنا منكما يا رسول الله أخرجه أحمد في المناقب. روى الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي . قال : روى أبو موسى من طريق ابن مردويه بإسناده إلى عباد بن راشد اليماني قال : حدثني سنان بن شفعلة الأوسي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «حدثني جبرئيل إن الله تعالى لما زوج فاطمة علياً أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رفاقاً بعدد محبي آل بيت محمد (صلى الله عليه وآله)» «حديث ابن عباس» روى الشيخ سليمان القندوزي قال : وفي المناقب عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي أنت صاحب حوضي ، وصاحب لوائي وحبیب قلبي ووصيي ووارث علمي ، وأنت مستودع مواريت الأنبياء من قبلي ، وأنت أمين الله على أرضه وحجة الله على بريته ، وأنت

ركن الايمان وعمود الاسلام ، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى ، والعلم المرفوع لأهل الدنيا ، يا علي من اتبعك نجا ومن تخلف عنك هلك ، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم ، وأنت قائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة ، وما عرجني ربّي عزّوجلّ الى السماء وكلمني ربي الا قال : يا محمد أقرأ علياً مني السلام ، وعرفه أنه امام أوليائي ونور أهل طاعتي ، وهنيئاً لك هذه الكرامة روى العلامة أبو محمد عثمان بن عبدالله بن حسن العراقي الحنفي في «الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة»: عن عبد الله بن حنبل ، عن أبيه ، عن الشافعي رحمة الله عليه انه قال : سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول : قال أنس بن مالك : «ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببغضه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه» . وروى العلامة الحموي في «فرائد السمطين» باسناده عن مالك بن أنس عن أبي الزناد قال : قالت الأنصار : كنا نعرف الرجل لغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب ، روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبدالله قال : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه. فقلت : ومن هذا الذي يلعنه رسول الله؟ قال: هذا الشيطان الرجيم . فقلت : والله يا عدوّ الله لأقتلنك ، ولأريحنّ الامة منك ، قال : ما هذا جزائي منك قلت : وما جزاؤك مني يا عدوّ الله ؟ قال : والله ما أبغضك أحدٌ إلا شاركت أباه في رحم أمّه . «مارواه ابن عباس». وروى الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن ابن جريح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : بينما نحن بفناء الكعبة والنبي (صلى الله عليه وآله) يحدثنا اذ خرج علينا مما يلي الركن شيء عظيم كأنتم ما يكون من الفيلة ، قال : فتقل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وجهه وقال : لعنت أو قال : خزيت . وشك اسحاق . قال: فقال : علي بن أبي طالب

: ما هذا يارسول الله ؟ قال : أوما تعرفه يا علي ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : هذا ابليس فوثب اليه فقبض على ناصيته وجذبه فزاله عن موضعه وقال يا رسول الله أقتله ؟ قال : أو ما علمت أنه قد أُجِّل الى الوقت المعلوم . قال: فتركه من يده فوقف ناحية ثم قال : مالي ولك يا ابن أبي طالب ، والله ما أبغضك أحدٌ إلا وقد شاركت أباه فيه ، أقرأ ما قاله الله تعالى (وشاركهم في الأموال والأولاد). روى الذهبي في «ميزان الاعتدال» قال : وقال ابن حبان : روي عن أحمد بن عبدة ، عن ابن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال: أمرنا رسول الله أن نعرض أولادنا على حُبِّ علي بن أبي طالب روى العلامة ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» عن أبي مريم الأنصاري ، عن علي (عليه السلام) قال : «لا يُحِبُّني كافر ولا ولد زنا».. شيرويه في الفردوس : قال ابن عباس : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : انما رفع الله القطر عن بني اسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وأن الله يرفع القطر عن هذه ببغضهم علي بن أبي طالب وفي رواية فقام رجل فقال يا رسول الله وهل يبغض علياً أحدٌ؟ قال : نعم القعود عن نصرته بغضٌ.و لكن قل لي بربك فهل من أخبرنا الله عنهم وأنهم يكرهون الحق لم يكرهوا عليا و هو دوما مع الحق لقوله سبحانه و تعالى و لقد جئناكم بالحق و لكن أكثركم للحق كارهون . روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي أخطب خوارزم باسناده عن زيد بن يثيع قال سمعت أبا بكر الصديق يقول : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) خيمَ خيمة وهو متكئ على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا معاشر المسلمين أنا سلّمٌ لمن سالم أهل هذه الخيمة ، و حربٌ لمن حاربهم ، وولي لمن والاهم ، وعدوٌ لمن عاداهم ، لا يُحِبُّهم الا سعيد الجد طيب المولد ، ولا يبغضهم الا شقي الجدّ ردي الولادة . فقال رجل لزيد أنت سمعت أبا بكر يقول هذا؟ قال : أي ورب الكعبة. فإني والله لا أنكر أن يسيد كل السلف الصالح بل وأدعو لذلك و إنما أنكر أن تسلب السيادة ممن أعطاهم لهم الله و أن

يسيد أعداؤهم و أعداء رسول الله و أعداء أمته عن الحسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ادعوا لي سيد العرب فقالت عائشة ألسنت سيد العرب قال أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال لهم يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكنم به لن تضلوا بعده أبدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي أحبوه بحبي و أكرموه بكرامتي فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزوجل) و رواه أبو بشر عن سعيد بن جبيرة عن عائشة نحوه في السؤدد مختصرا. وروى العلامة الزمخشري بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - : فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلمها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي، حبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم به نجا، ومن تخلف عنه هوى. فهاهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد أن يأمر الأنصار بحب علي قالها صراحة أحبوه بحبي و أكرموه بكرامتي و أكد على أن هذا بأمر من الله سبحانه و تعالى. فهل استثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحدا من العرب أو أحدا من صحابته لما قال في حق علي عليه السلام سيد العرب؟ فوالله لو لم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي إلا هذه لكفى بها أن يكون سيذا و إماما و أميرا لكل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. أليس سيد الناس كبيرهم و أميرهم و إمامهم و حاكمهم؟ أليس السيد من معاني المولى؟ فحديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه ألا يعني هذا من بين ما يعنيه أي من كنت سيده فهذا علي سيده؟ فهذا الحديث يفسر ذاك وذاك يفسر هذا. و لم العجب و علي نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنص القرآن الكريم؟ ومع هذا يكثر المراوغون فيحاولون تخليط الأمور على الناس لمغالطتهم و إبعادهم عن الحق و طمس كل فضيلة لعلي و لكل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. للتذكير فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أوصى الأنصار بعلي إنما لعلمه بمنزلة علي عندهم. و قال أيضا في حق الحسن و الحسين (الحسن و الحسين سيذا شباب أهل

الجنة). أي سيدا كل الناس بعد علي عليه السلام بما فيهم كبار صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كانا سيدا أختيارهم إذ الأختيار هم من يدخلون الجنة كيف لا و هما بنص رسول الله سبطا هذه الأمة و قد رأيت في بعض المعاجم سبط أي أمة من الأمم في الخير أي هما حسب هذا الشرح أمتا خير لهذه الأمة أي منهما الخير الكثير أي منهما أئمة الهدى لهذه الأمة. و قلت بعد علي لأن علي سيد كل العرب و هما من العرب و هو أبوهما وهو خير منهما لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (و أبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما). و ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أخبر أن أهل الجنة كلهم شباب. و إذا قيل و ما قوله صلى الله عليه وآله وسلم في أبي بكر وعمر وأنهما سيدا كهول أهل الجنة فأقول لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أخبر بأن في الجنة كهول و لا شيوخ ولا أزيد. وأستطيع القول جازما بأن من يتصرف بهذا التصرف لا يجب آل البيت بل ربما يبغضهم لقول علي بن أبي طالب: ما أضمر امرؤ شيئا بقلبه إلا و ظهر على وجهه و فلتات لسانه. و هذا ما أردت أن أحذر منه لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسألنا عن أهل بيته يوم القيامة فقد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال (استوصوا بأهل بيتي خيرا فإنني أخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار). و كما هو الحال اليوم كذلك كان اليوم الذي خطب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أعلن ولاية علي أمام ما يزيد عن مائة ألف صحابي و نعى نفسه صلى الله عليه وآله وسلم لما قال (يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب) فاستبشر من كان في قلبه مرض من الحاضرين و ظن أنه سيموت و يموت الدين معه فيعودوا لما كانوا عليه من كذا و عشرين سنة .

و هو الذي شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنه أعطي تسعة أعشار العلم فقال (قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء و الناس جزء)

فالحكمة عند كثير من العلماء السنة و قد قال الله تعالى (ويعلمهم الكتاب و الحكمة)
 فلما قرن الحكمة بالكتاب فالكتاب هو القرآن و الحكمة هي السنة و قوله تعالى
 (ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة) الإسراء 39. دل على أن الحكمة هي السنة
 و هي كذلك من الوحي إذ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. و قوله تعالى
 كذلك (و اذكرون ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة) الأحزاب 34. وقال بهذا
 كثير من العلماء منهم علي بن أبي كثير و قتادة و الشافعي و غيرهم أي أن الحكمة
 هي السنة لأن الله أمر أزواج نبيه أن يذكرن ما يتلى في بيوتهن من الكتاب والحكمة و
 الكتاب القرآن و ما سوى ذلك مما كان الرسول صلى الله عليه و آله و سلم يتلوه هو
 السنة. و كان بن عباس يقول أعطي علي تسعة أعشار العلم و الناس عشر و ايم الله
 لقد شاركهم في العشر العاشر. و كان يقول أيضا وهو ترجمان القرآن و حبر
 الأمة: ما علمي من علم بن عمي علي إلا كقطرة في بحر.

روي أنه في المرض الذي توفي فيه رسول الله استدنى عليا منه فقرب علي أذنه من
 فم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ولما سئل ماذا قال لك قال: علمني رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف باب من العلم يفتح لي من كل باب ألف باب فإن
 كان هذا فقط في هذه اللحظة علمه كل هذه العلوم فما بالك ولم يفارقه قبل هذا أبدا
 فكان ملازما له ملازمة الظل لصاحبه. ووالله لم يبخل علي عليه السلام بعلمه أبدا
 فسقى منه كل من أراد بل حتى أعداؤه أخذوا من علمه و هو القائل: سلوني قبل أن
 تفقدوني فوالله إنني لأعلم بطرق السماء مني بطرق الأرض. فوالله إن الأمة قد تخلت
 عن تسعة أعشار العلم إذ تركت ما كان عند علي عليه السلام. وكان علي قد أشار
 إلى هذا في إحدى خطبه فقال وكيع عن عمرو بن منبه عن أوفى بن دلهم عن
 علي بن أبي طالب أنه قال تعلموا العلم تعرفوا به و اعملوا به تكونوا من أهله فإنه
 يأتي من بعدكم زمان ينكر فيه من الحق تسعة أعشاره وإنه لا ينجو منه إلا كل أواب
 منيب أولئك أئمة الهدى و مصابيح العلم ليسوا بالعجل المذاييع البذر. وقال(عليه

(السلام) : «ياكميل العلم دينٌ يدان به ، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته وجميل الأحداث بعد وفاته. والعلم حاكمٌ والمال محكومٌ عليه. يا كميل هلك خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر. أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة . ها إن هاهنا لعلماً جمأً ، وأشار إلى صدره ، لو أصبت له حملة ! بلى أصبت لقناً غير مأمون عليه مستعملاً آلة الدين للدنيا، ومستظهِراً بنعم الله على عباده ، و بحججه على أوليائه. أو منقاداً لحملة الحق ، لا بصيرة له في أحنائه ، ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة . ألا لا ذا ، ولا ذاك ! أو منهوماً باللذة سلس القيادة للشهوة ، أو مغرماً بالجمع والإدخار ، ليسا من رعاة الدين في شئ ، أقرب شئ شبيهاً بهما الأنعام السائمة ! كذلك يموت العلم بموت حامله ! اللهم بلى ، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة ، إما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً ، لئلا تبطل حجج الله وبياناته وكم ذا ، وأين أولئك؟ أولئك والله الأقلون عدداً والأعظمون قدراً ، يحفظ الله بهم حججه وبياناته حتى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم . هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة ، وباشروا روح اليقين ، واستلنا ما استوعره المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى. أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه . آه آه شوقاً إلى رؤيتهم! إنصرف ياكميل إذا شئت» . و بالطبع هذا كله و لا شك كان عند ذريته من بعده على نبينا و عليهم السلام و جعفر الصادق عليه السلام يقول حديثي حديث أبي محمد الباقر و حديث أبي حديث جدي علي زين العابدين و حديث جدي حديث جدي الحسين وحديث جدي الحسين حديث جدي علي بن أبي طالب وحديث جدي حديث جدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و حديث رسول الله كلام الله سبحانه و تعالى. و يكفيك قراءة نهج البلاغة ليكون دليلك أولاً إلى علم علي عليه السلام ثم دليلك إلى القرآن و السنة النبوية الأصيلة إذ هو مع القرآن و القرآن معه لقول رسول الله صلى الله عليه و آله علي مع القرآن و القرآن

مع علي. و نستعرض خطبة من خطبه عليه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ
الْقَائِلُونَ وَلَا يُحْصِي نِعْمَاءَهُ الْعَادُونَ وَلَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ
بُعْدُ الْهَمِّ وَلَا يَبَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ وَلَا نَعْتُ مُوجُودٌ وَ
لَا وَقْتُ مَعْدُودٌ وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَ نَشَرَ الرِّيَّاحَ بِرَحْمَتِهِ وَ وَتَدَّ
بِالصُّخُورِ مِيدَانَ أَرْضِهِ أَوَّلَ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَ كَمَالَ مَعْرِفَتِهِ التَّصَدِيقُ بِهِ وَ كَمَالَ
التَّصَدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ وَ كَمَالَ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ وَ كَمَالَ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ
الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمُوصُوفِ وَ شَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ
غَيْرُ الصِّفَةِ فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ وَ مَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ تَنَاءَهُ وَ مَنْ تَنَاءَهُ فَقَدْ جَرَّاهُ
وَ مَنْ جَرَّاهُ فَقَدْ جَهَلَهُ وَ مَنْجَهَلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ وَ مَنْ حَدَّهُ
فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ قَالَ فِيهِ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَ مَنْ قَالَ عَلَاً فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ كَائِنٌ لَا عَنْ
حَدَثٍ مُوجُودٍ لَا عَنْ عَدَمٍ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ وَغَيْرِ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُزَايَلَةٍ فَاعِلٌ لَا
بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَالْآلَةِ بِصِيرٍ إِذْ لَا مَنْظُورٍ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَا سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ
وَ لَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً وَ ابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً بِلَا رَوِيَّةٍ أَجَالَهَا وَ لَا تَجْرِبَةَ
اسْتِقَادَهَا وَ لَا حَرَكَةَ أَحَدَتْهَا وَ لَا هَمَامَةَ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا أَحَالَ الْأَشْيَاءِ
لِأَوْقَاتِهَا وَ لِأَمِّ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَ عَرَّزَ غَرَائِزَهَا وَ أَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا عَالِمًا بِهَا قَبْلَ
ابْتِدَائِهَا مُحِيطًا بِحُدُودِهَا وَ انْتَهَائِهَا عَارِفًا بِقَرَائِنِهَا وَ أَحْنَائِهَا ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتَقَّ
الْأَجْوَاءِ وَ شَقَّ الْأَرْجَاءِ وَ سَكَّابَكَ الْهَوَاءِ فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِمًا تَيَّارُهُ مُتْرَاكِمًا زَخَّارُهُ
حَمَلُهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ وَ الزَّرْعِ الْعَاصِفَةِ فَأَمَرَهَا بِرِدِّهِ وَ سَلَطَهَا عَلَى شِدِّهِ وَ
قَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ الْهَوَاءِ مِنْ تَحْتِهَا فَتَبَقَّ وَ الْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحًا
اعْتَقَمَ مَهَبَّهَا وَ أَدَامَ مُرَبَّهَا وَ أَعْصَفَ مَجْرَاهَا وَ أْبْعَدَ مَنْشَأَهَا فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ الْمَاءِ
الرَّخَّارِ وَ إِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ فَمَخَصَّنَتْهُ مَخْضَالِسِقَاءٍ وَ عَصَفَتْ بِهِ عَصَفَهَا بِالْفَضَاءِ
تَرُدُّ أَوَّلَهُ إِلَى آخِرِهِ وَ سَاجِيَهُ إِلَى مَائِرِهِ حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ وَرَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامَهُ فَرَفَعَهُ فِي
هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ وَ جَوٍّ مُنْفَهَقٍ فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجًا مَكْفُوفًا وَ

عُلْيَاهُنَّ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَ سَمَكًا مَرْفُوعًا بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعُمُهَا وَ لَا دِسَارٍ يَنْظِمُهَا ثُمَّ زَيْتَهَا بِزَيْتَةِ الْكَوَاكِبِ وَ ضِيَاءِ الثَّوَابِقِ وَ أُجْرَى فِيهَا سِرَاجًا مُسْتَطِيرًا وَ قَمَرًا مُنِيرًا فِي فَلَكٍ دَائِرٍ وَسَقْفٍ سَائِرٍ وَ رَقِيمٍ مَائِرٍ. ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَارًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ مِنْهُنَّ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ وَ رُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ وَ صَافُونَ لَا يَتَزَايِلُونَ وَ مُسَبِّحُونَ لَا يَسَامُونَ لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ وَ لَا سَهُوُ الْعُقُولِ وَ لَا فِتْرَةُ الْأَبْدَانِ وَ لَا غَفْلَةُ النَّسْيَانِ وَ مِنْهُنَّ أَمْنَاءٌ عَلَى وَحْيِهِ وَ أَلْسِنَةٌ إِلَى رُسُلِهِ وَ مُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَ أَمْرِهِ وَ مِنْهُنَّ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ وَ السَّدَنَةُ لِأَبْوَابِ جَنَانِهِ وَمِنْهُنَّ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُنَّ وَالْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُنَّ وَ الْخَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُنَّ وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُنَّ نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُنَّ مُتَلَفِعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنَحَتِهِمْ مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ وَ أَسْتَارُ الْقُدْرَةِ لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصْوِيرِ وَ لَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ وَ لَا يَحْدُونَهُ بِالْأَمَاكِنِ وَ لَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ. ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزَنِ الْأَرْضِ وَ سَهْلِهَا وَ عَذْبِهَا وَ سَبَخِهَا تَرْبَةً سَنَّاها بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَ لَاطَهَا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزِبَتْ فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَ وُصُولٍ وَ أَعْضَاءٍ وَ فُصُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَ أَصْلَدَهَا حَتَّى صَلَصَلَتْ لَوْقَتِ مَعْدُودٍ وَ أَمَدٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثَلَتْ إِنْسَانًا ذَا أَدْهَانٍ يُجِيلُهَا وَ فِكْرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا وَ جَوَارِحٍ يَحْتَدِمُهَا وَ أَدَوَاتٍ يَقْلِبُهَا وَ مَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ الْأَذْوَاقِ وَ الْمَشَامِ وَ الْأَلْوَانِ وَ الْأَجْنَاسِ مَعْجُونًا بِطِينَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ وَ الْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَةِ وَ الْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ وَ الْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ وَ الْبَلَّةِ وَ الْجُمُودِ وَ اسْتَأْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَ دِيَعَتَهُ لَدَيْهِمْ وَ عَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْإِدْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَ الْخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَتْهُ الْحَمِيَّةُ وَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقْوَةُ وَ تَعَزَّرَ بِخَلْقَةِ النَّارِ وَ اسْتَوَهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظْرَةَ اسْتِحْقَاقًا لِلِسُّخْطَةِ وَ اسْتِثْمَامًا لِلْبَلِيَّةِ وَ إِنْجَازًا لِلْعِدَّةِ فَقَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ. ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ أَدَمَ دَارًا أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشُهُ وَ آمَنَ فِيهَا مَحَلَّتُهُ وَ حَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَ عَدَاوَتَهُ فَاعْتَرَتْهُ عَدُوُّهُ

نَفَاسَةً عَلَيْهِ بَدَارِ الْمَقَامِ وَ مُرَافَقَةً الْأَبْرَارِ فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشِكِّهِ وَ الْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ وَاسْتَبَدَلَ
بِالْجَدَلِ وَجَلًّا وَ بِالْإِغْتِرَارِ نَدْمًا ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ وَ لَقَاهُ كَلِمَةً رَحْمَتِهِ وَ
وَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ وَ أَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ وَ تَنَاسَلَ الدُّرِيَّةِ . وَ اضْطَفَى سُبْحَانَهُ
مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ وَ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرَ
خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَهَلُوا حَقَّهُ وَ اتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ وَاجْتَالَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ
وَ اقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولَهُ وَ وَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْذِنُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ
وَ يُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ وَ يَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ وَ يُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ وَ يُرْوَهُمْ
آيَاتِ الْمَقْدَرَةِ مِنْ سَقْفِ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ وَ مِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ وَ مَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ وَ آجَالَ
تُقْنِيهِمْ وَ أَوْصَابٍ تُهْرِمُهُمْ وَ أَحْدَاثٍ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يُخْلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيِّ
مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ رُسُلًا لَا تُقْصِرُ بِهِمْ قَلَّةَ عَدَدِهِمْ
وَ لَا كَثْرَةَ الْمُكْذِبِينَ لَهُمْ مِنْ سَابِقِ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهَا وَ غَابِرِ عَرَفَهُ مَنْ قَبْلَهُ عَلَى ذَلِكَ
نَسَلَتِ الْقُرُونُ وَ مَضَتِ الدُّهُورُ وَ سَلَفَتِ الْأَبَاءُ وَ خَلَفَتِ الْأَبْنَاؤُ . إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لِإِنجَازِ عِدَّتِهِ وَ إِتْمَامِ نُبُوتِهِ مَأْخُودًا
عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُ مَشْهُورَةً سِمَاتُهُ كَرِيمًا مِيلَادُهُ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَّةٌ مُتَقَرِّقَةٌ وَ
أَهْوَاءٌ مُنْتَشِرَةٌ وَ طَرَائِقُ مُنْتَشِتَةٌ بَيْنَ مُشَبَّهِ لِلَّهِ بِخَلْقِهِ أَوْ مُلْحَدٍ فِي اسْمِهِ أَوْ مُشِيرٍ إِلَى
غَيْرِهِ فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ أَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله)
لِقَاءَهُ وَ رَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَ أَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا وَ رَغِبَ
بِهِ عَنْ مَقَامِ الْبُلُوغِ فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيمًا (صلى الله عليه وآله) وَخَلَفَ فِيكُمْ مَا خَلَفَتْ
الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَّمَهَا إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا بَعِيرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَ لَا عِلْمٍ قَائِمٍ . كِتَابَ رَبِّكُمْ
فِيكُمْ مُبَيَّنًّا حَلَالَهُ وَ حَرَامَهُ وَ فَرَائِضَهُ وَ فَضَائِلَهُ وَ نَاسِخَهُ وَ مَنْسُوخَهُ وَ رُخْصَهُ وَ
عَرَائِمَهُ وَ خَاصَّهُ وَ عَامَّهُ وَ عِبْرَهُ وَ أَمْثَالَهُ وَ مُرْسَلَهُ وَ مَحْدُودَهُ وَ مُحْكَمَهُ وَ مُتَشَابِهَهُ
مُفَسِّرًا مُجْمَلَهُ وَ مُبَيَّنًّا غَوَامِضَهُ بَيْنَ مَا أُخُوذَ مِيثَاقَ عِلْمِهِ وَ مُوسَّعَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ
وَ بَيْنَ مُثَبَّتٍ فِي الْكِتَابِ فَرُضُهُ وَ مَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسْخُهُ وَ وَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ

وَمُرْخَصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ وَبَيِّنَ وَاجِبِ بَوَاقِيهِ وَ زَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ وَمُبَايِنٍ بَيْنَ مَحَارِمِهِ مِنْ كَبِيرٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ أَوْ صَغِيرٍ أَرَصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ وَ بَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ مُوسَعٍ فِي أَقْصَاهُ وَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ يَرُدُّونَهُ وَرُودَ الْأَنْعَامِ وَ يَأْلَهُونَ إِلَيْهِ وَ لَوْهَ الْحَمَامِ وَ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عِلْمَةً لِنَوَاضِعِهِمْ لِعِظَمَتِهِ وَإِذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ وَ اخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سَمَاعاً أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ وَ صَدَّقُوا كَلِمَتَهُ وَ وَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ وَ تَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ يُخْرِزُونَ الْأَرْبَابَ فِي مَتَجَرِّ عِبَادَتِهِ وَ يَتَبَادَرُونَ عِنْدَهُ مَوْعِدَ مَغْفِرَتِهِ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لِلْإِسْلَامِ عِلْماً وَ لِلْعَائِدِينَ حَرَمًا فَرَضَ حَقَّهُ وَ أَوْجَبَ حَجَّهُ وَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ وَفَادَتَهُ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ .

لا يُقَاسُ بِهِمْ أَحَدٌ

رسول الله صلى الله عليه و آله : نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ .

عنه صلى الله عليه و آله : نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ لَا يُقَابَلُ بِنَا أَحَدٌ ، مَنْ عَادَانَا فَقَدْ عَادَى اللَّهَ .

الإمام علي عليه السلام : لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ ، وَلَا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَدًا .

عنه عليه السلام : نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ ، فِينَا نَزَلَ الْقُرْآنُ ، وَفِينَا مَعْدِنُ الرِّسَالَةِ .

عنه عليه السلام : نَحْنُ النُّجَبَاءُ ، وَأَفْرَاطُنَا أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ ، حِزْبُنَا حِزْبُ اللَّهِ ، وَالْفِئْتَةُ الْبَاغِيَةُ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ، مَنْ سَاوَى بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَدُوِّنَا فَلَيْسَ مِنَّا .

الحارث : قَالَ لِي عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا تُقَاسُ بِالنَّاسِ ، فَقَامَ رَجُلٌ فَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : صَدَقَ عَلِيُّ ، أَوْلَيْسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ

آله لا يُقاسُ بالناسِ ؟ وقد نَزَلَ في عَلِيِّ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ.

عَبَادُ بِنُ صُهَيْبٍ : قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : أَخْبِرْنِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَمْ هُوَ أَفْضَلُ أَمْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ ؟ فَقَالَ : يَا بَنَ صُهَيْبٍ ، كَمْ شَهْرُ السَّنَةِ ؟ فَقُلْتُ : اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ، فَقَالَ : وَكَمْ الْحُرْمُ مِنْهَا ؟ قُلْتُ : أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، قَالَ : فَشَهْرُ رَمَضَانَ مِنْهَا ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَشَهْرُ رَمَضَانَ أَفْضَلُ أَمْ أَشْهُرُ الْحُرْمِ ؟ فَقُلْتُ : بَلْ شَهْرُ رَمَضَانَ ، قَالَ : فَكَذَلِكَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ وَإِنَّ أَبَا ذَرٍّ كَانَ فِي قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَذَاكُرُوا فَضَائِلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : أَفْضَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَهُوَ صَدِيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَفَارُوقُهَا ، وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهَا . فَمَا بَقِيَ مِنَ الْقَوْمِ أَحَدٌ إِلَّا أَعْرَضَ عَنْهُ بِوَجْهِهِ ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَكَذَّبَهُ ، فَذَهَبَ أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ مِنْ بَيْنِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ أَبِي ذَرٍّ وَإِعْرَاضِهِمْ عَنْهُ وَتَكْذِيبِهِمْ لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا أَظَلَّتِ الْحَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْعِبْرَاءُ . يَعْنِي مِنْكُمْ يَا أَبَا أَمَامَةَ . مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ . أَهْلُ الْبَيْتِ فِي الْكِتَابِ وَ السَّنَةِ .

وقوله: " نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد ."

ومهمة دائرة النفس هي سوق الناس إلى ربهم. ومن صفات أصحاب هذه الدائرة أنهم يقفون على أرضية الرسول صلى الله عليه وآله. أرضية العبد الكريم. قال رسول الله صلى الله عليه وآله " إن الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا " وقال: " إنا بعثت رحمة ولم أبعث عذابا . معالم الفتن .

وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي إن الله تبارك وتعالى خلقني وإياك من نوره الأعظم ثم رش من نورنا على جميع الأنوار

من بعد خلقه لها، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلينا، ومن أخطأه ذلك النور ضلّ عنّا، ثمّ قرأ: ﴿ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور﴾ يهتدي إلى نورنا.

وروي مسنداً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد، من عادانا عادي الله، ومن والانا وائتمّ بنا وقبل منا ما أوحى الله إلينا، وعلمنا الله إيّاه، وأطاع الله فينا فقد والى الله، ونحن خير البريّة، وولدنا منا ومن أنفسنا، و شيعتنا [معنا]، من آذاهم آذانا ومن أكرمهم أكرمنا، ومن أكرمنا كان من أهل الجنّة. يرفعه إلى محمد بن زياد قال: سأل ابن مهران عبد الله بن العباس في تفسير قول الله: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصّٰفَوْنَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾. قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله تبسّم في وجهه وقال مرحباً بمن خلقه الله تعالى قبل أبيه آدم بأربعين ألف عام فقلت يا رسول الله أكان الابن قبل الأب؟ فقال: نعم، إنّ الله تعالى خلقتني وخلق علياً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة، خلق نوراً فقسمه نصفين، فخلقتني من نصفه وخلق علياً من النصف الآخر قبل الأشياء، فنورها من نوري ونور عليّ ثمّ جعلنا عن يمين العرش، ثمّ خلق الملائكة فسبّحنا فسبّحت الملائكة، وهللنا فهلّلت الملائكة، وكبرنا فكبرت الملائكة، وكان ذلك من تعليمي وتعليم عليّ، وكان ذلك في علم الله السابق إنّ الملائكة تتعلّم منا التسبيح والتهليل والتكبير وكلّ شيء سبح الله وكبره وهلّله بتعليمي وتعليم عليّ.

وكان في علم الله السابق أن لا يدخل النار محبّ لي ولعليّ، وكذا كان في علمه أن لا يدخل الجنّة مبغض لي ولعليّ، ألا وإنّ الله عزوجل خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللجين مملوّة من ماء الجنّة من الفردوس، فما أحد من شيعة عليّ إلاّ وهو طاهر الوالدين تقي نقي مؤمن بالله فإذا أراد أبو أحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق الجنّة، فطرح من ذلك الماء في إنائه الذي يشرب به فيشرب، وذلك الماء ينبت الايمان في قلبه كما ينبت الزرع، فهم على بيّنة من ربّهم، ومن

نبيهم ومن وصيي عليّ، ومن ابنتي الزهراء ثمّ الحسن ثمّ الحسين والأئمة من ولد الحسين صلوات الله عليهم أجمعين. قلت: يا رسول الله ومن هم؟ قال: أحد عشر منّي أبوهم عليّ بن أبي طالب، ثمّ قال النبي صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل محبة عليّ والايمان سببين.

مرفوعاً إلى مسعدة قال: كنت عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى ظهره متكئاً على عصاه، فسلمّ عليه فردّ عليه السلام، ثمّ قال الشيخ: يا ابن رسول الله ناولني يدك لأقبلها، فأعطاه يده فقبلها ثمّ بكى، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما يبكيك يا شيخ؟ فقال: جعلت فداك أقمت [أنتظر] على قائمكم منذ مائة سنة، أقول هذا الشهر وهذه السنة، وقد كبر سنّي، ودقّ عظمي، واقترب أجلي، ولا أرى فيكم ما أحبّ، أراكم مقتولين مشرّدين، وأرى أعداؤكم يطيطون بالأجنحة، وكيف لا أبكي. فدمعت عينا أبي عبد الله عليه السلام ثمّ قال: يا شيخ إن أبقاك الله حتى ترى قائمنا كنت في السنام الأعلى، وإن حلّت بك المنية جنّت يوم القيامة مع ثقل محمد صلى الله عليه وآله، ونحن ثقله فقد قال النبي صلى الله عليه وآله: أنا مخلف فيكم الثقلين فتمسّكوا بهما فلن تضلّوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي. فقال الشيخ: لا أبالي بعدما سمعت هذا الخبر، ثمّ قال الشيخ: يا سيّدي بعضكم أفضل من بعض؟ قال: لا نحن في الفضل سواء ولكن بعضنا أعلم من بعض، ثمّ قال: يا شيخ ألا إنّ شيعتنا يقعون في فتنة وحيرة في غيبته، هناك يثبت على هداه المخلصون، اللهمّ أعنهم على ذلك.

مرفوعاً إلى محمد بن يعقوب النهشلي قال: حدّثني الإمام عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن اسرافيل، عن الله تعالى، قال الله: أنا الله الذي لا إله إلاّ أنا، خالق الخلق بقدرتي، واخترت منهم من شئت نبياً، واخترت من جملتهم محمداً حبيباً وخليلاً وصفيّاً، وبعثته رسولا إلى سائر خلقي، وجعلته سيّدهم وخيرهم وأحبّهم إليّ. واصطفيت عليّاً فجعلته أحاً له ووزيراً ووصياً ومؤدباً عنه بعده إلى خلقي، وخليفته على عبادي بيّن لهم كتابي، و

يسير فيهم بحجّتي، وجعلته العلم الهادي من الضلالة، وبابي الذي أوتي منه، وبيتي الذي من دخله كان آمناً من ناري، وحصني الذي من لجأ إليه حصنته من مكروه الدنيا والآخرة، ووجهي الذي من توجّه به لم أصرف وجهي عنه، وحجّتي في أهل السماوات والأرض على جميع من فيهنّ من خلقي. لا أقبل عمل عامل منهم إلاّ بالاقرار بولايته مع نبوة أحمد، فهو يدي المبسوطة على عبادي، وعيني الناظرة إلى خلقي بالرحمة، وهو النعمة التي أنعمت بها على من أحببت من عبادي، فمن أحبّه وتولّاه أنعمت عليه بولايته ومعرفته، فبعزّتي حلفت وبجلالي أقسمت أنّه لا يتولّاه أحد من عبادي إلاّ حرّمت عليه النار وأدخلته الجنّة، ولا أبغضه أحد من عبادي أو عدل عن ولايته إلاّ أبغضته وأدخلته النار.

و عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد و كان أبو بكر يقول ارقبوا محمدا في آل بيته رواه البخاري. و قد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه و آله قال من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا وعنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله استوصوا بأهل بيتي خيرا فإنّي أخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار. وأخرج أحمد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء و أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض. وروي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي القاضي حوائجهم و الساعي في أمورهم عند اضطرارهم إليه و المحب لهم بقلبه و بلسانه. و قد أمر رسول الله صلى الله عليه و آله بحب أهل بيته و شدد النكير على مبغضيه و أنذرهم سوء المصير و وخيم العقابته. فعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أحبوا الله لما يغذوكم و أحبوني لحب الله و أحبوا أهل بيتي لحبي. أخرجه الترمذي. و عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لو أن

رجلا صف بين الركن و المقام فصلى و صام ثم لقي الله مبغضا لآل محمد دخل النار. و عن ابي سعيد الخذري قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من أبغض أهل البيت فهو منافق. أخرجه أحمد. و عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي و لا يبغضنا إلا منافق شقي. كما نص رسول الله صلى الله عليه و آله صراحة على أذيته صلى الله عليه و آله و سلم في كثير من الأحيان منها قوله (من آذى عليا فقد آذاني) ذكره أحمد في مسنده و في فضائل الصحابة و ابن أبي شيبه في مصنفه و الترمذي في سننه و ابن أبي عاصم في سنته و في مسند البزار و النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن أبي بكر الخلال في السنة و أبي عوانة في مستخرجه و الخرائطي في مساوي الأخلاق و الشاشي في المسند و ابن حبان في صحيحه و الأجرى في الشريعة و الطبراني في المعجم الصغير و الأوسط و الكبير و الحاكم في مستدركه و أبو نعيم في تثبيت الإمامة و ترتيب الخلافة و البيهقي في الإعتقاد و السنن الصغير و السنن الكبرى و ابن المغازلي في مناقب علي و البغوي في شرح السنة و ابن عساكر في المعجم. و قوله أيضا (حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي و آذاني في عترتي و من اصطنع صنيعه إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة). و روي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يرد الحوض أهل بيتي و من أحبهم كهتين السابيتين. فأى شرف سيلقاه محبوبهم و أي مهانة تنتظر مبغضهم. و قد جاء في الحث على الصلاة عليهم ما رواه جابر بن عبد الله أنه كان يقول لو صليت صلاة لم أصل فيها على محمد و على آل محمد ما رأيت أنها تقبل. و قد روي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ألا أهدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت بلى فاهدها قال سألت رسول الله صلى الله عليه و آله فقلنا كيف الصلاة عليكم أهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم

إنك حميد مجيد اللهم و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. أخرجه البخاري. إن الله سبحانه و تعالى جعل الصلاة على حبيبه و آله واجبة علينا بعد أن صلى هو عليه و ملائكته فيقول سبحانه و تعالى إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما. إنما جعل الله صلاته عليهم واجبة لا لأنهم محتاجون إليها منا بل لأننا محتاجون إليها لنزداد بركة بهم وننال بهم السعادة التامة في الدنيا والآخرة بإذن الله. و العجب العجاب أن الأمة تمسكت بمن إذا ذكرتهم في صلاتك بطلت و تركوا من يجب ذكرهم في الصلاة و إلا بطلت. فهل بالله عليك لهؤلاء عقول؟

و قد جعل الله الجنة جزاء من ذرفت عيناه بالدموع في آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله فقد روي عن الربيع بن المنذر عن أبيه قال كان حسين بن علي عليهما السلام يقول من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت قطرة أتاه الله عز وجل الجنة. أخرجه أحمد. وقد وعد رسول الله صلى الله عليه و آله بمكافأة من يصنع لأهل بيته معروفا فقد روي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من صنع مع أحد من أهل بيتي يدا كافأته عنها يوم القيامة. و أنه صلى الله عليه وآله كان يدعو لأهل بيته فقد روي عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول اللهم إنهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم و هبهم لي قال ففعل و هو فاعل قلت ما فعل قال فعله بكم و يفعله بمن بعدكم. وهذا الذي بين لنا به رسول الله صلى الله عليه وآله أن آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله ليسوا فقط الأربعة الذين ذكرناهم مع رسول الله أي أصحاب الكساء بل كل ذريتهم من بعدهم إلى أن تقوم الساعة و كلهم تجب مودتهم بالطبع الذين لم ينحرفوا عن طريق جدهم عليه و آله السلام. وهذا الحديث موافق تماما للآيتين الكريمتين أَوْرِثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ {فاطر/32} جَنَاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ

ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ {فاطر/33} و يقول الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في احتجاجه على العلماء من عنى الله بهذه الآية قالوا أمة محمد فقال لهم و هل كل أمة محمد تدخل الجنة قالوا لا فقال إن الآية تقول كلهم في الجنة فالظالم لنفسه و المقتصد و السابق بالخيرات فهم أهل بيت محمد صلى الله عليه و الدليل على أن الكتاب هو القرآن فإن قبل هاتين الآيتين قال الله سبحانه وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ {فاطر/31}. فلمل يقول الله سبحانه و تعالى ثم أورثنا الكتاب أي القرآن. كما روي عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله سألت ربي ألا يدخل أحدا من أهل بيتي النار فأعطاني ذلك. و هذا الحديث أيضا مطابق تماما للآيتين الكريمتين السابقتي الذكر. و روي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أغار عليهم أو سبهم. و ذكر عن حميد بن عبد الله بن يزيد أن النبي صلى الله عليه و آله قال الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت أخرجهم أحمد. و الحكمة ضالة المؤمن أين وجدها التقطها و قد جاء في التنزيل العزيز يؤتي الحكمة من يشاء و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا و ما يذكر إلا أولو الألباب. فما أوحجنا إلى قبس من حكمتهم تضيء أماننا الطريق و تهدينا إلى سواء السبيل و عسى الله أن يمنحنا ذلك القبس بفضل محبتنا لهم و السير على هديهم و خطاهم الذي بينه لهم و لنا القدوة و الأسوة و المثل سيدنا و حبيبنا محمد صلى الله عليه و آله. و ذلك الفضل من الله و الله يؤتي الحكمة من يشاء و هو ذو الفضل العظيم. و قد مثل رسول الله صلى الله عليه و آله و آل بيته الكرام بسفينة نوح فقد روي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا و من تعلق بها فاز و من تخلف عنها غرق. و قد أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله أن آل بيته هم أول من يشفع لهم يوم القيامة فقد أخرج صاحب كتاب الفردوس عن ابن عمر قال

قال رسول الله صلى الله عليه و آله أول من اشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من أهل اليمن ثم سائر العرب ثم الأعاجم.

ومن هنا قال أبو القاسم البجلي وتلامذته من المعتزلة لو نازع علي عقيب وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلّ سيفه لحكنا بهلاك كلّ من خالفه وتقدّم عليه، كما حكنا بهلاك من نازعه حين أظهر نفسه، ولكنّه مالك الأمر وصاحب الخلافة، إذا طلبها وجب علينا القول بتفسيق من ينازعه فيها، وإذا أمسك عنها وجب علينا القول بعدالة من أغضى له عليها، وحكمه في ذلك حكم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لأنه قد ثبت عنه في الأخبار الصحيحة أنه قال: "علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار"، وقال له غير مرة: "حربك حربي، وسلمك سلمي".

هناك روايات ماثورة لدى الشيعة وأخرى لدى السنة، يذكرها صاحب الينابيع وغيره، تصرح بأسمائهم جميعاً.

ولكن الروايات التي حفلت بها الصحاح والمسانيد لا تذكرهم بغير عددهم:

ففي رواية البخاري عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: "يكون اثنا عشر أميراً"، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: "كلّهم من قريش".

وفي صحيح مسلم بسنده عن النبي (صلى الله عليه وآله): "لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلّهم من قريش".

وفي رواية أحمد عن مسرور قال كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبدالله: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألنا رسول الله: "اثني عشر كعدة نقيب بني إسرائيل".

وفي نظير هذه الأحاديث مع اختلاف في بعض المضامين، حدّثكّل من: أبي داود والبزار والطبراني وغيرهم، وطرقها في هذه الكتب كثيرة، وبخاصّة في صحيح مسلم ومسند أحمد.

مسند أحمد: مسند المكثرين من الصحابة.

والذي يستفاد من هذه الروايات: أنّ عدد الأمراء أو الخلفاء لا يتجاوز الاثني عشر، وكلّهم من قريش. وأنّ هؤلاء الأمراء معيّنون بالنصّ، كما هو مقتضى تشبيههم بنقيب بني إسرائيل، لقوله تعالى: (وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا). أنّ هذه الروايات افترضت لهم البقاء ما بقي الدين الاسلامي، أو حتى تقوم الساعة، كما هو مقتضى رواية مسلم السابقة، وأصرح من ذلك روايته الأخرى في نفس الباب: "لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان".

وإذا صحّت هذه الاستفادة فهي لا تلتئم إلا مع مبنى الإمامية في عدد الأئمة وبقائهم وكونهم من المنصوص عليهم من قبله (صلى الله عليه وآله)، وهي صحيح مسلم: كتاب الإمارة، ومسند أحمد: مسند المكثرين من الصحابة.

منسجمة جدّاً مع حديث الثقلين وبقائهما حتى يردا عليه الحوض.

وصحة هذه الاستفادة موقوفة على أن يكون المراد من بقاء الأمر فيهم بقاء الإمامة والخلافة بالاستحقاق، لا السلطة الظاهرية، لأنّ الخليفة الشرعي خليفة يستمد سلطته من الله.

على أنّ الروايات تبقى بلا تفسير لو تخلينا عن حملها على هذا المعنى، لبداهة أنّ السلطنة الظاهرية قد تولّاهما من قريش أضعاف أضعاف هذا العدد فضلا عن انقراض دولهم وعد النص على أحد منهم . أمويين وعباسيين . باتفاق المسلمين .

ومن الجدير بالذكر أنّ هذه الروايات كانت مأثورة في بعض الصحاح والمسانيد قبل أن يكتمل عدد الأئمة فلا يحتمل أن تكون من الموضوعات بعد اكتمال العدد المذكور، على أنّ جميع روايتها من أهل السنة ومن الموثوقين لديهم.

ولعلّ حيرة كثير من العلماء في توجيه هذه الأحاديث وملاءمتها للواقع التاريخي كان منشؤها عدم تمكّنهم من تكذيبها ومن هنا تضاربت الأقوال في توجيهها وبيان المراد منها.

والسيوطي بعد أن أورد ما قاله العلماء في هذه الأحاديث المشكلة خرج برأي غريب نورده هنا تفكّهة للقراء، وهو:

وعلى هذا، فقد وجد من الاثني عشر الخلفاء الأربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير و عمر بن عبد العزيز وهؤلاء ثمانية، ويحتمل أن يضم اليهم المهدي من العباسيين، لأنّه فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني أمية، وكذلك الظاهر، لما أُوتيه من العدل، وبقي الاثنان المنتظران أحدهما: المهدي لأنه من أهل بيت محمد.

ولم يبيّن المنتظر الثاني، ورحم الله من قال في السيوطي: إنّه حاطب ليل. وما يقال عن السيوطي يقال عن ابن روزبهان في ردّه على العلامة الحلي وهو يحاول توجيه هذه الأحاديث.

والحقيقة أنّ هذه الأحاديث لاتقبل توجيهها إلاّ على مذهب الإمامية في أئمتهم و اعتبارها من دلائل النبوة في صدقها عن الإخبار بالمغيبات أولى من محاولة إثارة الشكوك حولها، كما صنعه بعض الباحثين المحدثين، متخطياً في ذلك جميع

الاعتبارات العلمية، وبخاصة بعد أن ثبت صدقها بانطباقها على الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام).

على أننا في غنى من هذه الروايات وغيرها بحديث الثقلين نفسه فهو الذي ترك بأيدينا مقياساً لتشخيص العصمة في أصحابها، سنة أهل البيت عليهم السلام

ان كنت اردت ان تعلم مقدار تأثير مصيبة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على امير المؤمنين وعلى اهل بيته فاسمع ما قال امير المؤمنين (عليه السلام) في ذلك، قال: فنزل بي من وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما لم اكن اظن الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به فرأيت الناس من اهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به قد اذهب الجزع صبره و اذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام والقول والاستماع وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معزٍ يأمر بالصبر وبين مساعد باك لبكائهم جازع لجزعهم وحملت نفسي على الصبر عند وفاته، بلزوم الصمت والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه و تغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضع في حفرته، وجمع كتاب الله وعهده الى خلقه لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة ولا هائج زفرة ولا لادغ حرقه ولا جزيل مصيبة حتى أدت في ذلك الحق الواجب الله عزوجل ولسوله عليّ وبلغت منه الذي أمرني به واحتملته صابراً محتسباً.

وروى الكليني عن ابي جعفر (عليه السلام) قال لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بات آل محمد (عليهم السلام) بأطول ليلة حتى ظنوا ان لا سماء تظلمهم ولا أرض نُقْلهم لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وترا الأقربين والابعدين في الله، فبينما هم كذلك إذ أتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال: السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودركا لما فات، كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن

النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور، ان الله اختاركم و فضلكم وطهركم وجعلكم أهل بيت نبيه واستودعكم علمه وأورثكم كتابه.

وقال ابو عبد الله (عليه السلام) ان الله لما قبض نبيه دخل على فاطمة عليها السلام من الحزن ما لا يعلمه الا الله عز وجل، فأرسل اليها ملكاً يسلي غمها ويحدثها فشكت ذلك الى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال لها: اذا احسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته ذلك وجعل امير المؤمنين (عليه السلام) يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً قال (عليه السلام): اما انه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون.

وفي رواية اخرى انه كان جبرائيل (عليه السلام) يأتيها فيحسن عزاءها على ابائها و يطيب نفسها.

وروي انه اجتمعت نسوة بني هاشم وجعلن يذكرن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت فاطمة (عليها السلام): اتركن التعداد وعليكن بالدعاء وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبتة بي فانها من اعظم المصائب وانشأ امير المؤمنين (عليه السلام):

الموت لا والدا يبقي ولا ولدا*** هذا السبيل إلى ان لا ترى أحدا
هذا النبي ولم يخلد لأمتة*** لو خلد الله خلقا قبله خلدا
للموت فينا سهام غير خاطئة*** من فاته اليوم سهم لم يفته غدا

الأنوار البهية.

فقد روي عن علي بن الهلالي عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم طرفه إليها فقال حبيبي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت أغشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبي ما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك و أوحى إلي أن انكحك إياه يا فاطمة و نحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحدا قبلنا و لا تعطى أحدا بعدنا و أنا خاتم النبيين و أكرمهم على الله عز وجل وأنا أبوك و أحب المخلوقين إلى الله عز وجل ووصيي خير الأوصياء و أحبهم إلى الله عز و جل و هو بعلك و شهيدنا خير الشهداء و أحبهم إلى الله عز وجل و هو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك و عم بعلك و منا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة و هو بن عم أبيك و أخو بعلك و منا سبطا هذه الأمة و هما ابناك الحسن و الحسين و هما سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما و الذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة و الذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و أغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقر كبيرا فبيعت الله عز وجل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة و قلوبا غلغا يقوم الدين في آخر الزمان يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا. سبحان الله فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بين في هذا الحديث بأن الإمام المهدي عليه السلام يكون من الحسن والحسين بقوله والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة أي منهما معا وكان كذلك إذ تزوج علي زين العابدين من ابنة عمه الحسن أم عبد الله فأنجبت له محمدا الباقر ومنه الأئمة الباقرين إلى الإمام المهدي المنتظر عليهم السلام. فكما كان الحسن والحسين من رسول الله و من علي منهما معا فكذلك الأئمة من بعدهم هم منهما معا من الحسن و من الحسين و كلهم من رسول الله و من علي وكلهم من

فاطمة الزهراء عليها السلام. و كذلك تزوج حسن المثنى ابن حسن السبط من ابنة عمه الحسين فاطمة فأنجبت له عبد الله الكامل و منه الحسينون فكل ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله جدهم الحسن و جدهم الحسين و جدهم علي عليه السلام و جدتهما فاطمة عليها السلام و جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله. فلا يجوز إذا أن نفرق بين الحسن و الحسين عليهما السلام كما لا يجوز أن نفرق بين علي و رسول الله صلى الله عليه و آله كما لا يجوز أن نفرق بينهم جميعا بدليل ما جاء في كتب أهل البيت في كتاب إكمال الدين و عيون أخبار الرضا و في كتاب علل الشرائع عن الإمام الرضا (عليه السلام) عن آبائه عن علي عليهم السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ما خلق الله خلقا أفضل مني ولا أكرم عليه مني، فقلت يا رسول الله فأنت أفضل أو جبرئيل؟ فقال يا علي إن الله فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل من بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبيننا، يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتقديسه لأن اول ما خلق الله خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وبتمجيدته ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نورا واحدا استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة، فسبحت الملائكة بتسبيحنا.الشاهد هنا قوله صلى الله عليه و آله فلما شاهدوا أرواحنا نورا واحدا فكيف إذا نفرق بينهم اليوم؟ لا بل والله إن ما عدا الأئمة عليهم السلام فكل ذرية علي و رسول الله صلى الله عليه و آله من الحسن و الحسين عليهم السلام لا يفضل بعضهم عن بعض إلا بالتقوى.

روى الشيخ سليمان القندوزي قال : وفي المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي أنت صاحب

حوضي ، وصاحب لوائي ، وحبیب قلبی ، ووصیي ووارث علمي ، وأنت مستودع
 مواريتھ الأنبياء من قبلي ، وأنت أمين الله على أرضه وحُجة الله على بریتته ، وأنت
 ركن الايمان وعمود الاسلام ، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى ، والعلم المرفوع
 لأهل الدنيا ، يا علي من اتبعك نجا ومن تخلف عنك هلك ، وأنت الطريق الواضح
 والصراط المستقيم ، وأنت قائد الغرّ المحجلين ويعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من
 أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا
 خبيث الولادة ، وما عرجني ربّي عزّوجلّ الى السماء وكلمني ربي الا قال : يا محمد
 اقرأ علياً مني السلام ، وعرفه أنه امام أوليائي ونور أهل طاعتي ، وهنيئاً لك هذه
 الكرامة.روى العلامة أبو محمد عثمان بن عبدالله بن حسن العراقي الحنفي في
 «الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة»: عن عبد الله بن حنبل ، عن أبيه ، عن
 الشافعي رحمة الله عليه انه قال : سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول : قال
 أنس بن مالك : «ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببغضه علي بن أبي طالب كرم
 الله وجهه» . وروى العلامة الحموي في «فرائد السمطين» باسناده عن مالك بن
 أنس عن أبي الزناد قال : قالت الأنصار : كنا نعرف الرجل لغير أبيه ببغضه
 علي بن أبي طالب ، روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن
 الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبدالله قال : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام)
 رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل
 وهو يلعنه. فقلت : ومن هذا الذي يلعنه رسول الله؟ قال: هذا الشيطان الرجيم. فقلت
 : والله يا عدوّ الله لأقتلنك ، ولأريحنّ الامة منك ، قال : ما هذا جزائي منك قلت :
 وما جزاؤك مني يا عدوّ الله ؟ قال : والله ما أبغضك أحدٌ إلا شاركت أباه في رحم
 أمّه. «مارواه ابن عباس». وروى الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال :
 باسناده عن ابن جريح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : بينما نحن بفناء الكعبة
 والنبي (صلى الله عليه وآله) يحدثنا اذ خرج علينا مما يلي الركن شيء عظيم كاتم

ما يكون من الفيلة ، قال : فتفل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وجهه وقال : لعنت أو قال : خزيت . وشك اسحاق . قال : فقال : علي بن أبي طالب : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : أو ما تعرفه يا علي ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : هذا ابليس ، فوثب اليه فقبض على ناصيته وجذبه فزاله عن موضعه وقال : يا رسول الله أقتله ؟ قال : أو ما علمت أنه قد أُجِّل الى الوقت المعلوم قال : فتركه من يده فوقف ناحية ثم قال : مالي ولك يا ابن أبي طالب ، والله ما أبغضك أحدٌ إلا وقد شاركت أباه فيه أقرأ ما قاله الله تعالى : (وشاركهم في الأموال والأولاد). روى الذهبي في «ميزان الاعتدال» قال : وقال ابن حبان : روي عن أحمد بن عبدة ، عن ابن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : أمرنا رسول الله أن نعرض أولادنا على حُبِّ علي بن أبي طالب روى العلامة ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» عن أبي مريم الأنصاري ، عن علي (عليه السلام) قال : «لا يُحِبُّني كافر ولا ولد زنا».. شيرويه في الفردوس : قال ابن عباس : قال النبي (صلى الله عليه وآله) انما رفع الله القطر عن بني اسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم وأن الله يرفع القطر عن هذه ببغضهم علي بن أبي طالب. وفي رواية : فقام رجل فقال : يا رسول الله ، وهل يبغض علياً أحدٌ؟ قال : نعم القعود عن نصرته بغضٌ.

وهكذا يعرف القرآن، والرسول، والعلماء، والمورخون بمختلف مذاهبهم واتجاهاتهم، شخصيات ائمه اهل البيت الاتنى عشر: على وولديه الحسن والحسين وتسعه من ذرية الحسين.

وهم كما راينا يتوارثون العلم ابا عن اب عن رسول اللّهُ صلى الله عليه وآله ويواصلون السير على منهاج النبوه، ويمثلون الامتداد الطبيعي للمسيره الاسلاميه التي بداها الرسول الهادي محمد صلى الله عليه و آله.

حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ،

عن محمد بن الحسن ، عن أبي سعيد العصفري ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي حمزة قال : سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول : إن الله تبارك وتعالى خلق محمدا وعليا والائمة الاحد عشر من نور عظمته أرواحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق ، يسبحون الله عزوجل ويقدمونه ، وهم الائمة الهادية من آل محمد عليهم السلام .

حدثنا الشريف أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن . عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام قال حدثنا أحمد بن محمد النوفلي قال حدثنا أحمد بن هلال ، عن عثمان بن عيسى الكلابي ، عن خالد بن نجیح ، عن حمزة بن حمران ، عن أبيه (حمران بن أعين) ، عن سعيد بن جبیر قال : سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يقول : في القائم منا سنن من الانبياء (سنة من أبينا آدم عليه السلام ، و) سنة من نوح ، وسنة من إبراهيم ، وسنة من موسى ، وسنة من عيسى ، وسنة من أيوب ، وسنة من محمد صلوات الله عليهم ، فأما (من آدم و) نوح فطول العمر وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس ، وأما من موسى ، فالخوف والغيبة وأما من عيسى فاختلف الناس فيه وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى ، وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف .

وبهذا الاسناد قال قال علي بن الحسين سيد العابدين عليهما السلام القائم منا تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا: لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس لاحد في عنقه بيعة .

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن بسطام بن مرة ، عن عمرو بن ثابت قال : قال علي بن الحسين سيد العابدين عليهما السلام : من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله عزوجل أجر ألف شهيد من شهداء بدر واحد .

حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال : حدثنا القاسم بن العلاء قال : حدثنا إسماعيل بن علي القزويني قال : حدثني علي بن إسماعيل ، عن عاصم بن حميد الحناط ، عن محمد بن قيس ، عن ثابت الثمالي عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه قال فينا نزلت هذه الآية : ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ وفيما نزلت هذه الآية : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ﴾ والامامة في عقب الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام إلى يوم القيامة وإن للقائم منا غيبتين إحداهما أطول من الاخرى ، أما الاولى فستة أيام ، أو ستة أشهر ، أو ستة سنين . وأما الاخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الامر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلا من قوى يقينه وصحت معرفته ولم يجد في نفسه حرجا مما قضينا ، وسلم لنا أهل البيت .

وبهذا الاسناد قال : قال علي بن الحسين عليهما السلام : إن دين الله عزوجل لا يصاب بالعقول الناقصة والاراء الباطلة والمقائيس الفاسدة ، ولا يصاب إلا بالتسليم ، فمن سلم لنا سلم ، ومن اقتدى بنا هدى ، ومن كان يعمل بالقياس والرأي هلك ، و من وجد في نفسه شيئا مما نقوله أو نقضي به حرجا كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لا يعلم .

ويؤبده ما رواه الكليني باسناده عن الاصبغ في حديث طويل قد مر بعضه في باب أخبار أمير المؤمنين عليه السلام « ثم قال : قلت : يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟ فقال : ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين ، فقلت وان هذا لكائن؟ فقال : نعم كما أنه مخلوق ، وأنى لك بهذا الامر يا أصبغ اولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة ، فقلت : ثم ما يكون بعد ذلك؟ فقال ثم يفعل الله ما يشاء فإن له بداءات وارادات وغايات ونهايات »

إكمال الدين، علل الشرائع: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان عن أحمد ابن عبد الله بن جعفر المدائني، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول إن لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل، فقلت له: ولم جعلت فداك؟ قال: لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ فقال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره، إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار، لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما. يا ابن الفضل إن هذا الامر أمر من أمر الله، وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا أنه عز وجل حكيم، صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف لنا.

إكمال الدين، علل الشرائع: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن للغلام غيبة قبل ظهوره، قلت: ولم؟ قال: يخاف و أوماً بيده إلى بطنه، قال زرارة: يعني القتل.

إكمال الدين: العطار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن نجيح، عن زرارة مثله. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن عبد الله بن أحمد، عن محمد بن عبد الله الحلبي، عن ابن بكير عن زرارة مثله.

حدثنا جماعة من أصحابنا قالوا: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن مالك الفزاري قال: حدثني جعفر بن إسماعيل الهاشمي قال: سمعت خالي محمد بن علي يروي عن عبد الرحمن بن حماد عن عمر بن سالم صاحب السابري" قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية" أصلها ثابت وفرعها في السماء" قال:

أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها أمير المؤمنين عليه السلام، والحسن والحسين ثمرها، وتسعة من ولد الحسين أغصانها، والشيعه ورقها والله إن الرجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة. قلت: قوله عز وجل: "تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها" قال: ما يخرج من علم الإمام إليكم في كل سنة من حج وعمرة.

حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم منا أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة.

قال أبو بصير: فقلت: يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت؟ فقال:

يا أبا بصير هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيدة الإمام، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثم يظهره الله عز وجل فيفتح الله على يده مشارق الأرض و مغاربها، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلى خلفه وتشرق الأرض بنور ربها، ولا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عز وجل إلا عبد الله فيها، ويكون الدين كله لله ولو كره المشركون.

حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبيه، عن منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا منصور إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد (إ) يأ، لا والله (لا يأتيكم) حتى تميزوا لا والله (لا يأتيكم) حتى تمحصوا، ولا والله (لا يأتيكم) حتى يشقى من شقي ويسعد من سعد.

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، عن أحمد بن الحسين، عن عثمان عيسى، عن خالد بن نجيح، عن زرارة بن أعين قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: إن للغلام

غيبه قبل أن يقوم، قلت: ولم ذاك جعلت فذاك؟ فقال: يخاف وأشار بيده إلى بطنه وعنقه - ثم قال عليه السلام: وهو المنتظر الذي يشك الناس في ولادته فمنهم من يقول إذا مات أبوه مات، ولا عقب له. ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين. لأن الله عز وجل يحب أن يمتحن خلقه فعند ذلك يرتاب المبطلون.

حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن موسى بن المتوكل، ومحمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن يحيى العطار رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، عن إسحاق بن محمد الصيرفي عن يحيى بن المثنى العطار، عن عبد الله بن بكير عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا - عبد الله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه.

حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالوا حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صالح بن محمد، عن هانئ التمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد.

إكمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن صدقة، عن علي بن عبد الغفار قال: لما مات أبو جعفر الثاني عليه السلام كتبت الشيعة إلى أبي الحسن عليه السلام يسألونه عن الأمر فكتب عليه السلام إليهم: الأمر لي ما دمت حيا فإذا نزلت بي مقادير الله تبارك وتعالى أتاكم الخلف مني وأناى لكم بالخلف من بعد الخلف.

إكمال الدين: العطار، عن سعد، عن موسى بن جعفر البغدادي قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام يقول: كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني أما إن المقر بالأئمة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن أقر بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والمنكر لرسول الله صلى الله

عليه وآله كمن أنكر جميع الأنبياء لان طاعة آخرنا كطاعة أولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عز وجل.

الكفاية: الحسين بن علي، عن العطار مثله.

إكمال الدين: الطالقاني، عن أبي علي بن همام قال: سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام أن الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية (فقال عليه السلام إن هذا حق كما أن النهار حق. فقيل له يا بن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك؟ فقال: ابني محمد وهو الامام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية). أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج فكأنني أنظر إلى الاعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة.

...الخلدي، وأنا أسمع: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، حدثنا محمد بن مرزوق، حدثنا حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصاري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة صلى الله عليها تَعُوْدُه، وهو ناقةٌ من مرضه، فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى خرجت دمعنها، فقال لها يا فاطمة إن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة، فاختر منها أباك فبعثه نبياً، ثم اطلع إليها ثانيةً فاختر منها بعلك، فأوحى إلي فأنكحته، واتخذته وصياً، أما علمت يا فاطمة أن لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حلاً، وأقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً، فسرت بذلك فاطمة عليها السلام واستبشرت ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة لعلي ثمانية أضراس ثواقب: إيمان بالله وبرسوله، وحكمته، وتزويجه فاطمة، وسبطاه الحسن والحسين، و أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وقضاه بكتاب الله عز وجل.

يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا الآخرين قبلنا - أو قال: ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا - نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعك، وشهيدنا خير الشهداء وهم عم أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة. مناقب علي لابن المغازلي

الكفاية: أبو المفضل، عن أبي علي بن همام مثله.

للتذكير فإن حوالي سبعين عالما من أهل السنة يقولون بأن الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف قد ولد من الحسن العسكري و كانت له غيبة صغرى و هو في الغيبة الكبرى و من بينهم الحاكم النيسابوري رحمه الله. ولم العجب في أن يغيب وصي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وخاتم أوصيائه؟ ألم يكن هذا لأوصياء الأنبياء من قبله؟ و الجدير بالذكر أيضا أن هناك روايات عند أهل السنة تبين أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نص صراحة على إمامة أهل بيته بالإسم و هذا ما ذكره الحافظ سليمان الحنفي عن ما رواه بن مردويه عن وائلة بن الأسقع قال: جاء جندل بن جنادة اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا محمد أريد أن أسألك عن مسائل إن أحببتي عنها آمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم سل يا جندل فقال أخبرني عما ليس لله و عما ليس عند الله و عما ليس في علم الله فأجاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ما ليس لله فهو الشريك فليس له شريك و أما ما ليس عند الله فهو الظلم ليس عند الله ظلم لأحد من عباده و أما ما ليس في علم الله فهو ما تقولونه أيها اليهود و أن عزيزا بن الله وهو لا يعلم أن له ولد بل هو عبد من عباده. فقال جندل أشهد أن لا إله إلا الله و أنك حقا و صدقا رسول الله فقال أوصني يا رسول الله من أوصياؤك فآتمسك بهم قال الإثنا عشر قال جندل هكذا نجدهم في التوراة فأخبرني بأسمائهم قال علي أولهم و

هو أب الأئمة ثم الحسن ثم الحسين تمسك بهم يا جندل و لا يغرنك جهل الجاهلين قال جندل هكذا نجدهم في الكتب السابقة إلیا و شبر و شبیر أي علي و الحسن وحسين فمن الآخرون قال إذا مضى الحسين كان علي زين العابدين يكون عندها أجلك و يكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن فإذا مضى علي زين العابدين كان محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي الرضا ثم محمد النقي ثم علي الهادي ثم حسن العسكري ثم الإمام المهدي و تكون له غيبة ثم يظهر فيملاً الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً. وكان جندل بن جنادة قد مات في عهد علي زين العابدين و كان آخر زاده من الدنيا شربة لبن . عن ينابيع المودة للقندوزي الحنفي عن المناقب بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (يا جابر إن أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي ، ثم الحسن ، ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدرکه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام ، ثم جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم القائم اسمه اسمي وكنيته كنيتي محمد بن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله تبارك و تعالى على يديه مشارق الأرض ومغاربها ذلك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان) .

....عليه وسلم طرفه إليها حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك فقالت أخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي ما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك وأوحى إلى أن أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحدا قبلنا ولا تعط أحدا بعدنا وأنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عزوجل وأحب المخلوقين إلى الله عزوجل و أنا أبوك ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عزوجل وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عزوجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك ومنا

من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبط هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما. يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذا الامة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عزوجل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلغا يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملا الارض عدلا كما ملئت جورا.

... عليك النسيان ولا الجهل وقد أخبرني الله عزوجل أنه قد استجاب لي فيك وفي شر كائك الذين يكونون من بعدك، وإنما تكتبه لهم قلت: يا رسول الله ومن شركائي؟ قال: الذين قرنهم الله بنفسه وبي، فقال: " يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم " فإن خفتم تنازعا في شئ فارجعوه إلى الله وإلى الرسول و إلى أولى الأمر منكم فقلت: يا نبي الله و من هم؟ قال: الاوصياء إلى أن يردوا علي حوضي، كلهم هاد مهتد، لا يضرهم خذلان من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم، بهم تتصر امتي ويمطرون، ويدفع عنهم بعضائم دعواتهم قلت: يا رسول الله سمهم لي، فقال: ابني هذا ووضع يده على رأس الحسن - ثم ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين -، ثم ابن له على اسمك يا علي، ثم ابن له محمد بن علي ثم أقبل على الحسين وقال سيولد محمد بن علي في حياتك فأقرئه مني السلام، ثم تكلمه اثني عشر إماما، قلت: يا نبي الله سمهم لي، فسماهم رجلا رجلا. منهم والله يا أخا بني هلال مهدي هذه الامة الذي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ". الغيبة للنعمانى.

...ولا يدركها أحد من الاخرين غيرنا: نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصينا أفضل الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك، ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك،

ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة أقول: وروى هذا الخبر أيضا الدارقطني صاحب الجرح والتعديل من أئمة الحديث من المخالفين وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان بزيادة ونقصان غير قادحين، عن أبي هارون العبدى، قال: أتيت أبا سعيد الخدرى، فقلت له: هل شهدت بدرا؟ قال: نعم، فقلت: ألا تحدثني بما سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي وفضله؟. فقال: بلى أخبرك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرض مرضة نقه منها، فدخلت عليه فاطمة (عليها السلام) وأنا جالس عن يمين النبي (صلى الله عليه وآله)، فلما رأت فاطمة ما برسول الله (صلى الله عليه وآله) من الضعف بدت دموعها على خدها، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: أخشى الضيعة يا رسول الله. فقال: يا فاطمة ان الله تعالى اطلع على الأرض اطلاعة على خلقه، فاختر منهم أباك فبعثه نبيا، ثم اطلع ثانية فاختر منهم بعلك، فأوحى الله الي أن أنكحه فاطمة، فأنكحته اياك واتخذته وصيا، أما علمت أنك لكرامة الله تعالى اياك زوجك أغزرهم علما، وأكبرهم حلما، وأقدمهم سلما، فاستبشرت، فأراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يزيدا من مزيد الخير الذي قسمه الله تعالى لمحمد (صلى الله عليه وآله). قال: فقال لها: يا فاطمة لعلي ثمانية أضراس - يعني: مناقب - : ايمان بالله تعالى، ورسوله، وحكمته، وزوجته، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر. يا فاطمة انا أهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبينا خير الأنبياء، ووصينا خير الأوصياء والأصفياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا مهدي الامة الذي يصلي خلفه عيسى، ثم ضرب على منكب الحسين (عليه السلام) وقال: من هذا مهدي هذه الامة. ورواه نور الدين علي بن محمد المكي المالكي في الفصول المهمة

في الفصل الثاني عشر في ذكر القائم (عليه السلام). كتاب الأربعين للشيخ الماحوزي.

...يا فاطمة : إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الاولين ولا الآخرين قبلنا أو قال : ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا أفضل الانبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء ، وهو جعفر ابن عمك ، ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ، ومنا الذي نفسي بيده مهدي هذه الامة " . معجم أحاديث المهدي.

عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال خطب اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة بعد منصرفه من النهروان... فحمد الله و اتى عليه و صلى على رسول الله صلى الله عليه و آله و ذكر ما انعم الله على نبيّه و عليه ثم قال: ...و من وُلدى مهديّ هذه الامة. حديث إمام مهدي لأمير المؤمنين.

...المخلوقين إلى الله عزوجل وأنا ابوك ووصيي خير الاوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء واحبهم إلى الله وهو عمك حمزة بن عبد المطلب، وعم بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير مع الملائكة في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الامة وهما إبنك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الامة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن و تقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيرا، ولا صغير يوقر كبيرا، فيبعث الله عزوجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلغا يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملا الدنيا عدلا كما ملئت جورا، يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فان الله عزوجل أرحم بك وأرأف عليك مني وذلك لمكانك من قلبي وزوجك الله زوجا وهو أشرف أهل بيتك حسبا وأكرمهم منصبا و

أرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية وقد سألت ربي عزوجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي، قال علي رضي الله عنه فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم لم تبق فاطمة رضي الله عنها بعده الا خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله عزوجل به صلى الله عليه واله وسلم. وعن أبي أيوب الأنصاري، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة نبينا خير الانبياء وهو أبوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك جعفر، ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي. أقول: أورد الحديث المغازلي في المناقب مفصلا، وفيه: يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الاولين ولا الآخرين قبلنا أو قال: ولا يدركها أحد. المسترشد محمد بن جرير الطبري الشيعي.

عن فرائد السمطين للحمويني الشافعي بالإسناد إلى ابن عباس في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء فيه : (إن وصيي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين) ثم قال صلى الله عليه وآله : (فإذا مضى الحسين فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه جعفر ، فإذا مضى جعفر فابنه موسى ، فإذا مضى موسى فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد فإذا مضى محمد فابنه علي فإذا مضى علي فابنه الحسن فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء اثنا عشر) عن ينابيع المودة للقندوزي الحنفي عن المناقب بسنده عن جابر الأنصاري قال : دخل جندب بن جنادة على النبي صلى الله عليه وآله وسأله عن مسائل ثم قال : أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك بعدك لأتمسك بهم . قال صلى الله عليه وآله : (أوصيائي الاثنا عشر) . قال : (يا رسول الله سمهم لي) . قال صلى الله عليه وآله : (أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي ، ثم إبناه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين) . قال ابن جنادة : فمن بعد الحسين ؟ قال صلى الله عليه وآله : (إذا

انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزین العابدین . فبعده ابنه محمد یلقب بالباقر . فبعده ابنه جعفر یدعی بالصادق . فبعده ابنه موسى یدعی بالكاظم . فبعده ابنه علي یدعی بالرضا . فبعده ابنه محمد یدعی بالتقي والزكي . فبعده ابنه علي یدعی بالنقي والهادي . فبعده ابنه الحسن یدعی بالعسكري . فبعده ابنه محمد یدعی بالمهدي والقائم والحجة) . عن كفاية الأثر لأبي القاسم الخزار : بالإسناد عن الحسين بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : (أنا أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم . ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعدك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم . أئمة أبرار هم مع الحق والحق معهم . و يذكر كذلك رواية أخرى بالأسماء دون الألقاب عن الحميني الجويني المصري عن مجاهد عن بن عباس و يذكر فيها يهودي آخر اسمه عرفدو . إن صح هذا فهذا لا ينفي أبداً و أنهم كلهم من قريش بل هم المصطفون من قريش . و إن لم يصح يكفي أن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم كان قد أوصى أمام ملاً عظيم من الصحابة بالتمسك بالعترة (حديث الثقلين) و روى هذا الحديث أكثر من مائة صحابي وأوصى بإمامة علي بن أبي طالب من بعده . و أما الأسماء يكفي أن كل إمام خلف من يخلفه و لما كان قد فعل هذا رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم مع علي فلما فعل هذا علي كانت هذه إذا هي سنة رسول الله و تتوالت من إمام إلى آخر حتى الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف . و هؤلاء بلا شك هم حجج الله على خلقه من بعد

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم (من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له) رواه مسلم في صحيحه و البيهقي في السنن الكبرى و ابن أبي عاصم في السنة و أبي عوانة في المستخرج. فهذه الطاعة هي الواجبة في حق هؤلاء و لعل المقصود بقوله تعالى(يوم ندعو كل أناس بإمامهم) الإسراء 71.أي كل أناس و على رأسهم إمامهم الذي هو حجتهم. فإن لم يكن له إمام فهذا قوله صلى الله عليه وآله وسلم(لقي الله يوم القيامة لا حجة له) أي لا إمام له والله أعلم. و العاقل يعي جيدا أن حجج الله على خلقه لم يكونوا ليختارهم الناس و إنما اختارهم الله الذي أرادهم له حجج.

ومن جملة علماء أهل السنة الذين صرحوا بولادته: ابن الأثير الجزري ومحيي الدين بن العربي و كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي و سبط ابن الجوزي الحنفي و محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي و ابن خلكان و الجويني الشافعي و أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي وشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي و محمد بن يوسف الزرندي و خليل بن أيبك الصفدي الشافعي و أحمد بن علي بن حجر العسقلاني و نور الدين علي بن الصباغ المالكي و محمد بن طولون دمشقي الحنفي و القاضي حسين بن محمد الديار بكري و ابن حجر الهيثمي الشافعي و ابن العماد الحنبلي وخير الدين الزركلي و اعترف الألباني بأن أم الحجة القائم نرجس.وهذا يكفي إن شاء الله لتوحيد كلمة الأمة الإسلامية وجعلها تهتم بدينها الذي ارتضاه لها الله و رسوله و المؤمنون و تخرج بإذن الله من التيه و الحيرة التي شئت شمل هذه الأمة و جعلها آخر الأمم.

و لكن هيهات فوالله إنه لعهد معهود من الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله و سلم عن ربه سبحانه وتعالى أنه لا يستقيم أمر هذه الأمة إلا على يد أحد من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم الطيبين الطاهرين المطهرين من قبل الله و هو الإمام المهدي المنتظر عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف فقد روي عن

علي بن الهلالي عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرفه إليها فقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت أغشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي ما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك وأوحى إلي أن انكحك إياه يا فاطمة و نحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحدا قبلنا ولا تعطى أحدا بعدنا وأنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عز وجل وأنا أبوك وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة وهو بن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فبعت الله عز وجل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلغا يقوم الدين في آخر الزمان يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا. سبحان الله فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين في هذا الحديث بأن الإمام المهدي عليه السلام يكون من الحسن والحسين بقوله والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة أي منهما معا وكان كذلك إذ تزوج علي زين العابدين من ابنة عمه الحسن أم عبد الله فأنجبت له محمدا الباقر ومنه الأئمة الباقر إلى الإمام المهدي المنتظر عليهم السلام. فكما كان الحسن والحسين من رسول الله ومن علي منهما معا فكذلك الأئمة من بعدهم هم منهما معا من الحسن ومن الحسين وكلهم من رسول الله ومن علي وكلهم من فاطمة الزهراء

عليها السلام. و كذلك تزوج حسن المثنى ابن حسن السبط من ابنة عمه الحسين فاطمة فأنجبت له عبد الله الكامل و منه الحسينون فكل ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله جدهم الحسن و جدهم الحسين و جدهم علي عليه السلام و جدتهما فاطمة عليها السلام و جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله. فلا يجوز إذا أن نفرق بين الحسن والحسين عليهما السلام كما لا يجوز أن نفرق بين علي و رسول الله صلى الله عليه و آله كما لا يجوز أن نفرق بينهم جميعا.

أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن البراء عن علي ابن حسان عن عبد الرحمان يعني ابن كثير قال حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما صرنا في بعض الطريق صعد على جبل فأشرف فنظر إلى الناس فقال: ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج؟ فقال له داود الرقي: يا بن رسول الله هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الذي أرى؟ قال: ويحك يا با سليمان إن الله لا يغفر أن يشرك به، الجاحد لولاية علي كعابدوثن. قال: قلت: جعلت فداك هل تعرفون محبكم ومبغضكم؟ قال: ويحك يا أبا سليمان إنه ليس من عبيولد إلا كتب بين عينيه: مؤمن أو كافر، وإن الرجل ليدخل إلينا بولايتنا وبالبراءة من أعدائنا فنرى مكتوبا بين عينيه: مؤمن أو كافر، قال الله عزوجل: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) نعرف عدونا من ولينا. بحار الأنوار.

لكن أبت قريش إلا الانقلاب و الخمد لله أن الله سبحانه و تعالى أخبر به و لا يشك أحد أن هذه الآية إنما نزلت تخاطب الأصحاب لا نحن اليوم بعد أربعة عشر قرنا و قد انقلبوا فعلا لكن و منذ السقيفة بدأت الأمة تغير أسماء الأشياء فمثلا يفضلون قول السقيفة على الانقلاب مع أنه واضح وضوح الشمس. يفضلون أن يقولوا تأخير تدوين السنة النبوية على قول منع تدوين السنة النبوية فكيف بالله عليك تأخرت لوحدها؟ يفضلون أن يقولوا شبهة رزية الخميس على قول رية الخميس مع أن ابن عباس سماها رزية الخميس و هو كان حاضرا و هي فعلا كذلك...إلى أن وصل بنا الحال اليوم إلى ما نحن عليه فما بقي من الإسلام إلا الاسم و من القرآن إلا الرسم

كما أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال سيأتي زمان على أمتي لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ومن الإيمان إلا رسمه، ومن القرآن إلا حرفه، همهم بطونهم، دينهم دراهمهم، قبلتهم نساؤهم، لا بالقليل يقنعون، ولا بالكثير يشبعون.

جاء معنى بعضه عن علي عليه السلام أنه قال: «يأتي على الناس زمان لا يبقى فيه من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، علماءهم شر من تحت أديم السماء، من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود»

يقول البعض هذا مروى عن علي رضي الله عنه وأرضاه، وفي صحته نظر، وهذا معناه صحيح فإن الأمور في آخر الزمان تتغير ولا يبقى من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه؛ لأنهم لا يعملون به، ثم يرفع إذا لم يبق إلا رسمه يرفع في آخر الزمان وهو من أشراط الساعة، و يأتي على الناس زمان لا يقال فيه: الله الله ولا يقال فيه: لا إله إلا الله كما صحت به الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا المعنى صحيح، هذا المعنى وإن كان الأثر فيه نظر لكن معناه صحيح؛ لأنه تتغير الأحوال في آخر الزمان ويقل العلم والفضل كما قال صلى الله عليه وآله يتقارب الزمان ويظهر الجهل ويقل العلم ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويكثر الهرج. قيل: يا رسول الله! ما الهرج؟ قال: القتل القتل كل هذا واقع كما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله، وكذلك في آخر الزمان تعمر المساجد باللبن بالحجر بالأسمنت بأنواع العمارة ولكن يقل قاصدوها والمصلون فيها لقلة الرغبة في الخير وقلة الإيمان وضعف الوازع الإيمانى.

ويوجد كذلك علماء لكن منحرفون عن الهدى في آخر الزمان، وقد وجدوا في هذا الزمان وفي غير هذا الزمان ولكن يزداد الأمر شدة يكونون علماء زورعلماء ضلالة، يدعون إلى الفساد والشر، وإلى الشرك بالله عز وجل وإلى البدع والخرافات، فهم علماء في الاسم ولكن الحقيقة ليسوا بعلماء لضلالهم وبعدهم عن الهدى، نسأل الله العفو والعافية والسلامة في الدين و الدنيا.

فهذا الحديث أورده البيهقي دون قوله : ومن القرآن إلا حرفه. وفيه زيادة، وذلك في شعب الإيمان بسنده عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، وَلَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى، عُلَمَاؤُهُمْ شَرٌّ مَنْ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ مَنْ عِنْدَهُمْ تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ وَفِيهِمْ تَعُودُ. كما أورده ابن عدي في الكامل وغيرهما.

معاني الأخبار، أمالي الطوسي: ابن الوليد عن محمد العطار وأحمد بن إدريس معان الأشعري، عن السيارى، عن الحكم بن سالم، عن حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله قلنا صدق الله وقالوا كذب الله. قاتل أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله وقاتل معاوية علي بن أبي طالب عليه السلام وقتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليهما السلام و السفياني يقاتل القائم عليه السلام.

بصائر الدرجات معاوية بن حكيم عن محمد بن شعيب بن غزوان عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال دخل عليه رجل من أهل بلخ فقال له يا خراساني تعرف وادي كذا وكذا؟ قال: نعم، قال له: تعرف صدعا في الوادي من صفته كذا وكذا؟ قال: نعم، [قال:] من ذلك يخرج الدجال.

قال: ثم دخل عليه رجل من أهل اليمن، فقال له: يا يمانى أتعرف شعب كذا وكذا؟ قال: نعم، قال له: تعرف شجرة في الشعب من صفتها كذا وكذا؟ قال له: نعم، قال له: تعرف صخرة تحت الشجرة؟ قال له: نعم، قال: فتلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى على محمد صلى الله عليه وآله.

20 - ثواب الأعمال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي على أمتي زمان تخبث فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا، لا يريدون به ما عند الله

عز وجل يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف، يعمهم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء
الغريق فلا يستجاب لهم.

ثواب الأعمال: بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي زمان
على أمتي لا يبقى من القرآن إلا رسمه، ولا من الاسلام إلا اسمه، يسمون به وهم
أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شرفقهاء
تحت ظل السماء، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود.

إكمال الدين: ابن المغيرة بإسناده عن السكونيين الصادق عن آبائه عليهم السلام
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [إن] الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما
بدا، فطوبى للغرباء .

الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل بن إبراهيم، عن محمد بن عبد
الله بن زرارة عن سعد بن عمر الجلاب، عن جعفر بن محمد عليهما السلام مثله
إكمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جعفر بن أحمد، عن
العمركي، عن ابن فضال، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وآله:

إن الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء .

بيان: قال الجزري فيه إن الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء أي إنه
كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده لقلّة المسلمين يومئذ وسيعود
غريبا كما كان أي يقل المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء
أي الجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا في أول الاسلام، ويكونون في آخره، وإنما
خصهم بها لصبرهم على أذى الكفار أولا وآخرا ولزومهم دين الاسلام.

إكمال الدين: ابن عمام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي
القزويني عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم قال:
سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له

الأرض وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عز وجل به دينه ولو كره المشركون.

فلا يبقي في الأرض خراب إلا عمر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليهما السلام فيصلح خلفه، فقلت له يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب نوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، وردت شهادات العدل واستخف الناس بالدماء، و ارتكاب الزناء، وأكل الربا، واتقى الأشرار مخافة ألسنتهم وخرج السفيناني من الشام و اليماني من اليمن، وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه، وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا.

فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا وأول ما ينطق به هذه الآية "بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين" ثم يقول أنا بقية الله في أرضه فإذا اجتمع إليه العقد، وهو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقي في الأرض معبود دون الله عز وجل، من صنم وغيره إلا وقعت فيه نار فاحترق وذلك بعد غيبة طويل ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به.

المحاسن: محمد بن علي، عن المفضل بن صالح الأسدي، عن محمد بن مروان. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا قيل: يا رسول الله وإن شهد الشهادتين؟ قال: نعم إنما احتجب بهاتين الكلمتين عند سفك دمه أو يؤدي الجزية وهو صاغر ثم قال: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا قيل: وكيف يا رسول الله؟ قال: إن أدرك الدجال آمن به تراه في المحاسن . سواء.

أقول: قد أوردنا في باب نص الصادق على القائم أنه عليه السلام يقتل الدجال

إكمال الدين: الطالقاني، عن الجلودي، عن الحسين بن معاذ، عن قيس بن حفص، عن يونس بن أرقم، عن أبي سيار الشيباني، عن الضحاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني - ثلاثا - فقام إليه صعصعة بن صوحان، فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال؟ فقال له علي عليه السلام: اقعده فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا كحذو النعل بالنعل وإن شئت أنبأتك بها قال: نعم يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: احفظ فان علامة ذلك إذا أمت الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانة واستحلوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا، وشيدوا البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، و استعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الأرحام، واتبعوا الأهواء، واستخفوا بالدماء. وكان الحلم ضعفا، والظلم فخرا، وكانت الأمراء فجرة، والوزراء ظلما والعرفاء خونة، والقراء فسقة وظهرت شهادات الزور، واستعلن الفجور وقول البهتان والاثم والطغيان. وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد، وطولت المنار، وأكرم الأشرار وازدحمت الصفوف واختلفت الأهواء ونقضت العقود، واقترب الموعود وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصا على الدنيا، وعلت أصوات الفساق واستمع منهم وكان زعيم القوم أرذلهم، واتقى الفاجر مخافة شره، وصدق الكاذب واؤتمن الخائن، واتخذت القيان و المعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها، وركب ذوات الفروج السروج. وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء وشهد شاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاء لذمام بغير حق عرفه، وتفقه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة، و لبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وقلوبهم أنتن من الجيف، وأمر من الصبر، فعند ذلك الوحا الوحا، العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس لياتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه.

فقام إليه الأصبع بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين من الدجال؟ فقال: ألا إن الدجال صائد بن الصيد في المصدر المطبوع صائد بن الصائد. ولعل الصحيح "صائد أو ابن الصائد" فان الرجل غير منسوب. قال الفيروزآبادي، "وابن صائد أو صياد الذي كان يظن أنه الدجال". فالشقي من صدقه، والسعيد من كذبه، يخرج من بلدة يقال لها إصبهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والأخرى في جبهته تضيئ كأنها كوكب الصبح فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم بن عينيه مكتوب "كافر" يقرأه كل كاتب وأمي. يخوض البحار وتسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام، يخرج في قحط شديد تحته حمار أقمرفي المصدر: "حمار أبيض" وكلاهما بمعنى. خطوة حماره ميل، تطوى له الأرض منهلا منهلا ولا يمر بماء إلا غار إلى يوم القيامة. ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والإنس والشياطين يقومالي أوليائي أنا الذي خلق فسوى وقدر فهدى، أنا ربكم الأعلى. وكذب عدو الله إنه الأعور يطعم الطعام ويمشي في الأسواق وإن ربكم عز وجل ليس بأعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول [تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا].

ألا وإن أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطيالة الخضر يقتله الله عزوجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة، على يدي من يصلي المسيح عيسى بن مريم خلفه.

ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى، قلنا: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: خروج دابة من الأرض، من عند الصفا، معها خاتم سليمان، وعصى موسى، تضع الخاتم على وجه كل مؤمن، فيطبع فيه "هذا مؤمن حقا" وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه "هذا كافر حقا" حتى أن المؤمن لينادي: الويل لك يا كافر وإن الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن! وددت أني اليوم مثلك فأفوز فوزا ثم ترفع الدابة رأسها، فيراها من بين الخافقين بإذن الله عز وجل، بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك

ترفع التوبة فلا توبة تقبل، ولا عمل يرفع "ولا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا". بحار الأنوار للعلامة المجلسي.

تغير الأحوال إلى الأسوأ كما ورد في البخاري وغيره ونكتفي هنا بحديثين :
 قوله صلى الله عليه وسلم "لا تقوم الساعة أو قال من أشراط الساعة أن يرفع العلم و
 يظهر الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون
 للخمسين امرأة القيم الواحد".

صحيح البخاري كتاب الحدود باب إثم الزنا رقم 6423 .

قوله صلى الله عليه وسلم "لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله"
 صحيح مسلم كتاب الإيمان باب ذهاب الإيمان آخر الزمان رقم 392

تبوك هي أقصى منطقة توجّه إليها النبيّ (صلى الله عليه وآله) في حروبه .
 وبدأت تحرّكات المنافقين في المدينة في وقت راح رسول الله (صلى الله عليه وآله)
 يعدّ جيشه للانطلاق إلى تبوك .

والحوادث التي وقعت تدلّ بوضوح على أنّ المنافقين في المدينة كانوا يتحيّنون
 الفرصة لتوجيه ضربتهم للحكومة النبويّة الجديدة . وكانت هذه الغيبة الطويلة للنبيّ
 فرصة مناسبة لهم . من هنا ، نلاحظ أنّه (صلى الله عليه وآله) استخلف في البداية
 محمّد بن مسلمة على المدينة ، ثمّ جعل عليّاً (عليه السلام) عليها ، وقال : " أنا
 لآبٍ من أن أقيم أو تقيم " المعجم الكبير ، الطبقات الكبرى

وقال : " إنّ المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك " الإرشاد كمال الدين الاحتجاج كنز
 الفوائد المستدرك على الصحيحين

وهكذا أخفقت المؤامرة ، فإنّ وجود عليّ (عليه السلام) ألقى الرعب في قلوب
 المنافقين والمتآمرين ، وأيسهم من القيام بأيّ تحرّك في المدينة ، فراحوا يعزفون على
 وتر آخر ؛ فإنّ غزوة تبوك كانت الغزوة الوحيدة التي لم يشهدها أمير المؤمنين (

عليه السلام) بقرار النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، ولما طرأ من أحداث في المدينة الطبقات الكبرى ، أسد الغابة

فأرجفوا أنّ عليّاً تخلّى عن الحرب وخذل النبيّ ولم يرافقه مع رغبة النبيّ في حضوره معه . فما كان من الإمام (عليه السلام) إلاّ أن هرع إليه (صلى الله عليه وآله) قبل مغادرته ، وأخبره بأراجيفهم ، فنطق النبيّ (صلى الله عليه وآله) عندئذ كلمته الخالدة العظيمة في حقّه : ” أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي ” خصائص أمير المؤمنين للنسائي المصنّف لابن أبي شيبة تاريخ الطبري أنساب الأشراف الاستيعاب

وهكذا أحبطت هذه المؤامرة في مهدها ، وسجّل التاريخ لعليّ (عليه السلام) أسطح المناقب أمام أنظار الناس .

1 - الطبقات الكبرى عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم : لمّا كان عند غزوة جيش العسرة وهي تبوك ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعليّ بن أبي طالب : إنّّه لأبدّ من أن أقيم أو تقيم ، فخلفه ، فلمّا فصل رسول الله (صلى الله عليه وآله) غزياً قال ناس : ما خلف عليّاً إلاّ لشيء كرهه منه .

فبلغ ذلك عليّاً ، فاتّبع رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى انتهى إليه ، فقال له : ما جاء بك يا عليّ ؟ ! قال : لا يا رسول الله إلاّ أنّي سمعت ناساً يزعمون أنّك إنّما خلفتني لشيء كرهته منّي !! فتضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال : يا عليّ ، أما ترضى أن تكون منّي كهارون من موسى غير أنّك لست بنبيّ ؟ ! قال : بلى يا رسول الله ، قال : فإنّه كذلك الطبقات الكبرى أنساب الأشراف المعجم الكبير نحوه وراجع خصائص أمير المؤمنين للنسائي

2 - تاريخ الطبري عن ابن إسحاق - في خروج النبيّ (صلى الله عليه وآله) إلى غزوة تبوك : خلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليّ بن أبي طالب على أهله

، وأمره بالإقامة فيهم ، واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة أخا بني غفّار ، فأرجف المنافقون بعليّ بن أبي طالب ، وقالوا : ما خلفه إلاّ استتقالاً له ، وتخفّفاً منه .

فلما قال ذلك المنافقون أخذ عليّ سلاحه ، ثمّ خرج حتى أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو بالجرف ، فقال : يا نبيّ الله ، زعم المنافقون أنّك إنّما خلفتني أنّك استتقلتني وتخفّفت منّي ! فقال : كذبوا ، ولكّني إنّما خلفتك لما ورائي ، فارجع فاخفني في أهلي وأهلك ، أفلا ترضى يا عليّ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي ؟ ! فرجع عليّ إلى المدينة ، ومضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) على سفره تاريخ الطبري السيرة النبويّة لابن هشام تاريخ الإسلام للذهبي الكامل في التاريخ

3 - الإرشاد - في غزوة تبوك : أوحى الله تبارك وتعالى اسمه إلى نبيّه (صلى الله عليه وآله) أن يسير إليها بنفسه ، ويستنفر الناس للخروج معه ، وأعلمه أنّه لا يحتاج فيها إلى حرب ، ولا يُمنى بقتال عدوّ ، وأنّ الأمور تنقاد له بغير سيف ، وتعبده بامتحان أصحابه بالخروج معه واختبارهم ، ليتميّزوا بذلك وتظهر سرائرهم .

فاستنفرهم النبيّ (صلى الله عليه وآله) إلى بلاد الروم ، وقد أئبعت ثمارهم ، واشتدّ القيظ عليهم ، فأبطأ أكثرهم عن طاعته ؛ رغبةً في العاجل ، وحرصاً على المعيشة وإصلاحها ، وخوفاً من شدّة القيظ ، وبُعد المسافة ، ولقاء العدو . ثمّ نهض بعضهم على استتقال للنهوض ، وتخلف آخرون .

ولما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الخروج استخلف أمير المؤمنين (عليه السلام) في أهله وولده وأزواجه ومهاجره ، وقال له : ” يا عليّ ، إنّ المدينة لا تصلح إلاّ بي أو بك ” ؛ وذلك أنّه (عليه السلام) علم من خبث نيات الأعراب ، وكثير من أهل مكّة ومن حولها ممّن غزاهم وسفك دماءهم ، فأشفق أن يطلبوا

المدينة عند نأيه عنها وحصوله ببلاد الروم أو نحوها ، فمتى لم يكن فيها من يقوم مقامه ، لم يؤمن من مَعَرَّتْهُمْ المَعَرَّةُ : الجناية ، والأذى (لسان العرب وإيقاع الفساد في دار هجرته ، والتخطي إلى ما يشين أهله ومخلفيه .

وعلم (عليه السلام) أنه لا يقوم مقامه في إرهاب العدو وحراسة دار الهجرة وحياطة من فيها إلا أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فاستخلفه استخلافاً ظاهراً ، ونصّ عليه بالإمامة من بعده نصّاً جليّاً .

وذلك فيما تظاهرت به الرواية أنّ أهل النفاق لمّا علموا باستخلاف رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليّاً (عليه السلام) على المدينة حسدوه لذلك ، وعظم عليهم مقامه فيها بعد خروجه ، وعلموا أنّها تتحرس به ، ولا يكون للعدوّ فيها مطمع ، فساءهم ذلك ، وكانوا يؤثرون خروجه معه ؛ لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاط عند نأى النبيّ (صلى الله عليه وآله) عن المدينة ، وخلوّها من مرهوب مخوف يحرسها . وغبطوه (عليه السلام) على الرفاهيّة والدعة بمقامه في أهله ، وتكف من خرج منهم المشاقّ بالسفر والخطر .

فأرجفوا به (عليه السلام) ، وقالوا : لم يستخلفه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إكراماً له وإجلالاً ومودّة ، وإنّما خلفه استتقالاً له . فبهتوه بهذا الإرجاف كبهت قريش للنبيّ (صلى الله عليه وآله) بالجنّة تارة ، وبالشعر أُخرى ، وبالسحر مرّة ، وبالكهانة أُخرى ، وهم يعلمون ضدّ ذلك ونقيضه ، كما علم المنافقون ضدّ ما أرجفوا به على أمير المؤمنين (عليه السلام) وخلافه ، وأنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) كان أخصّ الناس بأمر المؤمنين (عليه السلام) ، وكان هو أحبّ الناس إليه ، وأسعدهم عنده ، وأفضلهم لديه .

فلمّا بلغ أمير المؤمنين (عليه السلام) إرجاف المنافقين به ، أراد تكذيبهم وإظهار فضيحتهم ، فلحق بالنبيّ (صلى الله عليه وآله) ، فقال : يا رسول الله ، إنّ

المنافقين يزعمون أنك إنما خلفتني استئقلاً ومقتاً ! فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ارجع يا أخي إلى مكانك ، فإن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك ، فأنت خليفتي في أهلي ودار هجرتي وقومي ، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ! ! الإرشاد .

المصدر: موسوعة الإمام علي (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ / الشيخ محمد الريشهري

نجد عين هذا الاستخلاف وتتصيب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام خليفة من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث المنزلة، لأن قول النبي الاعظم: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي الَّذِي قَالَه فِي مَقَامَاتٍ وَمَوَاطِنٍ عَدِيدَةٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَرْتَبَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَقَامَهُ وَمَنْزِلَتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هِيَ نَفْسُ مَا كَانَ لِهَارُونَ مِنْ مُوسَى. وتدل هذه المنزلة بنحو مطلق وعام على أن جميع المناصب والمقامات التي كانت لهارون هي لامير المؤمنين أيضاً ، كالوصاية ، والوزارة ، والخلافة ، والمشاركة في أمر التبليغ، والاضطلاع بحمل المهمة الخطيرة ، ومسؤولية حفظ الدين والأمة وحراستها.

إنَّ المنصب الوحيد الذي استثنى من مناصب هارون هو منصب النبوة إذ ليس لامير المؤمنين عليه السلام هذا المنصب ، ولو لم تختم النبوة بمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم، لاستحقها أمير المؤمنين بعده. ولكن لما كان صلى الله عليه وآله خاتم النبيين ، فلهذا لم يكن لعلي بن أبي طالب منصب النبوة.

وروي المؤرخ الشهير والمحدث الامين المسعودي عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، عن محمد بن حميد الرازي ، عن أبي مجاهد، عن محمد بن إسحاق، عن أبي نجیح ، قال: لما حج معاوية، طاف بالبيت ومعه سعد (بن أبي وقاص)؛ فلما

فرغ ، انصرف معاوية إلى دارِ النَّدْوَةِ كانت دار الندوة تمثل مجلس الشوري لعرب
الجاهلية. إذ كان رؤسائهم يجتمعون فيها للتشاور واتخاذ القرار في الشؤون المهمة.

فأجلسه معه على سريرته؛ ووقع معاوية في على ، وشرع في سبّه. فزحف سعد ثم
قال: أجلسني معك على سريرك ، ثم شرعت في سبّ علي! والله لان يكون في
خصلة واحدة من خصال كانت لعلي أحبّ إلى من أن يكون لي ما طلعت عليه
الشمس.

والله لان أكون صهراً لرسول الله ، وأنّ لي من الولد ما لعلي أحبّ إلى من أن يكون
لي ما طلعت عليه الشمس.

والله لان يكون رسول الله قال لي ما قاله يوم خيبر: لَأَعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَيُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، لَيْسَ بِفَرَارٍ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ. أحبّ إلى من أن
يكون لي ما طلعت عليه الشمس.

والله لان يكون رسول الله قال لي ما قاله في غزوة تبوك: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي
بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لِأَنْبِي بَعْدِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مَا طَلَعَتْ
عَلَيْهِ الشَّمْسُ.

(قال سعد هذه الكلمات ، ونهض ، وقال لمعاوية): وأيم الله لادخلتُ لك داراً ما
بقيت!

وقال المسعودي بعد هذه الرواية: ووجدت في وجه آخر من الروايات -وذلك في
كتاب علي بن محمد بن سليمان النوفلي في الاخبار- عن ابن عائشة وغيره ، أنّ
سعداً لما قال هذه المقالة لمعاوية ونهض ليقوم، ضَرَطَ له معاوية ، وقال له: اقعد
حتّي تسمع جواب ما قلت!

ما كنت عندي قطّ ألام منك الآن، فهلاً نصرته؟ ولمّ قعدت عن بيعته؟! فإني لو سمعتُ من النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم مثل الذي سمعتُ فيه، لكنتُ خادماً لعلّى ما عشت!

فقال سعد: والله إنّي لاحق بموضعك منك!

فقال معاوية: يأبي عليك ذلك بنو عُدرة! وكان سعد فيما يقال رجلاً من بني عُدرة. قال النوفلي: وفي ذلك يقول السيّد ابن محمّد الحميري: سَائِلٌ قُرَيْشاً بِهَا إِنْ كُنْتَ ذَا عَمَةٍ مَنْ كَانَ أَثْبَتَهَا فِي الدِّينِ أَوْ تَادَا مَنْ كَانَ أَقْدَمَهَا سِلْمًا وَأَكْثَرَهَا عِلْمًا وَأَطْهَرَهَا أَهْلًا وَأَوْلَادًا

مَنْ وَحَدَّ اللَّهُ إِذْ كَانَتْ مُكْذِبَةً تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَوْثَانًا وَأُنْدَادًا مَنْ كَانَ يُعْذِمُ فِي الْهَيْجَاءِ إِنْ نَكَلُوا عَنْهَا وَإِنْ بَخِلُوا فِي أَرْزَمَةٍ جَادَا مَنْ كَانَ أَعْدَلَهَا حُكْمًا وَأَفْسَطَهَا حِلْمًا وَأَصْدَقَهَا وَعْدًا وَإِعَادَا

إِنْ يَصْدُقُوكَ فَلَمْ يَعْذُو أَبَا حَسَنِ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَلْقَ لِلْأَبْرَارِ حُسَادَا إِنْ أَنْتَ لَمْ تَلْقَ مِنْ تَيْمٍ أَحَا صَلَفٍ وَمِنْ عَدِي لِحَقِّ اللَّهِ جُحَادَا

أَوْ مِنْ بَنِي عَامِرٍ أَوْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ رَهْطِ الْعَبِيدِ ذَوِي جَهْلٍ وَأَوْغَادَا أَوْ رَهْطِ سَعْدٍ وَسَعْدٌ كَانَ قَدْ عَلِمُوا عَنْ مُسْتَقِيمِ صِرَاطِ اللَّهِ صَدَادَا قَوْمٌ تَدَاعَوْا زَنِيمًا ثُمَّ سَادَهُمْ لَوْلَا خُمُولُ بَنِي زُهْرٍ لَمَا سَادَا «مروج

الذهب» طبعة مطبعة السعادة سنة 1367. ومن طبعة مطبعة دار الاندلس، وهذه القصيدة في ديوان السيّد إسماعيل الحميري، من تحت الرقم 45. روي ذلك أولاً عن «مروج الذهب». وثانياً: ذكر البيت الأوّل، والثاني، والخامس، والثالث، والسابع عن «أعيان الشيعة» ونقل بيتاً آخر - وهو الذي جعله البيت السادس في الديوان - عن ص 136 من «أعيان الشيعة»، والبيت هو:

إِذَا أَتَى مَعْشَرًا يَوْمًا أَنَامَهُمُ إِنَامَةَ الرِّيحِ فِي تَدْمِيرِهَا عَادَا

أي إذا جاء أبو الحسن علي بن أبي طالب لقتال جماعة المشركين في يوم من الأيام، فإنه ينيمهم علي الأرض كما أنامت الريح قوم عاد.

إذن، جاءت هذه القصيدة في ديوان الحميري ذات أحد عشر بيتاً. وروي في «الاستيعاب» الأبيات السبعة الأولى عن الحميري.

يمدح السيد الحميري أمير المؤمنين عليه السلام في هذه القصيدة، ويعرض ويذمّ الذين توقّفوا عن بيعته، وقعدوا عن نصرته يقصد الحميري من «تيم أبا صلف» طلحة بن عبيد الله الذي نكث ببيعة أمير المؤمنين عليه السلام وتحرك لحربه في واقعة الجمل. وكذلك تيم اسم قبيلة عائشة. والمراد من عدي الجاحد حقّ الله عبد الله بن عمر، وهو من قبيلة عدي، ومن المتخلفين عن موكب المبايعين؛ والقصد من بني أسد الزبير بن العوّام الذي نكث البيعة أيضاً ودخل في قضية الجمل؛ إذ إن الزبير من بني أسد بن العزّي بن قُصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي. وكذلك كان ولده عبدالله قد أدّى دوراً كبيراً في تأريث نار الحرب. والمراد من رهط سعد، سعد بن أبي وقاص. واسم أبي وقاص مالك بن أهيّب بن عبدمناف بن زهرة. والمقصود من بني زهر بنو زهرة، قبيلة سعد بن أبي وقاص. وكان قد جاء في كلام معاوية وهو يخاطب سعد بن أبي وقاص: يا أبا عليّ ذلك (الخليفة) بنو عذرة. وقال معاوية هذا الكلام لسعد وهو يسخر منه ويضطرّ له. وفيه كناية عن القبح في نسبه؛ ذلك أنّه أراد أن يشعره أنّه ليس من قريش! وينبغي أن يكون الخليفة من قريش! ونسبه يرجع إلي بني عذرة.

الذين لم يبايعوا أمير المؤمنين عليه السلام

ومن الذين لم يبايعوا الإمام عليه السلام في خلافته الظاهريّة بعد مقتل عثمان: سعد بن أبي وقاص. وأجمعت كتب التاريخ والسيرة على أنّ سعداً لم يبايع الامام.

وورد في « سفينة البحار » في مادة رَبَعَ عند ترجمة رَبِيعِ بْنِ خُنَيْمٍ، نقلاً عن تلميذ المجلسي رضوان الله عليه: وهو الفاضل الخبير الميرزا عبدالله الإصفهاني الافندي في كتاب « رياض العلماء » أن أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنْ بَيْعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانُوا سَبْعَةً، وَهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، صُهَيْبُ الرُّومِيِّ غُلَامُ عُمَرَ، مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، سَعِيدُ بْنُ مَالِكٍ، أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَسَلْمَةُ بْنُ سَلَامَةَ. وَمِنَ التَّابِعِينَ ثَلَاثَةٌ هُمْ: رَبِيعُ بْنُ خُنَيْمٍ، مَسْرُوقُ بْنُ أَجْدَعٍ، وَأَسْوَدُ بْنُ زَيْدٍ «سفينة البحار» ولا يخفي أن المرحوم الميرزا عبد الله أفندي نقل المطلب المذكور في «رياض العلماء» عن المرحوم السيد مرتضي بن الداعي صاحب كتاب «تبصرة العوام»، وهو أحد علماء الشيعة الكبار. وتقصينا في المصادر المعينة كـ «الاءصابة» و«الاستيعاب»، و«وفيات الاعيان» فلم نجد صحابياً باسم سعيد بن مالك. إلا في «تنقيح المقال» إذ قال المامقاني في إنَّ اسم أبي سعيد الخدري سعد أو سعيد بن مالك. وذكرت سائر الكتب أن اسم أبي سعيد هو سعد بن مالك. وحينئذٍ لعلَّ المراد من سعيد بن مالك في عبارة «رياض العلماء» هو أبو سعيد الخدري. كما نصَّ صاحب «مروج الذهب» علي أن أبا سعيد الخدري كان أحد المتخلفين عن البيعة. وعدّه صاحب «تنقيح المقال» نقلاً عن الشيخ في رجاله من أصحاب النبي تارة، ومن أصحاب أمير المؤمنين تارة أُخري. وذهب الشيخ الكشي إلي أنَّهُ من السابقين الأولين الذين رجعوا إلي أمير المؤمنين عليه السلام. وفي حديث الفضل بن شاذان عدّه الاءمام الرضا عليه السلام من الذين كانوا يعملون علي منهاج النبي ولم يغيروا ولم يبدلوا. ونقل العلامة عن البرقي أنَّهُ كان من أصفياء أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. وقال الاءمام الصادق عليه السلام: كان من أصحاب رسول الله وكان مستقيماً- إلي آخر الكلام.

وقال المسعودي في « مروج الذهب » : وقعد عن بيعته جماعة عثمانية لم يروا إلا الخروج عن الامر. منهم سعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن عمر، وبايح يزيد [بن

معاوية] بعد ذلك، (ثم بايع) عبدالملك بن مروان؛ ومنهم: قدامة بن مظعون، وأهْيَان بن صَيْفِي ، وعبداللّٰه بن سَلَام، والمُعِيرَة بن شُعْبَة الثَّقَفِي. وممّن اعتزل من الانصار: كَعْب بن مَالِك، وَحَسَّان بن ثَابِت، وكانا شاعرين، وأبو سَعِيد الخُدْرِي، ومحمّد بن مُسَلِّمَة حليف بني عبد الاشهل، [ويزيد بن ثابت ، ورافع بن خُدَيْج، والنُّعْمَان بن بشير ما بين الهالين في النسخة البدل.

وَفَضَالَة بن عُبيد ، وَكَعْب بن عُجْرَة ، وَمُسَلِّمَة بن خَالِد في آخرين لم نذكرهم من العثمانية من الانصار وغيرهم من بني أمية وسواهم . «مروج الذهب» طبعة مطبوعة السعادة.

وأشار ابن الاثير في « الكامل في التاريخ » طبعة بيروت 1385، ج3، ص191 إلى أنه لما قتل عثمان ، بايع جميع المهاجرين والانصار أمير المؤمنين عليه السلام. وتخلّف عن البيعة من المهاجرين سعد بن أبي وقاص، وابن عمر، ومن الانصار ، حسّان بن ثابت ، وكعب بن مالك، ومسلّم بن مخلد. وأبو سعيد الخُدْرِي ، ومحمّد بن مُسَلِّمَة، والنعمان بن بشير، وزيد بن ثابت ، ورافع بن خديج ، وفضالتين عُبيد، وكعب بن عُجْرَة، وتخلّف عن بيعته أيضاً عبد الله بن سلام ، وصُهَيْب بن سنان، وسلمة بن سلامة بن وقش ، وأسامة بن زيد ، وقدامة بن مظعون، والمغيرة بن شعبة.

ولكن قال ابن سعد في طبقاته ج 3 ، ص 31: لما قتل عثمان وبويع لعلي بن أبي طالب بالمدينة الغد من يوم قتل عثمان ، بايعه جميع من كان في المدينة، ومنهم طلحة ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل، وعمّار بن ياسر ، وأسامة بن زيد، وسهل بن حنيفة، وأبو أيوب الانصاري ، ومحمّد بن مُسَلِّمَة ، وزيد بن ثابت، وخزيمة بن ثابت، وجميع أهل المدينة. ثم ذكر طلحة والزبير أ نهما بايعا كارهين غير طائعين. وخرجا إلى مكة وبها عائشة. ثم خرجا من مكة ومعهما عائشة إلى البصرة يطلبون بدم عثمان.

وكان سعد بن أبي وقاص أحد السابقين إلى الإسلام ، وهو سابع من أسلم
«الاستيعاب»

وشهد بدرًا ، وأحدًا ، والخندق ، والمشاهد كلها مع رسول الله. وأبلي يوم أحد بلا عظيمًا؛ وأ نه أول من أراق دمًا في سبيل الله؛ وأول من رمي بسهم في سبيل الله. وقال العامة: هو من سادات الصحابة، ومن العشرة المبشرة، وأحد الذين شهد لهم النبي بالجنة؛ وأحد الستة أصحاب الشوري الذين أخبر عمر بن الخطاب أن رسول الله توفي، وهم عنهم راضٍ . «تنقيح المقال»

ولكنه مع ذلك كانت له رغبة في الخلافة يوم الشوري. ثم انحاز إلى قومه عثمان على الرغم من احتجاجات مولي الموالى أميرالمؤمنين عليه السلام واستشهاده بالنصوص الكثيرة الواضحة الماثورة عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم في حقانيته وتعيين ولايته وإمامته وخلافته. وصوت لمصلحة عثمان؛ ولم يبايع أمير المؤمنين عليه السلام بعد عثمان، واعتزل ولم ينصره في الجمل وصفين ، والنهروان. يقول المسعودي: وكان سعد ، وأسامة بن زيد ، وعبدالله بن عمر، ومحمد بن مسلمة ممن قعد عن علي بن أبي طالب [عليه السلام] ، وأبوا أن يبايعوه هم وغيرهم ممن ذكرنا من القعد عن بيعته، وذلك أ نهم قالوا: إنها فتنة.

ومنهم من قال لعلي: أَعْطِنَا سُيُوفًا نُقَاتِلُ بِهَا مَعَكَ! فَإِذَا ضَرَبْنَا بِهَا الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْعَمَلْ فِيهِمْ ، وَبَنَتْ عَنْ أَجْسَادِهِمْ؛ وَإِذَا ضَرَبْنَا بِهَا الْكَافِرِينَ سَرَتْ فِي أَبْدَانِهِمْ! فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ عَلَى وَقَالَ: «وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ» . «مروج الذهب» وهذه الآية 23، من السورة 8: الانفال.

إن قائل هذا الكلام لامير المؤمنين عليه السلام هو سعد بن أبي وقاص ، ويريد منه أن المسلمين والمؤمنين قد اختلطوا ، وأن جنود الإمام، وجنود الجبهة المقابلة كلهم مسلمون. وأ نه لا يستطيع أن يقاتل إلى جانب الإمام مؤازرًا له، فيقتل

أعداءه! وزعم أنه يقاتل الكافرين لا المسلمين من أمثال طلحة، والزبير، وعائشة، وأصحاب معاوية بن أبي سفيان، فهؤلاء جميعاً مسلمون، ولا يصح قتل المسلم!

وذكر كبار المؤرخين أن سعد بن أبي وقاص هو الذي تفوه بذلك الكلام. ومن هؤلاء المؤرخين ابن سعد في طبقاته، فقد روي بسنده عن أيوب بن محمد أنه قال: نُبِنْتُ أَنَّ سَعْدًا كَانَ يَقُولُ: مَا أَزْعَمُ أَنِّي بِقَمِيصِي هَذَا أَحَقُّ مِنِّي بِالْخِلَافَةِ قَدْ جَاهَدْتُ إِذْ أَنَا أَعْرَفُ الْجِهَادَ. وَلَا أَبْخَعُ نَفْسِي إِنْ كَانَ رَجُلٌ خَيْرًا مِنِّي؛ لَا أَقَاتِلُ حَتَّى تَأْتُونِي بِسَيْفٍ لَهُ عَيْنَانِ وَلِسَانٌ وَشَفَتَانِ فَيَقُولُ: هَذَا مُؤْمِنٌ وَهَذَا كَافِرٌ «الطبقات الكبرى» لابن سعد

وروي ابن سعد أيضاً بسنده عن يحيى بن الخُصين [أنه] قال: سمعت الحي [كانوا] يتحدثون أن أبي قال لسعد: ما يمنحك من القتال؟!

قال (سعد): حتى تجيئوني بسيف يعرف المؤمن من الكافر «الطبقات الكبرى» لابن سعد

وقال ابن عبد البر: ورامه ابنه عمر بن سعد أن يدعو لنفسه بعد قتل عثمان، فأبى. وكذلك رامه أيضاً ابن أخيه هاشم بن عتبة، فلما أبى عليه، صار هاشم إلى علي [بن أبي طالب].

وكان سعد ممن قعد ولزم بيته في الفتنة [في ثورة المصريين وقتل عثمان]. وأمر أهله أن لا يخبروه من أخبار الناس بشيء، حتى تجتمع الأمة على إمام.

فطمع معاوية فيه، وفي عبد الله بن عمر، ومحمد بن مسلمة. فكتب إليهم يدعوهم إلى عونه على الطلب بدم عثمان. ويقول لهم: إن قاتله وخاذله سواء. (وإنهم لما لم ينصروا عثمان، فهم بحكم قاتليه. وكفارة جرمهم -بزعمه- أن ينهضوا لنصرته) (معاوية) علي بن أبي طالب .

وفي نثر ونظم كتب [معاوية] به إليهم ، و [قد] تركت ذكره. فأجابه كل واحد منهم برد عليه ما جاء به من ذلك وينكر مقالته، ويعرفه بأنه ليس بأهل لما يطلبه؛ وأن في جواب سعد بن أبي وقاص قال:

مُعَاوِي دَاوُكَ الدَّاءِ العِيَاءُ وَلَيْسَ لِمَا تَجِيءُ بِهِ دَوَاءُ
أَيَّدَعُونِي أَبُو حَسَنِ عَلَى فَلَمْ أَرُدُّ عَلَيْهِ مَا يَشَاءُ
وَقُلْتُ لَهُ أَعْطِنِي سَيْفًا بَصِيرًا تَمِيرُ بِهِ العِدَاوَةَ وَالْوَلَاءُ
فَإِنَّ الشَّرَّ أَصْعَرُهُ كَبِيرٌ وَإِنَّ الظَّهْرَ تُثْقِلُهُ الدِّمَاءُ
أَنْطَمِعُ فِي الَّذِي أَعْيَا عَلِيًّا عَلَى مَا قَدْ طَمِعْتَ بِهِ العَفَاءُ
لَيَوْمٍ مِنْهُ خَيْرٌ مِنْكَ حَيًّا وَمَيِّتًا أَنْتَ لِلْمَرْءِ العِدَاءُ

فَأَمَّا أَمْرُ عَثْمَانَ فَدَعَاهُ فَإِنَّ الرَّأْيَ أَذْهَبَهُ البَلَاءُ «الاستيعاب»

وقال ابن عبد البر أيضاً: قال أبو عمر: سئل على رضي الله عنه عن الذين قعدوا عن بيعته ونصرتيه والقيام معه. فقال: أولئك قوم خدلوا الحق ولم ينصروا الباطل «الاستيعاب»

وقال أيضاً: بويح لعل عليه السلام بالخلافة يوم قتل عثمان ؛ واجتمع على بيعته المهاجرون والانصار ؛ وتخلف عن بيعته منهم نفر .

فلم يهجمهم ، ولم يكرههم ، وسئل عنهم ، فقال:

أُولَئِكَ قَوْمٌ قَعَدُوا عَنِ الحَقِّ؛ وَلَمْ يَتَّقُوا مَعَ البَاطِلِ نَفْسَهُ

وقال المامقاني: قال الكشي: وجدت في كتاب أبي عبد الله الشاذاني أنه كان يقول: حدثني جعفر بن محمد المدائني، عن موسى بن قاسم العجلي، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام، عن آبائه ، قال:

كَتَبَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى وَالِي الْمَدِينَةِ: لَا تُعْطِينَ سَعْدًا وَلَا ابْنَ عُمَرَ مِنَ الْفِيءِ شَيْئًا! فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَإِنِّي قَدْ عَذَرْتُهُ فِي الْيَمِينِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ «تتقيح المقال»

عذر سعد بن أبي وقاص عن عدم بيعته أمير المؤمنين مرفوض

أجل ، هذا موقف سعد بن أبي وقاص ، إذ أدّى به إلى الانعزال وسوء الفهم مع سوابقه المشرقة في الإسلام. ومُنّي بالعجب والغرور نتيجة للمكانة التي جعلها له عامة الناس على أساس كلام رسول الله: اللَّهُمَّ سَدِّدْ مِيتَتَهُ، وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ «الاستيعاب» ورواه في ص 607 بقوله: اللهم سدّد سهمه، وأجب دعوته.

ووجد نفسه في مقام تعذّر معه التنازل لأمير المؤمنين، والانضواء تحت رايته. وتحول من التهور والشجاعة النفسانية إلى الجبن والوضاعة ، وأسكن نفسه وأخلي وفاضه بشبهة واهية تتمثل في أنّ المؤمنين لا يقتتلون وأ أنّه ليس عنده سيف يميّز المؤمن عن الكافر.

لقد كان أمير المؤمنين عليه السلام خليفة واجب الإطاعة وفقاً لبيعة المسلمين إياه، مضافاً إلى النصوص النبوية الماثورة الدالة على خلافته الحقّة وولايته وإمارته الإلهية، والجاعلة أوامره كأوامر الله ورسوله، والقاضية بوجوب طاعة أوامره وأحكامه في الحرب والسلم، في ضوء قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ . الآية 59، من السورة 4: النساء.

وكان على الإمام بحكم القرآن الكريم أن يعاقب كلّ مسلم معتد باغ لا يبايع ولا يقتر بالولاية، وينوي إراقة الدماء والفساد في الارض، وإن كان مسلماً، أو كان عدد البغاة بالآلاف.

ألم يقرأ سعد بن أبي وقاص هذه الآية في القرآن الكريم، ليعلم أنّ سيف على هو سيف الحقّ، وهو الفارق بين الحقّ والباطل والمؤمن والكافر ؟

وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَىٰ هُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَبْغِيَ حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ الآية 9، من السورة 49: الحجرات.

في ضوء هذه الآية ، يحقّ لامير المؤمنين أن يقاتل البغاة المتمردين الذين لا يستسلمون للحقّ ولا يتبعونه كمعاوية، وأصحاب الجمل، والنهروان، بعد الخطب والرسائل وإتمام الحجج. ويقف بوجه الفساد، وينقذ الحكومة المركزيّة من التفرقة ، ويقمع المعتدين وأتباعهم، ويقرّ حكومة واحدة للأمة الإسلاميّة في أرجاء الوطن الإسلامي، كما كان ذلك في عهد النبي.

إنّ سعد بن أبي وقاص مدان في احتجاجه بحكم هذه الآية . وليس من حقّه أن ينسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام القتال خبط عشواء بلامرعاة للإيمان والكفر. وفي ضوء هذه الآية القرآنيّة ، يجب قتل المسلم المعتدي الذي لا يستسلم للحقّ. وأنّ قيمة الإنسان بشرف تسليمه وأتباعه الحقّ، لا بإسلامه الظاهري. وللكافر المستعدّ لأتباع الحقّ ميزة على المسلم الذي ليس كذلك. ويسمّي الإسلام إسلاماً بسبب التسليم للحقّ والابتعاد عن الباطل.

إنّ سعداً الذي كان أحد السابقين إلى الإسلام ، وأحد المهاجرين، وكاتب النبي الذي كتب كتابه إلى يهود خيبرنقل المجلسي رضوان الله عليه في «بحار الانوار» طبعة الكمباني، عن كتاب «الاختصاص» للشيخ المفيد، عن ابن عباس، قال: لما بُعث محمّد صليّ الله عليه وآله أمر أن يكتب إلي أهل الكتاب يعني اليهود والنصارى كتاباً. وكان كاتبه يومئذ سعد بن أبي وقاص، فكتب إلي يهود خيبر: بسم الله الرحمن الرحيم من محمّد بن عبد الله الأمي رسول الله إلي يهود خيبر: أمّا بعد؛ فإنّ الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم - الحديث.

والذي كان أكبر من علي بن أبي طالب عليه السلام سنّاً روي في «الاستيعاب» عن الواقدي، عن سلمة، عن عائشة بنت سعد، عن سعد، قال: أسلمت وأنا ابنُ تسع عشرة سنة. فإذا كان إسلامه في أول البعثة إذ كان عمر أمير المؤمنين عليه السلام عشر سنوات، فهو يكبر الاءمام بتسع سنين. وروي ابن سعد في طبقاته، عن عائشة بنت سعد قالت: مات أبي في قصره بالعقيق علي عشرة أميال من المدينة، فحمل إلي المدينة علي رقاب الرجال. وصلي عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والي المدينة. وذلك في سنة 55 هـ وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة. وفي ضوء الرواية السابقة إذا كان عمره في أول البعثة تسع عشرة سنة، فقد بلغ السابعة والثمانين يوم موته. وذكر في «الاستيعاب» عن أبي زُرعة، عن أحمد بن حنبل أنّ سعد بن أبي وقاص مات أيام معاوية وهو ابن ثلاث وثمانين سنة.

وأحد أعضاء الشوري ، لا ينبغي له أن يغتّر ويقول: أنا كذا وكذا، ولا يحضر في جيش علي. وهذا ليس احتياطاً، بل هو خدعة نفسانية تظهر على شكل انعزال؛ وهو مكيدة شيطانية تظهر بطابع التنسك، والتظاهر بالصلاح، والمبيت في مسجد.

وذلك سعد الذي كان يعرف علياً جيداً ، وكان مطلعاً على سوابقه. وروي بعض الاحاديث في مدحه وفضله. فلا يحقّ له أن يقف بوجهه. أ نه على خطأ. جواب أمير المؤمنين سعد بن أبي وقاص حول شهادة الإمام الحسين

روي المجلسي رضوان الله عليه عن « الامالي » للصدوق بسنده عن الاصمغين نباته، قال:

بَيْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ النَّاسَ وَهُوَ يَقُولُ: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَقْعُدُونِي!
فَوَ اللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ مَضَى وَلَا عَنْ شَيْءٍ يَكُونُ إِلَّا نَبَأْتُكُمْ بِهِ.

فَقَامَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَخْبِرْنِي كَمْ فِي رَأْسِي وَلِحْيَتِي مِنْ شَعْرَةٍ؟!

فَقَالَ لَهُ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ مَسْأَلَةٍ حَدَّثَنِي خَلِيلِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَمْ نَكَ سَتَسْأَلُنِي عَنْهَا! وَمَا فِي رَأْسِكَ وَلِحْيَتِكَ مِنْ شَعْرَةٍ إِلَّا وَفِي أَضْلَاهَا شَيْطَانٌ جَالِسٌ! فَإِنَّ فِي بَيْتِكَ لَسَخْلًا جَاءَ فِي «أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ» السُّخْلُ وَالسُّخَالُ الضَّعْفَاءُ مِنَ الرِّجَالِ الْإِرْدَالِ. يُقَالُ: رَجُلٌ سُخْلٌ وَسُخَالٌ. قَالَ خَالِدٌ: وَاحِدُهُمْ سَخْلٌ. وَالسُّخْلُ أَيْضًا مَا لَمْ يَتَمَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. أَمَا وَلَدُ الشَّاةِ فَهُوَ سَخْلَةٌ [كَيْفَ] مَا كَانَ. وَجَمَعَهُ سَخْلٌ وَسُخَالٌ وَسُخْلَانٌ.

يُقْتَلُ الْحُسَيْنَ ابْنِي! وَعُمَرُ بْنُ سَعْدٍ يَوْمَئِذٍ يَدْرُجُ بَيْنَ يَدَيْهِ «بِحَارِ الْأَنْوَارِ» طَبْعَةُ الْكُمْبَانِي. وَمُضَافًا إِلَيَّ ابْنِ بَابُوِيهِ، فَإِنَّ ابْنَ قَوْلِيهِ ذَكَرَهَا أَيْضًا فِي «كَامِلِ الزِّيَارَاتِ» ص 74 وَفِيهَا اسْمُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، لَكِنَّ الشَّيْخَ الْمَفِيدَ ذَكَرَهَا فِي «الْإِعْرَاشَادِ» بِلَفْظٍ: قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ. وَفِيمَا يَأْتِي كَلَامُهُ: ... خَطَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَقْدُونِي! فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ فِتْنَةٍ تَضِلُّ مَائَةً وَتَهْدِي مَائَةً إِلَّا نَبَأْتَكُمْ بِنَاعِقِهَا وَسَائِقِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي كَمْ فِي رَأْسِي وَلِحْيَتِي مِنْ طَاقَةِ شَعْرٍ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِي خَلِيلِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِمَا سَأَلْتَهُ عَنْهُ وَإِنَّ عَلِيَّ كُلَّ طَاقَةِ شَعْرٍ فِي رَأْسِكَ مَلَكًا يَلْعَنُكَ وَعَلِيَّ كُلَّ طَاقَةِ شَعْرٍ مِنْ لِحْيَتِكَ شَيْطَانٌ يَسْتَفْزِكُ وَإِنَّ فِي بَيْتِكَ لَسَخْلًا يَقْتُلُ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَيَّةَ ذَلِكَ مُصَدِّقٌ مَا أَخْبَرْتِكَ بِهِ وَلَوْلَا أَنَّ الَّذِي سَأَلْتَهُ عَنْهُ يَعْسُرُ بَرَهَانَهُ لِأَخْبَرْتِكَ بِهِ وَلَكِنْ آيَةٌ ذَلِكَ مَا نَبَأْتَ بِهِ مِنْ لَعْنَتِكَ وَسُخْلِكَ الْمَلْعُونِ. وَكَانَ ابْنُهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ صَبِيًّا صَغِيرًا يُحِبُّوهُ. فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ، تَوَلَّى قَتْلَهُ وَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. «الْإِعْرَاشَادِ» الطَّبْعَةُ الْحَجْرِيَّةُ. وَنَقَلَ ابْنُ شَهْرَآشُوبٍ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ بِرُمَّتِهَا فِي مَنَاقِبِهِ عَنْ فَضِيلِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي الْحَكِيمِ، عَنْ مَشَايِخِهِ.

أجل ، أعرض سعد عن بيعة الإمام ونصرته والانضواء تحت رايته، ومُنِي بطمع معاوية. وامتتع عبد الله بن عمر المتتسك المتعنّت ذو الأفق الضيق من بيعة الإمام. وبيع يزيد بن معاوية ، وعبدالملك بن مروان.

وكان معاوية بن أبي سفيان يتوقّعه أن يسبّ علياً ، فيؤاخذ على ذلك.

وكيف يسبّ سعد علياً مع سوابقه ومعرفته بسوابق رفيقه صاحب الولاية، والحائز على العلم والفقه والقرآن والقضاء: أميرالمؤمنين عليه السلام ذي السوابق عديمة المثل. ومع معرفته بسوابق معاوية المشرك وأبيه أبي سفيان -رأس الفساد ومجيش الجيوش على الإسلام، ومنبع الخيانة والجنائية، وعفريت النفاق والازدواجيّة- إذ أسلما في فتح مكّة في السنة الثامنة من الهجرة مكرهين مضطرينّ!؟

فلهذا كان سعد يعيش في قصره بالعقيق على بعد عشرة أميال عن المدينة مستعلياً يرقب الاوضاع مع ما واجه به معاوية من موقف حادّ، ومع سكوته عن جواب معاوية المكار العذار ، ومشاهدة الثورة وتشويش الاوضاع بعد استشهاد الإمام المظلوم أمير المؤمنين عليه السلام الذي لم يترك شيئاً بعد استشهاداه جاء في «مقاتل الطالبيين» طبعة دار المعرفة بلبنان، ضمن خطبة الاءمام الحسن المجتبي عليه السلام بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: وما خلف صفراء ولا بيضاء إلاّ سبعمائة درهم بقيت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لاهله. وورد هذا المطلب أيضاً في «الطبقات» لابن سعد وكذلك في «كنز العمال»

ومع استبانة مظلوميّته وصيحاته وخطبه التي ظلّت بلاجواب.

ولمّا رأي معاوية أنّه لا يستطيع أخذ البيعة لابنه يزيد مع وجود سعدبن أبي وقاص، ومكانته عند الناس ، لهذا قتله بالسم مع سبط رسول الله الحسن المجتبي عليه السلام.

ذكر أبو الفرج الإصفهاني بسنده المتّصل أنّ معاوية لما أراد البيعة لابنه يزيد، وضع سماً في طعام خفية ، وأطعمه الإمام الحسن عليه السلام وسعداً، فماتا منه وبين موتهما أيّام «مقاتل الطالبين»

وروي بسنده الآخر أيضاً أنّه لما فرغ الإمام الحسن عليه السلام من خطبته، انصرف إلى المدينة فأقام بها وأراد معاوية البيعة لابنه يزيد فلم يكن شيء أثقل من أمر الحسن بن علي وسعد بن أبي وقاص، فدسّ إليهما سماً، فماتا منه «مقاتل الطالبين» وقال في سند آخر أيضاً: توفّي الحسن بن علي وسعد بن أبي وقاص في أيّام بعدما مضي من إمارة معاوية عشر سنين وكانوا يرون أنّه سقاها سماً. وورد ذلك في تعليقة لابن أبي الحديد.

حديث ابن أبي وقاص في فضائل أمير المؤمنين أواخر أيّام عمر

وكان سعد في الايّام الاخيرة من حياته ينقل فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام ويحدّث بميزاته التي اختصّ بها ، وكان قد سمعها من رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم. ولكن ما جدوي ذلك وقد سبق السيف العَدَل إذ فُلقت هامة على عليه السلام في محراب العبادة ، وأنشب معاوية مخالفه الدمويّة في أقصى أرجاء البلاد ، وأبيحت مَكّة قتلاً وسلباً إذ أغار عليها بُسُرين أُرطاة، وذبح هذا المتوحّش وُلدي عبيدالله بن العباس. وعُدّ سبّ على ولعنه وشتمه على المنابر من الواجبات في خطبة الجمعة والعيدين في أنحاء العالم الإسلامي. وما هو تأثير عدّ ابن أبي وقاص مناقب على لابنائه وبنته عامر، ومصعب، وإبراهيم، وعمر. وبنته عائشة كانت من الرواة.

أو لرجلين عراقيين وردت رواية بسند متّصل عن الحارث بن ثعلبة في «الامالي» للمفيد في المجلس السابع، طبعة جماعة المدرّسين. وملخصها: قدم رجلان يريدان مَكّة والمدينة في الهلال أو قبل الهلال، فوجدا الناس ناهضين إلى الحجّ. قالوا: فخرجنا معهم فإذا نحن بركب فيهم رجل كأ أنّه أميرهم. فانتبذ منهم فقال [لنا]: كونا

عراقيين؟! قلنا: نحن عراقيان! قال: كونا كوفيين؟! قلنا: نحن كوفيان! قال: ممّن أنتم؟ قلنا: من بني كنانة. قال: من أي كنانة؟ قلنا: من بني مالك بن كنانة. قال: رحب علي رحب وقرب علي قرب! أنشد كما بكلّ كتاب منزل ونبي مرسل، أسمعتم علي بن أبي طالب يسبني أو يقول: إنّه معادي أو مقاتلي؟! قلنا: من أنت؟ قال: أنا سعد بن أبي وقاص. قلنا: لا. قال: أسمعتمه يرضنّ باسمي [ويذكرني بسوء] ؟ قالوا: [قلنا]: لا. قال: الله أكبر؛ الله أكبر قد ضللت إذا... بعد أربع سمعتهم من رسول الله صلّي الله عليه وآله فيه لان تكون لي واحدة منهم أحبّ إلي من الدنيا وما فيها أعمّر فيها عمر نوح. ثمّ ذكر سعد هذه الاربعة ومنها: أما ترضي أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدي - الحديث. (ورد هذا الحديث في «بحار الانوار» طبعة الكمباني، ومن الطبعة الحديثة كذلك ورد في «غاية المرام» الحديث 12).

لقد تركت علياً وحده عندما كانت السلطة ليست بيد معاوية! وخذلته ولم تتصره! وجعلته يواجه جمّاً غفيراً من المناوئين والاعداء وطلاب الدنيا! والآن إذ بلغ السيل الزبّي وتفرّق عنه جيشه، وخذله أصحابه، وأرغموا وصيّيه الحسن المجتبي على بيعة طاغي زمانه بعدما تركوه وحده بلاناصر ولامعين، أنت جالس في قصرك بالعقيق تحدّث بمناقب علي! ما جدوي ذلك؟ حدّث وتكلّم بها، لكن ما نفعها وفائدتها؟ واجلس في بيتك واعد، لكن أي عبادة هي!؟

ورحم الله آية الله السيّد محمود الشاهرودي وتغمّده برضوانه، كان أحد أساتذتي في الفقه بالنجف الاشرف، وسمعتة يقول أثناء الدرس على المنبر: ثلاثة يصيرون من أهل التنسك الجافّ والعبادات الشكلية الفاقدة لمعناها، وهم: 1-طالب العلوم الدينية الكسول. 2-التاجر المفلس. 3-الحاكم المعزول.

وكان عبد الله بن عمر أيضاً يتحسّر ويتأوّه في آخر عمره على عدم نصرته أميرالمؤمنين عليه السلام في قتاله الفئة الباغية (معاوية ومن كان معه).

قال ابن عبد البر: روي بطرق مختلفة عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر أ نَّهُ قَالَ: مَا آسَى عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أ نِّي لَمْ أَقَاتِلْ مَعَ عَلَى الْفِئَةِ الْبَاغِيَةِ «الاستيعاب»

وروي الدارقطني أيضاً في «المؤتلف والمختلف» بسنده عن ابن عمر قال: مَا آسَى عَلَى شَيْءٍ إِلَّا عَلَى أَلَّا أَكُونَ قَاتِلَتِ الْفِئَةِ الْبَاغِيَةِ عَلَى صَوْمِ الْهَوَاجِرِ «الاستيعاب»

وروي بسند آخر عنه أيضاً ، قال: مَا أَجِدُنِي آسَى عَلَى شَيْءٍ فَاتْتِي مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أ نِّي لَمْ أَقَاتِلِ الْفِئَةَ الْبَاغِيَةَ مَعَ عَلَى «الاستيعاب»

وروي بسند آخر عنه عند موته أ نَّهُ قَالَ: مَا أَجِدُ فِي نَفْسِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا شَيْئاً، إِلَّا أ نِّي لَمْ أَقَاتِلِ الْفِئَةَ الْبَاغِيَةَ مَعَ عَلَى بِنِ أَبِي طَالِبٍ «الاستيعاب»

ونقل بسند آخر أيضاً قوله: مَا آسَى عَلَى شَيْءٍ إِلَّا تَرَكَى قِتَالَ الْفِئَةِ الْبَاغِيَةِ مَعَ عَلَى «الاستيعاب» ووردت في «تاريخ دمشق»، الجزء الخاص بترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام، الجزء الثالث في التعليقة روايات كثيرة عن مصادر مختلفة في تأسّف عبد الله بن عمر علي قعوده عن القتال وعدم نصره أميرالمؤمنين عليه السلام.

ومضمون هذه الروايات ومفادها أ نَّهُ لَمْ يَأْسَفْ وَيَأْسَ عَلَى شَيْءٍ فَاتَهُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قِتَالَ الْفِئَةِ الْبَاغِيَةِ مَعَ عَلَى بِنِ أَبِي طَالِبٍ. بَيِّدَ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ يَجْلِسُ تَحْتَ مَنْبَرِ الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفِ الثَّقَفِيِّ لِيَسْمَعَ خُطْبَتَهُ وَيَبَايِعَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ. ثُمَّ يَقْتُلُ عَلَى يَدِ الْحَجَّاجِ ذَكَرَ فِي «الاستيعاب» قَائِلاً: قَالَ أَبُو عَمْرٍ مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ بِمَكَّةَ سَنَةَ 73. وَكَانَ الْحَجَّاجُ قَدْ أَمَرَ رَجُلًا فَسَمَّ رُجَّ رَمَحَهُ وَرَحِمَهُ فِي الطَّرِيقِ وَوَضَعَ الرُّجَّ فِي ظَهْرِ قَدَمِهِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْحَجَّاجَ خَطَبَ يَوْمًا وَأَخَّرَ الصَّلَاةَ فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍ: إِنَّ الشَّمْسَ لَا تَنْتَظِرُكَ! فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ! قَالَ: إِنْ تَفْعَلْ فَإِنَّكَ سَفِيهٌ مَسْلُطٌ! وَقِيلَ: إِنَّهُ أَخْفَى قَوْلَهُ ذَلِكَ عَنِ الْحَجَّاجِ وَلَمْ يَسْمَعْهُ. وَكَانَ

يتقدّم في المواقف بعرفة وغيرها إلي المواضع التي كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلَهُ وَسَلَّمَ وقف بها. فكان ذلك يعزّ علي الحجاج، فأمر الحجاج رجلاً معه حرباً يقال إنّها كانت مسمومة. فلما دفع الناس من عرفة، لصق به ذلك الرجل فأمرّ الحربة علي قدمه وهي في غرز راحلته فمرض منها أياماً. فدخل عليه الحجاج يعوده، فقال له: من فعل بك يا أبا عبدالرحمن؟ فقال: وما تصنع به؟! قال: قتلني الله إن لم أقتله! قال: ما أراك فاعلاً! أنت الذي أمرت الذي نخسني بالحربة. فقال: لاتفعل يا أبا عبدالرحمن! وخرج عنه. ونقل في «سفينة البحار» في مادّة عبّد عن «گلزار قدس» (= روضة القدس) للمحقّق الكاشاني قال: لما دخل الحجاج مكّة وصلب ابن الزبير، راح عبدالله بن عمر إليه، وقال: مدّ يدك لأبايعك لعبدالملك. قال رسول الله: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة. فأخرج الحجاج رجله وقال: خذ رجلي فإنّ يدي مشغولة. فقال ابن عم: أتستهزي مني؟ قال الحجاج: يا أحمق بني عدي! ما بايعت علياً وتقول اليوم: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة! أو ما كان علي إمام زمانك؟ والله ما جنّت إلي لقول رسول الله! بل جنّت مخافة تلك الشجرة التي صلب عليها ابن الزبير. كتاب معرفة الإمام.

...قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ومن الاسلام إلا اسمه يسمعون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود. الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الحسين بن يزيد قال: سمعت الرضا (عليه السلام) بخراسان وهو يقول: إنا أهل بيت ورتنا العفو من آل يعقوب وورثنا الشكر من آل داود - وزعم أنه كان كلمة أخرى و نسيها محمد، فقلت: له: لعله وورثنا الصبر من آل أيوب؟ فقال: ينبغي.

قال علي بن أسباط: وإنما قلت ذلك لأنني سمعت يعقوب بن يقطين يحدث عن بعض رجاله قال: لما قدم أبو جعفر المنصور المدينة سنة قتل محمد وإبراهيم ابني عبد الله ابن الحسن التفت إليه عمه عيسى بن علي فقال له: يا أبا العباس إن أمير المؤمنين قد رأى أن يعضد شجر المدينة أراد بأمير المؤمنين نفسه الخبيثة ويريد بقوله: "يعضد شجر المدينة" قطعها وبقوله: "يعور عيونها" سد أعينها التي ينبع منها الماء. (آت) وأن يعور عيونها وأن يجعل أعلاها أسفلها فقال له: يا أمير المؤمنين هذا ابن عمك جعفر بن محمد بالحضرة فابعث إليه فسله عن هذا الرأي، قال: فبعث إليه فأعلمه عيسى فأقبل عليه فقال له: يا أمير المؤمنين إن داود (عليه السلام) اعطى فشكر وإن أيوب (عليه السلام) ابتلى فصبر وإن يوسف (عليه السلام) عفا بعد ما قدر، فاعف فإنك من نسل أولئك. محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن زرعة بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل:

"وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا البقرة: 89. وقوله: "يستفتحون" في المجمع عن ابن عباس والعياشي كانت اليهود يستفتحون أي يستتصرون على الأوس والخزرج برسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل مبعثه فلما بعثه الله تعالى من العرب ولم يكن من بني إسرائيل كفروا به ووجدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء: يا معشر اليهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد (صلى الله عليه وآله) ونحن أهل الشرك وتصفونه وتذكرونه أنه مبعوث فقال سلام بن متكم أخو بني النضير: ما جاءنا بشئ نعرفه وما هو بالذي كنا نذكره لكم فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية.

"فقال: كانت اليهود تجد في كتبها أن مهاجر محمد (صلى الله عليه وآله) ما بين عير واحد عير: جبل بالمدينة. (الصاحح) فخرجوا يطلبون الموضع فمروا بجبل

يسمى حداد فقالوا: حداد - حدد - محرقة - : جبل بتيماء وتيماء اسم موضع قريب من المدينة (القاموس) وقال المجلسي - رحمه الله - : لعله زيد الف حداد من النساخ أو كان جبل يسمى بكل منها. وأحد سواء فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بتيماء وبعضهم بفدك وبعضهم بخيبر، فاشتاق الذين بتيماء إلى بعض إخوانهم فمر بهم أعرابي من قيس فتكأروا من الكراء أي استأجروا منه. منه وقال لهم: أمر بكم ما بين عير واحد، فقال له: إذا مررت بهما فأذنا بهما، فلما توسط بهم أرض المدينة قال لهم: ذاك عير وهذا أحد فنزلوا عن ظهر إبله، وقالوا: قد أصبنا بغيتنا أي حاجتنا. ومطلوبنا. فلا حاجة لنا في إبلك فاذهب حيث شئت وكتبوا إلى إخوانهم الذين بفدك وخيبر: أنا قد أصبنا الموضع فهللوا إلينا، كتبوا إليهم: أنا قد استقرت بنا الدار واتخذنا الأموال وما أقربنا منكم فإذا كان ذلك فما أسرعنا إليكم فاتخذوا بأرض المدينة الأموال فلما كثر أموالهم بلغ تبع فغزاهم فتحصنوا منه فحاصرهم وكانوا يرقون لضعفاء أصحاب تبع "تبع" - كسكر - : واحد التبابعة من ملوك حمير سمي تبعا لكثرة اتباعه وقيل: سموا تبابعة لان الأخير يتبع الأول في الملك وهم سبعون تبعا ملكوا جميع الأرض ومن فيها من العرب والعجم. (مجمع البحرين). فيلقون إليهم بالليل التمر والشعير فبلغ ذلك تبع فرق لهم وأمنهم فنزلوا إليه فقال لهم: إني قد استطبت بلادكم ولا أراني إلا مقيما فيكم فقالوا له: إنه ليس ذاك لك، إنها مهاجر نبي وليس ذلك لاحد أي السلطنة في المدينة لان نزوله فيها كان على جهة السلطنة. (آت)

حتى يكون ذلك، فقال لهم: إني مخلف فيكم من أسرتي الأسرة بالضم من الرجل: الرهط الأدنون (القاموس) من إذا كان ذلك ساعده ونصره فخلف حينئذ الأوس والخزرج فلما كثروا بها كانوا يتناولون أموال اليهود وكانت اليهود تقول لهم: أما لو قد

بعث محمد ليخرجنكم من ديارنا وأموالنا فلما بعث الله عز وجل محمدا (صلى الله عليه وآله) آمنت به الأنصار وكفرت به اليهود وهو قول الله عز وجل: "وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين. الكافي للشيخ الكليني.

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : المنذري | المصدر : الترغيب والترهيب
 خلاصة حكم المحدث:إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما | [التخريج : أخرجه ابن حبان والحاكم ، والبيهقي في ((المدخل إلى السنن))

من سُئِلَ عن عِلْمِ فَكْتَمِهِ أَلْجَمَهُ اللهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود
 خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود واللفظ له، والترمذي ، وابن ماجه وأحمد .

حديث رابع عشر لأبي النضر مالك ، عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله ، أنه بلغه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لشهداء أحد : هؤلاء أشهد عليهم فقال أبو بكر الصديق ألسنا يا رسول الله بإخوانهم : أسلمنا كما أسلموا ، وجاهدنا كما جاهدوا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلى ولكن لا أدري ما تحدثون بعدي ؟ قال فبكى أبو بكر وقال : أننا لكائنون بعدك ؟

أنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى المَقْبَرَةِ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ ، وَدِدْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ إِخْوَانَنَا . قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ ، أَلَسْنَا إِخْوَانَكَ ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانِي الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الحَوْضِ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ يَأْتِي بَعْدَكَ مِنْ أُمَّتِكَ ؟ قَالَ أَرَأَيْتَ

لو كَانَ لِرَجُلٍ خَيْلٌ غُرٌّ مَحْجَلَةٌ فِي خَيْلٍ بُوْهُمُ دُهُمٌ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ:
فَأِنَّهُمْ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُّحْجَلِينَ مَنَ الْوَضُوءِ وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح النسائي خلاصة حكم
المحدث : صحيح

حوار بين عمر بن الخطاب وأسماء بنت عميس

عن أبي بردة عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ « بَلَّغْنَا مَخْرَجَ رَسُولِ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخْوَانِي لِي
أَنَا أَصْغَرُهُمَا أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رُهْمٍ إِمَامًا قَالَ بِضْعًا وَإِمَامًا قَالَ ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ
أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي فَرَكِبْنَا سَفِينَةً فَأَلْقَيْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ
فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ فَقَالَ جَعْفَرٌ «: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بَعَثَنَا هَاهُنَا وَأَمَرَنَا بِالْإِقَامَةِ فَأَقِيمُوا مَعَنَا.»

فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا فَوَافَقْنَا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - حِينَ
افْتَتَحَ حَيْبَرَ فَأَسْهَمَ لَنَا . أَوْ قَالَ أَعْطَانَا مِنْهَا وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ حَيْبَرَ مِنْهَا
شَيْئًا إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ إِلَّا لِأَصْحَابِ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ فَكَانَ
نَاسٌ مِنَ النَّاسِ يُقُولُونَ لَنَا . يَعْنِي لِأَهْلِ السَّفِينَةِ . «: نَحْنُ سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ.»

فَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ . وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا . عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - زَائِرَةً وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ فَدَخَلَ
عُمُرُ عَلَى حَفْصَةَ وَأَسْمَاءَ عِنْدَهَا فَقَالَ عُمُرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ «: مَنْ هَذِهِ؟»، قَالَتْ
«: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ.»

قَالَ عُمُرُ «: الْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ؟ الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ؟.»

فَقَالَتْ أَسْمَاءُ «: نَعَمْ.»

فَقَالَ عُمَرُ: «سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ؛ فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مِنْكُمْ.»

فَعَضِبَتْ وَقَالَتْ كَلِمَةً: «كَذَبْتَ يَا عُمَرُ، كَلًّا وَاللَّهِ؛ كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ وَيَعْطُ جَاهِلَكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارٍ أَوْ فِي أَرْضِ الْبُعْدَاءِ الْبُعْضَاءِ فِي الْحَبَشَةِ، وَذَلِكَ فِإِلَهِهِ وَفِي رَسُولِهِ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَا أُطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أُشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكَرَ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى وَنُخَافُ وَسَأَذْكَرُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَسْأَلُهُ وَوَاللَّهِ لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ وَلَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ.»

قَالَ: «فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا.»

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: «لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ وَلَهُ وَالْأَصْحَابِ هَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلُ السَّفِينَةِ هَجْرَتَانِ.»

قَالَتْ: «فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -»

قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: «فَقَالَتْ أَسْمَاءُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي.»

بلغنا مخرج النبي مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن ، فخرجنا إليه أنا و أخوان لي أنا أصغرهم ، أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم ، إما قال : في بضع ، و إما قال : في ثلاثة وخمسين ، أو : اثنين وخمسين رجلا في قومي ، فركبنا سفينة ، فألقنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة ، فوافقنا جعفر بن أبي طالب فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا ، فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر ، وكان أناس من الناس يقولون لنا يعني لأهل السفينة : سبقناكم بالهجرة. ودخلت أسماء بنت عميس

وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة ، وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر ، فدخل عمر على حفصة ، وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء : من هذه ؟ قالت : أسماء بنت عميس ، قال عمر الحبشية هذه ، البحرية هذه ؟ قالت أسماء : نعم قال : سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله منكم ، فغضبت وقالت : كلا والله ، كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ، ويعظ جاهلكم ، وكنا في دار - أو في أرض - البعداء البغضاء بالحبشة ، وذلك في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وإيم الله لا أطمع طعاما ولا أشرب شرابا ، حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن كنا نؤذى ونخاف ، وسأذكر ذلك لنبي صلى الله عليه وسلم وأسأله ، والله ولا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه . فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت : يا نبي الله إن عمر قال كذا وكذا ؟ قال : (فما قلت له) . قالت : قلت له كذا وكذا ، قال : (ليس بأحق بي منكم ، وله ولأصحابه هجرة واحدة ، ولكم أنتم - أهل السفينة - هجرتان) . قالت فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتونني أرسالا ، يسألونني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم . قال أبو بردة : قالت أسماء : رأيت أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث مني . الراوي : أبو موسى الأشعري المحدث : البخاري - المصدر : صحيح البخاري .

خلاصة حكم المحدث : [صحيح.]]

فدخلت أسماء بنت عميس ، وهي ممن قدم معنا ، على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة . وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر إليه . فدخل عمر على حفصة ، وأسماء عندها . فقال عمر حين رأى أسماء : من هذه ؟ قالت أسماء بنت عميس . قال عمر : الحبشية هذه ؟ البحرية هذه ؟ فقالت أسماء : نعم . فقال عمر سبقناكم بالهجرة . فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم . فغضبت . وقالت كلمة : كذبت . يا عمر ! كلا . والله ! كنتم مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم يطعم جائعكم ، ويعظ جاهلكم . وكنا في دار ، أو في أرض ، البعداء البغضاء في الحبشة . وذلك في الله وفي رسوله . وإيم الله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم . ونحن كنا نؤذى ونخاف . وسأذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأسأله . ووالله ! لا أكذب ولا أزيغ ولا أريد على ذلك . قال فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت : يا نبي الله ! إن عمر قال كذا وكذا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ليس بأحق بي منكم . وله ولأصحابه هجرة واحدة . ولكم أنتم ، أهل السفينة ، هجرتان " . قالت : فلقد رأيت أبا موسى و أصحاب السفينة يأتوني أرسالا . يسألوني عن هذا الحديث . ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال أبو بردة : فقالت أسماء : فلقد رأيت أبا موسى ، وإنه ليستعيد هذا الحديث مني . الراوي: أبو موسى الأشعري المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - خلاصة حكم المحدث: صحيح.

اعتراف عمر بن الخطاب :لقد صرح عمر بهذه الحقيقة، وعد ما قام به - من منع النبي والحوول بينه وبين أن يكتب - تداركا لمصلحة الأمة! يقول: " ولقد أراد [صلى الله عليه وآله] في مرضه أن يصرح باسمه، فمنعت من ذلك إشفاقا وحيطة على الإسلام. لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبدا، ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) (أني علمت ما في نفسه فأمسك "!

لقد صحَّ عن رسول الله أنه لعن أبا سفيان والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو و صفوان بن أمية في قنوته⁽¹⁾ سنن الترمذي كتاب تفسير القرآن باب سورة آل عمران الفردوس انظر صحيح البخاري كتاب المغاي الإصابة ترجمة سهيل بن عمرو بن عبد شمس. وهم من أقطاب قريش وفيهم أبو سفيان رأس بني أمية وصحَّ عنه صلى الله عليه وآله وسلم قوله لما أقبل أبوسفيان ومعه معاوية اللهم العن التابع

والمتبوع وقعة صفين باب ما ورد من الأحاديث في شأن معاوية و انظر المحصول للرازي.

وفي آخر : اللهم العن القائد والسائق والراكب وقعة صفين وكان يزيد بن أبي سفيان معهم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في مروان بن الحكم اللهم العن الوزغ بن الوزغ انظر تلخيص المستدرک للذهبي.

فبنو أمية بعد عجزهم عن ردّ صدور أحاديث اللعن رووا عن أبي هريرة قوله صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم إني أتخذ عندك عهداً لن تُخلفنيه ، فإنمّا أنا بشر ، فأبي المؤمنين آذيته ، أو شتمته ، أو لعنته أو جلدته .. فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقرّبه بها يوم القيامة صحيح مسلم كتاب البر والصلة باب من لعنه النبي ص مسند أحمد.

بعثت رحمة صحيح مسلم.

فهو صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن لعاناً في سجيته ، ولم يلعن من لم يكن مستحقاً للعنة بل لعن جماعات وأفراداً مخصوصين يستحقون اللعنة من الله ورسوله في ضمن ملاكات الأحكام الشرعية والموازن الإلهية ، ومثل هذا اللعن والسبّ و الجلد لا معنى لأن يكون رحمة لصاحبه.

وهؤلاء القوم لم يسلموا إلا ليحقتوا دماءهم ، بعدما عجزوا عن الوقوف أمام الدعوة وطمس الإسلام فدخلوا الإسلام لتحريف بعض المفاهيم وإبدال مفاهيم أخرى مكانها ، وكان ضمن مخططهم التقليل من مكانة الرسول والتعامل معه كإنسان عاديّ يصيب ويخطئ ويسبّ ويلعن ، كما كان في مخططهم الاستنقاص من الإمام عليّ ، لأنه كان قد وتر شوكة قريش وسعى لتحطيم سلطنتهم.

فقد جاء في كتاب معاوية إلى عماله : أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه ، فأدئوا مجالسهم وقربوهم وأكرمهم واكتبوا إليّ بكلّ ما يروي كلّ رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته.

فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ، ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة ، فإن هذا أحب إلي وأقرّ لعيني ، وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد باب ذكر ما مني به آل البيت من الأذى و الإضطهاد.

نحن لو تأملنا تاريخ قريش وما فعلته مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بدء الدعوة وقضايا فتح مكة لوقفنا على خبث الأمويين واستغلالهم لرحمة رسول رب العالمين فقد اشتهر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه لما سمع قول القائل.

اليوم يوم الملحمة

اليوم تسبى الحرمة

قال له صلى الله عليه وآله وسلم : لا تَقُلْ هذا بل قل:

اليوم يوم المرحمة

اليوم تحفظ الحرمة انظر المبسوط للسرخسي

وجاء عنه قوله يوم الفتح في أعدى عدوه : من دخل بيت أبي سفيان فهو آمن سنن أبي داود كتاب الخراج باب ما جاء في خبر مكة السنن الكبرى للبيهقي كتاب السير باب فتح مكة ، وقوله : (اذهبوا أنتم الطلقاء المبسوط للسرخسي ، لكن قريشاً ومع كل هذه الرحمة كانوا يتعاملون مع الرسالة والرسول بشكل آخر.

قال الواقدي : ... وجاءت الظهر فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلالاً أن يؤذن فوق ظهر الكعبة وقريش في رؤوس الجبال ، ومنهم من قد تَغَيَّب وستر وجهه خوفاً من أن يُقتلوا ، ومنهم من يطلب الأمان ، ومنهم من قد آمن. فلما أذن بلال وبلغ إلى قوله (أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (رفع صوته كأشد ما يكون.

فقال جويرية بنت أبي جهل : قد لعمرى (رفع لك ذكرك) فأما الصلاة فسنصلي ،

ولكن والله لا نحب من قتل الأحبة أبداً ، ولقد كان جاء أبي الذي جاء محمداً من النبوة ، فردّها ، ولم يُردّ خلاف قومه .
 وقال خالد بن سعيد بن العاص : الحمد لله الذي أكرم أبي فلم يدرك هذا اليوم .
 وقال الحارث بن هشام : واثكلاه ، ليأتي متّ قبل هذا اليوم قبل أن أسمع بلالاً ينهق فوق الكعبة!

وقال الحكم بن أبي العاص : هذا والله الحدث العظيم ، أن يصيح عبد بني جُمح ، يصيح بما يصيح به على بيت أبي طلحة .
 وقال سهيل بن عمرو إن كان هذا سخطاً من الله تعالى فسيغيره وإن كان لله رضا فسيقرّه .

وقال أبو سفيان : أمّا أنا فلا أقول شيئاً ، لو قلت شيئاً لأخبرته هذه الحصباء ، قال فأتى جبرئيل عليه السلام فأخبره مقالة القوم شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن الواقدي وانظر سبل الهدى والرشاد رواه عن البيهقي .
 ولو تأملت في ما رواه لنا العباس في كيفية إسلام أبي سفيان لعرفت أنّه لم يسلم عن قناعة وإيمان ، إذ قال العباس : غدوت به على رسول الله فلما راه قال : ويحك يا أبا سفيان!! ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلاّ الله ؟
 قال : بلى ، بأبي أنت وأمي ، لو كان مع الله غيره لقد اغنى عني شيئاً .
 فقال : ويحك! ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله ؟!
 فقال : بأبي أنت وأمي ، أما هذه ففي النفس منها شيء .
 قال العباس : فقلت له : ويحك! تشهد شهادة الحق قبل أن تضرب عنقك .
 قال : فتشهد الكامل في التاريخ .

فهنا يبدو واضحاً أن أبا سفيان كان أكثر بطلاً في قبول الشهادة الثانية من الأولى لأنه كان يتصور بأن في الثانية تحطيم غروره وجبروته وموقعه السياسي و الاجتماعي ، وذلك ما لا تعنيه كثيراً الشهادة الأولى بالنسبة له .

وقد ثبت عن أبي سفيان أنه قال للعباس لما رأى نيران المسلمين وكثرة عددهم :
 لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً.
 فقال له العباس : ويحك ! إنها النبوة.
 فقال : نعم إذن.

وظل منظر الفكر القرشي على هذه الوتيرة حتى بعد وفاة النبي وخلافة الشيخين
 بل إن أبا محذورة كان يستحيي من الإباحة باسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 من أهل مكة ، إذ جاء في المبسوط للسرخسي . عند بيانه لسبب الترجيع في الأذان .
 قوله : ... وقيل أن أبا محذورة كان مؤذّن مكة ، فلما انتهى إلى ذكر رسول الله
 خفض صوته استحياءً من أهل مكة لأنهم لم يعهدوا ذكر اسم رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم بينهم جهراً ، ففرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أذنه وأمره أن
 يعود فيرفع صوته ليكون تاديباً له المبسوط للسرخسي.
 فقد روي عن ابن عباس أنه قال : ... ولقد كنا في محفل فيه أبو سفيان وقد كف
 بصره وفينا علي صلوات الله عليه فأذن المؤذن فلما قال : أشهد ان محمداً رسول
 الله ، قال أبو سفيان : ها هنا من يحتشم ؟ قال واحد من القوم : لا.
 فقال : لله در أخي بني هاشم ، انظروا اين وضع اسمه ؟ فقال عليّ : أسخن الله
 عينك يا أبا سفيان ، الله فعل ذلك بقوله عز من قائل (ورفعنا لك ذكرك) فقال أبو
 سفيان : اسخن الله عين من قال لي ليس ها هنا من يحتشم (2) بحار الأنوار عن
 قصص الأنبياء بإسناد إلى الصدوق.

نعم ظلت نظرة قريش إلى النبي بعد البعثة مشوبة بهذا المنطق المزعوم مستغلين
 عطف النبي ورحمته صلى الله عليه وآله وسلم ، قال الواقدي : فكان سهيل بن
 عمرو يحدث فيقول : لما دخل محمد صلى الله عليه وآله وسلم مكة انقمعت فدخلت
 بيتي وأغلقت عليّ ، وقلت لابني عبدالله بن سهيل : اذهب فاطلب لي جواراً من
 محمد ، فإنّي لا آمن أن أقتل وجعلت أتذكر أثري عنده وعند أصحابه فلا أرى

أسوأ أثراً مني ، فإنني لقيته يوم الحديبية بما لم يلقه أحد به ، وكنت الذي كاتبه ، مع حضوري بدرأً وأحدأً ، وكلما تحركت قريش كنت فيها .
 فذهب عبدالله بن سهيل إلى رسول الله ، فقال : يا رسول الله ، أبي تؤمنه ؟
 قال : نعم ، هو آمن بأمان الله ، فليظهر ثم التفت إلى من حوله فقال : من لقي سهيل بن عمرو فلا يشدن النظر إليه ، ثم قال : قل له فليخرج فلعمري إن سهيلاً له عقل وشرف ، وما مثل سهيل جهل الإسلام ، ولقد رأى ما كان يوضع فيه إن لم يكن له تتابع ، فخرج عبدالله إلى أبيه فأخبره بمقالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فقال سهيل : كان والله برأً صغيراً وكبيراً .
 وكان سهيل يقبل ويدبر غير خائف ، وخرج إلى خبير مع النبي وهو على شركه حتى أسلم بالجعرانة) شرح نهج البلاغة .
 هكذا تعامل رسول الله مع المشركين والطلاق ، لكنهم أضمروا النفاق للرسول والرسالة فانضوا تحت لوائه كي يغدروا بالإسلام ، بل سعوا بكل قواهم لطمسه ودفنه .

فقد جاء عن المغيرة أنه طلب من معاوية ترك إيذاء بني هاشم . لما استقر له الأمر . لأنه أبقى لذكوره . فقال معاوية للمغيرة هيهات ! هيهات ! أي ذكر أرجو بقاءه ملك أخو تيم فعدل وفعل ما فعل ، فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره إلا أن يقول قائل : أبو بكر .

ثم ملك أخو عدي ، فاجتهد وشمر عشر سنين ، فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره إلا أن يقول قائل : عمر .

وإن ابن أبي كبشة ليصاح به كل يوم خمس مرات (أشهد أن محمداً رسول الله)
 فأبي عمل يبقى ؟ وأي ذكر يدوم بعد هذا ! لا أباً لك ! لا والله إلا دفناً دفناً الأخبار الموقّعات للزبير بن بكار مروج الذهب ، النصائح الكافية شرح نهج البلاغة لابن

أبي

الحديد

وجاء عن معاوية أنه قال لما سمع المؤذن يقول (أشهد أن محمداً رسول الله) :
 لله أبوك يا بن عبدالله! لقد كنت عالي الهمّة ، ما رضيت لنفسك إلا أن يُقرن اسمك
 باسم ربّ العالمين شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد وفي المعمرين للسجستاني
 كما في النصائح الكافية سأل معاوية بن أبي سفيان يوماً امد بن لبد المعمر : فهل
 رايت محمداً ، قال : من محمد ؟ قال معاوية : رسول الله ، قال امد : ويحك افلا
 فخرته كما فخره الله فقلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانظر كذلك
 كنز الفوائد وبحار الأنوار

ولا يستبعد هذا من معاوية وهو ابن أبي سفيان القائل لله درّ أخي بني هاشم.
 انظروا أين وضع اسمه ، والقائل : فوالذي يحلف به أبو سفيان.. لا جنة ولا
 نار الاستيعاب الأغاني شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد والنص عنه ، وهو
 الذي مرّ بقبر حمزة وضربه برجله ، وقال : يا أبا عمارة! إن الأمر الذي اجتلدنا
 عليه بالسيف أمسى في يد غلماننا اليوم يتلعبون به شرح نهج البلاغة ، لابن
 أبي الحديد

وهو ابن هند آكلة كبدة حمزة سيّد الشهداء أسد الغابة الطبقات الكبرى وهو أبو
 يزيد الذي هدم الكعبة سبل الهدى والرشاد مختصر تاريخ دمشق وقتل الحسين بن
 عليّ تاريخ الطبري وغيره من كتب التاريخ وأباح المدينة لثلاثة أيام شرح نهج
 البلاغة لابن أبي الحديد والذي سمى المدينة الطيبة بـ (الخبيثة) إرغاماً لأنوف أهل
 بيت النبيّ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.
 فمعاوية . ومن قبله أبوه صخر . كانا يتصوّران بأنّ النبيّ هو الذي أدرج اسمه في
 الأذان ، فقال أبو سفيان : لله درّ أخي بني هاشم ، انظروا اين وضع اسمه ، وقال
 ابنه معاوية : لله أبوك يا ابن عبدالله! لقد كنت عالي الهمّة ، ما رضيت لنفسك إلا
 أن تقرن اسمك باسم ربّ العالمين وقد استمرت هذه الرؤية عند البعض بعد معاوية ،

فروى المفضل بن عمر أنه سمع في مسجد الرسول صاحب ابن أبي العوجاء يقول له : ان محمداً استجاب له العقلاء وقد قرن اسمه باسم ناموسه [أي الله جل وعلا] فقال ابن أبي العوجاء : دع ذكر محمد فقد تحير فيه عقلي وحدثني عن الاصل الذي جاء به ... بحار الأنوار.

ومثل ذلك ما حكاه رشاد خليفة عن جماعة ان تكرر الشهادة الثانية (أشهد أن محمداً رسول الله) بجنب الشهادة الاولى (أشهد ان لا إله إلا الله) يعد شركاً أكبر (انظر القرآن والحديث والإسلام وكتابه الآخر قران أم حديث وهل هذان القولان إلا وجهاً آخر للرواية التي وُضِعَتْ وادَّعت أن بلائاً كان يؤذن (أشهد ان لا إله إلا الله ، حيّ على الصلاة) فقال عمر : قل في إثرها (أشهد أن محمداً رسول الله)؟! وعنوا بذلك أن ذكر اسمه صلى الله عليه وآله وسلم في الأذان لم يكن من الله ، بل كان باقتراح فقط!!

وبعد هذا فلا يمكن تبرير فعل معاوية والقول بأنه تعرّف على المصلحة أو

اجتهد قبال النص ، بل الأمر تجاوز ذلك ، ودخل في إطار تكذيب الرسالة ، وتهرئة أصل من أكبر أصول الشريعة ، وهو الاعتقاد بنبوة محمد المصطفى .

ومما يحتمل في الأمر هو أن هذه الرؤية تجاه ذكر اسم النبي في الأذان وأمثالها ، هي التي رسّخت فكرة كون الأذان مناماً ، وهي التي أفلقت الرسول المصطفى حتى جعلته لا يرى ضاحكاً بعد رؤياه التي رأى فيها الغاصبين ينزون على منبره نزو القردة.

وليس من الصدفة في شيء الترابط الموجود بين أن يرى رسول الله الشجرة الملعونة في منامه وبين أن يُسَفَّه الأمويّون مسألة الرؤيا ، ويغرون الإسراء والمعراج إلى رؤيا لا تعدو كونها مناماً!

الله جلّ وعلا ورفع ذكر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

هذا ونحن نعلم بأن الذي رفع ذكر الرسول هو الله في محكم كتابه ، وإليك أقوال

بعض العلماء والمفسرين لتقف على المقصود ، وأنه أمر ربّاني ، وليس كما تصوره أبو سفيان ومعاوية والأمويون ومن لف لف فهم:

قال الشافعي : أخبرنا ابن عيينة عن ابن نجيح ، عن مجاهد في قوله : وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (قال : لا أذكر إلا ذكرت معي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله الرسالة للإمام الشافعي المسند للإمام الشافعي المجموع ، تلخيص وانظر : الحبير تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني وفي السنن الكبرى (باب ما يستدل به على وجوب ذكر النبي في الخطبة) وبعد ذكره لقول الشافعي قال : ويذكر عن محمد بن كعب القرظي مثل ذلك ، وانظر : فيض القدير شرح الجامع الصغير يعني . والله أعلم . ذكره عند الإيمان والأذان ، ويحتمل ذكره عند تلاوة الكتاب وعند العمل بالطاعة والوقوف عن المعصية.

وقال النووي في شرحه على مسلم . بعد ذكره المشهور عن الشافعي في رسالته و مسنده في تفسير قوله تعالى (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) . : (وروينا هذا التفسير مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عن رب العالمين ... شرح النووي على صحيح مسلم باب مقدّمة الصحيح.

وفي مصنف ابن أبي شيبة الكوفي : حدّثنا ابن عيينة ، عن ابن نجيح ، عن مجاهد (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تُسألون) يقال : ممن هذا الرجل ؟ فيقول : من العرب.

فيقال : من أيّ العرب ؟ فيقول : من قريش.

وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ لا أذكر إلا ذكرت (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله المصنّف لابن أبي شيبة الكوفي كتاب الفضائل . الحديث 31680.

حدّثنا شريك بن عبدالله ، عن ابن شبرمة ، عن الحسن في قوله (ألم نشرح لك صدرك) : أي ملئ حكماً وعلماً (وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) قال

: ما أثقل الحمل الظهر (ورفعنا لك ذكرك) بلى لا يذكر إلا ذكرت معه المصنّف لابن أبي شيبة الكوفي كتاب الفضائل . الحديث 31681 .
وفي دفع الشبه عن الرسول للحصني الدمشقي في قوله تعالى (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) قال ابن عباس رضي الله عنهما المراد الأذان والاقامة والتشهد والخطبة على المنابر ، فلو أنّ عبداً عبّد الله وصدّقه في كلّ شيء ولم يشهد أنّ محمّداً رسول الله لم يسمع منه ولم ينتفع بشيء وكان كافراً.
وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : ثمّ إنّ النبيّ سأل جبرئيل عليه السلام عن هذه الآية آية ورفعنا لك ذكرك ، فقال : قال الله عزّ وجلّ : اذا ذكرتُ ذُكرتُ معي .

وقال قتادة رضي الله عنه : رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة ، وقيل : رفع ذكره بأخذ الميثاق على النبيين وألزمهم الإيمان به والإقرار به .
وقيل (ورفعنا لك ذكرك) ليعرف المذنبون قدر رتبتك لديّ ليتوسّلوا بك إليّ فلا أردّ أحداً عن مسألته ، فأعطيه أياها إمّا عاجلاً وإمّا آجلاً ، ولا أخيب من توسّل بك وإن كان كافراً دفع الشبه عن الرسول للحصني الدمشقي .
وقال ابن كثير في البداية والنهاية : (ورفعنا لك ذكرك) ، فليس خطيب ولا شفيع ولا صاحب صلاة إلاّ ينادي بها : أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله فقرن الله اسمه باسمه في مشارق الأرض ومغاربها ، وذلك مفتاحاً للصلاة المفروضة ، ثمّ أورد حديث ابن لهيعة ، عن درّاج ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد ، عن رسول الله في قوله (ورفعنا لك ذكرك) قال : قال جبرئيل : قال الله : إذا ذكرتُ ذُكرتُ البداية والنهاية باب القول فيما أُعطي إدريس عليه السلام .
وفي جامع البيان للطبري : حدّثنا ابن عبدالأعلى قال حدّثنا ابن ثور ، عن معمر عن قتادة في قوله (ورفعنا لك ذكرك) قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : ابدؤوا بالعبوديّة وثنّوا بالرسالة ، فقلت لمعمر : قال (أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً

عبده (فهو العبودية ، (ورسوله) أن تقول : عبده ورسوله.
 حدّثنا بشر ، قال : حدّثنا يزيد قال : حدّثنا سعيد، عن قتادة (ورفعنا لك ذكرك)
 رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة ، فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلاّ
 ينادي بها : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله.

حدّثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرنا عمرو بن الحرث ، عن درّاج
 عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله أنّه قال أتاني جبرئيل فقال
 إنّ ربّي وربك يقول : كيف رفعت لك ذكرك ؟ قال : الله أعلم.
 قال : إذا ذُكِرْتُ ذُكِرْتُ معي تفسير الطبري.
 وفي زاد المسير لابن الجوزي : قوله عزّ وجلّ (ورفعنا لك ذكرك) فيه خمسة
 أقوال:

أحدها : ما روى أبو سعيد الخدري عن رسول الله أنّه سأل جبرئيل عن هذه الآية
 فقال : قال الله عزّ وجلّ : إذا ذُكِرْتُ ذُكِرْتُ معي ، قال قتادة : فليس خطيب ولا
 متشهد ولا صاحب صلاة إلاّ يقول : (أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأشهد أنّ محمداً
 رسول الله) ، وهذا قول الجمهور.
 والثاني : رفعنا لك ذكرك بالنبوة ، قاله يحيى بن سلام.
 والثالث : رفعنا لك ذكرك في الآخرة كما رفعناه في الدنيا ، حكاها الماوردي.
 والرابع : رفعنا لك ذكرك عند الملائكة في السماء.
 والخامس : بأخذ الميثاق لك على الأنبياء وإلزامهم الإيمان بك والإقرار بفضلك ،
 حكاها الثعلبي زاد المسير لابن الجوزي.
 أهل البيت ورفع ذكر رسول الله

ومن هذا المنطلق كان أئمة أهل البيت عليهم السلام يشيدون بهذه المفخرة ويجعلونها
 أكبر إرغام لأعداء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأعدائهم ، الذين أرادوا تحريف
 هذا الرفع للذكر وحطّه إلى مرتبة الأحلام والاقتراحات ، وأرادوا أن يطفئوا نور الله

فأبى الله إلا أن يتم نوره.

ففي الندبة الرائعة . التي وجهها إمام البلاغة عليّ بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة الزهراء إلى ابن عمّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، حيث أرسل دموعه على خديّه وحول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قال فيما قال :
سلامٌ عليك يا رسول الله سلام مودّعٍ لا سئمٍ ولا قالٍ ، فإن أنصرف فلا عن ملالة
وإن أقم فلا عن سوء ظنٍّ بما وعد الله الصابرين ، والصبرُ أيمُنٌ وأجملٌ ، ولو لا
غلبة المستولين علينا لجعلتُ المقام عند قبرك لزاماً ، واللَّبثُ عنده معكوفاً ، ولأعولتُ
إعوالَ الثكلى على جليل الرزية ، فبعين الله تُدْفَنُ ابنتُك سرّاً ... ولم يطل العهد ، و
لم يخل منك الذكر ، فإلى الله يا رسول الله المشتكى ، وفيك أجمل العزاء وصلوات
الله عليك وعليها ورحمة الله وبركاته مصتفات الشيخ المفيد المجلس أمالي الطوسي
الكافي دلائل الإمامة.

وفي هذه الندبة التصريح بأن المستولين قلّوا أو حاولوا التقليل من شأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته ، وذلك بعد وفاته مباشرة ولمّا يخلق الذكر ، وأنّ أمير المؤمنين علياً لو استطاع لجعل مقام رسول الله في محلّه الرفيع الذي وضعه الله فيه ، لكنّ الظروف القاسية التي كانت محيطة به لم تتح له الفرصة ، فقلّ ذكر النبيّ عند من اشتغلوا بمشاغل الدنيا وتركوا النبيّ وذكره أو كادوا ، وهذا ممّا جعل الإمام يقول : لجعلتُ المقام عند قبرك لزاماً ، واللَّبثُ عنده معكوفاً.
وقد أشارت فاطمة الزهراء في خطبتها التي خطبتها في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى هذه المسألة نفسها ، وأنّ هناك قومًا حاولوا إطفاء نور الله وخفض منزلة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مع قرب العهد وحادثة ارتحال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلت :
فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه ومأوى أصفائه ، ظهرت فيكم حسكة النفاق و سمل جلاباب الدين ، ونطق كاظم الغاوين ... هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لَمّا

يندمل ، والرسول لما يُقْبَر. ...
 ثم أخذتم توروبن وقدنَّها ، وتهيجون جمرتها ، وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي ،
 وإطفاء أنوار الدين الجلي ، وإهمال سنن النبي الصفي (الاحتجاج والنص عنه ، و
 انظرها في دلائل الإمامة وشرح نهج البلاغة...
 ولذلك كانت تبكي عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقول لقد أصبت
 بخير الآباء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، واشوقاه إلى رسول الله ثم انشأت
 تقول

وأشارت بذلك إلى أن الله سبحانه وتعالى رفع ذكر نبيه في حياته وقدّر له أن يرفع
 بعد وفاته ، وإن ظنّ من ظنّ أنه أبتز إذا مات انقطع ذكره ، وارتدّ من ارتدّ لعروجه
 ومقارنة اسمه باسم رب العالمين ، وغضب من غضب وحاول عزو ذلك إلى أنه
 من اقتراح عمر أو من النبي نفسه وأراد له السحق والدفن ، كلّ تلك المحاولات
 التحريفية باءت بالفشل وخذل ذكر النبي في الأذان والتشهد وفي كلّ موطن يذكر فيه
 اسم رب العالمين.

ولو قرأت مقولة الإمام الحسن لمعاوية لما استنقص علياً وحاول الحطّ من ذكره
 لرأيت الأمر كذلك ، إذ قال له أيها الذاكر علياً ، انا الحسن وأبي عليّ وأنت معاوية
 وأبوك صخر ، وأمّي فاطمة وأمك هند ، وجدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وجدّك حرب ، وجدّتي خديجة وجدّتك قتيلة ، فلعن الله أحملاً ذكراً ، وألماً حسباً ،
 وشراً قدماً ، وأقدمنا كفراً ونفاقاً.
 فقال طوائف من أهل المسجد : آمين.

قال فضل : فقال يحيى بن معين ونحن نقول آمين قال أبو عبيد ونحن أيضاً
 نقول : آمين ، قال أبو الفرج : وأنا أقول : آمين

مقاتل الطالبين والنص عنه الارشاد للمفيد مناقب ابن شهرآشوب شرح نهج البلاغة
 كشف الغمة.

الاحتجاج بحار الأنوار اللهوف لابن طاووس ومثير الأحزان وغيرها.

هذا وإن مأساة كربلاء وقضية الإمام الحسين تؤكد ما قلناه وأن الإمام خرج للإصلاح في أمة جده لما رأى التحريفات الواحدة تلو الأخرى تلصق بالدين، وعرف بأنهم يريدون ليطفئوا نور الله ورسوله.

والعقيلة زينب قد أشارت إلى هذه الحقيقة عندما خاطبت يزيد بقولها : كد كيدك ، واسع سعيك ، واجهد جهدك ، فوالله الذي شرفنا بالوحي والكتاب والنبوة والانتخاب لا تُدرك أمدنا ، ولا تبلغ غايتنا ، ولا تمحو ذكرنا ، ولا تُميت وحيانا ولا يرحض عنك عارها ، وهل رأيك إلا قند ، وأيامك إلا عدد ، وجمعك إلا بدد ، يوم ينادي المنادي : ألا لعنة الله على الظالم العادي.

وكأن الإمام السجاد علي بن الحسين أراد الإلماح إلى قضية الاختلافات الأذانية وعداد معاوية مع ذكر اسم النبي محمد في الأذان حين عرض بيزيد لما أمر المؤذن أن يؤذن ليقطع خطبة الإمام علي بن الحسين في مسجد دمشق..

قالوا : قال الإمام علي بن الحسين : يا يزيد ، ائذن لي حتى أصعد هذه الأعواد ... فأبى يزيد ، فقال الناس : يا أمير المؤمنين ، ائذن له ليصعد فلعلنا نسمع منه شيئاً فقال لهم : إن صعد المنبر هذا لم ينزل إلا بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان فقالوا : وما قدر ما يحسن هذا؟! فلم يزلوا به فإذن له بالصعود ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال:

أيها الناس ، أعطينا ستاً وفُضّلنا بسبع ، أعطينا العلم والحلم ... وفُضّلنا بأنّ منّا النبي المختار محمد ، ومنّا الصديق ، ومنّا الطيّار ، ومنّا أسد الله وأسد الرسول ، ومنّا سيّدة نساء العالمين فاطمة البتول ومنّا سبطا هذه الأمة وسيّدا شباب أهل الجنة فمن عرّفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي : أنا ابن مكّة ومنى أنا ابن زمزم والصفاء ... أنا ابن من حمل على البراق في الهوا ، أنا ابن من أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، فسبحان من أسرى ، أنا ابن من

كما أنّ في الخطبة حقيقة أنّ عليّاً هو الصديق لا غيره ، وأنّ فاطمة سيّدة نساء العالمين ، لا كما حرّفوا من أنّ الصديق هو أبو بكر ، وأنّ اسمه على قائمة العرش مع أنّ الحقيقة هي أنّ عليّاً هو الصديق وأن اسمه مكتوب على العرش كما سيأتيك بيانه لاحقاً . وأنّ الصديقة فاطمة الزهراء قد كذّبت أبا بكر الصديق !!! وقالت له : لقد جنّت شيئاً فرياً تثبتت الإمامة بلاغات النساء شرح نهج البلاغة جواهر المطالب وكذا الإمام عليّ فإنه كذب من ادعى الصديقية في أبي بكر بقوله : أنا عبدالله و أخو رسوله ، وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلاّ كذاب مفتري ، لقد صليت قبل الناس بسبع سنين مستدرك الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وتلخيصه للذهبي ، وشرح نهج البلاغة سنن ابن ماجه قال في الزوائد : هذا اسناد صحيح و رجاله ثقات ، تاريخ الطبري والآحاد والمثاني وغيرها . وقال في آخر : أنا الصديق الأكبر ، والفاروق الأول ، أسلمت قبل إسلام أبي بكر ، وصليت قبل صلاته شرح نهج البلاغة والمعارف لابن قتيبة وفيه قال عليّ عليه السلام : أنا الصديق الأكبر آمنتُ قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم أبو بكر .

وعن معاذة قالت : سمعت عليّاً وهو يخطب على منبر البصرة يقول : أنا الصديق الأكبر ، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم [أبو بكر شرح نهج البلاغة ، وأنساب الاشراف بتحقيق المحمودي الآحاد والمثاني والمعارف لابن قتيبة فلا يعرف بعد هذا من هو الصادق ومن هو الكاذب ومن هو الصديق ومن هي الصديقة في قاموس القوم؟ وقد مرّ عليك أنّ معاوية حرّف كلّ فضيلة لعليّ وجعلها في غيره .

وثالثها : أنّ يزيد لما أمر المؤذّن بالأذان ليقطع كلام الإمام ، كان الإمام السجّاد يوضّح كلّ فقرة من فقرات الأذان ، مُعرّضاً بمن يتلقّظون بألفاظه دون وعي لمفاهيمه وهو ما سنقول لاحقاً من أنّه يحتوي على مفاهيم الإسلام وأنّه وجه الدين وأنّه

ثبت بالوحي لا كما أرادوا تصويره بأنه مجرد إعلام قابل للزيادة والنقصان ، وُضع
بأحلام واقتراحات من الصحابة!!

وفي قول السجّاد عليه السلام (يا يزيد! محمّد هذا جدّي أم جدّك) بيان لارتفاع
ذكر النبي وآله ، وأنّ الأمويّين لم يفلحوا في حذف اسمه من الأذان وإخماد ذكره ،
ومحاولة إدراج اسم أمير المؤمنين مرعليك قبل قليل قول السيوطي في كتاب
الوسائل إلى معرفة الأوائل ان أوّل من أمر المؤذن أن يشعره ويناديه فيقول السلام
على أمير المؤمنين الصلاة يرحمك الله ، معاوية بن أبي سفيان معاوية في
آخر الأذان ، وإن نجحوا ظاهرياً في إخماد ثورة الحسين وقتله وقتل عترة النبي صلى
الله عليه و آله وسلم.

فالأذان المشرع من الوحي كان مفخرة آل النبي ، وبياناً لارتفاع ذكره وذكر آله ، لا
كما قيل فيه من أنواع المختلقات.

ويؤكد ذلك أنّه لما قدم عليّ بن الحسين بعد قتل أبيه الحسين عليه السلام إلى
المدينة استقبله إبراهيم بن طلحة بن عبيدالله وقال : يا عليّ بن الحسين من غلب؟
وذلك على سبيل الشماتة فقال له عليّ بن الحسين : إذا أردت أن تعلم من غلب و
دخل وقت الصلاة فأذن ثمّ أقم أمالي الطوسي مجلس يوم الجمعة السابع من شعبان
457هـ.

وذلك أنّ ذكر الرسول المصطفى خُذ في الأذان والإقامة رغم نصب الناصبين
وعداء المعادين ، وبه خلود ذكر آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فيكونون هم
الغالبين لا بنو أمية ولا من غصبوا الحقوق وحزّفوا المعالم عن سننّها ومجاريها.
وفي العصر العباسي ، دخل الإمام عليّ الهادي عليه السلام يوماً على المتوكّل
فقال له المتوكّل : يا أبا الحسن من أشعر الناس؟ وكان قد سأل قبله عليّ بن الجهم
فذكر شعراء الجاهلية وشعراء الإسلام . فلما سأل الإمام قال : عليّ الحماني حيث
يقول:

قال المتوكل : وما نداء الصوامع يا أبا الحسن ؟ قال : (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) جدي أم جدك ؟ فضحك المتوكل ثم قال : هو جدك لا ندفعك عنه أمالي الطوسي.

فكان الأذان وفيه اسم محمد ، المرفوع نكره ، المستتبع لرفع نكر الأئمة من أولاده لأنه صلى الله عليه وآله وسلم أمر أن لا يصلوا عليه الصلاة البتراء كان ذلك أكبر مفخرة للمسلم الحقيقي ، كما كان يؤذي أعداء الإسلام الذين ارتدوا بسبب المعراج ، ويؤذي من أرادوا جعل الأذان وفصوله أحلاماً واقتراحات ، ويؤذي معاوية الذي أرقه ذكر اسم (محمد) واقتترانه باسم رب العالمين ، ويؤذي أولاد طلحة وقتلة الحسين عليه السلام كما كان يورق المتوكل العباسي وكل رموز التحريف وأرباب الطموحات السلطويين ، وكلهم من السلك القرشي المعادي لله وللرسول ولعنته الرسول صلوات الله عليهم أجمعين.

القدرة الإلهية وفشل المخططات

إن قريشاً سعت للوقوف أمام الدعوة ودأبت على طمس معالم الإسلام لكن الله أبى إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيمَ نُورَهُ وَلَوْ... : التوبة : 32.

وقد مرّ عليك قول معاوية بن أبي سفيان : (إلا دفناً دفناً) في حين أن الله سبحانه وتعالى يقول : ورفعنا لك ذكرك.

وقال السدي في تفسير قوله (إن شأنك هو الأبر) كانت قريش يقولون لمن مات الذكور من أولاده : أبر ، فلما مات ابنه صلى الله عليه وآله وسلم : القاسم ، وعبدالله بمكة ، وإبراهيم بالمدينة ، قالوا : بتر ، فليس له من يقوم مقامه.

ثم إنه تعالى بين أن عدوه هو الموصوف بهذه الصفة فإننا نرى أن نسل أولئك الكفرة قد انقطع ، ونسله عليه الصلاة والسلام يزداد كل يوم وينمو وهكذا إلى يوم

القيامة التفسير الكبير

فقد أشار الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) إلى أن الكوثر أولاده صلى الله عليه وآله وسلم ، قالوا : لأن هذه السورة إنما نزلت رداً على من عابه عليه السلام بعدم الأولاد ، فالمعنى أنه يعطيه نسلًا يبقون على مر الزمان. فانظر كم قُتل من أهل البيت ثم العالم ممتلئ منهم ولم يبق من بني أمية في الدنيا أحد يُعبأ به.

ثم انظر كم فيهم من الأكابر من العلماء كالباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام والنفس الزكية وأمثالهم التفسير الكبير. وكان الأمويون يحسدون آل البيت على ما آتاهم الله من فضله وقد جاء في تفسير قوله تعالى : (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى ...) أنها نزلت في علي عليه السلام وما خُصَّ به من العلم شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد. وعن ابن عباس في قوله (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى) قال نحن الناس دون الناس المعجم الكبير مجمع الزوائد والنص له. وعن محمد بن جعفر في قوله : (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى) ، قال : نحن المحسودون ، وعن ابن عباس في قوله (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى) قال : نحن الناس المحسودون و (فضله) النبوة شواهد التنزيل. فسبحانه جل شأنه رفع ذكر محمد وآل محمد بآيات التطهير والمودة والمباهلة وسورة الدهر وبراءة وغيرها من السور والآيات الكثيرة ، ولو تدبر المطالع في سورة الضحى لعرف نزولها في مدح النبي محمد وأنه جل شأنه ذكره بثلاثة أشياء تتعلق بنبوته ، منها : (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) وفي سورة ألم نشرح شرفه بثلاثة أشياء أولها : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) ، وثانيها : (وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ *) الذي انقض ظهره ، وثالثها : (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) التفسير الكبير. قال الإمام فخر الدين الرازي : جعل الله تعالى أهل بيت النبي صلى الله عليه و

آله وسلم مساوين له في خمسة أشياء:

أحدها : المحبة ، قال الله تعالى : (فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) ، وقال

لأهل بيته قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى.

والثانية : تحريم الصدقة ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : لا تحل الصدقة لمحمد

ولا لآل محمد ، إنما هي أوساخ الناس.

والثالثة : الطهارة ، قال الله تعالى : (طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى) أي يا

طاهر ، وقال لأهل بيته : إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيراً.

والرابعة : في السلام ، قال : (السلام عليك أيها النبي) ، وقال لأهل بيته (سلام

على آل يس قرأ نافع وابن عامر ويعقوب هذه الآية بفتح الهمزة ومدّها وقطع اللام

من الياء كما في آل يعقوب ، (النشر في القراءات العشر وتحرير التيسير) وللتأكيد

أقر في مصحف المدينة النبوية برواية ورش عن نافع المدني والمطبوع في المملكة

العربية السعودية الآية : 130 من سورة الصافات.

والخامسة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آل في

التشهد انظر نقل كلام الفخر الرازي في : نظم درر السمطين والصواعق المحرقة

وينابيع المودة وجواهر العقدين.

وبهذا فقد عرفنا . وعلى ضوء الصفحات السابقة . بأن المجتهدين كانوا وراء فكرة

الرؤيا ، وأن رأسها الأمويون ، استغلوا ما طرح في عهد الصحابة لما يريدون القول

لاحقاً.

به

فإن النصوص السابقة وضّحت لنا بأن الصحابة اقترحوا على رسول الله بأن يتخذ

ناقوساً مثل ناقوس النصرى أو بوقاً مثل قرن اليهود ورسول الله لم يرض بذلك حتى

أري عبدالله بن زيد أو غيره الأذان. الأذان بين الأصالة و التحريف.

عزل أبي بكر من قبل الله سبحانه وإبداله بعلي عليه السلام لتبليغ براءة

نقله عن ابن جرير الطبري عن السدي من قوله : لما نزلت هذه الآيات إلى رأس الأربعين - يعني من سورة (براءة) - بعث بهن رسول الله . صلى الله عليه وسلم . مع أبي بكر ، وأمره على الحج ، فلما سار فبلغ الشجرة من ذي الحليفة أتبعه بعلي فأخذها منه . فرجع أبو بكر إلى النبي . صلى الله عليه وسلم . فقال : يا رسول الله بأبي أنت وأمي أنزل في شأني شيء ؟ قال : " لا ، ولكن لا يبلغ عني غيري أو رجل مني

إنّ المتتبع لحياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجد أموراً ثلاثة لا تفارق فضائل الإمام علي (عليه الصلاة والسلام) في كتب القوم اللذين لا يدينون الله بحبه (عليه السلام) ألا وهي: التدليس، والتحريف، والتضليل، جاهدين في ذلك ما استطاعوا، لا سيما تلك التي فيها أصول مبنى الخلافة بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومنها حديث سورة براءة الذي أجزع أبي بكر وأوجعه مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب وجاء فيه: (ولما رجع أبو بكر إلى النبي جزع، وقال يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، إنك أهلتني لأمر طالأت الأعناق فيه فلما توجهت له رددتني عنه. ومن ثم كان له اثاره واستحقاقه من نفس أبي بكر في تعامله مع أمير المؤمنين الإمام علي وبضعة النبوة فاطمة (عليهما السلام) والذي تحول بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى صراع دموي وحربي في هجوم أنصاره على بيت النبوة، وحسب القارئ من بيان هذه الحقيقة ما أخرجه ابن أبي شيبَةَ الكوفي في مصنفه - شيخ البخاري ومسلم-، وابن أبي الحديد المعتزلي بصورة كاملة، في حين حذف منه التهديد بحرق البيت بمن فيه كلٌّ من: ابن عبد البر، والصفدي، والنويري، فبدلوا قول عمر بن الخطاب لفاطمة (صلوات الله وسلامه عليها) وأيم الله ما ذاك بمانعي أن اجتمع هؤلاء النفر عندك إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت) المصنف لابن أبي شيبَةَ الكوفي المذكر والتذكير لابن أبي عاسم شرح نهج البلاغة للمعتزلي

إلى قوله: (ولإن بلغني أن هؤلاء نفر يدخلون عليك، لأفعلن وأفعلن) الاستيعاب لابن عبد البر الوافي بالوفيات للصفدي نهاية الأرب للنويري. وعليه:

فقد جهد مخالفا الإمام علي (عليه السلام) في اتباع أسلافهم في التلاعب في صياغة الحدث ومجرياته سواء بمنطوق الرواية التاريخية أو التفسيرية أو الحديثية أو العقدية.

ومهما يكن من أمرٍ مضللٍ وماكرٍ إلا أن الحقيقة الثابتة إن لا أحد يستطيع - قديماً وحاضراً ومستقبلاً - إن يخفي حقيقة إرسال النبي (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) خلف أبي بكر ليأخذ منه سورة براءة ويبلغ بها الناس في مكة، وفي هذا الأمر كفاية لبيان هذه الفضيلة وأثرها في نفوس السلف ابتداءً من صاحب القضية أي: أبي بكر ومن تولاه وسار على طريقته ونهجه في مخاصمة بيت النبوة، لا سيما ابن عثيمين.

أما كيفية وقوع الحدث فهو على النحو الآتي، والذي نقدم فيه روايات علماء مذهب القرآن والعترة النبوية:

1. إن خير ما نبتدأ به بيان الحدث هو ما أخرجه الشيخ الصدوق (عليه الرحمة والرضوان) بسنده إلى جميع بن عمير، قال: (صليت في المسجد الجامع، فرأيت ابن عمر جالساً فجلست إليه، فقلت: حدثني عن علي (عليه السلام)، فقال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر ببراءة، فلما أتى ذا الحليفة اتبعه علياً (عليه السلام) فأخذها منه؛ قال أبو بكر: يا علي ما لي أنزل في شيء؟ قال: «لا، ولكن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل

من أهل بيتي.»

قال كثير: قلت لجميع، أتشهد على ابن عمر بهذا؟ قال: نعم، ثلاثاً علل الشرائع

2. أما ما أخرجه محمد بن اسماعيل البخاري في صحيحه عن أبي هريرة والذي أورد الحادثة باختصار والابهام والتضليل للقارئ، فقد أوضحها ابن حجر العسقلاني مصرحاً بثبوت أخذ الإمام علي (عليه السلام) سورة براءة من أبي بكر بعد أن خرج بها إلى مكة.

فقد أخرج البخاري في باب: قوله (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر...) عن حميد بن عبد الرحمن:

(أن أبا هريرة، قال:

بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى، أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان؛ قال حميد بن عبد الرحمن، ثم أردف رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعلي بن أبي طالب، وأمره ان يؤذن ببراءة. قال أبو هريرة: فإذن معنا علي - (عليه السلام) - يوم النحر في أهل منى ببراءة، وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان صحيح البخاريط دار الفكر لسنة 1981م.

وقد أوضح ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ) اللبس في الحديث، وبين ما أخفاه أبو هريرة أو البخاري، فقد قال في شرحه للحديث: (قوله قال حميد) هو ابن عبد الرحمن بن عوف (ثم أردف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعلي وأمره أن يؤذن ببراءة) هذا القدر من الحديث مرسل، لان حميد لم يدرك ذلك، ولا صرح بسماعه له من أبي هريرة لكن ثبت إرسال علي (عليه السلام) من عدة طرق فتح الباري في شرح صحيح البخاري

وثبتت ارسال علي (عليه السلام) خلف أبي بكر لأخذ سورة براءة منه وبعده طرق هو الأساس في بيان هذه الحقيقة التي نقلها غير واحد من علماء المسلمين فكان منهم:

3. الحافظ ابن مردويه (ت419هـ) عن الإمام علي (عليه السلام)، قال: (لما نزلت عشر آيات من براءة علي النبي (صلى الله عليه وآله) دعا أبا بكر ليقراها علي أهل مكة ثم دعاني فقال لي: «أدرك أبا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه.» ورجع أبو بكر، فقال: يا رسول الله، نزل في شيء؟! قال: «لا، ولكن جبرائيل جاءني، فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك مناقب علي ابن أبي طالب (عليه السلام).

4. أخرج الجوهري (المتوفي سنة 323هـ)، وابن عساكر (المتوفي سنة 571هـ) وغيرهم، عن ابن عباس، قال: (أني لأماشي عمر في سكة من سكك المدينة، يده في يدي، فقال:

يا ابن عباس، ما أظن صاحبك إلا مظلوماً، فقلت في نفسي: والله لا يسبقني بها، فقلت: يا أمير المؤمنين، فأردو عليه ظلامته، فانترع يده من يدي، ثم مرَّ بهم ساعة، ثم وقف فلحقته، فقال لي: يا ابن عباس: ما أظن القوم منعهم من صاحبك إلا أنهم استصغروه، فقلت في نفسي: هذه شر من الأولى، فقلت: والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة براءة من أبي بكر) السقيفة وفدك للجوهري؛ تاريخ دمشق لابن عساكر، شرح نهج البلاغة للمعتزلي.

وفي لفظ أخرجه الزبير بن بكار ونقله عنه ابن أبي الحديد حينما قال عمر بن الخطاب: إلا أنهم استصغروه، فرد عليه ابن عباس فقال: (والله ما استصغره الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) حين أمراه أن يأخذ براءة من صاحبك فاعرض عني وأسرع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد

وعليه:

كيف لا يكون لذلك الحدث أثر في تعاضم الخصومة في نفس أبي بكر للإمام علي (عليه الصلاة والسلام) وهو القائل لرسول الله (صلى الله عليه وآله): (أهلتي لإمر طالت الاعناق فيه، فلما توجهت له رددتني عنه!!)

وقال أيضاً:

(نزل في شيء)؟!!

وغير ذلك من الاقوال الكاشفة عن حجم تأثر أبي بكر بما جرى وانعكاسه سلباً على علاقته ببيت النبوة الذي ظهر جلياً وعظيماً بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمزيد من الإطلاع ينظر : خصومة فاطمة عليها السلام عند ابن عثيمين ، السيد نبيل الحسنيأصدار العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة ، ط1 دار الوارث لسنة 2020م

النبي (ص) يمنع أبا بكر من تبليغ سورة براءة ويرسل عليا (ع)

عدد الروايات (10) :

ابن حجر العسقلاني - فتح الباري شرح صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن - سورة براءة 3 :

باب قوله { : وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ }

.... - قوله) : وأن لا يحج بعد العام مشرك : وأخرج أحمد بسند حسن ، عن أنس

: أن النبي (ص) بعث ببراءة مع أبي بكر فلما بلغ ذا الحليفة ، قال : لا يبلغها الا أنا أو رجل من أهل بيتي فبعث بها مع علي ، قال الترمذي : حسن غريب.

- ووقع في حديث يعلى عند أحمد لما نزلت عشر آيات من براءة بعث بها النبي

(ص) مع أبي بكر ليقراها على أهل مكة ، ثم دعاني ، فقال : أدرك أبا بكر فحيثما لقيته فخذ منه الكتاب فرجع أبو بكر ، فقال : يا رسول الله نزل في شيء ، فقال : لا الا أنه لن يؤدي أولكن جبريل ، قال : لا يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك .

الهيثمي - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

كتاب المناقب - باب مناقب علي بن أبي طالب (ر) - باب جامع في مناقبه (ر)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

عن عمرو بن ميمون - يعني الأودي - قال : إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط ، فقالوا له : يا ابن عباس ، إما تقوم معنا وإما أن يخلونا هؤلاء ، قال : فقال ابن عباس بل أقوم معكم ، وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال : فجاء بصفية بنت حيي ، قال : فبعث فلانا بسورة التوبة ، فبعث عليا خلفه فأخذها منه ، قال : لا يذهب بها الا رجل مني وأنا منه رواه أحمد ، والطبراني في الكبير والأوسط باختصار ، ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي بلج الفزاري ، وهو ثقة ، وفيه لين .

ابن أبي عاصم - السنة - باب ما ذكر في فضل علي

حدثنا : محمد بن المثنى ، حدثنا : يحيى بن حماد ، حدثنا : أبو عوانة ، عن يحيى بن سليم أبي بلج ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (ص) (لأبعثن رجلا يحبه الله ورسوله ، لا يخزيه الله أبدا ، قال : فاستشرف لها من استشرف ، قال : فقال أين علي ، قال : فدعاه وهو أرمد ما يكاد أن يبصر ، فنفت في عينيه ، ثم هز الراية ثلاثا ، فدفعها إليه ، فجاء بصفية بنت حيي ، وبعث أبا بكر بسورة التوبة ، فبعث عليا خلفه ، فأخذها منه ، فقال أبو بكر لعلي : الله ورسوله ، قال : لا ، ولكن لا يذهب بها الا رجل هو مني وأنا منه .

الطحاوي - شرح مشكل الآثار - باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ص
 في الحجة التي كانت قبل حجته من التأمير فيها ، ومن قراءة : براءة ، على الناس
 فيها ، ومن كان أميره فيها ، ومن كان المبلغ عنه فيها من أبي بكر ، ومن علي
 حدثنا : أحمد بن شعيب ، قال : أخبرنا : محمد بن المثنى ، قال : حدثنا : يحيى
 بن حماد ، قال : حدثنا : الوضاح - وهو أبو عوانة ، قال : حدثنا : أبو بلج ، قال
 : حدثنا : عمرو بن ميمون ، قال : إني لجالس عند ابن عباس ، إذ أتاه تسعة رهط
 ، فذكر قصة ، فقال فيها : وبعث - يعني رسول الله ص - (أبا بكر ر) بسورة
 التوبة ، وبعث عليا ع (خلفه ، فأخذها منه ، وقال : لا يذهب بها الا رجل هو مني
 ، وأنا منه .

الآجري - الشريعة - كتاب فضائل أمير المؤمنين ع

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

وحدثنا : أبو بكر بن أبي داود أيضا ، قال : حدثنا : إسحاق بن إبراهيم النهشلي ،
 قال : حدثنا : يحيى بن حماد ، قال : أنبأنا : أبو عوانة ، قال : حدثنا : أبو بلج ،
 قال : حدثنا : عمرو بن ميمون ، قال : قال : ثم بعث أبا بكر (ر) بسورة
 التوبة ، ثم بعث عليا ع (ع) خلفه فأخذها منه ، فقال أبو بكر : لعن الله ورسوله ، قال
 : لا ، ولكن لا يذهب بها الا رجل هو مني وأنا منه....

الشاشي - المسند - مسند سعد بن أبي وقاص (ر) - (الحارث بن مالك ، عن سعد

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

حدثنا : أحمد بن شداد الترمذي ، نا : علي بن قادم ، أنا : إسرائيل ، عن عبد الله
 بن شريك ، عن الحارث بن مالك ، قال : أتيت مكة ، فلقيت سعد بن أبي وقاص ،
 فقلت : هل سمعت لعلي منقبة ، قال : شهدت له أربعاً ، لأن يكن لي واحدة منهن

أحب إلي من الدنيا أعمر فيها مثل عمر نوح (ع) : (أن رسول الله) ص (بعث أبا بكر ببراءة إلى مشرقي قريش فسار بها يوماً وليلة ، ثم قال لعلي : اتبع أبا بكر فخذها فبلغها ورد علي أبا بكر ، فرجع أبو بكر ، فقال : يا رسول الله ، أنزل في شيء ، قال : لا ، خير ، إلا أنه ليس يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني - أو قال : من أهل بيتي....

الشهرستاني - الملل والنحل

الباب الأول : المسلمون - الفصل السادس : الشيعة - الإمامية

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - أما تعريضاته : فمثل أن يبعث أبا بكر ليقراً سورة براءة على الناس في المشهد وبعث بعده علياً ليكون هو القارئ عليهم والمبلغ عنه اليهم ، وقال : نزل (علي جبريل) (ع) ، فقال : يبلغه رجل منك ، أو قال : من قومك وهو يدل علي تقديمه علياً عليه ومثل أن كان يؤمر علي أبي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة في البعوث ، وقد أمر عليهما عمرو بن العاص في بعث وأسامة بن زيد في بعث وما أمر علي علي أحدا قط.

ابن حبان - الثقات - وممن روى عن أتباع التابعين

باب الكاف - الكرمانى بن عمرو شيخ

الكرمانى بن عمرو شيخ : يروي ، عن حماد بن سلمة ، قال : ثنا : سماك بن حرب ، عن أنس بن مالك : أن رسول الله) ص (لما بلغ ذا الحليفة بعث ببراءة مع أبي بكر ، فقال : لا يخطب بها ، إلا أنا أو رجل من أهل بيتي فبعث بها مع علي بن أبي طالب (ر).

البلاذري - أنساب الأشراف - قبسات من ترجمة أمير المؤمنين وغرر مناقبه (ع)

نبذة من أقوال علي بن أبي طالب وسيرته

حدثني : القاسم بن سلام كذا ، حدثنا : أبو نوح ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، عن يزيد بن يثيع ، كذا ، قال : بعث رسول الله (ص) (أبا بكر ببراءة ، ثم أتبعه عليا ، فلما قدم أبو بكر ، قال : يا رسول الله أنزل في شيء ، قال : لا ولكني أمرت أن أبلغها أنا أو رجل من أهل بيتي.

ابن الدمشقي - جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب (ع)

أخبرنا : العباس بن محمد الدوري ، قال : حدثنا : أبو نوح قراد عبد الرحمن بن غزوان ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي إسحاق ، عن زيد بن يثيع ، عن علي (ع) : (أن رسول الله (ص) بعث ببراءة إلى أهل مكة مع أبي بكر ، ثم أتبعه بعلي ، فقال له : خذ الكتاب منه فامض به إلى أهل مكة ، قال : فلحقته وأخذت منه ، فانصرف أبو بكر وهو كئيب ، فقال : يا رسول الله نزل في شيء ، قال : لا إلا أنني أمرت أن أبلغه أنا أو رجل من أهل بيتي.

وبداية ذلك أن النبي (صلى الله عليه وآله) (أرسل أبا بكر سنة 9 للهجرة إلى مكة ليبلغ الآيات الأولى من سورة براءة، وبعد مسيره نزل جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله) (وقال: يا محمد، إنه لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك. وفي رواية أخرى: لا يبلغ عنك إلا علي (عليه السلام)، فأرسل الرسول (صلى الله عليه وآله) (علياً) (عليه السلام) الذي هو بمنزلة نفسه، وقال له: "أسرع، وخذ الآيات من أبي بكر، وقرأها على الناس في موسم الحج"

الهوامش

مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ؛ بحار الأنوار في موضعين الغدير مسند أحمد سنن الترمذي تاريخ الطبري مستدرک سفينة البحار

بحوث وتحقيق تبليغ سورة براءة الله ورسوله من الكفار والمشركين وبالخصوص المنافقين وأسمائها وتشهد لعلي بن أبي طالب بالإيمان والإخلاص بنص آياتها فضلا عن شأن نزولها وتبليغها ولم يشهد لأحد مثله في القرآن الكريم

المقدمة : تعريف مختصر لتبليغ سورة براءة :

صحيفة : تبليغ سورة براءة في القرآن الكريم ، وما أدراك بحقائق قصص سورة براءة من الله ورسوله من المشركين والمنافقين ، وهي آخر سورة نزلت من القرآن الكريم ..
وتبليغها كان : سبب لعزل غاصب الخلافة الأول عن تبليغها وعن أمرة الحاج في سنة 9 للهجرة ، وتولي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لتبليغها وأمرة الحاج وتشهد له بإخلاص الإيمان في آياتها نصا صريحا ، وتنبأ من الكفار والمنافقين والذين في قلوبهم مرض وتعزلهم عن الإيمان .

فبرت وقلمت : المنافقين حتى كثرت أسمائها بنص الفريقين الخاصة والعامة ، وأهم أسمائها : سورة براءة : وسميت بها لافتتاحها بالبراءة من المشركين و المنافقين من دون ذكر بسم الله الرحمن الرحيم في أولها ، لشدة غضب الله ورسوله عليهم ، وتسمى سورة التوبة لأنه تاب الله على بعض المتخلفين في آخرها ، وعلى كل من يتوب واقعا ويتبع الحق ويطيع من نصبه الله أمير وولي على المسلمين .

ولسورة براءة : أكثر من 14 أسما آخر ، وأهما الفاضحة : لأنها فضحت المنافقين ، وسورة العذاب : لتكرره فيها 19 مرة ، و المقشقة : قصمة ظهور المنافقين لأنها تبرئت منهم ، و المنقرة : لأنها نقرت عما في قلوب المشركين والمنافقين ، وكذا : البحوث ، و الحافرة ، و المثيرة ، و المبعثرة ، و المدممة ، و المخزية ، و المنكلة ، و المشردة ، للمنافقين فضلا عن المشركين ، وكثر فيها منهم ومنهم كقوله تعالى :
{وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ (75)} و {وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي (49)} ...

فسورة براءة : كما يتبرأ الله ورسوله من المشركين ، فهي سورة تفضح أخبار المنافقين وتهتك سترهم ، حتى ظنوا أنها لم يبق أحدٌ منهم إلا ذكر فيها ، فكانوا يشكون من نزول مزيد من الآيات ، لأنها تفضح وتكشف وتهتك أستارهم وتذكر مثالبهم وتبين سوء نياتهم وعدم إيمانهم فضلا عن عدم إخلاصهم.

والإمام علي عليه السلام : بأمر الله ورسوله ونزل الوحي في أول ذي الحجة، بأن عليه أن يخرج من المدينة ويلحق بأمرير الحاج ويأخذ منه سورة براءة ، فيبلغها في أيام الحج في عرفة ويوم النحر ومكة .

ورجع أبو بكر : للمدينة ولم يحج وهذه السنة لصعوبة الوقعة عليه مما ظهر من حاله وعزله ، وإن شأن السورة وتبليغها ورجوعه وعدم قدرة على تبليغ آيات ، تبين عدم كفاءته لقيادة المسلمين أبدا ، وأن الله ورسوله لم يرضوا به أميرا ولا مبلغا عنهم دين الله ، وما أمره وعزلوه إلا ليينوا حاله .

وإن المبلغ الحق : عن الله وهداه وأحكامه بالحق النبي أو من هو كنفسه أي إمام الحق وحجة الله وخليفته علي بن أبي طالب عليه السلام .

وقصة تبليغ : سورة براءة كانت في أول ذي الحجة سنة 9 للهجرة حتى أيام العيد الكبير وأيام الحج الأكبر ، و الغدير حصل في 18 ذي الحجة سنة 10 للهجرة، فنصب علي مرة أخرى نضا في موقف شهد له كل من حج وهم أكثر 110 ألف حاج ، فقصة سورة براءة مقدمة واجبة ليوم الغدير وإحكام وتثبيت أمر الإمامة والولاية للنبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم .

ويا طيب : تدبر أو تصفح هذه القصة لتبليغ سورة براءة ولو مرة في حياتك ، ترى العجب والواقع الحق حتى اليقين ، بأن من عزله الله ورسوله لا يحق له الخلافة لرسول الله ولا تبليغ دين الله ولا أن يكون أميرا على عباد الله ، وإن من نصبه الله

ورسوله هو الولي والإمام الحق ، وواجب الطاعة كالله ورسوله لأنه بأمرهم مبلغا عنهم ...

ويا طيب : بالإضافة لما عرفت ، توجد آيات في سورة براءة وبالخصوص آية الإيمان ، تنص بنص صريح واضح ، على أن أمير المؤمنين مؤمنا حقا ومجاهدا في سبيل الله واقعا ، وذكر هذا كل من فسرهما من المفسرين ومن ذكرها في تأريخ الدين الإسلامي ، فتدبر الآية وتدبر حال غيره ، تجد أن أمر الخلافة والولاية الحققة بعد رسول الله محصورة فيه وفي آله صلى الله عليهم وسلم أجمعين .

فتدبرها يا مولاي يا مؤمن : ولا تفوتها فإنها تهب الإيمان حتى القين ، وترينا الصراط المستقيم لمعرفة المنعم عليهم وبهدى الله وعبوديته حقا ، وأنه يجب طاعتهم والتبري ممن خالفهم وأقصاهم فضلا عن حاربهم ومنعهم حقهم .

تتمة وتوضيح :

ويا طيب : ذكر بن تيمية : أنه لا توجد آية تبين إيمان علي بن أبي طالب وحده من دون الصحابة ، فهو وهم سواء ، ومعناه إن وجدت آية صريح تزكيه فهو المؤمن ومن خالفه منفاق .

وإن سورة براءة : وما فيها من الكلام الشديد على المنافقين ، وكثرة أسمائها الحاكية عن نفاق المسلمين في آخر عهد رسول الله ، لأنها آخر سورة نزلة ، وعزل الأول ، وأمر الله ورسوله علي بن أبي طالب عليه السلام بتبليغ السورة لأنه كرسول الله لولا ختم النبوة فهو الخليفة والإمام بعده ، وتوجد آية صريحة في نفس سورة براءة تبين أن أمير المؤمنين عليه السلام مؤمنا ومجاهدا في سبيل الله ، وذكر هذا كل من فسرهما .

تعرفنا سورة براءة : بنصها بأنها تشكك بكل المسلمين الأول وغيره ، وتزكي واحدا منهم وهو علي بن أبي طالب عليه السلام ، فمن تبعه واقعا ولم يخلطه بغيره يكون

مؤمنًا تائبًا حقا واقعا ، ومن تركه وخالفه وأقصاه فهو في المنافقين وإن تسمى مسلما أو مؤمن أو أمير المؤمنين ، وإن أمير المؤمنين الحق هو علي بن أبي طالب ومن تبعه هم المؤمنون ، وهم حكموا بهذا ، والسلام على من أتبع الهدى .

مناظرة مؤمن الطاق مؤمن الطاق :هو محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة البجلي، مولى الأحول، أبو جعفر، كوفي، صيرفي، يلقب مؤمن الطاق، وصاحب الطاق، وكان كثير العلم حسن الخاطر، سمي بالطاق لأنه كان دكانه في طاق المحامل بالكوفة، وله حكايات كثيرة مع أبي حنيفة، عد من أصحاب الصادق والكاظم - عليهما السلام- ، توفي في رجب سنة ٣٧٤. راجع : رقم: ٨٨٦، رجال الطوسي رقم: ٣٥٥ ورقم: ١٨، رقم: ١٨٧، الكنى والألقاب .

مع ابن أبي خدره عن الأعمش قال: اجتمعت الشيعة والمحكمة المحكمة الأولى أو المحكمة: أول فرقة من الخوارج انحازوا إلى حروراء بعد رجوع علي - عليه السلام - من صفين إلى الكوفة، وهم يومئذ اثنا عشر ألفا، وزعيمهم عبد الله بن الكواء وشبث بن ربعي، كان دينهم تكفير علي وعثمان وأصحاب الجمل وأصحابه والحكمين، ثم إنهم جوزوا أن تكون الإمامة في غير قريش. معجم الفرق الإسلامية الملل والنحل للشهرستاني.

عند أبي نعيم النخعي بالكوفة، وأبو جعفر محمد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر. فقال ابن أبي خدره: أنا أقرر معكم - أيتها الشيعة - أن أبا بكر أفضل من علي وجميع أصحاب النبي - صلى الله عليه وآله - بأربع خصال لا يقدر على دفعها أحد من الناس، هو ثان مع رسول الله - صلى الله عليه وآله - في بيته مدفون، وهو ثاني اثنين معه في الغار، وهو ثاني اثنين صلى بالناس آخر صلاة قبض بعدها رسول الله - صلى الله عليه وآله - ، وهو قال أبو جعفر مؤمن الطاق) رحمة الله عليه): يا بن أبي خدره وأنا أقرر معك أن عليا - عليه السلام - أفضل من أبي

بكر وجميع أصحاب النبي - صلى الله عليه وآله - بهذه الخصال التي وصفتها،
وأنها مثلبة لصاحبك وألزمك طاعة علي - عليه السلام - من ثلاث جهات،
من القرآن وصفاء، ومن خبر رسول الله - صلى الله عليه وآله - نساء،
ومن حجة العقل اعتباراً، ووقع الاتفاق على إبراهيم النخعي، وعلى أبي إسحاق
السبيعي، وعلى سليمان بن مهران الأعمش.
فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: أخبرني يا بن أبي خدره، عن النبي - صلى الله عليه
وآله - أترك بيوته التي أضافها الله إليه، ونهى الناس عن دخولها إلا بإذنه إشارة
إلى قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم).
سورة الأحزاب: الآية 53.

ميراثاً لأهله وولده؟ أو تركها صدقة على جميع المسلمين؟ قل ما شئت؟ فانقطع
ابن أبي خدره لما أورد عليه ذلك، وعرف خطأ ما فيه.
فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: إن تركها ميراثاً لولده وأزواجه فإنه قبض عن تسع
نسوة، وإنما لعائشة بنت أبي بكر تسع ثمن هذا البيت الذي دفن فيه صاحبك، ولم
يصبها من البيت ذراع في ذراع، وإن كان صدقة فالبلية أطم وأعظم فإنه لم يصب له
من البيت إلا ما لأدنى رجل من المسلمين، فدخل بيت النبي - صلى الله عليه
وآله - بغير إذنه في حياته وبعد وفاته معصية لإلعلي بن أبي طالب - عليه
السلام - وولده، فإن الله أحل لهم ما أحل للنبي - صلى الله عليه وآله -.
ثم قال: إنكم تعلمون أن النبي - صلى الله عليه وآله - أمر بسد أبواب جميع الناس
التي كانت مشرعة إلى المسجد ما خلا باب علي قال زيد بن أرقم: كان لنفر من
أصحاب رسول الله أبواب شارعة في المسجد فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله -
-: سدوا هذه الأبواب إلا باب علي، فتكلم الناس في ذلك، فقام رسول الله - صلى
الله عليه وآله - فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإنني أمرت بسد هذه الأبواب
إلا باب علي، فقال فيه قائلكم، وإني والله ما سددت شيئاً ولا فتحتة، ولكني أمرت

بشئ

فاتبعته.

راجع: المستدرك للحاكم وصححه، خصائص أمير المؤمنين - عليه السلام - للنسائي الشافعي كفاية الطالب للكنجي الشافعي ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ترجمة الإمام علي بن أبي طالب - عليهما السلام - من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي في موضعين تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي الحنفي مجمع الزوائد ، إحقاق الحق الغدير للأمني عليه السلام - فسأله أبو بكر أن يترك له كوة لينظر منها إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله - فأبى عليه، وغضب عمه العباس من ذلك وروي أنه أخرج رسول الله - - صلى الله عليه وآله - - عمه العباس وغيره من المسجد، فقال له العباس: تخرجنا وتسكن عليا؟ فقال: ما أنا أخرجتكم وأسكنته، ولكن الله أخرجكم وأسكنه.

راجع: المستدرك للحاكم ، الغدير ، للأمني فخطب النبي - صلى الله عليه وآله - خطبة، وقال: إن الله تبارك وتعالى أمر لموسى وهارون أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا وأمرهما أن لا يبیت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء إلا موسى وهارون وذريتهما، وإن عليا مني هو بمنزلة هارون من موسى تقدمت تخريجاته. وذريته كذرية هارون، ولا يحل لأحد أن يقرب النساء في مسجد رسول الله - صلى الله عليه وآله - ولا يبیت فيه جنبا إلا علي وذريته - عليهم السلام -، فقالوا بأجمعهم: كذلك كان جاء في ينابيع المودة للقندوزي الحنفي هذا الحديث باختلاف يسير وهو: أن النبي - صلى الله عليه وآله - قام خطيبا فقال: إن رجالا يجدون في أنفسهم شيئا إن أسكنت عليا في المسجد وأخرجتهم والله ما أخرجتهم، وأسكنته بل الله أخرجهم وأسكنه.

إن الله عز وجل أوحى إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا

بيوتكم قبله، وأقيموا الصلاة ثم أمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله جنب إلا هارون وذريته، وأن عليا مني بمنزلة هارون من موسى وهو أخي ولا يحل لأحد أن ينكح فيه النساء إلا علي وذريته فمن ساءه فها هنا وأشار بيده نحو الشام.

قال أبو جعفر: ذهب ربع دينك يا بن أبي خدره وهذه منقبة لصاحبي ليس لأحد مثلها ومثلبة لصاحبك، وأما قولك: (ثاني اثنين إذ هما في الغار) سورة التوبة: الآية .٤٠

أخبرني هل أنزل الله سكينته على رسول الله - صلى الله عليه وآله - وعلى المؤمنين في غير الغار؟
قال: ابن أبي خدره: نعم.

قال أبو جعفر: فقد خرج صاحبك في الغار من السكينة وخصه بالحزن ومكان علي - عليه السلام - في هذه الليلة وذلك أن رسول الله - صلى الله عليه وآله - لما أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب - عليه السلام - بمكة لقضاء ديونه ورد الودائع التي كانت عنده، وأمره ليلة خرج إلى الغار أن ينام على فراشه، وقال له: انتشح ببردي الحضرمي الأخضر، فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله تعالى ففعل ذلك فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل - عليهما السلام - إني آخيت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختارا كلاهما الحياة، فأوحى الله عز وجل إليهما: أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب، آخيت بينه وبين نبيي محمد - صلى الله عليه وآله - فبات علي فراشه، يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه، فنزلا فكان جبرئيل عند رأس علي وميكائيل عند رجليه، وجبرئيل ينادي: بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب يباهي الله عز وجل به الملائكة؟! فأنزل الله عز

وجل إلى رسوله وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي: (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله سورة البقرة: الآية ٢٠٧، أسد الغاية .

على فراش النبي - صلى الله عليه وآله - وبذل مهجته دونه أفضل من مكان صاحبك في الغار.

فقال الناس: صدقت.

فقال أبو جعفر: يا بن أبي خدره، ذهب نصف دينك، وأما قولك ثاني اثنين الصديق من الأمة أوجب الله على صاحبك الاستغفار لعلي بن أبي طالب - عليه السلام - في قوله عز وجل: (والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان) سورة الحشر: الآية ١٠. إلى آخر الآية، والذي ادعيت إنما هو شئ سماه الناس، وقد قال علي - عليه السلام - على منبر البصرة: أنا الصديق الأكبر فرائد السمطين ح ١٩٢، ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ ابن عساكر أنساب الأشراف.

آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وصدقت قبله. قال الناس: صدقت.

قال أبو جعفر مؤمن الطاق: يا بن أبي خدره، ذهب ثلاثة أرباع دينك، وأما قولك في الصلاة بالناس، كنت ادعيت لصاحبك فضيلة لم تقم له، وإنها إلى التهمة أقرب منها إلى الفضيلة، فلو كان ذلك بأمر رسول الله - صلى الله عليه وآله - لما عزله عن تلك الصلاة بعينها، أما علمت أنه لما تقدم أبو بكر ليصلي بالناس خرج رسول الله - صلى الله عليه وآله - فتقدم وصلى بالناس وعزله عنها، ولا تخلو هذه الصلاة من أحد وجهين، إما أن تكون حيلة وقعت منه فلما أحس النبي - صلى الله عليه وآله - بذلك خرج مبادرا مع علته فنحاه عنها لكي لا يحتج بعده على أمته فيكونوا في ذلك معذورين، وإما أن يكون هو الذي أمره بذلك وكان ذلك مفوضا إليه كما في قصة تبليغ براءة فنزل جبرائيل - عليه السلام - وقال: لا يؤديها إلا في

قصة تبليغ براءة سورة التوبة الآية: 120.

فنزل جبرائيل - عليه السلام - وقال: لا يؤديها إلا أنت أو رجل منك، فبعث عليا - عليه السلام - في طلبه وأخذها منه وعزله عنها وعن تبليغها، فكذلك كانت قصة الصلاة، وفي الحالتين هو مذموم لأنه كشف عنه ما كان مستورا عليه، وذلك دليل واضح لأنه لا يصلح للاستخلاف بعده، ولا هو مأمون على شئ من أمر الدين.

فقال الناس: صدقت.

قال أبو جعفر مؤمن الطاق: يا بن أبي خدره ذهب دينك كله وفضحت حيث مدحت. فقال الناس لأبي جعفر: هات حجتك فيما ادعيت من طاعة علي - عليه السلام - فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: أما من القرآن وصفا فقله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) فوجدنا عليا - عليه السلام - بهذه الصفة في القرآن في قوله عز وجل: (والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس) - يعني في الحرب والتعب - (أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) سورة البقرة: الآية 177.

فوقع الإجماع من الأمة بأن عليا - عليه السلام - أولى بهذا الأمر من غيره لأنه لم يفر عن زحف قط كما فر غيره في غير موضع. فقال الناس: صدقت.

وأما الخبر عن رسول الله - صلى الله عليه وآله - نسا فقال: إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض حديث الثقلين هو أشهر من أن يذكر وقد بلغ حد التواتر، وقد أخرجه أكابر علماء السنة في كتبهم من الصحاح والسنن وممن رواه: صحيح الترمذي ح ٣٧٨٨ دار الفكر أسد الغابة في معرفة الصحابة الدر المنثور للسيوطي ذخائر العقبى ، الصواعق المحرقة في موضعين ط المحمدية ط

الميمنية

بمصر .

فرائد السمطين ح ٤٣٦ - ٤٤١، مسند أحمد بن حنبل في عدة مواضع صحيح مسلم ، ح ٣٧، ينباع المودة للقندوزي الحنفي في عدة مواضع تفسير ابن كثير ، جامع الأصول لابن الأثير كنز العمال ح ٩٤٢ - ٩٤٥، عباات الأنوار وقوله - صلى الله عليه وآله - مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومن تقدمها مرق، ومن لزمها لحق قول النبي - صلى الله عليه وآله) :- ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) هو من الأحاديث المتواترة المشهورة. راجع: المستدرک ، نضم درر السمطين للترمذي الحنفي ، ينباع المودة للقندوزي الحنفي في موضعين ط اسلامبول، إسعاف الراغبين للصبان الشافعي ط السعيدية ط العثمانية، فرائد السمطين ح ٥١٩. وجاء بلفظ آخر أيضا، يقول - صلى الله عليه وآله - : (مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق) تجده في: حلية الأولياء المناقب لابن المغازلي الشافعي ح ١٧٣ - ١٧٦، ذخائر العقبى للطبري الشافعي مجمع الزوائد ، الجامع الصغير للسيوطي ح 8162، ينباع المودة للقندوزي الحنفي ص 193، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي الحنفي وقد ورد حديث السفينة أيضا بألفاظ أخرى، راجع: المعجم الصغير للطبراني المستدرک للحاكم شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد وقال الشافعي في هذا المعنى: ولما رأيت الناس قد ذهب بهم * مذهبهم في أبحر الغي والجهل ركبت على أسم الله في سفن النجا * وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم * كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل انظر: رشفة الصادي لأبي بكر بن شهاب الدين الشافعي . فالتمسك بأهل بيت رسول الله - صلى الله عليه وآله - هاد مهتد بشاهدة

من الرسول - صلى الله عليه وآله - ، والتمسك بغيرهم ضال مضل .
قال الناس: صدقت يا أبا جعفر .
وأما من حجة العقل: فإن الناس كلهم يستعبدون بطاعة العالم ووجدنا الإجماع قد
وقع على علي - عليه السلام - أنه كان أعلم أصحاب رسول الله - صلى الله عليه
وآله - وكان جميع الناس يسألونه ويحتاجون إليه، وكان علي - عليه السلام -
مستغنيا عنهم قيل - للخليل بن أحمد - ما الدليل على أن عليا - عليه السلام -
إمام الكل في الكل؟
قال: احتياج الكل إليه واستغناؤه عن الكل .
وقيل له: ما تقول في علي بن أبي طالب - عليه السلام - ؟
فقال: ما أقول في حق امرئ كتمت مناقبه أوليائه خوفاً وأعدائه حسداً ثم ظهر من
بين الكتمانين ما ملأ الخافقين) . سفينة البحار هذا من الشاهد والدليل عليه
من القرآن قوله عز وجل (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن
يهدى فما لكم كيف تحكمون) سورة يونس : الآية ٣٥ .
فما اتفق يوم أحسن منه ودخل في هذا الأمر عالم كثير الاحتجاج للطبرسي بحار
الأنوار ح 1 ، ضحى الإسلام لأحمد أمين الإمام الصادق والمذاهب الأربعة . من
كتاب المناظرات في الإمامة للشيخ عبد الله الحسن .

البراءة من المشركين

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لمّا فتح مكّة لم يمنع المشركين الحج
في تلك السنة ، وكانت سنّة العرب في الحج أنّه من دخل مكّة وطاف البيت في
ثيابه لم يحلّ له امساكها ، وكانوا يتصدّقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف ، فكان من
وافى مكّة يستعير ثوباً ويطوف فيه ثم يرده ، ومن لم يجد عارية ولا كراءً ولم يكن له
إلا ثوب واحد طاف بالبيت عرياناً .

فجاءت امرأة من العرب حسناء جميلة فطلبت ثوباً عارية أو كراءً فلم تجده ، فقالوا لها : إن طففت في ثيابك احتجت أن تتصدّقي بها ، فقالت : كيف أتصدّق وليس لي غيرها ؟ فطافت بالبيت عريانة ، وأشرف لها الناس ، فوضعت إحدى يديها على قبلها والأخرى على دبرها ، وقالت شعراً :

فما بدا منه فلا أحله اليوم يبدو بعضه أو كله

فلما فرغت من الطواف ، خطبها جماعة ، فقالت : إن لي زوجاً. وكانت سيرة رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قبل نزول سورة البراءة أن لا يقاتل إلا من قاتله ، ولا يحارب إلا من حاربه وأراده ، فكان رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لا يقاتل أحداً قد تتخى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة البراءة ، وأمره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله إلا الذين قد عاهدهم رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يوم فتح مكة إلى مدة ، منهم : صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو ، فقال الله عز وجل : (بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) ثم يقتلون حيثما وجدوا بعد.

هذه أشهر السياحة : عشرين من ذي الحجة ومحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشراً من ربيع الآخر.

فلما نزلت الآيات من سورة البراءة دفعها رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إلى أبي بكر وأمره أن يخرج إلى مكة ويقراها على الناس بمنى يوم النحر ، فلما خرج أبو بكر نزل جبرئيل على رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فقال : يا محمد لا يؤدّي عنك إلا أنت أو رجل منك.

فبعث رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أمير المؤمنين (عليه السلام) في طلب أبي بكر ، فلحقه بالروحاء وأخذ منه الآيات فرجع أبو بكر إلى رسول الله (

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فقال : يا رسول الله أنزل الله فيَّ شيئاً ؟ فقال : لا إِنَّ الله أمرني أن لا يؤدِّي عني إلا أنا أو رجل منِّي .

هذا مجمل ما روته الشيعة حول حادثة نزول السورة وهو بنفسه جاء في كتب أهل السنة في مصادر جمّة من حديث وتفسير ، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى تفسير الطبري والسيوطي في تفسير الآية ، ولكن لإلقاء المزيد من الضوء على تلك الحادثة نبحت عن أمور :

1 . لماذا لم يحجّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بنفسه في هذا العام ؟

روى المفسّرون أنّه أقبل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) من تبوك فأراد الحج ، فقيل له : إنّهُ يحضر المشركون فيطوفون عراة ، فقال : لا أحبّ أن أحجّ حتّى لا يكون ذلك .

ويؤيّد ذلك قصة المرأة التي طافت بالبيت الحرام عريانة كما عرفت .

2 . اختلفت الرواية في عدد الآيات التي بعث النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عليّاً (عليه السلام) بها ليقراها يوم الحجّ الأكبر على المشركين ويرفع الأمان عنهم .

فقد روى الطبري عن محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا :

بعث رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أبا بكر أميراً على الموسم سنة تسع وبعث علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بثلاثين أو أربعين آية من سورة براءة فقرأها على الناس يؤجّل المشركين أربعة أشهر يسيحون في الأرض ، فقرأ عليهم براءة يوم عرفة أجّل المشركين عشرين من ذى الحجة والمحرمّ وصفر وشهر ربيع الأوّل وعشراً من ربيع الآخر .

وروى السيوطي في الدر المنثور قال : أخرج عبدالله بن أحمد بن حنبل في زوائد السند وأبو الشيخ وابن مردويه عن علي (رضي الله عنه) قال : لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) دعا أبا بكر ليقراها على أهل مكة ثم دعاني فقال لي : أدرك أبا بكر فحيث ما لقيته فخذ الكتاب منه .

روى البحراني في تفسيره عن مصادر وثيقة ، روايات تنتهي إلى أبي هريرة وأنس وأبي رافع وزيد بن نفيع وابن عمر وابن عباس . واللفظ للأخير : إِنَّهُ لَمَّا نَزَلَ (بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) إِلَى تِسْعِ آيَاتٍ أَنْفَذَ النَّبِيُّ أَبُو بَكْرٍ إِلَى مَكَّةَ لِأَدَائِهَا ، فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ وَقَالَ : إِنَّهُ لَا يُؤَدِّيهَا إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِّنْكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ لِعَلِيٍّ : اِرْكَبْ نَاقَتِي الْعَضْبَاءَ وَالْحَقُّ أَبُو بَكْرٍ وَخَذْ بَرَاءَةَ مِنْهُ .

والرواية الثانية والثالثة أوفق بمضمون الآيات وما يمس بالقضية لا يتجاوز الآية العاشرة وربما تزيد قليلاً ، مضافاً إلى أنّ الرواية الأولى فيها من الشذوذ ما لا يخفى ، وسيوافيك أنّ عليّاً (عليه السلام) قد قرأ يوم النحر لا يوم عرفة وأنه رفع الأمان عن المشركين منذ يوم التلاوة وكان يوم العاشر من ذي الحجة لا العشرين منه .

وإليك الآيات العشر الواردة في شأن تلك القصة نسوقها إليك لتقف عن كثب على مضمونها وما ورد فيها حول تلك الحادثة :

قال عزّ من قائل : (بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ * وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ * فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُوا

لَهُمْ كُلَّ مَرَصِدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * وَإِن أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ * كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ * كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ * اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ) (براءة / 10 . 1).

3. لماذا عزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر عن مهمة التبليغ :

قد تضافرت النصوص على أنه لما نزلت عشر آيات من أول سورة براءة دعا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أبا بكر ليقراها على أهل مكة ثم دعا علياً (عليه السلام) فقال له : أدرك أبا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه فاذهب به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم ، فخرج علي (عليه السلام) من المدينة فلق أبا بكر في الجحفة وأخذ الكتاب منه ، ورجع أبو بكر إلى المدينة مستاءً فقال للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : أنزل في شيء ؟ قال : لا ، ولكن جبرئيل جاءني فقال : لن يؤدّي عنك إلا أنت أو رجل منك .

وهناك صور أخرى للحديث يقرب بعضها من بعض ويتحد الكل في إفادة معنى واحد لمضمون القصة.

قال البغوي في تفسيره : لما كانت سنة تسع وأراد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يحج قيل له : إنه يحضر المشركون فيطوفون عراة ، فبعث أبا بكر تلك السنة أميراً على الموسم ليقوم للناس الحج وبعث معه أربعين آية من صدر براءة ليقراها على أهل الموسم ، ثم بعث بعده علياً (كرم الله وجهه) على ناقته العصابة ليقراً على الناس صدر براءة وأمره أن يؤذن بمكة ومنى وعرفة : أن قد برئت ذمة الله

وذمّة رسوله من كلّ مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان. فرجع أبو بكر فقال : يا رسول الله بأبي أنت وأمّي أنزل في شأنّي شيء ؟ قال : لا ، ولكن لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلّا رجل من أهلي .

وعند الرجوع إلى طرق وأسانيد هذه القصة في المجامع الحديثية والتفسيرية المهمّة يظهر بجلاء وجود تواتر معنوي أو إجمالي لوقوع القصة أعني استرداد الآيات من أبي بكر وتشريف أمير المؤمنين بتبليغها ونزول الوحي المبين بأنه لا يبلغ عنه إلّا هو أو رجل من أهل بيته وإن اشتملت القصة على بعض الخصوصيّات التي تفرّد بها بعض الطرق والمتون .

و إلى تلك الفضيلة يشير شمس الدين المالكي (ت 780 هـ) في قصيدته :

و صاحبه الساميلمجد مشيد و إن عليا كان سيف رسول الله

إلى أن قال :

رخص بهذا الأمر تخصيص مفرد و أرسله الرسول عنه مبلغا

من ليس عن بيتي من القوم فاقتد و هل التبليغ عني ينبغي

وحينئذ يأتي الكلام على الوازع الذي دفع الوحي الإلهي إلى عزل أبي بكر وتتصيب عليّ (عليه السلام) مكانه فقد ذكرت في المقام وجوه نشير إليها :

1 . ما ذكره الألوسي في روح المعاني بقوله : ليس في شيء من الروايات ما يدلّ على أنّ عليّاً (عليه السلام) هو الخليفة بعد رسول الله دون أبي بكر ، وقوله : « لا يبلغ عنيّ غيري أو رجل منّي » سواء كان بوحي أو جار على عادة العرب أن لا يتولّى تقرير العهد ونقضه إلّا رجل من الأقارب لتقطع الحجّة بالكلية .

ويؤاخذ عليه :

أولاً : بأنّ النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) برّر عزل أبي بكر بأنّه نزل جبرئيل على « أنّه لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك » ولو كانت لما ذكره القائل مسحة من الحق لكان على النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أن يقول السنّة الجارية عند العرب هي أن لا ينقض العهد إلّا عاقده أو رجل من أهل بيته ، مع إنّنا نرى أنّ النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لم يذكره أبداً .

وثانياً : إنّ ابن كثير لم يذكر لتلك السنّة العربية مصدراً ولا خبراً عنها في أيّامهم ومغازيهم ، ولو صحّت السنّة لكانت سنّة عربيّة جاهليّة فما وزنها في الإسلام ؟ وما هي قيمتها عند النبي ؟ وهو (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) كان ينسخ كل يوم سنّة جاهليّة وينقض كل حين عادة قوميّة ، وقد قال يوم فتح مكّة : « ألا إنّ كلّ مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلّا سدانة البيت وسقاية الحاج » .

وثالثاً : لو افترضنا أنّ هذه السنّة كانت سنّة عربيّة محمودة فهل كان رسول الله ; ذاهلاً عنها وناسياً لها حين سلّم الآيات بيد أبي بكر وأرسله وخرج إلى طريق مكّة ؟ فعندما كان في بعض الطريق ذكر النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ما نسيه أو ذكره بعض من كان عنده بما أهمله وذهل عنه من أمر كان الواجب مراعاته ، مع أنّ هذه السنّة لو كانت رائجة لما كان للنبي ولمن حوله أن يغفلوا عنها ثم يتذكروها ، فهل الذهول عنها إلّا كذهول المقاتل عن سلاحه والحارس عن حربته ؟

و كما قلت أعلاه فإنّ عليا عليه السلام و أهل البيت و حتى الأصحاب الخيرين المنتجبين لم يسكتوا عن حق علي عليه السلام و احتج علي و فاطمة عليهما السلام و كذلك الحسن و الحسين عليهما السلام و من جاء من بعدهم. و رغم كل الإعتراضات إلّا أن أصحاب السقيفة لم يرجعوا الحق إلى صاحبه. و منذ ذلك اليوم و الأمة في ضلال إلّا من رحم ربك.

و هذا احتجاج علي عليه السلام على أبي بكر ألم يكف وهؤلاء احتجاجه هذا و اعتراف أبي بكر؟ إقرأه و افهمه جيدا فإنه حجة قاطعة على كل المسلمبنفلما بدأبوبكر يعتذر إليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط له. عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام، قال: لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلمهم بعلي، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على أبي بكر، وأحب لقائه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمة وقلّة رغبتة في ذلك وزهده فيه. أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة، فقال: يا أبا الحسن والله ما كان هذا الأمر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال ولا كثرة لعشيرة ولا استيثار به دون غيري فما لك تضرر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتتنظر إلي بعين الشنآن؟ قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا أثقت بنفسك في القيام به؟ قال: فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله: "إن الله لا يجمع أمتي على ضلال" ولما رأيت إجماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله، وأحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى من ضلال، فأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت. فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من قول النبي صلى الله عليه وآله "إن الله لا يجمع أمتي على ضلال" فكنت من الأمة أم لم أكن؟ قال: بلى. قال: وكذلك العصاة الممتعة عنك: من سلمان، وعمار، وأبي ذر، والمقداد، وابن عبادة، ومن معه من الأنصار. قال: كل من الأمة قال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟! وليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول لصحبته منهم تقصير، قال: ما علمت بتخلفهم إلا بعد إبرام الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إلي إن أجبتهم أهون مؤنة على الدين وإبقاء له من ضرب الناس بعضهم

ببعض فيرجعون كفارا، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم. فقال علي عليه السلام: أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟ فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ودفع المداينة، وحسن السيرة، وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثم سكت. فقال علي عليه السلام: والسابقة، والقراية. فقال أبو بكر: والسابقة والقراية. فقال علي عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في فقال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن. قال: فأنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال علي عليه السلام: فأنشدك بالله، أنا صاحب الأذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنشدك بالله ألي الولاية من الله مع رسوله في آية الزكاة بالخاتم أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنشدك بالله ألي الوزارة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنشدك بالله ألي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وباهلي وولدي في مباهلة المشركين أم بك وبأهلك وولدك؟ قال: بل بكم. قال فأنشدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟ قال: بل لك ولأهل بيتك. قال فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك قال فأنشدك بالله أنا صاحب آية "يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء "لا سيف إلا

ذو الفقار ولا فتى إلا علي أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله برايته يوم خيبر، ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي ائتمنتك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته إلى الجن فأجبت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي طهره الله من السفاح من لدن آدم إلى أبيه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: "خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم إلى عبد المطلب" أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي اختارني رسول الله وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام، وقال: "الله زوجك إياها في السماء أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه إذ يقول: "هما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أخوك المزين بالجناحين يطير في الجنة مع الملائكة أم أخي؟ قال: بل أخوك. قال فأنشذك بالله أنا ضمنت دين رسول الله وناديت في المواسم بإنجاز مواعده أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله والطير عنده يريد أكله يقول: "اللهم ايتني بأحب خلقك إلي وإليك بعدي يأكل معي من هذا الطير فلم يأتني غيري أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين، على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله: "على أقضاكم" أم أنت؟ قال بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشذك

بالله أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته إليه وباعك جبرئيل وأضفت محمدا فأطعمت ولده أم أنا قال: فبكى أبو بكر قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لنتها أم أنا؟ قال بل أنت قال: فأنشدك بالله أنت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله: "أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك الله أنت الذي أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأحل لك فيه ما أحل الله له أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجيتته إذ عاتب الله قوما فقال: "أشفتكم أن تقدموا بين يدي نجويكم صدقات أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: "زوجتك أول الناس إيماناً، وأرجحهم إسلاماً في كلام له "أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله يا أبا بكر أنت الذي سلمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم القليب أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه، ودون غيره، ويقول له أبو بكر: بل أنت. قال: فبهذا وشبهه تستحق القيام بأمر أمة محمد، فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه. قال: فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن انظرني قيام يومي فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك. فقال علي عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر. فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي، فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول الله صلى الله عليه وآله تمثل له في مجلسه فقام إليه أبو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولى وجهه عنه، فقال أبو بكر: يا رسول الله أمرت بأمر لم أفعله؟ فقال: أرد عليك السلام وقد عادت من والاه الله ورسوله؟ رد الحق إلى أهله. فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه علي، قلت: فقد رددته عليه يا

رسول الله ثم لم يره. فصاح أبو بكر إلى علي عليه السلام وقال ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك وأخبره بما قد رأى، قال: فبسط علي يده فمسح عليها أبو بكر وبايعه وسلم إليه وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك، وأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك، قال: فقال علي عليه السلام: نعم. فخرج من عنده متغيراً لونه عاتباً نفسه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له ما لك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان وما رأى وما جرى بينه وبين علي، فقال: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله والاعتزاز بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو، بالثبات عليه، والقيام به. قال: فأتى علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحداً فأحس بشئ منهم، فقعده إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فمر به عمر، فقال: يا علي دون ما تريد خرط القتاد فعلم عليه السلام بالأمر ورجع إلى بيته.

و هذا احتجاجه على الصحابة روي عن سليم بن قيس الهلالي، أنه قال: رأيت علياً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم، فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل، مثل قوله صلى الله عليه وآله: الأئمة من قريش. وقوله صلى الله عليه وآله: الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب. وقوله: لا تسبوا قريشاً. وقوله: إن للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم. وقوله: من أبغض قريشاً أبغضه الله. وقوله: من أراد هوان قريش أهانه الله. وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل في سعد بن معاذ وفي جنازته والذي غسلته الملائكة، والذي حمته الدبر. فلم يدعوا شيئاً من فضلهم حتى قال كل حي: منا فلان وفلان. وقالت قريش: منا رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنا حمزة، ومنا جعفر، ومنا عبيدة بن الحارث، وزيد

بن حارثة، ومنا أبو بكر وعمر وسعد وأبو عبيدة وسالم وابن عوف. فلم يدعوا من
الحيين أحدا من أهل السابقة إلا سموه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم علي
ابن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة
والزبير وعمار والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما
السلام وابن عباس ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر، ومن الأنصار أبي بن
كعب وزيد بن ثابت وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة
وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وأبو مريم وأنس بن مالك وزيد بن أرقم
وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعدا بجنبه غلام صبيح
الوجه مديد القامة أمرد ف جاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح
الوجه معتدل القامة، قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن ابن أبي ليلى فلا
أدري أيهما أجمل، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، وأكثر القوم وذلك من بكرة
إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشئ مما هم فيه، وعلي ابن أبي طالب
عليه السلام لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا
الحسن! ما يمنعك أن تتكلم؟ فقال ما من الحيين أحد إلا وقد ذكر فضلا وقال حقا،
فأنا أسألكم - يا معاشر قريش والأنصار! - بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ بأنفسكم
وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى
الله عليه وآله وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرننا ولا بأهل بيوتاتنا. قال: صدقتم، يا معاشر
قريش والأنصار! أستم تعلمون أن الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل
البيت خاصة دون غيرهم؟ فإن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني
وأهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام
بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى
الأرض، ثم حملة في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في
صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى

الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة، إلى الأصحاب الكريمة من الآباء والأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط. فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أني أول الأمة إيماناً بالله وبرسوله؟ قالوا: اللهم نعم. قال: نشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإني لم يسبقني إلى الله عز وجل والى رسوله أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم. قال أنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والسابقون السابقون * أولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: أنزلها الله عز وجل في الأنبياء وفي أوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصيي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وحيث نزلت: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وحيث نزلت: ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس: يا رسول الله! أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة بجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، فنصبتني للناس بغدير خم، ثم خطب فقال: أيها الناس! إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري فظننت أن الناس مكذبوني فأوعدني لابلغها أو ليعذبني، ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب، فقال: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قم يا علي، فقامت، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام سلمان، فقال: يا رسول الله ولاء كماذا؟ قال ولاء كولائي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله عز وجل "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً" فكبر رسول الله

صلى الله عليه وآله، وقال: الله أكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي، فقام أبو بكر وعمر وقالوا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي؟ قال: بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. قالوا: يا رسول الله بينهم لنا. قال: أخي ووزير ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض، فقالوا كلهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا، فقال علي عليه السلام: صدقتم، ليس كل الناس يستوي في الحفظ. أنشدكم بالله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، لما قام وأخبر به فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأبو ذر، والمقداد، وعمار، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: أيها الناس! إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته، وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربي لأبلغنها أو يعذبني أيها الناس! إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم والزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإني أشهدكم أنها لهذا خاصة - ووضع يده على يد علي بن أبي طالب عليه السلام - ثم لابنيه من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدكم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض. أيها الناس! قد بينت لكم مفزعم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم، وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلتي فيكم، فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم، ولا يزيلونهم ولا يزيلاهم ثم جلسوا. قال سليم: ثم

قال علي عليه السلام: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ثم ألقى علينا كساء وقال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله فقال: أنت إلى خير، إنما نزلت في وفي أخي علي وفي ابني وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا أحد غيرنا، فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فحدثنا كما حدثتنا به أم سلمة. ثم قال علي عليه السلام أنشدكم بالله أتعلمون أن الله أنزل: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان: يا رسول الله! عامة هذه الآية أم خاصة؟ فقال: أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي بعده إلى يوم القيامة؟ فقالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أنني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: ولم خلفتني مع النساء والصبيان فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بي أوبك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج: يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير إلى آخر السورة؟ فقال سلمان، فقال: يا رسول الله! من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم؟ قال: عني بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة، فقال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله؟ فقال: أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال: أيها الناس! إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يرثي علي الحوض، فقال عمر بن الخطاب - وهو شبه المغضب - فقال: يا رسول الله! أكل

أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أولهم علي أخي ووزير خليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء لله في أرضه وحججه على خلقه، وخزان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله. فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك. ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئاً إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق، ثم قال حين فرغ: اللهم اشهد عليهم. وقالوا: اللهم اشهد أنا لم نقل إلا ما سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وما حدثناه من نثق به من هؤلاء وغيرهم أنهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: أتقرون بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من زعم أنه يحبني ويبغض علياً فقد كذب وليس يحبني؟ و وضع يده على رأسي، فقال له قائل: كيف ذلك يا رسول الله قال: لأنه مني وأنا منه، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله. قال: نحو من عشرين رجلاً من أفاضل الحيين: اللهم نعم. وسكت بقيتهم. فقال للسكوت: مالكم سكتتم؟ قالوا: هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم، قالوا: اللهم اشهد عليهم. فقال طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قريش - : فكيف تصنع بما ادعى أبو بكر وأصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم أتوه بك تقاد و في عنقك حبل، فقالوا لك: بايع، فاحتججت بما احتججت به فصدقوك جميعاً. ثم ادعى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أبى الله أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة، فصدقه بذلك عمر وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ثم قال طلحة: كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه. فأما الخلافة فقد شهد أولئك الأربعة بما سمعت. فقام علي عليه السلام عند ذلك وغضب من مقالته فأخرج شيئاً قد كان

يكتمه، وفسر شيئاً قاله يوم مات عمر لم يدر ما عني به، فأقبل على طلحة والناس يسمعون فقال: أما والله - يا طلحة - ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلي من صحيفة الأربعة، هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع إن قتل الله محمداً أو توفاه أن يتوازرروا علي ويتظاهروا فلا تصل إلي الخلافة، والدليل - والله - على باطل ما شهدوا وما قلت - يا طلحة - قول نبي الله يوم غدیر خم: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم أمراء علي وحكام؟! وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة، فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقوله: إني قد تركت فيكم أمرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، أفينبغي أن يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه، وقد قال الله عز وجل: أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال وزاده بسطة في العلم والجسم وقال: اتتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما ولت أمة قط أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفلاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا، فأما الولاية فهي غير الامارة، والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم أنهم سلموا علي بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك - يعني الزبير - وعلى الأمة رأساً، وعلى هذا سعد وابن عوف وخليفتم هذا القائم - يعني عثمان - فإننا معشر الشورى الستة أحياء كلنا إن جعلني عمر بن الخطاب في الشورى إن كان قد صدق هو وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله، أ جعلنا شورى في الخلافة أو في غيرها؟ فإن زعمتم أنه جعلها شورى في غير الامارة فليس لعثمان إمارة، وإنما أمرنا أن نتشاور في غيرها، وإن كانت الشورى فيها فلم أدخلني فيكم، فهلا أخرجني وقد قال: إن

رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج أهل بيته من الخلافة، وأخبر أنه ليس لهم فيها نصيب؟ ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا، فقال لعبد الله ابنه -وها هو إذا أنشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت؟ قال: أما إذا ناشدتنى بالله، فإنه قال: إن يتبعوا أصلح قريش لحملهم على المحجة البيضاء وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال: يا بن عمر فما قلت له عند ذلك؟ قال: قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: وما رد عليك؟ قال: رد على شيئا أكتمه قال عليه السلام: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني به في حياته: ثم أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، ومن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في نومه فقد رآه في يقظته قال: فما أخبرك قال عليه السلام: فأنشدك بالله يا بن عمر لئن أخبرتك به لتصدقن؟ قال: إذا أسكت قال: فإنه قال لك حين قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة، فسكت ابن عمر وقال أسألك بحق رسول الله أسكت عني. قال سليم: فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس خنقته العبرة وعيناه تسيلان، وأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام على طلحة والزبير وابن عوف وسعد، فقال: والله لئن كان أولئك الخمسة أو الأربعة كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ما يحل لكم ولايتهم، وإن كانوا صدقوا ما حل لكم أيها الخمسة أن تدخلوني معكم في الشورى، لأن إدخالكم إياي فيها خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله ورد عليه، ثم أقبل على الناس، فقال: أخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به، أصادق أنا فيكم أم كاذب؟ قالوا: بل صديق صدوق، والله ما علمناك كذبت كذبة قط في جاهلية ولا اسلام قال: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا صلى الله عليه وآله وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمة المؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا، ولا تصلح الإمامة والخلافة إلا فينا، ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا أهل البيت نصيبا ولا حقا، أما رسول الله صلى الله عليه وآله فخاتم النبيين وليس بعده نبي ولا رسول، ختم برسول الله صلى الله عليه وآله الأنبياء إلى يوم القيامة

وجعلنا من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه، وفرض طاعتنا في كتابه، وقرننا بنفسه في كتابه المنزل وبينه في غير آية من القرآن، ثم إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يبلغ ذلك أمته فبلغهم كما أمره الله فأيهما أحق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه، وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني ببراءة، فقال: لا يبلغ عني إلا رجل مني، أنشدكم بالله، أسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: اللهم نعم، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثك ببراءة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع، وإنه لا يصلح أن يكون المبلغ عنه غيري، فأيهما أحق بمجلسه ومكانه - الذي سمي بخاصته أنه من رسول الله صلى الله عليه وآله أو من حضر مجلسه من الأمة -؟ فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد أن يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله غيرك؟ ولقد قال لنا ولسائر الناس: ليبلغ الشاهد الغائب، فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتي ثم بلغها غيره، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله عز وجل، والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم محيلة من ورائهم، وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب. فقال علي عليه السلام: إن الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم ويوم عرفة في حجة الوداع ويوم قبض في آخر خطبة خطبها حين قال: إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله تعالى وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض كهاتين الإصبعين، ألا أن أحدهما قدام الآخر فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا، ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، و إنما أمر العامة جميعا أن يبلغوا من لقوا من العامة إيجاب طاعة الأئمة من آل

محمد عليه وعليهم السلام وإيجاب حقهم، ولم يقل ذلك في شئ من الأشياء غير ذلك، وإنما أمر العامة أن يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما يبعثه الله به غيرهم، ألا ترى - يا طلحة -! أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي - وأنتم تسمعون - : يا أخي إنه لا يقضي عني ديني ولا يبرء ذمتي غيرك، تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وغراماتي وتقاتل على سنتي؟ فلما ولي أبو بكر قضي عن نبي الله دينه وعاته فاتبعتموه جميعاً؟ فقضيت دينه وعاته، وقد أخبرهم إنه لا يقضي عنه دينه وعاته غيري، ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاء لدينه وعاته، وإنما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي أبرأه منه، وإنما بلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما جاء به من عند الله من بعده الأئمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر بولايتهم، الذين من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. فقال طلحة: فرجت عني ما كنت أدري ما عني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فسرت له، فجزاك الله يا أبا الحسن عن جميع أمة محمد صلى الله عليه وآله الجنة. يا أبا الحسن! شئ أريد أن أسألك عنه، رأيتك خرجت بثوب مختم، فقلت: أيها الناس! إنني لم أزل مشتغلاً برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه، ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله عندي مجموعاً لم يسقط عني حرف واحد، ولم أر ذلك الذي كتبت وألفت، وقد رأيت عمر بعث إليك أن ابعث به إلي، فأبيت أن تفعل، فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية كتبها، وإذا ما لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجاها فلم يكتب، فقال عمر - وأنا أسمع - : أنه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرأون قرآناً لا يقرأه غيرهم فقد ذهب، وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها، والكاتب يومئذ عثمان، وسمعت عمر وأصحابه الذين ألقوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون: إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وأن النور نيف ومائة آية، والحجر مائة وتسعون آية، فما هذا؟ وما يمنعك - يرحمك الله - أن تخرج كتاب

الله إلى الناس وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة، فمزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار؟ فقال له علي عليه السلام: يا طلحة! إن كل آية أنزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله، وكل حلال وحرام أو حد أو حكم أو شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى أرش الخدش. فقال طلحة: كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام أو كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟ قال: نعم، وسوى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب، ولو أن الأمة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، يا طلحة! ألسنت قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل أمته فقال صاحبك: إن نبي الله يهجر، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله فتركها؟ قال بلى، قد شهدته. قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي أراد أن يكتب ويشهد عليه العامة، فأخبره جبرئيل عليه السلام أن الله عز وجل قد قضى على أمته الاختلاف والفرقة، ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان وأبو ذر والمقداد وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسماني أولهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا - وأشار إلى الحسن والحسين - ثم تسعة من ولد ابني الحسين، كذلك كان يا أبا ذر ويا مقداد؟ فقاما ثم قالوا: نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال طلحة: والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق ولا أبر عند الله من أبي ذر، وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بحق وأنت عندي أصدق وأبر منهما. ثم أقبل علي عليه السلام، فقال:

اتق الله عز وجل يا طلحة! وأنت يا زبير! وأنت يا سعد! وأنت يا بن عوف! اتقوا الله وآثروا رضاه، واختاروا ما عنده، ولا تخافوا في الله لومة لائم. ثم قال طلحة: لا أراك يا أبا الحسن أحببتي عما سألتك عنه من أمر القرآن، ألا تظهره للناس؟ قال: يا طلحة! عمدا كفت عن جوابك، فأخبرني عما كتب عمر و عثمان، أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال طلحة: بل قرآن كله. قال: إن أخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا، وبيان حقنا، وفرض طاعتنا. قال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآنا فحسبي. ثم قال طلحة: أخبرني عما في يدك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام إلى من تدفعه؟ ومن صاحبه بعدك؟ قال: إلى الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال وصيي وأولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه، هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم، أما أن معاوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحد بعد واحد تكلمة اثني عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأي رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الأمة على أدبارهم القهقري، عشرة منهم من بني أمية ورجلان أسسا ذلك لهم، وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأمة إلى يوم القيامة. انتهى كلامه عليه السلام.

احتجابه عليه السلام على الناكثين في خطبة خطبها حين نكثوها فقال: إن الله ذو الجلال والاکرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده وأرسل رسولا منهم وأنزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه فكانت الجملة قول الله جل ذكره حيث أمر فقال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فهو لنا أهل البيت خاصة دون غيرنا فانقلبتم على أعقابكم وارتددتم ونقضتم الامر ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئا وقد أمركم الله أن تردوا الامر إلى الله وإلى رسوله وإلى أولي الامر منكم المستنبطين للعلم فأقررتم ثم جددتم وقد قال الله لكم أوفوا بعهدي

أوف بعهدكم وإياي فارهبون. إن أهل الكتاب والحكمة والايمن وآل إبراهيم بينه الله لهم فحسده وأنزل الله جل ذكره " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا " فنحن آل إبراهيم فقد حسدنا كما حسد آباؤنا. وأول من حسد آدم الذي خلقه الله عزوجل بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وعلمه الأسماء واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين. ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين. ونوح عليه السلام حسده قومه فقالوا " ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون" والله الخيرة يختار من أو ما يشاء ويختص برحمته من يشاء يؤتي الحكمة والعلم من يشاء. ثم حسدوا نبينا صلى الله عليه وآله ألا ونحن أهل البيت الذين أذهب الله عنا الرجس ونحن المحسودون كما حسد آباؤنا قال الله عز وجل " إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي " وقال " وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله. " فنحن أولى الناس بإبراهيم ونحن ورثناه ونحن أولوا الأرحام الذين ورثنا الكعبة ونحن آل إبراهيم أفتربغبون عن ملة إبراهيم؟ وقد قال الله تعالى: فمن تبعني فإنه مني. يا قوم أذعوكم إلى الله وإلى رسوله وإلى كتابه وإلى ولي أمره وإلى وصيه وإلى وارثه من بعده فاستجيبوا لنا واتبعوا آل إبراهيم واقتدوا بنا فإن ذلك لنا آل إبراهيم فرضا واجبا والأفئدة من الناس تهوي إلينا وذلك دعوة إبراهيم عليه السلام حيث قال " فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم " فهل نقمتم منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل علينا؟ ولا تتفرقوا فتضلوا والله شهيد عليكم وقد أنذرتكم ودعوتكم وأرشدتكم ثم أنتم وما تختارونه.

ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أما والله لقد تقمصها فلان، وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي، ينحدر عني السيل ولا يرقى إلى الطير، فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتاي بين أن

أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه. فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قدى وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهبا، حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ، ثم تمثل بقول الأعشى:

شتان ما يومي على كورها * ويوم حيان أخي جابر

فيا عجا بينا هو يستقيها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطراضرعيا فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها و يخشن مسها و يكثر العثار فيها والإعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط و شماس و تلون و اعتراض فصبرت على طول المدة و شدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أي أحدهم فيا لله و للشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكني أسففت إذ أسفوا و طرت إذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه و مال الآخر لصهره مع هن و هن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه و معتلفه و قام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله و أجهز عليه عمله و كبت به بطنته. فما راعني إلا و الناس كعرف الضبع إلي ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسان و شق عطفاي مجتمعين حولي كربوضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة و مرقت أخرى و قسط آخرون بوجود الناصر و ما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم و لا سغب مظلوم كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض و لا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها و وعوها و لكنهم حليت الدنيا في أعينهم و راقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة و برأ النسمة لولا حضور الحاضر و قيام الحجة و وجود الناصر لألقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أولها و لألقيت دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز . قالوا و قام إليه رجل من أهل السواد عند

بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا قيل إن فيه مسائل كان يريد الإجابة عنها فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث أفضيت فقال: هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس والله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام ألا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد. كما قال أيضا

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا و المشيرون غيب
و إن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي و أقرب
أي إن كنت قد وليت بالشورى فهل تكون شورى بدون بني هاشم و هم أولى بها؟
فإنهم لم يحضروا و إن كنت ذكرت قرابتك من رسول الله و حججتهم بها فغيرك
(يعني نفسه) أولى فهو أقرب لرسول الله منك. بلى والله لقد حاج أبو بكر الأنصار
بقرابته من رسول الله صلى الله عليه و آله و قبلوا منه ذلك لأنهم رأوا و أنه فعلا
أقرب منهم لرسول الله صلى الله عليه و آله لكن لما حاجه علي بنفس الإحتجاج لم
يقبل و هذا هو المكيال بمكيالين فلا تتعجب أخي الكريم ورتنا هذا كابرنا عن كابر. و
قوله أيضا:

لنا ما تدعون بغير حق إذا عرف الصحاح من المراض
عرفتم حقنا فجدموه كما عرف السواد من البياض
كتاب الله شاهدنا عليكم و قاضينا الإله فنعم قاض

أي من لديه أدنى مسكة من العقل يميز بها السليم من السقيم يعرف أن الحق الذي
تدعونه هو حقنا. و أنتم تعرفون ذلك و تتكرونه تماما كما تعرفون الأبيض من
الأسود. و الشاهد على حقنا كتاب الله و القاضي به هو الله محل القضاء. فعلا والله
لكل العلماء و المعلمين و طلبة العلم و المثقفين يعرفون هذا بينهم و بين أنفسهم لكن
لا يظهره إلا المنصفون منهم اللهم وفق أمة محمد لمعرفة الحقيقة التي هي كالشمس
الضاحية.

خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام المعروفة بالخطبة الفدكية تحتج بها على أصحاب السقيفة.

روى عبد الله بن الحسن عليه السلام بإسناده عن آبائه عليهم السلام أَنَّهُ لَمَّا أَجْمَعَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى مَنَعِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَذَكَ، وَبَلَغَهَا ذَلِكَ، لَانْتِ خِمَارَهَا عَلَى رَأْسِهَا، وَاشْتَمَلَتْ بِجِلْبَابِهَا، وَأَقْبَلَتْ فِي لُمَّةٍ مِنْ حَفَدَتِهَا وَنِسَاءِ قَوْمِهَا، تَطَأُ ذُيُولَهَا، مَا تَحْرِمُ مِشْيَتَهَا مِشْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ فِي حَشْدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ فَنِيَطَتْ دُونَهَا مُلَاءَةً، فَجَلَسَتْ، ثُمَّ أَنْتَ أَنْتَ أَجْهَشَ الْقَوْمُ لَهَا بِالْبُكَاءِ. فَارْتَجَّ الْمَجْلِسُ. ثُمَّ أَمَهَلَتْ هَنِيئَةً حَتَّى إِذَا سَكَنَ نَشِيْجُ الْقَوْمِ، وَهَدَأَتْ فَوْرَتُهُمْ، افْتَتَحَتِ الْكَلَامَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَعَادَ الْقَوْمُ فِي بُكَائِهِمْ، فَلَمَّا أَمْسَكُوا عَادَتْ فِي كَلَامِهَا، فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَلْهَمَ، وَالثَّنَاءُ بِمَا قَدَّمَ، مِنْ عُمومِ نِعَمِ ابْتَدَأَهَا، وَسُبُوحِ آلاءِ أَسَدَاهَا، وَتَمَامِ مَنَنِ وَالْإِخْصَاءِ عَدَدُهَا، وَنَأْيِ عَنِ الْجَزَاءِ أَمْدُهَا، وَتَقَاوَتِ عَنِ الْإِذْرَاكِ أَبْدُهَا، وَنَدْبِهِمْ لِاسْتِزَادَتِهَا بِالشُّكْرِ لِاتِّصَالِهَا، وَاسْتَحْمَدَ إِلَى الْخَلَائِقِ بِإِجْزَالِهَا، وَتَنَّى بِالنَّدْبِ إِلَى أَمْثَالِهَا.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، كَلِمَةً جَعَلَ الْإِخْلَاصَ تَأْوِيلَهَا، وَضَمَّنَ الْقُلُوبَ مَوْضُولَهَا، وَأَنَارَ فِي الْفِكْرِ مَعْقُولَهَا. الْمُمْتَنِعُ مِنَ الْإِبْصَارِ رُؤْيِيَّتُهُ، وَمِنَ الْأَلْسُنِ صِفَتُهُ، وَمِنَ الْأَوْهَامِ كَيْفِيَّتُهُ. ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ قَبْلَهَا، وَأَنْشَأَهَا بِلاِ اخْتِدَاءِ أَمْثَلَةٍ امْتَنَلَهَا، كَوَّنَهَا بِقُدْرَتِهِ، وَذَرَأَهَا بِمِشْيَتِهِ، مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى تَكْوِينِهَا، وَلَا فَائِدَةٍ لَهُ فِي تَصْوِيرِهَا إِلَّا تَنْبِيئًا لِحِكْمَتِهِ، وَتَنْبِيهًا عَلَى طَاعَتِهِ، وَإِظْهَارًا لِقُدْرَتِهِ، وَتَعَبُّدًا لِبَرِيَّتِهِ، وَإِعْزَازًا لِدَعْوَتِهِ، ثُمَّ جَعَلَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَوَضَعَ الْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، زِيَادَةً لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ، وَحَيَاشَةً مِنْهُ إِلَى جَنَّتِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ أَبِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اخْتَارَهُ وَانْتَجَبَهُ قَبْلَ أَنْ أَرْسَلَهُ، وَسَمَّاهُ قَبْلَ أَنْ اجْتَبَلَهُ، وَاصْطَفَاهُ قَبْلَ أَنْ ابْتَعَنَهُ، إِذِ الْخَلَائِقُ بِالْغَيْبِ مَكْنُونَةٌ، وَيَسْتُرُ الْأَهْوِيلَ مَصُونَةٌ، وَبِنَهَايَةِ الْعَدَمِ مَقْرُونَةٌ، عَلِمًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَائِلِ الْأُمُورِ، وَإِحَاطَةً بِحَوَادِثِ الدُّهُورِ، وَمَعْرِفَةً بِمَوَاقِعِ الْمَقْدُورِ. ابْتَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَاءً لِأَمْرِهِ، وَعَزِيمَةً عَلَى إِمْضَاءِ حُكْمِهِ، وَإِنْفَاذًا لِمَقَادِيرِ حَتْمِهِ.

فَرَأَى الْأُمَّمَ فِرْقًا فِي أَدْيَانِهَا، عُكْفًا عَلَى نِيرَانِهَا، عَابِدَةً لِأَوْثَانِهَا، مُنْكَرَةً لِلَّهِ مَعَ عِرْفَانِهَا. فَأَنَارَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ظُلْمَهَا، وَكَشَفَ عَنِ الْقُلُوبِ بُهْمَهَا، وَجَلَّى عَنِ الْأَبْصَارِ غُمَّهَا، وَقَامَ فِي النَّاسِ بِالْهِدَايَةِ، وَأَنْقَذَهُمْ مِنَ الْغَوَايَةِ، وَبَصَّرَهُمْ مِنَ الْعَمَايَةِ، وَهَدَاهُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.

ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ قَبْضَ رَأْفَةٍ وَاخْتِيَارٍ، وَرَغَبَةٍ وَإِيثَارٍ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ تَعَبِ هَذِهِ الدَّارِ فِي رَاحَةٍ، قَدْ حُفَّتْ بِالْمَلَائِكَةِ الْأَبْرَارِ، وَرِضْوَانِ الرَّبِّ الْعَفَّارِ، وَمُجَاوَرَةِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ. صَلَّى اللَّهُ عَلَى أَبِي نَبِيِّهِ وَأَمِينِهِ عَلَى الْوَحْيِ، وَصَفِيِّهِ وَخَيْرَتِهِ مِنَ الْخَلْقِ وَرِضِيِّهِ، وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ التَفَتَتْ إِلَى أَهْلِ الْمَجْلِسِ وَقَالَتْ:

أَنْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ نُصِبُ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَحَمَلَةَ دِينِهِ وَوَحْيِهِ، وَأَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَبُلْغَاؤُهُ إِلَى الْأُمَّمِ، وَرِعْمَتُمْ حَقٌّ لَكُمْ لِلَّهِ فِيكُمْ، عَهْدٌ قَدَّمَ إِلَيْكُمْ، وَبِقِيَّةٍ اسْتَخْلَفَهَا عَلَيْكُمْ. كِتَابُ اللَّهِ النَّاطِقُ، وَالْقُرْآنُ الصَّادِقُ، وَالنُّورُ السَّاطِعُ، وَالضِّيَاءُ اللَّامِعُ، بَيِّنَةٌ بِصَائِرُهُ، مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرُهُ، مُتَجَلِّيةٌ ظَوَاهِرُهُ، مُغْتَبِطَةٌ بِهِ أَشْيَاعُهُ، قَائِدٌ إِلَى الرِّضْوَانِ اتِّبَاعُهُ، مُؤَدِّ إِلَى النِّجَاةِ إِسْمَاعُهُ. بِهِ تُنَالُ حُجُجُ اللَّهِ الْمُنَوَّرَةِ، وَعَزَائِمُهُ الْمُفَسَّرَةُ، وَمَحَارِمُهُ الْمُحَدَّرَةُ، وَبَيِّنَاتُهُ الْجَالِيَّةُ، وَبِرَاهِينُهُ الْكَافِيَّةُ، وَقَضَائِلُهُ الْمُنْدُوبَةُ، وَرُخْصَةُ الْمُوهُوبَةُ، وَشَرَايعُهُ الْمَكْتُوبَةُ.

فَجَعَلَ اللهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً لَكُمْ مِنَ الشِّرْكِ، وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهاً لَكُمْ عَنِ الْكِبْرِ، وَالزَّكَاةَ تَرْكِيبَةً لِلنَّفْسِ وَنَمَاءً فِي الرِّزْقِ، وَالصِّيَامَ تَثْبِيثاً لِلْإِخْلَاصِ، وَالْحَجَّ تَشْيِيداً لِلدِّينِ، وَالْعَدْلَ تَنْسِيقاً لِلْقُلُوبِ، وَطَاعَتَنَا نِظَاماً لِلْمِلَّةِ، وَإِمَامَتَنَا أَمَاناً مِنَ الْفُرْقَةِ، وَالْجِهَادَ عِزاً لِلْإِسْلَامِ، وَالصَّبْرَ مَعُونَةً عَلَى اسْتِجَابِ الْأَجْرِ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَامَّةِ، وَبِرَّ الْوَالِدَيْنِ وَقَايَةً مِنَ السَّخَطِ، وَصِلَةَ الْأَرْحَامِ مَنَامَةً لِلْعَدَدِ، وَالْقِصَاصَ حِصْناً لِلدِّمَاءِ، وَالْوَفَاءَ بِالنَّذْرِ تَعْرِيضاً لِلْمَغْفِرَةِ، وَتَوْفِيَةَ الْمَكَايِلِ وَالْمَوَازِينِ تَغْيِيراً لِلْبَخْسِ، وَالنَّهْيَ عَنِ شُرْبِ الْحَمْرِ تَنْزِيهاً عَنِ الرَّجْسِ، وَاجْتِنَابَ الْقَدْفِ حِجَاباً عَنِ اللَّعْنَةِ، وَتَرْكَ السَّرِقَةِ إِجَاباً لِلْعَقَّةِ. وَحَرَّمَ اللهُ الشِّرْكَ إِخْلَاصاً لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، {فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} وَ أَطِيعُوا اللهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَنَهَاكُمْ عَنْهُ، فَإِنَّهُ {إِنَّمَا يَخْشَى اللهُ مِنَ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ.}

ثُمَّ قَالَتْ: أَيُّهَا النَّاسُ! اْعَلَمُوا أَنِّي فَاطِمَةُ، وَأَبِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَقُولُ عَوْداً وَبَدْءاً، وَلَا أَقُولُ مَا أَقُولُ غَلْطاً، وَلَا أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ شَطَطاً: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ} فَإِنْ تَعَزَّوهُ وَتَعَرَّفُوهُ تَحِدُّوهُ أَبِي دُونَ نِسَائِكُمْ، وَأَخَا ابْنِ عَمِّي دُونَ رِجَالِكُمْ، وَ لِنِعْمِ الْمَغْزِيِّ إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ صَادِعاً بِالنِّدَارَةِ، مَاثِلاً عَنِ مَدْرَجَةِ الْمُشْرِكِينَ، ضَارِباً تَبَجُّهْمُ، آخِذاً بِأَكْظَامِهِمْ، دَاعِياً إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، يَكْسِرُ الْأَصْنَامَ، وَيَنْكُتُ الْأَهَامَ، حَتَّى انْهَزَمَ الْجَمْعُ وَوَلُّوا الدُّبْرَ، حَتَّى تَقَرَّى اللَّيْلُ عَنِ صُبْحِهِ، وَأَسْفَرَ الْحَقُّ عَنِ مَحْضِهِ، وَنَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ، وَخَرِسَتْ شَقَاشِقُ الشَّيَاطِينِ، وَطَاحَ وَشَيْطُ النَّفَاقِ، وَانْحَلَّتْ عَقْدُ الْكُفْرِ وَالشَّقَاقِ، وَفُهِتُمْ بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْبَيْضِ الْخِمَاصِ، وَكُنْتُمْ عَلَى شِفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ، مُدْقَةَ الشَّارِبِ، وَنُهْزَةَ الطَّامِعِ، وَقُبْسَةَ الْعَجْلَانِ، وَمَوْطِئِ الْأَقْدَامِ، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ، وَتَقْتَاتُونَ الْوَرَقَ، أَدْلَةَ خَاسِئِينَ، {تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ.}

فَأَنْقَذَكُمْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ اللَّتِيَا وَالَّتِي، وَبَعْدَ أَنْ مُنِيَ
بِهِمُ الرِّجَالِ وَذُؤْبَانِ الْعَرَبِ وَمَرَدَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ، {كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ}،
أَوْنَجَمَ قَرْنٌ لِلشَّيْطَانِ، وَفَعَرَتْ فَاعِرَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَذَفَ أَخَاهُ فِي لَهَوَاتِهَا، فَلَا يَنْكَفِي
حَتَّى يَطَأَ صِمَاحَهَا بِأَحْمَصِهِ، وَيُخَمِدَ لَهَبَهَا بِسَيْفِهِ، مَكْدُوداً فِي ذَاتِ اللَّهِ، مُجْتَهِداً فِي
أَمْرِ اللَّهِ، قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ سَيِّدِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، مُشْمِراً نَاصِحاً، مُجِداً كَادِحاً. وَأَنْتُمْ فِي
رَفَاهِيَةِ مِنَ الْعَيْشِ، وَادْعُونَ فَاكِهِونَ آمِنُونَ، تَتَرَبَّصُونَ بِنَا الدَّوَائِرِ، وَتَتَوَكَّفُونَ الْأَخْبَارَ،
وَتَتَكُصُونَ عِنْدَ النَّزَالِ، وَتَقْرُونَ عِنْدَ الْقِتَالِ.

فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ دَارَ أَنْبِيَائِهِ وَمَأْوَى أَصْفِيَائِهِ، ظَهَرَ فِيكُمْ حَسِيكَةُ النِّفَاقِ وَسَمَلُ
جِلْبَابِ الدِّينِ، وَنَطَقَ كَاطِمُ الْغَاوِينَ، وَنَبَعَ خَامِلُ الْأَقْلِينَ، وَهَدَرَ فَنِيْقُ الْمُبْطِلِينَ.

فَخَطَرَ فِي عَرَصَاتِكُمْ، وَأَطْلَعَ الشَّيْطَانُ رَأْسَهُ مِنْ مَعْرِزِهِ، هَاتِفاً بِكُمْ، فَأَلْفَاكُمْ لِذَعْوَتِهِ
مُسْتَجِيبِينَ، وَلِغَرَّةِ فِيهِ مَلَا حِظِينَ. ثُمَّ اسْتَهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِيفاً، وَأَحْمَشَكُمْ فَأَلْفَاكُمْ
غَضَاباً، فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِبِلِكُمْ، وَأُورِدْتُمْ غَيْرَ شَرِبِكُمْ، هَذَا وَالْعَهْدُ قَرِيبٌ، وَالْكَلْمُ رَحِيبٌ،
وَالْجُرْحُ لَمَّا يَنْدَمِلُ، وَالرِّسُولُ لَمَّا يُغْبِرُ، ابْتِدَاراً زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ، {أَلَا فِي الْفِتْنَةِ
سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ}.

فَهَيْهَاتَ مِنْكُمْ، وَكَيْفَ بِكُمْ، وَأَنَّى تُؤْفَكُونَ؟ وَكِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، أُمُورُهُ ظَاهِرَةٌ،
وَأَحْكَامُهُ زَاهِرَةٌ، وَأَعْلَامُهُ بَاهِرَةٌ، وَرَوَاجِرُهُ لِابِحَةٌ، وَأُؤْمَرُهُ وَاضِحَةٌ، قَدْ خَلَفْتُمُوهُ وَرَاءَ
ظُهُورِكُمْ، أَرغَبَةٌ عَنْهُ تُرِيدُونَ، أَمْ بغيرِهِ تَحْكُمُونَ، {بئسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا} {وَمَنْ يَبْتَغِ
غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}. {ثُمَّ لَمْ تَلْبَثُوا إِلَّا رَيْثَ
أَنْ تَسْكُنَ نَفْرَتُهَا، وَيَسْلَسَ قِيَادُهَا ثُمَّ أَخَذْتُمْ ثُورُونَ وَقَدْنَهَا، وَتَهَيَّجُونَ جَمْرَتَهَا،
وَسْتَجِيبُونَ لِهَتَافِ الشَّيْطَانِ الْعَوِيِّ، وَأَطْفَاءِ أَنْوَارِ الدِّينِ الْجَلِيِّ، وَاهْمَادِ سُنَنِ النَّبِيِّ
الصَّفِيِّ، تُسْرُونَ حَسَواً فِي ارْتِغَاءِ، وَتَمْشُونَ لِأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ فِي الْخَمْرِ وَالصَّرَاءِ، وَنَصْبِرُ
مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ حَزِّ الْمُدَى، وَوَحْزِ السِّنَانِ فِي الْحِشَاءِ، وَأَنْتُمْ تَرْعُمُونَ إِلَّا ارْتِ لَنَا،

{أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ تَبِعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} أَفَلَا تَعْلَمُونَ؟ بلى
تَجَلَّى لَكُمْ كَالشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ أَنِّي ابْنَتُهُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ أَغْلَبُ عَلَى ارْتِيَةِ يَا ابْنَ أَبِي فُحَافَةَ! أَفِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ، وَلَا
أَرِثَ أَبِي؟ {لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا}، أَفَعَلَى عَمَدٍ تَرَكَتُمْ كِتَابَ اللَّهِ، وَنَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ
أَذْ يَقُولُ: {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ}، وَقَالَ فِيمَا اخْتَصَّ مِنْ خَبَرِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ أَذْ قَالَ رَبِّ {هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ} وَقَالَ: {وَأُولُوا
الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ} وَقَالَ: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ
حَظِّ الْإُنثَى} وَقَالَ: {إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى
الْمُتَّقِينَ}. وَرَعَمْتُمْ أَلَا حِطْوَةَ لِي، وَلَا إِرْثَ مِنْ أَبِي وَلَا رَحِمَ بَيْنَنَا!

أَفَحَصَّكُمُ اللَّهُ بِآيَةٍ أُخْرِجَ مِنْهَا أَبِي؟ أَمْ هَلْ تَقُولُونَ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لَا يَتَوَارَثَانِ، أَوْ لَسْتُ أَنَا
وَأَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ؟! أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَعُمُومِهِ مِنْ أَبِي وَابْنِ
عَمِّي؟ فَدُونَكُمَا مَخْطُومَةٌ مَرْحُولَةٌ، تَلْقَاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَنِعْمَ الْحَكْمَ اللَّهُ، وَالزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ،
وَالْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ، وَعِنْدَ السَّاعَةِ يَخْسِرُ الْمَبْطُلُونَ، وَلَا يَنْفَعُكُمْ إِذْ تَتَدَمُّونَ، {وَلِكُلِّ نَبِيٍّ
مُسْتَفَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُحْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ}

ثُمَّ رَمَتْ بِطَرْفِهَا نَحْوَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ:

يَا مَعَاشِرَ الْفِئْتِيَةِ، وَأَعْضَادَ الْمِلَّةِ، وَأَنْصَارَ الْإِسْلَامِ! مَا هَذِهِ الْغَمِيزَةُ فِي حَقِّي؟ وَالسَّنَةُ
عَنْ ظِلَامَتِي؟ أَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبِي يَقُولُ: "الْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي
وُلْدِهِ؟" سَرْعَانَ مَا أَحَدَثْتُمْ، وَعَجَلَانَ ذَا إِهَالَةٍ، وَلَكُمْ طَاقَةٌ بِمَا أَحَاوِلُ، وَقُوَّةٌ عَلَى مَا
أَطْلُبُ وَأَزَاوِلُ!

أَتَقُولُونَ مَاتَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟! فَحَطَبُ جَلِيلٍ اسْتَوْسَعَ وَهَيْه، وَاسْتَنْهَرَ
فَتْقَهُ، وَانْفَتَقَ رَتْقَهُ، وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِغَيْبَتِهِ، وَكَسَفَتِ النُّجُومُ لِمُصِيبَتِهِ، وَأَكَدَتِ الْأَمَالُ،
وَحَشَعَتِ الْجِبَالُ، وَأُضِيعَ الْحَرِيمُ، وَأَزِيلَتِ الْحُرْمَةُ عِنْدَ مَمَاتِهِ. فَتِلْكَ وَاللَّهِ النَّازِلَةُ

الكبرى، والمُصيبة العظمى، لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة أعلن بها كتاب الله -جل ثناؤه- في أفنييتكم في ممساكم ومُصبحكم هتافاً وصراخاً وتلاوةً وإحاناً، ولقبلة ما حلّ بأنبياء الله ورُسُلِهِ، حُكمٌ فضلٌ وقضاءٌ حتمٌ: ﴿وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرُّسلُ أفانٍ مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرَّ الله شيئاً وسيجزي الله الشَّاكرين.﴾

أيها بني قيلة! ألهضم ثرات أبيه وأنتم بمرأى مني ومسمعٍ، ومُبتدأٍ ومجمعٍ؟! تلبسكم الدعوة، وتشملكم الخبرة، وأنتم دؤو العددِ والعدّة، والأداة والقوّة، وعندكم السلاحُ والجُنّة؛ نوافيكم الدعوة فلا تُجيبون، وتأتكم الصرخةُ فلا تُغيثون، وأنتم موصوفون بالكفاح، معرّفون بالخيرِ والصّلاحِ، والنّجبةُ التي اننحبت، والخيرةُ التي اختيرت! قاتلتم العربَ، وتحمّلتُم الكدَّ والتعبَ، وناطحتم الأُممَ، وكافحتم البهَمَ، فلا نبرحُ أو تبرحون، نأمركم فتأتمرون حتى دارت بنا رحي الإسلامِ، ودرّ حلبُ الأيامِ، وخضعت نعةُ الشّركِ، وسكنت قورةُ الإفكِ، وخمدت نيرانُ الكفرِ، وهدأت دعوةُ الهزجِ، واستنوسق نظامُ الدّينِ؛ فأتى جرتُم بعدَ البيانِ، وأسررتُم بعدَ الإعلانِ، ونكصتُم بعدَ الإقدامِ، وأشركتُم بعدَ الإيمانِ؟ {ألا ثقّاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهموا بإخراجِ الرُّسولِ وهم بدأؤكم أولَ مرّةٍ اتخسوهُم فاللهُ أحقُّ أن تخسوه إن كنتم مؤمنين.}

ألا قد أرى أن قد أخذتُم إلى الخفضِ، وأبعدتُم من هوَ أحقُّ بالبسطِ والقبضِ، وخلوتُم بالدّعة، ونجوتُم من الضيقِ بالسّعة، فمَججْتُم ما وعيْتُم، ودسَعْتُم الذي تسوّغْتُم، {فإن تكفروا أنتم ومن في الأرضِ جميعاً فإنَّ اللهَ لعنِّي حميدٌ}. ألا وقد قلتُ ما قلتُ على معرفةٍ مني بالخذلةِ التي خامرتكم، والعدرةِ التي استشعرتها قلوبكم، ولكنها فيضةُ النفسِ، ونفثةُ العيظِ، وخورُ القنا، وبتةُ الصدورِ، وتقدمةُ الحجّةِ.

فدونكموها فاحتببوها دبرةَ الظّهرِ، نعبةَ الخُفِّ، باقيةَ العارِ، مؤسومةً بغضبِ الله وشنارِ الأبدِ، موصولةً بنارِ الله الموقدةِ التي تطلّع على الأفتدةِ. فبعينِ الله ما تفعلون

لَوْ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ}، وَأَنَا ابْنَةُ نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ،
 {فَاعْمَلُوا إِنَّا عَامِلُونَ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ.}

فَأَجَابَهَا أَبُو بَكْرٍ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ)، فَقَالَ: يَا ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ، لَقَدْ كَانَ أَبُوكَ بِالْمُؤْمِنِينَ
 عَطُوفًا كَرِيمًا، رَوْفًا رَحِيمًا، وَعَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا وَعِقَابًا عَظِيمًا؛ فَإِنْ عَزَّوَنَاهُ
 وَجَدْنَاهُ أَبَاكَ دُونَ النَّسَاءِ، وَأَخًا لِبَعْلِكَ دُونَ الْأَخِلَاءِ، آثَرَهُ عَلَى كُلِّ حَمِيمٍ، وَسَاعَدَهُ فِي
 كُلِّ أَمْرٍ جَسِيمٍ، لَا يُحِبُّكُمْ إِلَّا كُلُّ سَعِيدٍ، وَلَا يُبْغِضُكُمْ إِلَّا كُلُّ شَقِيٍّ؛ فَأَنْتُمْ عِثْرَةُ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّيِّبُونَ، وَالْخَيْرَةُ الْمُنتَجِبُونَ، عَلَى الْخَيْرِ أَدَلَّتْنَا، وَإِلَى الْجَنَّةِ
 مَسَالِكُنَا، وَأَنْتِ - يَا خَيْرَةَ النَّسَاءِ وَابْنَةَ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ - صَادِقَةٌ فِي قَوْلِكَ، سَابِقَةٌ فِي
 وَفُورِ عَقْلِكَ، غَيْرُ مَرْدُودَةٍ عَنْ حَقِّكَ، وَلَا مَصْدُودَةٌ عَنْ صِدْقِكَ، وَاللَّهِ، مَا عَدَوْتُ
 رَأْيَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: ((نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ ذَهَابًا وَلَا
 فِضَّةً وَلَا دَارًا وَلَا عِقَارًا، وَإِنَّمَا نُورِثُ الْكُتُبَ وَالْحِكْمَةَ، وَالْعِلْمَ وَالنُّبُوَّةَ، وَمَا كَانَ لَنَا مِنْ
 طُعْمَةٍ فَلَوْلِي الْأَمْرِ بَعْدَنَا أَنْ يَحْكُمَ فِيهِ بِحُكْمِهِ)). وَقَدْ جَعَلْنَا مَا حَاوَلْتَهُ فِي الْكُرَاعِ
 وَالسِّلَاحِ يُقَابِلُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ، وَيُجَاهِدُونَ الْكُفَّارَ، وَيُجَالِدُونَ الْمَرَدَّةَ ثُمَّ الْفُجَّارَ، وَذَلِكَ
 بِإِجْمَاعِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ أَتَقَرَّدْ بِهِ وَخَدِي، وَلَمْ أَسْتَبِدَّ بِمَا كَانَ الرَّأْيُ فِيهِ عِنْدِي. وَهَذِهِ
 حَالِي، وَمَالِي هِيَ لَكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ، لَا تَنْزَوِي عَنْكَ وَلَا نَدَّخِرُ دُونَكَ، وَأَنْتِ سَيِّدَةُ أُمَّةٍ
 أَبِيكَ، وَالشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ لِبَنِيكَ، لَا يُدْفَعُ مَا لَكَ مِنْ فَضْلِكَ، وَلَا يُوَضَعُ مِنْ فَرْعِكَ
 وَأَصْلِكَ؛ حُكْمُكَ نَافِذٌ فِيمَا مَلَكَتْ يَدَايَ، فَهَلْ تَرَيْنَ أَنْ أُخَالِفَ فِي ذَلِكَ أَبَاكَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ؟

فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ كِتَابِ
 اللَّهِ صَادِقًا، وَلَا لِأَحْكَامِهِ مُخَالَفًا، بَلْ كَانَ يَتَّبِعُ آثَرَهُ، وَيَقْفُو سُورَهُ، أَفْتَجْمَعُونَ إِلَى الْعُدْرِ
 اغْتِيالًا عَلَيْهِ بِالزُّورِ؛ وَهَذَا بَعْدَ وَفَاتِهِ شَبِيهٌ بِمَا بُغِيَ لَهُ مِنَ الْعَوَائِلِ فِي حَيَاتِهِ. هَذَا
 كِتَابُ اللَّهِ حَكْمًا عَدْلًا، وَنَاطِقًا فَضْلًا، يَقُولُ: {يَرِثُنِي وَيَرِثُ مَنْ آلِ يَعْقُوبَ}، {وَوَرِثَ
 سُلَيْمَانَ دَاوُدُ} فَبَيَّنَّ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا وَرَّعَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَقْسَاطِ، وَشَرَّعَ مِنَ الْفَرَايِضِ

والميراث، وأباح من حظَّ الذُّكرانِ وَالإِناثِ ما أَراحَ عِلَّةَ المُبطلينَ، وَأزالَ التَّنْظي وَالشُّبُهاتِ في الغابِرينَ، كَلاَّ {بِنِ سَوَلَّتْ لَكُم أَنفُسُكُم أَمراً فَصَبِرْ جَميلاً وَاللَّهُ المُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفونَ}.

فَقالَ أبو بَكْرٍ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسولُهُ، وَصَدَقَتِ ابْنَتُهُ؛ أَنْتِ مَعْدِنُ الحِكمَةِ، وَمَوطِنُ الهُدَى وَالرَّحْمَةِ، وَرُكْنُ الدِّينِ وَعَينُ الحُجَّةِ، لا أُبْعُدُ صَوابِكَ، وَلا أُنْكَرُ خِطابَكَ هَؤُلاءِ المُسْلِمونَ بَينِي وَبَينَكَ، قَلَدوني ما تَقَلَّدْتُ، وَباتِّفاقٍ مِنْهُمُ أَخَذْتُ ما أَخَذْتُ غَيرَ مُكابِرٍ وَلا مُسْتَبِدِّ وَلا مُسْتَأْثِرٍ، وَهُمُ بِذَلِكَ شَهِودٌ.

فالتَقَّتْ فَاطِمَةُ عَلَیْها السَّلَامُ وَقالَتْ: مَعاشِرَ النَّاسِ المُسْرِعَةِ إِلى قِیلِ الباطِلِ، المُغْضِیَةِ عَلى الفِعْلِ القَبیحِ الخاسِرِ {أَقْلا يَتَدَبَّرونَ القُرآنَ أَمْ عَلى قُلوبِهِم أَقْفاها} كَلاَّ بَلْ رانَ عَلى قُلوبِكُم ما أَسائتُمُ مِنْ أَعْمالِكُمُ، فَأَخَذَ بِسَمْعِكُمُ وَأَبْصارِكُمُ، وَلبِئْسَ ما تَأوَّلْتُمُ، وَساءَ ما أَشْرْتُمُ، وَشَرَّ ما مِنْهُ اِعْتَضْتُمُ، لَتَجِدَنَّ وَاللَّهُ مَحْمِلَهُ ثَقِيلاً، وَغَبَّهُ وَبِیلاً إِذا كُشِفَ لَكُمُ الغِطاءُ، وَبانَ ما وَراءَهُ الصِّراءُ، {وَبِدا لَكُمُ مِنْ رَبِّكُم ما لَمْ تَكونوا تَحْتَسِبونَ} وَ {خَسِرَ هُنالِكَ المُبْطِلونَ}.

ثُمَّ عَطَفَتْ عَلى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَقالَتْ:

قَدْ كانَ بَعْدَكَ أَنباءٌ وَ هُنْبِئَةٌ * لَوْ كُنْتَ شاهِدَها لَمْ تَكْبُرِ الخَطْبُ

إِنا فَقدناكَ فَقدُ الأَرْضِ وإِبلُها * واخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدْهُمُ وَقَدْ نَكَبوا

وَكُلُّ أَهْلِ لَه قُرْبى وَمَنْزِلَةٌ * عِنْدَ الإِلهِ عَلى الأَدْنينِ مُقْتَرِبُ

أَبَدَتْ رِجالاً لَنا نَجوى صُدورِهِمُ * لَما مَضَيْتِ وَحالَتْ دُونَكَ التُّرْبُ

تَجَهَّمْنا رِجالاً وَاسْتَخَفَّ بَنا * لَما فُقدَتْ وَكُلُّ الأَرْضِ مُعْتَصَبُ

وَكَنتِ بَدراً وَنوراً يُسْتَضاءُ بِهِ * عَلَیْكَ تُنْزَلُ مِنْ ذِی العِزَّةِ الكُتُبُ

وَكانَ جَبْرِیلُ بِالأَیاتِ یونِسُنا * فَقدَ فُقدَتْ فَكُلُّ الحَیْرِ مُحْتَجِبُ

فَلَيْتَ قَبْلَكَ كَانَ الْمَوْتُ صَادِفَنَا * لِمَا مَضَيْتَ وَحَالَتْ دُونَكَ الْكُتُبُ

إِنَّا رُزِنْنَا بِمَا لَمْ يُرَزَّرْ ذُو شَجَنِ * مِنَ الْبَرِيَّةِ لَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبٌ

ثُمَّ انْكَفَأَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَوَقَّعُ رُجُوعَهَا إِلَيْهِ، وَيَتَطَلَّعُ طُلُوعَهَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ بِهَا الدَّارُ قَالَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ! اسْتَمَلَّتْ شِمْلَةَ الْجَنِينِ، وَقَعَدَتْ حُجْرَةَ الظَّنِّينِ! نَقَضَتْ قَادِمَةَ الْأَجْدَلِ، فَخَانَكَ رِيْشُ الْأَعْرَلِ؛ هَذَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ يَبْتَرِزُنِي نُحَيْلَةَ أَبِي وَبُلْعَةَ ابْنِي، لَقَدْ أَجْهَرَ فِي خِصَامِي، وَالْفَيْئَةُ أَلَدٌ فِي كَلَامِي، حَتَّى حَبَسْتَنِي قَيْلَةً نَصْرَهَا، وَالْمُهَاجِرَةَ وَصَلَهَا، وَغَضَّتِ الْجَمَاعَةَ دُونِي طَرْفَهَا؛ فَلَا دَافِعَ وَلَا مَانِعَ، خَرَجْتُ كَاطِمَةً، وَغَدْتُ رَاغِمَةً، أَضْرَعْتُ خَدَّكَ يَوْمَ أَضْعَتُ خَدَّكَ، إِفْتَرَسَتْ الدِّبَابُ، وَافْتَرَسَتْ التُّرَابُ، مَا كَفَفْتُ قَائِلًا، وَلَا أَغْنَيْتُ بَاطِلًا، وَلَا خِيَارَ لِي، لَيْتَنِي مِثُّ قَبْلِ هِنَيْتِي وَدُونَ زَلَّتِي [ذَلَّتِي]، عَذِيرِي اللَّهُ مِنْكَ عَادِيًّا وَمِنْكَ حَامِيًّا. وَيَلَايَ فِي كُلِّ شَارِقٍ، مَاتَ الْعَمْدُ، وَوَهَتْ الْعَضْدُ. شَكُوَايَ إِلَى أَبِي، وَعَدُوَايَ إِلَى رَبِّي. اللَّهُمَّ أَنْتَ أَشَدُّ قُوَّةً وَحَوْلًا، وَأَحَدٌ بِأَسَاءً وَتَنَكِيلًا.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا وَيْلَ عَلَيْنِكَ، الْوَيْلُ لِشَانِيكَ، نَهْنَهِي عَنْ وَجْدِكَ يَا ابْنَةَ الصَّفْوَةِ وَبَقِيَّةِ النُّبُوَّةِ، فَمَا وَنَيْتُ عَنْ دِينِي، وَلَا أَخْطَأْتُ مَقْدُورِي، فَإِنْ كُنْتُ تُرِيدِينَ الْبُلْعَةَ فَرِزْ لِي مَضْمُونًا، وَكَفَيْلِكَ مَأْمُونًا، وَمَا أَعَدَّ لَكَ أَفْضَلُ مِمَّا قُطِعَ عَنْكَ، فَاحْتَسِبِي اللَّهَ، فَقَالَتْ: حَسْبِي اللَّهُ، وَأَمْسَكَتْ.

وهذا عدد ممن روى هذه الخطبة من العامة، فقد رواها بشيء من التفصيل وبعده طرق عبد الحميد ابن أبي الحديد المتوفى سنة 656 في كتابه (شرح نهج البلاغة) ورواها أبو بكر الجوهري المتوفى سنة 323 في كتابه (السقيفة وفدك) بعدة طرق. ورواها ابن طيفور المتوفى سنة 280 في كتابه (بلاغات النساء) بعدة طرق. ورواها ابن الأثير المتوفى سنة 606 في كتابه (منال الطالب في شرح طوائف الراغب) ورواها الخوارزمي المتوفى سنة 568 عن الحافظ ابن مردويه في (مقتل الحسين)

ورواها الأستاذ عمر رضا كحالة في كتابه (أعلام النساء) عن طريق صاحب بلاغات النساء.

احتجاج الحسن عليه السلام على معاوية و أصحابه

قال ابن أبي الحديد روى الزبير بن بكار قال اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص والوليد بن عقبة بن أبي معيط وعتبة بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة وقد كان بلغهم عن الحسن بن علي عليهما السلام قوارص وبلغه عنهم مثل ذلك فقالوا يا أمير المؤمنين إن الحسن قد أحيا أباه وذكره وقال فصدق وأمر فأطيع وخفقت له النعال وإن ذلك لرافعه إلى ما هو أعظم منه ولا يزال يبلغنا عنه ما يسوءنا قال معاوية فما تريدون قالوا ابعث إليه فليحضر لنسبه ونسب أباه ونعيه ونوبخه ونخبه أن أباه قتل عثمان ونقرره بذلك ولا يستطيع أن يغير علينا شيئاً من ذلك قال معاوية إنى لا أرى ذلك ولا أفعله قالوا عزمنا عليك يا أمير المؤمنين لتفعلن فقال ويحكم لا تفعلوا فوالله ما رأيته قط جالسا عندي إلا خفت مقامه وعيبه لى قالوا ابعث إليه على كل حال قال إن بعثت إليه لأنصفه منكم فقال عمرو بن العاص أتخشى أن يأتي باطله على حقنا أو يربى قوله على قولنا قال معاوية أما إنى إن بعثت إليه لأمرنه أن يتكلم بلسانه كله قالوا مره بذلك قال أما إذا عصيتمونى وبعثتم إليه وأبيتم إلا ذلك فلا تمرضوا له فى القول واعلموا أنهم أهل بيت لا يعيبهم العائب ولا يلصق بهم العار ولكن اذفوه بحجره تقولون له إن أباك قتل عثمان وكره خلافة الخلفاء من قبله فبعث إليه معاوية فجاءه رسوله فقال إن أمير المؤمنين يدعوك قال من عنده فسامهم فقال الحسن عليه السلام مالهم خر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال يا جارية ابغينى ثيابي اللهم إنى أعوذ بك من شرورهم وأدرك بك فى نحورهم وأستعين بك عليهم فاكفينهم كيف شئت وأنى شئت بحول منك وقوة يا أرحم الراحمين ثم قام فلما دخل على معاوية أعظمه وأكرمه وأجلسه إلى جانبه وقد ارتاد القوم وخطروا خطران الفحول بغيا فى أنفسهم وعلوا ثم قال يا أبا محمد إن هؤلاء

بعثوا إليك وعصوني فقال الحسن عليه السلام سبحان الله الدار دارك والإذن فيها إليك والله إن كنت أحببتهم إلى ما أرادوا وما فى أنفسهم إني لأستحيى لك من الفحش وإن كانوا غلبوك على رأيك إني لأستحيى لك من الضعف فأيهما تقر وأيها تتكر أما إني لو علمت بمكانهم جئت معى بمثلهم من بنى عبد المطلب ومالى أن أكون مستوحشا منك أو منهم إن ولي الله وهو يتولى الصالحين فقال معاوية يا هذا إني كرهت أن أدعوك ولكن هؤلاء حملونى على ذلك مع كراحتى له وإن لك منهم النصف ومنى وإنما دعوناك لنقرررك أن عثمان قتل مظلوما وأن أباك قتله فاستمع منهم ثم أجبهم ولا تمنعك وحدتك واجتماعهم أن تتكلم بكل لسانك فتكلم عمرو بن العاص فحمد الله وصلى على رسوله ثم ذكر عليا عليه السلام فلم يترك شيئا يعيبه به إلا قاله وقال إنه شتم أبا بكر وكره خلافته وامتنع من بيعته ثم بايعه مكرها وشرك في دم عمر وقتل عثمان ظلما وادعى من الخلافة ما ليس له ثم ذكر الفتنة يعيره بها وأضاف إليه مساوئ و قال إنكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخلفاء و استحلالكم ما حرم الله من الدماء و حرصكم على الملك و إتيانكم ما لايجل ثم إنك يا حسن تحدثت نفسك أن الخلافة صائرة إليك و ليس عندك عقل ذلك و لا لبه كيف ترى الله سبحانه سلبك عقلك و تركك أحرق قريش يسخر منك و يهزأ بك و ذلك لسوء عمل أبيك و إنما دعوناك لنسبك و أباك فأما أبوك فقد تفرد الله به و كفانا أمره و أما أنت فإنك في أيدينا نختر فيك الخصال و لو قتلناك ما كان علينا إثم من الله و لا عيب من الناس فهل تستطيع أن ترد علينا و تكذبنا فإن كنت ترى أننا كذبنا في شيء فارده علينا فيما قلنا و إلا فاعلم أنك و أباك ظالمان. ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط فقال يا بني هاشم إنكم كنتم أخوال عثمان فنعم الولد كان لكم فعرف حقكم و كنتم أصهاره فنعم الصهر كان لكم يكرمكم فكنتم أول من حسده فقتله أبوك ظلما لا عذر له و لا حجة فكيف ترون الله طلب بدمه و أنزلكم منزلتكم و الله إن بني أمية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أمية و إن معاوية

خير لك من نفسك. ثم تكلم عتبة بن أبي سفيان فقال يا حسن كان أبوك شر قريش لقريش لسفكه لدمائها و قطعه لأرحامها طويل السيف و اللسان يقتل الحي و يعيب الميت و إنك ممن قتل عثمان و نحن قاتلوك به و أما رجائك الخلافة فلست في زندها قادحا و لا في ميزانها راجحا و إنكم يا بني هاشم قتلتم عثمان و إن في الحق أن نقتلك و أخاك به فأما أبوك فقد كفانا الله أمره و أفاد منه و أما أنت فوالله ما علينا لو قتلناك بعثمان إثم و لا عدوان. ثم تكلم المغيرة بن شعبة فشم عليا و قال والله ما أعيبه في قضية يخون و لا في حكم يميل و لكنه قتل عثمان ثم سكتوا. فرد الحسن بن علي عليهم فتكلم عليه السلام فحمد الله و أثنى عليه و صلى على رسوله و آله ثم قال: أما بعد يا معاوية فما هؤلاء شتموني و لكنك شتمتني فحشا ألفته و سوء رأي عرفت به و خلقا سيئا ثبت عليه و بغيا علينا عداوة منك لمحمد و أهله و لكن اسمع يا معاوية و اسمعوا لأقولن فيك و فيهم ما هو دون ما فيكم أنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن الذي شتمتموه منذ اليوم صلى القبليتين كليهما و أنت يا معاوية يومها كافر تراها ضلالة و تعبد اللات و العزى غواية و أنشدكم الله هل تعلمون أنه بايع البيعتين كليهما بيعة الفتح و بيعة الرضوان و أنت يا معاوية بإحداهما كافر و بالأخرى ناكث و أنشدكم الله هل تعلمون أنه أول الناس إيمانا و أنك يا معاوية و أباك من المؤلفة قلوبهم تسرون الكفر و تظهرون الإسلام و تستمالون بالأموال و أنشدكم الله أستم تعرفون أنه كان صاحب راية رسول الله و آله يوم بدر و أن راية المشركين كانت مع معاوية و مع أبيه ثم لقيكم يوم أحد و يوم الأحزاب و معه راية رسول الله و آله و معك و مع أبيك راية الشرك و في كل ذلك يفتح الله له و يفلج حجته و ينصر دعوته و يصدق حديثه و رسول الله و آله في تلك المواطن كلها عنه راض و عليك و على أبيك ساخط و أنشدك الله يا معاوية أتذكر يوما جاء أبوك على جمل أحمر و أنت تسوقه و أخوك عتبة هذا يقوده فراكم

رسول الله و آله فقال اللهم ألعن الراكب و القائد و السائق أنتسى يا معاوية الشعر
الذي كتبتة إلى أبيك لما هم أن يسلم تنهاه عن ذلك:

يا صخر لا تسلمن يوما فتفضحنا بعد الذين يبدر أصبحوا مزقا
خالي و عمي و عم الأم ثلثهم و حنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا
لا تركنن إلى أمر تكلفنا و الراقصات به في مكة الخرقا
فالموت أهون من قول العداة حاد بن حرب عن العزى إذ فرقا

والله لما أخفيت أكبر مما أبديت و أنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن عليا حرم
الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول الله و آله فأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا لا
تحرموا طيبات ما أحل الله لكم و أن رسول الله و آله بعث أكابر أصحابه إلى بني
قريضة فنزلوا من حصنهم فهزموا فبعث عليا بالراية فاستزلهم على حكم الله و حكم
رسوله و فعل في خيبر مثلها ثم قال يا معاوية أظنك لا تعلم أني أعلم ما دعا به
عليك رسول الله و آله لما أراد أن يكتب كتابا إلى بني جذيمة فبعث إليك و نهمك
إلى أن تموت و أنتم أيها الرهط نشدتم الله ألا تعلمون أن رسول الله و آله لعن أبا
سفيان في سبعة مواطن لا تستطيعون ردها أولها يوم لقي رسول الله و آله خارجا من
مكة إلى الطائف يدعو ثقيفا إلى الدين فوقع به و سبه و سفهه و شتمه وكذبه و
توعده و هم أن يبطش به فلعنه الله و رسوله و صرف عنه و الثانية يوم العير إذ
عرض لها رسول الله و آله و هي جائية من الشام فطردها أبو سفيان و ساحل بها
فلم يظفر المسلمون بها و لعنه رسول الله و آله و دعا عليه فكانت وقعة بدر لأجلها
و الثالثة يوم أحد حيث وقف تحت الجبل و رسول الله و آله في أعلاه و هو ينادي
أعل هبل مرارا فلعنه رسول الله و آله عشر مرات و لعنه المسلمون و الرابعة يوم
جاء بالأحزاب و غطفان و اليهود فلعنه رسول الله و آله و ابتهل و الخامسة يوم
جاء أبو سفيان في قريش فصدوا رسول الله و آله عن المسجد و الهدي معكوبا أن
يبلغ محله ذلك يوم الحديبية فلعن رسول الله و آله أبا سفيان و لعن القادة و الأتباع

و قال ملعونون كلهم و ليس فيهم من يؤمن فقيل يا رسول الله أفما يرجى الإسلام لأحد منهم فكيف باللعنة فقال لا تصيب اللعنة أحدا من الأتباع و أما القادة فلا يفلح منهم أحد و السادسة يوم الجمل الأحمر و السابعة يوم وقفوا لرسول الله و آله في العقبة ليستنفروا ناقته وكانوا إثني عشر رجلا منهم أبو سفيان فهذا لك يا معاوية. و أما أنت يا بن العاص فإن أمرك مشترك وضعتك أمك مجهولا من عهر و سفاح فتحاكم فيك أربعة من قريش فغلب عليك جزارها لأهمهم حسبا و أخبثهم منصبا ثم قام أبوك فقال أنا شاني محمد الأبتري فأنزل الله فيه ما أنزل و قاتلت رسول الله و آله في جميع المشاهد و هجوته و أذيته بمكة و كدته كيدك كله و كنت من أشد الناس له تكذيبا و عداوة و خرجت تريد النجاشي مع أصحاب السفينة لتأتي بجعفر و أصحابه إلى أهل مكة فلما أخطأك ما رجوت ورجعك الله خائبا و أكذبك واشيا جعلت حسدك على صاحبك عمارة بن الوليد فوشيت به إلى النجاشي حسدا لما ارتكب من حليلته ففضحك الله و فضح صاحبك فأنت عدو بني هاشم في الجاهلية و الإسلام ثم إنك تعلم و كل هؤلاء الرهط يعلمون أنك هجوت رسول الله و آله بسبعين بيتا من الشعر فقال رسول الله و آله إني لا أقول الشعر و لا ينبغي لي اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة فعليك إذا من الله ما لا يحصى من اللعن. و أما ما ذكرت من أمر عثمان فأنت سعرت عليه الدنيا نارا ثم لحقت بفلسطين فلما أتاك قتله قلت أنا أبو عبد الله إذا نكأت قرحة أدميتها ثم حبست نفسك إلى معاوية و بعث دينك بدنياه فلسنا نلومك على بغض و لا نعاتبك على ود و بالله ما نصرت عثمان حيا و لا غضبت له مقتولا ويحك يا بن العاص ألسنت القائل في بني هاشم لما خرجت من مكة إلى النجاشي:

تقول ابنتي أين هذا الرحيل	و ما السير مني بمستكر
فقلت ذريني فإني امرؤ	أريد النجاشي في جعفر
لأكويه عنده كية	أقيم بها نخوة الأصعر

و شأني أحمد من بينهم و أقوله فيه بالمنكر
 و أجري إلى عتبة جاهدا و لو كان كالذهب الأحمر
 و لا أنتهي عن بني هاشم و ما استطعت في الغيب و المحضر
 فإن قبل العتب من له و إلا لويت له مشفري

فهذا جوابك فهل سمعته؟ و أما أنت يا وليد فوالله ما ألومك على بغض علي و قد
 جلدك ثمانين في الخمر و قتل أباك بين يدي رسول الله و آله صبرا و أنت الذي
 سماه الله الفاسق و سمى عليا المؤمن حيث تفاخرتما فقلت له اسكت يا علي فأنا
 أشجع منك جنانا و أطول منك لسانا فقال لك علي اسكت يا وليد فأنا مؤمن و أنت
 فاسق فأنزل الله في موافقة قوله (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) ثم أنزل
 فيك على موافقة قوله أيضا (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) و يحك يا وليد مهما نسيت
 فلا تنس قول الشاعر فيك و فيه:
 أنزل الله و الكتاب عزيز في علي و الوليد قرآنا
 فتبوا الوليد إذ ذاك فسقا و علي مبوا إيمانا
 ليس من كان مؤمنا عمرك الله كمن كان فاسقا خوانا
 سوف يدعى الوليد بعد قليل و علي إلى الحساب عيانا
 فعلي يجزى بذاك جنانا و وليد يجزى بذاك هوانا
 رب جد لعقبة بن أبان لابس في بلادنا تبانا

و ما أنت و قريش إنما أنت عالج من أهل صفورية وأقسم بالله لأنت أكبر في الميلاد
 و أسن ممن تدعى إليه. و أما أنت يا عتبة فوالله ما أنت بحصيف فأجيبك و لا عاقل
 فأحاورك و أعاتبك و ما عندك خير يرجى و لا شر يتقى و ما عقلك و عقل أمتك
 إلا سواء و ما يضر عليا لو سببته على رؤوس الأشهاد و أما وعيدك إياي بالقتل
 فهلا قتلت اللحياني إذ وجدته على فراشك أما تستحيي من قول نصر بن حجاج
 فيك:

يا للرجال و حادث الأزمان و لبسة تخزي أبا سفيان
نبئت عتبه خانه في عرسه جنس لئيم الأصل من لحيان

و بعد هذا ما أربأ بنفسي عن ذكره لفحشه فكيف يخاف أحد سيفك ولم تقتل فاضحك
و كيف ألومك على بغض علي و قد قتل خالك الوليد مبارزة يوم بدر و شرك حمزة
في قتل جدك عتبه وأوحدك من أخيك حنظلة في مقام واحد. و أما أنت يا مغيرة فلم
تكن بخليق أن تقع في هذا و شبهه و إنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة
استمسكي فإني طائرة عنك فقالت النخلة و هل علمت بك واقعة علي فأعلم بك
طائرة عني والله ما نشعر بعداوتك إيانا و لا اغتمنا إذ علمنا بها و لا يشق علينا
كلامك و إن حد الله في الزنا لثابت عليك و لقد درأ عمر عنك حقا الله سائله عنه و
لقد سألت رسول الله و آله هل ينظر الرجل إلى المرأة يريد أن يتزوجها فقال لا بأس
بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا لعلمه بأنك زان و أما فخركم علينا بالإمارة فإن الله
تعالى يقول و إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول
فدمرناها تدميرا. ثم قام الحسن فنفض ثوبه فانصرف فتعلق عمرو بن العاص بثوبه
و قال يا أميرالمؤمنين قد شهدت قوله في و قذفه أمي بالزنا و أنا مطالب له بحد
القذف. فقال معاوية خل عنه لا جزاك الله خيرا فتركه فقال معاوية قد أنبأتكم أنه
ممن لا تطاق عارضته و نهيتكم أن تسبوه فعصيتموني والله ما قام حتى أظلم علي
البيت قوموا عني فلقد فضحك الله و أخزاكم بترككم الحزم و عدولكم عن رأي
الناصح المشفق و الله المستعان.

و كيف بشهادة كل هؤلاء الصحابة المنتجبين أمام جمع كبير من المؤمنين ألم تكن
أمة محمد يومها تعرف العدل؟

تكلم بعض الصحابة في ذلك بعد تولي الخلافة من قبل أبي بكر مدافعين عن حق
علي عليه السلام في الخلافة فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي
المهاجرين ثم من بعدهم الأنصار. وروي أنهم كانوا غُيباً عن وفاة رسول الله صلى

الله عليه وآله فقدّموا وقد تولى أبو بكر وهم يومئذ أعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال : إتق الله يا أبا بكر ، فقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتشوه يوم قريظة حين فتح الله له وقد قتل عليّ يومئذ عدة من صناديد رجالهم ، وأولي البأس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والأنصار ، إني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم أمراً فاحفظوه ، ألا إن علياً بن أبي طالب عليه السلام أميركم بعدي ، وخليفتي فيكم ، بذلك أوصاني ربي ، ألا وإنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتتصروه اختلفتم في أحكامكم ، واضطرب عليكم أمر دينكم ، ووليكم شراركم . ألا إن أهل بيتي هم الوارثون لأمري ، والعالمون بأمر أمتي من بعدي . اللهم من أطاعهم من أمتي ، وحفظ فيهم وصيتي ، فاحشرهم في زمرتي ، واجعل لهم نصيباً من مرافقتي ، يدركون به نور الآخرة . اللهم ومن أساء خلافتي في أهل بيتي فأحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض". فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من أهل المشورة ولا ممن يفقدى برأيه . فقال خالد: اسكت يا ابن الخطاب فإنك تنطق عن لسان غيرك. وأيم الله لقد علمت قريش أنك من الأمم حسباً وأدناها منصباً ، وأخسها قدراً وأخملها ذكراً ، وأقلهم غناء عن الله ورسوله . وأنت لجان في الحروب ، بخيل بالمال ، لئيم العنصر ، مالك في قريش من فخر ، ولا في الحروب من ذكر وإنك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ، فلما كفر قال إني بريء منك ، إني أخاف الله رب العالمين ، فكان عاقبتهما أنهما في النار خالد بن زيد فيها ، وذلك جزاء الظالمين ، فأبلس عمر ، وجلس خالد بن سعيد. ثم قام سلمان الفارسي كما رواه ابن أبي الحديد وقال : كرديد ونكرديد (وندانيد جه كرديد) أي فعلتم ولم تفعلوا (وما علمتم ما فعلتم) وامتنع من البيعة قبل ذلك حتى وُجِيءَ عنقه ، فقال : يا أبا بكر إلى من تسند أمرك إذا نزل ما لا تعرفه ، وإلى من تفرع إذا سئلت عما لا تعلمه ، وما عذرك في تقدم من هو أعلم منك وأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعلم بتأويل

كتاب الله عزَّ وجلَّ وسنَّة نبيه ، ومَن قدَّمه النبي صلى الله عليه وآله في حياته ، وأوصاكم به عند وفاته ، فنبذتم قوله ، وتناسيتم وصيته ، وأخلفتم الوعد ، ونقضتم العهد ، وحللتهم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد حذراً من مثل ما أتيتموه ، وتنبيهاً للأمة على عظيم ما اجترحتموه من مخالفة أمره ، فعن قليل يصفو لك الأمر وقد أثقلتك الوزر ونقلت إلى قبرك ، وحملت معك ما اكتسبت يداك ، فلو راجعت الحق من قُرب وتلافيت نفسك ، وتبت إلى الله من عظيم ما اجترمت ، كان ذلك أقرب إلى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذو نصرتك ، فقد سمعت كما سمعنا، ورأيت كما رأينا ، فلم يردعك ذلك عما أنت متشبث به من هذا الأمر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظاً للدين والمسلمين في قيامك به ، فالله الله في نفسك ، فقد أعذر من أنذر ولا تكن كمن أدبر واستكبر. ثم قام أبو ذر فقال : يا معاشر قريش أصبتم قباحةً وتركتم قرابة ، والله لترتدنَّ جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين ولو جعلتم الأمر في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان. والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحنَّ إليها عين من ليس من أهلها ، وليسفكن في طلبها دماء كثيرة ، فكان كما قال أبو ذر رضوان الله عليه . ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " الأمر بعدي لعليّ ثم ، لإبنيّ الحسن والحسين ، ثم للطاهرين من ذُرِّيَّتي " . فأطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به إليكم ، فأطعتم الدنيا الفانية ، وبعتم الآخرة الباقية التي لايهرم شبابها ، ولا يزول نعيمها ، ولا يحزن أهلها ، ولا يموت سكانها ، بالحقير التافه الفاني الزائل ، وكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها ، ونكصت على أعقابها ، وغيرت وبدلت ، واختلفت ، فساوَيْتُمُوهم حذو النعل بالنعل ، والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال أمركم ، وتجزون بما قدمت أيديكم ، وما الله بظلام للعبيد . ثم قام المقداد بن الأسود وقال : ارجع يا أبا بكر عن ظلمك ، وتب إلى ربك ، والزم بيتك ، وابك على خطيئتك ، وسلم الأمر لصاحبه الذي هو أولى به منك ، فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك

من بيعته ، وألزمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد وهو مولاه ، ونبّه على بطلان وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما إلى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي أنزل الله تعالى فيه على نبيه صلى الله عليه وآله : { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } (الكوثر/3) فلا اختلاف بين أهل العلم أنها نزلت في عمرو - و أقول والصحيح و الله أعلم أنها نزلت في العاص بن وائل أبوه. بل إنما هو ابن النابغة و قد كانت تحت أربع رجال منهم العاص و لما أنجبت عمرو نسبته إلى العاص و لما سألوها لما نسبته إليه قالت هو من يصرف علي و هو والله ليس بأبنة و قد أخبرنا الله سبحانه و تعالى أن العاص هو الأبتري الذي ليس له ولد بقوله إن شانئك هو الأبتري. وهو كان أميراً عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي أنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السلاسل وإن عمرواً قلدكما حرس عسكره فمن الحرس إلى الخلافة؟ إتق الله وبادر الإستقالة قبل فوتها ، فإن ذلك أسلم في حياتك وبعد وفاتك ، ولا تركن إلى دنياك ، ولا تغررك قريش وغيرها ، فعن قليل تضمحل عنك دنياك ، ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك . وقد علمت وتيقنت أن علياً بن أبي طالب عليه السلام صاحب هذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمه إليه بما جعله الله له فإنه أتم لسترك وأخف لوزرك فقد والله نصحت لك إن قبلت نصحي وإلى الله ترجع الأمور. ثم قام بريدة الأسلمي فقال إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا أبا بكر؟ أنسيت أم تناسيت أم خدعتك نفسك وسوّلت لك الأباطيل؟ أولم تذكر ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله من تسمية علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، والنبي بين أظهرنا وقوله في عدة أوقات : هذا أمير المؤمنين ، وقاتل القاسطين؟ فاتق الله وتدارك نفسك قبل أن لا تُدركها وأنقذها مما يهلكها ، وارجع الأمر إلى من هو أحق به منك ، ولا تتتماد في اغتصابه . وراجع وأنت تستطيع أن تراجع ، فقد محضتُك النصح ، ودللتك على طريق النجاة ، فلا تكونن ظهيراً للمجرمين. ثم قام عمار بن ياسر فقال : يا معاشر قريش يا

معاشر المسلمين ، إن كنتم علمتم وإلا فاعلموا أن أهل بيت نبيكم أولى به وأحق بإرثه ، وأقومُ بأمر الدين وآمن على المؤمنين ، وأحفظ لملته ، وأنصح لأمته ، فمروا صاحبكم فليرد الحق إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم ، ويضعف أمركم ، ويظفر عدوكم ، ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم ، وتختلفون فيما بينكم ، ويطمع فيكم عدوكم ، فقد علمتم أن بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم ، وعلي من بينهم وليكم بعهد الله وبعهد رسوله ، وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عندما سدَّ النبي صلى الله عليه وآله أبوابكم التي كانت إلى المسجد فسدها كلها غير بابهِ وإيثاره إياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها إليه منكم ، وقوله صلى الله عليه وآله : " أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها " . وأنتم جميعاً مصطرخون فيما أشكل عليكم من أمور دينكم إليه وهو مستغنٍ عن كل أحد منكم ، إلى ما له من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه ، فما بالكم تحيدون عنه وتغيرون على حقه ، وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة ، بسئ للظالمين بدلاً . أعطوه ما جعله الله له : { وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ } (المائدة/21) . ثم قام أبي بن كعب فقال يا أبا بكر لا تجحد حقاً جعله الله لغيرك ، ولا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيِّه وصفيِّه ، وصدف عن أمره . أورد الحق إلى أهله تسلم ولا تتماذ في غيك فتندم وبادر الإنابة يخفّ وزرك ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفساً ، فتلقى وبال عمك ، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك ، فيسألك عما جنيت { وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ } (فصلت/46) . ثم قام خزيمة بن ثابت فقال: أيها الناس أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يُرد معي غيري؟ قالوا بلى قال : فأشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " أهل بيتي يُفرّقون بين الحق والباطل ، وهم الأئمة الذين يُقتدى بهم " . وقد قلت ما علمت ، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين . ثم قام أبو الهيثم بن التيهان فقال: وأنا أشهد على نبيِّنا صلى الله عليه وآله أنه أقام

علياً عليه السلام- يعني في يوم غدیر خم - . فقالت الأنصار ما أقامه إلا للخلافة .
وقال بعضهم ما أقامه إلا ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاة . وأكثروا الخوض في ذلك ، فبعثنا رجالاً منّا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن ذلك ، فقال : قولوا لهم : " علي عليه السلام مولى المؤمنين بعدي ، وأنصح الناس لأمتي ، وقد شهدت بما حضرني . فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، إن يوم الفصل كان ميقاتاً " . ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي محمد صلى الله عليه وآله ثم قال : يا معاشر قريش اشهدوا على أنني أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيته في هذا المكان يعني الروضة ، وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول : " أيها الناس هذا علي إمامكم من بعدي ، ووصيي في حياتي وبعد وفاتي ، وقاضي ديني ، ومنجز وعدي ، وأول من يصابحني على الحوض ، فطوبى لمن تبعه ونصره ، والويل لمن تخلف عنه وخذله " . وقام معه أخوه عثمان بن حنيف فقال : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " أهل بيتي نجوم الأرض ، فلا تتقدموهم وقدموهم ، فهم الولاية بعدي " . فقال عليه وآله : " فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله وأي أهل بيتك؟ فقال صلى الله عليه وآله : " علي والظاهر من ولده " . وقد بين صلى الله عليه وآله فلا تكن يا أبا بكر أول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون . ثم قام أبو أيوب الأنصاري فقال : اتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم ، وردوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم ، فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام لنبينا صلى الله عليه وآله ومجلس بعد مجلس يقول : أهل بيتي أئمتكم بعدي ، ويومئ إلى علي عليه السلام ويقول : هذا أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، مخذول من خذله منصور من نصره . فتوبوا إلى الله من ظلمكم ، إن الله تواب رحيم ، ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين .

يقول الصادق عليه السلام : فَأُفْحِمَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمَنْبَرِ حَتَّى لَمْ يُحَرَ جَوَاباً ثُمَّ قَالَ : (وَلَيْتُكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، أَقِيلُونِي ، أَقِيلُونِي) فقال عمر بن الخطاب : أنزل عنها يا

لكع إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم أقمت نفسك هذا المقام، والله لقد هممت أن أخلعك وأجعلها في سالم مولى أبي حذيفة. قال: فنزل ثم أخذ بيده وانطلق إلى منزله، وبقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما كان في اليوم الرابع، جاءهم خالد بن الوليد ومعه ألف رجل، وقال لهم: ما جلوسكم؟ فقد طمع فيها والله بنو هاشم، وجاءهم سالم مولى أبي حذيفة ومعه ألف رجل، وجاءهم معاذ بن جبل ومعه ألف رجل، فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع أربعة آلاف رجل، فخرجوا شاهرين أسيافهم، يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد النبي صلى الله عليه وآله فقال عمر: والله يا صحابة علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالأمس لنأخذن الذي فيه عيناه. فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال: يا بن صهاك الحبشية بأسيافكم تهددوننا أم بجمعكم تفرعوننا؟ والله إن أسيافنا أحد من أسيافكم، وإننا لأكثر منكم وإن كنا قليلين لأن حجة الله فينا، والله لولا أنني أعلم أن طاعة إمامي أولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله إلى أن أبلي عذري، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إجلس يا خالد، فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيك، فجلس. وقام إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال: الله أكبر الله أكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا صمتا يقول: بينا أخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من أصحابه، إذ يكبسه جماعة من كلاب أهل النار يريدون قتله وقتل من معه ولست أشك ألا وإنكم هم، فهم به عمر بن الخطاب، فوثب إليه أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه، ثم جلد به الأرض، ثم قال: يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم، لأريتك أينما أضعف ناصرنا وأقل عددا، ثم التفت إلى أصحابه فقال: انصرفوا رحمكم الله، فوالله لا دخلت المسجد إلا كما دخل أخواي موسى وهارون إذ قال له أصحابه: " اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون " والله لا أدخل إلا لزيارة رسول الله صلى

الله عليه وآله أو لقضية أفضيها، فإنه لا يجوز لحجة أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله أن يترك الناس في حيرة.

لا بأس أخي الكريم أن أذكر بأن الإحتجاجات و المناظرات بدأت من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله ثم آل بيته ثم بقيت عبر العصور و لكن في عصرنا هذا و يا للأسف فإن من يسمون أنفسهم علماء يقصون غيرهم و يتعصبون لأرائهم و كأنهم هم من أوصى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله. فمن بين المناظرات القرون الأولى تجد أن حتى أعداء أهل البيت لا يسعهم إلا أن يقولوا الحق. و هذه المناظرة من سلسلة المناظرات التي جرت بين المأمون و الفقهاء إقرأها و تأمل فيها.

(مناظرة المأمون مع الفقهاء)

عن حماد بن زيد قال: بعث إليّ يحيى بن أكثم وإلى عدّة من أصحابي، وهو يومئذ قاضي القضاة، فقال: إن أمير المؤمنين أمرني أن أحضر معي غدا مع الفجر أربعين رجلاً كلهم فقيه يفتيه ما يقال له ويحسن الجواب، فسمّوا من تظنّونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين.

فسمّينا له عدّة، وذكر هو عدّة، حتى تم العدد الذي أراد، وكتب تسمية القوم، وأمر بالبكور في السحر، وبعث إلى من لم يحضر، فأمره بذلك، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا، فركب وركبنا معه حتى صرنا إلى الباب، فإذا بخادم واقف، فلما نظر إلينا، قال: يا أبا محمد، أمير المؤمنين ينتظرك، فأدخلنا، فأمرنا بالصلاة فأخذنا فيها، فلم نستتم حتى خرج الرسول، فقال: ادخلوا فدخلنا فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه، وعليه سواده وطيلسانه والطويلة وعمامته، فوقفنا وسلّمنا، فرد السلام وأمر لنا بالجلوس، فلما استقرّ بنا المجلس انحدر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع قانسوته ثم أقبل علينا، فقال: إنما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، وأما الخفّ فمَنَعَ من خلعه علّة، من قد عرفها منكم

فقد عرفها، ومن لم يعرفها فسأعرفه بها، ومدّ رجله، وقال: انزعوا قلائدكم وخفافكم وطياالستكم.

قال: فأمسكنا فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أمير المؤمنين فتتحينا فنزعنا أخفافنا وطياالستنا وقلانستنا ورجعنا، فلما استقر بنا المجلس قال: إنما بعثت إليكم معشرَ القوم في المناظرة، فمن كان به شيء من الاخبثين لم ينتفع بنفسه ولم يفقه ما يقول، فمن أراد منكم الخلاء فهناك، وأشار بيده، فدعونا له، ثم ألقى مسألة من الفقه. فقال: يا محمد، قل، وليقل القوم من بعدك، فأجابه يحيى، ثم الذي يلي يحيى، ثم الذي يليه، حتى أجاب آخرا، في العلة وعلة العلة وهو مطرق لا يتكلم، حتى إذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى.

فقال: يا أبا محمد، أصبت الجواب وتركت الصواب في العلة. ثم لم يزل يردُّ على كل واحد منا مقالته، ويخطئُ بعضنا ويصوّب بعضنا، حتى أتى على آخرا.

ثم قال: إني لم أبعث فيكم لهذا، ولكنني أحببت أن أنبئكم أن أمير المؤمنين أراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه والذي يدين الله به.

قلنا: فليعمل أمير المؤمنين وفقه الله.

فقال: إن أمير المؤمنين يدين الله على أن عليّ بن أبي طالب . عليه السلام . خيرُ خلق الله بعد رسوله . صلى الله عليه وآله . وأولى الناس بالخلافة له.

قال إسحاق: فقلت: يا أمير المؤمنين إن فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين في عليّ، وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة.

فقال: يا إسحاق، اختر، إن شئت سألتك أسألك، وإن شئت أن تسأل فقل.

قال إسحاق: فاغتمتها منه، فقلت: بل أسألك يا أمير المؤمنين.

قال: سل.

قلت: من أين ؟

قال أمير المؤمنين: إن علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم بالخلافة بعده ؟

قال: يا إسحاق، خبرني عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال فلان أفضل من فلان ؟

قلت: بالاعمال الصالحة.

قال: صدقت.

قال: فأخبرني عن فضل صاحبه على عهد رسول الله . صلى الله عليه وآله .، ثم إن المفضول عمل بعد وفاة رسول الله . صلى الله عليه وآله . بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله . صلى الله عليه وآله .، أيلحق به ؟

قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق، لا تقل نعم، فإنك إن قلت نعم أوجدتك في دهرنا هذا من هو أكثر منه جهادا وحجا وصياما وصلاةً وصدقة.

فقلت: أجل يا أمير المؤمنين، لا يلحق المفضول على عهد رسول الله . صلى الله عليه وآله . الفاضل أبدا.

قال: يا إسحاق، فانظر ما رواه لك أصحابك ومن أخذت عنهم دينك وجعلتهم قذوتك من فضائل علي بن أبي طالب، فقس عليها ما أتوك به من فضائل أبي بكر، فإن رأيت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل علي، فقل إنه أفضل منه، لا والله، ولكن فقس إلى فضائله ما روي لك من فضائل أبي بكر وعمر، فإن وجدت لهما من الفضائل ما لعلي وحده، فقل إنهما أفضل منه، ولا والله، ولكن قس إلى فضائله فضائل أبي بكر وعمر وعثمان، فإن وجدت لها مثل فضائل علي، فقل إنهم أفضل منه، لا والله،

ولكن قس بفضائل العشرة الذين شهد لهم رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . بِالْجَنَّةِ ،
فإن وجدتھا تشاكل فضائله فقل إنهم أفضل منه .

قال: يا إسحاق، أيّ الاعمال كانت أفضل، يوم بعث الله رسوله ؟

قلت: الاخلاص بالشهادة .

قال: أليس سبق إلى الاسلام ؟

قلت: نعم .

قال: اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول: (والسابقون السابقون، أولئك المقربون) ،
إنما عنى مَنْ سَبَقَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فهل علمت أحدا سبق عليّا إلى الاسلام ؟

قلت: يا أمير المؤمنين، إن عليا أسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم، وأبو
بكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم .

قال: أخبرني أيهما أسلم قبل، ثم أناظرك من بعده في الحداثة والكمال .

قلت: عليّ أسلم قبل أبي بكر على هذه الشريطة .

فقال: نعم، فأخبرني عن إسلام عليّ حين أسلم: لا يخلو من أن يكون رسول الله .
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . دَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، أو يكون إلهاما من الله .

قال: فأطرقت .

فقال لي: يا إسحاق، لا تقل إلهاما فتقدّمه على رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . لآن
رسول الله لم يعرف الاسلام حتى أتاه جبرئيل عن الله تعالى .

قلت: أجل، بل دعاه رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . إِلَى الْإِسْلَامِ .

قال: يا إسحاق فهل يخلو رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . حين دعاه إلى الاسلام
من أن يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه ؟

قال: فأطرقت.

فقال: يا إسحاق، لا تنسب رسول الله . صلى الله عليه وآله . إلى التكلف، فإن الله يقول: (وما أنا من المتكلفين) .

قلت: أجل يا أمير المؤمنين، بل دعاه بأمر الله.

قال: فهل من صفة الجبار جل ثناؤه أن يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم ؟
قلت: أعوذ بالله !

فقال: أفتراه في قياس قولك يا إسحاق: «إن عليا أسلم صبيًا لا يجوز عليه الحكم»، قد كُلف رسول الله . صلى الله عليه وآله . من دعاء الصبيان ما لا يطيقون، فهو يدعوهم الساعة ويرتدّون بعد ساعة، فلا يجب عليهم في ارتدادهم شي ولا يجوز عليهم حكم الرسول . صلى الله عليه وآله . أترى هذا جائزًا عندك أن تنسبه إلى الله عزّ وجلّ ؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: يا إسحاق، فأراك إنما قصدت لفضيلة فضّل بها رسول الله . صلى الله عليه وآله . عليًا على هذا الخلق، أبانه بها منهم ليعرّف مكانه وفضله، ولو كان الله تبارك وتعالى أمره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا عليا ؟

قلت: بلى.

قال: فهل بلغك أن الرسول . صلى الله عليه وآله . دعا أحدا من الصبيان من أهله وقرابته . لئلا تقول إن عليا ابن عمه . ؟

قلت: لا أعلم ولا أدري فعل أو لم يفعل.

قال: يا إسحاق، أرايت ما لم تدره ولم تعلمه هل تسأل عنه ؟

قلت: لا.

قال: فدع ما قد وضعه الله عنّا وعنك.

قال: ثم أيّ الاعمال كانت أفضل بعد السبق إلى الاسلام؟

قلت: الجهاد في سبيل الله.

قال: صدقت، فهل تجد لاحد من أصحاب رسول الله . صلى الله عليه وآله . ما تجد

لعليّ في الجهاد؟

قلت: في أي وقت؟

قال: في أي الاوقات شئت!

قلت: بدر؟

قال: لا أريد غيرها، فهل تجد لاحد إلاّ دون ما تجد لعليّ يوم بدر؟

أخبرني: كم قتلى بدر؟

قلت: نيف وستون رجلاً من المشركين.

قال: فكم قتل عليّ وحده؟

قلت: لا أدري.

قال: ثلاثة وعشرين، أو اثنين وعشرين ، والاربعون لسائر الناس.

قلت: يا أمير المؤمنين كان أبو بكر مع رسول الله . صلى الله عليه وآله . في

عريشه.

قال: يصنع ماذا؟

قلت: يُدبّر.

قال: ويحك ! يُدبّر دون رسول الله أو معه شريكا، أو افتقارا من رسول الله . صلّى الله عليه وآله . إلى رأيه ؟ أي الثلاث أحب إليك ؟

قلت: أعوذ بالله أن يُدبّر أبو بكر دون رسول الله . صلّى الله عليه وآله . أو يكون معه شريكا، أو أن يكون برسول الله . صلّى الله عليه وآله . افتقاراً إلى رأيه.

قال: فما الفضيلة بالعريش إذا كان الامر كذلك ؟ أليس من ضرب بسيفه بين يدي رسول الله . صلّى الله عليه وآله . أفضل ممن هو جالس ؟

قلت: يا أمير المؤمنين، كلُّ الجيش كان مجاهداً.

قال: صدقت، كلُّ مجاهد، ولكن الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله . صلّى الله عليه وآله . وعن الجالس، أفضل من الجالس، أما قرأت كتاب الله: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً) .

قلت: وكان ابو بكر وعمر مجاهدين.

قال: فهل كان لابي بكر وعمر فضلٌ على من لم يشهد ذلك المشهد ؟

قلت: نعم.

قال: فكذلك سبق الباذل نفسه فضل أبي بكر وعمر.

قلت: أجل.

قال: يا أسحاق، هل تقرأ القرآن ؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ عليّ (هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) فقرأت منها حتى بلغت: (يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً) إلى قوله: (ويطعمون الطّعام على حبّه مسكينا ویتيماً وأسيراً) .

قال: على رسلك، فيمن أنزلت هذه الايات ؟

قلت: في عليّ .

قال: فهل بلغك أن عليّاً حين أطعم المسكين واليتيم والاسير .

قال: إنما نطعمكم لوجه الله ؟ وهل سمعت الله وصف في كتابه أحداً بمثل ما وصف به عليّاً ؟

قلت: لا .

قال: صدقت، لأن الله جل ثناؤه عرف سيرته يا إسحاق، ألسنت تشهد أن العشرة في الجنة ؟

قلت: بلى يا أمير المؤمنين .

قال: رأيت لو أنّ رجلاً قال: والله ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا، ولا أدري إن كان رسول الله قاله أم لم يقله، أكان عندك كافراً ؟

قلت: أعوذ بالله !

قال: رأيت لو أنه قال: ما أدري هذه السورة من كتاب الله أم لا، كان كافراً ؟

قلت: نعم .

قال: يا إسحاق، أرى بينهما فرقا يا إسحاق، أتروي الحديث ؟

قلت: نعم .

قال: فهل تعرف حديث الطير ؟

قلت: نعم.

قال: فحدّثني به قال: فحدّثته الحديث.

فقال: يا إسحاق، إني كنت أكلّمك وأنا أظنك غير معاند للحق، فأما الآن فقد بان لي عنادك، إنك توقن أن هذا الحديث صحيح.

قلت: نعم، رواه من لا يمكنني ردّه.

قال: أفرأيت من أيقن أن هذا الحديث صحيح، ثم زعم أن أحدا أفضل من علي لا يخلو من إحدى ثلاثة: من أن تكون دعوة رسول الله . صلى الله عليه وآله . عنده مردودة عليه، أو أن يقول عرف الفاضل من خلقه وكان المفضول أحب اليه، أو أن يقول إن الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضول، فأبي الثلاثة أحب إليك أن تقول ؟

فأطرقت... ثم قال: يا إسحاق، لا تقل منها شيئا، فإنك إن قلت منها شيئا استتبّتك ، وإن كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الاوجه فقله.

قلت: لا أعلم وإن لابي بكر فضلا.

قال: أجل، لو لا أن له فضلا لما قيل إن عليا أفضل منه، فما فضله الذي قصدت له الساعة ؟

قلت: قول الله عز وجل: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) ، فنسبه إلى صحبته.

قال: يا إسحاق، أما إني لا أحملك على الوعر من طريقك، إني وجدت الله تعالى نسب إلى صحبة من رضيه ورضي عنه كافرا، وهو قوله: (فقال له صاحبه وهو

يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً، لكتّا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا) .

قلت: إن ذلك صاحب كان كافراً، وأبو بكر مؤمن.

قال: فإذا جاز ان ينسب إلى صحبة من رضيه كافراً، جاز أن ينسب إلى صحبة نبيه مؤمناً، وليس بأفضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث.

قلت: يا أمير المؤمنين، إن قدر الآية عظيم، إن الله يقول: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) قال: يا إسحاق، تأبى الان الا أن أخرج إلى الاستقصاء عليك !

أخبرني عن حزن أبي بكر: أكان رضا أم سخطاً ؟

قلت: إن ابا بكر إنما حزن من أجل رسول الله . صلى الله عليه وآله . خوفاً عليه وغماً، أن يصل إلى رسول الله . صلى الله عليه وآله . شيء من المكروه.

قال: ليس هذا جوابي، إنما كان جوابي أن تقول: رضا، أم سخط. قلت: بل كان رضا لله.

قال: فكان الله جلّ ذكره بعث إلينا رسولاً ينهى عن رضا الله عز وجلّ وعن طاعته !
قلت: أعوذ بالله !

قال: أو ليس قد زعمت أن حزن أبي بكر رضا لله ؟

قلت: لله بلى.

قال: أولم تجد أن القرآن يشهد أن رسول الله . صلى الله عليه وآله . قال: «لا تحزن»،
نهياً له عن الحزن ؟

قلت: أعوذ بالله !

قال: يا إسحاق، إن مذهبي الرفق بك، لعل الله يردك إلى الحق ويعدل بك عن الباطل، لكثرة ما تستعيز به. وحدثني عن قول الله: (فأنزل الله سكينته عليه) من عنى بذلك، رسول الله أم أبا بكر؟

قلت: بل رسول الله.

قال: صدقت.

قال: حدثني عن قول الله عز وجل: (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم) إلى قوله: (ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) .

أتعلم من المؤمنين الذين أراد الله في هذا الموضع؟

قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين.

قال: الناس جميعا انهزموا يوم حنين، فلم يبق مع رسول الله . صلى الله عليه وآله . إلا سبعة نفر من بني هاشم: عليّ يضرب بسيفه بين يدي رسول الله . صلى الله عليه وآله . والعباس أخذ بلجام بغلة رسول الله، والخمسة محدقون به خوفا من أن يناله من جراح القوم شيء، حتى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع عليّ خاصة، ثم من حضره من بني هاشم.

قال: فمن أفضل، من كان مع رسول الله . صلى الله عليه وآله . في ذلك الوقت، أم من انهزم عنه ولم يره الله موضعا لينزلها عليه؟

قلت: بل من أنزلت عليه السكينة.

قال: يا إسحاق، من أفضل، من كان معه في الغار، أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه، حتى تمّ لرسول الله . صلى الله عليه وآله . ما أراد من الهجرة؟ إن الله تبارك وتعالى أمر رسوله أن يأمر عليًا بالنوم على فراشه، وأن يقي رسول الله . صلى الله عليه وآله . بنفسه، فأمره رسول الله . صلى الله عليه وآله . بذلك، فبكى عليّ . عليه

السلام ، فقال له رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .: ما يبكيك يا عليّ، أجزعا من الموت ؟

قال: لا، والذي بعثك بالحق يا رسول الله، ولكن خوفا عليك، أفتسلم يا رسول الله ؟
قال: نعم.

قال: سمعا وطاعة وطيبة نفسي بالفداء لك يا رسول الله، ثم أتى مضجعه واضطجع، وتسجى بثوبه، وجاء المشركون من قريش فحَقُّوا به، لا يشكّون أنه رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .، وقد أجمعوا أن يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربةً بالسيف، لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطنا بدمه، وعليّ يسمع ما القوم فيه من إتلاف نفسه، ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه في الغار، ولم يزل عليّ صابرا محتسبا، فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتى أصبح، فلما أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمد ؟

قال: وما علمي بمحمد أين هو ؟ قالوا: فلا نراك إلا مغرّرا بنفسك منذ ليلتنا، فلم يزل على أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص، حتى قبضه الله إليه.

يا إسحاق، هل تروي حديث الولاية ؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: أروه، ففعلت.

قال: يا إسحاق، رأيت هذا الحديث هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه ؟

قلت: إن الناس نكروا أن الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لشي جرى بينه وبين علي، وأنكر ولاء علي، فقال رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» .

قال: في أي موضع قال هذا، أليس بعد منصرفه من حجة الوداع؟

قلت: أجل.

قال: فإن قتل زيد بن حارثة قبل الغدير كيف رضيت لنفسك بهذا؟ أخبرني: لو رأيت ابنا لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول: مولاي مولى ابن عمي، أيها الناس فاعلموا ذلك أكنت منكرا ذلك عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون؟

فقلت: اللهم نعم.

قال: يا إسحاق، أفتنزه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله . صلى الله عليه وآله . ؟
ويحكم ! لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم، إن الله جل ذكره قال في كتابه: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنهم أرباب، ولكن أمرهم فأطاعوا أمرهم، يا إسحاق، أتروي حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» ؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قد سمعته وسمعت من صحّحه وجده.

قال: فمن أوثق عندك، من سمعت منه فصّحه، أو من جده ؟

قلت: من صحّحه.

قال: فهل يمكن أن يكون الرسول . صلى الله عليه وآله . مزح بهذا القول ؟

قلت: أعوذ بالله !

قال: فقال قولاً لا معنى له فلا يوقف عليه ؟

قلت: أعوذ بالله !

قال: أفما تعلم أن هارون كان أخا موسى لابيه وأمه ؟

قلت: بلى.

قال: فعليُّ أخو رسول الله لأبيه وأمه؟

قلت: لا.

قال: أو ليس هارون كان نبياً وعليُّ غير نبيِّ؟

قلت: بلى.

قال: فهذان الحالان معدومان في عليٍّ وقد كانا في هارون، فما معنى قوله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»؟

قلت له: إنما أراد أن يطيب بذلك نفس عليٍّ لما قال المنافقون: أنه خلفه استتقالاً له.

قال: فأراد أن يطيب نفسه بقول لا معنى له؟

قال: فأطرقت.

قال: يا إسحاق، له معنى في كتاب الله بيّن.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: قوله عز وجل حكايةً عن موسى أنه قال لآخيه هارون: (اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين).

قلت: يا أمير المؤمنين، إن موسى خلف هارون في قومه وهو حيٌّ، ومضى إلى ربه، وإن رسول الله - صلى الله عليه وآله - خلف عليًّا كذلك حين خرج إلى غزاته.

قال: كلا، ليس كما قلت، أخبرني عن موسى حين خلف هارون هل كان معه حين ذهب إلى ربه أحدٌ من أصحابه أو أحد من بني إسرائيل؟

قلت: لا.

قال: أو ليس استخلفه على جماعتهم؟

قلت: نعم.

قال: فأخبرني عن رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . حين خرج إلى غزاته، هل خَلَفَ إِلَّا الضعفاء والنساء والصبيان، فأنتى يكون مثل ذلك ؟

وله عندي تأويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه إياه، لا يقدر أحد أن يحتج فيه، ولا أعلم أحدا احتج به وأرجو أن يكون توفيقا من الله.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين ؟

قال: قوله عز وجل حين حكى عن موسى قوله: (واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخى اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) «فأنت مني يا علي بمنزلة هارون من موسى، وزيري من أهلي، وأخي، شدّ الله به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبح الله كثيرا، ونذكره كثيرا»، فهل يقدر أحد يدخل في هذا شيئا غير هذا ولم يكن ليبطل قول النبي . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وأن يكون لا معنى له ؟

قال: فطال المجلس وارتفع النهار.

فقال: يحيى بن أكثم القاضي: يا أمير المؤمنين، قد أوضحت الحق لمن أراد الله به الخير، وأثبت ما يقدر أحد أن يدفعه.

قال إسحاق: فأقبل علينا وقال: ما تقولون ؟

فقلنا: كلنا نقول بقول أمير المؤمنين أعزه الله. فقال: والله لو لا أن رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . قال اقبلوا القول من الناس، ما كنت لاقبل منكم القول، اللهم قد نصحت لهم القول، اللهم إني قد أخرجت الامر من عنقي، اللهم إني أدينك بالتقرب إليك بحب عليّ وولايته.

مناظرة رجل من بني هاشم مع عمر بن عبد العزيز الاموي

العقائد الاسلامية

بيننا عمر بن عبد العزيز جالساً في مجلسه ، دخل حاجبُه ومعه امرأة أدماء أدماء : جمع أدم ، وهو الاسم طويلة حَسَنَة الجسم والقامة ، ورجُلان متعلِّقان بها ، ومعهم كتابٌ من ميمونَ بن مهران إلى عمر ، فدفعوا إليه الكتاب ، ففضّه فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم : إلى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، من ميمون بن مهران ، سلام عليك ورحمةُ الله وبركاته ، أمّا بعد ، فإنه وَرَدَ علينا أمر ضاقت به الصدور ، وعجزتْ عنه الأوساع الأوساع : جمع وسع ، وهو الطاقة . وهربنا بأنفسنا عنه ، ووكلناه إلى عالمه ، لقول الله عزَّ وجلَّ : (ولو رَدَّوه إلى الرِّسول وإلى أولي الأمرِ منهم لِعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) سورة النساء الآية : ٨٣ .

وهذه المرأة والرجلان أحدهما زوجها والآخر أبوها ، وإنَّ أباهما يا أمير المؤمنين زَعَمَ أنَّ زوجها حَلَفَ بطلاقها أنَّ علي بن أبي طالب . عليه السلام . خير هذه كما نص على ذلك النبي . صلى الله عليه وآله وسلَّم . بقوله : (عليّ خير من أتركه بعدي) . راجع مواقف الايجي مجمع الزوائد الغدير للاميني ، وأيضاً روى عنه . صلى الله عليه وآله وسلَّم . قال : (علي خير البشر فمن أبى فقد كفر) . راجع : كفاية الطالب للكنجي الشافعي ط الحيدرية وط الغري ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ح ٩٥٥ . ٩٥٨ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ط اسلامبول وط الحيدرية وط العرفان صيدا ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ميزان الاعتدال للذهبي كنوز الحقائق ط بولاق ، احقاق الحق للتستري تاريخ بغداد للخطيب في موضعين فرائد السمطين في موضعين الغدير للاميني

الامة وأولاهما برسول الله . صلى الله عليه وآله وسلَّم . ، وإنه يزعم أن ابنته طلقت منه ، وأنه لا يجوز له في دينه أن يتخذها صهراً ، وهو يعلم أنها حرام عليه كأمه ، وإن

الزوج يقول له : كذبت وأثمت ، لقد برّ قسمي ، وصدقت مقالتي ، وإنها امرأتي على رغم أنك ، وغيظ قلبك ، فاجتمعوا إليّ يختصمون في ذلك . فسألت الرجل عن يمينه ، فقال : نعم ، قد كان ذلك ، وقد حلفت بطلاقها أن علياً خير هذه الامة وأولاها برسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . ، عرّفه من عرفه ، وأنكره من أنكره ، فليغضب من غضب ، وليرض من رضي ، وتسامع الناس بذلك ، فاجتمعوا له ، وإن كانت الالسن مجتمعة فالقلوب شتى ، وقد علمت يا أمير المؤمنين اختلاف الناس في أهوائهم ، وتسرعهم إلى ما فيه الفتنة ، فأحجمنا عن الحكم لتحكم بما أراك الله وإنهما تعلقا بها ، وأقسم أبوها ألا يدعها معه ، وأقسم زوجها ألا يفارقها ولو ضربت عنقه إلا أن يحكم عليه بذلك حاكم لا يستطيع مخالفته والامتناع منه ، فرفعناهم إليك يا أمير المؤمنين ، أحسن الله توفيقك وأرشدك !

وكتب في أسفل الكتاب :

إذا ما المشكلاُت وردن يوماً * فحارث في تأملها العيون
وضاق القوم ذرعا عن نباها * فأنت لها أبا حفص أمين
لأنك قد حويت العلم طراً * وأحكمت التجارب والشؤون
وحلفك الاله على الرعايا * فحظك فيهم الحظ النمين

قال : فجمع عمر بن عبد العزيز بني هاشم وبني أمية وأفخاذ قريش ، ثم قال لابي المرأة : ما تقول أيها الشيخ ؟

قال : يا أمير المؤمنين ، هذا الرجل زوجته ابنتي ، وجهزتها إليه بأحسن ما يجهز به مثلها ، حتى إذا أملت خيره ، ورجوت صلاحه ، حلف بطلاقها كاذباً ، ثم أراد الإقامة

معها

فقال له عمر : يا شيخ ، لعله لم يطلق امرأته ، فكيف حلف ؟ قال الشيخ : سبحان الله ! الذي حلف عليه لا بين حنثاً وأوضح كذباً من أن يختلج في صدري منه شك ، مع سني وعلمي ، لانه زعم أن علياً خير هذه الامة وإلا

فامرأته طالق ثلاثاً .
فقال للزوج : ما تقول ؟ أهكذا حلفت ؟
قال : نعم .
فقيل : إنه لما قال :نعم ، كاد المجلس يرتج بأهله ، وبنو أمية ينظرون إليه شزراً ،
إلا أنهم لم ينطقوا بشيء ، كل ينظر إلى وجه عمر .
فأكبَّ عمر ملياً ينكث الأرض بيده والقوم صامتون ينظرون ما يقوله ، ثم رفع رأسه
وقال :
إذا ولي الحكومة بين قوم * أصاب الحق والتمس السدادا
وما خير الامام إذا تعدى * خلاف الحق واجتنب الرشادا
ثم قال للقوم : ما تقولون في يمين هذا الرجل ؟ فسكتوا .
فقال : سبحان الله ! قولوا .
فقال رجل من بني أمية : هذا حكم في فرج ، ولسنا نجترئ على القول فيه ، وأنت
عالم بالقول ، مؤتمن لهم وعليهم ، قل ما عندك ، فإن القول ما لم يكن يحق باطلا
ويبطل حقاً جائز عليّ في مجلسي .
قال : لا أقول شيئاً ، فالتفت إلى رجل من بني هاشم من ولد عقيل بن أبي طالب ،
فقال له : ما تقول فيما حلف به هذا الرجل يا عقيلي ؟
فاغتمها ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن جعلت قولي حكماً ، أو حكمي جائزاً قلت ،
وإن لم يكن ذلك فالسكوت أوسع لي ، وأبقى للمودة . قال : قل وقولك حكم ،
وحكمك ماض .
فلما سمع ذلك بنو أمية قالوا : ما أنصفتنا يا أمير المؤمنين إذ جعلت الحكم إلى
غيرنا ، ونحن من لحمك وأولي رحمك !
فقال عمر : اسكتوا أعجزا ولؤماً ! عرضت ذلك عليكم آنفاً فما انتدبتم له .
قالوا : لأنك لم تُعطينا ما أعطيت العقيلي ، ولا حكمتنا كما حكّمته .

فقال عمر : إن كان أصاب وأخطأتم ، وحزمت وعجزتم ، وأبصر وعميتم ، فما ذنب عمر ، لا أبا لكم ! أتدرون ما مثلكم ؟ قالوا : لا ندري .

قال : ليكن العقيلي يدري ، ثم قال : ما تقول يارجل ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، كما قال الأول : دُعِيتُمْ إِلَى أَمْرٍ فَلَمَّا عَجَزْتُمْ * تَتَاوَلَهُ مِنْ لَا يُدَاخِلُهُ عَجْزُ فَلَمَّا رَأَيْتُمْ ذَاكَ أَبَدْتُمْ نَفُوسَكُمْ * نَدَامًا وَهَلْ يُغْنِي مِنَ الْحَزْرِ الْحَرْزُ .

فقال عمر : أحسنت وأصبت ، فقل ما سألتك عنه . قال : يا أمير المؤمنين ، برّ قسّمه ، ولم تطلق امرأته . قال : وأنى علمت ذلك ؟ قال : نشدتك الله يا أمير المؤمنين ، ألم تعلم أنّ رسول الله . صلى الله عليه وآله . قال لفاطمة . عليها السلام . وهو عندها في بيتها عائد لها : يا بنية ، ما علتك ؟ قالت : الوعك يا أبتاه . وكان علي . عليه السلام . غائبا في بعض حوائج النبي . صلى الله عليه وآله . فقال لها : أتشتيهين شيئا ؟ قالت : نعم أشتيهي عنبا ، وأنا أعلم أنه عزيز ، وليس وقت عنب . فقال . صلى الله عليه وآله . : إن الله قادر على أن يجيئنا به ، ثم قال : اللهم ائتنا به مع أفضل أمتي عندك منزلة . فطرق علي الباب ، ودخل ومعه مکتل قد ألقى عليه طرف رداءه . فقال له النبي . صلى الله عليه وآله . : ما هذا يا علي ؟ قال : عنب التمسته لفاطمة . عليها السلام . فقال : الله أكبر الله أكبر ، اللهم كما سررتني بأن خصصت علياً بدعوتي فاجعل فيه شفاء بنيّتي ، ثم قال : كلي على اسم الله يا بنية .

فأكلت ، وما خرج رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . حتى استقلت وبرأت .
 فقال عمر : صدقت وبررت ، أشهدُ لقد سمعته ووعيته ، يا رجل ، خذ بيد امرأتك
 فإن عرض بك أبوها فاهشم أنفه . ثم قال : يا بني عبد مناف ، والله ما نجهل ما
 يعلم غيرنا ، ولا بنا عمي في ديننا ، ولكننا كما قال الأول :
 تصيدت الدنيا رجالاً بفضها * فلم يدركوا خيراً بل استقبحوا الشرّاً
 وأعماهم حب الغنى وأصمهم * فلم يدركوا إلاّ الخسارة والوزرا
 قيل : فكأنما ألقم بني أمية حجراً ، ومضى الرجل بامرأته . وكتب عمر إلى ميمون
 بن مهران :

عليك سلامٌ ، فأني أحمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو ، أمّا بعد ، فأني قد فهمت
 كتابك ، وورد الرجلان والمرأة ، وقد صدق الله يمين الزوج ، وأبرّ قسمه ، وأثبتته على
 نكاحه ، فاستيقن ذلك ، واعمل عليه ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته شرح نهج
 البلاغة لابن أبي الحديد .

مناظرة الشيخ محمد باقر المازندراني مع رجل من العامة

العقائد الإسلامية

يقول . رحمه الله . : حين أويت لحرارة الصيف إلى الفيء ، في مسجد من مساجد
 الري ، رأيت واحداً من أهل سنة قوله : سنة بفتح السين بلد معروف .

وكان من دهاة أهل السنة وجدته شاباً عاقلاً فطنا ، ومتكلماً كيساً لسناً ، فسلم عليّ ،
 وجلس لديّ وتكلمنا معاً فصار معي مأنوساً ، بعد ما كان من الرفضة باعتقاده
 مأبوساً ، حتى ما انفك مني لحظة ، ولا غفل عني يوماً ولا يقظة ، وكنت أنا معه
 كذلك ، في كل المواقف والمسالك .

وقلت له ذات يوم : ايها الشاب العاقل ، والحبیب الفطن الكامل ، انت طالبي وأنا
 مطلوبك ، وحبیبي وأنا محبوبك ، لا ينبغي ان تكون في مذهب واكون انا في مذهب

سواه ، مع إنا من أولي الالباب بلا اشتباه ، فلا بد أن نتكلم في المذهب بالانصاف ولا نسلك سبيل التعصب وطريق الاعتساف ، حتى نرى بلا تعصب ونزاع ، أن مذهب أينا أحقّ بالاتباع ، فيصير الوداد بيننا باطنيا ومعنويا ، بعد ما كان ظاهريا ولفظيا.

فقبل وتبسم ، وقال : ما شئت تكلم .
 فقلت له : أخبرني عن رجل اتفق الفريقان على اتصافه بجميع الصفات الكاملة ، واستجماعه بتمام المحاسن الفاضلة ، ما من نعوت محمودة إلاّ وهو مجمعها ، وما من شמוש محمودة إلاّ وهو مطلعها ، وما من مناقب إلاّ وهو أبو عذرها ، وما من فضائل إلاّ وهو مجلّي مضمارها وابن بجدتها ، ومن رجل اتفق فريق على اتصافه بالمحامد لكن لا بهذه الدرجة العظمى والمرتبة العليا .
 واتفق فريق آخر على كونه منبع الكفر والعصيان ، ومجمع الشرك والطغيان ، أيهما أحقّ بكونه متبوعا في البين ؟
 قال : من وقع عليه الاتفاق من الفريقين .
 قلت : إن كنت لا بد أن ترد زوجتك وبنتك المحبوبتين إلى بلدك ودارك ، ولا يمكنك الذهاب معهما لاضطرارك ، والمفروض أن هذين الرجلين المذكورين يريدان السفر إلى بلدك ، وكل منهما يقبل ان يوصلهما إلى مقامك ومقعدك فأنت أيهما تختار لذلك ؟

قال : أختار من وقع إجماع الفريقين على محاسنه في جميع المسالك . قلت : أترضى أن تفوضهما إلى من وقع الاتفاق على محامده من فريق وعلى مثالبه من آخر ، وترفض من وقع الاجماع على فضائله من الفريقين ؟
 قال : كلاً وحاشا إلاّ أن أكون معدوم العقل والفظانة ، ومسلوب البصيرة والكياسة .
 قال : لانه لو وقع الفساد من هذا الرجل الممدوح من الفريقين بالنسبة إلى أهلي لم أكن أخجل عند نفسي ولا عند العقلاء ملوما ، بل لم أكن عند أحد مذموما ، بخلاف

ما لو فوضت أمرهما إلى من وقع اتفاق فريق على مدحه وإجماع آخر على ذمه فإن وقع منه فساد بالنسبة إليها ذمني العقلاء بل الجهلاء أشدّ الذم ، ولاموني أتمّ الملام ، واكون عند نفسي حَجَلًا ، وكلّما دار ذلك في خلدي أكون متحسرا ومنفعلاً. قال : ومن شك في ذلك فهو ممن سلب عنه المشاعر والمدارك !؟

ثم قلت : إن كنت سلطانا ومرضك إعلاء الدين نظما وبرهانا وإيصال المنافع إلى الغير وامتنياز الشر من الخير ، والفساد من الصلاح ، والنكاح من السفاح ، والجائر من العادل ، والعالم من الجاهل والرفيع من الوضيع والفظيم من الرضيع والعابد من العاصي ، والاذناب من النواصي ، والاداني من الاقاصي ، والحمار من الفرس الشناصي شناصّ وشناصيّ : طويلٌ شديدٌ جواد. ، والبيوت من الشعر من الصياصي والعاتي من الخاشع ، والطامع من القانع ، أيمن ذلك بلا نزاع وجدال وتسلط وقهر وغلبة وقتال ؟

قال : لا !

قلت : هل يحصل التسلط والقهر والغلبة وتفريق الصفوف ، بدون مد الرماح وإشهار السيوف وإطارة السهام والثواقب وتجهيز العساكر والمقانب ، وإجالة السبوح أو البعير ، وتسديد الرأي والتدبير ؟

قال : لا .

قلت : هل يحصل ذلك بلا قائد للفيالق وبدون رئيس راتق وفاتق ، وخطريف ذي كياسة ، وبطريق عارف بقواعد الرئاسة ، وأمير ذي سياسة ، وشجاع صاحب رأي متين ، ومنظم لامور المجاهدين ؟

قال : لا .

قلت : فإذا كان لك ابن متصف بسداد الرأي والتدبير ، وكان شجاعا مقداماً وصاحب فطنة وكياسة ، وعارفا بقواعد السياسة ، ومستحقا للرئاسة ، ومفرقا للكتائب ، وممزقا للمقانب ، ومفنيا للاعداء والابطال ، ومجدلاً للاقران والامثال ،

وعالما بقواعد الحرب ، وضوابط القتل والضرب .
 وكان ممن يبتغي مرضاتك ولا يتساهل في خدماتك ، ويقول بساستك ويعترف
 برئاستك ، لا يقول إلا ما قلت ، ولا يحكم إلا ما حكمت ولا يسلك إلا سبيلك ، ولا
 يرى إلا دليلك بل قد جربته في الغزوات ، ودريت أنه لا يخاف المهلكات ورأيته بذل
 لك الروح ، وأظهر لك الظفر والفتوح ، وعلمت أنه صاحب العزم ، وتيقنت أنه ثابت
 الجزم ، وعاينت استقرار سلطنتك من عضده واهتمامه ، وشاهدت جلالتك من ساعده
 ويده وصمصامه ، هل تجعله أميرا لعسكرك ، وأمينا لضبط أمرك ؟
 قال : لا شك في ذلك ، بل أجعله صاحب اختيار رعيتي وأهلي وأقاربي في كل
 المواقف والمسالك .

قلت : هل يمكن أن تدعه مهملاً ، وتجعله عن السلطنة عاطلاً ، إذا ظهرت آثار
 موتك ، وبلغ زمان فوتك ، ولا تجعله نائبك وخليفتك ولا تشيد أركان نيابته ، وصرح
 خلافته ، ما دام لك شعور ، ولا تهوى أن تكون السلطنة في سلالتك ، ولا تشتهي أن
 تكون الرئاسة في أعقابك ؟
 قال : كلاً وحاشا إلا ان أكون سفيها أو مجنوناً !!
 قال : بل أجعله نائبني ووصيي وخليفتي ، وألتزم من أهل مملكتي ، أن يصدّقوا نيابته
 ويعترفوا برئاسته ، ويقروا بعد وفاتي سلطته ، بل في حال حياتي لاني مأمون من
 مخالفته من جميع الوجوه وقاطع باستحقاقه إياها وأظهر جلالته عند العباد وأبدي
 سلطنته ، في البلاد ، وأسعى في إعلائه وارتفاعه ووجوب رئاسته وقبول أتباعه ، من
 الاداني والاقاصي ، ومن الانداب والنواصي ، ومن المطيع والعاصي .
 وأفوض إليه الكنوز والصياصي ، لانه قاتل الاعداء وأهل الشقاق ، ودمّر الاشقياء
 وأصحاب النفاق واستأصل القبائل ، وضيق على الاوغاد والاراذل ، وبذل جهده في
 إنجاح مأمولي ، وإسعاف مسئولني ، وأوقع نفسه في المعارك ، وصيرها معرضاً
 للمهالك ، واختار نفسي على ذاته ، وآثر حياتي على حياته ، فإن لم أجعله وصيي

ووليّتي وخليفتي وصفيي ، لكنك من أبخل الناس وأسفهم ، وأجهل الخلق وأبلههم ،
 وأرذل البرايا وأسفلهم وأحطّ العباد وأكسلهم .
 بل إن لم أفعل ذلك لكنت أجعل أهلي وأولادي معرضا للقتل والسبي والاستيصال
 وأقاربي وعشائري موردا للافناء والاعدام والاختلال ، وكنوزي عرضة للنهب ،
 وقصوري منصة للهدم ، لا سيما ابني الذي بذل سعيه في إعانتني ، واهتم في إعلاء
 درجتي ومرتبتي ، وما قصرَ في حمايتي ، وما أهمل في كل ما فيه إرادتي ، لان
 أعقاب المقتولين ، وعشائر المستأصلين ، ينتهزون الفرصة في الكمين حتى يطلبوا
 الثارات والدخول ، لما ارتكز في النفوس والعقول ، من طلب ثار المقتول ، ولو بعد
 أزمنة طويلة وعهود متطاولة فيجعلوه عرضة للاسياف والرماح ، ويعضوه كالكلب
 النباح ، في الصباح والرواح فيصير مضغة للاكل وفريسة للمفترس الصائل .
 قلت : فإذا كان لك خُدّام أجانب ، ولهم عندك منازل ومراتب فإذا حدث لك أمرٌ من
 هجوم الاعداء ، وتحتاج إلى المقاتلة في الهيجاء وجّهزت العساكر وأردت الجهاد ،
 وأقبلت على الاعدادي وأهل الفساد .
 فإذا احتدمت الحرب ، ووقعت صدمات الكسر والضرب ، وظهرت السيوف تعلقو
 وترسب وتجيئ وتذهب ، والرماح تتصدّ وتتصوّب ، والسهام تطير يمينا وشمالاً
 وخلفا وقدّاما ورأوا العثير مثارا ، والجواد صاهلاً ، والعسكر صائلاً ، والبطل راجزا ،
 والمضمار متزلزلاً ، والدماء فائضة ، والابدان فيها خائضة ، والرؤوس كالحباب ،
 والدروع كالحباب .

تراهم يفرون عن أعادي القتال ويجعلونك معرضا للقتل والنهب والاستئصال ويسعون
 في نجاتهم حبا لحياتهم ، وابنك الموصوف بين الابطال والصفوف ، يغزو ويجعله
 مضربا للسيوف ، ومعرضا للسهام والحتوف ، لا يخاف من الفتوت ولا يبالي بالموت
 ويسعى في طرد الاعداء عنك محصورا ، حتى لا تصير مقتولاً أو مأسورا ، ولم يكن
 هذا العمل ظهر منه في واقعة واحدة ، بل في وقائع متعددة .

وفي كل هذه الوقائع أيضا فرّ سواه ، ولم تكن ترى في الحرب أحدا عداه ، حتى استقام أمرك بسعيه ، وقام لك عمود السلطنة بوعيه ، وكنت في مدة رئاستك ، وأزمنة سياستك ، من فرارهم في الهيجاء محروق السويدا ، ومن حينهم شديد الألم ، وعظيم الكربة والغم.

فإذا اتفق موتك ، وظهر فوتك مدّوا أعناقهم نحو السلطنة وادعوا الرئاسة ، واستحقاق السياسة ، وأمروا ابنك المقدم إلى متابعتهم حتى يجعلوه من رعاياهم ، وقالوا : نحن نشيد صرح السلطنة ونحفظ المملكة ونجعل اسم السلطان مبسوطا ونزاعي أولاده ، أتري إن صرت حيا أنهم صادقون في هذا القول والكلام ، بعدما ظهر منهم عدم الاهتمام ، في حال حياتك وعدم الرعاية في نجاتك ، مع كون تنظيم الامر في ذلك الوقت أصعب وأشكل وفي هذا الزمان أسهل. قال : لا أصدقهم في هذا القول ، بل أقول بالتسوية بين هذا القول والبول ، لانهم في زمان كانت الاعادي أقوىاء ونحن أضعف من جميع الوجوه ، وكدت في أكثر الغزوات والوقائع أتوه ، ما اهتموا في تشييد صرح السلطنة ، وتعمير قصر المملكة وتنظيم أمور العباد في الامكنة والازمنة ، وما راعوا ما يجب رعايته ، وما حفظوا ما يلزم حمايته.

فاذا انتظمت الامور ، وعُمرت البلاد والقصور ، ومن الاعادي خلت الامكنة ، وقام عمود السلطنة انتهزوا الفرصة ليصيروا ملوكا ، ورام كل واحد منهم أن لا يسمى صلوكا ، وذلك يدل على متابعتهم الاهواء وابتغاء الرئاسة ، وحبهم صوت النعلين واشتهائهم السياسة ، وإلا لكان ظهر منهم ما ظهر من ابني الباسل المقدم ، وقت هجوم الاعداء اللثام ، ولو ظفروا في تلك الايام ، لما بقى لنا عين ولا أثر في الاشهر والاعوام ، ولا يستقر أمر السلطنة كما استقر بعد قمعهم ، ولا تنتظم أمور الابرار كما انتظم بعد جمعهم ، بل استقامة أمور الدين من الجماعة والجمع بمعونة هذا الهزبر المدرّع والكمي المقنع.

ثم قال : والله لا شك أن هذا بناءً على فرضك يدل على متابعتهم الاهواء ، ومن

أنكر ذلك معدود من المجانين والسفهاء !!

ثم قلت : أكان علي . عليه السلام . بين الفريقين مجمع المناقب ؟

قال : كيف لا ، وهو أسد الله الغالب.

قلت : أكان أبو بكر ممدوحا بين أهل السنة ؟

قال : نعم.

قلت : أكان محمودا عند الشيعة ؟

قال : لا.

قلت : أيعون الدين أعز من الزوجة والبنات أم لا ؟

قال : الدين أعز.

قلت : فلم فوضت دينك إلى أبي بكر ورضيت أن تفوض أهلك إلى من لا يكون

ممدوح الفريقين ؟ فأطرق إلى الأرض مليا.

ثم قلت : ألم يك أمير المؤمنين . عليه السلام . في غزوات المشركين فعل ما فعل

كما هو مشهور ، وفي كتب الفريقين مسطور ، وألم يك أبو بكر وعمر فرا كما هو

في الالسنه مذكور وفي التواريخ المغازي للواقدي ترجمة الامام علي بن أبي طالب

. عليه السلام . من تاريخ دمشق لابن عساكر في عدة مواضع، الشذرات الذهبية

لابن طولون ، كشف الغمة للاربلي بحار الانوار ح ٢٩.

مزبور ؟

قال : نعم.

قلت : لم يسعيا في غزوات النبي . صلى الله عليه وآله وسلم . مع كونهما مبشرين

بالنعيم إن صارا مقتولين ومعرزين عند الله ورسوله إن كانا حييين ، وحيث لم يسعيا

في ذلك الزمان ، أو ان ضعف الاسلام والايمان ، وحين شوكة الشرك والكفر ، بل

فرا في كل الغزوات وما خجلا عن رسول الكائنات ، علم أن طلبهم الرئاسة وابتغائهم

السياسة ، كان لاجل الغرض ، بل في قلوبهم مرض ، فأطرق أيضا إلى الارض مليًا.

ثم قلت : أنت ما رضيت بأن تترك الوصية لابنك وأهلك وأولادك لئلا تخرج السلطنة عنهم ، ولا يصيرون معرضا للقتل والنهب والاسر والذلة ، فكيف يرضى رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . ان يموت ولا ينصب عليا . عليه السلام . خليفته وقاضي دينه ومنجز وعده ولا يجعله إمام العباد ، وسلطان البلاد ، مع علمه بغرائز العرب ، وكثرة إفسادهم في حالة الغضب.

حيث يقتلون القبائل ، لطلبهم ثارا واحدا من الاراذل ، ولا ينتهون عن ابتغائهم الذحول ولو كانوا في ضنك المحول المحول : الضيق والشدة.

وقد زوجه من فلذة كبده ومهجة خلدته فاطمة البتول . عليها السلام . ، أيصدر ذلك من الظلوم الجهول ، فضلا عن الرسول سلطان أهل العدل والعقول ، ضرورة أن ذلك موجب لاراقة دمائهم واستئصالهم وسبب لاختلالهم وفساد أحوالهم.

مع أن الله تعالى أوجب مودتهم وفرض محبتهم للخلق عجا وعربا وقال : (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) سورة الشورى : الآية ٢٣.

وأنزل في حقهم آية التطهير وهي قوله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) الاحزاب : ٣٣ ، وقد تقدمت تخريجات مصادر نزولها فيهم . عليهم السلام ، فأطرق إلى الارض مليًا.

قلت له : أيها الشاب الكامل والحبيب الفطن العاقل إن الله تعالى نهى عن أخذ التعصب والمرء ، واتباع الامهات والاباء.

أطلب منك الانصاف والانحراف عن مسلك الاعتساف ، أو ما قرع سمعك أن من تعود أن يصدق من غير دليل فقد انسلخ عن الفطرة الانسانية ؟

قال : والله ما قلت : حق وما نطقت : صدق ، يطابقه النقل ويحكم به بديهة العقل. فقلت له : إن العقل شاهد صدق ودليل حق ، والله تعالى أنعمك به خذ ما يقتضيه

ودع متابعة أبيك وأبيه لئلا تصير مستحقاً للعقاب ، في يوم الحساب ، لو كان متابعة الآباء حقاً والعقل معزولاً لما كان أحدٌ معذباً ومسئولاً ، مع علمك بأن أمير المؤمنين . عليه السلام . ما كان مسبوقاً بالكفر ، وما عبد الاوثان والاصنام ، وما شرب الخمر ، وما أكل الميتة في الايام ، وما ذبح على النصب والازلام ، دون أبي بكر .

وما أخرج النبي . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . بابه عن المسجد وهو حديث سد الابواب إلا باب علي . عليه السلام . وقد تقدم مع تخريجاته . وأدخله تحت العباء وأثبت له منزلة هارون من موسى تقدمت تخريجاته . وقال . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . يوم خيبر : لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله تقدمت تخريجاته . ، وأرسله لتبليغ سورة براءة تقدمت تخريجاته . وقال . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . : أنا مدينة العلم وعلي بابها وزوج فاطمة . عليها السلام . منه ، وسمّاه أمير المؤمنين تقدمت تخريجاته . ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ ابن عساكر مجمع الزوائد لسان الميزان حياة الحيوان للدميري فرائد السمطين ح ١٠٩ . ويعسوب المؤمنين ، وأبا تراب تاريخ الطبري السيرة النبوية تاريخ ابن كثير مجمع الزوائد للهيثمي الجامع الكبير للسيوطي عمدة القاري وقال له : أنت سيد العرب المستدرك للحاكم حلية الاولياء تاريخ بغداد ، لسان الميزان وقال . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . : عليّ خير البشر فمن أبى فقد كفر تقدمت تخريجاته .

وقال . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . : لضربة عليّ يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين راجع : كنز العمال ح ٣٣٠٣٥ ، المستدرك للحاكم تاريخ بغداد الفردوس ح ٥٤٠٦ ، ارشاد القلوب للدليمي

، وجعله أحد الثقليين .
 وقال . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . : إنه مع الحق والحق معه كيفما دار ، وجعل له
 خمس ذي القربى وما كان لابي بكر شيء منها ، ونصّ عليه يوم الغدير ودعاه
 وقال : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
 تقدمت تخريجاته .

، ونزلت فيه آية التطهير تقدمت تخريجات نزولها فيهم . عليهم السلام ..
 ، وظهر للمباهلة وذلك بنص الاية الشريفة (قل تعالوا ندعُ أبنائنا وأبنائكم ونسائنا
 ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) سورة آل عمران :
 الاية ٦١ ، وقد تقدمت تخريجات نزولها فيهم . عليهم السلام ..
 وأكل الطائر المشوي تقدمت تخريجاته .

وسقط النجم في داره العمدة لابن البطريق المناقب لابن المغازلي ميزان الاعتدال
 لسان الميزان إرشاد القلوب أمالي الصدوق بحار الانوار ح٥٠ .
 وجاء في ينابيع المودة للقندوزي ص٢٣٩ في المناقب السبعين في فضائل أهل البيت
 . عليهم السلام . ح٥٨ .

عن ابن عباس . رضي الله عنه . قال : كنا جلوساً بمكة مع طائفة من شبان قريش
 وفينا رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . إذ انقض نجم ، فقال . عليه السلام . :
 مَنْ انقض هذا النجم في منزله فهو وصيي من بعدي ، فقاموا ونظروا وقد انقض في
 منزل علي . عليه السلام . فقالوا قد ضللت بعلي فنزلت (والنجم إذا هوى ما ضل
 صاحبكم وما غوى) رواه ابن المغازلي .

وحرمت الصدقة عليه وعلى أهل بيته راجع : مجمع الزوائد مسند أبي داود
 الطيالبي صحيح مسلم ح١٦١ ، مسند أحمد تاريخ بغداد أسد الغابة السنن
 الكبرى للبيهقي فرائد السمطين

وفرضت مودته ومودة أهل بيته بنص الاية الشريفة قوله تعالى : (قل لا أسألكم

عليه أجراً إلا المودة في القربى (.
 وكان ولداهما سيدي شباب أهل الجنة تقدمت تخريجاته .
 وقال النبي . صلى الله عليه وآله وسلم . له : أنت قسيم الجنة والنار الانوار ج ٣٨
 ص ٩٥ ح ١١ .
 راجع : لسان الميزان مناقب ابن المغازلي الفردوس ح ٤١٨٠ ، أمالي الشيخ
 الصدوق ح ١ ، بحار .
 وقال : لحمك لحمي راجع : لسان الميزان مجمع الزوائد ينابيع المودة الباب
 السادس ، نظم درر السمطين فرائد السمطين ح ١١٣ و ح ٢٥٧ .
 الخ ، وما أمر اسامة عليه لم يؤمّر أسامة عليه ولا غيره ، سئل الحسن البصري
 عن عليّ . عليه السلام . فقال : ما أقول فيمن جمّع الخصال الاربع ، ائتمانه على
 براءة ، وما قال له الرسول في غزاة تبوك ، فلو كان غير النبوة شيء يفوته لاستثناه
 ، وقول النبي . صلى الله عليه وآله وسلم . : الثقلان كتاب الله وعترتي ، وإنه لم يؤمّر
 عليه أمير قطّ وقد أمرت الامراء على غيره . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن
 الواقدي نظم درر السمطين ينابيع المودة فرائد السمطين وعلمه ألف باب من
 العلم يفتح له من كل باب ألف باب ، وآخاه وواساه بنفسه ونام على فراشه ليفديه
 بنفسه وقد نزل فيه . عليه السلام . قوله تعالى : (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
 مرضات الله) سورة البقرة : الاية ٢٠٧ ، وقد تقدمت الاية مع تخريجات مصادر
 نزولها فيه . عليه السلام . من مصادر العامة .
 وتصدق بخاتمه ونزلت فيه الاية وهي قوله تعالى : (إنما وليكم الله ورسوله والذين
 امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) سورة المائدة : الاية ٥٥ ،
 وقد تقدمت تخريجات مصادر نزولها فيه . عليه السلام . من مصادر العامة .
 وتصدّق بأربعة دراهم في الليل والنهار سرا وعلانية ونزل فيه قوله تعالى : (الذين
 ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم

ولاهم يحزنون) سورة البقرة : الآية ٢٧٤ ، وقد تقدمت تخريجات مصادر نزولها فيه . عليه السلام . من مصادر العامة .

وتصدّق على المسكين والاسير واليتيم ونزل فيه قوله تعالى : (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) سورة الانسان : الآية ٨ ، وقد تقدمت تخريجات مصادر نزولها فيه . عليه السلام . من مصادر العامة .

ونزل فيه (ومن عنده علم الكتاب) سورة الرعد : الآية ٤٣ ، وقد تقدمت الآية مع تخريجات مصادر نزولها فيه . عليه السلام ..

وأكل مع النبي . صلّى الله عليه وآله وسلّم . طعام الجنة . وكان حامل لواء الحمد راجع : ينابيع المودة كنز العمال ح٣٦٤٨٧ ، أمالي الشيخ

الطوسي بحار الانوار ح٤ ، فرائد السمطين ح٥٧ ، وجاء في المناقب للخوارزمي ح٣٦٩ : عن علي بن أبي طالب . عليه السلام . عن النبي . صلّى الله عليه وآله .

قال : أنا أول من تتشق عنه الارض يوم القيامة وأنت معي ومعنا لواء الحمد وهو بيدك تسير به أمامي تسبق به الاولين والآخرين .

دون أبي بكر ، وكتب في العرش اسمه راجع : لسان الميزان ينابيع المودة في المناقب السبعين من فضائل أهل البيت ح٥٢ ، ذخائر العقبى نظم درر السمطين ،

مجمع الزوائد .

عليه السلام . ، وكان أستاذا لجبرئيل ، وصعد على منكب خير الانام لكسر الاصنام راجع : مسند أحمد ، خصائص أمير المؤمنين . عليه السلام . للنسائي

المستدرک للحاكم تاريخ بغداد تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ذخائر العقبى ، ينابيع المودة

وكان نفس الرسول . صلّى الله عليه وآله وسلّم . بأية أنفسنا وهي قوله تعالى : (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) سورة آل عمران : الآية

وقد تقدمت الآية مع تخريج مصادر نزولها فيهم . عليهم السلام . من مصادر العامة .
وردّ الشمس تقدمت تخريجاته .
وأخبر بالغيب فقد أخبر أمير المؤمنين . عليه السلام . بالأمور الغيبية في عدة
مواطن ، رواها المحدثون والمؤرخون .
فمنها : أنه قال في خطبة : « سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله لا تسألونني عن فئة
تُضِلُّ مائة ، وتَهْدِي مائةً إلا أنبأتكم بناعقها وسائقها ، فقام إليه رجل فقال : أخبرني
بما في رأسي ولحيتي من طاقةٍ شَعْر ، فقال له علي . عليه السلام . : والله لقد
حدّثني خليلي أنّ على كلّ طاقةٍ شَعْر من رأسك مَلَكًا يلعنك ، وإنّ على كلّ طاقةٍ
شعر من لحيتك شيطاناً يغويك ، وإنّ في بيتك سَخْلًا يقتل ابن رسول الله . صلّى الله
عليه وآله وسلّم . وكان ابنه قاتل الحسين . عليه السلام . يومئذٍ طفلاً يحبو ، وهو
سنان بن أنس النخعي .
راجع : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٤٨٨ ، رواه عن كتاب الغارات
لابن هلال الثقفي ، نهج الحق وكشف الصدق للعلامة الحلي ص ٢٤١ .
ومنها : إخباره . عليه السلام . بمقتل ولده الحسين . عليه السلام . لما اجتاز بأرض
كربلا : « بكى وقال : ههنا مناخ ركابهم وههنا موضع رجالهم وها هنا مهراق
دمائهم فتية من آل محمد . صلّى الله عليه وآله وسلّم . يقتلون بهذه العرصة تبكي
عليهم السماء والارض » .
راجع : ينابيع المودة نهج الحق وكشف الصدق للعلامة الحلي ، شرح نهج البلاغة
لابن أبي الحديد دلائل النبوة لابن نعيم ، ذخائر العقبى ، نور الابصار
ومنها : إخباره . عليه السلام . بقتل « ذي الثدية » من الخوارج ، وعدم عبور
الخوارج النهر ، بعد أن قيل له : قد عبروا .
راجع : مروج الذهب في موضعين الكامل لابن الاثير في موضعين شرح نهج
البلاغة لابن أبي الحديد في موضعين نهج الحق وكشف الصدق للعلامة الحلي

وكان نوره موجودا قبل إيجاد آدم راجع : الفردوس ح ٢٩٥٢ ، نظم درر السمطين
ينابيع المودة فرائد السمطين ح ٦ ، فضائل الصحابة لاحمد ح ١١٣٠ ، بحار
الانوار ح ٤٢ .

عليه السلام . ، واستشفع آدم باسمه . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .
وذكرت له الشواهد والدلائل ، فلما لقيني في الصباح ، قال : رأيت في الرؤيا كأنك
كسوتي شملة بيضاء .

قلت : الحمد لله أهل العظمة والكبرياء ، جزم في اعتقاده ، ورسخ الحق في فؤاده
،... هذه خلاصة ما جرى بيني وبينه وأقر الله تعالى عيني وعينه.
ثم الحروب على علي عليه السلام معركة الجمل و صفين و النهروان . فطلحة
والزبير كان على علم أنهما كانا سيعمدان على تفويض حكومته وأنهما سيعملان
جادين لإثارة الفتن والفتن والقتل ضده ويبدو ذلك واضحا عندما قالوا له واستجازاه بالذهاب
الى العمرة فقال لهم [ما العمرة تريدان ، وإنما تريدان الغدرة ، وسأستعين بالله عليكما]
إن معرفته عليه السلام بما ينويانه ليست كافية لاعتقالهما مالم يتلبسا بالجريمة
وتكون البيئة الشرعية في ذلك . لقد جيشت عائشة و طلحة و الزبير جيشا يتكون من
سبعة عشر ألفا أو أكثر على حسب أقوال المؤرخين لمواجهة علي و الحسن و
الحسين عليه السلام و من معهم و فعلوا ما فعلوا بالبصرة و أهل البصرة و ببيت
مال المسلمين . و حاول علي عليه السلام تدارك الوضع بإرساله لهم عدة رسل ليمنع
الحرب و لكن دون جدوى وانتهى يوم الذي نادى الإمام في بداية طريقه بالمصالحة .
ولكن أحدا لم يتقدم ليصلح بين الطائفتين . ولم ينصت أصحاب الجمل إلى رسائل
الإمام ورسله إليهم . و قامت الحرب و قتل فيها على حسب المؤرخين حوالي عشرين
ألف من بينهم خمسة آلاف من جيش علي عليه السلام . بعد ما فرغوا من حرب
الجمل قالوا : يا أمير المؤمنين تحل لنا دماؤهم ولا تحل لنا نساؤهم . فقال : كذلك
السيرة في أهل القبلة . فخاصموه فقال : فهاتوا سهامكم و اقرعوا على عائشة . فهي رأس

الأمر وقائدهم. قال: فتفرقوا وقالوا: نستغفر الله فخصمهم أمير المؤمنين ". وانتقلت أم المؤمنين إلى دار صفية زوجة عبد الله بن خلف الذي قتله الإمام يوم الجمل. وروي أن أمير المؤمنين أقبل إلى منزل عائشة. فإذا عائشة جالسة حولها نسوة من نساء أهل البصرة. وهي تبكي وهن يبكين معها. فنظرت صفية بنت الحارث فرأت عليا. فصاحت هي ومن كان معها هناك من النسوة وقلن: يا قاتل الأحبة. يا مفرق بين الجميع، أيتم الله بنيك كما أيتمت ولد عبد الله بن خلف. فنظر إليها علي فعرفها فقال: أما إنني لا ألومك أن تبغضيني. وقد قتلت جدك يوم بدر. وقتلت عمك يوم أحد. وقتلت زوجك الآن. ولو كنت قاتل الأحبة كما تقولين. لقتلت من في هذا البيت ومن في هذه الدار. ثم أقبل على عائشة فقال: ألا تتحين كلابك هؤلاء عني. أما إنني قد هممت أن أفتح باب هذا البيت فأقتل من فيه. ولولا حبي للعافية. لأخرجتهم الساعة فضربت أعناقهم صبورا. فسكتت عائشة وسكتت النسوة فلم تنطق واحدة منهن. وروي أن الأبواب التي هدد علي بفتحها كان من ورائها أناس من الجرحى قد لجأوا إلى عائشة. وتغافل عنهم علي لأن مذهبه كان لا يقتل مدبرا ولا يذفف على جريح ولا يكشف سترا ولا يأخذ مالا.

وروي أن ابن عباس دخل على عائشة في دار صفية بغير إذنها. واجتذب وسادة فجلس عليها. فقالت: يا ابن عباس أخطأت السنة المأمور بها. ودخلت إلينا بغير إذنا. وجلست على رحلنا بغير أمرنا. فقال: لو كنت في البيت الذي خلفك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دخلت إلا بإذنك. وما جلسنا على رحلك إلا بأمرك. وإن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يأمرك بسرعة الأوبة والتأهب للخروج إلى المدينة " ، وعندما كانت أم المؤمنين تستعد للذهاب إلى المدينة. كان قد سبقها بعض الذين يبحثون عن الحقيقة. روي عن ثابت مولى أبي ذر أنه قال: كنت مع علي يوم الجمل. فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس ، فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر. فقالت مع أمير المؤمنين. فلما فرغ ذهبت إلى المدينة. فأتيت أم

سلمة. فقلت: إني والله ما جئت أسأل طعاما ولا شرابا، ولكني مولى لأبي ذر. فقالت مرحبا، فقصصت عليها قصتي. فقالت: أين كنت حين طارت القلوب سطائرهما. قلت: إلى حيث كشف الله عني عند زوال الشمس. قالت: أحسنت. سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي. لن يتفرقا حتى يردا على الحوض " وعن حري بن سمرة قال: لما كان من أهل البصرة ما كان بينهم وبين علي بن أبي طالب انطلقت حتى أتيت المدينة، فأتيت ميمونة بنت الحارث فقالت: ما جاء بك، قال: كان بين علي وطلحة الذي كان فأقبلت فبايعت عليا. قالت: فالحق به فوالله ما ضل ولا ضل - قالتها ثلاث مرات ". كان هذا في المدينة أما في البصرة، فلقد روي أن الإمام عندما دخلها منتصرا خطب في الناس خطبة طويلة جاء فيها: " يا أهل السبخة يا أهل المؤتفكة. أنتفكت بأهلك من الدهر ثلاثا. وعلى الله تمام الرابعة يا جند المرأة. يا أتباع البهيمة. رغا فأجبتكم، وعقر فانهزمتكم، أخلاقكم رقاق. وأعمالكم نفاق. ودينكم زيغ وشقاق، وماؤكم أجاج وزعاق ".

وقوله رضي الله عنه: " يا أهل السبخة " إشارة إلى حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " إن الناس يمصرون أمصارا وإن مصرا منها يقال لها البصرة. فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلاءها وسوقها وباب أمرائها وعليك بضواحيها. فإنه يكون بها خسف وقذف ورجف وقوم يبيتون فيصبحون قردة وخنازير "، فلقد وصفها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفساد العقول وكثرة الظلم الواقع بها، والبصرة كما ذكرنا من قبل أن يمصرها مصرها عمر بن الخطاب وسكنتها أجناس مختلفة كان لهم تأثير بالغ على ثقافتها. وأبرز معالم هذه الثقافة هي الفردية والخنزيرة. أي تلجيم العقل كل تافه ورخيص والسير في طريق المادة لاتهام غداء الدنس والعار. وروي أن رجلا قال للإمام بعد الفراغ من يوم الجمل: يا أمير المؤمنين. وددت أن أخي فلانا كان شاهدا. ليري ما نصرك الله به على أعدائك. فقال الإمام: أهوى أخيك معنا؟ قال: نعم، فقال: فقد شهدنا. ولقد شهدنا في عسكرنا

هذا، أقوام في أصلاب الرجال وأرحام النساء. سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان " وفي كلام الإمام إشارة إلى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " المرء مع من أحب " وقوله: " إذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها ". وها هي أم سلمة تقول لعائشة محذرة إياها من قتال علي عليه السلام أقسم بالله لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي: ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى محمدا صلى الله عليه وآله هاتكة حجابا قد ضربه علي، اجعلي حصنك بيتك وقاعة الستر قبرك حتى تلقيه وأنت على ذلك أطوع، ثم قالت: لو ذكرتك من رسول الله صلى الله عليه وآله خمسا في علي صلوات الله عليه لنهشتني نهش الحية الرقشاء المطرقة ذات الحبيب أتذكرين إذ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرع بين نسائه إذا أراد سفرا فأقرع بينهن فخرج سهمي وسهمك فبينما نحن معه وهو هابط من قديد ومعه علي عليه السلام ويحدثه فذهبت لتهجمي عليه فقلت لك: رسول الله صلى الله عليه وآله معه ابن عمه ولعل له إليه حاجة فعصيتني ورجعت باكية فسألتك، فقلت: بأنك هجمت عليه فقلت له: يا علي إنما لي من رسول الله يوم من تسعة أيام وقد شغلته عني فأخبرتني أنه قال لك: أتبغضيه فما يبغضه أحد من أهلي ولا من أمتي إلا خرج من الإيمان أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم. ويوم أراد رسول الله صلى الله عليه وآله سفرا وأنا أجش له جيشيا فقال: لبت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدب تنبجها كلاب الحوآب، فرفعت يدي من الحشيش وقلت: أعوذ بالله أن أكونه، فقال: والله لا بد لإحداكما أن تكونه، اتقي الله يا حميرا أن تكونيه أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم. ويوم تبذلنا لرسول الله صلى الله عليه وآله فلبست ثيابي ولبست ثيابك فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس إلى جنبك، فقال: أتظنين يا حميرا أنني لا أعرفك أما إن لأمتي منك يوما مرا أو يوما حمرا أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم. ويوم كنت أنا وأنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءك أبوك وصاحبه يستأذن فدخلت الخدر فقالا: يا رسول الله إنا لا

ندري قدر مقامك فينا فلو جعلت لنا إنسانا نأتيه بعدك، قال: أما إني أعرف مكانه وأعلم موضعه ولو أخبرتكم به لتفرقتم عنه كما تفرقت بنوا إسرائيل عن عيسى ابن مريم، فلما خرجا خرجت إليه أنا وأنت وكنت حزينه عليه، فقلت له: من كنت جاعلا لهم؟ فقال: خاصف النعل وكان علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يصلح نعل رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تحرقت ويغسل ثوبه إذا اتسخ، فقلت: ما أرى إلا عليا، فقال: هو ذلك، أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم. قالت: ويوم جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ميمونة فقال: يا نسائي اتقين الله ولا يسفر بكن أحد أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم ما أقبلني لوعظك وأسمعني لقولك فإن أخرج ففي غير حرج وإن أقعد ففي غير بأس وخرجت فخرج رسولها فنادى في الناس من أراد أن يخرج فليخرج فإن أم المؤمنين غير خارجة فدخل عيها عبدالله بن الزبير فنفت في أذنها وقلبها في الذروة فخرج رسولها فنادى من أراد أن يسير فليسر فإن أم المؤمنين خارجة، فلما كان من ندمها أنشأت أم سلمة تقول:

لو أن معتصما من زلة أحد * كانت لعائشة العتبي على الناس

كم سنة لرسول الله تاركة * وتلو آي من القرآن مدراس

قد ينزع الله من ناس عقولهم * حتى يكون الذي يقضي على الناس

فيرحم الله أم المؤمنين لقد * كانت تبدل إباحا بإيناس.

و ما جرى له عليه السلام من قتله على يد أشقاها عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله و لما ضربه اللعين قال فزت و رب الكعبة و هل يقولها غيره؟ ولله در من قال :

[قل لابن ملجم والاقدار غالبية * هدمت ويحك للإسلام أركاننا]

[قتلت أفضل من يمشي على قدم * وأحسن الناس إسلاما وإيمانا]

[وأعلم الناس بالقرآن ثم بما * سن الرسول لنا علما وتبيانا]

[صهر النبي ومولاه وناصره * أضحت مناقبه نورا وبرهانا]

[وكان منه على رغم الحسود له * مكان هارون من موسى بن عمران]

[ذكرت قاتله والدمع منحدر * فقلت سبحان رب العرش سبحانا]

[قد كان يخبرنا (أن) سوف يخضبها * شر البرية أشقاها وقد كانا]

و من رحمته عليه السلام على الرعية فهو رحيم، وهو يمثل الإسلام حتى بقاتله فتراه يوصي بقاتليه وكأنه يوصي بأحد أولاده رفقاً بأسيركم .. بحقي عليكم إلا ما طيبتم مشربه ومأكله... ولا ألفتكم تخوضون دماء المسلمين تقولون قتل أمير المؤمنين، فإنما هي ضربة بضربة... ولا تمثلوا بالرجل فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول [إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور] و قال [فإن أعش فأنا ولي دمي، إما عفوت وإما اقتصصت، وإن مت فألحقوه بي ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين] الإمامة والسياسة لابن قتيبة. فإنه عليه السلام يبين للعالم أن الإسلام ليس حريصاً فقط على دماء المسلمين أو الرعية بل جاء في التشريع الإسلامي في باب الديات أنه [إذا قتل إنسان ولم يعرف بالتحديد قاتله، كما لو قتل في زحام يوم الجمعة فديته من بيت المال] فروع الكافي. بل يوجب الشرع الإسلامي كما جاء في الفقه الإسلامي من وجوب إعطاء أولياء المقتول حقهم من الدية. ويكفي دلالة على حرص الإسلام على دم الرعية أنه جعل قتل النفس بغير حق بمثابة قتل الناس جميعا كما جاء في سورة المائدة من أجل ذلك كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاء تَهُم رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ آية 32 . في سنة ست وثلاثين قامت موقعة الجمل وانتهت. وقيل: إنه كان بين خلافة علي إلى وقعة الجمل خمسة أشهر وإحدى وعشرون يوما. وبينما الدماء لم تجف بعد، وإذا بمعاوية بن أبي سفيان يخرج على رأس أهل الشام في خمس وثمانين

ألف مقاتل، ليقابل جيش أمير المؤمنين بعد فراغه من يوم الجمل بحوالي أربعة أشهر. وبقرارة سريعة لخلفية معاوية نجد أن عمر بن الخطاب ولاء الشام بعد موت أخيه يزيد. وكانت وصية هند لولدها معاوية " إن هذا الرجل استتهضك في هذا الأمر. فاعمل بطاعته فيما أحببت وكرهت "، ووصاه والده أبو سفيان: " وقد ولوك جسيما من أمورهم فلا تخالفهم. فإنك تجري إلى أمد. فنافس فإن بلغته أورثته عقبك " ، وكان معاوية يقول لعمر:

" مرني يا أمير المؤمنين بما شئت. فيقول له: لا أمرك ولا أنهاك " ، وكان عمر لا يذكر معاوية إلا بخير. كان يقول للناس: " تذكرون كسرى وعندكم معاوية " ويقول: " دعوا فتى قريش وابن سيدها " وكان يدخر قوات الشام للحفاظ على حدود الدولة ولذا أطلق عمر صيحة: " يا أهل الشام استعدوا لأهل العراق. فإن الشيطان قد باض فيهم " وفي عهد عثمان كان معاوية يتفاخر بأبيه ويقول: " قد عرفت قريش أن أبا سفيان كان أكرمها وابن أكرمها... "

ولا أظن أن أبا سفيان لو ولد الناس لم يلد إلا حازما " ، وفي نفس العهد بدأ كعب الأحبار يلقي في نفس معاوية طلب الخلافة. فقال له: أنت الأمير بعد عثمان. وعندما استجد عثمان بقوات الشام أثناء محنته تباطأ معاوية.

وهناك شخصية أخرى وهو عمرو بن العاص سنلقي ضوءا على خليفته نظرا لأهمية دوره في أحداث صفين. وعمرو استخدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخدام الرسول لأنماط عديدة من الناس يخضع في المقام الأول لحركة الدعوة وهذه الحركة كانت تقني التآليف بين القلوب. وكان جميع العاملين على طريقها. يخضعون لكشف سرائرهم بواسطة الوحي فتحت الوحي يعلم النبي صلى الله عليه وسلم حقائقهم، ولهذا كان استخدام الرسول الإنسان ما يختلف عن استخدام غيره لهذا الإنسان. ففي عهد عمر بن الخطاب لمع نجم عمرو بن العاص حتى أن عمر كان يقول: ما ينبغي لأبي عبد الله أن يمشي على الأرض إلا أميرا " ، وولاه فلسطين

والأردن ثم مصر . فلم يزل واليا عليها حتى مات عمر . وأقره عثمان عليها أربع سنين أو نحوها ثم عزله عنها وولاهها عبد الله بن أبي السرح . وعندما عزله عثمان جعل يطعن عليه ويسعى في إفساد أمره . فلما بلغه قتل عثمان وكان معتزلاً بفلسطين قال :
إني إذا أنكأت قرحة أدميتها " .

وروى الطبري وغيره : عندما قتل عثمان وعلم بمبايعة الناس لعلي وما وقع لأهل الجمل . ارتحل يبكي كما تبكي المرأة ويقول : واعثماناه ، أنعي الحياء والدين حتى قدم دمشق فوجد أهل الشام يحضون معاوية على الطلب بدم عثمان ، فقال عمرو : أنتم على الحق اطلبوا بدم الخليفة المظلوم . وقال معاوية لعمرو : بايعني فقال : لا والله لا أعطيك من ديني حتى أنال من دنياك قال : سل ، فقال : مصر طعمة . فأجابه إلى ذلك وكتب له به كتابا . وكانت مصر في نفس عمرو بن العاص . لأنه هو الذي فتحها . ويقول الجاحظ : فكان لعظمها في نفسه وجلالتها في صدره ، وما قد عرفه من أموالها وسعة الدنيا ، لا يستعظم أن يجعلها ثمنا من دينه . وروي أنه عندما خرج عمرو من عند معاوية . قال له ابنه : ما صنعت ؟ قال : أعطانا مصر طعمة . قالوا : وما مصر في ملك العرب ! فقال : لا أشبع الله بطونكما إن لم تشبعكما مصر " .

فوفقا لخليفة هذا وذاك نرى أن الأول هدفه الخلافة . والثاني هدفه الإمارة وبالتحديد أن تكون له مصر ما بقي حيا ، وهذه الأهداف تسير في طريق البغاة وعليها قميص عثمان . ذلك الشعار البراق الذي يلتف من حوله العامة . وهذه الفئة على طريق البغاة تعرف باسم " القاسطين " وليس معنى القاسط : أنه المطالب بدم عثمان ، وإنما معناه : " الجائر عن الحق الناكب عنه " فاللفظ والمعنى يتحدثان عن حقيقة الهدف وليس عن بريق الشعار . وقول أمير المؤمنين " أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين " يعني أن هذا القتال لا علاقة له بالشعارات المرفوعة . وإنما علاقته بالأهداف الحقيقية التي تخفيها الجلود الأدمية . ولقد عبر الإمام علي عن مبايعة عمرو لمعاوية بأنها مبايعة مبتورة ومشلولة وفقا لميزان الحقيقة الذي يقر

الزيف. فقال: قد بلغني أن عمرو بن العاص الأبتري بن الأبتري بايع معاوية على الطلب بدم عثمان وحضهم عليه. فالعضد والله الشلاء عمرو ونصرته."

بعد مقتل عثمان بدأ الإمام علي يجري تغييرات تستقيم مع سياسته. ولكن معاوية رفض هذه التغييرات والتي كان من بينها عزله عن الشام. وبينما كان الإمام يستعد للذهاب إلى الشام لإزالة هذه العقبة التي على أرض الدولة. خرج عليه أصحاب الجمل. وما أن فرغ من أهل الجمل حتى بلغه أن أهل الشام يتجهزون للقتال. وأن عمرو بن العاص يذيع عليهم " أن أهل العراق قد فرقوا جمعهم وأوهنوا شوكتهم وفلوا حدهم. وأن أهل البصرة مخالفون لعلي بعد أن وترهم وقتلهم. وقد تقانت صناديدهم وصناديد أهل الكوفة يوم الجمل. وأن عليا قد سار في شردمة قليلة منهم وقد قتل خليفتم. فالله الله في حقكم أن تضيعوه وفي دمكم أن تبطلوه " وعمرو في بيانه لم يهمل موقف خصمه القتالي. وإنما أخبرهم بأن الصناديد قد قتلوا إشارة إلى أن المهمة لن تكون عسيرة بعد أن نضجت الثمرة. وبينما أهل الشام يشقون طريقهم بمراكب الدهاء والكيد. كان الإمام علي يشق طريقه إليهم بمراكب الحجة. حتى لا تكون لهم حجة في يوم لا يغني فيه الندم. فبعث إليهم جرير بن عبد الله البجلي يدعوهم إلى البيعة. ولكن معاوية ركب الصعب. ثم بعث إليه الإمام برسالة جاء فيها: إن الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها. وابتلى فيها أهلها. ليعلم أيهم أحسن عملا. ولسنا للدنيا خلقنا. ولا بالسعي فيها أمرنا. وإنما وضعنا فيها لنبتلى بها. وقد ابتلاني الله بك وابتلاك بي. فجعل أهدنا حجة على الآخر. فغدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن. وطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني. وعصبت أنت وأهل الشام بي. وألب عالمكم جاهلكم. وقائمكم قاعدكم. فاتق الله في نفسك. ونازع الشيطان قيادك. واصرف إلى الآخرة وجهك. فهي طريقنا وطريقك. واحذر أن يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الأصل. وتقطع الدابر. فإني أولى لك بالله ألية غير فاجرة. لئن جمعتني وإياك جوامع الأقدار لا أزال بباحتك "حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين".

لقد أخبره أن الله جعل الدنيا طريقاً إلى الآخرة. وابتلى فيها أهلها أي اختبرهم ليعلم أيهم أحسن عملاً، وأخبره بأن الإنسان لم يؤمر بالسعي في الدنيا لها. بل أمر بالسعي فيها لغيرها. وكشف له الحقيقة التي يدثرها شعار قميص عثمان فقال: " فغدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن " أي تعديت وظلمت ومن هذا الظلم قولك: " أنا ولي عثمان ". وعلى طريق الظلم ألزمتني بما لم تجن يدي ولا لساني. وحرصتم الناس على هذا. ولم يلتفت معاوية إلى الحجة. وظل يتاجر بقميص عثمان فأرسل إليه الإمام رسالة قال فيها: فسبحان الله. ما أشد لزومك للأهواء المبتدعة، والحيرة المتبعة. مع تضييع الحقائق وإطراح الوثائق: التي هي لله تعالى طلبة. وعلى عباده حجة. فأما إكثارك الحجاج على عثمان وقتلته. فإنك إنما نصرت عثمان حيث كان النصر لك. وخذلته حيث كان النصر له، والسلام ".

ولقد رأينا كيف تتأقل معاوية عن نصرة عثمان، وفي هذا التخاذل والتثاقل يقول البلاذري وهو المعروف بالثقة والضبط " وإنما صنع ذلك معاوية ليقتل عثمان فيدعوا إلى نفسه " ولم يكتف الإمام بإرسال الرسائل. وإنما بعث إليه بالصحابة ليقيموا عليه الحجة على امتداد الطريق إلى صفين. روي أن الإمام بعث إليه عدي بن حاتم... فقال عدي لمعاوية: إنا أتيناك ندعوك إلى أمر يجمع الله به كلمتنا وأمتنا ويحقن به الدماء ونصلح ذات البين، إن ابن عمك سيد المسلمين أفضلها سابقة وأحسنها في الإسلام أثراً. وقد استجمع له الناس. ولم يبق أحد غيرك وغير من معك. فاحذر يا معاوية أن يصيبك وأصحابك مثل يوم الجمل. فقال له معاوية: كأنك إنما جئت متهدداً لم تأت مصححاً. هيهات يا عدي. كلا والله إني لابن حرب لا يقعق له بالسنان. وإنك والله من المجلبين على عثمان وإنك من قتلته وإني لأرجو أن تكون ممن يقتله الله به. فقال شيبث بن زياد بن خصفة: يا معاوية. جواباً واحداً، أتيناك فيما يصلحنا وإياك. فأقبلت تضرب لنا الأمثال. دع ما لا ينفع وأجبننا فيما يعم نفعه. وقال له يزيد بن قيس: إنا لم نأت إلا لنبلغك ما أرسلنا به إليك. ونؤدي عنك ما سمعنا

منك. ولن ندع أن ننصح لك وأن نذكر ما يكون به الحجة عليك ويرجع إلى الألفة والجماعة. إن صاحبنا من قد عرف المسلمون فضله ولا يخفى عليك. فاتق الله يا معاوية ولا تخالف. فإننا والله ما رأينا في الناس رجلا قط أعمل بالتقوى ولا أزهدي في الدنيا ولا أجمع لخصال الخير كلها منه. فقال لهم معاوية: إنكم دعوتكم إلى الطاعة والجماعة. فأما الجماعة التي دعوتكم إليها فمعنا هي. وأما الطاعة لصاحبكم فإننا لا نراها " وبعد بعث عدي بن حاتم ثم بعث إليه أبا عمر وبشير بن عمرو بن محسن وسعيد بن قيس... وعندما دخلوا عليه قال بشير: يا معاوية إن الدنيا عنك زائلة وإنك راجع إلى الآخرة. وإن الله محاسبك بعملك ومجازيك عليه، وإنني أنشدك الله ألا تفرق جماعة هذه الأمة وألا تسفك دماءها بينها. فقطع عليه معاوية الكلام وقال: هلا أوصيت بذلك صاحبك؟ فقال أبو عمر: إن صاحبني ليس مثلك. إن صاحبني أحق البرية كلها بهذا الأمر في الفضل والدين والسابقة في الإسلام والقربة بالرسول صلى الله عليه وسلم قال معاوية: فماذا يقول؟ فقال أبو عمر: يأمرك بتقوى الله وأن تجيب ابن عمك إلى ما يدعوك إليه من الحق. فإنه أسلم لك في دنياك وخير لك في عاقبة أمرك. قال: ونترك دم ابن عفان لا والله لا أفعل ذلك أبدا. فبادره شيبث بن ربعي وقال: يا معاوية إنك لم تجد شيئا تستغوي به الناس وتستميل به أهواءهم وتستخلص به طاعتهم إلا قولك: (قتل إمامكم مظلوما فنحن نطلب بدمه) فاستجاب لك سفهاء طغام. وقد علمنا أنك أبطأت عنه بالنصر. وأحببت له القتل لهذه المنزلة التي أصبحت تطلب. ورب متمن أمر وطالبه يحول الله دونه. وبما أوتي المتمني أمنيته وفوق أمنيته. والله ما لك في واحدة منهما خير. والله إن أخطأت ما ترجو إنك لشر العرب حالا. ولئن أحببت ما تتمناه لا تصيبه حتى تستحق من ربك صلى النار. فاتق الله يا معاوية. ودع ما أنت عليه. ولا تنازع الأمر أهله فقال له معاوية لقد كذبت ولؤمت أيها الأعرابي الجلف الجافي في كل ما ذكرت ووصفت. انصرفوا من عندي وليس بيني وبينكم إلا السيف ". لم ينصت معاوية لصوت الحجة. لأن وصية

أمه وأبيه وفتوى كعب الأحبار. كل ذلك كان قد استولى عليه. وما استولى عليه هذا إلا لأنه يوافق هواه الذي تحت جلده. للتذكير فإن عائشة هي من حرصت على قتل عثمان و قالت اقتلوا نعثلا فقد كفر ثم لما قتل عثمان و بويع علي عليه السلام و أخبروها بذلك صارت تطلب بدم عثمان مع طلحة و الزبير و بعدهم معاوية و عمرو بن العاص و من معهم.

و أذكر هنا بأن الإعتقاد بالإمامة مرتبط تماما بالرجعة التي ورد ذكرها في القرآن وأشار إليها بقوله سبحانه و تعالى : (قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا اِثْنَيْنِ وَأُحْيَيْتَنَا اِثْنَيْنِ فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ) غافر: 11، و ورد تأكيدها في روايات أهل البيت عليهم السلام إلى حد التواتر أو التظافر، منها قوله تعالى بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ. تأويله قال علي بن إبراهيم رحمه الله عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن صالح عن المفضل عن جابر عن أبي جعفر ع أنه قال الم و كل حرف في القرآن منقطعة من حروف اسم الله الأعظم الذي يؤلفه الرسول و الإمام ع فيدعو به فيجاب قال قلت قوله ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ فقال الكتاب أمير المؤمنين ع لا شك فيه أنه إمام هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ فالآيتان لشيعتنا هم المتقون و الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ هُوَ الْبَعثُ وَ النشور وَ قيام القائم ع و الرجعة وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ قال مما علمناهم من القرآن يتلون. تأويل الآيات الظاهرة .

و يؤيده ما رواه أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله بإسناده عن يحيى بن أبي القاسم قال سألت الصادق ع عن قول الله عز و جل الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فقال المتقون هم شيعة علي ع و الغيب هو الحجة الغائب.

قال الصادق ع روي بإسناد صحيح عن سلمان الفارسي ر قال دخلت على رسول الله ص فلما نظر إلي فقال ص يا سلمان إن الله عز و جل لن يبعث نبيا و لا رسولا

إلا و له اثنا عشر نقيباً قال قلت يا رسول الله ص عرفت هذا من أهل الكتابين قال
يا سلمان هل عرفت نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله تعالى للإمامة من بعدي
فقلت الله و رسوله أعلم فقال يا سلمان خلقتني الله تعالى من صفوة نوره و دعاني
فأطعته فخلق من نوري علياً و دعاه فأطاعه فخلق من نوري و نور مصباح الشريعة
علي فاطمة و دعاها فأطاعته فخلق مني و من علي و فاطمة الحسن و الحسين
فدعاهما فأطاعاه فسمانا الله تعالى بخمسة أسماء من أسمائه فالله تعالى المحمود و
أنا محمد و الله العلي و هذا علي و الله الفاطر و هذه فاطمة و الله ذو الإحسان و
هذا الحسن و الله المحسن و هذا الحسين و خلق من نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم
فأطاعوه من قبل أن يخلق الله تعالى سماء مبنية و أرضاً مدحية أو هواء أو ملكاً أو
بشراً و كنا أنواراً نسبحه و نسمع له و نطيع قال فقلت يا رسول الله بأبي أنت و أمي
ما لمن عرف هؤلاء حق معرفتهم فقال يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم و اقتدى
بهم فوالاهم و تبرأ من عدوهم كان و الله منا يرد حيث نرد و يكن حيث نكن فقلت يا
رسول الله ص فهل إيمان بغير معرفتهم بأسمائهم و أنسابهم فقال لا يا سلمان قلت يا
رسول الله ص فأني لي بهم فقال ص قد عرفت إلى الحسين ع قلت نعم قال رسول
الله ص ثم سيد العابدين مصباح الشريعة علي بن الحسين ثم ابنه محمد بن علي
باقر علم الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين ثم جعفر بن محمد لسان الله
الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله تعالى ثم علي بن موسى
الرضا الراضي بسر الله تعالى ثم محمد بن علي المختار من خلق الله ثم علي بن
محمد الهادي إلى الله ثم الحسن بن علي الصامت الأمين على سر الله ثم محمد
سماه بابن الحسن الناطق القائم بحق الله تعالى قال سلمان فبكيته ثم قلت يا رسول
الله ص إني مؤجل إلى عهدهم قال يا سلمان اقرأ فإذا جاء وَعْدُ أَوْلَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ
عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَ كَانَ وَعْداً مَفْعُولاً ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ
عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا قال ر فاشتد بكائي و شوقي

قلت يا رسول الله ص. مصباح الشريعة .أبعهد منك فقال إي و الذي بعثني و أرسلني لبعهد مني و بعلي و فاطمة و الحسن و الحسين و تسعة أئمة من ولد الحسين ع و بك و من هو منا و مظلوم فينا و كل من محض الإيمان محضا إي و الله يا سلمان ثم ليحضرن إبليس و جنوده و كل من محض الكفر محضا حتى يؤخذ بالقصاص و الأوتاد و التراث و لا يظلم ربك أحدا و نحن تأويل هذه الآية وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمَ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ قَالَ سلمان فقمت من بين يدي رسول الله ص و ما يبالي سلمان كيف لقي الموت أو لقاءه.

مصباح الشريعة الباب التاسع والعشرون في معرفة الصحابة قال الصادق ع لا تدع اليقين بالشك و المكشوف بالخفي و لا تحكم ما لم تره بما تروى عنه قد عظم الله أمر الغيبة و سوء الظن بإخوانك من المؤمنين فكيف بالجرأة على إطلاق قول و اعتقاد زور و بهتان في أصحاب رسول الله ص قال الله عز و جل تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ تَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ و ما دمت تجد إلى تحسين القول و الفعل في غيبتك. مصباح الشريعة و حضرتك سيلا فلا تتخذ غيره قال الله وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا و اعلم أن الله تعالى اختار لنبيه عن أصحابه طائفة أكرمهم بأجل الكرامة و حلاهم بحلية التأييد و النصر و الاستقامة لصحبته على المحبوب و المكروه و أنطق لسان نبيه محمد ص بفضائلهم و مناقبهم و كراماتهم و اعتقد محبتهم و اذكر فضلهم و احذر مجالسة أهل البدع فإنها تنبت في القلب كفرا و ضلالا مبينا و إن اشتبه عليك فضيلة بعضهم فكلهم إلى عالم الغيب و قل اللهم إني محب لمن أحببته أنت و رسولك و مبغض لمن أبغضته أنت و رسولك فإنه لم يكلف فوق ذلك

مصباح الشريعة الباب الثلاثون في حرمة المؤمنين قال الصادق ع لا يعظم حرمة المؤمنين إلا من قد عظم الله حرمة على المؤمنين و من كان أبلغ حرمة لله و رسوله كان أشد تعظيما لحرمة المؤمنين و من استهان لحرمة المؤمنين فقد هتك ستر إيمانه قال النبي ص إن من إجلال الله إعظام ذوي القربى في الإيمان قال رسول الله ص من لم يرحم صغيرا و لا يوقر كبيرا فليس منا و لا تكفر مسلما تكفره التوبة إلا من ذكر الله في كتابه قال الله تعالى إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ و اشتغل بشأنك الذي أنت به مطالب.

مصباح الشريعة الباب الواحد و الثلاثون في بر الوالدين مصباح الشريعة المنسوب للصادق عليه السلام و في براهين أصول المعارف الإلهية و في المختصر حسن بن سليمان الحلبي و في مقتضب الأثر أحمد بن عياش الجوهري .

و ذكر في تفسير الإمام العسكري ع قال إن الله لما بعث موسى بن عمران و من بعده إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم أحد إلا من أخذوا عليه العهود و المواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة التي يهاجر منها إلى المدينة و يأتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سورة تحفظه أمته فيقرءونه قياما و قعودا و مشاة و على كل الأحوال يسهل الله تعالى حفظه عليهم بمحمد و أخيه و وصيه علي بن أبي طالب ع الأخذ عنه علومه التي علمها و المتقلد عنه أماناته التي قلدها و مذل كل من عاند محمدا بسيفه الباتر و مفحم كل من جادله و خاصمه بدليله القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب محمد ص حتى يقودهم إلى قبوله طائعين و كارهين ثم إذا صار محمد ص إلى رضوان الله تعالى و ارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الإيمان و حرفوا تأويلاته و غيروا معانيه و وضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم على تأويله حتى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلوب و منه قال الله تعالى لا ريبَ فيه أنه كما قال محمد و وصي محمد عن قول محمد ص عن قول رب العالمين ثم قال هُدَىَّ أي بيان و شفاء لِلْمُتَّقِينَ من شيعة محمد و علي ع و

أنهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها و اتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها و اتقوا إظهار أسرار الله و أسرار أزكياء عباد الله الأوصياء. تأويل الآيات الظاهرة.

روى أبو محمد الحسن بن عبد الله الأطروش الكوفي قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد البجلي قال حدثني أحمد بن محمد خالد البرقي قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر ع قال قال أمير المؤمنين ع إن الله تبارك و تعالى أحد واحد و تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا ص و خلقني و ذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنها الله في ذلك النور و أسكنه في أبداننا فنحن روح الله و كلماته و بنا احتجب عن خلقه فما زلنا في ظله خضراء حيث لا شمس و لا قمر و لا ليل و لا نهار و لا عين تطرف نعبده و نقدسه و نسبحه قبل أن يخلق خلقه و أخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان و النصر لنا و ذلك قوله عز و جل وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يعني محمدا ص و لتتصرن وصيه فقد آمنوا بمحمد و لم ينصروا وصيه و سينصرونه جميعا و إن الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمد ص بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا و جاهدت بين يديه و قتلت عدوه و وفيت الله بما أخذ على من الميثاق و العهد و نصره لمحمد ص و لم ينصروني أحد من أنبيائه و رسله لما قبضهم الله إليه و سوف ينصروني. والحديث طويل و هو يدل على الرجعة أخذنا إلى هاهنا. و قوله تعالى وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا... تأويله وَ اعْتَصِمُوا أي تمسكوا و التزموا بِحَبْلِ اللَّهِ و هو كتابه العزيز و عترته أهل بيت نبيه ص و قوله جَمِيعاً أي بهما جميعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا أي بينهما و يدل على ذلك ما ذكره أبو علي الطبرسي رحمه الله في تفسيره. تأويل الآيات الظاهرة.

و هو عليه السلام الذي قال أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني أيها الناس أنا قلب الله الواعي، ولسانه الناطق، وأمينه على سرّه، وحجّته على خلقه، وخليفته على

عباده، وعينه الناظرة في بريته، ويده المبسوطة بالرفقة والرحمة، ودينه الذي لا يصدّقني إلا من محض الإيمان محضاً، ولا يكذبني إلا من محض الكفر محضاً.

الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، قال: حدّثنا محمد بن يوسف، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، قال: قال إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدّثنا عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن فهد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: حدّثنا المنصور بن عمرو، عن زرّ بن حبّيش، وعن أحمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلى، عن أبيه، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبّيش، قال: خطب علي (عليه السلام) بالنهروان، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس أمّا بعد أنا فقأت عين الفتنة، لم يكن أحدٌ ليتجري عليها غيري. وفي حديث ابن أبي ليلى لم يكن ليفقأها أحدٌ غيري، ولو لم أكن فيكم ما قوتل أصحاب الجمل ولا أهل صفين ولا أهل النهروان، وأيم الله لولا أن تتكلّموا (تتكلموا) وتدعوا العمل لحدّثتكم بما قضى الله على لسان نبيكم (صلى الله عليه وآله) لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم عارفاً للهدى الذي نحو عليه. ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني، (سلوني عمّا شئتم) إنّي ميّتٌ أو مقتول بل قتلا، ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم، وضرب بيده إلى لحيته، والذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تضلّ مائة أو تهدي مائة إلا أنبأتكم بناعقها وسائقها. فقام إليه رجل فقال: حدّثنا يا أمير المؤمنين عن البلاء، قال (عليه السلام): إنكم في زمان إذا سأل سائل فليعقل، وإذا سئل مسؤول فليثبت، ألا وإنّ من ورائكم أموراً أتتكم جلاً مُزوجاً وبلاءً مكلّحاً مبلحاً، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أن لو فقدتموني ونزلت (بكم) كرائه الأمور وحقائق البلاء لقد أطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين، وذلك إذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق، وكانت الدنيا بلاء عليكم وعلى أهل بيتي حتى يفتح الله لبقية الأبرار، فانصرفوا (قوماً) أقواماً كانوا أصحاب رايات يوم بدر ويوم حنين تُتصروا وتُوجروا، ولا

تسبوقهم فتصرعكم البليّة. فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين حدّثنا عن الفتن، قال: إنّ الفتنة إذا أقبلت شبّهت وإذا أدبرت نبهت، يشبهن مقبلات ويعرفن مدبرات، إنّ الفتن تحوم كالرياح يصبن بلداً، ويخطين أخرى، ألا إنّ أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أميّة، إنّها فتنة عمياء مظلمة مطينة، عمّت فتنتها وخصت بليّتها وأصاب البلاء من أبصر فيها وأخطأ البلاء من عمى عنها، يظهر أهل باطلها على أهل حقّها حتّى تملأ الأرض عدواناً وبدعاً، وإنّ أوّل من يضع جبروتها ويكسر عمدتها وينزع أوتادها الله ربّ العالمين، وأيم الله لتجدنّ بني أميّة أرباب سوء لكم بعدي كالناب الضروس، تعصّ بفيها وتخبط بيديها وتضرب برجليها وتمنع درّها، لا يزالون بكم حتّى لا يتركوا في مصركم إلّا تابعاً لهم أو غير ضار، ولا يزال بلاؤهم بكم حتّى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلّا مثل انتصار العبد من ربّه، إذا رآه أطاعه وإذا توارى عنه شتمه، وأيم الله لو فرقوكم تحت كلّ حجر لجمعكم الله شرّ يوم لهم. ألا إنّ من بعدي جماع شتى، ألا إنّ قبلتكم واحدة، وحجّكم واحد، وعمرتكم واحدة، والقلوب مختلفة، ثمّ أدخل أصابعه بعضها في بعض. فقام رجل فقال: ما هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا هكذا يقتل هذا هذا، ويقتل هذا هذا، قطعاً جاهلية ليس فيها هدى ولا علم يرى، نحن أهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة. فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما نضع في ذلك الزمان؟ قال (عليه السلام): أنظروا أهل بيت نبيكم فإنّ لبدوا فالبدوا، وإن استصرخوكم فانصروهم توجروا، ولا تسبقوهم فتصرعكم البليّة. فقام إليه رجل آخر فقال: ثمّ ما يكون بعد هذا يا أمير المؤمنين؟ قال (عليه السلام): ثمّ إنّ الله يفرج الفتن برجل منّا أهل البيت كتفريح الأديم، بأبي وأمّي ابن خيرة الإمام يسومهم خسفاً ويسقيهم بكأس مصبّرة، ولا يعطيهم إلّا السيف هرجاً هرجاً، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر، ودّت قريش عند ذلك بالدنيا وما فيها لو يروني مقاماً واحداً قدر حلب شاة أو جزر جزور، لا قبل منهم بعض الذي يرد عليهم، حتّى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، فيغيره الله ببني أميّة فجعلهم

{مُعُونِينَ أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخَذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا * سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدُ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا}. ذكر في منهاج البراعة و البحار وغيرها.

عن أبي المعتمر مسلم بن أوس، وجارية بن قدامة السعدي، أنهما حضرا علي بن أبي طالب [(عليه السلام)] يخطب، وهو يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنني لا أسأل عن شيء دون العرش إلا أخبرت عنه. البرهان في تفسير القرآن.

والاخبار في أن عليا عليه السلام حي بعد الموت كثيرة أنكر منها عن الصادق عليه السلام أن عليا عليه السلام هو دابة الأرض التي تكلم الناس. البحار

محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، وأحمد بن محمد

و في البصائر بسند آخر عن أبي جعفر عليه السلام وعنه البحار

وأخرجه عن تفسير العياشي والبرهان

عن محمد بن الحسن ، عن علي بن حسان ، قال : حدثني أبو عبد الله

الرياحي ، عن أبي الصامت الحلواني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال

أمير المؤمنين عليه السلام : أنا قسيم الله بين الجنة والنار ، لا يدخلهما

داخل إلا على حد قسمي ، وأنا الفاروق الأكبر ، وأنا الإمام لمن بعدي ،

والمؤدي عن كان قبلي ، ولا يتقدمني أحد إلا أحمد صلى الله عليه وآله ،

وإنني وإياه لعلى سبيل واحد ، إلا أنه [هو] المدعو باسمه ، ولقد أعطيت

الست ، علم المنايا والبلايا والوصايا ، وفصل الخطاب ، وإنني لصاحب

الكرات ودولة الدول ، وإنني لصاحب العصا والميسم ، والدابة التي تكلم الناس .

محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة : قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد
قال : حدثنا علي بن الحسن ، عن علي بن مهزيار ، عن حماد بن عيسى ، عن
حسين بن المختار ، عن عبد الرحمان بن أمير المؤمنين علي - عليه السلام - وأنا
خامس خمسة ، وأصغر القوم سنا فسمعتة يقول : حدثني أخي رسول الله - صلى
الله عليه وآله - : أنا خاتم ألف نبي ، وأنت خاتم ألف وصي ، وكلفت ما لم يكلفوا.
فقلت : ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين ، فقال : ليس [حيث] تذهب [بك
المذاهب] يا بن الاخ ، إني لاعلم ألف كلمة لا يعلمها (أحد) غيري وغير محمد
- صلى الله عليه وآله - ، وإنهم ليقرؤون منها آية في كتاب الله عزوجل وهي (إذا
وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا
يوقنون) وما يتدبرونها حق تدبرها ، لا أخبركم بآخر ملك بني فلان ؟ قلنا : بلى يا
أمير المؤمنين . قال : قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام عن قوم من قريش ،
والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة . قلنا : [هل
[قبل هذا من شئ أو بعده ؟ فقال : صيحة في شهر رمضان تفرع اليقظان ، وتوقظ
النائم ، وتخرج الفتاة من خدرها . في البحار و الكافي و البصائر و غيرها.

علي بن إبراهيم : قال : حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن
أبي عبد الله - عليه السلام - قال : انتهى رسول الله - صلى الله عليه وآله - إلى
أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد وقد جمع رملا ووضع رأسه عليه ،
فحركه برجله ثم قال : قم يا دابة الارض ، فقال رجل من أصحابه : يارسول الله -
صلى الله عليه وآله - أفيسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم ؟ فقال : لا والله ما هو إلا
له خاصة وهي الدابة التي نكرها الله في كتابه : (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم
دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون). ثم قال : يا علي ، إذا
كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعدائك. فقال
رجل لابي عبد الله - عليه السلام - : (إن العامة يقولون هذه الدابة لا تكلمهم).

فقال أبو عبد الله - عليه السلام - : كلمهم الله في نار جهنم وإنما هوتكلمهم من الكلام ، والدليل على أن هذا في الرجعة [قوله] : (ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى إذا جاؤا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أماذا كنتم تعملون) . ذكر في غيبة النعماني و البحار و تفسير البرهان .

و في تفسير القمي روي هكذا : وروي في الخبر أن رجلا قال لابي عبد الله - عليه السلام - : بلغني أن العامة يقرأون هذه الآية هكذا : تكلمهم : أي تجرحهم . قال : الايات أمير المؤمنين والائمة - عليهم السلام - فقال الرجل لابي عبد الله - عليه السلام - : إن العامة تزعم أن قوله : (يوم نحشر من كل امة فوجا) عني يوم القيامة . فقال أبو عبد الله - عليه السلام - : أفحشر الله (يوم القيامة) من كل امة فوجا ويدع الباقيين ؟ لا ، ولكنه في الرجعة . وأما آية القيامة [فهي]

وحشرناهم فلم يغادر منهم أحدا) . مدينة المعاجز . و قال أبو عثمان الجاحظ جمع محمد صلاح شأن الدنيا بحذافيرها في كلمتين فقال صلاح شأن المعاش و التعاشر ملء مكيال ثلثان فطنة و ثلث تغافل و هنا رجلا بمولود فقال أسأل الله أن يجعله خلفا معك و خلفا بعدك فإن الرجل يخلف أباه في حياته و موته قال الحكم بن عيينة مررنا بامرأة محرمة قد أسبلت ثوبها قلت لها اسفري عن وجهك قالت أفتاني بذلك زوجي محمد بن علي بن الحسين ع و كان إذا رأى مبتلى أخفى الاستعاذة و كان لا يسمع من داره يا سائل بورك فيك و لا يا سائل خذ هذا و كان يقول سموهم بأحسن أسمائهم و كان يقول اللهم أعني على الدنيا بالغنى و على الآخرة بالعفو و قال لابنه يا بني إذا أنعم الله عليك بنعمة فقل الحمد لله و إذا حزنتك أمر فقل لا حول و لا قوة إلا بالله و إذا أبطأ عنك الرزق فقل أستغفر الله و قال أدب الله محمدا ص أحسن الأدب فقال خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ فلما وعى قال و ما آتاكمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا قال أحمد بن حمدون في تذكرته قال محمد بن علي بن الحسين ع ندعو الله فيما نحب فإذا وقع الذي نكره لم نخالف الله

فيما أحب و قال توقي الصرعة خير من سؤال الرجعة و قيل له من أعظم الناس قدرا قال من لا يرى الدنيا لنفسه قدرا و أورد أشياء أخر قد ذكرتها قبل هذا و ما أريد بتكرار ما أورده مكررا إلا ليعلم أنه قد نقل عن غير واحد حتى كاد يبلغ التواتر فيذعن المنكر و يعترف الجاحد و بالله المستعان. كشف الغمة.

في تفسير على بن ابراهيم متصل بقوله سابقا انما هو يكلمهم من الكلام والدليل على ان هذا في الرجعة قوله : ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاؤا قال اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما اما اذا كنتم تعملون قال : الايات أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام ، فقال الرجل لابي عبدالله عليه السلام : ان العامة تزعم ان قوله عزوجل : (يوم نحشر من كل امة فوجا) عنى في يوم القيامة فقال أبو عبدالله عليه السلام : فيحشر الله عزوجل يوم القيامة من كل امة فوجا و يدع الباقيين؟ لا ولكنه في الرجعة واما آية القيامة فهو : (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا) حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما يقول الناس في هذه الآية : (يوم نحشر من كل امة فوجا) ؟ قلت : يقولون انها في القيامة قال : ليس كما يقولون انها في الرجعة ، أيحشر الله في القيامة من كل فوجا ويدع الباقيين ؟ انما آية القيامة : (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا) .

حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن المفضل عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل : (ويوم نحشر من كل امة فوجا) قال : ليس أحد من المؤمنين قتل الا و يرجع حتى يموت ، ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا .

في مجمع البيان واستدل بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب إلى ذلك من الامامية ، بان قال : ان دخول من في الكلام يوجب التبويض فذل ذلك على أن اليوم المشار اليه في الآية يحشر فيه قوم دون قوم ، وليس ذلك من صفة يوم

القيامة الذى يقول فيه سبحانه : (وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا) وقد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى من آل محمد عليهم السلام في ان الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوما ممن تقدم موتهم من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ، ويبتهجون بظهور دولته ، ويعيد ايضا قوما من أعدائه لينتقم فيهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب في القتل على أيدي شيعته او الذل والخزى بما يشاهدون من علو كلمته ، ولا يشك عاقل ان هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه ، وقد فعل الله في الامم الخالية ، ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزيز وغيره على ما فسرناه في موضعه ، وصح عن النبي صلى الله عليه واله قوله : سيكون في امتي كل ما كان في بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه ، على ان جماعة من الامامية تأولوا ما ورد من الاخبار في الرجعة على رجوع الدولة والامر والنهي دون رجوع الاشخاص واحياء الاموات ، وأولوا الاخبار في ذلك لما ظنوا ان الرجعة تنافى التكليف ، وليس كذلك لانه ليس فيها ما يلجئ إلى فعل الواجب والامتناع من القبيح ، والتكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والايات القاهرة كفلق البحر وقلب العصا ثعبانا وما أشبه ذلك ، ولان الرجعة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولة فيتطرق التأويل عليها وانما المعول في ذلك على اجماع الشيعة الامامية وان كانت الاخبار تعضده وتؤيده .

في جوامع الجامع وقد استدلل بعض الامامية بهذه الاية على صحة الرجعة وقال : ان المذكور فيها يوم يحشر فيه من كل جماعة فوج وصفة يوم القيامة انه يحشر فيه الخلايق بأسرهم كما قال سبحانه : (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا) وورد عن آل محمد صلوات الله عليهم ان الله تعالى يحيى عند قيام المهدي قوما من أعدائهم قد بلغوا الغاية في ظلمهم واعتدائهم ، وقوما من مخلصى أوليائهم قد ابتلوا بمعاناة كل

عناء ومحنة في ولايتهم لينتقم هؤلاء من أولئك ويتشفوا مما تجرعوه من الغوم بذلك ، وينال كلا من الفريقين بعض ما استحقه من الثواب والعقاب .

وروى عنه عليه السلام : سيكون في أمتي كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ، وعلى هذا فيكون المراد بالآيات الائمة الهادية عليهم السلام .

في ارشاد المفيد رحمه الله وروى عن عبدالكريم الخثعمي قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : كم يملك القائم عليه السلام ؟ قال : سبع سنين يطول الله له الايام والليالي يكون السنة من سنه مقدار عشر سنين من سننكم ، فيكون سنى ملكه سبعين سنة من سننكم هذه ، واذا آن قيامه مطر الناس جمادى الاخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله ، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم ، وكأنى انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم عن التراب . تفسير نور الثقلين و في تفسير الصافي.

يقول الإمام الصادق(عليه السلام) في بعض أحاديثه «إن الرجعة ليست بعامة، وهي خاصة، لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً، أو محض الشرك محضاً».

ولعل الآية من سورة الأنبياء (وحرام على قرية أهلكتناها إثمهم لا يرجعون) تشير إلى هذا المعنى أيضاً، لأنها تتحدث عن عدم رجوع أولئك الذين ذاقوا عذابهم الشديد في هذه الدنيا، فيتضح منها أن أولئك الذين لم يذوقوا مثل هذا الجزاء ينبغي أن يرجعوا، فيذوقوا عذابهم «فلاحظوا بدقة» .

كما يرد هذا الإحتمال أيضاً، وهو أن رجعة «الطائفتين هاتين» في ذلك المقطع الخاص من الزمان هي بمثابة درسين كبيرين وأيتين مهمتين من آيات عظمة الله . ومسألة القيامة و«المبدأ والمعاد» . للناس، ليلبغوا أسمى درجات الكمال المعنوي بمشاهدتهما ويزداد إيمانهم... ولا يكونوا مفتقرين إلى شيء أبداً.روي هذا في تفسير الأمثال و في مكارم الشيرزي و في تفسير نمونه و في الدرر الملتقطة في تفسير

الآيات القرآنية و في تفسير القمي و في التفسير و المفسرون و في بحار الأنوار و في ميزان الحكمة للريشهري و في مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول و في مسائل السيروية و في مدينة المعاجز و في مأساة الزهراء عليها السلام و في شمس خلف السحاب و في مائتان و خمسون علامة حتى ظهور الإمام و في عصر الظهور و في المهدي في القرآن و السنة و في تاريخ الإمام الثاني عشر و في الرجعة و في العقائد الحقة و في تصحيح إعتقادات الإمامية و في دلائل الإمامة و في الأسطورة السبئية و في أضواء على عقائد الشيعة الإمامية و في مختصر مفيد أسئلة و أجوبة في الدين و العقيدة و في مناظرات في العقائد و الأحكام و في شرح الزيارة الجامعة للسيد عبد الله الشبر.

أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {البقرة/259}. و الآية وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا {الكهف/25}. و هذان الآيتان في القرآن الكريم إنما تدلان على رجعة هؤلاء في الدنيا و العاقل يعي هذا جيدا. أما في القيامة لا تحتاج إلى دليل فالقرآن واضح في هذا المجال يقول سبحانه و تعالى و حشرناهم فلم نغادر منهم أحدا. و ها هي الزيارة الجامعة الكبيرة أضعها بين يديك أخي الكريم و هي أيضا تدل على الرجعة. فالرجعة والله ثابتة في معظم كتب مدرسة أهل البيت. إلا أنهم و يا للأسف لا يذكرونها على المنابر.

و إليك أخي الكريم نص الزيارة الجامعة الكبيرة

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ وَمَهْبِطِ الْوَحْيِ وَمَعْدِنِ الرَّحْمَةِ وَخُزَّانِ الْعِلْمِ وَمُنْتَهَى الْجِلْمِ وَأُصُولِ الْكَرَمِ وَقَادَةَ الْأُمَمِ وَأَوْلِيَاءِ النَّعَمِ

وَعَنَاصِرِ الْأَبْرَارِ وَدَعَائِمِ الْأَخْيَارِ وَسَاسَةِ الْعِبَادِ وَأَرْكَانِ الْبِلَادِ وَأَبْوَابِ الْإِيمَانِ وَأَمْنَاءِ
الرَّحْمَنِ وَسُلَالَةِ النَّبِيِّينَ وَصَفْوَةِ الْمُرْسَلِينَ وَعَتْرَةِ خَيْرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَ
بَرَكَاتِهِ. السَّلَامُ عَلَى أُمَّةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ النُّقَى وَذَوِي النُّهَى وَأُولِي
الْحِجَى وَكَهْفِ الْوَرَى وَوَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَثَلِ الْأَعْلَى وَالِدَعْوَةِ الْحُسْنَى وَحُجَجِ اللَّهِ عَلَى
أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأُولَى وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَسَاكِنِ
بَرَكَةِ اللَّهِ وَمَعَادِنِ حِكْمَةِ اللَّهِ وَحَفَظَةِ سِرِّ اللَّهِ وَحَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ وَأَوْصِيَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ وَذُرِّيَّةِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ
وَالْأَدِلَاءِ عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ وَالْمُسْتَقْرِينَ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَالتَّامِينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ وَالْمُخْلِصِينَ
فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَالْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ وَعِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ
بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ الدُّعَاةِ وَالْقَادَةِ الْهُدَاةِ وَالسَّادَةِ الْوَلَاةِ
وَالذَّادَةِ الْحَمَاءِ وَأَهْلِ الذِّكْرِ وَأُولِي الْأَمْرِ وَبَقِيَّةِ اللَّهِ وَخَيْرِيَّتِهِ وَحِزْبِهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ وَحُجَّتِهِ
وَصِرَاطِهِ وَنُورِهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ كَمَا شَهِدَ
اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَتْ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَأُولُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى أَرْسَلَهُ ﴿بِالْهُدَى وَبِالْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾. وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ الْأَيْمَةُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ
الْمَعْصُومُونَ الْمُكْرَمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصَّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ الْقَوَامُونَ
بِأَمْرِ الْعَامِلُونَ بِإِرَادَتِهِ الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ اصْطَفَاكُمْ بِعِلْمِهِ وَارْتَضَاكُمْ لِغَيْبِهِ وَاخْتَارَكُمْ
لِسِرِّهِ وَاجْتَبَاكُمْ بِقُدْرَتِهِ وَأَعَزَّكُمْ بِهُدَاهُ وَخَصَّكُمْ بِبُرْهَانِهِ وَأَنْتَجَبَكُمْ بِنُورِهِ وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ
وَرَضِيَكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ وَحُجَجًا عَلَى بَرِيَّتِهِ وَأَنْصَارًا لِدِينِهِ وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ
وَمُسْتَوْدَعًا لِحِكْمَتِهِ وَتِرَاجِمَةً لَوْحِيهِ وَأَرْكَانًا لِتَوْحِيدِهِ وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ وَأَعْلَامًا لِعِبَادِهِ
وَمَنَارًا فِي بِلَادِهِ وَأَدِلَاءَ عَلَى صِرَاطِهِ عَصَمَكُمْ اللَّهُ مِنَ الزَّلَلِ وَأَمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ وَطَهَّرَكُمْ
مِنَ الدَّنَسِ وَأَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيرًا. فَعَظَّمْتُمْ جَلَالَهُ وَأَكْبَرْتُمْ
شَأْنَهُ وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ وَأَدْمَنْتُمْ نِكْرَهُ وَوَكَّدْتُمْ مِيثَاقَهُ وَأَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طَاعَتِهِ وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي

السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَدَعَوْتُمْ إِلَى سَبِيلِهِ ﴿بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ وَبَدَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَصَبَرْتُمْ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي جَنَبِهِ وَأَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ وَأَتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتُمْ فِي اللِّهْقِ جِهَادِهِ حَتَّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ وَبَيَّنْتُمْ فَرَائِضَهُ وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ وَنَشَرْتُمْ شَرَائِعَ أَحْكَامِهِ وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ وَصِرْتُمْ فِي ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضَا وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضَاءَ وَصَدَقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِمْ مَضَى. فَالرَّغِبُ عَنْكُمْ مَارِقٌ وَاللَّازِمُ لَكُمْ لَاحِقٌ وَالْمَقْصَرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَالْيَكْمُ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ وَمِيرَاثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ مَوْجِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ وَفَصَلُ الْخِطَابِ عِنْدَكُمْ وَأَيَاتُ اللَّهِ لَدَيْكُمْ وَعَرَائِمُهُ فِيكُمْ وَنُورُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ مَنْ وَالَاكُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهُ وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهُ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهُ وَمَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ. أَنْتُمْ الصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ وَشُهَدَاءُ دَارِ الْفَنَاءِ وَشَفَعَاءُ دَارِ النِّبَاءِ وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ وَالْآيَةُ الْمَخْرُوجَةُ وَالْأَمَانَةُ الْمَحْفُوظَةُ وَالْبَابُ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ مَنْ أَتَاكُمْ نَجَا وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ إِلَى اللَّهِ تَدْعُونَ وَعَلَيْهِ تَدْلُونَ وَبِهِ تُؤْمِنُونَ وَلَهُ تُسَلِّمُونَ وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ وَالَى سَبِيلُهُ تَرْشِدُونَ وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ. سَعِدَ مَنْ وَالَاكُمْ وَهَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ وَخَابَ مَنْ جَحَدَكُمْ وَضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ وَفَارَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ وَأَمِنْ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ وَهُدِيَ مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ مِنَ اتِّبَاعِكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَمَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ وَمَنْ جَحَدَكُمْ كَافِرٌ وَمَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ. أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَى وَجَارِلَكُمْ فِيمَا بَقِيَ وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ طَابَتْ وَطَهَّرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ خَلَقَكُمْ اللَّهُ أَنْوَارًا فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُخَدِّقِينَ حَتَّى مَنْ عَلَيْنَا بِكُمْ فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتِ أَيْدِنَ اللَّهَانَ تَرْفَعُ وَيُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُهُ وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا حَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَايَتِكُمْ طَيِّبًا لِخَلْقِنَا وَطَهَارَةً لِأَنْفُسِنَا وَتَرْكِيَةً لَنَا وَكِفَارَةً لِدُنُوبِنَا فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسَلِّمِينَ بِفَضْلِكُمْ وَمَعْرُوفِينَ بِصِدْقِنَا إِيَّاكُمْ. أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَى وَجَارِ لَكُمْ فِيمَا بَقِيَ وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ طَابَتْ وَطَهَّرَتْ ﴿بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ خَلَقَكُمْ اللَّهُ أَنْوَارًا فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُخَدِّقِينَ حَتَّى مَنْ

عَلَيْنَا بِكُمْ فَجَعَلَكُمْ ﴿فِي بُيُوتِ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا
 عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَايَتِكُمْ طِيبًا لَخَلَقْنَا وَطَهَّرْنَا لِأَنْفُسِنَا وَتَرْكِيئَةً لَنَا وَكَفَّارَةً لِدُنُونِنَا
 فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسْلِمِينَ بِفَضْلِكُمْ وَمَعْرُوفِينَ بِتَصَدِيقِنَا إِيَّاكُمْ. فَبَلَغَ اللَّهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ
 الْمُكْرَمِينَ وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ لَاحِقٌ وَلَا
 يَفُوقُهُ فَائِقٌ وَلَا يَسْبِقُهُ سَابِقٌ وَلَا يَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِهِ طَامِعٌ حَتَّى لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا
 نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا صَدِيقٌ وَلَا شَهِيدٌ وَلَا عَالِمٌ وَلَا جَاهِلٌ وَلَا دَنِيٌّ وَلَا فَاضِلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ صَالِحٌ
 وَلَا فَاجِرٌ طَالِحٌ وَلَا جَبَّارٌ عَنِيدٌ وَلَا شَيْطَانٌ مَرِيدٌ وَلَا خَلْقٌ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ شَهِيدٌ إِلَّا
 عَرَفَهُمْ جَلَالَةَ أَمْرِكُمْ وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ وَتَمَامَ نُورِكُمْ وَصَدَقَ مَقَاعِدِكُمْ وَثَبَاتَ
 مَقَامِكُمْ وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِكُمْ عَلَيْهِ وَخَاصَّتِكُمْ لَدَيْهِ وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ
 مِنْهُ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأَسْرَتِي. أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ
 بِهِ كَافِرٌ بَعْدُوكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكُمْ مَوَالٍ لَكُمْ
 وَلَاوَلِيَّائِكُمْ مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِكُمْ وَمُعَادٍ لَهُمْ سَلَّمَ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْحَارِبِكُمْ مُحَقِّقٌ لِمَا
 حَقَّقْتُمْ مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُمْ مُطِيعٌ لَكُمْ عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ مُقَرَّبٌ بِفَضْلِكُمْ مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ مُحْتَجِبٌ
 بِذِمَّتِكُمْ مُعْتَرِفٌ بِكُمْ وَمُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ بِرِجْعَتِكُمْ مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ مُرْتَقِبٌ لِذَوَاتِكُمْ.
 أَخَذُ بِقَوْلِكُمْ عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ زَائِرٌ لَكُمْ لَا يَدُّ عَائِدٌ بِبُغُورِكُمْ مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ بِكُمْ وَمُنْتَقِرٌ بِكُمْ إِلَيْهِ وَمُقَدِّمُكُمْ أَمَامَ طَلِبَتِي وَحَوَائِجِ بَوَارِدَاتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي
 وَأُمُورِي مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ وَأَوْلِيكُمْ وَأَخْرِكُمْ وَمَفُوضٌ فِي ذَلِكَ
 كُلِّهِ إِلَيْكُمْ وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ وَقَلْبِي لَكُمْ سَلَّمَ وَرَأْيِي لَكُمْ تَبَعُونُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى
 يُحْيِيَ اللَّهُ دِينَهُ بِكُمْ وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيَّامِهِ وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ وَيَمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ. فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ
 لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ أَمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ أَخْرِكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهَأْوَلِكُمْ وَبَرَّيْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَمِنَ الْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَالشَّيَاطِينِ وَحَزْبِهِمُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ الْجَاهِدِينَ لِحَقِّكُمْ
 وَالْمَارِقِينَ مِنْ وَلَايَتِكُمْ وَالْعَاصِبِينَ لِإِزْتِكُمْ الشَّاكِينَ فِيكُمْ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ وَمِنْ كُلِّ وَليجَةٍ
 دُونِكُمْ وَكُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ وَمِنَ الْأَيْمَةِ الَّذِينَ ﴿يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾. فَتَبَّتْ بِي اللَّهُ أَبَدًا مَا

حَيْثُ عَلَى مُوَالَاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ وَوَقْفِي لِطَاعَتِكُمْ وَرَقْنِي شَفَاعَتِكُمْ وَجَعَلَنِي مِنْ
 خِيَارِ مَوَالِيكُمُ التَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَفْتَضُّ آثَارَكُمْ وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ
 وَيَهْتَدِي بِهِدَاكُمْ وَيُحْسِرُ فِي زُمْرَتِكُمْ وَيَكُرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ وَيُمَلِّكُنِي دَوْلَتِكُمْ وَيُسْرَفُ فِي
 عَافِيَتِكُمْ وَيُمْكِّنُ فِي أَيَّامِكُمْ وَتَقَرُّ عَيْنُهُ غَدًا بِرُؤْيَيْتِكُمْ. بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي
 وَمَالِي مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَّهُ قَبْلَ عَنَّا وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ مَوَالِي لَا
 أَحْصِي ثَنَاءَكُمْ وَلَا أْبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنَ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ وَهَذَاهُ
 الْأَبْرَارِ وَحُجَجُ الْجَبَّارِ بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ وَبِكُمْ ﴿يُنزِلُ الْعَيْنَ﴾ وَبِكُمْ ﴿يُمَسِّكُ السَّمَاءَ
 أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بَادِنَهُ﴾ وَبِكُمْ يُنْفَسُ الْهَمُّ وَيَكْشِفُ الضَّرَّ. وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ بِهِ
 رُسُلُهُ وَهَبَطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ وَإِلَى جَدِّكُمْ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ - وَإِنْ كَانَتْ الزِّيَارَةُ لِأَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقُلْ: وَإِلَى أَخِيكَ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ آتَاكُمْ اللَّهُ مَا لَمْ يُؤْتِ
 أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ طَاطًا كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ وَبَحَّعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِطَاعَتِكُمْ وَخَضَعَ كُلُّ
 جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ وَقَارَ الْفَائِرُونَ بِوِلَايَتِكُمْ بِكُمْ
 يُسَلِّكُ إِلَى الرِّضْوَانِ وَعَلَى مَنْ جَدَّ وَلَايَتِكُمْ غَضَبُ الرَّحْمَنِ. بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي
 وَأَهْلِي وَمَالِي ذِكْرِكُمْ فِي الذَّاكِرِينَ وَأَسْمَاؤِكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ وَأَجْسَادُكُمْ فِي الْأَجْسَادِ
 وَأَرْوَاحُكُمْ فِي الْأَرْوَاحِ وَأَنْفُسُكُمْ فِي النُّفُوسِ وَأَثَارُكُمْ فِي الْأَثَارِ وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ. فَمَا
 أَحَلَى أَسْمَاءَكُمْ وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ وَأَجَلَّ حَظْرَكُمْ وَأَوْفَى عَهْدَكُمْ كَلَامَكُمْ نُورٌ
 وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ وَوَصِيَّتُكُمْ التَّقْوَى وَفِعْلُكُمْ الْخَيْرُ وَعَادَتُكُمْ الْإِحْسَانُ وَسَجِيَّتُكُمْ الْكَرَمُ وَشَأْنُكُمْ
 الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ إِنْ ذَكَرَ الْخَيْرُ كُنْتُمْ
 أَوْلَاهُ وَأَصْلُهُ وَفِرْعَاهُ وَمَعْدِنُهُ وَمَأْوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ. بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ
 ثَنَائِكُمْ وَأَحْصِي جَمِيلَ بَلَائِكُمْ وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الذُّلِّ وَفَرَّجَ عَنَّا عَمْرَاتِ الْكُرُوبِ
 وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرْفِ الْهَلَكَاتِ وَمِنَ النَّارِ. بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي بِمُوَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ
 مَعَالِمَ دِينِنَا وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا وَبِمُوَالَاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ
 وَانْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ وَبِمُوَالَاتِكُمْ تَقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ وَلَكُمْ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ وَالدرجاتُ

الرَّفِيعَةُ وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَالْمَقَامُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّأْنُ
 الْكَبِيرُ وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾
 ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾
 ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾. يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.
 ذُنُوبًا لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ فَبِحَقِّ مَنْ اتَّيَمَّنْكُمْ عَلَى سِرِّهِ وَاسْتَرْعَاكُمْ أَمَرَ خَلْقِهِ وَقَرَنَ
 طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي وَكُنْتُمْ شُفَعَائِي فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ
 ﴿أَطَاعَ اللَّهَ﴾ وَمَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَحْبَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ
 أَبْغَضَ اللَّهَ. اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ
 الْأَيِّمَةِ الْأَبْرَارِ لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعَائِي فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أُوجِبَتْ لَهُمْ عَلَيْكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي
 جُمَّلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ وَفِي زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى
 اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

و لا بد من أن نذكر بعض معجزات البعض منهم عليهم السلام لنتعظ و نعتبر و
 نتمسك بهم عليهم السلام لنسعد في الدارين بإذن الله و شفاعتهم إن شاء الله.
 فهذه معجزة لعلي بن أبي طالب عليه السلام و قد تكررت له من بين معجزاته
 الكثيرة جاء في البحار

وروى الكليني في الكافي أنها رجعت بمسجد الفضيح من المدينة ؟ وأما المعروف
 فمرتان في حياة النبي صلى الله عليه وآله بكراع الغميم وبعد وفاته ببابل. فأما في
 حال حياته صلى الله عليه وآله فما روته أم سلمة وأسماء بنت عميس وجابر
 الانصاري وأبو ذر وابن عباس والخدري وأبو هريرة والصادق عليه السلام أن رسول
 الله صلى الله عليه وآله صلى بكراع الغميم، فلما سلم نزل عليه الوحي وجاء علي
 عليه السلام وهو على ذلك الحال، فأسنده إلى ظهره، فلم يزل على تلك الحال حتى
 غابت الشمس، والقرآن أن ينزل على النبي صلى الله عليه وآله، فلما تم الوحي قال:
 يا علي صليت ؟ قال: لا، وقص عليه، فقال: ادع ليرد الله عليك الشمس فسأل الله

فردت عليه الشمس بيضاء نقية. وفي رواية أبي جعفر الطحاوي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: اللهم إن عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس، فردت، فقام وصلى علي عليه السلام، فما فرغ من صلاته وقعت الشمس وبدأت الكواكب. وفي رواية أبي بكر مهرويه قالت أسماء: أم والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصيرير المنشار في الخشب. قال: وذلك بالضحايا في غزاة خيبر، وروي أنه صلى إيماء، فلما ردت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله. وأما بعد وفاته صلى الله عليه وآله ما روى جويرية بن مسهر وأبو رافع والحسين بن علي عليهما السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما عبر الفرات ببابل صلى بنفسه في طائفة معه العصر، ثم لم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفات صلاة العصر الجمهور، فتكلموا في ذلك، فسأل الله تعالى رد الشمس عليه فردها عليه، فكانت في الاق، فلما سلم القوم غابت، فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك، وأكثروا التهليل والتسبيح والتكبير، ومسجد الشمس بالصاعدية من أرض بابل شائع ذائع.

وعن ابن عباس بطرق كثيرة أنه لم ترد الشمس إلا لسليمان وصي داود، وليوشع وصي موسى، ولعلي بن أبي طالب وصي محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

محمد بن مسلم عن أبي جعفر عن جابر قال: كلمت الشمس علي بن أبي طالب عليه السلام سبع مرات، فأول مرة قال له: يا إمام المسلمين اشفع لي إلى ربي أن لا يعذبني، والثانية قالت: مرني أحرق مبغضيك فإني أعرفهم بسيماهم، والثالثة ببابل وقد فاتته العصر، فكلما وقال لها: ارجعي إلى موضعك، فأجابته بالتلبية، والرابعة قال: يا أيتها الشمس هل تعرفين لي خطيئة؟ قالت: وعزة ربي لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار، والخامسة فإنهم اختلفوا في الصلاة في خلافة أبي بكر فخالفوا عليا، فتكلمت الشمس ظاهرة فقالت: " الحق له ويده ومعه " سمعته قريش ومن حضره، والسادسة حين دعاها فأنته بسطل من ماء الحياة فتوضأ للصلاة فقال لها:

من أنت ؟ فقالت: أنا الشمس المضيئة، والسابعة عند وفاته حين جاءت وسلمت عليه وعهد إليها وعهدت إليه. وحدثني شيرويه الديلمي وعبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي من كتبهم وأجازني جدي الكيا شهر آشوب ومحمد الفتال من كتب أصحابنا نحو ابن قولويه والكشي والعبدي وعن سلمان وأبي ذر وابن عباس وعلي بن أبي طالب عليه السلام أنه لما فتح مكة وانتهيا إلى هوازن قال النبي صلى الله عليه وآله: قم يا علي وانظر كرامتك على الله، كلم الشمس إذا طلعت، فقام علي عليه السلام وقال: السلام عليك أيتها العبد الدائب في طاعة الله ربه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه، فانكب علي ساجدا شكرا لله تعالى، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يقيمه ويمسح وجهه ويقول: قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك، وباهى الله بك حملة عرشه، ثم قال: الحمد لله الذي فضلني على سائر الانبياء وأيدني بوصية سيد الاوصياء، ثم قرأ " وله أسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها " الآية .

المرزباني، عن أحمد بن محمد بن عيسى المكي، عن عبد الرحمن بن محمد بن حنبل قال: أخبرت عن عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، عن عروة بن عبيدالله ابن بشير الجعفي قال: دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي عجوز كبيرة وفي عنقها خرز وفي يدها مسكتان، فقالت: يكره للنساء أن يتشبهن بالرجال ثم قالت: حدثتني أسماء بنت عميس قالت: أوحى الله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وآله فتغشاه الوحي، فستره علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بثوبه حتى غابت الشمس فلما سري عنه صلى الله عليه وآله قال: يا علي ما صليت العصر ؟ قال: يا رسول الله اشتغلت عنها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم اردد الشمس على علي بن أبي طالب، وقد كانت غابت، فرجعت حتى بلغت الشمس حجرتي ونصف المسجد.

القطان، عن القاسم بن العباس، عن أحمد بن يحيى الكوفي عن أبي قتادة، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن زاذان، عن ابن عباس قال: لما فتح الله عزوجل مكة خرجنا ونحن ثمانية آلاف رجل، فلما أمسينا صرنا عشرة آلاف من المسلمين، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله الهجرة فقال: لا هجرة بعد فتح مكة، قال: ثم انتهينا إلى هوازن فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي قم فانظر كرامتك على الله عزوجل، كلم الشمس إذا طلعت، قال ابن عباس: والله ما حسدت أحدا إلا علي بن أبي طالب عليه السلام في ذلك اليوم، وقلت للفضل: قم ننظر كيف يكلم علي بن أبي طالب عليه السلام الشمس، فلما طلعت الشمس قام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليك أيتها العبد الصالح الدائب في طاعة الله ربه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أبا رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه وحجة الله على خلقه، قال: فانكب علي عليه السلام ساجدا شكرا لله عزوجل، قال فوالله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قام فأخذ برأس علي عليه السلام يقيمه ويمسح وجهه ويقول: قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك وباهى الله عزوجل بك حملة عرشه.

الصدوق، عن ابن موسى، عن أحمد بن جعفر بن نصر، عن عمر بن خالد، عن أبي قتادة مثله.

أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي المقدام، عن جويرية بن مسهر قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام من قتل الخوراج حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر، قال: فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أيها الناس إن هذه الأرض ملعونة، وقد عذبت من الدهر ثلاث مرات، وهي إحدى المؤتفكات وهي أول أرض عبد فيها وثن، إنه لا يحل لنبي ولوصي نبي أن يصلي فيها، فأمر الناس فمالوا عن جنبي الطريق يصلون، وركب

بغلة رسول الله فمضى عليها، قال جويرية: فقلت: والله لا تبعن أمير المؤمنين ولا قلده صلواتي اليوم، قال: فمضيت خلفه، فولل الله ما جزنا جسر سورا حتى غابت الشمس، قال: فسببته أو هممت أن أسبه ! قال: فقال: يا جويرية أذن، قال: فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فنزل ناحية فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه إلا بالعبرانية، ثم نادى بالصلاة، فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير، فصلى العصر وصليت معه، قال: فلما فرغنا من الصلاة عاد الليل كما كان، فالتفت إلي فقال: يا جويرية ابن مسهر إن الله يقول: " فسبح باسم ربك العظيم " فإني سألت الله باسمه العظيم فرد علي الشمس .

محمد بن الحسين، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي الجارود قال: سمعت جويرية يقول: أسرى علي بنا من كربلاء إلى الفرات، فلما صرنا ببابل قال لي: أي موضع يسمى هذا يا جويرية ؟ قلت: هذه بابل يا أمير المؤمنين، قال: أما إنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلي بأرض قد عذبت مرتين، قال: قلت: هذه العصر يا أمير المؤمنين فقد وجبت الصلاة يا أمير المؤمنين، قال: قد أخبرتك أنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلي بأرض قد عذبت مرتين وهي تتوقع الثالثة، إذا طلع كوكب الذنب وعقد جسر بابل قتلوا عليه مائة ألف تخوضه الخيل إلى السنابك قال جويرية: والله لا قلدن صلواتي اليوم أمير المؤمنين عليه السلام، وعطف علي عليه السلام برأس بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الدلدل حتى جاز سورا قال لي: أذن بالعصر يا جويرية فأذنت، وخلا علي ناحية فتكلم بكلام له سرياني أو عبراني، فرأيت للشمس صريرا وانقضا حتى عادت بيضاء نقية قال: ثم قال: أقم، فأقمت ثم صلى بنا فصلينا معه، فلما سلم اشتبكت النجوم فقلت: وصي نبي ورب الكعبة. روي عن أسماء بنت عميس قالت: إن عليا بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة في غزوة حنين وقد صلى النبي صلى الله عليه وآله العصر ولم يصلها علي عليه السلام فلما رجع وضع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه في حجر علي

ورفعه، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أوحى إليه، فجعله بثوبه، فلم يزل كذلك حتى كادت الشمس تغيب، ثم إنه سري عن النبي صلى الله عليه وآله فقال: أصليت يا علي؟ قال: لا، قال النبي صلى الله عليه وآله: اللهم رد علي الشمس، فرجعت حتى بلغت نصف المسجد، قالت أسماء: وذلك بالصهباء.

سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري قال: رأيت السيد محمدا صلى الله عليه وآله وقد قال لامير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة: إذا كان غدا اقصد إلى جبال البقيع وقف على نشز من الارض، فإذا بزغت الشمس فسلم عليها، فإن الله تعالى قد أمرها أن تجيبك بما فيك، فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين عليه السلام و معه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والانصار حتى وافى البقيع، ووقف على نشز من الارض، فلما طلعت الشمس قال عليه السلام: السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له، فسمعوا دويا من السماء وجواب قائل يقول: وعليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شئ عليم، فلما سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون والانصار كلام الشمس صعقوا، ثم أفاقوا بعد ساعاتهم وقد انصرف أمير المؤمنين عن المكان، فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله مع الجماعة وقالوا: أنت تقول: إن عليا بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب به البارئ نفسه فقال النبي صلى الله عليه وآله: وما سمعتموه منها؟ فقالوا: سمعناها تقول: "السلام عليك يا أول" قال: صدقت هو أول من آمن بي، فقالوا: سمعناها تقول: "يا آخر" قال: صدقت هو آخر الناس عهدا بي يغسلني ويكفني ويدخلني قبوري، فقالوا: سمعناها تقول: "يا ظاهر" قال: صدقت بطن سري كله له، قالوا سمعناها تقول: "يا من هو بكل شئ عليم" قال: صدقت هو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن وما شاكل ذلك، فقاموا كلهم وقالوا: لقد أوقعنا محمد صلى الله عليه وآله في طخياء! وخرجوا من باب المسجد، وقال في ذلك أبو محمد العوني:

إمامي كلیم الشمس راجع نورها * فهل لكلیم الشمس في القوم من مثل.

عن أبي ذر مثله.

عن أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى، عن الالهوازي عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرسان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أصحاب علي عليه السلام: يا أمير المؤمنين لو أريتنا ما نظمنا إليه مما أنهى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم وقتلتم: ساحر كذاب وكاهن ! وهو من أحسن قولكم، قالوا: ما منا أحد إلا وهو يعلم أنك ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله وصار إليك علمه، قال: علم العالم شديد ولا يحتمله إلا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وأيده بروح منه، ثم قال: أما إذا أبيتم الآن اريكم بعض عجائبي وما آتاني الله من العلم، فاتبعه سبعون رجلا كانوا في أنفسهم خيار الناس من شيعته فقال لهم علي عليه السلام: إني لست اريكم شيئاً حتى آخذ عليكم عهد الله وميثاقه ألا تكفر وابي ولا ترموني بمعضلة، فوالله ما اريكم إلا ما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله. فأخذ عليهم العهد والميثاق أشد ما أخذه الله على رسله، ثم قال: حولوا وجوهكم عني حتى أدعو بما اريد، فسمعوه يدعو بدعوات لم يسمعوا بمثلهما، ثم قال: حولوا وجوهكم، فحولوها فإذا جنات وأنهار وقصور من جانب والسعير تتلظى من جانب، حتى أنهم لم يشكوا في معاينة الجنة والنار، فقال أحسنهم قولاً: إن هذا لسحر عظيم ! ورجعوا كفاراً إلا رجلين، فلما رجع مع الرجلين قال لهما: قد سمعتم مقالتهن وأخذني عليهم العهود والمواثيق ورجوعهم يكفرون، أما والله إنها لحجتي عليهم غدا عند الله، فإن الله ليعلم أنني لست بكاهن ولا ساحر ولا يعرف ذلك لي ولا لأبائي، ولكنه علم الله وعلم رسوله أنهاه الله إلى رسوله وأنهاه رسول الله صلى الله عليه وآله إلي وأنهيته إليكم، فإذا رددتم علي رددتم علي الله، حتى إذا صار إلى مسجد الكوفة دعا بدعوات، فإذا حصى المسجد د وياقوت، فقال لهما: ما الذي تريان ؟ قالوا: هذا در وياقوت، فقال: لو أقسمت على ربي فيما

هو أعظم من هذا لابر قسمي، فرجع أحدهما كافرا، وأما الآخر فثبت، فقال عليه السلام له: إن أخذت شيئا ندمت وإن تركت ندمت، فلم يدعه حرصه حتى أخذ درة فصيرها في كفه، حتى إذا أصبح نظر إليها فإذا هي درة بيضاء لم ينظر الناس إلى مثلها، فقال: يا أمير المؤمنين إنني أخذت من ذلك الدر واحدة، قال: وما دعاك إلى ذلك؟ قال: أحببت أن أعلم أحق هو أم باطل، قال: إنك إن رددتها إلى الموضع الذي أخذتها منه عوضك الله الجنة، وإن أنت لم تردّها عوضك الله النار، فقام الرجل فردّها إلى موضعها الذي أخذها منه، فحولها الله حصاة كما كان، فبعضهم قال: كان هذا ميثم التمار وقال بعضهم: بل كان عمرو بن الحمق الخزاعي.

من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه اهل السير واشتهر به الخبر في العامة والخاصة حتى نظمه الشعراء وخطب به البلغاء ورواه الفهماء والعلماء من حديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة، وشهرته تغني عن تكلف إيراد الاسناد له، وذلك أن الجماعة روت أن أمير المؤمنين عليه السلام لما توجه إلى صفيين لحق أصحابه عطش شديد، ونفذ ما كان عندهم من الماء، فأخذوا يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثرا، فعدل بهم أمير المؤمنين عليه السلام عن الجادة وسار قليلا، ولاح لهم دير في وسط البرية فسار بهم نحوه حتى إذا صار في فناءه أمر من نادى ساكنه بالاطلاع إليهم، فنادوه فأطلع، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هل قرب قائمك هذا من ماء يتغوث به هؤلاء القوم؟ فقال: هيهات بيني وبين الماء أكثر من فرسخين، وما بالقرب مني شيء من الماء، ولولا أنني اوتي بماء يكفيني كل شهر على التقدير لتلفت عطشا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أسمعتم ما قال الراهب؟ قالوا: نعم، أفتأمرنا بالمسير إلى حيث أوما إليه لعلنا أن ندرك الماء وبنا قوة؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا حاجة لكم إلى ذلك، ولوى عنق بغلته نحو القبلة و أشار بهم إلى مكان يقرب من الدير فقال: اكشفوا الارض في هذا المكان، فعدل منهم جماعة إلى الموضع فكشفوه بالمساحي، فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع،

فقالوا: يا أمير المؤمنين ههنا صخرة لاتعمل فيها المساحي، فقال لهم: إن هذه الصخرة على الماء، فإن زالت عن موضعها وجدتم الماء، فاجتهدوا في قلعها فاجتمعوا القوم و راموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا، واستصعبت عليهم، فلما رأهم عليه السلام قد اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة واستصعبت عليهم، لوى رجله عن سرجه حتى صار على الارض، ثم حسر عن ذراعيه ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحركها، ثم قلعها بيده ودحا بها أذرا كثيرة، فلما زالت من مكانها ظهر لهم بياض الماء، فبادروا إليه فشربوا منه، فكان أعذب ماء شربوا منه في سفرهم وأبرده وأصفاه، فقال لهم: تزودوا وارتووا، ففعلوا ذلك. ثم جاء إلى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت، فأمر أن يعفى أثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره، فلما استوفى علم ما جرى نادى: أيها الناس أنزلوني أنزلوني، فاحتالوا في إنزاله، فوقف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا هذا أنت نبي مرسل؟ قال: لا، قال: فملك مقرب؟ قال: لا، قال: فمن أنت؟ قال: أنا وصي رسول الله محمد ابن عبد الله خاتم النبيين صلى الله عليه وآله قال: ابسط يدك اسلم لله تبارك وتعالى على يديك، فبسط أمير المؤمنين عليه السلام يده وقال له: اشهد الشهادتين، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وأحق الناس بالامر من بعده، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام عليه شرائط الاسلام، ثم قال له: ما الذي دعاك الآن إلى الاسلام بعد طول مقامك في هذا الديرعلى الخلاف؟ قال: أخبرك يا أمير المؤمنين، إن هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها، وقد مضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك، وقد رزقنيه الله عزوجل، إنا نجد في كتاب من كتبنا ونأثر عن علمائنا أن في هذا الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها إلا نبي أو وصي نبي، وإنه لا بد من ولي لله يدعو إلى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها، وإني لما رأيته قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الامنية منه،

فأنا اليوم مسلم على يدك ومؤمن بحقك ومولاك. فلما سمع أمير المؤمنين عليه السلام بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع، و قال: الحمد لله الذي كنت في كتبه المذكور ثم دعا الناس فقال: اسمعوا ما يقول أخوكم المسلم، فسمعوا مقاله وكثر حمدهم لله وشكرهم على النعمة التي أنعم بها عليهم في معرفتهم بحق أمير المؤمنين عليه السلام، ثم ساروا والراهب بين يديه في جملة أصحابه حتى لقي أهل الشام، وكان الراهب في جملة من استشهد معه، فتولى - عليه الصلاة والسلام - الصلاة عليه ودفنه، وأكثر من الاستغفار له، وكان إذا ذكره يقول: ذاك مولاي. وفي هذا الخبر ضروب من المعجز: أحدهم علم الغيب، والثاني القوة التي خرق العادة بها، وتميزه بخصوصيتها من الانام، مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الاولى، وذلك مصداق قوله تعالى: " ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل ". فما أتعب له هو أن الأمة اعتادت، من كثرة ضغط الحكام، أن تقبل حتى بالخيالي من القصص أما لو ذكرت أمام بعضهم كرامات أهل البيت مثلا كالذي يرويه أبو ذر رضي الله عنه و أنه بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي فلم يجده و لم يجد أحدا في البيت لا علي و لا فاطمة ولا الحسن و لا الحسين و وجد الرحي تدور لوحدها فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منبهرا و أخبره الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أما علمت يا أبا ذر أن الله و كل ملائكة لأهل بيتي) و أبو ذر رضي الله عنه هو من قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إن أبا ذر لبياري بعبادته عيسى بن مريم). و قال أيضا ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر. فلا يرضون بمثل هذا و يدعون بأنها خرافات و كأنهم يستكثرون عليهم مثل هذه الكرامات وهي كثيرة عند أهل البيت. و سأذكر من بينها قصة لعلي زين العابدين و أخرى لجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام.

و يروى أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج بن يوسف: أما بعد فانظر في دماء بني عبد المطلب فاجتنبها فإني رأيت آل أبي سفيان لما أولعوا بها لم يلبثوا إلا قليلا و السلام. و أرسل بالكتاب بعد أن ختمه سرا إلى الحجاج و قال له اكتب ذلك فكوشف بذلك علي بن الحسين عليهما السلام فكتب علي بن الحسين من فوره: بسم الله الرحمن الرحيم من علي بن الحسين إلى عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين أما بعد: فإنك كتبت من يوم كذا من شهر كذا إلى الحجاج بن يوسف في حقنا بني عبد المطلب بما هو كيت و كيت و قد شكر الله لك ذلك و طوى الكتاب و ختمه و أرسله مع غلام له من يومه على ناقة له إلى عبد الملك بن مروان من المدينة المشرفة إلى الشام فلما وقف عبد الملك بن مروان على الكتاب و تأمله و جد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه الذي كتبه إلى الحجاج ووجد مخرج غلام بن الحسين موافقا لمخرج رسوله إلى الحجاج في يوم واحد و ساعة واحدة فعلم صدقه و صلاحه و أنه كوشف بذلك فأرسل إليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم و كتبا و كسوة فاخرة و سيره إليه من يومه و سأله ألا يخليه من صالح دعائه. كيف لا و هو بن رسول الله و هو من قال فيه الفرزدق ما يلي: لما أراد هشام بن عبد الملك الحج في عهد أبيه فطاف بالبيت و جهد أن يستلم الحجر الأسود فلم يصل إليه لكثرة الزحام فنصب له منبرا إلى جانب زمزم في الحطيم و جلس عليه ينظر إليه الناس و حوله جماعة من أهل الشام فبينما هم كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يريد الطواف فلما انتهى إلى الحجر الأسود تنحى الناس له حتى استلم الحجر الأسود فقال رجل من أهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه المهابة فتتحوا عنه يمينا و شمالا؟ فقال هشام: لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام و كان الشاعر الفرزدق حاضرا فقال للشامي أنا أعرفه فقال: من هو يا أبا فراس؟ فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم

إذا رأته قريش قال قائلها
ينمى إلى ذروة العز التي قصر
يكاد يمسكه عرفان راحته
يغضي حياء و يغضي من مهابته
من جده دان فضل الأنبياء له
ينشق نور الهدى من نور غرته
مشتقة من رسول الله نبعته
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
الله فضله قدما و شرفه
و ليس قولك من هذا بضائه
كلتا يديه غياث عم نفعهما
سهل الخليقة لا تخشى بواده
حمال أثقال أقوام إذا فدحوا
ما قال لا قط إلا في تشهده
لا يخلف الوعد ميمون بعبته
عم البرية بالإحسان فانفصلت
عن معشر حبهم دين و بغضهم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم
و لا يدانيهم قوم و إن كرموا
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت
و الأسد أسد الشرى و البأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم
سيان ذلك إن أثروا و إن عدموا
يستدفع سوء و البلوى بحبهم
و يستزاد به الإحسان و النعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
في كل بدء و مختوم به الكلم

يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم خيم كريم و أيد بالندی عصم
 أي الخلائق ليست في رقابهم لأولية هذا أوله نعم
 من يعرف الله يعرف أولية ذا و الدين من بين هذا ناله الأمم

و ذكر عبد الله بن الفضل بن الربيع عن أبيه قال: لما حج المنصور سنة سبع و
 أربعين و مائة قدم المدينة فقال للربيع ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتينا به متعبا,
 قتلني الله إن لم أقتله فتغافل الربيع عنه و تناساه فأعاد عليه في اليوم الثاني و أغلظ
 في القول فأرسل إليه الربيع فلما حضر قال له الربيع: يا أبا عبد الله أذكر الله تعالى
 فإنه قد أرسل لك من لا يدفع شره إلا الله و إني أتخوف عليك, فقال جعفر: لا حول و
 لا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم إن الربيع دخل به على المنصور فلما رآه المنصور
 أغلظ له في القول و قال: يا عدو الله اتخذك أهل العراق إماما يجبون إليك زكاة
 أموالهم و تلحد في سلطاني و تتبع لي الغوائل قتلني الله إن لم أقتلك. فقال جعفر: يا
 أمير المؤمنين إن سليمان أعطي فشكر و إن أيوب ابتلي فصبر و إن يوسف ظلم
 فغفر و هؤلاء أنبياء الله و إليهم يرجع نسبك و لك فيهم أسوة حسنة فقال المنصور
 أجل يا أبا عبد الله ارتفع إلى هنا عندي ثم قال: يا أبا عبد الله إن فلانا أخبرني عنك
 بما قلت لك فقال: أحضره يا أمير المؤمنين ليوافقني على ذلك, فأحضر الرجل الذي
 سعى به إلى المنصور فقال له المنصور: أحقا ما حكيت لي عن جعفر؟ فقال نعم
 يا أمير المؤمنين فقال جعفر: أستحلفه فبادر الرجل و قال: والله العظيم الذي لا إله
 إلا هو عالم الغيب و الشهادة الواحد الأحد و أخذ يعدد في صفات الله تعالى فقال
 جعفر: يحلف بما أستحلفه فقال حلفه بما تختار فقال جعفر: قل برئت من حول الله
 و قوته و لجأت إلى حولي و قوتي لقد فعل جعفر كذا و كذا, فامتتع الرجل فنظر
 إليه المنصور نظرة منكرة فحلف بها فما كان بأسرع من أن ضرب برجله الأرض و
 خر ميتا مكانه. فقال المنصور جروا برجله وأخرجوه ثم قال: لا عليك يا أبا عبد الله
 أنت البريء الساحة و السليم الناحية و المأمون الغائلة علي بالطيب فأتي بالغالية

فجعل يغلف بها لحيته إلى أن تركها تقطر و قال: في حفظ الله و كلاءته, و ألحقه
يا ربيع بجوائز حسنة و كسوة سنية قال الربيع: فلحقته بذلك ثم قلت له : يا أبا عبد
الله رأيتك تحرك شفقتك وكلما حركتها سكن غضب المنصور بأي شيء كنت
تحركها؟ قال: بدعاء جدي الحسين قلت: اللهم يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند
كربتي أحرصني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام وارحمني بقدرتك علي
فلا أهلك و أنت رجائي اللهم إنك أكبر و أجل و أقدر مما أخاف و أخطر اللهم بك
أدرا في نحره و أستعيز من شره إنك على كل شيء قدير. قال الربيع فما نزل بي شدة
و دعوت به إلا فرج الله عني قال الربيع و قلت له : منعت الساعي بك إلى
المنصور أن يحلف بيمينه و أحلفته بيمينك فما كان إلا أن أخذ لوقته ما السر فيه؟
قال لأن في يمينه توحيد الله و تمجيده و تنزيهه فقلت يحلم عليه و يؤخر عنه
العقوبة و أحببت تعجيلها فاستحلفتها بما سمعت فأخذه الله لوقته. و لم العجب؟ و هذا
جعفر بن محمد الصادق بن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي تخرج من
مدرسته حسب أقوال العلماء أربعة آلاف كلهم يقول: حدثني جعفر الصادق و من
بين من تتلمذ عنده مالك بن أنس و أبو حنيفة و هما من تتلمذ على يدهما الشافعي
و أحمد و بعبارة أخرى تتلمذ عنده أصحاب المذاهب الأربعة. و قال عنه مالك ما
رأت عين و لا سمعت أذن و لا خطر على قلب أفضل من جعفر الصادق , و قال
أبو حنيفة: لولا السنن لهلك النعمان (أي السنن التي تتلمذ فيها عنده) و روي أن
أبا حنيفة قبل عصا جعفر الصادق فسأله جعفر الصادق عن ذلك فأجابها إنها عصا
رسول الله فمد له جعفر يده و قال هذه أبرك من تلك فقبلها أبو حنيفة. و بالطبع
فهي أبرك من العصا فإنها لحمه و دمه و عروقه و جلده. و جعفر بن محمد
الصادق قال في ولاية علي: إن ولايتي من أمير المؤمنين أحب إلي من ولادتي
منه.

و ها هي بعض من معاجز محمد الباقر عليه السلام التي بهرت العقول ، ومكارم أخلاقه التي ورثها من الرسول وعلي فحل الفحول ومن آيائه الكرام حملة علم المعقول والمنقول ، وبها أظهرت تلك الأحقاد والذحول للغل الكامن في صدور أولئك النغول ، وقد جرت مع خلفاء عصره عجائب لا تدركها العقول لأنه عليه السلام قد بقر علم الرسول صلى الله عليه و آله بقرا ، فمنها ما وقع له في حياة أبيه عليهما السلام حيث قد شكت الشيعة لابيه من الظلم والقهر والتشريد والأمر المهول على ما رواه في عيون المعجزات مرفوعا إلى جابر قال : أفضيت الخلافة إلى بني أمية فسفكوا في أيامهم الدم الحرام ، ولعنوا أمير المؤمنين عليه السلام على منابرهم ألف شهر ، واغتالوا شيعته في البلدان وقتلوهم واستأصلوا شأفتهم ، وما لأهم على ذلك علماء السوء رغبة بحطام الدنيا ، وصارت محنتهم على الشيعة لعن أمير المؤمنين عليه السلام فمن لم يلغنه قتلوه ، فلما فشا ذلك في الشيعة وكثر وطال واشتكت إلى زين العابدين عليه السلام وقالوا : يا ابن رسول الله حلونا عن البلدان بالقتل الذريع ، وقد اعلنوا بلعن أمير المؤمنين عليه السلام في ولا ينكر عليهم منكر ولا يعيرهم معير فإن أنكر واحد منا لعنوه وقالوا : هذا ترابي ، ورفع إلى سلطانهم وكتب إليه أن هذا ترابي أو ذكر أبي تراب عليه السلام بخير فضرب وحبس وقتل ، فلما سمع عليه السلام ذلك نظر إلى السماء وقال : سبحانك ما أعظم شأنك إنك أمهلت عبادك حتى ظنوا أنك أهملتهم وهذا كله بعينك إذ لا يغلب قضاؤك ولا يرد محتوم أمرك فهو كيف شئت وأنى شئت لما أنت أعلم به منا ، ثم دعا بابنه محمد بن علي الباقر عليه السلام فقال يا محمد ، فقال لبيك ، فقال عليه السلام : إذا كان غدا فاغد إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آلهوخط الخيط الذي نزل به جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه و آلهوحركه تحريكا لينا ولا تحركه تحريكا شديدا فيهلكوا جميعا . قال : جابر : فبقيت متعجبا من قوله لا أدري ما أقول ، فلما كان من الغد جنته وكان قد طال علي ليلي حرصا لانظر ما يكون من أمر الخيط ،

فبينما أنا في الباب إذ خرج عليه السلام فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي : ما غدا بك يا جابر عنا ولم تكن تأتتا في هذا الوقت؟ فقلت لقول الامام عليه السلام بالامس خذ الخيط الذي أتى به جبرائيل عليه السلاموسر به إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آلهوحرکه تحريکا لینا ولا تحركه تحريکا شديدا فيهلك الناس جميعا ، فقال الباقر عليه السلام: والله لولا الوقت المعلوم والاجل المحتوم والقدر المقدر لخشفت بهذا الخلق المنكوس في طرفه عين بل في لحظة ، ولكننا عباد مكرمون لا نسبقه بالقول ونحن بأمره عاملون . قال جابر : فقلت : يا سيدي ومولاي ولم تفعل هذا بهم؟ قال : ما حضرت بالأمس والشيعية تشكو إلى والدي عليه السلاما يلقون من هؤلاء الأندال؟ فقلت : يا سيدي ومولاي نعم ، فقال عليه السلام: إنه عليه السلامأمرني أن أربعم لعلم ينتهون ، وكنت أحب أن تهلك طائفة منهم ليظهر الله البلاد ويريح العباد منهم . قال جابر : فقلت : سيدي كيف ترعبهم وهم أكثر من أن يحصى ، فقال الباقر عليه السلام: امض بنا إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آلهأريك قدرة من قدرة الله تعالى التي خصنا الله بها وما من به علينا من دون الناس ، فقال جابر : فمضيت معه إلى المسجد فصلى ركعتين ثم وضع خده في التراب وتكلم بكلام ثم رفع رأسه وأخرج من كفه خيطا دقيقا فاحت منه رائحة المسك ، فكان في المنظر أدق من سم الخياط ثم قال لي : يا جابر خذ إليك طرف الخيط وامض رويدا فمضيت ، فقال عليه السلام: قف يا جابر ، فوقفت ثم حرك الخيط تحريكا خفيفا ما ظننت أنه حركه من لينه ثم قال عليه السلام: ناولني طرف الخيط ، فناولته إياه وقلت ما فعلت يا سيدي؟ فقال عليه السلام ويحك أخرج وانظر ما حال الناس . قال جابر رضي الله عنه : فخرجت من المسجد فإذا الناس في صيحة واحدة والصيحة من كل جانب ، فإذا المدينة قد زلزلت زلزلة شديدة وأخذتهم الرجفة والهدمة ، وقد خرجت أكثر دور المدينة وهم يقولون: إنا لله وإنا إليه راجعون ، خربت دار فلان وهلك أهلها ورأيت الناس فزعين إلى مسجد رسول الله

صلى الله عليه و آلهوهم يقولون : هذه هدمة عظيمة وبعضهم يقول : قد كانت زلزلة وبعضهم يقول : كيف لا نخسف وقد تركنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وظهر فينا الفسق والفجور وظلم آل محمد صلى الله عليه و آله، والله لينزل بنا أشد من هذا أو نصلح من أنفسنا ما أفسدنا قال جابر رضي الله عنه: فبقيت متحيرا أنظر إلى الناس حيارى يبكون ، فأبكاني بكاءهم وهم لا يدرون من أين أتوا ، فانصرفت إلى الباقر عليه السلاموقد حف به الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آلهوهم يقولون : يابن رسول الله ألا ترى إلى ما نزل بنا ؟ فادع الله تعالى لنا ، فقال عليه السلام: افزعوا إلى الصلاة والدعاء والصدقة ، ثم أخذ بيدي وسار بي عليه السلام، فقال : ما حال الناس فقلت : لا تسأل يابن رسول الله ، خربت الدور والمسكن وهلك الناس ، ورأيتهم بحال رحمتهم فيه ، فقال عليه السلاملا رحمهم الله تعالى أما أنه قد بقيت عليك بقية ولولا ذلك لم ترحم أعداءنا وأعداء أوليائنا ثم قال عليه السلامسحقا سحقا وبعدا بعدا للقوم الظالمين ، والله لولا مخالفة والدي عليه السلاملزدت في التحريك وأهلكتهم عن آخرهم وجعلت أعلاها أسفلها ، فكان لا يبقى فيها دار ولا جدار فما أنزلنا وأولياءنا من أعدائنا هذه المنزلة غيرهم ، ولكن أمرني مولاي عليه السلام

أن أحركه تحريكا ساكنا ثم صعد عليه السلامالمنارة فزلزلت المدينة زلزلة خفيفة وتهدمت دور ، ثم تلا الباقر عليه السلام(ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور) سورة سبأ ، الآية : 17 وتلا أيضا (فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها) سورة هود ، الآية : 82 و تلا(فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) سورة النمل ، الآية : 16. قال جابر رضي الله عنه: فخرجت العواتق من خدورهن في الزلزلة الثانية يبكين ويتضرعن مكشفات لا يلتفت إليهن أحد ، فلما نظر الباقر عليه السلامإلى تحير العواتق رق لهن فوضع الخيط بكمه فسكنت الزلزلة ، ثم نزل عليه السلامعن المنارة والناس لا يرونه وأخذ بيدي حتى خرجنا من

المسجد فمررنا بحداد اجتمع الناس عند حانوته والحداد يقول : أما سمعتم الهمهمة في الهدم ؟ فقال بعضهم : بل كانت همهمة كثيرة وقال قوم آخرون : والله كلام كثير إلا إنا لم نطلع على الكلام قال جابر رضي الله عنه: فنظر إلى الباقر عليه السلاموتبسم وقال : يا جابر هذا لما طغوا وبغوا فقلت : يا بن رسول الله ما هذا الخيط الذي فيه العجب ، فقال عليه السلام: بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ونزل به جبرائيل عليه السلام، ويحك يا جابر إنا من الله تعالى بمنزلة رفيعة فلولا نحن لم يخلق الله سماء ولا أرضا ولا جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا ولا إنسا ولا جنا ، ويحك يا جابر لا يقاس بنا أحد يا جابر بنا والله أنقذكم ، وبنا والله أنعشكم ، وبنا والله هداكم ، ونحن والله دللناكم على ربكم فقفوا عند نهينا وأمرنا ولا تردوا علينا ما وردناه عليكم منا ، فما فهتموه فاحمدوا الله عليه ، وما جهلتموه فردوه إلينا وقولوا : أئمتنا أعلم بما قالوا . قال جابر رضي الله عنه: ثم استقبله أمير المدينة القيم بها من بني أمية وقد نكب ونكبت حوله حريمه وهو ينادي معاشر الناس احضروا ابن رسول الله صلى الله عليه و آلهوتقربوا به إلى الله تعالى وتضرعوا إليه وأظهروا التوبة والإنابة لعل الله يصرف عنكم العذاب ، قال جابر رضي الله عنه: فلما بصر الأمير بمحمد الباقر عليه السلامسارع نحوه وقال : يا بن رسول الله أما ترى ما نزل بأمة محمد صلى الله عليه و آلهوقد هلكوا وفنوا؟ ثم قال له : أين أبوك حتى نسأله أن يخرج إلى المسجد فننقرب به إلى الله تعالى فيرجع عن أمة محمد صلى الله عليه و آلهالبلاء ؟ فقال الباقر عليه السلام: يفعل إن شاء الله تعالى ، ولكن أصلحوا ما فسد من أنفسكم ، وعليك بالتوبة والتورع عما أنتم عليه فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون . قال جابر : فأتينا زين العابدين عليه السلامبأجمعنا وهو يصلي فانتظرناه حتى انتقل من الصلاة فأقبل علينا ثم قال لإبنه سرا : يا محمد كدت تهلك الناس جميعا ، قال (ره) : فقلت : والله يا سيدي ما شعرت بتحريكه حين حركه ، فقال عليه السلام: لو شعرت بتحريكه ما بقي نافخ نار

، فما خبر الناس ؟ فأخبرناه ، فقال عليه السلام: ذلك مما استحلوا منا محارم الله تعالى وانتهكوا من حرمتنا ، فقلت : يا بن رسول الله إن سلطانهم بالباب قد سألنا أن نسألك أن تحضر المسجد حتى تحضر الناس إليك فيدعون الله تعالى ويتضرعون إليه ويسألونه الإقالة ، فتبسم عليه السلام ثم قال : (أولم تك تأتكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال) سورة غافر ، الآية : 50 قلت : يا سيدي ومولاي العجب أنهم لا يدرون من أين أتوا ، فقال : أجل وتلا (فالיום ننسأهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآيتنا يجحدون) سورة الاعراف ، الآية : 51 هي والله يا جابر آياتنا ، وهذه والله إحداها وهي مما وصف الله تعالى في كتابه (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون) سورة الانبياء ، الآية : 18. ثم قال عليه السلام: يا جابر ما ظنك بقوم أماتوا سنتنا وضيعوا عهدنا ووالوا أعدائنا وانتهكوا حرمتنا وظلموا حقنا وغضبوا إرثنا وأعانوا الظالمين علينا وأحيوا سنتهم وساروا بسيرة الفاسقين الكافرين في فساد الدين وإطفاء نور الحق ؟ قال جابر : فقلت : الحمد لله الذي من علينا بمعرفتكم وعرفني فضلكم وألهمني طاعتكم ووفقني لموالاة أوليائكم ومعاداة أعدائكم ، فقال عليه السلام: أتدري ما المعرفة ؟ فأورد عليه الخبر بطوله. والله در من قال :

لقد أظهر الله آياتهم * كما أظهر النور من شمسها

وأحيا معالم دين الآله * وشيدها بعدما أسسها

وقوم أعلامهم في الورى * جهارا وقد كان في نكسها

فوالهفتاه لامام مضى * وأبقى مرائر في نفسها

أيقتل خير الورى جهرة * ويصبح ذي الدين في نكسها

أباقر علم النبي الذي * توالى الخلائق من أنسها

ومن جنها في قفار لها * كذاك الملائك في قدسها

فيا دمعتي فاسكتي دمها * ويا فرحتي فاذهبي امسها

وعيد الانام فما مر بي * ولا مالت النفس في عرسها

ودمعي مراق ونومي جفا * جفوني ولا ذاق من نعسها

وفي كتاب دلائل الامامة لمحمد بن جرير الطبري رحمه الله تعالى بإسناده عن الصادق عليه السلام قال : حج هشام بن عبد الملك سنة من السنين ، وكان قد حج في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر صلوات الله عليهما ، فقال جعفر ابن محمد عليه السلام: الحمد لله الذي بعث محمدا بالحق نبيا وأكرمنا به فنحن صفوة الله تعالى من على خلقه وخيرته من عباده وخلفائه ، فالسعيد من اتبعنا والشقي من عادانا وخالفنا قال : فأخبره مسلمة أخوه بما سمع فلم يعرض لنا حتى انصرف إلى دمشق وانصرفنا إلى المدينة ، فأنفذ بريدا إلى المدينة لأشخاصي وإشخاص أبي عليه السلام، فأشخصنا فلما وردنا مدينة دمشق حجبتنا ثلاثة أيام ثم أذن لنا في اليوم الرابع ، فأدخلنا عليه وإذا هو قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصته وقوف على أرجلهم متسلحون وقد نصب الغرض وأشياخ قومه يرمون ، فلما دخلنا وأبي عليه السلام أمامي وأنا خلفه فنادى أبي وقال : ارم مع أشياخ قومك الغرض ، فقال له أبي عليه السلام: قد كبرت عن الرمي فهل رأيت أن تعفيني ؟ فقال : وحق من أعزنا بدينه ونبيه محمد صلى الله عليه و آلهلا أعفيك ، ثم أومى إلى شيخ من بني أمية وقال : أعطه قوسك ، فتناول أبي عليه السلام عند ذلك قوس الشيخ ثم تناول منه سهماً فوضعه في كبد القوس ، ثم انتزع السهم ورمى الغرض فنصبه فيه ، ثم رمى الثانية فشق فوافق سهمه إلى نصله ، ثم تابع الرمي حتى شق تسعة أسهم بعضها في جوف بعض وهشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك أن قال : أجدت يا أبا جعفر وأنت أرمى العرب والعجم ، زعمت أنك كبرت عن الرمي ثم أدركته ندامة على ما قال ،

وكان هشام لم يكن أجل قبل أبي عليه السلاموا بعده في خلافته فهم به وأطرق إلى الارض إطراقه يتروى فيه ، وأنا وأبي عليه السلام واقفان حذاه موجهان نحوه ، فلما طال وقوفنا غضب أبي عليه السلام وهم به وكان أبي عليه السلام إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يرى الناظر الغضب في وجهه . فلما نظر هشام من أبي ذلك قال له : إلي إلي يا محمد فصعد أبي السرير وأنا اتبعه ، فلما دنا من هشام قام إليه واعتقه وأقعه عن يمينه ، واعتقني وأقعدني عن يمين أبي عليه السلام، ثم أقبل على أبي بوجهه ، فقال له : يا محمد لا تزال العرب تسودها قريش ما دام فيها مثلك ، فله درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته ؟ فقال أبي : قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيام حادثتي ، فلما أراد أمير المؤمنين ذلك مني عدت إليه ، فقال : ما رأيت مثل هذا الرمي منذ عقلت ، وظننت أن أحدا في الأرض يرمي هذا الرمي أيرمي ابنك جعفر عليه السلام مثل هذا الرمي ؟ فقال عليه السلام: نحن نتوارث في تمام الدين كما قال الله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) سورة المائدة ، الآية : 3 والأرض لا تخلوا ممن يكمل هذه الامور التي يقصر عنها غيرنا . فلما سمع هشام ذلك من أبي عليه السلام إنقلبت عينه اليمنى واحولت واحمر وجهه ، وكان ذلك علامة غضبه إذا غضب ، ثم أطرق هنية ، ثم رفع رأسه ، فقال لأبي عليه السلام: أسنا بني عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد ؟ فقال أبي : نحن كذلك ، ولكن الله جل ثناؤه اختصنا من مكنون سره وخالص علمه بما لا يخص به أحدا غيرنا ، فقال : أليس الله جل ثناؤه بعث محمدا صلى الله عليه و آلهمن شجرة عبد مناف إلى الناس كافة أبيضها وأسودها وأحمرها ؟ من أين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول الله صلى الله عليه و آلهمبعوث إلى الناس كافة وذلك قول الله تعالى (ولله ميراث السموات والارض) سورة الحديد ، الآية : 10 الآية ، فمن أين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمد صلى الله عليه و آلهنبي ولا أنتم أنبياء ؟ فقال عليه السلام: عن قوله تعالى لنبيه : (لا

تحرك به لسانك لتعجل به) سورة القيامة ، الآية : 16 لم يحرك به لسانه لغيرنا ، أمره الله أن يخصنا به من دون غيرنا ، فلذلك كان يناجي أخاه عليا عليه السلام من دون أصحابه ، فأنزل الله تعالى بذلك قرآنا في قوله تعالى (وتعيها أذن واعية) سورة الحاقة ، الآية : 12 ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آلهعلي عليه السلام من دون أصحابه : سألت الله عزوجل أن يجعلها أذنك يا علي ، فلذلك قال علي عليه السلام بالكوفة : علمني رسول الله صلى الله عليه و آلهألف باب من العلم ففتح لي من كل باب ألف باب خصه رسول الله صلى الله عليه و آلهمن مكنون سره بما لم يخص به أحدا من قومه حتى صار إلينا فورثناه من دون أهلنا . فقال هشام : إن عليا عليه السلام كان يدعي علم الغيب والله تعالى لم يطلع على غيبه أحدا ، فكيف ادعى ذلك ؟ فقال أبي عليه السلام: إن الله جل ذكره أنزل على نبيه كتابا بين فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) سورة النحل ، الآية : 89 وفي قوله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شئ) سورة الانعام ، الآية : 38 وأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه و آلهأن لا يبقي في غيبه وعلمه وسره ومكنون علمه شيئا إلا يناجي به عليا عليه السلام، فأمره أن يؤلف القرآن من بعده ويتولى غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه وقال لأصحابه : حرام على أصحابي وأهلي أن ينظروا إلى عورتى غير أخى علي عليه السلام فإنه منى وأنا منه ، له ما لي وعليه ما علي ، وهو قاضى ديني ومنجز عدايتى ووعدى . ثم قال لأصحابه: إن عليا بن أبى طالب عليه السلام يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت أنا على تنزيله ، ولم يكن عند أحد تأويل القرآن بكمالها وتمامه إلا عند علي عليه السلام ولذلك قال رسول الله : أقضاكم علي عليه السلامأي هو قاضىكم ، وقال عمر لولا علي عليه السلام لهلك عمر ، يشهد له عمر ويجحد غيره . فأطرق هشام طويلا ثم رفع رأسه فقال : سل حاجتك فقال : خلفت عيالي وأهلي مستوحشين لخروجي ، فقال قد آنس الله وحشتهم برجوعك إليهم

ولا تقم ، سرمن يومك إليهم ، فاعتتقه أبي عليه السلامودعا له ، وفعلت أنا كفعل أبي عليه السلام، ثم نهض ونهضت معه وخرجنا إلى بابه ، وإذا ميدان ببابه وفي آخر الميدان أناس قعود وعدد كثير فقال أبي : من هؤلاء ؟ فقيل : هؤلاء القسيسون والرهبان وهذا عالم لهم يقعد لهم في كل سنة مرة يوما واحدا يستفتونه فيفتيهم ، فلف أبي عليه السلام عند ذلك نفسه بفاضل رداءه ففعلت أنا كفعل أبي ، فأقبل نحوه وقعد وقعدت وراءه ورفع الخبر إلى هشام ، فأمر بعض غلمانه أن يحضر الموضع فينظر ما يصنع أبي عليه السلام، فأقبل وأقبل عدد من المسلمين فأحاطوا بنا وأقبل عالم النصراني قد شد حاجبيه بخرقه صفراء حتى توسطنا ، فقام إليه جمع من القسيسين والرهبان مسلمين عليه فجأؤوا به إلى صدر المجلس فقعد فيه وأحاط به أصحابه وأبي عليه السلامو أنا بينهم ، فأدار نظره فقال لأبي أمنا أم من هذه الأمة المرحومة ؟ فقال عليه السلام: من هذه الأمة المرحومة فقال : من أين أنت أمن علمائها أم من جهالها ؟ فقال أبي عليه السلام: لست من جهالها ، فاضطرب اضطرابا شديدا فقال لأبي : أسألك ؟ فقال أبي : أسأل فقال : من أين ادعيتم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون ؟ وما الدليل على ذلك من شاهد لا يجهل ؟ فقال أبي عليه السلام: الجنين في بطن أمه يأكل ولا يحدث . قال : فاضطرب النصراني اضطرابا شديدا ، فقال : هلا زعمت أنك لست من علمائها ؟ فقال أبي عليه السلام: ولست من جهالها وأصحاب هشام يسمعون ذلك ، فقال لأبي : أسألك مسألة أخرى فقال أبي عليه السلام: إسأل فقال لأبي : من أين ادعيتم أن فاكهة الجنة غضة طرية موجودة غير معدومة عند أهل الجنة ؟ وما الدليل عليه من شاهد لا يجهل ؟ فقال أبي عليه السلام: دليل ما ندعيه أن السراج أبدا يكون غضا طريا موجودا غير معدوم عند أهل الدنيا لا ينقطع أبدا ، فاضطرب اضطرابا شديدا ثم قال ، هلا زعمت أنك لست من علمائها ؟ فقال أبي ولست من جهالها . فقال أسألك مسألة فقال : اسأل فقال : أخبرني عن ساعة لا من ساعات الليل ولا من

ساعات النهار فقال له أبي عليه السلام: هي الساعة التي من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، يهدأ فيها المبتلى ويرقد فيها الساهر ويفيق المغمى عليه ، جعلها الله في الدنيا دليلاً للراغبين وفي الآخرة دليلاً للعالمين ، لها دلائل واضحة وحجة بالغة على الجاحدين المتكبرين الناكرين لها ، قال : فصاح النصراني صيحة عظيمة ثم قال : بقيت مسألة واحدة والله لاسألك مسألة لا تهتدي إلى ردها أبداً فقال له : : سل ما شئت ، فإنك حانت في يمينك فقال أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم واحد عمر أحدهما خمسين سنة والآخر عمره مائة وخمسين سنة . فقال له أبي عليه السلام: ذلك عزيز وعزيرة ولدا في يوم واحد فلما بلغا مبلغ الرجال خمسة وعشرين سنة مر عزيز على حمارة وهو راكبه على بلد إسمها أنطاكية وهي خاوية على عروشها فقال : أني يحيي هذه الله بعد موتها ، فأماته الله مائة عام ثم بعثه على حمارة بعينه وطعامه وشرابه لم يتغير ، وعاد إلى داره وأخوه عزيرة وولده قد شاخوا وعزير شاب في سن خمسة وعشرين سنة ، فلم يزل يذكر أخاه وولده وهم يذكرون ما يذكره ويقولون : ما أعلمك بأمر قد مضت عليه السنين والشهور ، وعزيرة يقول له وهو شيخ كبير ابن مائة وخمسة وعشرين سنة : ما رأيت شاباً أعلم بما كان بيني وبين أخي عزيز أيام شبابي منك ، فمن أهل السماء أنت أم من أهل الأرض ؟ فقال : يا عزيرة أنا عزيز أخوك ، قد سخط الله علي بقول قلته بعد أن اصطفاني الله وهداني ، فأماتني مائة سنة ثم بعثني بعد ذلك لتزدادوا بذلك يقينا أن الله تعالى على كل شئ قدير ، وهذا حماري وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عندكم أعاده الله تعالى كما كان ، فعند ذلك أيقنوا فأعاشه الله بينهم خمسة وعشرين سنة ثم قبضه الله تعالى وأخاه في يوم واحد . فنهض عالم النصارى عند ذلك قائماً ، وقام النصارى على أرجلهم فقال لهم عالمهم : جئتموني بأعلم مني واقعدتموه معكم حتى هتكني وفضحني وأعلم المسلمين بأنه أحاط بعلومنا وأن عنده ما ليس عندنا ، والله لا كلمتكم من كلمة واحدة ولا قعدت لكم إن عشت بعد هذه فتفرقوا وأبي عليه

السلامقاعء مكانه وأنا معه ، ورفع ذلك إلى هشام فبعث إلينا بالجائزة وأمرنا أن ننصرف إلى المدينة من ساعتنا ولا نجلس لأن الناس ماجوا وخاضوا فيما دار بين أبي عليه السلاموعالم النصارى ، فركبنا دوابنا منصرفين وقد سبقنا بريد إلى عامل مدينة مدين أن ابني أبي تراب عليه السلامالساحرين محمد بن علي وجعفر بن محمد عليه السلام الكذابين بل هو الكذاب ، فيما يظهر أن من الإسلام وردا علي فلما صرفتهما إلى المدينة مالا على القسيسين والرهبان من كفار النصارى وتقربا إليهم بالنصرانية ، فكرهت أن أنكل بهما لقربتهما فإذا قرأت كتابي هذا فناد في الناس برئت الذمة ممن يشاريهما أو يبايعهما أو يصافحهما أو يسلم عليهما فإنهما قد ارتدا عن الإسلام ، ورأى أمير المؤمنين أن يقتلها ودوابهما وغلما نهما ومن معها أشر قتلة فورد البريد إلى مدينة مدين . فلما شارفنا مدين قدم أبي عليه السلامغلما نهما ليرتادوا لنا منزلا ويشتروا لنا ولدوابنا طعاما وعلفا ، فلما قرب غلماننا من باب المدينة أغلقوا الباب في وجوههم وشتموهم وذكروا علي بن أبي طالب عليه السلامونالوا منه ، وقالوا لا نزول لكم عندنا ولا بيع ولا شراء يا كفار يا مشركين يا مرتدين يا كذابين يا أشر الخلق أجمعين . فوقف غلماننا على الباب حتى انتهينا إليهم ، فكلمهم أبي عليه السلامولين لهم القول وقال لهم ، اتقوا الله ولا تغلطوا فلسنا كما بلغكم ولا نحن كما يقولون فاسمعونا ، وقال لهم : إن كنا كما قلت فافتحوا لنا الباب وشارونا وبايعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى فقالوا إن هؤلاء يؤدون الجزية وأنتم ما تؤدون الجزية فقال لهم أبي عليه السلام: افتحوا لنا الباب وأنزلونا وخذوا منا الجزية كما تأخذون منهم ، فقالوا : لا نفتح لكم الباب ولا كرامة لكم حتى تموتوا على ظهور دوابكم جياعا أو تموت دوابكم تحتكم . فوعظهم أبي فازدادوا عتوا ونفورا فثنى أبي عليه السلامرجله عن سرجه ثم قال لي : مكانك يا جعفر لا تبرح ، ثم صعد عليه السلامالجبل المطل على مدينة مدين وهم ينظرون إليه ما يصنع ، فلما صار في أعلاه إستقبل بوجهه المدينة ثم وضع أصبعه في أذنيه ثم نادى بأعلى صوته (

وإلى مدين أخاهم شعيبا - إلى قوله - بقية الله خير لكم (سورة هود ، الآيات : 84 - 86 فأمر الله ريحا سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوت أبي عليه السلام وطرحته إلى أسماع الرجال والنساء والصبيان ، فما بقي أحد منهم إلا صدعوا السطوح وأبي عليه السلام: مشرف عليهم . فكان فيمن سعد شيخ من أهل مدين كبير السن ، فنظر إلى أبي عليه السلام على الجبل فنادى بأعلى صوته : اتقوا الله يا أهل مدين ، فإنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه ، فإن أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جاءكم من الله العذاب وإني أخاف عليكم وقد أعذرت من أنذر ، ففزعوا وفتحوا الباب وأنزلونا . وكتب بجميع ذلك إلى هشام ، فارتحلنا في اليوم الثاني فكتب هشام إلى عامل مدين أن يحتال في سم أبي عليه السلام في طعام أو شراب فلم يتهيا من ذلك له شيء :

بني أمية لا قرت عيونكم * بما جنيتم على أبناء ياسين

جددتم لحقوق أوجب لهم * بنص قرآنه في أي تبين

حسدتموهم على ما خصهم ودعا * إليهم من ولاة الامر والدين

اسقيتموهم سموما بعد مانهلت * في دمهم عنوة بتر الملاعين

أطفيتم لمصابيح الهدى فعدت * دياجي الكفر عمت كل مسكين

يانسل مروان ماذا قد أباح لكم * دم الرسالة يانسل الملاعين

أمليتم الارض من جاري دمائمهم * وقد غدوا بين مأسور ومسجون

فما هشامكم قد عف مذ ملكت * يمينه عنهم من بعد تمكين

سعى لقتلهم حتى أبادهم * عن البسيط بتكيل وتوهين

يا باقر العلم قد جلست رزيتكم * على القلوب فما دمعي بمخزون

وقد تنسى لهاتيك الخطوب وقد * دكت معالم دين الله في حين

الله يجبر كسرا قد أصابكم * بالقائم المرتجى بالنصر والعون

وفي كتاب كامل الزيارات عن أبي بصير رضي الله عنه عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام مقال : بعث هشام إلى أبي فأشخصه إلى الشام فلما دخل عليه قال له : يا أبا جعفر عليه السلام أنا بعثت إليك لاسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري ، ولا ينبغي أن يعرف هذه المسألة إلا رجل واحد فقال أبي عليه السلام :

يسألني أمير المؤمنين عما أحب فإن علمت أجبتة وإن لم أعلم قلت لا أدري ، وكان

الصدق أولى بي فقال له هشام : أخبرني عن الليلة التي قتل فيها أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام بما استدل الغائب عن المصر الذي قتل فيه علي

بن أبي طالب عليه السلام؟ وما كانت العلامة فيه للناس؟ وأخبرني هل كانت لغيره

في قتله علامة ؟ فقال له أبي عليه السلام إنه لما كانت الليلة التي قتل فيها علي

عليه السلام لم يرفع فيها حجر عن وجه الارض إلا وجد تحته دم عبيط حتى طلع

الفجر ، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون عليه السلام، وكذلك الليلة

التي رفع فيها عيسى ابن مريم عليه السلام، وكذلك الليلة التي قتل الحسين بن علي

عليه السلام، فترب وجه هشام وامتعض لونه وهم أن يببطش بأبي عليه السلام فقال

أبي : الواجب على الناس الطاعة لإمامهم والصدق له بالنصيحة ، وإن الذي دعاني

إلى ما أجبت به أمير المؤمنين فيما سألتني عنه معرفتي بما يجب له من الطاعة

فليحسن ظن أمير المؤمنين ، فقال هشام : أعطني عهد الله وميثاقه أن لا ترفع هذا

الحديث ماحييت ، فأعطاه أبي من ذلك ما أرضاه فقال هشام : انصرف إلى أهلك

إذا شئت فخرج أبي متوجها من الشام إلى الحجاز . فأركب هشام بريدا وكتب معه

إلى جميع عماله ما بين دمشق إلى يثرب فأمرهم أن لا يأذنوا لأبي في شئ من

مدائنهم ولا يبايعوه في أسواقهم ولا يأذنوا له في مخالطة أهل الشام حتى ينفذ إلى

الحجاز ، فلما انتهى إلى مدينة مدين ومعه حشمه وأتاه بعضهم فأخبره أن زادهم قد

نفذ وأنهم قد منعوا من السوق ، وأن باب المدينة أغلق عليهم فقال عليه السلام فعلوها ، آتوني بماء للوضوء ، فجئ بماء فتوضأ منه ثم توكأ على غلام له ثم صعد الجبل حتى إذا صار في ثنية الجبل استقبل القبلة فصلى ركعتين ثم قام وأشرف على المدينة ثم نادى بأعلى صوته وقال : (وإلى مدين أخاهم شعيبا - إلى قوله تعالى - بقية الله خير لكم) سورة هود ، الآية : 84 - 86 . ثم وضع يده على صدره ثم نادى بأعلى صوته أنا بقية الله أنا والله بقية . قال : وكان في أهل مدين شيخ كبير وقد بلغ السن به وأدبته التجارب ، وقد قرأ الكتب وعرفه أهل مدين بالصلاح ، فلما سمع النداء نادى وقال : إطرحوني ، فحمل ووضع في وسط المدينة فاجتمعوا إليه فقال لهم : ما هذا الذي سمعته من فوق الجبل ؟ قالوا : هذا رجل يطلب متاعا فمنعه السلطان من ذلك فحال بينه وبين منافعه ، فقال الشيخ : أتطيعوني ؟ فقالوا : نعم فقال : إن قوم صالح إنما ولي عقر الناقة منهم رجل واحد وعذبوا جميعا على الرضى بفعله وهذا رجل قد قام مقام شعيب عليه السلام ونادى نداء شعيب فرفضوا السلطان وأطيعوني وأخرجوا إليه بالسوق واقتضوا حاجته وإلا والله لم آمن لكم الهلكة ، قال : ففتحوا الباب وأخرجوا السوق إلى أبي عليه السلام فأخذنا حاجتنا ودخلوا مدينتهم وكتب عامل هشام إليه بما فعلوه وبخبر الشيخ ، فكتب هشام إلى عامله بحمل الشيخ إليه فحمل فمات في الطريق رحمه الله تعالى .

[والله ما عاد أتت بفعالهم * كلا ولا فرعونها وثمرود]

[لم يجرموا مثل اجترام هشامهم * ويزيدهم قد زادوهو جحود]

[ما جاء في دين الاله فويله * قد هان عنه ما جنى نمرود]

[يا ويلهم حسدا تمكن فيهم * لريائه ما قدماه حسود]

[قد أظهروا ساداتنا ما قد رأوا * من منكر وعفت بذاك حدود]

[موسى الكليم يفر من فرعونها * لبلاد مدين فالتقاه سعود]

[وهشام باقر علمهم ما لم ينج * من طغيانه وبها عراه صعود]

[فعلیهم وعلیه لعن دائم * وعلى یزید والطغاة یزید]

وفي كتاب المناقب بإسناده قال : لما أشخص أبي عليه السلام إلى دمشق سمع الناس يقولون : هذا من أولاد أبي تراب عليه السلام ، فأسند ظهره إلى جدار مستقبلاً القبلة ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه و آله ثم قال اجتنبوا أهل الشقاق وذرية النفاق وحشو النار وحطب جهنم ، عن البدر الزاهر والبحر الزاخر والشهاب الثاقب علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، والصراط المستقيم (من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أديارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبب وكان أمر الله مفعولاً) سورة النساء ، الآية : 74 ثم قال بكلامه : أبصنور رسول الله صلى الله عليه و آله تهزؤون؟ أم بيعسوب الدين تلمزون ؟ وأي سبيل بعده تسلكون وأي حزب تدفعون ؟ هيهات هيهات برز والله بالسبق ، وفاز بالخصل ، واستولى على الغاية ، وأحرز الخطاب فانحسرت عنه الأبصار ، وخضعت دونه الرقاب ، وقرع ذروة العليا ، فكذب من رام من نفسه السعي وقد أعياه الطلب ، فأنى لهم التناوش من مكان بعيد وقال : أقلوا أقلوا لا أبا لكم من اللومة أو سدوا مكان الذي سدوا ، أولئك قوم إن بنوا أحسنوا وإن عاهدوا وفوا ، وإن عقدوا شدوا ، فأنى يسد ثلثة أخ رسول الله صلى الله عليه و آله إذ شفعا ، وشقيقه إذ نسبوا ، ونديده إذ قبلوا ، وذو قربي كبيرها إذ فتحوا ، ومصلى القبلتين إذ انحرفوا ، والمشهود له بالايمن إذ كفروا ، والمدعو بمبيد المشركين إذ نكلوا ، والخليفة على المهاد ليلة الحصار إذ جزعوا ، ومستودع الاسرار ساعة الوداع ، إلى آخر كلامه عليه السلام. عن الخليل بن أحمد العروضي قال : حضرت مجلس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وقد اسحنفر في سب علي واثغنجر في ثلبه إذ خرج عليه أعرابي على ناقة له وذفراها يسيلان لشدة السير دما ، فما رآه الوليد في منظرته قال : إذنوا لهذا

الاعرابي فإني أراه قد قصدنا ، فجاء الأعرابي فعقل ناقته بطرف زمامها ثم أذن له
فدخل فأورده قصيدة لم يسمع مثلها قط جودة فلما انتهى إلى قوله :

ولما أن رأيت الدهر آلا * علي ولح في إضعاف حالي

وفدت إليك أبغي حسن عقبى * أعيل بها خصاصات العيال

وقائلة إلى من قد أراه * يؤم ومن يرجى للمعالي

فقلت إلى الوليد أوم قصدا * وقاه الله من غير الليالي

هو الليث الهصور شديد باس * هو السيف المجرد للقتال

خليفة ربنا الداعي علينا * وذي المجد التليد أخ الكمال

قال : فقبل مدحته وأجزل عطيته وقال : أبا العرب قد قبلنا مدحتك وأجزلنا صلتك
فاهج لنا أبي تراب عليه السلام، فوثب الأعرابي يتهافت قطعاً ويزأر حنقا ويستمد
شفقا وقال : والله إن الذي عنيته بالهجاء هو أحق بالمدح منك وأنت أولى بالهجاء
منه ، فقال له الجلساء : تحرك الله فقال : علام تترحوني ولا تبشروني فما أبديت
سلقا ولا قلت شططا ولا ذهبت غطا ، علام إنكم فضلتم عليه من هو أولى بالفضل
منه وهو علي بن أبي طالب عليه السلام الذي تجلبب بالوقار ، ونبذ الشنار ،
وعاف العمار ، وقصد الإنصاف ، وأبدا الأوصاف ، وحصن الأطراف ، وتألف
الأشراف ، وزال الشكوك في الله بشرح ما استودعه الرسول صلى الله عليه وآله من
مكنون العلم الذي شرفه وسلفه في الجاهلية أكرم من سلفه لا تعرف المائدات في
الجاهلية إلا عندهم ، ولا الفضل إلا فيهم صفة ، اصطفاه الله تعالى واختارها فلا
يغتر الجاهل بأنه قعد عن الخلافة بمثائرة من ثار عليها وجالد بها السلالة المارقة
والأعوان الظالمين ، قلمت ذلك كذلك إنما استحقها بالسوء ، تالله ألكم حجة في ذلك
فهل سبق صاحبكم إلى المواضع الصعبة والمنازل الشعبة والمعارك المرة كما سبق

إليها علي عليه السلام الذي لم يكن بالعقبة ولا الهبة ولا مضطغنا آل الله ولا منافقا كان يدرأ عن الإسلام كل أصبوحة ، ويذب عنه كل أمسية ، ويلج بنفسه في الليل الديجور المظلم المحلوك . مرصدا للعدو تارة ومذلا له تارة ، ويتضكضك أخرى ويأرب لزبة آتية قيسية وإن أور نار قذف نفسه في لهوات وشيحة وعليه وزعقة ابن عمه الفضفاضة ، وييده خطية عليها سنان لهزم فبرز عمرو بن عبد ود القرم الأود والخصم الألد والفارس الأشد على فرس عنجوج كأنه يجر نحره بالخيلاج فضرب بها قوسه وقنع بها نفسه أو نسيتم عمر بن معدي كرب الزبيدي إذ أقبل يجر دلدال درعه مدلا بنفسه قد زحزح الناس عن أماكنهم ونهضهم عن مواضعهم ينادي أين المبارزون يمينا وشمالا فانقض عليه كأسود ونيق وكصيخورة منجنيق فوقصه وقض القطام بجحر الحمام وأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه و آله كالبعير الشارد يقاد كرها وعينيه تدمع وأنفه يرمع وقلبه يجزع وكم له من يوم عصيب برز فيه إلى المشركين بنية صادقة وبرز غيره وقد كشف أميل أجم أعزل . وقال رسول الله صلى الله عليه و آله: ألا أني أخبركم بخبر علي عليه السلام، إنه مني بأوباش كالمراطة بين الغموص أو حجابة وبقامة ومقدم ومهدم حملت به شوها شوها أقصى مميلها فأتت به محصنا وكلهم أهون على علي عليه السلام من سعدانة بغل أفبهذا يستحق من سلبه إليه وأخذ الخلافة وأزالها عن الورثة وصاحبها ينظر إلى فيئه وكأن الشبا مرعى تلبسه حتى إذا لعب بها فريق بعد فريق وخريق بعد خريق اقتصروا على ضراعة الوهز وكثرة الأبز ولو ردوه إلى سمت الطريق والمرت البسيط والتامور العزيز الفوه قائما واضعا الأشياء في مواضعها لكنهم انتهزوا الفرصة واقتحموا الغصة وبأوا بالحسرة قال : فأريد وجه الوليد وغص بريقه وشرق بعبرته كأنما فقى في عينيه المض الحاذق . فأشار عليه بعض جلسائه بالإنصراف وهو يشك أنه مقتول فوجد بعض الأعراب الداخلين فقال له : هل لك أن تأخذ خلعتي الصفراء وأخذ خلعتك السوداء واجعل لك بعض الجائزة ؟ فقبل الرجل ، فخرج الأعرابي فاستوى على راحلته

وغاص في بيدائه وتوغل في صحرائه واعتقل الرجل الآخر فضربت عنقه ، فجئ به إلى الوليد فقال : ما هذا بصاحبنا وأنفذ الخيل السراع في طلبه فالحقوه بعد لاي . فلما أحس بهم أدخل يده في كنانته يخرج سهما فسهما يقتل به فارسا فارسا إلى أن قتل أربعين فارسا وانهزم الباقون ، فجاءوا إلى الوليد فأخبروه بذلك فأغمي عليه يوما وليلة ، فقالوا : ما تجد ؟ فقال ، أجد على قلبي غمة من فوت هذا الأعرابي ولله دره من أعرابي وناهيك به من ماح وممدوح ، وقد بلغ الغاية القصوى وتسئم أوج الفصاحة التي تقصر عنها فصاحة المخلوقين ، وهي دون فصاحة الخالق في القرآن المبين ولو بلغت شموسها من أفتى أسنتهم الناطقة وظهرت كواكب بلاغتهم من بروج أفئدتهم الصادقة ، ولقد أظهر مسحة من مسحات والده الممدوح جلا بها ظلماته والشبهات من غير أن يحتاج ذلك الكلام من تبيين أو شروح وأبرز نبيل كنانته محجبات شجاعته فما ترى غير مقتول ومطروح :

ورثوا الشجاعة صاغرا عن كابر * حتى انتهت للسيد الممدوح

وإلى الرسول أجل خلق الله في * علم وآداب وكشف فدوح

حسدتهم الأيام حتى أمكنت * منهم طغاة أراذل وجموع

فغدت دماؤهم تسيل بمنصل * قد سله جد لهم بفتوح

يا ويلهم لم يعرفوا لمقامهم * عند الإله أليس بالمشروح

في كتبه التوراة والإنجيل * والفرقان قد باننت بأي وضوح

نفسى الفداء لهم وما أحويه من * مال وولد والجدود وروحي

فلاء جعلن الدهر مدة مدتي * حزنا وأجعل مهجتي في روعي.

و لا بد أن أذكر بحديث الحوآب و هو مذكور بكثرة عند الفريقين و ها هو أَخْبَرَنَا

عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنِ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ لِنِسَائِهِ: «أَيُّكُنَّ تَنْبَحُهَا كِلَابُ مَاءٍ كَذَا وَكَذَا؟» - يَعْنِي الْحَوَابَ - فَلَمَّا حَرَجَتْ عَائِشَةُ إِلَى الْبَصْرَةِ نَبَحَتْهَا الْكِلَابُ، فَقَالَتْ: مَا اسْمُ هَذَا الْمَاءِ؟ فَأُخْبِرُوهَا، فَقَالَتْ: رُدُونِي فَأَبَى عَلَيْهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ. جَامِعُ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ.

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْعَوَّامُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ لِأَزْوَاجِهِ: «أَيُّكُنَّ الَّتِي تَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوَابِ» فَلَمَّا مَرَّتْ عَائِشَةُ نَبَحَتْ الْكِلَابُ، فَسَأَلَتْ عَنْهُ فَقِيلَ لَهَا: هَذَا مَاءُ الْحَوَابِ، قَالَتْ: مَا أَظُنُّنِي إِلَّا رَاجِعَةً، قِيلَ لَهَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّمَا تُصَلِّحِينَ بَيْنَ النَّاسِ. الْفِتْنِ لِأَبِي نَعِيمِ بْنِ حَمَادٍ.

أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَتْ عَائِشَةُ بَعْضَ مِيَاهِ بَنِي عَامِرٍ لَيْلًا نَبَحَتْ الْكِلَابُ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: أَيُّ مَاءٍ هَذَا؟ قَالُوا: مَاءُ الْحَوَابِ، فَوَقَفَتْ فَقَالَتْ: مَا أَظُنُّنِي إِلَّا رَاجِعَةً، فَقَالَ لَهَا طَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ: مَهَلًا رَحِمَكَ اللَّهُ، بَلْ تَقْدِمِينَ فَيَرَاكَ الْمُسْلِمُونَ فَيُصَلِّحُ اللَّهُ ذَاتَ بَيْنِهِمْ، قَالَتْ: مَا أَظُنُّنِي إِلَّا رَاجِعَةً، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ: كَيْفَ بِإِحْدَاكُنَّ تَنْبَحُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوَابِ " فِي مَسْنَدِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، نَا يَزِيدُ بْنُ مَوْهَبٍ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ يَوْمٌ مِنَ السَّنَةِ تَجَمَّعَ فِيهِ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ، قَالَتْ: وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ: «أَسْرَعُكُنَّ لُحُوفًا أَطْوَلُكُنَّ يَدًا». قَالَتْ: فَجَعَلْنَا نَتَذَارِعُ بَيْنَنَا أَيْنَا أَطْوَلُ يَدَيْنِ، قَالَتْ: فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا، فَلَمَّا تُوفِّيتُ زَيْنَبُ عَلِمْنَا أَنَّهَا كَانَتْ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا فِي الْخَيْرِ وَالصَّدَقَةِ، قَالَتْ: وَكَانَتْ زَيْنَبُ تَعْرِلُ الْعَزْلَ، وَتُعْطِيهِ سَرَايَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخِيطُونَ بِهِ، وَيَسْتَعِينُونَ بِهِ فِي مَغَازِيهِمْ، قَالَتْ: وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ: «كَيْفَ بِإِحْدَاكُنَّ تَنْبَحُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوَابِ» الْمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ.

و هو مروى أيضا في مسند أحمد و في مسند أبي يعلى الموصلي و في صحيح بن حبان و في مشترك على الصحيحين و في موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان. و روى عصام بن قدامة البجلي عن ابن عباس قال قال رسول الله ص لنسائه ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدب تخرج حتى تنبجها كلاب الحوآب يقتل عن يمينها و شمالها خلق كثير كلهم في النار و تنجو بعد ما كادت. الكافئة.

و رواه أبو بكر بن عياش عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.

و روى المسعودي في حديثه قال قال رسول الله ص يا علي إذا أدركتها فاضربها و اضرب أصحابها.

عن مطلب بن زياد عن كثير النواء قال قال ابن عباس رضي الله عنه لعائشة السلام عليك يا أمه ألسنا ولاة بعلك أو ليس قد ضرب الله الحجاب عليك أو ليس قد أوتيت أجرك مرتين قالت بلى قال فما أخرجك علينا مع منافقي قريش قالت كان قدرا يا ابن عباس الكافئة قال و كانت أمنا تؤمن بالقدر.

عن أحمد بن يونس عن أبي بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد قال قال رجل لعائشة يا أم المؤمنين لم خرجت على علي قالت له أبوك لم تزوج بأمرك قدرا لله عز و جل.

- عن فضيل بن مرزوق عن أبي إسحاق قال كانت عائشة إذا سئلت عن خروجها على أمير المؤمنين قالت كان شيء قدره الله علي. الكافئة.

عن مصعب بن سلام عن موسى بن مطير عن أبيه عن أم حكيم بنت عبد الرحمن بن أبي بكر قال لما نزل بعائشة الموت قلت لها يا أمته ندفنك في البيت مع رسول الله ص و قد كان فيه موضع قبر تدخره لنفسها قالت لا أ لا تعلمون حيث سرت ادفنوني مع صواحيبي فلست خيرهن.

عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عائشة إنها قالت ادفنوني مع أزواج النبي ص فإني قد أحدثت بعده حدثا.

عن صالح بن أبي الأسود عن كثير النواء قال سألت أبا جعفر عن محاربي أمير المؤمنين ص أقتلهم و هم مؤمنون قال إذا كان يكون و الله أضل من بغلي هذا.

عن محمد بن يحيى عن أبي الجارود عن جعفر بن محمد عن أبيه الكافئة ص : قال الشاك في حرب علي ع كالشاك في حرب رسول الله ص.

عن صالح بن أبي الأسود عن أخيه أسيد بن أبي الأسود قال سألت عبد الله بن الحسن عن محاربي أمير المؤمنين ص فقال ضلال فقلت ضلال مؤمنون قال لا و لا كرامة إنما هذا قول المرجئة الخبيثة.

عن يوسف بن كليب المسعودي قال حدثنا أبو مالك عن عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر محمد بن علي ع قال قال علي ص لعن أهل الجمل فقال رجل يا أمير المؤمنين إلا من كان الكافئة منهم مؤمنا فقال ع ويلك ما كان فيهم مؤمن.

عن زياد بن المنذر عن عطية عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال الشاك في حرب علي كالشاك في حرب رسول الله ص.

عن يونس بن أرقم عن الحسن بن دينار عن الحسن البصري قال حدثني من سمع طلحة يوم الجمل حيث أصابه سهم و رأى الناس قد انهزموا أقبل على رجل فقال ما أرانا بقية يومنا إلا كفارا. الكافئة.

عن إبراهيم بن عمر قال حدثني أبي عن بكر بن عيسى قال قال الزبير يوم الجمل لمولى له ما أرانا بقية يومنا إلا كفارا.

عن إبراهيم بن عمر عن أبيه عن الأجلح عن عمران قال قال حذيفة من أراد منكم أن يقاتل شيعة الدجال فليقاتل أهل الناكثين وأهل النهروان. الكافئة .

و قال الشيخ المفيد في المسألة الكافية لقد قتلا و هما مصممان على الحرب مقيمان على الفسق و من ادعى باطلا غيرها فقد ادعى علم الغيب.

و مما ذكره الشيخ المفيد في المسألة الكافية في تفسيق الفرقة الخاطئة و لما حمل محمد بن أبي بكر هودجها بمنزلها لينزلها إلى الأرض قالت له من أنت قال أنا أخوك البر قالت بل عقوق فقال كيف رأيت هؤلاء الذي أخرجوك و غروك و استفزوك فقالت ليسوا بضلال و لكنهم مهتدون فقال حكم الله عليهم. الكافئة.

قال الشيخ المفيد في كتاب الكافية في إبطال توبة الخاطية بعد ذكر حديث سنده هكذا أبان بن عثمان عن الأجلح عن أبي صالح عن ابن عباس إلى آخره فهذا الحديث صحيح الإسناد واضح الطريق جليل الرواة الكافئة. انتهى.

المسألة الكافية في إبطال توبة الخاطية عن سليم عن محمد بن أبي بكر قال لما حضر أبا بكر أمره جعل يدعو بالويل و الثبور و كان عمر عنده فقال لنا اكنتموا هذا الأمر على أبيكم فإنه يهذي و أنتم قوم معروفون لكم عند الوجدع الهذيان فقالت عائشة صدقت فخرج عمر فقبض أبو بكر وعن هشام بن عروة عن عبد الله بن عمر قال قيل لعمر أ لا تستخلف فقال إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر و إن أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله ص فأتتوا عليه فقال راغبا راهبا وددت إنني كفافا لا علي و لا لي.

و عن شعبة عن عاصم عن عبد الله بن عباس بن ربيعة قال رأيت عمر بن الخطاب أخذ تبنة من الأرض فقال لييتني كنت نسيا منسيا ليت أمي لم تلدني.

و عن سفيان عن عاصم قال حدثني أبان بن عثمان قال آخر كلمة قالها عمر حتى قضى ويل أمي إن لم يغفر لي ربي ويل أمي إن لم يغفر لي ربي.

الكافئة و عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال قال عمر حين حضره الموت لو أن لي الدنيا و ما فيها لافتديت بها من النار.

و عن شعبة عن سماك اليماني عن ابن عباس قال أتيت على عمر فقال وددت إنني أنجو منها كفافا لا أجر و لا وزر.

و عن حصين بن عبد الرحمن عن عمر بن ميمون قال جاء شاب إلى عمر فقال أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك من القدم في الإسلام و صحبة رسول الله ص ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة فقال يا ابن أخي وددت أن ذلك كفافا لا علي و لا لي.

و عن ابن أبي إياس عن سليمان بن حنان عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن ابن عباس قال دخلت على عمر حين طعن فقلت أبشر يا أمير المؤمنين أسلمت حين كفر الناس و قبض ص و هو عنك راض و لم يختلف في خلافتك و قتلت شهيدا فقال عمر أعد علي قولك فأعدته عليه فقال إن المغرور من غررتموه و الذي لا إله غيره لو كان لي ما على الأرض من صفراء و بيضاء لافتديت به من هول المطع.

فكانت الأمة على ما هي عليه وأفرزت هذه السياسات موضوعات كثيرة أصبحت لا تجد لها نصوصا شرعية ضمن ما أبقى عليه هؤلاء الحكام من نصوص. فلجأوا إلى ما يسمى بالإجتihad و لكن من المعروف أن الإجتihad مقابل النص لا يجوز بل هو رد على الله و رسوله لقول رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ... و شر الأمور محدثاتها و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار و هل استثنى رسول الله صلى الله عليه و آله بدعة؟ و لقوله من أحدث في أمرنا هذا فهو رد و ذكر هذا البخاري في صحيحه في باب سماه باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول بغير علم فحكمه مردود لقول النبي صلى الله عليه و سلم من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد. و لا بد أن نذكر ما ورد في هذا الباب في الكتب المعتمدة و عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن عن عبد القارئ أنه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى

المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه و يصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر إنني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ و احد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى و الناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر نعم البدعة هذه و التي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل و كان الناس يقومون أوله صحيح البخاري. كما روي هذا الحديث في السنن الكبرى للبيهقي و في صحيح ابن خزيمة و في مصنف عبد الرزاق و في معرفة السنن و الآثار للبيهقي. مع أن رسول الله صلى الله عليه و آله نهى أن يصلوها إلا في بيوتهم كما جاء في البخاري و مسلم و غيرهما حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا وهيب قال حدثنا موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه و آله اتخذ حجرة قال حسبت أنه قال من حصير في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته ناس من أصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج إليهم فقال قد عرفت الذي رأيت من صنعكم فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة قال عفان حدثنا وهيب حدثنا موسى سمعت أبا النضر عن بسر عن زيد عن النبي صلى الله عليه و آله صحيح البخاري و كثير من الكتب الأخرى. و روي في صحيح مسلم كما يلي و حدثنا محمد بن المثني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا سالم أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت قال احتجر رسول الله صلى الله عليه و آله حجرة بخرصة أو حصير فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله يصلي فيها قال فنتبع إليه رجال و جاءوا يصلون بصلاته قال ثم جاءوا ليلة فحضروا و أبطأ رسول الله صلى الله عليه و آله عنهم قال فلم يخرج إليهم فرفعوا أصواتهم و حسبوا الباب فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه و آله مغضبا فقال ما زال بكم صنعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة. و حدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة قال سمعت أبا النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه و آله اتخذ حجرة في المسجد

من حصير فصلى رسول الله صلى الله عليه و آله فيها ليالي حتى اجتمع إليه ناس فذكر نحوه و زاد فيه و لو كتب عليكم ما قتمتم به. و نلاحظ حسب الحديث أن عمر جمعهم على أبي بن كعب لكن لم يصلها هو معهم لأن الراوي يقول خرجت مع عمر ليلة أخرى و الناس يصلون لصلاة قارئهم يعني وجدوهم يصلون ثم لم لا يتبعون عمر في أن لو أخروا هذه الصلاة حتى تكون هي التي ينامون عليها؟ وهذه بعض ما ورد في الصحاح فهذا أبو موسى الأشعري، وهو من أكابر الصحابة، يستدلّ بحديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بخصوص الاستئذان، فيقول له عمر: "والله لأوجعنّ ظهرك وبطنك أو لتأتينّ بمن يشهد لك على هذا حتّى قال أبي بن كعب بعدما شهد بصحة الحديث يا بن الخطاب لا تكوننّ عذاباً على أصحاب رسول الله صحيح مسلم. تفيدنا هذه الرواية بأنّ عمر بن الخطاب كان كثيراً ما يتغيّب عن مجالسة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والاستماع لأحاديثه، ويشتغل عنه بالتجارة في الأسواق، ولذلك غابت عنه أكثر الأحاديث النبويّة التي عرفها الخاصّ والعامّ من الصحابة حتى صبيائهم، يشهد على ذلك قول الأنصار عندما فرغ إليهم أبو موسى من تهديد عمر، قالوا: فوالله لا يقوم معك إلّا أحدثنا سنّاً، فقام أبو سعيد الخدري، وكان أصغر القوم، فشهد أنّه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحدثُ بذلك. و لو كان يعلم السنة لما خالفها و اعتلى منصة الخلافة إذ يكون قد علم قول رسول الله صلى الله عليه و آله "إذا تولّى وال أمر رعية وهو يعلم أنّ فيهم من هو أعلم منه، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين نحوه في مجمع الزوائد والسنن الكبرى للبيهقي والمجمع الكبير. و قوله كذلك ما ولت أمة قط أمرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفالاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا و هو نفسه يعترف بجهله السنة النبوية الشريفة فيقول تارة: "كلّ الناس أفتة منك يا عمر حتّى ربّأت الحجال ، وتارة يقول: "لولا عليّ لهلك عمر روي هذا في تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة وذخائر العقبى والمناقب للخوارزمي و فيض القدير، وتارة أخرى يقول: "لقد ألهانني عن أحاديث النبي الصفق بالأسواق في صحيح البخاري و صحيح مسلم. فقد اختلف مرّة مع أبي بن كعب، وهو من أشهر الحفاظ، وأنكر عليه قراءته،

وقال بأنّه لم يسمع بها من قبل، فقال له أباي: يا عمر إنّه كان يُلهيني القرآن، ويُلهيك الصفقُ بالأسواقِ رواه البيهقي في السنن الكبرى و السيوطي في الدر المنثور و ابن عساكر في تاريخ دمشق و الذهبي في سير أعلام النبلاء. كما وقع ذلك لعمار بن ياسر عندما جابه عمر بالسنة النبوية في قضية التيمم، ولما هدده عمر قال عمار: إن شئت لم أحدث به. صحيح مسلم . كما هدد أبا هريرة بالنفي فقال له لتنتهين عن الحديث أو لأنفيناك إلى أرض دوس من حيث جئت حافيا. فمن خلال شهادة أبي بن كعب، وشهادته هو على نفسه بأنه كان يشغله عن القرآن والسنة الصفق بالأسواق عرفنا الأسرار و الألغاز التي بقيت حتى الآن محيرة للعلماء، كفتواه بترك الصلاة للمجنب الذي لا يجد الماء، وجهله بأحكام التيمم التي جاء بها القرآن والسنة، وكحكمه في الكلاله التي قضى فيها بعدة أحكام متناقضة، رغم نزولها في كتاب الله، ورغم ما جاء فيها من التفصيل والبيان في السنة النبوية، فإن عمر لم يفهمها إلى أن فارق الحياة أخرج البيهقي في سننه أن عمر سأل النبي عن ميراث الجدّ مع الإخوة، فقال له النبي: ما سؤالك عن هذا يا عمر؟ إنّي أظنك تموت قبل أن تعلمه، قال سعيد بن المسيّب: فمات عمر قبل أن يعلمه.

ومن مخالقات عمر جمع الناس على صلاة نافلة التراويح، مع اعترافه بأنها بدعة! وذلك بقوله: " إنها بدعة ونعم البدعة " -أنظر: صحيح البخاري، كتاب صلاة التراويح، تحفة الأحوزي، موطأ مالك.

ولم يستن بسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولم يعبأ بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): " إن الصلاة بالليل في شهر رمضان من النافلة في جماعة بدعة " -أنظر: وسائل الشيعة للحر العاملي، من لا يحضره الفقيه للصدوق تغيير سنة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في الطلاق:

ومن مخالقاته أيضاً سنة لطلاق الثلاث، فقد ورد عن ابن عباس: " كان الطلاق على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر: إن الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة،

فلو أمضيناه عليهم، فأمضاه عليهم" -أنظر: مسند أحمد، صحيح مسلم، سنن البيهقي، فتح الباري للعسقلاني.

وبهذا غير عمر سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخالف الكتاب، حيث يقول الله تعالى: (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ... تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) - البقرة: 229.

وفسرت هذه الآية بأن المرأة لا تحرم على زوجها إلا بعد ثلاث تطليقات، ولكن عمر بن الخطاب تجاوز حدود الله بحكمه أن طلقة واحدة بلفظ الثلاثة توجب حرمة الزوجة على الزوج.!

وقد ورد أن رجلاً طلق في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاثاً في مجلس واحد، فقام (صلى الله عليه وآله وسلم) غضبان، وقال: " يلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم " -أنظر: سنن النسائي.

الاجتهاد في مقابل النص:

ومن مخالفاته الصريحة لسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قوله: " ثلاث كنّ على عهد رسول الله أنا محرمهن ومعاقب عليهن: متعة الحج، ومتعة النساء، وحى على خير العمل في الأذان " -أنظر: شرح تجريد العقائد للقوشجي. وقال أيضاً في متعة الحج ومتعة النساء: " قد علمت أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد فعله وأصحابه، ولكني كرهت أن يظلوا معرّسين بهن في الأراك ثم يروحون في الحج تقطر رؤوسهم "

-أنظر: صحيح مسلم، سنن ابن ماجه مسند أحمد، سنن النسائي.

تعطيل حدّ الزنا:

ومن مخالفاته العملية تعطيله حدّ الزنا في المغيرة بن شعبه لما شهد عليه بالزنا! - أنظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير.

تعطيل التيمم:

وعارض عمر النصّ الصريح للكتاب والسنة واجتهد في مقابل النصّ، فقال: " من لم يجد الماء لا يصلّ " -أنظر: صحيح مسلم، صحيح البخاري.

وقد قال الله تعالى: ... فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً... -المائدة: 6.

وبهذا خالف عمر بن الخطاب صريح الكتاب والسنة.

لا بد أن أذكر قصة عمر بن الخطاب مع نصر بن الحجاج فالقصة تقول أن عمر بن الخطاب سمع و هو يعس بليل امرأة تقول

هل من سبيل إلى الخمر فأشربها أو هل من سبيل إلى نصر بن الحجاج

فلما أصبح عمر سأل عنه فإذا هو من بني سليم فأرسل إليه فأتاه فإذا هو من أحسن الناس شعرا و أحسنهم وجها فأمر عمر أن يحلق شعره ففعل فخرجت جبهته فازداد

حسنا ثم سمعها عمر بعد ذلك تقول

حلقتوا رأسه ليكسب قبجا غيرة منهم عليه و شحا

كان صبحا عليه ليل بهيم فأمحو ليله و أبقوه صبحا.

حلية الأولياء

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق

أبو طالب عبد القادر بن محمد بن ويوسف أنا إبراهيم بن عمر البرمكي أخبرنا أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري أنا المبارك بن عبد الجبار أنا علي بن عمر بن الحسن وإبراهيم بن عمر قالوا أنا أبو عمر بن حيوية أنا عبيدالله بن عبد الرحمن نا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال في حديث عروة بن الزبير إن الحجاج رآه قاعدا مع عبد الملك بن مروان فقال له أتقعد ابن العمشاء معك على سريرك لا أم له فقال عروة أنا لا أم لي وأنا ابن عجائز الجنة ولكن إن شئت أخبرتك من لا أم له يا بن المتمنية فقال عبد الملك أقسمت عليك أن تفعل فكف عروة قوله يا بن المتمنية أراد أمه وهي الفريعة بنت همام أم الحجاج بن يوسف وكانت تحت المغيرة بن شعبة وهي القائلة

* ألا سبيل إلى خمر فأشربها * أم لا سبيل إلى نصر بن حجاج *

وكان نصر بن الحجاج من بني سليم وكان جميلا رائعا فمر عمر بن الخطاب ذات

ليلة وهذه المرأة تقول * ألا سبيل إلى خمر فأشربها فدعا بنصر بن الحجاج فسير

إلى البصرة فأتى مجاشع بن مسعود السلمي وعنده امرأته شميلة وكان مجاشع أميا

فكتب نصر على الأرض أحبك حبا لو كان فوقك لأظلك ولو كان تحتك لأفلك
فكتبت المرأة وأنا والله فلبث مجاشع أنا ثم أدخل كاتباً فقرأه فأخرج نصرًا وطلقها وكان
عمر بن الخطاب سمع قائلاً بالمدينة يقول

* أعوذ برب الناس من شر معقل * إذا معقل راح البقيع مرجلاً

* يعني معقل بن شيبان الأشجعي وكان قدم المدينة فقال له عمر الحق بباديتك.
تقول الروايات ثم بعد حين وقفت أم الحجاج لعمر بن الخطاب بين الأذان والإقامة،
وقالت له: يا أمير المؤمنين، والله لأقضن أنا وأنت بين يدي الله تعالى يوم القيامة،
وليحاسبناك الله على ما فعلت بابني!! أ إبنك عبد الله وعاصم على جنبك، وبينني
وبين ابني الفياضي، فقال لها عمر: ابناي لم تهتف النساء باسمهما في خدورهن، ثم
أرسل عمر إلى عتبة بن غزوان بريدًا وكان أمير البصرة فأقام البريد أياماً ثم نادى
عتبة، من أراد ان يكتب إلى أمير المؤمنين فليكتب، فإن البريد خارج، فكتب نصر
بن حجاج، بسم الله الرحمن الرحيم، سلام عليك يا أمير المؤمنين، أما بعد فاسمع
مني هذه الأبيات:

لعمرى لئن سيرتني أو حرمتني وما نلت من عرضي عليك حرام
فأصبحت منفيًا على غير ريبة وقد كان لي بالمكتين مقام
أن غنت الذلفاء يوما بمنية وبعض أماني النساء غرام
ظننت بي الظن الذي ليس بعده بقاء ومالي جرمة فالآلام
فيمنعني مما تقول تكرمي وآباء صدق سابقون كرام
ويمنعها مما تقول صلاتها وحال لها في قومها وصيام
فها تان حالنا فهل أنت مرجعي فقد جب مني كاهل وسنام

فلما وصل الكتاب إلى عمر قرأه وقال: أما ولي سلطان فلا تعود إلى المدينة.
فهذه القصة صحيحة مشهورة ولا زال العلماء يذكرونها محتجين بها مثبتين لها.
ومن المتأخرين الألويسي في روح المعاني حيث قال: كما صح أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه غرب نصر بن حجاج إلى البصرة بسبب أنه لجماله افتتن بعض
النساء به، ومنهم الشنقيطي في أضواء البيان حيث ذكر طرفاً مما ذكرته المرأة التي

شبيت بنصر بن حجاج ، والقصة صحح إسنادها الحافظ ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة ، ولم نطلع على أحد من العلماء ضعفها. فهل بالله عليك يقبل الله سبحانه و تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله من أمته أن ينفى رجل من بلاده و أهله ليغرب لا لشيء إلا لأن الله سبحانه و تعالى خلقه جميلاً؟ و هل بالله عليك الخليفة الثاني لرسول الله صلى الله عليه و آله كان قد اتبع بهذا الفعل سنة رسول الله صلى الله عليه و آله؟ ام هل عصى الله و رسوله؟

و أقول لمن يدعي أن غير أهل البيت عليهم السلام علماء إذا عليكم بالبحث و الإجتهد ليل نهار لعلمكم تعثرون على نهج بلاغة فلان أو فلان أو أدعية فلان أو فلان أو صحيفة فلان أو رسالة الحقوق لفلان أو مبارزات فلان أو...و لن تعثروا أبدا على مثل هذا فهذا من إختصاص من لو لا الحسد لطأطأ أعداؤهم لهم إجلالا و تبجيلا. لا أخي الكريم فالآخرون هم على أكثر تقدير المبررون للحكام أفعالهم و أقوالهم و تصرفاتهم لا غير مقابل ما يتحصلون عليه من حطام الدنيا و كسادها. و لو تبحت جيدا أخي الكريم في السنة تجد أن عدد الصحابة الذين من أجلهم اختلقوا قاعدة كل الصحابة عدول لا يتجاوز عدد أصابع اليدين فقط من بين 120 ألف صحابي حسب بعض الأقوال. و حتى من يذكر العلماء كالذهبي و غيره لا يتجاوز الأربعة آلاف. أما العامة أكاد أجزم أن أحد لم يستطع ذكر أربعين أو خمسين منهم. أيعقل مع كل هذا أن يكونوا كلهم عدول؟ و يقولون أن مسند بقي بن مخلد هو أوسع المسانيد المؤلفة على الإطلاق في الحديث الشريف، وإذا كان مسند الإمام أحمد ضم 30 ألف حديث، فإن مسند بقي بن مخلد حسب هذا الجزء الإحصائي، استوعب 30969 حديثا، وأمام هذا العدد الكبير وفي غياب مسند بقي بن مخلد، فإنه يتعذر على الباحث معرفة مقدار الأحاديث المكررة في هذا المسند الكبير. والمعروف أن الحديث الواحد إذا تعددت مخارجه وكثرت طرقه صار أحاديث كثيرة.

و أختصر القول بأن الصحابة الذين رووا الحديث من أصحاب الألواف و الألف و أصحاب المائتين و أصحاب المائة و أصحاب العشرات الذين ذكرهم بقي بن مخلد

1. أبو هريرة 5374 حديث :
2. عبدالله بن عمر 2630 حديث
3. أنس بن مالك 2286 حديث
4. عائشة أم المؤمنين 2210 حديث
5. عبد الله بن عباس 1660 حديث
6. جابر بن عبد الله 1540 حديث
7. أبو سعيد الخدري 1170 حديث

إذا فأغلب السنة هي مأخوذة عن هؤلاء فقط. أيعقل هذا مع وجود علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و المكلف بالتبليغ عنه و هو باب مدينة علمه و هو الإمام و الوصي و الولي و أمير المؤمنين المنصب من قبل الله سبحانه و تعالى و انظر إلى الإرث الهائل الذي تركه عليه السلام لذريته و شيعته عليه السلام إذ لم يستطع أحد أن يمنعه من كتابة الحديث و نشره لما منعوا الأمة من ذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلا ينبغي إذا للعلماء اليوم السكوت عن مثل هذا فلقد ضر كثيرا بآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و بالتالي ضر برسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و بالتالي ضر بالإسلام كله. كيف لا و قد أخرج بن جرير و ابن مردويه و أبو نعيم في المعرفة و الديلمي و بن عساكر و بن النجار قال لما أنزلت (إنما أنت منذر و لكل قوم هاد) الرعد 7. وضع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يده على صدره فقال أنا المنذر و أوما بيده إلى منكب علي وقال أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي. أي بك خاصة لما قدم الجاروالمجرور. يقول علماء اللغة تقديم الجار و المجرور يفيد الخصوصية. فهل من يهتدي به الناس ليس بمعصوم؟ و إلا فقد يخطئ و يقتدي به غيره و هو في حال الخطأ فيهلكوا و هذا محال يا أخي الكريم. و في هذا إشارة إلى أن ما جاء في قول الله تعالى(وإني لغفار لمن تاب و آمن وعمل صالحا ثم اهتدى) طه 82. أي اهتدى لإمامة و ولاية علي و باقي العترة من بعده و إلا فقد كان مهتديا. سئل الإمام الصادق عليه السلام بعد التوبة والإيمان

والعمل الصالح إلى أين يهتدي فأجاب الإمام إلى ولايتنا. و لا بأس أن نذكر بقول علي عليه السلام لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد و لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين و عماد اليقين إليهم يفىء الغالي و بهم يلحق التالي و لهم خصائص الولاية و فيهم الوصية و الوراثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله و نقل إلى منتقله. و عن عكرمة عن بن عباس أن عليا عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أن الله عز و جل يقول (أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) آل عمران 144. و الله لن نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إنني لأخوه و وليه و بن عمه و وارثه فمن أحق به مني. و الشاهد أيضا من قول عائشة في مسلم أنها سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و يتبجح فيقول حدثني خليلي فقالت ويح الدوسي يتقول على رسول الله فكأنها أنكرت عليه ذلك و لعلها قالت هذا لعلمها بما قد كان منه و قد ثبت في الصحيحين و غيرهما بأن أبا هريرة و كما أخبر ابن جريج أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر قال سمعت أبا هريرة يقص يقول في قصصه من أدركه الفجر جنبا فلا يصم فنكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث لأبيه فأنكر ذلك فانطلق عبد الرحمن و انطلقت معه حتى دخلنا على عائشة و أم سلمة فسألتهما عبد الرحمن عن ذلك قال فكلتاها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم قال فانطلقنا حتى دخلنا على مروان فذكر له ذلك عبد الرحمن فقال مروان عزم عليك إلا ما ذهبت إلى أبي هريرة فرددت عليه ما يقول قال فجننا أبا هريرة و أبو بكر حاضر ذلك كله قال فذكر له عبد الرحمن فقال أبو هريرة أهما قالتاه لك قال نعم قال هما أعلم ثم رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك إلى الفضل بن العباس فقال أبو هريرة سمعت ذلك من الفضل و لم أسمع من النبي صلى الله عليه وآله و آله قال فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك فقلت لعبد الملك أقالنا في رمضان قال كذلك كان يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم. و يقول بعض المؤرخين أن الفضل بن عباس كان قد مات و إلا لكان قد سئل عن هذا. حدثنا عمرو بن حفص

حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح قال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله أفضل الصدقة ما ترك غنى و اليد العليا خير من اليد السفلى و ابدأ بمن تعول تقول المرأة إما أن تطعمني و إما أن تطلقني و يقول العبد أطعمني و استعملني و يقول الإبن أطعمني إلى من تدعني فقالوا يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال لا هذا من كيس أبي هريرة رواه البخاري في صحيحه. و نجد في تأويل مختلف الحديث: حيث قال في حق أبي هريرة نقلا عن النظام: (أكذبه عمر وعثمان وعليّ وعائشة)، وكانت عائشة تنكر عليه كثرة الحديث، وقد دعت ذات يوم فقالت له: (يا أبا هريرة ما هذه الأحاديث التي تبلغنا أنك تحدّث بها عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) هل سمعت إلا ما سمعنا؟ وهل رأيت إلا ما رأينا؟ قال: يا أمّاه إنّه كان يشغلك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المرأة والمكحلة والتصنّع لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مستدرك الحاكم وصححه ووافقه الذهبي. وكذلك كذب أبو هريرة عبد الله بن عمر، فهذا طاووس يقول: (كنت جالسا عند ابن عمر فأتاه رجل فقال: إنّ أبا هريرة يقول: إنّ الوتر ليس بحتم، فخذوا منه أو دعوا؟ فقال ابن عمر: كذب أبو هريرة..) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر. وذكر الذهبي في ترجمة أبي هريرة في السيرة عن مغيرة عن إبراهيم قال: كان أصحابنا يدعون من حديث أبي هريرة... وعن الثوري.. عن إبراهيم قال: ما كانوا يأخذون من حديث أبي هريرة إلا ما كان حديث جنّة أو نار. أي لأجل التساهل في أحاديث الترغيب والترهيب يأخذون بروايات أبي هريرة فيها، وأمّا ما كان محلا لحلال ومحرمًا لحرام أو غير ذلك ممّا يرتبط بصلب الشريعة فلا يعتمدون على أبي هريرة لأنّه متّهم في حديثه، ومن السمات التي يتصف بها أبو هريرة هو التدليس، قال الذهبي في السير قال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: كان أبو هريرة يدلّس. روى ابن كثير في البداية و النهاية قال وَقَدْ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي التَّفْسِيرِ عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني عن محمد ابن الصباح عن أبي عبيدة الجداد عن الأخضر بن عجلان عن ابن جريح عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيدي فقال يا أبا هريرة إن الله خلق

السموات و الأرض و ما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش يوم السابع و خلق التربة يوم السبت و ذكر تمامه بنحوه فقد اختلف فيه على ابن جريج و قد تكلم في هذا الحديث علي بن المدني و البخاري و البيهقي و غيرهم من الحفاظ قال البخاري في التاريخ و قال بعضهم عن كعب و هو أصح يعني أن هذا الحديث مما سمعه أبو هريرة و تلقاه من كعب الحبار فإنهما كانا يصطحبان و يتجالسان للحديث فهذا يحدثه عن صفه و هذا يحدثه بما يصدقه عن النبي صلى الله عليه و آله . فكان هذا الحديث مما تلقاه أبو هريرة عن كعب عن صفه . وانظر إلى أحاديثه في هجرته تجدها صريحة بأنه انما هاجر مسكينا حافيا طاويا خادما يخدم هذا وهذه يشبع بطنه فمن أين له الغلام الذي حدث عنه في الشام؟ إذ قال على عهد معاوية : لما قدمت على النبي صلى الله عليه وآله ابق غلام لي في الطريق، فبينما أنا عند رسول الله أبيعه إذ طلع الغلام فقال لي النبي : يا أبا هريرة هذا غلامك؟ فقلت : هو لوجه الله فاعتقته . وأنظر إلى أحاديثه عن نفسه وهو في الصفة تجدها صريحة بأنه انما كان من مساكينها المعدمين وقد استوطنها طيلة عمر النبي صلى الله عليه وآله فكانت مثواه ليلا ونهارا إذ لم يكن له في المدينة عشيرة ولا منزل سواها ولم يكن عليه إلا نمرة يدب القمل عليها كان يربطها في عنقه فتبلغ ساقيه فيجمعها بيده لئلا تبدو عورته . وكان يصرعه الجوع فيخر مغشيا عليه بين المنبر والحجرة فمن أين له الدار التي ادعاها أواخر حياته؟ في حديث حدث به في الشام عن نفسه وعن أمه إذ أسلمت بدعاء النبي صلى الله عليه وآله لها وله - فيما زعم - واحتجاجه على مستكري حديثه أنه عصم من النسيان بفضل ما جعل له رسول الله صلى الله عليه و آله وقد جاء في الحديث : ان أبا هريرة بسط نمرة لرسول الله فطفق صلى الله عليه وآله يغرف العلم بيديه فيكيه في النمرة ثم يقول ضمه يا أبا هريرة فيضمه إلى صدره فيعصم بذلك من النسيان ويكون به احفظ الصحابة وأعلمهم بالسنة . وحسبك في أبي هريرة انه كان يحدث بما لم يره ولم يسمع ويدعي مع ذلك الرؤية والسماع قال أبو هريرة فيما صح عنه بالاجماع : دخلت على رقية بنت رسول الله زوجة عثمان وبيدها مشط فقالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من عندي أنفا رجلت شعره

الحديث. ومن المعلوم اجماعا وقولا واحدا أن رقية انما ماتت سنة ثلاث بعد فتح بدر وأبو هريرة انما أسلم سنة سبع بعد فتح خيبر فأين كان عن رقية ومشطها؟ أما إسلامه فكان سنة سبع للهجرة باتفاق أهل الأخبار. أما صحبته فقد صرح أبو هريرة في حديث أخرجه البخاري بأنها انما كانت ثلاث سنين. فرغم أنه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه و آله إلا هذه المدة القصيرة جدا مقارنة بغيره كعائشة والخلفاء الأربعة و أنس بن مالك والكثير من الصحابة إلا أنه حدث فأكثر و رووا عنه فأكثروا تصور رووا عنه ما يقارب الستة آلاف حديث و عن الخلفاء الأربعة ما يقارب سبعة و عشرين بالمائة من حديثه، مع أنه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه و آله إلا الثمن، تقريبا، من الزمن الذي بقى هؤلاء مع رسول الله صلى الله عليه و آله، أيعقل هذا؟ فحتى لو سلمنا بأن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يخصه بكل أحاديثه في هذه المدة القصيرة جدا، ثلاث سنوات، أفلا يشك أحد و أن العشرين سنة الباقية لرسول الله و التي لم يكن فيها أبو هريرة لم يصلنا منها إلا الشيء اليسير جدا فبالله عليك هل يكون رسول الله صلى الله عليه و آله، و حاشاه، لم يبين لأمتة؟ و الكل يعرف بأنه كان يخطب بين ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه و آله و بين ما سمعه من كعب الأحبار. قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمة أبي طالب: قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة، قال: لولا أن تعيرني قريش يقولون إنما حملة على ذلك الجزع لأقررت بها عينيك، فأنزل الله تعالى إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء. وقال في مقام آخر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمة عند الموت: قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة فأبى، قال: فأنزل الله تعالى إنك لا تهدي من أحببت الحديث أخرجه مسلم في صحيحه. إن أبا طالب رحمه الله قضى في مكة سنة عشر للبعثة قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل بل قضى سنة تسع، وقيل سنة ثمان قبل قدوم أبي هريرة إلى الحجاز بعشر سنين، وفي أقل ما يفرض، فأين كان أبو هريرة من النبي صلى الله عليه وآله وعمه؟ وهما يتبادلان الكلام الذي أرسله عنهما كأنه رأهما بعينه وسمع كلامهما بأذنيه. فالباحث يجد العجب في مروياته والكثير من العلماء ينكرون الأحاديث الخيالية والخرافات و

الإسرائيليات المأخوذة عن اليهود ككعب الأحبار وغيرها و لكن لا يلومونه هو بل يلومون من رووا عنه. أما على عهد الخليفين فإن الباحث قد لا يجد لأبي هريرة ثمة أثرا يذكر، سوى أن عمر بعثه واليا على البحرين لما كانت سنة ثلاث وعشرين حين مات الوالي عليها من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر، وهو العلاء ابن الحضرمي وعزله وولى عثمان بن أبي العاص الثقفي، ولم يكتف بعزله حتى استنقذ منه لبيت المال عشرة آلاف زعم أنه سرقها من مال الله في قضية مستفيضة، وحسبك منها ما ذكره ابن عبد ربه المالكي فيما يأخذ به السلطان من الحزم والعزم من أوائل الجزء الأول من عقده الفريد إذ قال - وقد ذكر عمر: ثم دعا أبا هريرة فقال له: علمت أنني استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلين. ثم بلغني أنك ابتعت أفراسا بألف دينار وستمائة دينار. قال: كانت لنا أفراس تتاجت وعطايا تلاحقت. قال: حسبت لك رزقك ومؤنتك وهذا أفضل فأده قال: ليس ذلك. قال: بلا والله وأوجع ظهرك ثم قام إليه بالدرة فضربه حتى أدماه ثم قال: أنت بها، قال: احتسبها عند الله قال: ذلك لو أخذتها من حلال وأديتها طائعا، أجنبت من أقصى حجر البحرين يجبي الناس لك لا لله و لا للمسلمين؟ ما رجعت بك أمسية إلا لرعية الحمر. قال ابن عبد ربه: وفي حديث أبي هريرة: لما عزلني عمر عن البحرين قال لي: يا عدو الله وعدو كتابه سرقت مال الله؟ قال فقلت: ما أنا عدو الله وعدو كتابه ولكني عدو من عاداك وما سرقت مال الله، قال: فمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف؟ قال فقلت: خيل تتاجت، وعطايا تلاحقت، وسهام تتابعت قال: فقبضها مني فلما صليت الصبح استغفرت لأمير المؤمنين الحديث، وقد أورده ابن أبي الحديد إذ ألم بشئ من سيرة عمر في شرح النهج. أما في عهد الأمويين وقد أعطوه من الفضل ما أعطوه و جعل يتحدث بما يرضيهم و زوجته بسرة بنت غزوان و كان يخدمها ليملاً بطنه قال مضارب بن جزء كنت أسير في الليل فإذا رجل يكبر فلحقته فإذا هو أبو هريرة، فقلت: ما هذا؟ قال: اشكر الله على أن كنت أجيرا لبسرة بنت غزوان بطعام بطني، فكنت إذا ركبوا سقت بهم، وإذا نزلوا خدمتهم والآن تزوجتها فأنا الآن أركب، فإذا نزلت خدمتني " قال " وكانت إذ اتيت على نحو من مكانها قلت لها: لا

أريم حتى تجعلي لي عسيمة أخرجته بن خزيمة و نقله ابن حجر العسقلاني في الإصابة. وكان كثيرا ما يقول وهو أمير المدينة :- نشأت يتيما، وهاجرت مسكينا، وكنت أجيرا لبسرة بن غزوان بطعام بطني، وعقبة رجلي قال :فكانت تكلفني ان اركب قائما، وأورد حافيا، فلما كان بعد ذلك زوجنيها الله فكلفتها ان تتركب قائمة وان تورد حافية أخرجته ابن سعد في طبقاته. وصلى بالناس يوما فلما سلم رفع صوته فقال :الحمد لله الذي جعل الدين قواما، وجعل أبا هريرة إماما، بعد أن كان أجيرا لابنة غزوان على شبع بطنه وحمولة رجله أخرجته أبو نعيم الأصفهاني. ونذكر هنا على سبيل المثال في المقابل أن الإمام محمد الجواد عليه السلام كان في مجلس المأمون و كان هذا الأخير يقربه منه و هو يومها يبلغ من العمر ثلاثة عشر سنة فقط فقال المأمون لمن حوله من بني العباس إني أريد أن أزوج محمدا بن علي من أم الفضل ابنتي فغضبوا لذلك مخافة أن يرجع الحكم بعد المأمون إلى العلويين و أجمعوا على أن يأتوا بيحيى بن أكثم قاضي القضاة ليطرح عليه مسائل حتى يثبتوا عدم كفاءته فلما دخل يحيى سأل محمدا الجواد فقال ما ترى في إنسان قتل صيدا في الحرم ؟ فأجابه محمد أكان هذا القاتل للصيد محلا أم محرما؟ أكان كبيرا أم صغيرا؟ أكان حرا أم عبدا؟ أكان هذا القتل للصيد عمدا أم خطأ ؟ أكان مبتدئا أم معيدا للقتل ؟ أكان هذا بليل أم بنهار؟ أكان محرما بحج أم بعمرة؟ أكان الصيد من الطيور الكبار أم الصغار؟ فأبهرهم بذلك فقال لهم المأمون ألم أقل لكم إنه من أهل بيت زقوا العلم زقا؟ فلو التزم هؤلاء بالنصوص لما جعلهم محمد الجواد في هذا الحرج و لنفعتهم بركته و بركة جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. ولكن هذا حال المعاندين يظنون أنهم أعلم الناس و يحبون الحكم حبا جما يقاتلون عليه فلذة أكبادهم و يحسبون أنهم مخلصون في هذه الدنيا. و أنه في النهاية تزوج من أم الفضل هاته(ليقضي الله أمرا كان مفعولا) الأنفال 44. و كانت هي التي سمتة كما سمت جعدة بنت الأشعث بن قيس الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (و هي امرأته) قبله. بالطبع كلتاها نفذت أمر الحاكم فتلك نفذت أمر معاوية و هذه أمر المعتصم العباسي. و كلتاها كانت قد توفرت لديهما الأرضية المناسبة لذلك فلم تكونا كلتيهما

قد أنجبت لزوجها الولد فتزوجا كلاهما عليهما من أنجبت لهما. فالحسد و الغل كانا الأرضية التي ساعدتهما لتنفيذ أمر الحاكم. للعلم فلا جعدة بنت الأشعث بن قيس خطبها الحسن و لا أم الفضل خطبها محمد الجواد و لكن الأشعث هو من خطب الحسن لابنته و المأمون هو من خطب محمدا الجواد لابنته. فهل علم الجرح و التعديل يضمن ألا ينقل إلا الصحيح؟ من يضمن أن كل من جرحه الناس أو عدله الناس هو كما قالوا بل يقتضي كذلك تعديل و تجريح من عدل و من جرح من قبل أناس آخرين وخاصة إذا علمنا أن هذا كان يتم في أغلب الأحيان تحت إسم الطائفية التي كانت السبب الممزق لصفوف هذه الأمة و لا تزال كذلك لأن أعداء الأمة أوهموا الناس أن بعض هذه الأمة هي طائفة مسلمة و بعضها الآخر طائفة غير مسلمة حتى يوقعوا الناس في الفتنة مع أنه في الحقيقة أن هذه الشذمة القليلة التي تكفر كل من هو على غير ما هي عليه هي والله التي لا تمت للإسلام بصلة. مع أن من ادعى أن حديث ما من أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليس بحديث و كان في الأصل فعلا من قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يدخل ضمن قول رسول الله (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار). إذا فلنحذر أيضا من أن ننفي ما قاله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أجل دنيا أو عاطفة أو تعصب ما وهذا كذب عليه أيضا. و في الحقيقة فإن الكل يعلم بأن الحديث يحتمل إحتمالين لا غير إما أن يكون فعلا قاله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و في هذه الحالة فالسمع والطاعة وإما أن يكون موضوعا و منسوبا إلى رسول الله وفي هذه الحالة يجب على علمائنا تبيينه للناس وضرب به عرض الحائط. أما الضعيف كما يقولون فإني لا أحبذ هذه الكلمة فضعف أحد الرواة لن يجعل أبدا حديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يضعف إلا أن يتبين أنه موضوع فيترك.

أما الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام فهو صوت العدالة وضمير الإنسانية الخالد، وأفضل شخصية نموذجية جسدت العدالة والحق على أرض الواقع، وما العجب وهو ذو الشخصية الفريدة والتميزة في الوجود بعد شخصية سيد الخلق النبي

محمد صلى الله عليه و آله فهو قد ولد بأظهر موقع في جوف الكعبة المشرفة،
وصاحب مسيرة جهادية ونضالية فريدة كأول مؤمن وأول فدائي في التاريخ
الإسلامي، وهو البطل والشجاع في كل المعارك والحروب، كما سيأتي بيانه
وصاحب المكانة العالية فهو بن عم رسول الله صلى الله عليه و آله و أخوه ووصيه
و وزيره و صهره و عيبة علمه و باب مدينة علمه و الأذن الواعية لعلمه و حامل
لوائه و مفديه بنفسه و محب لله و له و محبوب لدى الله و لديه و وليه في الدنيا و
الآخرة و عيبة علمه و باب مدينة علمه و باب دار حكيمته و وارث علمه و مستودع
مواريث الأنبياء و أمين الله على أرضه و حجته على برئته و ركن الإيمان و عمود
الإسلام و مصباح الدجى و منار الهدى و العلم المرفوع لأهل الدنيا و الطريق
الواضح و الصراط المستقيم و قائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين و أمينه في
القيامة و حامل رايته يوم القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربه و زوج أبنته و أبو
ريحانتيه و أبو سبطيه و جد الأئمة من أهل بيته و قسيم الجنة و النار و الفاروق و
الصديق الأكبر و يعسوب الدين و صالح المؤمنين و المبلغ عنه و المسمع الناس
صوته و المبين للناس ما اختلفوا فيه من بعده و أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه و آله و أفقهم و أشجعهم و أحلمهم و أروعهم و أتقاهم و أصدقهم و أفهمهم
و أزهدهم و أعدلهم و أقضاهم و أرحمهم و أعظمهم منزلة عند الله و رسوله و
سيدهم و مولاهم و أميرهم و أنصحهم للأمة و نفس رسول الله و أمير للمؤمنين، وإمام
المتقين و الفصاحة و البلاغة،... و ختم حياته بالشهادة في محراب الصلاة في حالة
السجود في أفضل الشهور شهر رمضان وفي أفضل الليالي ليلة القدر و نطق
بأفضل كلمة فزت و رب الكعبة بينما الآخرون كانوا يقولون يا ليتني كنت بعرا أو
كنت كبشا كما هو مبين فيروية مصنف ابن أبي شيبة أبو معاوية عن جوير عن
الضحاك قال رأى أبو بكر الصديق طيرا واقعا على شجرة فقال طوبى لك يا طير
والله لو ددت أني كنت مثلك تقع على الشجرة و تأكل من الثمر ثم تطير و ليس
عليك حساب و لا عذاب والله لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق مر علي
جمل فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا و ما

روي في شعب الإيمان قال و حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال مر أبو بكر رضي الله عنه على طير قد وقع على شجرة فقال طوبى لك يا طير تطير فتقع على الشجر ثم تأكل من الثمر ثم تطير ليس عليك حساب و لا عذاب يا ليتني كنت مثلك والله لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق فمر علي بغير فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازددني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا فقال عمر رضي الله عنه يا ليني كنت كبش أهلي سموني ما بدا لهم حتى إذا كنت كأسمن ما يكون زارهم بعض من يحبون فذبحوني لهم فجعلوا بعضي شواء و بعضه قديدا ثم أكلوني و لم أكن بشرا. فكيف يتمنى هذا إثنان من المبشرين بالجنة فلو صح الحديث هذا و حديث أصحابي كالنجوم و أمثالهما لما قالوا أبدا مثل هذه الأقوال و لاحتجا بها على أحقيتهما بالخلافة. و هذا والله دليل على أن مثل هذه الأحاديث إنما وضعت بعد ما أشبع هؤلاء موتا بكثير. و هذا القول منهما يشبه تماما ما أخبرنا به الله و أن هناك يوم القيامة من يقول يا ليتني كنت ترابا. أما من هو متيقن بأنه قسيم الجنة و النار فلقد قال حين ضربه ابن ملجم الملعون " فزت و رب الكعبة". و أضيف ردا على من قال بأن هذا الحديث (أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم) ورد في حق كل الصحابة بدون تمييز فأقول إذا يكون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد أمرنا باتباع معاوية و قد أحل الربا و هذا محال و حاشاه, صلى الله عليه و آله, أن يأمرنا به و هل بفعله هذا, و أين هو فعله هذا من الأفعال الأخرى؟ يرضى ربنا حتى نقول بعد ذكر اسمه رضي الله عنه؟ بل إن هذا الحديث قال عنه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة هذا الحديث باطل مكذوب من توليد أهل الفسق.

و علي عليه السلام هو ولي الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان الصحابة يرجعون إليه في كل شيء. و نذكر كذلك عن أبي هريرة قال قال عمر : لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من حمر النعم. قيل و ما هن يا أمير المؤمنين؟ قال تزويجه فاطمة بنت رسول الله و سكناه المسجد يحل له فيه ما يحل له و الراية يوم خيبر. و لكن أقول

للمعاندین لم لا تحکمون العقل؟ فمن یرى أن أحدا أفضل من آل الرسول صلی الله علیه و آله و سلم أقول له إن كنت متیقنا من هذا فلا عليك إذا أن تقول في التحية بعد الشهادتين في الصلاة اللهم صل على محمد و صحبه بدل و آل محمد و إن كنت شاكا فاعلم أن آل بيت رسول الله أفضل من غيرهم عند الله و رسوله و ينبغي أن يكونوا كذلك عند المؤمنین لقول الله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) و لأمر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم في الكثير من الأحاديث. فإن الله سبحانه و تعالى اصطفاهم على غيرهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فهل من معترض؟ و هل تجوز الصلاة بغير الصلاة عليهم؟ إذا فالعاقل لا يتجرأ على قول غير الحقيقة. بل أقول لاتجوز الصلاة بالصلاة على رسول الله وحده أي الصلاة البتراء لقوله صلی الله علیه و آله لا تصلوا علي الصلاة البتراء كما جاء في الصواعق المحرقة لابن حجر، ولا أحبذاها في غير الصلاة بل أرى أنها مما نهى عنه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و ربنا يقول (وما نهاكم عنه فانتهوا) ليس فيها رخصة كما هو الحال في أمر رسول الله (ما أمرتكم به فاتوا منه ما استطعتم) ويكمل الحديث هذا ب(وما نهيتكم عنه فانتهوا) كما قال الله تعالى سواء. وهل حديث الصلاة الإبراهيمية كما يسمونه لا يقوي الحديث (لا تصلوا علي الصلاة البتراء)؟ بل أرى أنه يتطلب الإمتثال و التسليم الذي أمر به الله تعالى بقوله (إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما) أي امتثلوا و سلموا لما يأمركم به و ينهاكم عنه في كيفية الصلاة عليه. و هذا الرأي لبعض المفسرين و هو الذي أرجحه. و هذا الذي يجزني إلى أن أجزم بأنه لو سئل أي أحد من آل بيت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم عن الصلاة عليهم لأجاب أنه لا ينبغي أبدا أن يصلى عليهم دون الصلاة على رسول الله قبلهم كما أنه عند ذكر أي نبي ينبغي على المسلم الحق أن يصلي على الرسول الأعظم و النبي الأكرم وآله معه قبله ثم عليه والله أعلم. أما السلام فتجوز في حق كل نبي أو ملك أو أحد من آل محمد لوحدته و هذا ما لمسناه عند كثير من أهل العلم. إن الله سبحانه و تعالى أمرنا أن نصلي عليه و ترك له الكيفية فأخبرنا بها و هي قولنا اللهم صل على

محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد. و آل إبراهيم أنبياء فيآلها من بركة و آل محمد ليسوا أنبياء و هم أيضا من آل إبراهيم ولكن بفضل الله و دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نالوا هذا الشرف الذي ليس بعده شرف إذ هم أئمة و يضاھون الأنبياء. و لهذا وجبت الصلاة عليهم مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و دعأؤنا لهم بالصلاة و بالبركة إنما وجب علينا لنزداد لهم حبا و شوقا و نتمسك بهم و نفتدي بهم فننال نحن بدورنا الشرف ببركتهم و إلا فقد فعل الله بهم ما ندعوه به لهم تماما كدعائنا لرسول الله اللهم رب هذه الدعوة التامة و الصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة و الفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته و قد أعطاه الله ذلك إنما نحن ندعو به كعربون محبة و لننال شفاعته إن شاء الله. و يؤسفنا أننا نرى و أن البعض من أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم لم يسلموا على أهل البيت إلا في مناسبات قليلة جدا كأن يكون أحد مثلا في حوار مع أحد من الفريق الآخر. و إنني أرى أنه لم يفعل هذا إلا ليبين أنه لم يكتم حقا أي و كأنه يقول يجوز هذا في حقهم. ولكن إنما يقول بهذا أحيانا إلا لأنه يعلم وأن هذا واجب في حقهم و إلا لما قال هذا أبدا و لاتهم من قاله بالبدعة. و إلا و إن كانت فيه محبة أهل البيت و يجوز في حقهم إما السلام و إما الترضي لم لم يقل فيهم بأفضل الكلمتين و هي السلام و كلتاھما جائزتان في نظره. ألا يختار المحب الكلمات المعبرة لمحبوبه؟ و من المؤسف جدا أن حتى هذه الصلاة البتراء تخطف خطفا عند الكثير من الناس حتى تسمع عند السامع صلعلسلم. للتذكير فإن الله سبحانه و تعالى لما قال لنا إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما فأبي شرف هذا الذي أراد لنا الله و أنه يشركنا في عمل يقوم هو به مع الملائكة و بسورة مستمرة لأنه يقول يصلون في المضارع و لم يقول و أنهم صلوا عليه و هو الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و آله. و أقول لمن يقول صلعلسلم فهل الله سبحانه و ملائكته يقولها هكذا؟ ألا يتق مثل هؤلاء الله و يصلون عليه كما أمر الله و رسوله؟ لذا أرى وأن هذه الكلمة تخرج من أفواه هؤلاء

كخروج الفلس من جيب البخيل تخرج و كأنها مذبذبة لا روح لها لا صدق فيها لا معبرة عن ود و لا حب و لا حتى عن نصف بل أقول و أن العاص لما قال عن نبينا صلى الله عليه و آله محمد الأبتى و أنزل الله بعد مقالته هذه إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتى فالكوثر هي فاطمة الزهراء و ذريتها عليهم السلام و شانئك أي مبغضك هو الأبتى و بعد ما نهانا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن نصلي عليه الصلاة البتراء أي من صلى عليه هذه الصلاة و كأنه يؤيد قول من قال الأبتى و يكون هو الأبتى حينها لأنه أبغض، بقوله هذا، رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و يؤسفنا أننا لم نجد للبعض من آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذكر من بين ما يذكر بعض العلماء من السنة في كتبهم مع أنهم يذكرون تلامذتهم. و لكن مع هذا لم نجد أن التاريخ ذكر بأن أحدا من الأئمة تتلمذ على يد آخرين أبدا. ألا يبين هذا أنهم فعلا ورثة علم جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لا شك أيضا في أن لهم علم من لدني؟ و كيف لا و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول عن علي بن أبي طالب عليه السلام(من زهد في الدنيا علمه الله بلا تعلم و هداه بلا هداية و جعله بصيرا و كشف عنه العمى و كان بذات الله عليما و عرفان الله في صدره عظيما) و هل الزهد إلا فيهم عليهم السلام؟ فبغض النظر عن كل ما قيل في علي من قبل رسول الله فمن أزهده من علي؟ فعن الحسن بن صالح قال تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز فقال قائلون فلان و قال قائلون فلان فقال عمر بن عبد العزيز أزهده الناس في الدنيا علي بن أبي طالب. و الزهد هو الزينة التي زين الله بها عليا كما عبر عن ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فهل يشك أحد في أن له علم من لدني و كذلك العترة الطيبة؟ و قد أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأن عليا أخذ عنه تسعة أعشار العلم ألم يكن هذا إرث رسول الله؟ وهذا قول علي زين العابدين لعلمته زينب عليهما السلام أنت عالمة بلا تعلم و فاهمة بلا تفهم. و هذا لا يعني أبدا أننا ننتقص من قدر الصحابة و لا غيرهم و لكن حتى ننصف الجميع لابد أن نذكر بأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال(إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد)

أي أنه صلى الله عليه و آله و سلم لم يترك لأي المجال حتى يحاول مقارنة أي كان من الصحابة أو غيرهم بآل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام لا أن يفضل عليهم. و قد قلنا إن شاء الله بالعدل إذ أمرنا الله بالعدل في القول فقال (و إذا قلتُم فاعدلوا و لو كان ذا قربي) و قال أيضا (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط و لا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) المائدة 8.

و الأحاديث في حقهم عليهم السلام و خاصة في علي عليه السلام فقد ملأت الكتب عند الفريقين سنة و شيعة ما لا يترك أي شك في إمامتهم و ولايتهم و سأذكر من بينها ما وفقني الله إليه و أبدأ بخير البرية.

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) البينة: 6-7 تواترت الروايات الصحيحة عن المصطفى صلى الله عليه و آله و بطرق متعددة للصحابة وفي اوثق مصادر السنة بان الامام علي عليه السلام وشيعته هم الفائزون اقتصرت على البعض منها ومن اراد المزيد فليرجع الى مصادر السلف التفسيرية والحديثية والرجالية والتاريخية... علما بان الشمس لاتحجب بغربال والحقيقة واضحة لمن شرح الله صدره للايمان.

و الشواهد التاريخية كثيرة فكل الحوادث التي شارك فيها علي أو الحسن و الحسين عليهم السلام تصف أصحابهم بأنهم من شيعتهم. و ألفت انتباه الإخوة القراء أن ابن حجر لما وجد و أن سند هذا الحديث صحيح و كذلك المتن لم يجد كيف يرده فقال أتعرف من هم شيعته؟ هم أهل السنة فبالله عليك أخي القارئ الكريم على حسب قوله فمعاوية و عمرو بن العاص و المغيرة و مروان و غيرهم من أتباعهم هم إذا من يحب عليا عليه السلام و أبو ذر و المقداد و سلمان و عمار و محمد ابن أبي بكر ... هم من يبغض عليا عليه السلام فلم يتجرأ ابن حجر على هذا القول؟ بل أقول له يا عالم يا جليل إن كان الماضين قد استغفلوا بأقوالكم فلا والله لن يستغفل أصحاب

هذا الجيل و قد وفرت لديهم كل الإمكانيات ليلا يتبعوا إلا المعقول من المنقول و الذي لا ينافي القرآن أبدا. و بالطبع الشيعة هم الذين يوالون أهل البيت عليهم السلام و يأخذون منهم معالم دينهم كما وصى بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله بإعتبار أنهم حملة السنة و الإمتداد الطبيعي لرسول الله صلى الله عليه و آله و هم أهل السنة الحقيقيون. إلا أننا نجد بعض المأجورين من قبل أعداء الأمة يحاولون ربط التشيع بالفرس و فات هؤلاء أن التشيع ولد مع بزوغ فجر الرسالة المحمدية و لما دخل الإسلام إلى بلاد فارس وجد فيها رجالا حملوا الأمانة كما كان سلمان الفارسي رضي الله عنه و فاتهم أيضا أن أغلب علماء أهل السنة هم من فارس ومنهم البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو حنيفة والرازي والقاضي البيضاوي و غيرهم من فطاحل أهل السنة. ثم ألم يبعث محمد صلى الله عليه و آله للناس كافة؟ فكيف يريدون من الفرس ألا يكونوا مسلمين وقد من الله علينا وعليهم بذلك؟ فإذا كان الفرس مجوسا قبل الإسلام فكذلك العرب كانوا مشركين يعبدون الأصنام فإذا تسمون اليوم الإيرانيين مجوسا فالعرب إذا مشركين على رأيكم فكيف تحكمون؟ أم هل يحسدونهم أن من الله عليهم بالإسلام؟ أم يريدون ألا يدخل كل الناس في الإسلام؟

اخرج الامام الطبري في تفسيره عن أبي الجارود عن محمد بن علي (أولئك هم خير البرية) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أنت يا علي وشيعتك.

اخرج الامام السيوطي في الدر المنثور والشوكاني في الفتح القدير وابن مردويه في المناقب (عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين.

اخرج الامام احمد في فضائل الصحابة عن أم سلمة قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم عندي في ليلتي فغدت عليه فاطمة وعلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي أبشر فإنك وأصحابك وشيعتك في الجنة.

اخرج الامام الطبراني في المعجم الكبير وبإسناده أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وإنّ عدوك يردون على الحوض ظماء مقمحين.

اخرج الامام ابن عساكر في تاريخ دمشق عن أبي سعيد قال: نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي فقال: هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة. وجاء المصدر السابق (عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّ عن يمين العرش كراسي من نور عليها أقوام تلاًجاً وجوههم نورا. فقال أبو بكر: أنا منهم يا نبي الله؟ قال: أنت على خير. قال: فقال عمر: يا نبي الله أنا منهم؟ فقال: مثل ذلك، ولكنهم قوم تحابوا من أجلي وهم هذا وشيعته. وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب.

أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي (ص) فأقبل علي فقال النبي (ص): والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ونزلت (إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات- أولئك هم خير البرية) فكان أصحاب النبي (ص) إذا أقبل علي قالوا: جاء خير البرية.

اخرج الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه في قول الله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم) قال: النبي ومن معه وعلي بن أبي طالب وشيعته.

وفيه ايضاً عن يزيد بن شراحيل الانصاري عن علي: سمعت علياً يقول: قبض رسول الله (ص) وأنا مسنده إلى صدري فقال: يا علي ألم تسمع قول الله: (إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات- أولئك هم خير البرية) هم شيعتك و موعدي و موعدكم الحوض إذا اجتمع الأمم للحساب يدعون غراً محجلين.

وأخرج ابن مردويه عن علي (ع) قال: قال لي رسول الله (ص): ألم تسمع قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) إلخ هم أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غراً محجلين الدر المنثور للسيوطي. أخرج ذلك ابن مردويه عن أبي رضي الله تعالى عنه وهو مخالف لما صح عنه فلا يعول عليه كما لا يخفى على العارف بعلم الحديث.

أخرج ابن مردويه عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله من أكرم الخلق على الله؟ قال: يا عائشة أما تقرئين (إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات - أولئك هم خير البرية)؟ وأيضا عن ابن مردويه عن علي.

قال أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا أبو الفضل عبد الله بن محمد الطوسي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا علي بن حكيم الأودي قال أخبرنا شريك عن عثمان بن أبي زرة عن سالم بن أبي الجعد قال سئل جابر بن عبد الله الأنصاري و قد سقط حاجباه على عينيه فقيل له أخبرنا عن علي بن أبي طالب ع قال فرغ حاجبيه بيديه ثم قال ذلك خير البرية لا يبغضه إلا منافق و لا يشك فيه إلا كافر. قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ [البينة: ٧]، نزلت في علي (عليه السلام) كما في تفسير الدر المنثور وغيره.

أقول: وروي هذا المعنى أيضا اخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) قال النبي (ص) لعلي (ع) هم أنت وشيعتك.

ورواه أيضا في البرهان، عن الموفق بن أحمد في كتاب المناقب عن يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي عنه و في المجمع، عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله: (هم خير البرية) قال: نزلت في علي و أهل بيته.

قال النبي (ص) يا علي أنت وشيعتك تردون على الحوض مرويين مبيضة وجوهكم، وإن أعداءك يردون على الحوض ظماء مقمحين ". الهيثمي في مجمع الزائد.

قال رسول الله (ص): علي و شيعته هم الفائزون يوم القيامة.) انظر كنوز الحقائق للمناوي.

مصادر السنة تؤكد ان الفرقة الناجية ظهرت زمن النبي صلى الله عليه و آله

ومن هنا ذهب الامام أبو حاتم الرازي إلى أن أول أسس لمذهب ظهر في الإسلام هو الشيعة وكان هذا لقب أربعة من الصحابة أبو ذر وعمار ومقداد وسلمان الفارسي وبعد صنفين اشتهر موالي علي بهذا اللقب روضان الجنات للخونساري.

قال الامام الشافعي:

أَعْلَمْتُمْ أَنَّ التَّشِيْعَ مَذْهَبِي.....إِنِّي أَقُولُ بِهِ وَلَسْتُ بِنَاقِضٍ

إِنْ كَانَ رَفْضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ.....فَلَيْشَهْدِ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضِي

هنيئاً لكم يا شيعة سيد الموحدين وامام المتقين امير المؤمنين سيد العرب والعجم الامام علي والمتمسكين بولايته فإنها الفلاح وبها تقبل الاعمال وتوزن الحسان فعضوا

عليها بالنواجز وكونوا لإمامكم خير شيعة تلتزموا بالفرائض وتؤدوا الحقوق تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتتحلون بالأخلاق الكريمة والسجايا الحميدة لتظفروا
برضا امامكم المهدي المنتظر وتكونوا له دعاة حق بسيرتكم الاخلاقية الكريمة
وسلوكم الانساني الرفيع.

وقال العلامة - رفع الله في الآخرة مقامه - : من طرق الجمهور عن ابن
عباس قال: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هم أنت يا علي
وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي أعداؤك غضابا
مقمحين، انتهى كشف الحق. الغضاب جمع الغضوب. أقمح بأنفه: شمش به، هذا إذا
قرئ مبني للفاعل، وأما إذا قرئ مبني للمفعول فمعناه أنهم يرفعون رؤوسهم لشدة الغل
وضيقه.

ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة.

أقول: كونه وشيعته خير البرية يدل على فضل عظيم وشرف جسيم على جميع
الصحابة وغيرهم، والعقل يأبى عن أن يكون تابعا ورعية لمن هو دونه بمراتب شتى.
تفسير فرات بن إبراهيم: أبو القاسم العلوي معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام [قال:]
قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من الخير لعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ما لم يقل لاحد قال: (إن
الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) فعلي والله خير البرية تفسير
فرات. وفيه: فعلى والله خير البرية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال معاذ بن جبل: هو أمير المؤمنين ما يختلف فيها أحد تفسير فرات. يظهر من
المصنف انه جعلهما رواية واحدة وليس كذلك، راجع المصدر.

تفسير فرات بن إبراهيم: إسماعيل بن إبراهيم العطار معنعنا عن أبي جعفر عليه

السلام] قال: [قال رسول الله صلى الله عليه وآله): أولئك هم خير البرية) أنت وشيعتك يا علي تفسير فرات.

تفسير فرات بن إبراهيم: أحمد بن عيسى بن هارون معننا، عن جابر الأنصاري - رضي الله عنه - قال: كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلما نظر إليه النبي صلى الله عليه وآله قال: قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فقال: ورب هذا البيت إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: أما والله إنه أولكم إيماناً بالله، وأقومكم لأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقساكم بحكم الله، وأقسكم بالسوية، وأعدلكم في الرعية، وأعظمكم عند الله مزية. قال جابر: فأنزل الله تعالى هذه الآية: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) قال جابر: فكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذا أقبل قال أصحابه: قد أتاكم خير البرية بعد النبي صلى الله عليه وآله تفسير فرات وفيه: بعد رسول الله.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: خير البرية أنت وشيعتك راضين مرضيين. تفسير فرات وقد روى هذه الرواية فيه مستقلاً بهذه الصورة: الحسين بن الحكم معننا عن أبي جعفر عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) أنت وشيعتك، ترد على أنت وشيعتك راضون مرضيون انتهى والظاهر: راضين مرضيين.

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد الحسني، ومحمد بن أحمد الكاتب معاً، عن محمد بن علي بن خلف، عن أحمد بن عبد الله، عن معاوية، عن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع، أن علياً عليه السلام قال لأهل الشورى: أنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله فقال: هذا أخي قد أتاكم، ثم التفت إلى الكعبة

وقال: ورب الكعبة المبنية إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل عليكم وقال: أما إنه أولم إيماناً، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعبد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، هذه الرواية لا توجد في (ت). وفي النسخ المخطوطة: وأقومكم وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله مزية، فأنزل الله سبحانه: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) فكبر النبي وكبرتم، وهنأتموني بأجمعكم؟ فهل تعلمون أن ذلك كذلك؟ قالوا: اللهم نعم.]

وأقول: وروى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، وعن تميم بن حذيم عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي أعداؤك غضاباً في (ك) يأتي عدوك غضبانا مقمحين وهو مصحف .

مقمحين، قال: يا رسول الله ومن عدوي؟ قال: من تبرأ منك ولعنك.
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: رحم الله علياً يرحمه الله.
وإسناده عن شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث قال: قال علي عليه السلام:
نحن أهل بيت لا يقاس بنا ناس، فقام رجل فأتى عبد الله بن عباس فأخبره بذلك، فقال ابن عباس: علي أو ليس كالنبي صلى الله عليه وآله للقياس بالناس؟ أي قال ابن عباس مؤيداً لقول أمير المؤمنين عليه السلام أو ليس على كالرسول صلى الله عليه وآله ومعلوم ان الرسول صلى الله عليه وآله لا يقاس بالناس فكذلك علي عليه السلام. فقال ابن عباس: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية). الروايتان توجدان في هامش (ك) و (د) فقط.

تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن الحكم، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن حنان بن علي العنزي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات البقرة: ٢٥).

الآية نزلت في علي وحمة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب.

وقوله: اركعوا مع الراكعين البقرة: ٤٣.

نزلت في رسول الله وعلي بن أبي طالب خاصة، وهما أول من صلى وركع. تفسير فرات. وفيه فهما أول من صليا وركعا.

تفسير فرات بن إبراهيم: عن جعفر الفزاري، عن أحمد بن الحسين والحسن بن سعيد وجعفر بن محمد جميعا عن ابن مروان، عن عامر، عن رياح بن أبي رياح، عن شريك في قوله تعالى:

يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة قال: في ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام تفسير فرات.

تفسير فرات بن إبراهيم: القاسم بن حماد، عن يحيى، عن محمد بن عمر، وعيسى بن راشد، عن علي بن نديمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما نزلت (يا أيها الذين آمنوا) إلا كان علي بن أبي طالب عليه السلام رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فما ذكر عليا إلا بخير. تفسير فرات.

تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن الحكم، عن الحسن بن الحسين، عن حنان بن

علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: استعينوا

بالصبر والصلاة و إنها لكبيرة إلا على الخاشعين البقرة: ٤٥.

الخاشع الذليل في صلاته المقبل عليها: رسول الله وعلي بن أبي طالب عليهما

الصلاة والسلام والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها

خالدون هود: ٢٣. والآية هكذا إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم

أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون.

نزلت في علي بن أبي طالب خاصة، وهو أول مؤمن وأول مصل مع النبي صلى الله عليه وآله. تفسير فرات.

تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر الفزاري معننا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (ومن يكفر بالايان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين قال: الايمان في بطن القرآن علي بن أبي طالب عليه السلام فمن كفر بولايته فقد حبط عمله. تفسير فرات، والآية في سورة المائدة. 5 :

تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن أحمد في المصدر: جعفر بن محمد. معننا عن ابن عباس قال إن لعلي بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس، قلنا: وما هي؟ قال سماه الايمان فقال: ومن يكفر بالايان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين تفسير فرات.

تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن سعيد معننا عن أبي مريم قال: سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله تعالى: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الامن وهم مهتدون) الانعام: 82.

قال: يا أبا مريم هذه والله في علي بن أبي طالب خاصة في المصدر: هذه والله نزلت في علي بن أبي طالب خاصة.

ما لبس إيمانه بشرك ولا ظلم ولا كذب ولا سرقة ولا خيانة. تفسير فرات: وذكر في ذيله: هذه والله نزلت فينا خاصة.

تفسير فرات بن إبراهيم: الفزاري بإسناده عن ابن عباس قوله تعالى: (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) قال: (أفمن كان مؤمنا) يعني علي بن أبي طالب عليه السلام) كمن كان فاسقا) يعني منافقا :الوليد بن عقبة) لا يستوون) عند الله في الطاعة والثواب يوم القيامة تفسير فرات.

(فر الحسن بن سعيد وعلي بن محمد الزهري بإسنادهما عن ابن عباس مثله. تفسير فرات.

تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر الفزاري، بإسناده عن جابر، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام في قوله تعالى: (ورجلا سلما لرجل) أمير المؤمنين سلم للنبي صلى الله عليه وآله تفسير فرات.

(أقول: روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: (أولئك هم خير البرية) قال: نزلت في علي عليه السلام.

تفسير علي بن إبراهيم: قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون﴾ الزمر: ٢٩، وما بعدها ذيلها.

فإنه مثل ضربه الله لأمر المؤمنين عليه السلام وشركائه الذين ظلموه وغصبوه حقه. قوله: (متشاكسون) أي متباغضون. قوله: (ورجلا سلما لرجل) (أمير المؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: (هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون) تفسير القمي.

بيان: قال البيضاوي: مثل المشرك - على ما يقتضيه مذهبه من أن يدعي كل واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعا فيه - بعبد يتشارك فيه جمع، يتجاذبونه ويتعاورونه التجاذب: التنازع. التعاور: التعاطي والتداول من واحد إلى غيره. في المهام المختلفة المهام جمع المهم وهو الأمر الشديد المهم به وفي المصدر: في مهماتهم المختلفة.

في تحيره وتوزع التوزع: التفرق.

قلبه، والموحد عطف على (المشرك) في قوله: مثل المشرك.

بمن خلع لواء ليس لغيره عليه سبيل، والتشاكس: الاختلاف. تفسير البضاوي
وقال الطبرسي - رحمه الله - : قرأ ابن كثير وأهل البصرة غير سهل (سالما) بالألف،
والباقون (سلما) بغير ألف، واللام مفتوحة، وفي الشواذ قراءة سعيد بن جبير سلما
بكسر السين وسكون اللام. ثم قال: روى أبو القاسم الحسكاني بالاسناد عن علي
عليه السلام أنه قال: أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله. وروى
العياشي بإسناده عن أبي خالد.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: الرجل السلم للرجل علي حقا وشيعته. مجمع البيان
أقول: الظاهر أن ما في الخبر بيان للمشبه به، ويحتمل المشبه، وسلم أمير المؤمنين
صلوات الله عليه للرسول صلى الله عليه وآله وانقياده له في جميع الأمور لا يحتاج
إلى بيان، وكذا ثبوت نقيض ذلك لشركائه، فإنهم كانوا منافقين يظهرون السلم له
ظاهرا، ويعبدون أصناما من دون الله، ويطيعون طواغيت من أمثالهم باطنا.
كشف الغمة: مما أخرجه العز المحدث الحنبلي قوله تعالى: (يوم لا يخزي الله النبي
والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم التحريم: ٨.

نزلت في علي و أصحابه. كشف الغمة بيان: روى العلامة - رفع الله مقامه - في
كشف الحق في هذه الآية: قال ابن عباس:

علي وأصحابه. كشف الحق ويدل على قوة إيمانه ورفعة درجته في الآخرة، وأن
المؤمن ليس إلا من تبعه عليه السلام ويكون من أصحابه، وهذه فضيلة إذا لوحظت
مع غيره تمنع تقديم غيره عليه، بل إذا لوحظت منفردة أيضا كما لا يخفى على
المنصف.

كشف الغمة: من المناقب عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :
ما أنزل الله آية وفيها (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي رأسها وأميرها. كشف الغمة

تفسير فرات بن إبراهيم: معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (فما يكذبك بعد بالدين التين: ٧).

قال: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام تفسير فرات.

تفسير علي بن إبراهيم في (ك): (فر) وهو سهو.

جعفر بن أحمد، عن عبد الرحيم بن عبد الكريم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله: (إنما توعدون لصادق الذاريات: ٥ و ٦).

يعني في علي عليه السلام) وإن الدين لواقع الذاريات: ٥ و ٦.

يعني عليا، وعلي هو الدين تفسير القمي.

بيان: الدين: الجزاء، ولعل المعنى أنه عليه السلام يلي. أي يباشر. الجزاء والحساب بأمره تعالى يوم القيامة، ففيه تقدير مضاف أي صاحب الدين، أو المعنى أن الدين والجزاء إنما هو علي ولايته وتركها، فالمعنى: ولاية علي هو الدين، وعلى الأخير يحتمل أن يكون المراد بالدين مرادف الإسلام والايمان.

تفسير علي بن إبراهيم: إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات التين: ٦ وما بعدها ذيلها.

قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام) فلهم أجر غير ممنون) أي لا يمتن في

المصدر: لايمن.

عليهم به، ثم قال لنبيه: (فما يكذبك بعد بالدين) قال: أمير المؤمنين عليه

السلام) أليس الله بأحكم الحاكمين تفسير القمي.

بيان: قيل غير ممنون أي غير منقطع.

أقول: وروى الحافظ أبو نعيم، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن

الحسين الحضرمي، عن القاسم بن ضحاك، عن عيسى بن راشد، عن علي بن

حزيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله سورة في القرآن إلا كان علي أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد وما قال لعلي إلا خيرا. وروى أيضا عن محمد بن المظفر، عن علي بن محمد بن أحمد بن أبي القوام، عن أبيه، عن نوح بن محمد القرشي، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة أن ناسا تذاكروا فقالوا: ما نزلت آية في القرآن) يا أيها الذين آمنوا) إلا في أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فقال حذيفة: ما نزلت آية في القرآن) يا أيها الذين آمنوا) إلا كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام لبها ولبابها اللب واللباب - بضم اللام في كليهما - : الخالص المختار من كل شيء.

وعن محمد بن عمرو بن غالب، عن محمد بن أحمد بن خيثمة، عن عباد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان الحضرمي، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنزل الله آية فيها (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي رأسها وأميرها.

وعن محمد بن عمر بن أسلم، عن علي بن العباس، عن عباد بن يعقوب مثله. محمد بن عمر، عن عبد الله بن محمد البزاز، عن أحمد بن الحسين النسائي، عن حفص بن عصر العمري، عن عصام بن طليق، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله من آية (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي سيدها وأميرها وشريفها.

وعن محمد بن أحمد بن علي، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عباس، قال: ما في القرآن) يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي رأسها وقائدها. وعن محمد بن عمر، عن خلف بن أحمد الشمري، عن سليمان بن أبي شيح،

عن الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، قال: ما نزل من آية (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي رأسها وسيدها وشريفها.

وعن ابن حبان، عن عمر بن عبد الله بن الحسن، عن أبي سعيد الأشج، عن عبد الله بن خراش الشيباني عن العوام بن حوشب، عن مجاهد قال: ما كان في القرآن (يا أيها الذين آمنوا) فإن لعلي سابقة ذلك، لأنه سبقهم إلى الإسلام. وبإسناده عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: ما نزلت (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي سيدها وشريفها.

وعن محمد بن عمر، عن عبد الله بن محمد البزاز، عن أحمد بن الحسين النسائي عن حفص بن عمر، عن الهيثم بن عدي، عن ابن أبي ليلى، عن داود بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: ما من آية (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي بن أبي طالب أميرها وشريفها.

وبإسناده عن عطاء، عن ابن عباس قال: ما أنزل الله من آية (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي أميرها وشريفها. [وسياتي الأخبار الكثيرة في تأويل تلك الآيات في أكثر الأبواب لا سيما باب سبق إسلامه. وباب أنه خير الخلق بعد الرسول صلى الله عليه وآله.

قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا. مريم: ٩٦.

الكافي: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) قال: ولاية أمير المؤمنين هي الود الذي قال الله تعالى .

تفسير العياشي: عن عمار بن سويد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام في آخر صلاته رافعا بها صوته

يسمع الناس يقول: اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين، والهيبة والعظمة في صدور المنافقين، فأنزل الله (إن الذين آمنوا) إلى قوله (ودا) قال: ولاية أمير المؤمنين هي الود الذي قال الله، (وتنذر به قوما لدا (بني أمية فقال رمع المراد مقلوبه.

والله لصاع من تمر في شن بال الشن: القرية الخلقة: بلى الثوب: رث فهو بال .
والمراد هنا. المبالغة في الاقتصاد و القناعة والفقير .

أحب إلي مما سأل محمد ربه أفلا سأل ملكا يعضده؟ أو كنزا يستظهر به على فاقته؟ فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أولها (فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك تفسير العياشي مخطوط. والآية في سورة هود: ١٢.

تفسير علي بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة في المصدر عن الحسن بن علي، عن أبي حمزة. عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (سيجعل لهم الرحمان ودا) هي الود الذي ذكره الله قلت: قوله: (فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا مريم: ١٩ .

قال إنما يسر الله في المصدر: يسره الله.

على لسان نبيه حين أقام في المصدر: حتى أقام.

أمير المؤمنين عليه السلام علما، فبشر به المؤمنين وأنذر به الكافرين، وهم القوم الذين ذكرهم الله (قوما لدا): كفارا تفسير القمي وفيه: أي كفارا. وهذه الروايات الثلاث من مختصات ك.

تفسير علي بن إبراهيم: قال الصادق عليه السلام: كان سبب نزول هذه الآية أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه

وآله فقال له: قل يا علي: اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا، فأنزل الله تعالى:
(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودا تفسير القمي).

مناقب ابن شهرآشوب: أبو روق عن الضحاك، وشعبة، عن الحكم، عن عكرمة،
والأعمش عن سعيد بن جبير، والغريزي السجستاني في غريب القرآن عن أبي عمرو
كلهم عن ابن عباس أنه سئل عن قوله: (سيجعل لهم الرحمان ودا) فقال نزل
في علي عليه السلام لأنه ما من مسلم إلا ولعلي في قلبه محبة.
أبو نعيم الأصفهاني، وأبو المفضل الشيباني، وابن بطة العكبري - والاسناد
عن محمد بن الحنفية وعن الباقر عليه السلام - في خبر قالوا: لا يلقي مؤمن إلا
وفي قلبه ود لعلي بن أبي طالب ولأهل بيته عليهم السلام.
زيد بن علي: إن عليا عليه السلام أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال له
رجل: إني أحبك في الله تعالى، فقال: لعلك يا علي اصطنعت إليه معروفا؟ قال: لا
والله ما اصطنعت إليه معروفا، فقال: الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق تاق
إليه: اشتاق.

إليك بالمودة، فنزلت هذه الآيات.

وروى الشعبي في المصدر: وروى الثعلبي. وهو سهو لما يأتي.

وزيد بن علي، والأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وأبو حمزة
الثمالي عن الباقر عليه السلام، وعبد الكريم الخزاز، وحمزة الزيات، عن البراء بن
عازب، كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام: قل: اللهم
اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا، فقالهما علي عليه
السلام وأمن رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت هذه الآية.
رواه الثعلبي في تفسيره عن البراء بن عازب، ورواه النطنزي في الخصائص عن
البراء، وابن عباس ومحمد بن علي عليهما السلام وفي رواية: قال عليه السلام: (إن

الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودا * فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين) وهو علي في المصدر: قال هو علي.
(وتتذر به قوما لدا) قال بنو أمية قوما ظلمة مناقب آل أبي طالب - وفيه: بنو أمية قوم ظلمة.

الروضة: بالأسانيد إلى ابن عباس أنه قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي بن أبي طالب عليه السلام في المصدر: اخذ علي عليه السلام يده بيده رسول الله صلى الله عليه وآله. والظاهر أنه سهو والصحيح ما في المتن وتفسير فرات. وصلى أربع ركعات فلما أسلم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده في المصدر: فلما سلم رفع يده اه.

إلى السماء وقال: اللهم سألك موسى بن عمران أن تشرح له صدره وتيسر أمره وتحلفي المصدر: وتحلل. وكذا فيما يأتي.
عقدة من لسانه يفقهوا قوله، وتجعل له وزيراً من أهله تشد في المصدر: من أهله هارون تشدد اه.

به أزره، وأنا محمد أسألك أن تشرح لي صدري، وتيسر لي أمري، وتحل عقدة من لساني يفقهوا قلبي، وتجعل لي وزيراً من أهلي تشد به أزرني في المصدر: من أهلي علياً أخي تشدد به أزرني. والازر: الظهر.

قال ابن عباس: سمعت منادياً ينادي من السماء:
يا محمد قد أوتيت سؤالك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ادع يا أبا الحسن، ارفع يدك إلى السماء و قل في المصدر: فرفعهما وقال.
اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك ودا في المصدر: عهداً معهوداً، واجعل عندك عهداً وارداً. ولا يخلو عن سهو.

فلما دعا نزل جبرئيل وقال: اقرأ يا محمد (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات

سيجعل لهم الرحمان ودا) فتلاها النبي صلى الله عليه وآله فتعجب الناس في المصدر: فتعجب الصحابة.

من سرعة الإجابة فقال: اعلموا أن القرآن في المصدر: فقال: أتعجبون؟ ان القرآن اه.

أربعة أرباع: ربع فينا أهل البيت، وربع قصص وأمثال، وربع فضائل وإنذار في المصدر: وربع فرائض.

وربع أحكام، والله أنزل في علي كرائم القرآن الروضة. والظاهر أن المراد بالكرائم هنا: الفضائل.

تفسير فرات بن إبراهيم: أحمد بن موسى معنعنا عن ابن عباس مثله تفسير فرات كشف الغمة: مما أخرجه العز المحدث الحنبلي قوله تعالى: (سيجعل لهم الرحمان ودا) قال ابن عباس نزلت: في علي بن أبي طالب، جعل الله له ودا في قلوب المؤمنين وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه عن البراء قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب: يا علي قل: اللهم اجعل لي عندك عهدا، واجعل لي عندك ودا، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة، فنزلت. وقد أورده بذلك من عدة طرق كشف الغمة.

تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن أحمد معنعنا عن أبي جعفر عليهما السلام مثله تفسير فرات.

وروى ابن بطريق في المستدرک عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن البراء بن عازب و بإسناده عن ابن عباس مثله.

العمدة في (ك): (كنز) وهو سهو.

بإسناده عن الثعلبي، عن عبد الخالق بن علي، عن أبي علي محمد بن

أحمد الطواف، عن الحسن بن علي الفارسي، عن إسحاق بن بشير الكوفي،
 عن خالد بن يزيد، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن
 عازب مثله العمدة _ وفيه: عن إسحاق بن بشر الكوفي.
 كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن محمد بن عثمان،
 عن أبي شيبة، عن عون بن سلام، عن بشر بن عمار الخثعمي في (م) و (د):
 بشير بن عمار الخثعمي.

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في علي بن
 أبي طالب عليه السلام) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا)
 قال محبة في قلوب المؤمنين كنز جامع الفوائد مخطوط.

تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن أحمد، معنعنا عن ابن عباس مثله تفسير فرات
 كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن عبد العزيز بن
 يحيى، عن محمد بن زكريا، عن يعقوب بن جعفر بن سليمان، عن علي بن عبد الله
 بن العباس، عن أبيه، في قوله عز وجل:

(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) قال: نزلت في علي بن
 أبي طالب عليه السلام، فما من مؤمن إلا وفي قلبه حب لعلي عليه السلام كنز
 جامع الفوائد مخطوط.

تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن أحمد الأزدي معنعنا عن جعفر بن محمد، عن
 أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: دخلت
 على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أصبحت والله يا علي عنك راضيا، وأصبح
 والله ربك عنك راضيا، وأصبح كل مؤمن ومؤمنة عنك راضين إلى أن تقوم الساعة.
 قال: قلت: يا رسول الله قد نعتت إلي نفسك أي قد أخبرت بوفاتك.

فياليت نفسي المتوفاة قبل نفسك، قال: أبى الله في علمه إلا ما يريد. قال: فادع الله كذا في النسخ والمصدر، والظاهر: قال: قلت: فادع الله اه.
 لي بدعوات يصينني بعد وفاتك، قال: يا علي ادع لنفسك بما تحب [وترضى] حتى أومن، فإن تأميني لك لا يرد، قال: فدعا أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم ثبت مودتي في قلوب المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة، فقال في المصدر: قال: فقال اه.

رسول الله صلى الله عليه وآله: آمين، فقال: يا أمير المؤمنين ادع، فدعا بتثبيت مودته في قلوب المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة، حتى دعا ثلاث مرات، كلما دعا دعوة قال النبي صلى الله عليه وآله: آمين، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) إلى آخر السورة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: المتقون علي بن أبي طالب وشيعته. تفسير فرات. وقد ذكرت في غير (ك) من النسخ بعد هذه الرواية رواية عن التهذيب وفي ذيلها بيان لها لكنها لا تناسب هذا الباب لأنها ناظرة إلى معنى الصراط والسبيل، فلذا أعرضنا عن ذكرها هنا.

تتميم: قال الطبرسي - رحمه الله - : قيل فيه أقوال: أحدها أنها خاصة في أمير المؤمنين عليه السلام، فما من مؤمن إلا وفي قلبه محبة لعلي عليه السلام، عن ابن عباس، وفي تفسير أبي حمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام نحو من رواية ابن مردويه، قد ذكر الرواية في التفسير ولأجل أن المصنف أورد نحوها قبلا لم يتعرض لذكرها ثانيا.

وروي نحوه عن جابر بن عبد الله.

والثاني: أنها عامة في جميع المؤمنين يجعل الله لهم المحبة والألفة في المصدر: والمقة. ومعناه الود والحب.

في قلوب الصالحين.

والثالث: أنا معناه: يجعل الله لهم محبة في قلوب أعدائهم ومخالفهم ليدخلوا في دينهم و يتعز زوابهم. في المصدر: ويعتزوا بهم.

والرابع: يجعل بعضهم يحب بعضا. والخامس: أن معناه: سيجعل لهم ودا في

الآخرة فيحب بعضهم بعضا كمحبة الوالد ولده، انتهى. مجمع البيان أقول: ذكر النيسابوري في تفسيره وابن حجر في صواعقه أنها نزلت فيه، وقال العلامة في كشف الحق: روى الجمهور عن ابن عباس أنها نزلت فيه. كشف الحق

وروى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام عن محمد بن المظفر، عن زيد بن محمد بن المبارك الكوفي، عن أحمد بن موسى بن إسحاق، عن الحسين بن ثابت بن عمر وخادم موسى بن جعفر عليهما السلام، عن أبيه، عن شعبة عن الحكم، عن عكرمة عن ابن عباس قال: أخذ النبي صلى الله عليه وآله - ونحن بمكة - بيدي علي عليه السلام فصلى أربع ركعات على ثبير، ثبير - بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة - اسم أربعة مواضع منها ثبير منى. قال الأصمعي: ثبير الأعرج هو المشرف بمكة). مراد الاطلاع.

ثم رفع رأسه إلى السماء وقال لعلي: يا أبا الحسن ارفع يديك إلى السماء وادع ربك وسله يعطك، فرفع علي يديه إلى السماء وهو يقول: اللهم اجعل لي عندك عهدا، واجعل لي عندك ودا، فأنزل الله تعالى: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودا) فتلا النبي صلى الله عليه وآله على أصحابه فعجبوا من ذلك عجا شديدا، فقال النبي صلى الله عليه وآله: مم تعجبون؟ إن القرآن أربعة أرباع: فربع فينا أهل البيت، وربع في أعدائنا، وربع حلال وحرام، وربع فرائض وأحكام، وإن الله عز وجل أنزل في علي كرائم القرآن [وسياتي في باب حبه عليه السلام أخبار في ذلك،

وإذا ثبت بنقل المخالف والمؤلف أنها نزلت فيه دلت على فضيلة عظيمة له عليه السلام. ويمكن الاستدلال بها على إمامته بوجوه. بحار الأنوار للعلامة المجلسي.

أفضلية الإمام علي (عليه السلام) على غيره من كتب العامة

وردت روايات كثيرة في أفضلية الإمام علي (عليه السلام) على غيره في كتب العامة، نذكر منها ما يلي :

(عن عبد الله بن نجي أنّ علياً أتى يوم البصرة بذهب أو فضة فنكته وقال: اببضي واصفري وغري غيري غري اهل الشام غداً إذا ظهروا عليك. فشقّ قوله ذلك على الناس، فذكر ذلك له، فأذن في الناس فدخلوا عليه فقال: إنّ خليلي صلى الله عليه وسلم قال: يا علي انك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليه عدوك غضاب مقمحين) المعجم الأوسط كنز العمال .

(عن الشعبي عن علي قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت وشيعتك في الجنة) تاريخ دمشق بغداد ميزان الاعتدال.

(عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي إذا كان يوم القيامة يخرج قوم من قبورهم لباسهم النور على بخائب من نور أزمته يواقيت حمر تزفهم الملائكة إلى المحشر .

فقال علي: تبارك الله ما أكرم هؤلاء على الله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي هم أهل ولايتك وشيعتك ومحبوك يحبونك بحبي ويحبوني بحب الله هم الفائزون يوم القيامة) تاريخ دمشق .

(عن علي قال: قال لي سلمان قلما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه إلا ضرب بين كتفي فقال: يا سلمان هذا وحزبه المفلحون) المصدر السابق .

(عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها والشعبة ورقها فهل يخرج من الطيب إلا الطيب، وأنا مدينة وعلي بابها فمن أرادها فليأت الباب) المصدر السابق .

لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز.

روى ابن حجر في (الصواعق المحرقة) له قال: روى ابن السمان أن أبا بكر قال له - أي لعلي عليه السلام - سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز). الصواعق المحرقة.

(عن كثير بن زيد قال: دخل الأعمش على المنصور وهو جالس للمظالم، فلما بصر به قال له: يا سليمان تصدر! فقال: أنا صدر حيث جلست، ثم قال: حدّثني الصادق قال: حدّثني الباقر قال: حدّثني السجّاد قال: حدّثني الشهيد قال: حدّثني النبي -وهو الوصي- أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثني النبي صلى الله عليه وسلم قال: أتاني جبريل عليه السلام فقال: تختموا بالعقيق فإنه أول حجر شهد لله بالوحدانية، ولي بالنبوة، ولعلي بالوصية، ولولده بالإمامة، ولشيئته بالجنة) مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي .

(عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا علي إن شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب، وجوههم كالقمر في ليلة البدر، وقد فُرِّجت عنهم الشدائد، وسهّلت لهم الموارد، وأعطوا الأمن والأمان، وارتفعت عنهم الأحزان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، شرك نعالهم تتلألأ نوراً على نوق بيض لها أجنحة قد ذُلِّت من غير مهانة ونجبت من غير رياضة، أعناقها من ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل) المصدر السابق .

(عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي إن الله عز وجل قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ولمحبّي شيعةك، فأبشر فإنك الأنزع البطين، المنزوع من الشرك، البطين من العلم) المصدر السابق.

(عن عاصم بن ضمرة، عن علي (ع) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه: شجرة أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرتها . والحسنان ثمرها . والشعبة ورقها، فهل يخرج من الطيب إلا الطيب؟!...) كفاية الطالب .

(عن الأصبع بن نباتة قال: سمعت علياً يقول: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي ثم قال: يا أخي قول الله تعالى: (ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ) أنت الثواب وشيعتك الأبرار) شواهد التنزيل .

(عن الاصبغ بن نباتة عن علي في قول الله تعالى: (ثوابا من عند الله) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت الثواب وأصحابك الأبرار) المصدر السابق
 وبه قال: [قال] رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي فيكم نزلت (لا يحزنهم الفرع الاكبر) أنت وشيعتك تطلبون في الموقف وأنتم في الجنان تتنعمون) المصدر السابق
 (عن أبي أيوب النصاري - واسمه خالد بن زيد - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: إن الله جعلك تحب المساكين وترضى بهم أتباعاً، ويرضون بك إماماً، فطوبى لمن تبعك، وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك) مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي .

(عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه: إنّ أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن

والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا) المعجم الكبير .

(وبإسناده أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وإنّ عدوك يردون على الحوض ظماء مقمحين) المصدر السابق .

(عن أبي سعيد قال: نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي فقال: هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة) تاريخ دمشق .

(عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّ عن يمين العرش كراسي من نور عليها أقوام تلاًّأ وجوههم نورا. فقال أبو بكر: أنا منهم يا نبي الله؟ قال: أنت على خير. قال: فقال عمر: يا نبي الله أنا منهم؟ فقال: مثل ذلك، ولكنهم قوم تحابوا من أجلي وهم هذا وشيعته. وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب) المصدر السابق .

(عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية {إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية} قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين) فتح القدير ، الدر المنثور مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه .

(عن أبي هريرة قال: قال علي بن أبي طالب: يا رسول الله، أيما أحبّ إليك أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحب إليّ منك وأنت أعزّ عليّ منها، وكأني بك وأنت على حوضي تنود عنه الناس، وإنّ عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وإنّي وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنّة إخوانا على سرر متقابلين، أنت

معي وشيعتك في الجنة. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إخواناً على سرر متقابلين لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه) المعجم الأوسط .

(عن أم سلمة قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم عندي في ليلتي فغدت عليه فاطمة وعلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي أبشر فإنك وأصحابك وشيعتك في الجنة) فضائل الصحابة لابن حنبل .

(عن محمد بن علي قال: سألت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن علي فقالت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن علياً وشيعته هم الفائزون يوم القيامة) تاريخ دمشق .

(عن فاطمة بنت علي عن أم سلمة قالت: كانت ليلتي . وقال السامي كان ليلتي . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي قعدت عليه . وقال السامي إليه . فاطمة ومعها . وقال السامي معها علي . فرفع إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه . وفي حديث السامي فرفع إليه رأسه . وقال: أبشر يا علي أنت وأصحابك في الجنة، أبشر يا علي أنت وشيعتك في الجنة...) المصدر السابق .

(عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يدخلون من أمّتي الجنة سبعون ألفاً لا حساب عليهم. ثم التفت إلى علي فقال: هم شيعتك وأنت إمامهم) مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي .

(عن جابر بن عبد الله قال: كنّا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل علي بن أبي طالب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: قد أتاكم أخي. ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده، ثم قال: والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ثم قال: إنّه أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية،

وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية. قال: ونزلت "إنّ الذين امنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية" قال: فكان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا أقبل علي قالوا قد جاء خير البرية) تاريخ دمشق .

(عن جابر بن عبد الله قال: لما قدم علي بن أبي طالب بفتح خبير، قال له النبي صلى الله عليه وسلم: يا علي، لولا أن تقول طائفة من أمّتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم؛ لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملاً من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت رجلك، وفضل طهورك يستشفون بهما، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ترثني وأرثك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبي بعدي، وأنت تبرئ ذمّتي وتستر عورتي، وتقاتل على سنّتي، وأنت غداً في الآخرة أقرب الخلق منّي، وأنت على الحوض خليفتي، وإنّ شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم ويكونون في الجنة جيرانني، وإنّ حرك حربي، وسلمك سلمي، وسريرتك سريرتي، وعلانيتك علانيتي، وإنّ ولدك ولدي، وأنت تقضي ديني وأنت تتجز وعدي، وإنّ الحقّ على لسانك، وفي قلبك، ومعك، وبين يديك، ونصب عينيك، الإيمان مخالط لحمك ودمك، كما خالط لحمي ودمي، لا يرد عليّ الحوض مبغض لك، ولا يغيب عنه محبّ لك .

فخرّ علي عليه السلام ساجداً وقال: الحمد لله الذي منّ عليّ بالإسلام، وعلمّني القرآن، وحبّني إلى خير البرية، وأعزّ الخليقة، وأكرم أهل السماوات والأرض على ربّه، وخاتم النبيين، وسيد المرسلين، وصفوة الله في جميع العالمين إحساناً من الله العليّ إليّ، وتفصلاً منه عليّ .

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: لولا أنت يا علي ما عرف المؤمنون بعدي، لقد جعل الله عزّ وجل نسل كلّ نبيّ من صلبه، وجعل نسلي من صلبك، يا علي فأنت

أعزّ الخلق، وأكرمهم عليّ، وأعزّهم عندي، ومحبتك أكرم من يرد عليّ من أمّتي) مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي .

(عن علي قال: قال لي سلمان قلّما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه إلاّ ضرب بين كتفي فقال: يا سلمان هذا وحزبه المفلحون .

قال السيّد أبو الحسن: قدوهم فيه وعيسى بن محمّد بن عبد الله بن عمر بن محمّد بن علي هو ابن الحنفية فيما أظن والله أعلم) تاريخ دمشق .

(عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه في قول الله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم) قال: النبي ومن معه وعلي بن أبي طالب وشيعته) شواهد التنزيل

(عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف قال: قال عبد الرحمن: يا مينا ألا أحدثك حديثاً قبل أن تشاب الأحاديث بالاباطيل؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا شجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها، وحسن وحسين ثمرها، ومحبوهم من أمّتي ورقها. ثمّ قال: هم في جنّة عدن والذي بعثني بالحق) المصدر السابق

(عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله: (والسابقون السابقون أولئك المقربون)، قال صلى الله عليه وآله: حدّثني جبرئيل بتفسيرها قال: ذاك علي وشيعته إلى الجنّة) المصدر السابق .

(عن عبد الله بن عباس في قول الله عزّ وجل: (ذلك الكتاب لا ريب فيه) يعني لا شكّ فيه أنّه من عند الله نزل "هدى" يعني بياناً ونوراً "للمتّقين" علي بن أبي طالب الذي لم يشرك بالله طرفة عين، اتقى الشرك وعبادة الأوثان وأخلص لله العبادة، يبعث إلى الجنّة بغير حساب هو وشيعته) المصدر السابق .

عن ابن عباس قال: (ومن يتولّى الله) يعني يحبّ الله (ورسوله) يعني محمّداً (والذين آمنوا) يعني ويحبّ علي بن أبي طالب (فإنّ حزب الله هم الغالبون) يعني شيعة الله وشيعة محمّد وشيعة علي هم الغالبون يعني العالون على جميع العباد الظاهرون على المخالفين لهم .

قال ابن عباس: فبدأ الله في هذه الآية بنفسه ثمّ تنبّأ بمحمّد، ثمّ ثلث بعلي. ثمّ قال: فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رحم الله علياً، اللهم أدر الحقّ معه حيث دار .

قال ابن مؤمن: لا خلاف بين المفسّرين أنّ هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام) المصدر السابق .

(عن أبي الجارود عن محمّد بن علي {أولئك هم خير البرية} فقال النبي صلى الله عليه وآله أنت يا علي وشيعتك. تفسير الطبري.

ثمّة روايات كثيرة بطرق أهل السنة في مصادرهم الحديثية المعروفة، وهكذا في المصادر الشيعية، فسّرت الآية : { أولئك هم خير البرية } بأنهم علي وشيعته.

«الحاكم الحسكاني النيسابوري» عالم أهل السنة المعروف في القرن الخامس الهجري نقل هذه الروايات في كتابه المشهور «شواهد التنزيل» بطرق مختلفة، ويزيد عدد هذه الروايات على العشرين نذكر منها على سبيل المثال ما يلي :

عن ابن عباس قال : عندما نزلت آية : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ } قال رسول الله لعلي : «هو أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضباناً مقحمين» شواهد التنزيل.

وعن أبي برزة قال : حينما تلا رسول الله هذه الآية قال : «هم أنت وشيعتك يا علي، وميعاد ما بيني وبينك الحوض» المصدر السابق.

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : كنا جالسين عند النبي جوار الكعبة، فاقدم علينا علي، وحين رآه النبي قال : «قد أتاكم أخي»، ثم التفت إلى الكعبة، وقال : «ورب هذه البينة ! إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة».

ثم التفت إلينا وقال : «أما والله إنه أولكم إيماناً بالله، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأقسمكم بالسوية، وأعدلكم في الرعية وأعظمكم عند الله مزية»

قال جابر : فأنزل الله : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ} فكان علي إذا أقبل قال أصحاب محمد قد أتاكم خير البرية بعد رسول الله. المصدر السابق.

نزول هذه الآية جوار الكعبة لا يتنافى مع مدنية السورة. إذ من الممكن أن تكون من قبيل النزول المجدد، أو التطبيق، أضف إلى ذلك أن نزول هذه الآيات لا يستبعد أن يكون خلال أسفار النبي إلى مكة من المدينة، خاصة أن الراوي (جابر بن عبد الله الأنصاري) قد التحق بالنبي في المدينة.

بعض هذه الأحاديث رواها ابن حجر في الصواعق، ومحمد الشبلنجي في نور الابصار الصواعق المحرقة ونور الابصار.

وجلال الدين السيوطي نقل القسم الأعظم من الرواية الأخيرة عن ابن عساكر عن جابر بن عبد الله الأنصار تفسير الدر المنثور.

في « الدر المنثور » عن ابن عباس قال : « حين نزلت آية : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ } . قال رسول الله لعلي : « هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين » المصدر السابق .

وفي الدر المنثور أيضاً عن ابن مردويه عن علي (عليه السلام) قال : « قال لي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ألم تسمع قول الله { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ } ؟ أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض ، إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غزاً محجلين » المصدر السابق ، وبحار الانوار .

كثير من علماء السنة ، سوى من ذكرنا ، نقلوا مثل هذه الروايات في كتبهم منهم : الخطيب الخوارزمي في المناقب ، وأبو نعيم الأصفهاني في كفاية الخصام ، والعلامة الطبري في تفسيره ، وابن صباغ المالكي في الفصول المهمة ، والعلامة الشوكاني في فتح الغدير ، والشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة ، والآلوسي في روح المعاني .

باختصار هذا الحديث من الأحاديث المعروفة المشهورة المقبولة لدى أكثر علماء الإسلام ، وفيه بيان لفضيلة كبرى من فضائل علي وأتباعه .

وهذه الروايات تدل ضمناً أنّ كلمة « الشيعة » باعتبارها اسماً لأتباع علي (عليه السلام) كانت قد شاعت منذ عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين المسلمين على لسان الرسول نفسه . وأولئك الذين يخالون أنّ الكلمة هذه ظهرت في عصور متأخرة في خطأ كبير .

إذا فالأمة و خاصة في هذا الزمان تتقوى و تنمو و تزدهر بعددها و تعددها وتنوعها وعدتها . ولا مجال أبداً للتنافر والتفاخر . والأعجب أن الكل يقول يشفع لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و يفخر بانتسابه له و هذا جيد و تفخر الأمة العربية على الأمم لأن محمداً منها و تعترف لها الأمم بذلك و تفخر قريش على العرب لأن

محمدا و منها و تعترف لها العرب بذلك إلا أهل بيت رسول صلى الله عليه و آله و سلم فلا يعترف لهم بذلك كما بينه لنا علي زين العابدين عليه السلام مع أن ما يروى عن غضب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أجل أهل بيته كثير فهل لا اتعظنا؟ خذ هذه كأمثلة فقط عن ابن عباس قال توفى لصفية بنت عبد المطلب ابن فبكت عليه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكين يا عمة من توفى له ولد في الاسلام كان له بيت في الجنة يسكنه فلما خرجت لقيها رجل فقال لها إن قرابة محمد لن تغني عنك من الله شيئا فبكت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتها ففرع من ذلك فخرج وكان صلى الله عليه وسلم مكرما لها يبهرها ويحبها فقال لها يا عمة تبكين وقد قلت لك ما قلت قالت ليس ذلك أبكاني وأخبرته بما قال الرجل فغضب صلى الله عليه وسلم وقال يا بلال هجر بالصلاة ففعل ثم قام صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه وقال ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع إن كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي وإن رحمي موصلة في الدنيا والآخرة. وعن جابر بن عبد الله قال كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم خادم تخدمهم يقال لها بريرة فلقبها رجل فقال لها يا بريرة غطي شعيفاتك فان محمدا صلى الله عليه وسلم لن يغني عنك من الله شيئا قالت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فخرج يجرداءه محمارة وجنتاه وكنا معشر الانصار نعرف غضبة جردائه وحمرة وجنيته فأخذنا السلاح ثم أتيناها فقلنا يا رسول الله مرنا بما شئت والذي بعثك بالحق نبيا لو أمرتنا بأبائنا وأمهاتنا وأولادنا لمضينا لقولك فيهم ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال من أنا قالوا أنت رسول الله قال نعم ولكن من أنا قلنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأول من ينفض التراب عن رأسه ولا فخر وأول داخل الجنة و لا فخر وصاحب لواء الحمد ولا فخر وفي ظل الرحمن يوم لا ظل إلا ظله ولا فخر ما بال أقوام يزعمون ان رحمي لا تنفع بل تنفع حتى تبلغ حكم وحاء - وهما إحدى قبيلتين من اليمن - إني لاشفع فأشفع حتى إن من أشفع له ليشفع فيشفع حتى إن إبليس ليتناول طمعا في الشفاعة أخرجه ابن البختری و الطبراني في المعجم

الأوسط. وأذكر ما يروونه منسوبا إلى معاوية قال: إن القرآن لنا خاصة لأننا قوم محمد واحتج بقول الله تعالى (و إنه لذكر لك و لقومك) فرد عليه أحد من الناس بقوله تعالى (و كذب به قومك و هو الحق). و ألفت الإنتباه إلى أنه لا ينبغي أبدا للمسلم الحق أن يأخذ من القرآن ما يناسب هواه و يترك غيره فليس في القرآن تناقض أبدا. وقلت هذا لأننا نلاحظ مرارا و أنه كلما تكلم في أفضلية و خيرية آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلا و نسمع من يقول (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) و هذا والله حق لكن نفس القرآن يقول (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) الشورى 23. و الحق تفسير هذه الآية بما فسرها حبر الأمة و ترجمان القرآن عبد الله بن عباس كما رواه عنه البخاري ولا ننكر الوصاية بأهل البيت والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجليلة كما كان عليه سلفهم. ونفس القرآن يقول (و ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) و قال رسول الله و صلى الله عليه و آله و سلم لعمة العباس (يا عم والله لن يدخل قلب أحد منهم الإيمان حتى يحبكم الله و رسوله) رواه أحمد في المسند و في فضائل الصحابة و ابن أبي شيبة في مصنفه و في المسند و ابن شبة في تاريخ المدينة و الترمذي في السنن و البزار في مسنده و النسائي في السنن الكبرى و الطبراني في المعجم الصغير و الأوسط و الكبير و الحاكم في المستدرک و الطبري في التاريخ و في غيرهم من الكتب. أي محبة أهل البيت شرط من شروط الإيمان فهل من الممكن أن يكون أتقى الناس مبغضا لآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و مودتهم من التقوى إذ أمرنا أن نكون مع المتقين الصادقين؟ يقول الله تعالى(ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) و قد ذكر السيوطي في تفسيره والشوكاني في تفسيره وروى بن مردويه و بن عساكر والألوسي و بن الجوزي وغيرهم في أغلبهم عن بن عباس أي كونوا مع علي بن أبي طالب و في البعض من الروايات مع علي بن أبي طالب و أصحابه و في بعض التفاسير أي كونوا مع محمد و أهل بيته و لا شك أن هذا التفسير هو الحق لأنهم لوحدهم

مصاديق هذه الآية الكريمة و إلا كيف بالله عليك يقول الله سبحانه في آية أخرى لكن الرسول و الذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم و أنفسهم أولئك لهم الخيرات و أولئك هم المفلحون يصف من فر في كل مرة بالمجاهد في سبيل الله؟

فهل الرحماء منهم من قاتل أو سب أو لعن أهل البيت أم هل الأشداء على الكفار هم هؤلاء الذين قتلوا ولعنوا وسبوا أهل البيت؟ إذا هؤلاء يخرجون من تحت مظلة الصادقين المتقين المفلحين و يدخلون ضمن الكذابين الجبابرة المتكبرين في الأرض. هذا المفهوم من لم يكن مع هؤلاء فهو مع أولئك. فمن أراد أن يعلم مقامه عند الله فلينظر أين أقامه الله كما قال الحسن البصري. فلننظر إذا أمع الصادقين نحن أم مع الكذابين؟ اللهم اجعلنا مع الصادقين و حبيبهم إينا اللهم إنك تعلم ولا أعلم و أنت علام الغيوب اللهم من علمت في قلبه حب وود لرسول الله و آله الطيبين الطاهرين جميعا فقربني منه و قربه مني و من علمت أنه على العكس فأبعدني عنه و أبعده عني يا رب العالمين آمين. للتذكير لما يقول الله سبحانه و تعالى مع الصادقين أي كمال الصدق إذ لا يعقل أن يأمرنا الله سبحانه باتباع من يصدق في بعض الأحيان و يكذب في البعض الآخر و هل هناك غير أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله من فيه هذه الصفة؟ فهم إذا لوحدهم مصاديق هذه الآية. ألا ترى إلى قول علي عليه السلام لو أعطيت الأقاليم السبع و ما تحتها على أن أسلب نملة جلب شعيرة ما فعلت و هل يقولها غيره؟ إنه عليه السلام يرى أن سلب نملة واحدة جلب شعيرة واحدة، لا شعيرة، مرة واحدة معصية لله سبحانه و حتى هذه لم يرتكبها عليه السلام فهل هي إلا عصمة؟ و يقول الله تعالى في آية أخرى (أولئك الذين صدقوا و أولئك هم المتقون) و أهل البيت هم أئمة المتقين فهل يعجب أحد لقول بن عباس: علي سيد الصادقين؟ و لم يقل الله و كونوا صادقين و لم يقل كونوا من الصادقين بل قال (و كونوا مع الصادقين) أي معيتهم تكفي كقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في مجالس الذكر (لا يشقى جليسهم) أي إن كنتم مع الصادقين فقد اتقيتم الله و مأواكم الجنة فلنعم دار المتقين. و هل يكون من يبغض آل البيت أتقى الناس و قد سمعنا الحديث (لو لأن أحدا صف بين الركن و المقام فصلى و

صام ثم لقي الله و هو ينقص أهل بيت محمد دخل النار)؟ رواه ابن أبي عاصم في السنة. لا شك و لا ريب أبدا و أن من يتحاشى سماع فضائل أهل البيت أن يكون إلا حسادا لهم. و إلا ما الفائدة في اعتراضه على ذلك , و هو لن يستطيع أبدا أن ينتقص من قدرهم لأن هذا فضل من الله عليهم و علينا بل ينتقص من حسناته هو إن كانت لديه حسنات, و يذكر في المقابل من كان يبغضهم بكل خير. مع أنه يعلم جيدا بأنه يكذب. فإننا لم نر عبر التاريخ الإسلامي و أن الأمة ذكرت بسوء أهل أي كان من الحكام إلا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذين طهرهم الله تطهيرا و ظلمهم الناس كثيرا و لم ينصفهم التاريخ إلا قليلا. و أهل البيت إنما فضلهم الله ورسوله صلى الله عليه و آله و سلم و نحن نعلم بأن كل ذي نعمة محسود كما عبر عنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, فإننا نجد و يا للأسف من لا يعترف لأهل البيت بهذا الشرف بأن محمدا منهم و هم منه بل و أقول لا أنساب يوم القيامة إلا نسبه لقوله صلى الله عليه و آله كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلا سببي و نسبي و كل ولد أب فعصبتهم أبوهم ما خلا ولد فاطمة فأنا أبوهم و عصبتهم كما جاء في ذخائر العقبى. و كلامه صلى الله عليه و آله هذا مطابق تماما مع قول الله سبحانه و تعالى فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ و لا يتساءلون. المؤمنون 101. فإله سبحانه لما قال بينهم, و الخطاب منه لحبيبه صلى الله عليه و آله, أي أنت يا حبيبي مستثنى أي سببك و نسبك متصل لا منقطع يوم القيامة. تأمل معي في قوله صلى الله عليه و آله و سلم, أشد له حبا ,قدم الجار على المجرور و هذا يفيد الخصوصية أي أن الله أشد له حبا هو خاصة فلو قال أشد حبا له يكون المعنى له و لغيره. و لهذا لن يسعني في هذا المجال إلا تأكيد ما وصى به أحد العلماء في مجمع له كان يخاطبهم فقال لهم اجعلوا أحوالكم أحوى لكم و لا تجعلوا أفعالكم أفعى لكم. و هذه التصرفات لا تليق بأمة أريد لها المجد و النصر و الطليعة على الأمم إذ من الله عليها بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم الذي أرسله رحمة للعالمين, فنحن إذا بين فضل و رحمة فيقول سبحانه و تعالى (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته و يعلمهم

الكتاب الحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) آل عمران 164. و المن فضل
مننت على أحد أي تفضلت عليه أي محمد فضل من الله على هذه الأمة و يقول
سبحانه و تعالى(فيما رحمة من الله لنت لهم) آل عمران 159. و يقول أيضا(و ما
أرسلناك إلا رحمة للعالمين) الأنبياء 107. أي أنك يا محمد رحمة للعالمين و يقول
في آية أخرى (قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون)
يونس 58. أي إذا جمعنا بين هذه الآيات نجد أن الله سبحانه و تعالى يخبرنا بأن
محمدًا صلى الله عليه و آله و سلم هو فضل و هو رحمة و هو من تجب فرحتكم
به فهو خير من الدنيا وما فيها. و هذا واضح وضوح الشمس فمن يقدر أن يحصي
كل ما في الدنيا من خيرات؟ و مع هذا قال عنها ربنا سبحانه و تعالى(قل متاع
الدنيا قليل) النساء 77. و قال في المقابل عن حبيبه و حبيبنا صلى الله عليه و آله
و سلم(و إنك لعلى خلق عظيم) القلم 4. ففي الوقت الذي وصف الدنيا بما فيها
بالشيء القليل وصف رسوله صلى الله عليه و آله و سلم بكل العظمة. و تجدر
الإشارة إلى أن الله سبحانه و تعالى ذم في القرآن الكريم كل فرح و كل فخر إلا أنه
هنا أوجب علينا الفخر و الفرحة بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم. و يأتي أناس
و يستكثرون على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أن يحتقوا مثلا بذكرى
ميلاده العطرة و بالطبع في الحدود التي يسمح بها الشرع لا بالغناء و الطرب و
اللهو كما يفعل البعض و لكن بذكره و تذكره و تبين سيرته الطاهرة و اتباع سنته و
الحرص عليها و مدحه و هو خير من مدح و ما عسى أن يقول فيه مخلوق بعد
قول ربه سبحانه و تعالى (و إنك لعلى خلق عظيم) و أكد على هذا بإن ثم باللام. و
لكن و يا للأسف فإننا نجد أن هناك من يكفر من مدح رسول الله و هل نرضيه
باحترافنا به فقط؟ فوالله لا يرضى إلا إذا سلطنا طريقه وابتغينا العزة في تمسكنا
بالكتاب و سنته و التي هي نفسها العترة الطيبة الطاهرة و ما افتقرنا إلا لله و ما
ذلنا إلا له و ما سألنا غيره فإنه صلى الله عليه و آله و سلم يرضى بأمة قوية و
متماسكة و رائدة لا أمة ضعيفة و ممزقة و منزولة للأمم أخرى و يأبى الله و رسوله
صلى الله عليه و آله و سلم لنا الذلة فنقول كما قال الحسين عليه السلام هيهات منا

الذلة. اللهم بحق محمد و آل محمد ألهم هذه الأمة السداد ووفقها لما تحبه وترضاه و قوها بالتقوى و الإيمان و انصرها على أعدائك و أعدائها الذين يتربصون بها الدوائر عليهم دائرة السوء و غضب الله عليهم و لعنهم و أعد لهم جهنم إنك ولي ذلك و القادر عليه.

لقد نجحت السلطة الحاكمة إلى حد ما في إبعاد الناس عنهم و منعهم للناس بالأخذ من هذا الفيض النبوي الشريف الذي ورثوه من جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله العلم الملدني فهم و لله الحمد الراسخون في العلم لا غيرهم. و تجد في الأمة من يعتقد بأن الراسخين في العلم هم علماءهم الذين يجعلون لله جسما و يقولون أن القرآن لا يفسر إلا بظاهره. لكن لما نقول لهم فما معنى قول الله سبحانه و تعالى و ما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم يقولون الواو ليست واو عطف و إنما هي واو الإستئناف. فحتى لو أخذنا بقولهم هذا فالآية تقول و الراسخون في العلم يقولون آما به كل من عند ربنا أي آما يتأويله لأن ما قبل هذا و ما يعلم تأويله إلا الله. فكيف براسخيهم في العلم لا يؤمنون به؟ للعلم فإن جعفر الصادق عليه السلام قال نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون و طبقا لقوله هذا فراسخوهم في العلم ليسوا في الحقيقة متعلمين فضلا عن علماء بل أقول منسلخين عن العلم.

و يقول سبحانه و تعالى وَمِنَ النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ {فاطر/28}. فبالله عليك أخي الكريم هل يقصد الله سبحانه و تعالى بقوله إنما يخشى الله من عباده العلماء هؤلاء الذين يدعون العلم و ينصبون البغض و العداوة لرسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته عليهم السلام لا والله بل يقصد سبحانه هنا بالعلماء الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام.

و يقول كذلك شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {آل عمران/18}. فمن يقصد بأولي العلم بالطبع الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام.

و على رأس هؤلاء الأعلام الأظهر علي عليه السلام الذي شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنه أعطي تسعة أعشار العلم فقال (قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء و الناس جزء) فالحكمة عند كثير من العلماء السنة و قد قال الله تعالى (و يعلمهم الكتاب و الحكمة) فلما قرن الحكمة بالكتاب فالكتاب هو القرآن و الحكمة هي السنة و قوله تعالى (ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة) الإسراء 39. دل على أن الحكمة هي السنة و هي كذلك من الوحي إذ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. و قوله تعالى كذلك (و انكروا ما يتلى في بيوتكن من آيات الله و الحكمة) الأحزاب 34. و قال بهذا كثير من العلماء منهم علي بن أبي كثير و قتادة و الشافعي و غيرهم أي أن الحكمة هي السنة لأن الله أمر أزواج نبيه أن يذكرن ما يتلى في بيوتهن من الكتاب و الحكمة و الكتاب القرآن و ما سوى ذلك مما كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يتلوه هو السنة. و كان بن عباس يقول أعطني علي تسعة أعشار العلم و الناس عشر و ايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر. و كان يقول أيضا وهو ترجمان القرآن و حبر الأمة: ما علمي من علم بن عمي علي إلا كقطرة في بحر. و روي أنه في المرض الذي توفي فيه رسول الله استندني عليا منه فقرب علي أذنه من فم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولما سئل ماذا قال لك قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف باب من العلم يفتح لي من كل باب ألف باب فإن كان هذا فقط في هذه اللحضة علمه كل هذه العلوم فما بالك ولم يفارقه قبل هذا أبدا فكان ملازما له ملازمة الظل لصاحبه. ووالله لم يبخل علي عليه السلام بعلمه أبدا فسقى منه كل من أراد به بل حتى أعداؤه أخذوا من علمه و هو القائل: سلوني قبل أن تفقدوني فوالله إنني لأعلم بطرق السماء مني بطرق الأرض. فوالله إن الأمة قد تخلت عن تسعة أعشار العلم إذ تركت ما كان عند علي عليه السلام. و كان علي قد أشار إلى هذا في إحدى خطبه فقال وكيع عن عمرو بن منبه عن أوفى بن دلهم عن علي بن أبي طالب أنه قال تعلموا العلم تعرفوا به و اعملوا به تكونوا من أهله فإنه يأتي من بعدكم زمان ينكر فيه من الحق تسعة أعشاره و إنه لا ينجو منه إلا كل أواب منيب أولئك أئمة الهدى و

مصائب العلم ليسوا بالعجل المذاييع البذر. وقال (عليه السلام) : «ياكميل العلم دينٌ يدان به ، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته وجميل الأحدثه بعد وفاته. والعلم حاكمٌ والمال محكومٌ عليه. يا كميل هلك خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر. أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة . ها إن هاهنا لعلماً جماً ، وأشار إلى صدره ، لو أصبت له حملة ! بلى أصبت لقناً غير مأمون عليه مستعملاً آلة الدين للدنيا، ومستظهِراً بنعم الله على عباده ، وبحججه على أوليائه. أو منقاداً لحملة الحق ، لا بصيرة له في أحنائه ، ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة . ألا لا ذا ، ولا ذاك ! أو منهوماً باللذة ، سلس القياد للشهوة ، أو مغرماً بالجمع والإدخار ، ليسا من رعاة الدين في شئ ، أقرب شئ شبيهاً بهما الأنعام السائمة ! كذلك يموت العلم بموت حامله ! اللهم بلى ، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة ، إما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً ، لئلا تبطل حجج الله وبياناته وكم ذا ، وأين أولئك؟ أولئك والله الأقلون عدداً والأعظمون قدراً ، يحفظ الله بهم حججه وبياناته حتى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم . هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة ، وباشروا روح اليقين ، واستلانوا ما استوعره المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى. أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه . آه آه شوقاً إلى رؤيتهم! إنصرف ياكميل إذا شئت» . و بالطبع هذا كله و لا شك كان عند ذريته من بعده على نبينا و عليهم السلام و جعفر الصادق عليه السلام يقول حديثي حديث أبي محمد الباقر و حديث أبي حديث جدي علي زين العابدين و حديث جدي حديث جدي الحسين و حديث جدي الحسين حديث جدي علي بن أبي طالب و حديث جدي حديث جدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و حديث رسول الله كلام الله سبحانه و تعالى. لكن لم تترك الأمة هذا إلا خوفاً من الساسة الذين قمعوا كل من جاءهم بنصوص لا تخدمهم أو تخدم أهل البيت ووضعوا أحاديث تبرهن على بعض تصرفاتهم بأنها من السنة. و الدليل أن مالك بن أنس لما قال له الرشيد لم نر في كتابك ذكراً لعلي و بن عباس قال إنهما لم يكونا ببلدي و لم ألق رجالهما. وأعجب لهذا الرد من قبل مالك لأنه

عائش محمدا الباقر بالمدينة و لو أراد أن يأخذ عن علي عليه السلام وعن بن عباس لوجد بدون شك ما يصبو إليه عند محمد باقر علوم الأولين والآخرين. و قد شهد له مالك بأن كل الناس من بني هاشم وغيرهم كانوا يأتون محمدا و يقبلون يده إلا أنه يقول أنه لم يكن هو يقبل يده. و لما سأل سفيان بن حرب مالكا ما لكم لا تحدثون عن أهل العراق؟ أجاب مالك: لم يحدث أولونا عن أوليهم فكذلك آخرون لا يحدثون عن آخريهم. كما ثبت أن هارون جلد مالكا لأنه قال بشيء يخالفه فيه. ألا ينبئ هذا على أنه أمر سياسي بالدرجة الأولى؟ و قال حمزة سمعت مالكا يقول كانت العراق تجيش علينا بالدرهم و الثياب ثم صارت تجيش علينا بالعلم. مع أن الكل يعلم ما للعراق من فضل في العلم فعن معاذ بن جبل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وفي شامنا وفي يمننا وفي حجازنا قال فقام إليه رجل فقال يا رسول الله وفي عراقنا فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في اليوم الثاني قال مثل ذلك فقام إليه الرجل فقال يا رسول الله وفي عراقنا فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في اليوم الثالث قام إليه الرجل فقال يا رسول الله وفي عراقنا فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فولى الرجل وهو يبكي فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أمن العراق أنت قال نعم قال إن أبي إبراهيم عليه السلام هم أن يدعو عليهم فأوحى الله تعالى إليه لا تفعل فإني جعلت خزائن علمي فيهم وأسكنت الرحمة قلوبهم. والشاهد أيضا ما رواه البخاري عن أبي هريرة قال: علمني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم جرابين من علم جراب أفنيته في الناس و جراب لو قلته لقطع مني هذا البلعوم كما أن حذيفة أمين سر رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو كنت على شاطئ نهر و قد مددت يدي لأغترف فحدثكم بكل ما أعلم ما وصلت يدي إلى فمي حتى أقتل كما جاء في كنز العمال نقلا عن ابن عساكر و هل رسول الله صلى الله عليه وآله لما أمره أن يكتم سر المنافقين الذين أرادوا قتله إلا لأنه يعلم أنه إن أفشى السر قتل لا محالة و يحدث ثلم كبير في الإسلام؟ و في عهد عمر لقد صمم أبي ابن كعب أن يتكلم في الذي لم يتكلم به بعد وفاة رسول الله فقال لأقولن قولاً لا أبالي أستحييتموني عليه أو قتلتموني

رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى و الحاكم باختصار . فترقب الناس اليوم الذي حدده
أبي بن كعب لكشف الحقائق و فجأة قال قيس بن عبادة رأيت الناس يموجون فقلت
ما الخبر؟ فقالوا مات سيد المسلمين أبي ابن كعب فقلت ستر الله على المسلمين
حيث لم يقم الشيخ ذلك المقام رواه ابن جرير الطبري في المسترشد و سعيد أيوب في
معالم الفتن. و يشهد فلان من الناس على أن فلان من أهل البيت ثقة والله ما
أنصفه قط كان أولى به إن أراد أن ينصفه أن يقول من أنا حتى أقوم من شهد الله له
بالعدالة في آية من القرآن الكريم تتلى إلى يوم القيامة؟ و الشاهد في هذا الباب أن
علياً عليه السلام قال لأحد ممن حوله لنفرض أنه بلغك من شاهدين و أنت قاض
أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد أتت، لا سمح الله، بفاحشة
فما ترى؟ فأجاب بأنه يقيم عليها الحد فقال له علي إذا تكون قد رديت شهادة الله
بشهادة غيره إذ قال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم
تطهيراً). و هذه شهادة من الله لها و لأهل بيتها جميعاً بأنه سبحانه و تعالى تولى
بنفسه إذهاب الرجس عنهم و الرجس كل عمل قريب من الشيطان يقول سبحانه
و تعالى في آية أخرى (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب و الأزلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) المائدة 90. أمرنا الله سبحانه و
تعالى باجتنابه و جنبه إياهم بنفسه فهذا هو إذهاب الرجس عنهم أي لم و لن يقربهم
الرجس أبداً لأنه لو كان يقصد أنهم مسهم الرجس وأذهب عنهم لقال ليذهب الرجس
عنكم. و لم يكتف سبحانه و تعالى بإذهاب الرجس عنهم بل و طهرهم تطهيراً فهم
إذا المطهرون من قبل الله لا المتطهرون باجتهاداتهم و جاء في الآية الكريمة
بالمفعول المطلق تطهيراً أي ليس مثلها طهارة على الإطلاق. و من المعلوم لدى
شرائع هذه الأمة أنه لا بد من الوحدة و لا بد من نصر الله لها إن الله لا يخلف
الميعاد. و هذا النصر إنما يكون على يد أحد من آل بيت رسول الله صلى الله عليه
و آله وسلم و هو الإمام المهدي المنتظر عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف
وجعلنا و جميع المسلمين من أتباعه و العاملين على نصرته و نصرته جده الحسين و
نصرة جده الحسن و و نصرته جده علي و نصرته جدته فاطمة الزهراء و نصرته جده

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. إذا فالنجاه النجاه لمن أراد النجاه و لا سبيل إليها بالترفة بل بالوحدة و التكاتف فآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليسوا حكرا على فئة من المسلمين بل هم فخر هذه الأمة كلها و نحرها و سفينة النجاه لجميع أفرادها لقوله صلى الله عليه وآله وسلم (مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها غرق) كما هو في المعجم الأوسط و في مصنف ابن أبي شيبة. و كل المسلمين إبتداء من كبار الصحابة و إلى يوم الدين تجب عليهم مودتهم و هذا فرض فرضه الله في القرآن الكريم إذ يقول (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) الشورى 33. فعن ابن عباس أنه لما أنزلت هذه الآية الكريمة قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء التي و جبت علينا مودتهم قال (علي و فاطمة و ابناهما) المعجم الكبير للطبراني و ترتيب الأمالي الخمسية للشجري و شرح السنة للبغوي، و قال (إن الله جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي و إني سألكم غدا عنهم) أي أني سألكم عن أجرتي هذه و إنها لدين على من لم يؤدها و لقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في حق ميت كان عليه دين من حطام الدنيا (صلوا على صاحبكم) أي لم يصل هو عليه. فكيف بمن كان عليه دين لرسول الله؟ و كأني بالناس يتغافلون عن هذا وهو ليس بالأمر الهين مع أن في مودتهم خيري الدنيا و الآخرة. و العاقل يعي أن في حقيقة الأمر أجرته صلى الله عليه وآله وسلم هي أن نسعد في الدنيا و الآخرة فمن يأبى السعادة؟ كيف لا وهو القائل لربه لما أنزل عليه (و لسوف يعطيك ربك فترضى) الضحى 5. (لن أرض يا رب و أحد من أمتي في النار). و قد بين لنا هذا ربنا سبحانه و تعالى في القرآن العظيم إذ يقول في آية أخرى قل ما سألتكم عليه من أجر فهو لكم إن أجري إلا على الله أي لما سألتكم مودة أهل بيتي لتكون هي أجرتي عليكم فهي في حقيقة الأمر لتدخلوا الجنة وهذا هو أجري من الله. و قد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال (من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا) أي حفظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حفظ أهل بيته و هذا المنطوق أما المفهوم أذيته صلى الله عليه وآله وسلم في أذية أهل بيته. و

كذلك قول الله تعالى (قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا) الفرقان 57. و بما أن القرآن يفسر بعضه بعضا يفهم أن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا فليود أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذا جمعنا بين هذه الآية وقوله تعالى(قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) أي مودة قربي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هو السبيل إلى الله. و يؤكد الله سبحانه و تعالى في آية أخرى أن من يتبع غير سبيل أهل البيت هلك و هو في النار بقوله و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيرا {النساء/115}. و هل من لم يتمسك بالعترة الطيبة و قد أوصى رسول الله صلى الله عليه و آله بالتمسك بهم لم يشاقق الرسول و قد بين لنا أن الهدى معهم؟ و في المقابل قوله تعالى(و يوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا -الفرقان 27.يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا -الفرقان 28.لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني و كان الشيطان الإنسان خذولا -الفرقان 29.) و أذكر هنا أن الله سبحانه و تعالى لما قال يوم يعرض الظالم فإنه يقصد شخصا معينا لأنه قالها بالتعريف أولا , و في ظرف معين ثانيا هو معية رسول الله , و بكيفية معينة ثالثا, أي لم يتخذ مع الرسول سبيلا و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اتخذ عليا وصيا و هذا اتخذ فلانا خليلا بدل علي فأضله عن الذكر. ثم لو كانت في حق كل ظالم لاقتضى أن يكون لكل ظالم فلانا خليلا يضلّه عن الذكر بعد إذ جاءه, و ليس الأمر كذلك. و لما كان الظالم شخصا معينا فكذلك فلان تعني شخصا بعينه. و أذكر بأن من ضل عن أحد الثقلين فقد ضل ضلالا بعيدا إذ يجب التمسك بهما معا لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم(تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي آل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) كما ذكرته أعلاه.

وعلى كل حال فلو اغضينا النظر عن السند , فإن أقرب وأظهر معنى للحديث هو أن المقصود فيه الأئمة المعصومون عليهم السلام. و يكفيك أخي الكريم قول رسول

الله صلى الله عليه و آله في حقهم المستفيض و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم و
الأعلم أولى و أجدد بأن يقال له عالم. إذا هم لوحدهم العلماء و شيعتهم المتعلمون.
يُقَسَّم الإمام علي عليه السلام الناس إلى ثلاثة أقسام: (الناس ثلاثة: فعالم ربّاني،
ومتعلّم على سبيل نجاة، وهمج رعا: أتباع كلّ ناعق، يميلون مع كلّ ربح، لم
يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق).. وعندما يُقسّم المعصوم الشيء
إلى ثلاثة أقسام؛ معنى ذلك أنه لا رابع له؛ لأن الذي يقول هذا الكلام، علمه متصل
بالسما: إما مباشرة، وإما من خلال الرسول صلى الله عليه و آله.
فعالم ربّاني.. عندما نقرأ بعض الروايات، مثل: (طلب العلم فريضة على كل مسلم)،
ليس معنى ذلك أن طلب علم الهندسة فريضة.. نعم، بعض الأمور واجبات كفاية؛
إذ لا بد من وجود الطبيب في المجتمع مثلاً.. ولكن كلمة “فريضة”؛ أي على كل
مسلم.. فهل على كل مسلم، أن يتعلم الطب والفيزياء والهندسة؟.. المراد بالعلم في
هذه الموارد، هو العلم الذي يضمن للإنسان الآخرة، العلم الذي يقربه إلى الله عز
وجل.. أما العلوم الطبيعية، فهي ضرورية في مجال المعاش، ولكن كل “علم لا
يصلحك ضلال، ومال لا ينفحك وبال”.. في عرصات القيامة ليس هناك سؤال عن
الكيمياء والفيزياء، إنما السؤال عن العلم الواجب تعلمه، والمنطبق على أصول وفروع
الدين: الأصول اجتهاداً، والفروع تقليداً.. والعالم الرباني هو العالم الذي علمه متصل
بالله -عز وجل- وليس المراد بالعالم هنا أئمة المساجد.. بل قد يكون العالم الرباني
إنساناً فيزيائياً أو كيميائياً، ولكن له انكشاف بصيرة؛ ويرى الأمور بمنظار إلهي.
ومتعلّم على سبيل نجاة.. إن الإنسان الذي يعترف بجهله، هذا إنسان جيد.. والجاهل
على قسمين: جاهل يرجى له النجاة؛ وهو الجاهل البسيط.. وجاهل لا يرجى له
النجاة؛ وهو الجاهل المركب، الذي لا يعلم أنه لا يعلم؛ لذا سيبقى في جهله إلى آخر
عمره.. تقول الرواية: (إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم؛ رضاً بما يصنع)..
هل المراد هنا طالب العلم المحترف في الحوزات العلمية، أم أنه ينطبق أيضاً على
من يلتحق بالدورات الثقافية التي تقام لمدة عشرة أيام -مثلاً- في الفقه والعقائد، أو

أي علم نافع في أمور الدين، وعلى من يأتي إلى المسجد، وينوي تعلم العلم؟.. لهذا يقول المجتهدون: مسجد المرأة بيتها، إلا إذا كان في المسجد علم ينتفع به. وهمج رعا: أتباع كل ناعق.. الهمج مفسر في اللغة: "بالحمقى"، والرعا: هو "الإنسان الذي لا وزن له".." هؤلاء أتباع كل ناعق، والناعق هو الذي يتكلم بالحق والباطل.. رواه أبو نعيم باسنادين

حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، ثنا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ، وَثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ ضِرَارُ بْنُ صُرْدٍ، وَثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَافِظُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَنْعَمِيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَرَارِيُّ، قَالَ: ثنا عَاصِمُ بْنُ حُمَيْدِ الْحَيَّاطِ، ثنا ثَابِتُ بْنُ أَبِي صَفِيَّةَ أَبُو حَمْرَةَ الثَّمَالِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدُبٍ، عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: " أَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِي فَأَخْرَجَنِي إِلَى نَاحِيَةِ الْجَبَّانِ، فَلَمَّا أَصَحَرْنَا جَلَسَ ثُمَّ تَنَفَّسَ ثُمَّ قَالَ: " يَا كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، وَاحْفَظْ مَا أَقُولُ لَكَ: النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَجٌ رِعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ. الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ، وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ، الْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْعَمَلِ، وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ، وَمَحَبَّةُ الْعَالِمِ دِينَ يُدَانُ بِهَا، الْعِلْمُ يُكْسِبُ الْعَالِمَ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ الْأُخْدُوثَةِ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَصَنِيْعَةَ الْمَالِ تَرُولٌ بِرِوَالِهِ. مَاتَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَالْعُلَمَاءُ بِأَقْوَنَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ، هَاهُ إِنَّ هَهُنَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - عِلْمًا لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً، بَلَى أَصَبْتُهُ لِقَنًا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا، يَسْتَنْظِرُ بِحُجَجِ اللَّهِ عَلَى كِتَابِهِ، وَيَنْعِمُهُ عَلَى عِبَادِهِ، أَوْ مُنْقَادًا لِأَهْلِ الْحَقِّ لَا بِصِيرَةٍ لَهُ فِي إِحْيَائِهِ، يَفْتَدِحُ الشُّكَّ فِي قَلْبِهِ، بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ، لَا ذَا وَلَا ذَاكَ، أَوْ مِنْهُومٌ بِاللَّدَّاتِ، سَلِسُ الْقِيَادِ لِلشَّهَوَاتِ، أَوْ مُعْرَى بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَالْإِدْحَارِ، وَلَيْسَا مِنْ دُعَاةِ الدِّينِ، أَقْرَبُ شَبْهًا بِهِمَا الْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ، اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ، لِنَلَّا تَبْطُلَ حُجُجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ، أَوْلَيْكَ هُمْ الْأَقْلُونَ عَدَدًا، الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا، بِهِمْ يَدْفَعُ اللَّهُ عَن حُجَجِهِ، حَتَّى يُوْدُوَهَا إِلَى

نُظِرَائِهِمْ، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ فَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوَعَرَ مِنْهُ الْمُتْرَفُونَ، وَأَنَسُوا مِمَّا اسْتَوَحَّشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، أَوْلَيْكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ، وَدُعَاتُهُ إِلَى دِينِهِ. هَاهُ هَاهُ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكَ، إِذَا شِئْتَ فَتَقُمْ"

ولكن إذا كان أغلب الناس من هذا القسم، هل هذا يوجب الوحشة؟.. روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: (أيها الناس!.. لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله، فإنّ الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير، وجوعها طويل).. ونبي الله نوح عليه السلام لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما، وما آمن به إلا القليل.. -وفسر القليل دون المائة- أما الأغلبية فإنهم كانوا يضحكون على نوح عليه السلام، وهو يصنع السفينة على اليابسة.. فإنّ، هنيئا لمن كان على هذا الخط!.. يقول الإمام علي عليه السلام: اعرف الحق؛ تعرف أهله.. لا يقاس الحق بالرجال؛ ولكن يقاس الرجال بالحق!..

و أقول لمن يدعي أن غير أهل البيت عليهم السلام علماء إذا عليكم بالبحث و الإجتهد ليل نهار لعلمكم تعثرون على نهج بلاغة فلان أو فلان أو أدعية فلان أو فلان أو صحيفة فلان أو رسالة الحقوق لفلان أو مبارزات فلان أو...و لن تعثروا أبدا على مثل هذا فهذا من إختصاص من لو لا الحسد لطأطأ أعداؤهم لهم إجلالا و تبجيلا. لا أخي الكريم فالآخرون هم على أكثر تقدير المبررون للحكام أفعالهم و أقوالهم و تصرفاتهم لا غير مقابل ما يتحصلون عليه من حطام الدنيا و كسادها. و لو تبحت جيدا أخي الكريم في السنة تجد أن عدد الصحابة الذين من أجلهم اختلقوا قاعدة كل الصحابة عدول لا يتجاوز عدد أصابع اليدين فقط من بين 120 ألف صحابي حسب بعض الأقوال. و حتى من يذكر العلماء كالذهبي و غيره لا يتجاوز الأربعة آلاف. أما العامة أكاد أجزم أن أحد لم يستطع ذكر أربعين أو خمسين منهم. أيعقل مع كل هذا أن يكونوا كلهم عدول؟ و يقولون أن مسند بقي بن مخلد هو أوسع المسانيد المؤلفة على الإطلاق في الحديث الشريف، وإذا كان مسند الإمام أحمد ضم 30 ألف حديث، فإن مسند بقي بن مخلد حسب هذا الجزء

الإحصائي، استوعب 30969 حديثاً، وأمام هذا العدد الكبير وفي غياب مسند بقي بن مخلد، فإنه يتعذر على الباحث معرفة مقدار الأحاديث المكررة في هذا المسند الكبير. والمعروف أن الحديث الواحد إذا تعددت مخارجه وكثرت طرقه صار أحاديث كثيرة.

و أختصر القول بأن الصحابة الذين رووا الحديث من أصحاب الألواف و الألف و أصحاب المائتين و أصحاب المائة و أصحاب العشرات الذين ذكرهم بقي بن مخلد

8. أبو هريرة 5374 حديث :

9. عبدالله بن عمر 2630 حديث

10. أنس بن مالك 2286 حديث

11. عائشة أم المؤمنين 2210 حديث

12. عبد الله بن عباس 1660 حديث

13. جابر بن عبد الله 1540 حديث

14. أبو سعيد الخدري 1170 حديث

إذا فأغلب السنة هي مأخوذة عن هؤلاء فقط. أيعقل هذا مع وجود علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و المكلف بالتبليغ عنه و هو باب مدينة علمه و هو الإمام و الوصي و الولي و أمير المؤمنين المنصب من قبل الله سبحانه و تعالى و انظر إلى الإرث الهائل الذي تركه عليه السلام لذريته و شيعته عليه السلام إذ لم يستطع أحد أن يمنع من كتابة الحديث و نشره لما منعوا الأمة من ذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله.

فلا ينبغي إذا للعلماء اليوم السكوت عن مثل هذا فلقد ضر كثيرا بآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بالتالي ضر برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بالتالي ضر بالإسلام كله. كيف لا و قد أخرج بن جرير و ابن مردويه و أبو نعيم في المعرفة و الديلمي و بن عساكر و بن النجار قال لما أنزلت (إنما أنت منذر و لكل قوم هاد) الرعد 7. وضع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يده على صدره فقال أنا المنذر و أوما بيده إلى منكب علي وقال أنت الهادي يا علي بك يهتدي

المهتدون من بعدي. أي بك خاصة لما قدم الجار والمجور. يقول علماء اللغة تقديم الجار و المجور يفيد الخصوصية. فهل من يهتدي به الناس ليس بمعصوم؟ و إلا فقد يخطئ و يقتدي به غيره و هو في حال الخطأ فيهلكوا و هذا محال يا أخي الكريم. و في هذا إشارة إلى أن ما جاء في قول الله تعالى (وإني لغفار لمن تاب و آمن وعمل صالحا ثم اهتدى) طه 82. أي اهتدى لإمامة و ولاية علي و باقي العترة من بعده و إلا فقد كان مهتديا. سئل الإمام الصادق عليه السلام بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح إلى أين يهتدي فأجاب الإمام إلى ولايتنا. و لا بأس أن نذكر بقول علي عليه السلام لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه و آله من هذه الأمة أحد و لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين و عماد اليقين إليهم يفيء الغالي و بهم يلحق التالي و لهم خصائص الولاية و فيهم الوصية و الوراثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله و نقل إلى منتقله. و عن عكرمة عن بن عباس أن عليا عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن الله عز و جل يقول (أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) آل عمران 144. و الله لن نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إني لأخوه و وليه و بن عمه و وارثه فمن أحق به مني. و الشاهد أيضا من قول عائشة في مسلم أنها سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يتبجح فيقول حدثني خليلي فقالت ويح الدوسي يتقول على رسول الله فكأنها أنكرت عليه ذلك و لعلها قالت هذا لعلمها بما قد كان منه و قد ثبت في الصحيحين و غيرهما بأن أبا هريرة و كما أخبر ابن جريج أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر قال سمعت أبا هريرة يقص يقول في قصصه من أدركه الفجر جنبا فلا يصم فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث لأبيه فأنكر ذلك فانطلق عبد الرحمن و انطلقت معه حتى دخلنا على عائشة و أم سلمة فسألتهما عبد الرحمن عن ذلك قال فكلتاها قالت كان النبي صلى الله عليه و آله يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم قال فانطلقنا حتى دخلنا على مروان فذكر له ذلك عبد الرحمن فقال مروان عزمت عليك إلا ما ذهبت إلى أبي هريرة فرددت عليه ما يقول قال فجئنا أبا

هريرة و أبو بكر حاضر ذلك كله قال فذكر له عبد الرحمن فقال أبو هريرة أهما قالتاه لك قال نعم قال هما أعلم ثم رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك إلى الفضل بن العباس فقال أبو هريرة سمعت ذلك من الفضل و لم أسمع من النبي صلى الله عليه و آله قال فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك فقلت لعبد الملك أقالتا في رمضان قال كذلك كان يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم. و يقول بعض المؤرخين أن الفضل بن عباس كان قد مات و إلا لكان قد سئل عن هذا. حدثنا عمرو بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح قال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه و آله أفضل الصدقة ما ترك غنى و اليد العليا خير من اليد السفلى و ابدأ بمن تعول تقول المرأة إما أن تطعمني و إما أن تطلقني و يقول العبد أطعمني و استعملني و يقول الإبن أطعمني إلى من تدعني فقالوا يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه و آله؟ قال لا هذا من كيس أبي هريرة رواه البخاري في صحيحه. و نجد في تأويل مختلف الحديث: حيث قال في حق أبي هريرة نقلاً عن النظام: (أكذبه عمر وعثمان وعليّ وعائشة)، وكانت عائشة تنكر عليه كثرة الحديث، وقد دعت ذات يوم فقالت له: (يا أبا هريرة ما هذه الأحاديث التي تبلغنا أنك تحدّث بها عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) هل سمعت إلا ما سمعنا؟ وهل رأيت إلا ما رأينا؟ قال: يا أمّاه إنّّه كان يشغلك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المرأة والمكحلة والتصنّع لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مستدرك الحاكم وصححه ووافقه الذهبي. وكذلك كذب أبو هريرة عبد الله بن عمر، فهذا طاووس يقول: (كنت جالساً عند ابن عمر فأتاه رجل فقال: إنّ أبا هريرة يقول: إنّ الوتر ليس بحتم، فخذوا منه أو دعوا؟ فقال ابن عمر: كذب أبو هريرة..) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر. وذكر الذهبي في ترجمة أبي هريرة في السيرة عن مغيرة عن إبراهيم قال: كان أصحابنا يدعون من حديث أبي هريرة... وعن الثوري.. عن إبراهيم قال: ما كانوا يأخذون من حديث أبي هريرة إلا ما كان حديث جنّة أو نار. أي لأجل التساهل في أحاديث الترغيب والترهيب يأخذون بروايات أبي هريرة فيها، وأمّا ما كان محلاً لحلال ومحرمًا لحرام أو غير ذلك ممّا يرتبط بصلب الشريعة

فلا يعتمدون على أبي هريرة لأنه متهم في حديثه، ومن السمات التي يتصف بها أبو هريرة هو التدليس، قال الذهبي في السير قال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: كان أبو هريرة يدلس. روى ابن كثير في البداية و النهاية قال وَقَدْ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي التَّفْسِيرِ عَنْ اِبْرَاهِيمَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجَوْزْجَانِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَاحِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْجَدَادِ عَنِ الْأَخْضَرِ بْنِ عَجْلَانَ عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَوْمَ السَّابِعِ وَ خَلَقَ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ وَ ذَكَرَ تَمَامَهُ بِنَحْوِهِ فَقَدْ اِخْتَلَفَ فِيهِ عَلَى ابْنِ جَرِيحٍ وَ قَدْ تَكَلَّمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَ الْبَخَارِيُّ وَ الْبَيْهَقِيُّ وَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْحَفَاطِ قَالَ الْبَخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ كَعْبٍ وَ هُوَ أَصَحُّ يَعْنِي أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مِمَّا سَمِعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ تَلَقَّاهُ مِنْ كَعْبِ الْحَبَّارِ فَإِنَّهُمَا كَانَا يَصْطَحِبَانِ وَ يَتَجَالَسَانِ لِلْحَدِيثِ فَهَذَا يَحْدُثُهُ عَنْ صَاحِبِهِ وَ هَذَا يَحْدُثُهُ بِمَا يَصْدُقُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. فَكَانَ هَذَا الْحَدِيثَ مِمَّا تَلَقَّاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ كَعْبٍ عَنْ صَاحِبِهِ. وَانْظُرْ إِلَى أَحَادِيثِهِ فِي هَجْرَتِهِ تَجَدُّهَا صَرِيحَةً بِأَنَّهُ انْمَا هَاجَرَ مَسْكِينًا حَافِيًا طَاوِيًا خَادِمًا يَخْدُمُ هَذَا وَهَذِهِ يَشْبَعُ بَطْنُهُ فَمَنْ أَيْنَ لَهُ الْغَلَامُ الَّذِي حَدَّثَ عَنْهُ فِي الشَّامِ؟ إِذْ قَالَ عَلَى عَهْدِ مَعَاوِيَةَ : لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْقَ غَلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ، فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَبَايَعُهُ إِذْ طَلَعَ الْغَلَامُ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَذَا غَلَامُكَ؟ فَقُلْتُ : هُوَ لَوْجَهُ اللَّهُ فَاعْتَقْتَهُ. وَانْظُرْ إِلَى أَحَادِيثِهِ عَنْ نَفْسِهِ وَهُوَ فِي الصِّفَةِ تَجَدُّهَا صَرِيحَةً بِأَنَّهُ انْمَا كَانَ مِنْ مَسَاكِينِهَا الْمَعْدَمِينَ وَ قَدْ اسْتَوْطَنَهَا طِيلَةَ عَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَانَتْ مَثْوَاهُ لَيْلًا وَنَهَارًا إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْمَدِينَةِ عَشِيرَةٌ وَلَا مَنْزِلٌ سِوَاهَا وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِلَّا نَمْرَةٌ يَدْبُ الْقَمْلَ عَلَيْهَا كَانَ يَرْبِطُهَا فِي عُنُقِهِ فَتَبْلُغُ سَاقِيهِ فَيَجْمَعُهَا بِيَدِهِ لئَلَّا تَبْدُو عَوْرَتَهُ . وَكَانَ يَصْرَعُهُ الْجُوعَ فَيُخْرِ مَغْشِيًا عَلَيْهِ بَيْنَ الْمَنْبَرِ وَالْحِجْرَةِ فَمَنْ أَيْنَ لَهُ الدَّارُ الَّتِي ادْعَاهَا أَوَّخِرَ حَيَاتِهِ؟ فِي حَدِيثٍ حَدَّثَ بِهِ فِي الشَّامِ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ أُمِّهِ إِذْ أَسْلَمَتْ بِدَعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهَا وَلَهُ - فِيمَا زَعَمَ - وَاحْتِجَاجِهِ عَلَى مُسْتَكْرِي حَدِيثِهِ أَنَّهُ عَصَمَ مِنَ النِّسْيَانِ بِفَضْلِ مَا جَعَلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

و آله وقد جاء في الحديث: ان أبا هريرة بسط نمرته لرسول الله فطفق صلى الله عليه وآله يغرف العلم بيديه فيكيله في النمرة ثم يقول ضمه يا أبا هريرة فيضمه إلى صدره فيعصم بذلك من النسيان ويكون به احفظ الصحابة وأعلمهم بالسنة. وحسبك في أبي هريرة انه كان يحدث بما لم يره ولم يسمع ويدعي مع ذلك الرؤية والسماع قال أبو هريرة فيما صح عنه بالاجماع: دخلت على رقية بنت رسول الله زوجة عثمان وببديها مشط فقالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من عندي أنفا رجلت شعره الحديث. ومن المعلوم اجماعا وقولا واحدا أن رقية انما ماتت سنة ثلاث بعد فتح بدر وأبو هريرة انما أسلم سنة سبع بعد فتح خيبر فأين كان عن رقية ومشطها؟ أما إسلامه فكان سنة سبع للهجرة باتفاق أهل الأخبار. أما صحبته فقد صرح أبو هريرة في حديث أخرجه البخاري بأنها انما كانت ثلاث سنين. فرغم أنه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلا هذه المدة القصيرة جدا مقارنة بغيره كعائشة والخلفاء الأربعة و أنس بن مالك والكثير من الصحابة إلا أنه حدث فأكثر و رووا عنه فأكثروا تصور رووا عنه ما يقارب الستة آلاف حديث و عن الخلفاء الأربعة ما يقارب سبعة و عشرين بالمائة من حديثه، مع أنه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله و آله إلا الثمن، تقريبا، من الزمن الذي بقي هؤلاء مع رسول الله صلى الله عليه وآله و آله، أيعقل هذا؟ فحتى لو سلمنا بأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخصه بكل أحاديثه في هذه المدة القصيرة جدا، ثلاث سنوات، أفلا يشك أحد و أن العشرين سنة الباقية لرسول الله و التي لم يكن فيها أبو هريرة لم يصلنا منها إلا الشيء اليسير جدا فبالله عليك هل يكون رسول الله صلى الله عليه وآله، و حاشاه، لم يبين لأمته؟ و الكل يعرف بأنه كان يخلط بين ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله و بين ما سمعه من كعب الأحبار. قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعنه أبي طالب: قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة، قال: لولا أن تعيرني قريش يقولون إنما حملة على ذلك الجزع لأقررت بها عينيك، فأنزل الله تعالى إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء. وقال في مقام آخر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعنه عند الموت: قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة فأبى،

قال :فأنزل الله تعالى إنك لا تهدي من أحببت الحديث أخرجه مسلم في صحيحه. إن أبا طالب رحمه الله قضى في مكة سنة عشر للبعثة قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل بل قضى سنة تسع، وقيل سنة ثمان قبل قدوم أبي هريرة إلى الحجاز بعشر سنين، في أقل ما يفرض، فأين كان أبو هريرة من النبي صلى الله عليه وآله وعمه؟ وهما يتبادلان الكلام الذي أرسله عنهما كأنه رآهما بعينه وسمع كلامهما بأذنيه. فالباحث يجد العجب في مروياته والكثير من العلماء ينكرون الأحاديث الخيالية والخرافات و الإسرائيليات المأخوذة عن اليهود ككعب الأبحار وغيرها و لكن لا يلومونه هو بل يلومون من رووا عنه. أما على عهد الخليفتين فإن الباحث قد لا يجد لأبي هريرة ثمة أثرا يذكر، سوى أن عمر بعثه واليا على البحرين لما كانت سنة ثلاث وعشرين حين مات الوالي عليها من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر، وهو العلاء ابن الحضرمي وعزله وولى عثمان بن أبي العاص الثقفي، ولم يكتف بعزله حتى استنفذ منه لبيت المال عشرة آلاف زعم أنه سرقها من مال الله في قضية مستفيضة، وحسبك منها ما ذكره ابن عبد ربه المالكي فيما يأخذ به السلطان من الحزم والعزم من أوائل الجزء الأول من عقده الفريد إذ قال - وقد ذكر عمر :ثم دعا أبا هريرة .فقال له :علمت أنني استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلين . ثم بلغني أنك ابتعت أفراسا بألف دينار وستمائة دينار .قال :كانت لنا أفراس تتاجت وعطايا تلاحقت .قال : حسبت لك رزقك ومؤنتك وهذا أفضل فأده قال :ليس ذلك .قال :بلا والله وأوجع ظهرك ثم قام إليه بالدرة فضربه حتى أدماه ثم قال :أنت بها، قال : احتسبها عند الله قال :ذلك لو أخذتها من حلال وأديتها طائعا، أجنبت من أقصى حجر البحرين يجبي الناس لك لا لله و لا للمسلمين؟ ما رجعت بك أمسية إلا لرعية الحمر. قال ابن عبد ربه :وفي حديث أبي هريرة :لما عزلني عمر عن البحرين قال لي :يا عدو الله وعدو كتابه سرقت مال الله؟ قال فقلت :ما أنا عدو الله وعدو كتابه ولكني عدو من عاداك وما سرقت مال الله، قال :فمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف؟ قال فقلت :خيل تتاجت، وعطايا تلاحقت، وسهام تتاجت قال :فقبضها مني فلما صليت الصبح استغفرت لأمير المؤمنين الحديث، وقد أورده ابن أبي الحديد إذ ألم

بشئ من سيرة عمر في شرح النهج. أما في عهد الأمويين و قد أعطوه من الفضل ما أعطوه و جعل يتحدث بما يرضيهم و زوجته بسرة بنت غزوان و كان يخدمها ليملأ بطنه قال مضارب بن جزء كنت أسير في الليل فإذا رجل يكبر فلحقته فإذا هو أبو هريرة، فقلت: ما هذا؟ قال: اشكر الله على أن كنت أجيرا لبسرة بنت غزوان بطعام بطني، فكنت إذا ركبوا سقت بهم، وإذا نزلوا خدمتهم والآن تزوجتها فأنا الآن أركب، فإذا نزلت خدمتي " قال " وكانت إذ اتيت على نحو من مكانها قلت لها: لا أريم حتى تجعلي لي عسيمة أخرجني بن خزيمة و نقله ابن حجر العسقلاني في الإصابة. وكان كثيرا ما يقول وهو أمير المدينة :- نشأت يتيما، وهاجرت مسكينا، وكنت أجيرا لبسرة بنت غزوان بطعام بطني، وعقبة رجلي قال: فكانت تكلفني ان اركب قائما، وأورد حافيا، فلما كان بعد ذلك زوجنيها الله فكلفتها ان تتركب قائمة وان تورد حافية أخرجني ابن سعد في طبقاته. وصلى بالناس يوما فلما سلم رفع صوته فقال: الحمد لله الذي جعل الدين قواما، وجعل أبا هريرة إماما، بعد أن كان أجيرا لابنة غزوان على شبع بطنه وحمولة رجله أخرجني أبو نعيم الأصفهاني. ونذكر هنا على سبيل المثال في المقابل أن الإمام محمد الجواد عليه السلام كان في مجلس المأمون و كان هذا الأخير يقربه منه و هو يومها يبلغ من العمر ثلاثة عشر سنة فقط فقال المأمون لمن حوله من بني العباس إنني أريد أن أزوج محمدا بن علي من أم الفضل ابنتي فغضبوا لذلك مخافة أن يرجع الحكم بعد المأمون إلى العلويين و أجمعوا على أن يأتوا بيحيى بن أكثم قاضي القضاة لي طرح عليه مسائل حتى يثبتوا عدم كفاءته فلما دخل يحيى سأل محمدا الجواد فقال ما ترى في إنسان قتل صيدا في الحرم؟ فأجابه محمد أكان هذا القاتل للصيد محلا أم محرما؟ أكان كبيرا أم صغيرا؟ أكان حرا أم عبدا؟ أكان هذا القتل للصيد عمدا أم خطأ؟ أكان مبتدئا أم معيدا للقتل؟ أكان هذا بليل أم بنهار؟ أكان محرما بحج أم بعمرة؟ أكان الصيد من الطيور الكبار أم الصغار؟ فأبهرهم بذلك فقال لهم المأمون ألم أقل لكم إنه من أهل بيت زقوا العلم زقا؟ فلو التزم هؤلاء بالنصوص لما جعلهم محمد الجواد في هذا الحرج و لنفعتهم بركته و بركة جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. ولكن

هذا حال المعاندين يظنون أنهم أعلم الناس ويحبون الحكم حبا جما يقاتلون عليه فلذة أكبادهم ويحسبون أنهم مخلدون في هذه الدنيا. و أنه في النهاية تزوج من أم الفضل هاته (ليقضي الله أمرا كان مفعولا) الأنفال 44. و كانت هي التي سمتها كما سمت جعدة بنت الأشعث بن قيس الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (و هي امرأته) قبله. بالطبع كلتاها نفذت أمر الحاكم فتلك نفذت أمر معاوية و هذه أمر المعتصم العباسي. و كلتاها كانت قد توفرت لديهما الأرضية المناسبة لذلك فلم تكونا كليهما قد أنجبت لزوجها الولد فتزوجا كلاهما عليهما من أنجبت لهما. فالحسد و الغل كانا الأرضية التي ساعدتهما لتنفيذ أمر الحاكم. للعلم فلا جعدة بنت الأشعث بن قيس خطبها الحسن و لا أم الفضل خطبها محمد الجواد و لكن الأشعث هو من خطب الحسن لابنته و المأمون هو من خطب محمدا الجواد لابنته. فهل علم الجرح و التعديل يضمن ألا ينقل إلا الصحيح؟ من يضمن أن كل من جرحه الناس أو عدله الناس هو كما قالوا بل يقتضي كذلك تعديل و تجريح من عدل و من جرح من قبل أناس آخرين وخاصة إذا علمنا أن هذا كان يتم في أغلب الأحيان تحت إسم الطائفية التي كانت السبب الممزق لصفوف هذه الأمة و لا تزال كذلك لأن أعداء الأمة أوهموا الناس أن بعض هذه الأمة هي طائفة مسلمة و بعضها الآخر طائفة غير مسلمة حتى يوقعوا الناس في الفتنة مع أنه في الحقيقة أن هذه الشذمة القليلة التي تكفر كل من هو على غير ما هي عليه هي والله التي لا تمت للإسلام بصلة. مع أن من ادعى أن حديث ما من أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليس بحديث و كان في الأصل فعلا من قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يدخل ضمن قول رسول الله (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار). إذا فلنحذر أيضا من أن ننفي ما قاله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أجل دنيا أو عاطفة أو تعصب ما وهذا كذب عليه أيضا. و في الحقيقة فإن الكل يعلم بأن الحديث يحتمل إحتمالين لا غير إما أن يكون فعلا قاله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و في هذه الحالة فالسمع والطاعة وإما أن يكون موضوعا و منسوبا إلى رسول الله وفي هذه الحالة يجب على علمائنا تبيينه للناس وضرب به

عرض الحائط. أما الضعيف كما يقولون فإنني لا أحبذ هذه الكلمة فضعف أحد الرواة لن يجعل أبدا حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضعف إلا أن يتبين أنه موضوع فيترك.

و هذه السياسات التي اعتمدت على الإقصاء تسببت في حرمان جماهير كبيرة من الفيض النبوي الشريف فمنعوا هدي أهل البيت أن يصل إلى الناس و أغلق باب الإستفادة من أهل البيت من قبل هؤلاء الحكام والتاريخ يشهد. و لما كان الإجتهد مقابل النص سائد و هذا بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله مباشرة إذ منعت السنة من التدوين و منع الحديث فاختلف العلماء فيما بينهم ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى بهم ثلاث و عشرين سنة ثم اختلفوا في الصلاة حتى قال أنس بن مالك و هو يبكي كما روي في صحيح البخاري حدثنا عمرو بن زرارة قال أخبرنا عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة الحداد عن عثمان بن أبي رواد أخي عبد العزيز بن أبي رواد قال سمعت الزهري يقول دخلت على أنس بن مالك بدمشق و هو يبكي فقلت ما يبكيك؟ فقال لا أعرف شيئا مما أدركت إلا هذه الصلاة و هذه الصلاة قد ضيعت . وقد أخرج البخاري أيضا عن أنس أنه قال ما أعرف شيئا مما كان على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل الصلاة قال أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها؟ ويروي عن أم الدرداء قالت دخل علي أبو الدرداء و هو مغضب فقلت ما أغضبك؟ فقال والله ما أعرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم شيئا إلا أنهم يصلون جميعا. و أخرج أحمد بسنده عن أم الدرداء الحديث نفسه. و هذا وضع ما كانت الأمة عليه في عهد هذين الصحابييين فكيف بوضعنا اليوم؟ فالعجب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى بهم جميعا ثلاث و عشرين سنة كاملة فكيف يختلفون بعده في الصلاة؟ بل اختلفوا حتى في الأذان فقد روى مالك في موطأه مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أراد أن يتخذ خشبتين يضرب بهما ليجمع الناس للصلاة فأرى عبد الله بن زيد الأنصاري من بني الحارث بن الخزرج خشبتين في النوم فقال إن هاتين لنحو مما يريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و آله فقيل ألا تؤذنون للصلاة؟ فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

حين استيقظ فذكر له ذلك فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالأذان. و روى عبد الرزاق في مصنفه أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر العبدي البصري قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري قال قرأنا على عبد الرزاق بن همام عن معمر عن الزهري عن المسيب قال كان المسلمون يهتمهم شيء يجمعون به لصلاتهم فقال بعضهم ناقوس و قال بعضهم بوق فأري عبد الله بن زيد الأنصاري في المنام أن رجلا مر به معه ناقوس فقال له عبد الله تبني هذا؟ فقال الرجل و ما تصنع به؟ قال نضرب به لصلاتنا قال أفلا أدلك على خير؟ قال بلى قال تقول الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله قال و رأى عمر بن الخطاب في منامه مثل ذلك فلما صلى عبد الله الصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ليخبره و غدا عمر إلى النبي فوجد عبد الله قد سبقه و وجد النبي صلى الله عليه وآله قد أمر بلالا بالأذان و في رواية عنه قال عطاء سمعت عبيد بن عمير يقول إنتم النبي صلى الله عليه وآله و أصحابه كيف يجعلون شيئا إذا أرادوا جمع الصلاة اجتمعوا لها فأتروا بالناقوس قال فبينما عمر بن الخطاب يريد أن يشتري خشبتين للناقوس إذ رأى في المنام ألا تجعلوا الناقوس بل أذنوا بالصلاة قال فذهب عمر إلى النبي ليخبره بالذي رأى و قد جاء النبي صلى الله عليه وآله الوحي بذلك فما راع عمر إلا بلالا يؤذن فقال النبي صلى الله عليه وآله قد سبقك بذلك الوحي حين أخبره بذلك عمر و في رواية أخرى عنه عن عبد الله بن زيد أخي بني الحارث بن الخزرج أنه بينا هو نائم إذ رأى في المنام رجلا معه خشبتان قال فقلت له إن النبي صلى الله عليه وآله يريد أن يشتري هذين العودين يجعلهما ناقوسا يضرب به للصلاة قال فالتفت إلى صاحب العودين برأسه فقال أنا أدلكم على ما هو خير من هذا فبلغه رسول الله صلى الله عليه وآله و آله فأمره بالتأذين فاستيقظ عبد الله بن زيد قال و رأى عمر مثل رؤيا عبد الله بن زيد فسبقه عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و آله فأخبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وآله قم فأذن فقال يا رسول

الله إني فضيع الصوت فقال له فعلم بلالا ما رأيت فعلمه فكان بلال يؤذن و في رواية أخرى كذلك عن الثوري عن عمرو بن مرة و حصين بن عبد الرحمن أنهما سمعا عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول كان النبي صلى الله عليه و آله قد أهمه الأذان حتى هم أن يأمر رجالا فيقومون على أطام المدينة فينادون للصلاة حتى نقسوا أو كادوا أن ينقسوا قال فرأى رجل من الأنصار يقال له عبد الله بن زيد رجلا على حائط المسجد عليه بردان أخضران و هو يقول الله اكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد ان لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ثم قعد قعدة ثم عاد فقال مثلها ثم قال قد قامت الصلاة مرتين الإقامة فغدا على النبي صلى الله عليه و آله فحدثه فقال علمها بلالا ثم قام عمر فقال لقد أطاف بي الليلة الذي أطاف به عبد الله و لكنه سبقني. إذا الغالب فيما روي عن الأذان هو أن عبد الله بن زيد هو من رأى كيفية الأذان في المنام و أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله فهل بالله عليك يعتبر هذا من الوحي الذي أخبرنا الله و رسوله أنه يكون عن طريق جبرائيل عليه السلام؟ و إن كان كذلك و لم يكن وحيًا، فربما لذا غير منه عمر و قد يبرر هذا لعمر، من يتعصب له، و يقول إن عمرا لم يغير شيئا من الوحي إنما كان هذا من منام عبد من عباد الله فحسب. و إن أخذنا بالرواية التي تقول سبقك بها الوحي أي أنها وحي من الله، و لا أشك أبدا بأنها وحي من الله، ولهذا يقول الإمام الصادق عليه السلام مستنكرا : ينزل الوحي على نبيكم فتزعمون أنه أخذ الأذان من عبد الله بن زيد و عمر بن الخطاب. فكيف بعمر إذا يتجرأ على تغيير الوحي و تتبعه الأمة في ذلك؟ كما روى مالك أخبرنا مالك أخبرنا نافع عن ابن عمر أنه كان يكبر في النداء ثلاثا و يتشهد ثلاثا و كان أحيانا إذا قال حي على الفلاح قال على إثرها حي على خير العمل . و في البحر الزخار عن أبي محذورة مؤذن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه و آله أن أقول في الأذان حي على خير العمل و في نفس الكتاب عن هذيل بن بلال المدائني قال : سمعت ابن أبي محذورة يقول : حي على خير العمل. و في مختصر كنز

العمال في هامش مسند أحمد بن حنبل عن بلال أنه كان يؤذن بالصبح فيقول حي على خير العمل. قال محمد الصلاة خير من النوم يكون ذلك في نداء الصبح بعد الفراغ من النداء و لا يجب أن يزداد في النداء ما لم يكن منه و يقول عبد الرزاق عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقيم الصلاة في السفر يقولها مرتين أو ثلاثا يقول حي على الصلاة حي على الصلاة حي على خير العمل كما روي في مصنف ابن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة قال نا عبيد الله عن نافع قال كان ابن عمر زاد في آذانه حي على خير العمل أخبرنا أبو عبيد الله الحافظ و أبو سعيد ابن أبي عمرو قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء ثنا مالك بن أنس عن نافع قال كان ابن عمر يكبر في النداء ثلاثا و كان أحيانا إذا قال حي على الفلاح قال على إثرها حي على خير العمل و رواه الليث بن سعد عن نافع السنن الكبرى للبيهقي و كما في البيهقي بهذا اللفظ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد ابن الحارث الفقيه ثنا أبو محمد ابن حيان أبو الشيخ الأصفهاني ثنا محمد بن عبد الله بن رسته ثنا يعقوب بن حميد بن كاسب ثنا عبد الرحمن بن سعد المؤذن عن عبد الله بن محمد بن عمار و عمار و عمر ابني حفص بن عمر بن سعد عن آباءهم عن أجدادهم عن بلال أنه كان ينادي بالصبح فيقول حي على خير العمل فأمره النبي صلى الله عليه و آله أن يجعل مكانها الصلاة خير من النوم و ترك حي على خير العمل قال الشيخ و هذه اللفضة لم تثبت عن النبي صلى الله عليه و آله فيما علم بلالا و أبا محذورة و نحن نكره الزيادة فيه و بالله التوفيق. و هذا ما يدل على أن حي على خير العمل هي من الأذان لا شك و هو وحي من الله و لا ريب و الصلاة خير من النوم ما هي إلا وضع من عمر و الله لا يستحيي من الحق كما يروي مالك بن أنس في كتابه الموطأ قال : إن المؤذن جاء إلى عمر بن الخطاب يؤذنه بصلاة الصبح فوجده نائما فقال الصلاة خير من النوم فأمره عمر أن يجعلها في نداء الصبح. ويروي الدارقطني في السنن عن العمري عن نافع عن ابن عمر عن عمر أنه قال لمؤذنه إذا بلغت حي على الفلاح في صلاة الفجر فقل الصلاة خير من النوم. ويروي سعد الدين التفتازاني في حاشيته على شرح العضد

للئجي في البحر الزخار عن عمر أنه كان يقول ثلاث : كن على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله أنا أحرمهن وأنهى عنهن متعة الحج ، ومتعة النكاح ، وحي على خير العمل. و في البحر الزخار أيضا عن الإمام الباقر عليه السلام قال : كانت هذه الكلمة (حي على خير العمل) في الأذان فأمر عمر بن الخطاب أن يكفوا عنها مخافة أن تثبط الناس عن الجهاد ويتكلموا على الصلاة. بل الأغلبية الساحقة من الأمة لا تتوضأ كما أمر به الله و رسوله فظاهر القرآن يأمر بمسح الرجلين لا بغسلهما و قد اختلف في الوضوء مع أن الآية الكريمة صريحة في هذا الشأن إذ يقول الله سبحانه و تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا و جوهكم و أيديكم إلى المرافق و امسحوا برؤوسكم و أرجلكم إلى الكعبين أي غسلتان و مسحتان كما ذكره ابن أبي شيبه في مصنفه قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال غسلتان ومسحتان و كما ذكر عبد الرزاق في مصنفه قال عن معمر عن قتادة عن عكرمة و الحسن قالا في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم و أيديكم إلى المرافق و امسحوا برؤوسكم و أرجلكم إلى الكعبين قالا تمسح الرجلين. ولقوله صلى الله عليه و آله : (لا يقبل الله صلاة أحدكم أحدث حتى يتوضأ كما أمره الله تعالى يغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه إلى الكعبين) سنن أبي داود. وقال الشوكاني في نيل الأوطار : أخرج الطبراني في معجمه الكبير ، عن عباد بن تميم عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله يتوضأ ويمسح على رجليه. وقد أخرج هذا الحديث ابن حجر وقال : رجاله ثقات كلهم. و في الإصابة في تمييز الصحابة عن عباده عن أبيه أيضا قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله يتوضأ ويمسح الماء على رجليه ثم قال رجال هذا الحديث ثقات كلهم. وحديث عثمان بن عفان : أنه دعا بوضوء فمضمض واستنشق وغسل وجهه ثلاثا وذراعيه ثلاثا ثلاثا ومسح برأسه وظهر قدميه ، ثم ضحك : قال : ألا تسألوني ما أضحكني ، قلنا ما أضحكك يا أمير المؤمنين ، قال : ضحكت أن رسول الله صلى الله عليه و آله دعى بوضوء قريبا من هذا المكان فتوضأ رسول الله صلى الله عليه و آله كما توضأت ثم ضحك

كما ضحكت ، ثم قال : ألا تسألوني ما أضحكني ، قلنا ما أضحكك يا نبي الله ، قال : أضحكني أن العبد إذا توضأ فغسل وجهه حط الله عنه كل خطيئة ، أصاب بوجهه فإذا غسل ذراعيه كان كذلك فإذا مسح رأسه كان كذلك فإذا مسح ظهر قدميه كان كذلك أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد و أحمد في مسنده شرح أحمد بن شاکر . عن بشر بن سعيد قال : أتى عثمان بن عفان المقاعد فدعا بوضوء فتمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه ثلاثا ثم مسح برأسه ورجليه ثلاثا ، ثم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله هكذا توضحاً يا هؤلاء أكذاك ، قالوا : نعم أخرجه أحمد بن حنبل شرح أحمد بن شاکر . و الكل يعلم أن القرآت للقرآن سبع منها ما قرئ بالجر ومنها ما قرئ بالنصب وذلك أن ابن كثير وأبا عمرو وأبا بكر و حمزة عن عاصم قرأوا و أرجلكم بالجر . و حتى لمن يقرأ بالنصب فهذا معلوم في علم اللغة أنه قد يعطف على محل الشيء ، هنا و أرجلكم واو العطف و أرجلكم معطوف على محل رؤوسكم بالنصب لأن الباء كما يعرف الجميع فهي للتبعيض أما الأصل فامسحوا رؤوسكم وأرجلكم ونجد هذا في مواضع أخرى في القرآن الكريم كقوله تعالى و أذان من الله و رسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين و رسوله لفضة الجلالة الله بالنصب و محلها الرفع للإبتداء و رسوله معطوف على محل الله الرفع فجاءت و رسوله بالضم أي في أصلها الله بريء من المشركين و رسوله و هذا جائز فيكون على هذا من قرأ الآية بنصب الأرجل كمن قرأها بجرها ، وهي في القراءتين جميعا معطوفة على الرؤوس التي هي أقرب إليها في الذكر من الأيدي و لا يعقل أبدا العطف للأبعد ، ويخرج ذلك عن طريق التعسف ، ويجب المسح بهما جميعا ، والحمد لله . و قد تكون الواو ليست واو عطف بل واو ناصبة أي واو المعية و ما بعدها مفعول معه هذا من كتاب الله ، أما من سنة نبينا صلى الله عليه و آله و سلم فنجد أن الطبري و بن ماجة و أبو داوود و النسائي كلهم يروون وأن أنس و بن عباس و عكرمة و غيرهم كانوا يقولون الوضوء غسلتان و مسحتان و يروون أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمر الله عز و جل فيغسل وجهه و يديه إلى المرفقين و يمسح برأسه و

رجليه إلى الكعبين ثم يذكر كيفية الصلاة. فالنبي صلى الله عليه وآله علمهم كيف يتوضأون فمنها: أن النبي صلى الله عليه وآله قام بحيث يراه أصحابه، ثم توضأ فغسل وجهه وذراعيه، ومسح برأسه ورجليه . رواه الطبري . ومنها: أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال للناس في الرحبة ألا أدلكم على وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: بلى. فدعا بقعب فيه ماء، فغسل وجهه وذراعيه، ومسح على رأسه ورجليه، وقال: هذا وضوء من لم يحدث حدثاً. و يروى أن الشعبي قال ألا ترى إلى التيمم فإننا نمسح ما هو مغسول في الوضوء و نلغي ما هو ممسوح في الوضوء. فينبغي على أمة محمد صلى الله عليه وآله أن تأخذ بكل ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله أو عن أحد أئمة آل بيت رسول الله و أقول هذا لأنني أرى و أن بعض ما يعتقدده اصحاب مذهب أهل البيت اليوم لم يثبت و يا للأسف لا عن رسول الله و لا عن الأئمة عليهم السلام مثل على عجالة الزيادة في الأذان و التطبير و التقول على أهل البيت و لو كما يقولون على لسان الحال لأن أحوالهم ليست كأحوالنا و خاصة باللغة العامية و هم يعرفون أنهم أفصح من عليها و التغني بالخطب و الأدعية و الزيارات و الإختلافات الكثيرة حول صلاة الجمعة و حول الرجعة و حول الخمس و غيرها... و هل هؤلاء الأئمة أصحاب المذاهب الذين اعترف كل منهم بأن جعفر الصادق عليه السلام هو أستاذه و معلمه التزموا بإمام زمانهم و اهدتوا بهديه أم تركوه؟ و إلا بالله عليك أخي القارئ الكريم فهل نص رسول الله صلى الله عليه وآله على اتباع أصحاب المذاهب الأربعة؟ و هل قال بإمامتهم؟ و هل من كان قبلهم لم يكن على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ لم يكونوا على مذهبهم؟ بل نص صلى الله عليه وآله على العترة الطاهرة مع الكتاب. كنت قد بينت فيما مضى ما هي السنة النبوية الشريفة الحقيقية و التي من المفروض أن تكون كل الأمة عليها و هي تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يرثي الحوض و هم من سماهم الله الصادقين و امرنا أن نكون معهم. و بينت ما بلغوا لنا عن رسول

الله صلى الله عليه وآله. و إليك أخي الكريم بعض ما يبلغك غيرهم و ينسبونهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و بعض من سيرة من يقصدون.

و يكفي الأمة دعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام لتخرج مما هي فيه إلى الطريق المستقيم بإذن الله. أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضَائِهِ دَافِعٌ، وَلَا لِعَطَائِهِ مَانِعٌ، وَلَا كَصُنْعِهِ صُنْعُ صَانِعٍ، وَهُوَ الْجَوَادُ الْوَاسِعُ، فَطَرَ أَجْنَاسَ الْبَدَائِعِ، وَأَتَقَنَ بِحِكْمَتِهِ الصَّنَائِعَ، لَا تَخْفَى عَلَيْهِ الطَّلَائِعُ، وَلَا تَضِيغُ عِنْدَهُ الْوَدَائِعُ، جَازَى كُلَّ صَانِعٍ، وَرَائِشُ كُلِّ قَانِعٍ، وَرَاحِمُ كُلِّ ضَارِعٍ، وَمُنْزِلُ الْمَنَافِعِ وَالْكِتَابِ الْجَامِعِ، بِالنُّورِ السَّاطِعِ، وَهُوَ لِلدَّعَوَاتِ سَامِعٌ، وَلِلْكَرْبَاتِ دَافِعٌ، وَلِلدَّرَجَاتِ رَافِعٌ، وَلِلْجَبَابِرَةِ قَامِعٌ، فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَلَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ، وَأَشْهَدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ، مُقَرَّراً بِأَنَّكَ رَبِّي، إِلَيْكَ مَرَدِّي، إِنْبَدَأْتَنِي بِنِعْمَتِكَ قَبْلَ أَنْ أَكُونَ شَيْئاً مذكوراً، وَخَلَقْتَنِي مِنَ التُّرَابِ، ثُمَّ أَسْكَنْتَنِي الْأَصْلَابَ، آمِناً لِرَيْبِ الْمُنُونِ، وَاخْتِلَافِ الدُّهُورِ وَالسِّنِينَ، فَلَمْ أَزَلْ ظَاعِناً مِنْ صُلْبِ إِلَى رَحِمٍ، فِي تَقَادُمِ مِنَ الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ، وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، لَمْ تُخْرِجْنِي لِرَأْفَتِكَ بِي، وَطُفْفِكَ لِي، وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ، فِي دَوْلَةِ أَيْمَةِ الْكُفْرِ الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ، وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ، لَكِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدَى، الَّذِي لَهُ يَسَّرْتَنِي، وَفِيهِ أَنْشَأْتَنِي، وَمِنْ قَبْلِ رَوْفَتِ بِي بِجَمِيلِ صُنْعِكَ، وَسَوَابِغِ نِعَمِكَ، فَاإِنْبَدَعْتَ خَلْقِي مِنْ مَنِيَّ يُمْنِي، وَأَسْكَنْتَنِي فِي ظُلُمَاتِ ثَلَاثِ، بَيْنَ لَحْمٍ وَدَمٍ وَجِلْدٍ، لَمْ تُشْهِدْنِي خَلْقِي، وَلَمْ تَجْعَلْ إِلَيَّ شَيْئاً مِنْ أَمْرِي، ثُمَّ أَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدَى إِلَى الدُّنْيَا تَاماً سَوِيّاً، وَحَفِظْتَنِي فِي الْمَهْدِ طِفْلاً صَبِيّاً، وَرَزَقْتَنِي مِنَ الْعِذَاءِ لَبناً مَرِيّاً، وَعَطَفْتَ عَلَيَّ قُلُوبَ الْحَوَاضِنِ، وَكَفَّلْتَنِي الْأُمّهَاتِ الرَّوَاحِمَ، وَكَلَّاتَنِي مِنْ طَوَارِقِ الْجَانِّ، وَسَلَّمْتَنِي مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ، فَتَعَالَيْتَ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ، حَتَّى إِذَا اسْتَهْلَلْتُ نَاطِقاً بِالْكَلامِ، أَتَمَمْتَ عَلَيَّ سَوَابِغَ الْإِنْعَامِ، وَرَبَّيْتَنِي آيِداً فِي كُلِّ عَامٍ، حَتَّى إِذَا اكْتَمَلْتُ فِطْرَتِي، وَأَعْتَدَلْتُ مَرَّتِي، أَوْجَبْتَ عَلَيَّ حُجَّتَكَ، بِأَنَّ الْهَمَّتَنِي مَعْرِفَتَكَ، وَرَوَّعْتَنِي بِعَجَائِبِ حِكْمَتِكَ، وَأَيَقَظْتَنِي لِمَا ذَرَأْتَ فِي سَمَائِكَ وَأَرْضِكَ مِنْ بَدَائِعِ خَلْقِكَ، وَنَبَّهْتَنِي لِشُكْرِكَ، وَذَكَرِكَ، وَأَوْجَبْتَ عَلَيَّ طَاعَتَكَ وَعِبَادَتَكَ، وَفَهَّمْتَنِي مَا جَاءَتْ بِهِ رُسُلُكَ، وَيَسَّرْتَ لِي تَقَبُّلَ مَرْضَاتِكَ، وَمَنْنْتَ

عَلَىٰ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بِعَوْنِكَ وَلُطْفِكَ، ثُمَّ إِذْ خَلَقْتَنِي مِنْ خَيْرِ الثَّرَىٰ، لَمْ تَرْضَ لِي يَا
 إِلَهِي نِعْمَةً دُونَ أُخْرَىٰ، وَرَزَقْتَنِي مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَاشِ، وَصُنُوفِ الرِّيشِ بِمَنِّكَ الْعَظِيمِ
 الْأَعْظَمِ عَلَيَّ، وَإِحْسَانِكَ الْقَدِيمِ إِلَيَّ، حَتَّىٰ إِذَا أَتَمَمْتَ عَلَيَّ جَمِيعَ النِّعَمِ، وَصَرَفْتَ
 عَنِّي كُلَّ النِّعَمِ، لَمْ يَمْنَعَكَ جَهْلِي وَجُرْأَتِي عَلَيْكَ أَنْ دَلَلْتَنِي إِلَىٰ مَا يُفَرِّبُنِي إِلَيْكَ،
 وَوَقَّعْتَنِي لِمَا يُزِلُّنِي لَدَيْكَ، فَإِنْ دَعَوْتُكَ أَجَبْتَنِي، وَإِنْ سَأَلْتُكَ أَعْطَيْتَنِي، وَإِنْ أَطَعْتُكَ
 شَكَرْتَنِي، وَإِنْ شَكَرْتُكَ زِدْتَنِي، كُلُّ ذَلِكَ إِكْمَالٌ لِإِنْعَمِكَ عَلَيَّ، وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ،
 فَسُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ، مِنْ مُبْدِي مُعِيدٍ، حَمِيدٍ مُجِيدٍ، تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ، وَعَظُمَتْ أَلْوَاكُ،
 فَأَيُّ نِعْمِكَ يَا إِلَهِي أَحْصَىٰ عَدَدًا وَذِكْرًا، أَمْ أَيُّ عَطَايَاكَ أَقْوَمُ بِهَا شُكْرًا، وَهِيَ يَا رَبِّ
 أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيهَا الْعَادُّونَ، أَوْ يَبْلُغَ عِلْمًا بِهَا الْحَافِظُونَ، ثُمَّ مَا صَرَفْتَ وَدَرَأْتَ
 عَنِّي اللَّهُمَّ مِنَ الضَّرِّ وَالضَّرَاءِ، أَكْثَرَ مِمَّا ظَهَرَ لِي مِنَ الْعَافِيَةِ وَالسَّرَاءِ، وَأَنَا أَشْهَدُ يَا
 إِلَهِي بِحَقِيقَةِ إِيْمَانِي، وَعَقْدِ عَزَمَاتِ يَقِينِي، وَخَالِصِ صَرِيحِ تَوْحِيدِي، وَبَاطِنِ مَكْنُونِ
 ضَمِيرِي، وَعَلَائِقِ مَجَارِي نُورِ بَصْرِي، وَأَسَارِيرِ صَفْحَةِ جَبِينِي، وَخُرْقِ مَسَارِبِ نَفْسِي،
 وَخَذَارِيفِ مَارِنِ عِزِّيْنِي، وَمَسَارِبِ سِمَاحِ سَمْعِي، وَمَا ضُمَّتْ وَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِ شَفَاتِي،
 وَحَرَكَاتِ لَفْظِ لِسَانِي، وَمَعْرَزِ حَنَكِ فَمِي وَفَكِّي، وَمَنَابِتِ أَضْرَاسِي، وَمَسَاغِ مَطْعَمِي
 وَمَشْرَبِي، وَجَمَالَةِ أَمِّ رَأْسِي، وَبُلُوغِ فَارِغِ حَبَائِلِ عُنُقِي، وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ تَامُورُ صَدْرِي،
 وَحَمَائِلِ حَبْلِ وَتِينِي، وَنِيَاطِ حِجَابِ قَلْبِي، وَأَفْلَازِ حَوَاشِي كَبِدِي، وَمَا حَوَّثَهُ شِرَاسِيفُ
 أَضْلَاعِي، وَحِقَاقُ مَفَاصِلِي، وَقَبْضُ عَوَامِلِي، وَأَطْرَافُ أَنَامِلِي وَلَحْمِي وَدَمِي، وَشَعْرِي
 وَبَشْرِي، وَعَصْبِي وَقَصْبِي، وَعِظَامِي وَمُخَىٰ وَعُرُوقِي، وَجَمِيعُ جَوَارِحِي، وَمَا انْتَسَجَ
 عَلَىٰ ذَلِكَ أَيَّامَ رِضَاعِي، وَمَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنِّي، وَتَوَمَّى وَيَقَطَّتِي وَسُكُونِي
 وَحَرَكَاتِ رُكُوعِي وَسُجُودِي، أَنْ لَوْ حَاوَلْتُ وَاجْتَهَدْتُ مَدَى الْأَعْصَارِ وَالْأَحْقَابِ لَوْ
 عُمِرْتُهَا أَنْ أُودِيَ شُكْرَ وَاحِدَةٍ مِنْ أَنْعَمِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ذَلِكَ إِلَّا بِمَنِّكَ الْمُوجِبِ عَلَيَّ بِهِ
 شُكْرِكَ أَبَدًا جَدِيدًا، وَتَنَاءً طَارِفًا عَتِيدًا، أَجَلٌ وَلَوْ حَرَصْتُ أَنَا وَالْعَادُّونَ مِنْ أَنَامِكَ، أَنْ
 تُحْصِيَ مَدَى إِنْعَامِكَ، سَالِفِهِ وَآنِفِهِ مَا حَصَرْنَاهُ عَدَدًا، وَلَا أَحْصَيْنَاهُ أَمَدًا، هَيْهَاتَ أَنِّي
 ذَلِكَ وَأَنْتَ الْمُخْبِرُ فِي كِتَابِكَ النَّاطِقِ، وَالنَّبِيُّ الصَّادِقِ، وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا
 تُحْصُوهَا، صَدَقَ كِتَابُكَ اللَّهُمَّ وَأَنْبَأُوكَ، وَبَلَّغْتَ أَنْبِيَأُوكَ وَرُسُلَكَ، مَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ

وَحَيْكَ، وَشَرَعْتَ لَهُمْ وَبِهِمْ مِنْ دِينِكَ، غَيْرَ أَنِّي يَا إِلَهِي أَشْهَدُ بِحُجَّتِي وَوَجْدِي، وَمَبْلَغِ طَاعَتِي وَوُسْعِي، وَأَقُولُ مُؤْمِنًا مُوقِنًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا فَيَكُونُ مَؤْرُوثًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ فَيُضَادَّهُ فِيمَا ابْتَدَعَ، وَلَا وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ فَيُرْفِدَهُ فِيمَا صَنَعَ، فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ، لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وَتَقَطَّرَتَا، سُبْحَانَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يُعَادِلُ حَمْدَ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيَآئِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرَتِهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْمَخْلُصِينَ وَسَلِّمْ.

ثم اندفع في المسألة واجتهد في الدعاء ، وقال وعيناها سالتا دموعاً :
اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَحْشَاكَ كَأَنِّي أَرَاكَ، وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَايِكَ، وَلَا تُشَقِّنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَخِزْلِي فِي قَضَائِكَ، وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ، حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَالْإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي، وَالنُّورَ فِي بَصَرِي، وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي، وَمَتَّعْنِي بِجَوَارِحِي، وَاجْعَلْ سَمْعِي وَبَصَرِي الْوَارِثِينَ مِنِّي، وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَأَرِنِي فِيهِ ثَأْرِي وَمَأْرِبِي، وَأَقْرَبْ بِيكَ عَيْنِي، اللَّهُمَّ اكْشِفْ كُرْبَتِي، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي، وَاعْفُزْ لِي حَاطِبَتِي، وَاحْسَأْ شَيْطَانِي، وَفُكِّ رِهَانِي، وَاجْعَلْ لِي يَا إِلَهِي الدَّرَجَةَ الْعُلْيَا فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي سَمِيعًا بَصِيرًا، وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي خَلْقًا سَوِيًّا رَحْمَةً بِي، وَقَدْ كُنْتُ عَنْ خَلْقِي غَنِيًّا، رَبِّ بِمَا بَرَأْتَنِي فَعَدَلْتَ فِطْرَتِي، رَبِّ بِمَا أَنْشَأْتَنِي فَأَحْسَنْتَ صُورَتِي، رَبِّ بِمَا أَحْسَنْتَ إِلَيَّ وَفِي نَفْسِي عَافِيَتِي، رَبِّ بِمَا كَلَّامْتَنِي وَوَقَّعْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَهَدَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَعْطَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَطْعَمْتَنِي وَسَقَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَغْنَيْتَنِي وَأَقْنَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَعْنَتَنِي وَأَعَزَّزْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَلْبَسْتَنِي مِنْ سِتْرِكَ الصَّافِي، وَيَسَّرْتَ لِي مِنْ صُنْعِكَ الْكَافِي، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنِّي عَلَى بَوَائِقِ الدُّهُورِ، وَصُرُوفِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، وَنَجِّنِي مِنْ أَهْوَالِ الدُّنْيَا وَكُرْبَاتِ الْآخِرَةِ، وَاكْفِنِي شَرَّ مَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الْأَرْضِ، اللَّهُمَّ مَا أَخَافُ فَأَكْفِنِي، وَمَا أَخْذَرُ فَكْفِنِي، وَفِي نَفْسِي وَدِينِي فَأَحْرُسْنِي، وَفِي سَفَرِي فَأَحْفَظْنِي، وَفِي أَهْلِي وَمَالِي فَأَحْلُفْنِي، وَفِي مَا رَزَقْتَنِي فَبَارِكْ لِي، وَفِي نَفْسِي فَدَلِّلْنِي، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ فَعَظِّمْنِي، وَمِنْ شَرِّ الْجِنَّ

وَالْإِنْسِ فَسَلِّمْنِي، وَبِذُنُوبِي فَلَا تَفْضَحْنِي وَبِسِرِّرَتِي فَلَا تُخْزِنِي، وَبِعَمَلِي فَلَا
تَبْتِ لِي، وَنِعْمَكَ فَلَا تَسْلُبْنِي، وَالِي غَيْرِكَ فَلَا تَكِلْنِي، إِلَهِي إِلَى مَنْ تَكِلْنِي إِلَى قَرِيبٍ
فَيَقْطَعُنِي، أَمْ إِلَى بَعِيدٍ فَيَتَجَهَّمُنِي، أَمْ إِلَى الْمُسْتَضْعَفِينَ لِي، وَأَنْتَ رَبِّي وَمَلِيكَ أَمْرِي،
أَشْكُو إِلَيْكَ غُرْبَتِي وَبُعْدَ دَارِي، وَهَوَانِي عَلَى مَنْ مَلَكَتَهُ أَمْرِي، إِلَهِي فَلَا تُحْلِلْ عَلَيَّ
غَضَبَكَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ فَلَا أَبَالِي سُبْحَانَكَ غَيْرَ أَنْ عَافَيْتَكَ أَوْسَعُ لِي،
فَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ، وَكُشِفَتْ بِهِ
الظُّلُمَاتُ، وَصَلَحَ بِهِ أَمْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، أَنْ لَا تُمَيِّتَنِي عَلَى غَضَبِكَ، وَلَا تُنْزِلْ
بِي سَخَطَكَ، لَكَ الْعُتْبَى لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى قَبْلَ ذَلِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، رَبِّ الْبَلَدِ
الْحَرَامِ وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ الَّذِي أَحَلَّتْهُ الْبَرَكَةُ، وَجَعَلْتَهُ لِلنَّاسِ أَمْنًا، يَا مَنْ
عَفَا عَن عَظِيمِ الذُّنُوبِ بِحِلْمِهِ، يَا مَنْ أَسْبَغَ النِّعْمَاءَ بِفَضْلِهِ، يَا مَنْ أَعْطَى الْجَزِيلَ
بِكَرَمِهِ، يَا عُدَّتِي فِي شِدَّتِي، يَا صَاحِبِي فِي وَحْدَتِي، يَا غِيَاثِي فِي كُرْبَتِي، يَا وَلِيَّيَ
فِي نِعْمَتِي، يَا إِلَهِي وَالْهَى وَالْهَى أَبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَرَبِّ جَبْرَائِيلَ
وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، وَرَبِّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالْهَى الْمُنتَجِبِينَ، مُنْزِلِ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ،
وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ، وَمُنْزِلِ كَهْيَعَصَ، وَطَهَ وَيَسَ، وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ
تُعِينِنِي الْمَذَاهِبُ فِي سَعَتِهَا، وَتَضِيقُ بِي الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا، وَلَوْلَا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ
الْمَهَالِكِينَ، وَأَنْتَ مُقِيلُ عَثْرَتِي، وَلَوْلَا سَتْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحِينَ، وَأَنْتَ مُؤَيِّدِي
بِالنَّصْرِ عَلَى أَعْدَائِي، وَلَوْلَا نَصْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ، يَا مَنْ حَصَّ نَفْسَهُ
بِالسُّمُومِ وَالرِّفْعَةِ، فَأَوْلِيَاؤُهُ بَعْرَهُ يَعْتَرُونَ، يَا مَنْ جَعَلَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نَيْرَ الْمَذَلَّةِ عَلَى
أَعْنَاقِهِمْ، فَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ خَائِفُونَ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، وَغَيْبَ مَا
تَأْتِي بِهِ الْأَزْمِنَةُ وَالذُّهُورُ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا
هُوَ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ يَعْلَمُهُ، إِلَّا هُوَ يَا مَنْ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ، وَسَدَّ الْهَوَاءَ
بِالسَّمَاءِ، يَا مَنْ لَهُ أَكْرَمُ الْأَسْمَاءِ، يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا، يَا مُقَيِّضَ
الرَّكْبِ لِيُوسُفَ فِي الْبَلَدِ الْفَقْرِ، وَمُخْرِجَهُ مِنَ الْجُبِّ وَجَاعِلَهُ بَعْدَ الْعُبُودِيَّةِ مَلِكًا، يَا رَادَّهُ
عَلَى يَعْقُوبَ بَعْدَ أَنْ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ، يَا كَاشِفَ الضَّرِّ وَالْبَلْوَى
عَنْ أَيُّوبَ، وَمُمْسِكَ يَدِي إِبْرَاهِيمَ عَنِ ذَبْحِ ابْنِهِ بَعْدَ كِبَرِ سِنِّهِ، وَفَنَاءِ عُمْرِهِ، يَا مَنْ

اسْتَجَابَ لِزَكَرِيَّا فَوَهَبَ لَهُ يَحْيَىٰ، وَلَمْ يَدْعُهُ فَرْدًا وَحِيدًا، يَا مَنْ أَخْرَجَ يُوسُفَ مِنْ بَطْنِ
 الْحُوتِ، يَا مَنْ فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَنْجَاهُمْ، وَجَعَلَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ الْمُغْرَقِينَ،
 يَا مَنْ أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ، يَا مَنْ لَمْ يَعْجَلْ عَلَىٰ مَنْ عَصَاهُ مِنْ
 خَلْقِهِ، يَا مَنْ اسْتَنْقَذَ السَّحْرَةَ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْجُودِ، وَقَدْ عَدَّوْا فِي نِعْمَتِهِ يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ،
 وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ، وَقَدْ حَادُّوهُ وَنَادَوْهُ وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا بَدِيَّ يَا بَدِيْعُ، لَا
 نَدْلُكَ، يَا دَائِمًا لَا تَفَادَ لَكَ، يَا حَيًّا حِينَ لَا حَيَّ، يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى، يَا مَنْ هُوَ قَائِمٌ
 عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، يَا مَنْ قَلَّ لَهُ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي، وَعَظَّمْتَ حَطِيئَتِي فَلَمْ
 يَمْضَحْنِي، وَرَأَىٰ عَلَىٰ الْمَعَاصِي فَلَمْ يَشْهَرْنِي، يَا مَنْ حَفِظَنِي فِي صِغَرِي، يَا مَنْ
 رَزَقَنِي فِي كِبَرِي، يَا مَنْ آيَادِهِ عِنْدِي لَا تُحْصَى، وَنِعْمَهُ لَا تُجَازَى، يَا مَنْ عَارَضَنِي
 بِالْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ، وَعَارَضْتُهُ بِالْإِسَاءَةِ وَالْعِصْيَانِ، يَا مَنْ هَدَانِي لِلْإِيمَانِ مِنْ قَبْلِ
 أَنْ أَعْرِفَ شُكْرَ الْأَمْتَانِ، يَا مَنْ دَعَوْتُهُ مَرِيضًا فَشَفَانِي، وَعُرِيَانَا فَكَسَانِي، وَجَائِعًا
 فَأَشْبَعَنِي، وَعَطْشَانَا فَأَرَوَانِي، وَذَلِيلًا فَأَعَزَّنِي، وَجَاهِلًا فَعَرَّفَنِي، وَوَحِيدًا فَكَذَّرَنِي، وَغَائِبًا
 فَرَدَّنِي، وَمُقِلًّا فَأَغْنَانِي، وَمُنْتَصِرًا فَنَصَرَنِي، وَغَنِيًّا فَلَمْ يَسْلُبْنِي، وَأَمْسَكْتُ عَنْ جَمِيعِ
 ذَلِكَ فَابْتَدَأَنِي، فَلَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ، يَا مَنْ أَقَالَ عَثْرَتِي، وَنَفَسَ كُرْبَتِي، وَأَجَابَ دَعْوَتِي،
 وَسَتَرَ عَوْرَتِي، وَغَفَرَ ذُنُوبِي، وَبَلَّغَنِي طَلِبَتِي، وَنَصَرَنِي عَلَىٰ عَدُوِّي، وَإِنْ أَعَدَّ نِعْمَكَ
 وَمِنَّكَ وَكَرَائِمَ مِنْحِكَ لَا أَحْصِيهَا، يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَنْعَمْتَ، أَنْتَ
 الَّذِي أَحْسَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَجْمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَفْضَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَكْمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي
 رَزَقْتَ، أَنْتَ الَّذِي وَقَفْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَغْنَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَقْنَيْتَ،
 أَنْتَ الَّذِي آوَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي كَفَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَصَمْتَ، أَنْتَ الَّذِي
 سَتَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي غَفَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَقْلْتَ، أَنْتَ الَّذِي مَكَّنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعَزَّزْتَ، أَنْتَ
 الَّذِي أَعَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَضَّدْتَ، أَنْتَ الَّذِي آيَّدْتَ، أَنْتَ الَّذِي نَصَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي
 شَفَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَافَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَكْرَمْتَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ دَائِمًا،
 وَلَكَ الشُّكْرُ وَاصِبًا أَبَدًا، ثُمَّ أَنَا يَا إِلَهِي الْمَعْتَرِفُ بِذُنُوبِي فَاغْفِرْهَا لِي، أَنَا الَّذِي أَسَأْتُ،
 أَنَا الَّذِي أَخْطَأْتُ، أَنَا الَّذِي هَمَمْتُ، أَنَا الَّذِي جَهَلْتُ، أَنَا الَّذِي غَفِلْتُ، أَنَا الَّذِي
 سَهَوْتُ، أَنَا الَّذِي اعْتَمَدْتُ، أَنَا الَّذِي تَعَمَّدْتُ، أَنَا الَّذِي وَعَدْتُ، وَأَنَا الَّذِي أَخْلَفْتُ، أَنَا

الَّذِي نَكُثْتُ، أَنَا الَّذِي أَقْرَرْتُ، أَنَا الَّذِي اعْتَرَفْتُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَعِنْدِي، وَأَبُوءُ بِذُنُوبِي
فَاعْفِرْهَا لِي، يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ ذُنُوبُ عِبَادِهِ، وَهُوَ الْعَنِيُّ عَن طَاعَتِهِمْ، وَالْمُوقِفُ مَنْ
عَمِلَ صَالِحاً مِنْهُمْ بِمَعُونَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَلَاكَ الْحَمْدُ إِلَهِي وَسَيِّدِي، إِلَهِي أَمَرْتَنِي
فَعَصَيْتُكَ، وَنَهَيْتَنِي فَارْتَكَبْتُ نَهْيَكَ، فَأَصْبَحْتُ لَا ذَا بَرَاءَةَ لِي فَاعْتَذِرْ، وَلَا ذَا قُوَّةَ
فَأَنْتَصِرْ، فَبِأَيِّ شَيْءٍ أَسْتَقْبِلُكَ يَا مَوْلَايَ، أَسْمَعِي أَمْ بِبَصَرِي، أَمْ بِلِسَانِي، أَمْ بِيَدِي أَمْ
بِرِجْلِي، أَلَيْسَ كُلُّهَا نِعْمَتِكَ عِنْدِي، وَبِكُلِّهَا عَصَيْتُكَ يَا مَوْلَايَ، فَلَاكَ الْحُجَّةُ وَالسَّبِيلُ
عَلَيَّ، يَا مَنْ سَتَرْتَنِي مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ أَنْ يَزْجُرُونِي، وَمِنَ الْعَشَائِرِ وَالْأَخْوَانِ أَنْ
يُعْزِرُونِي، وَمِنَ السَّلَاطِينِ أَنْ يُعَاقِبُونِي، وَلَوْ اطَّلَعُوا يَا مَوْلَايَ عَلَيَّ مَا اطَّلَعَتْ عَلَيْهِ
مَنِّي إِذَا مَا أَنْظَرُونِي، وَلَرَفَضُونِي وَقَطَعُونِي، فَهَا أَنَا ذَا يَا إِلَهِي بَيْنَ يَدَيْكَ يَا سَيِّدِي
خَاضِعٌ ذَلِيلٌ، حَاصِرٌ حَقِيرٌ، لَا ذُو بَرَاءَةَ فَاعْتَذِرْ، وَلَا ذُو قُوَّةَ فَانْتَصِرْ، وَلَا حُجَّةَ
فَأَحْتِجْ، بِهَا، وَلَا قَائِلٌ لَمْ أَجْتَرِحْ، وَلَمْ أَعْمَلْ سُوءاً، وَمَا عَسَى الْجُحُودُ وَلَوْ جَحَدْتُ يَا
مَوْلَايَ يَنْفَعُنِي، كَيْفَ وَآتَى ذَلِكَ وَجَوَارِحِي كُلُّهَا شَاهِدَةً عَلَيَّ بِمَا قَدْ عَمِلْتُ، وَعَلِمْتُ
يَقِيناً غَيْرَ ذِي شَكٍّ أَنَّكَ سَأَلْتَنِي مِنْ عَظَائِمِ الْأُمُورِ، وَأَنَّكَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا
تَجُورُ، وَعَدْلُكَ مُهْلِكِي، وَمِنْ كُلِّ عَدْلِكَ مَهْرَبِي، فَإِنْ تُعَذِّبْنِي يَا إِلَهِي فَبِذُنُوبِي بَعْدَ
حُجَّتِكَ عَلَيَّ، وَإِنْ تَغْفُ عَنِّي فَبِحِلْمِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي
كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُؤَحِّدِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْخَائِفِينَ، لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْوَجِلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ
الرَّاجِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الرَّاعِبِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي
كُنْتُ مِنَ الْمُهَلَّلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ السَّائِلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُكْبِرِينَ، لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ رَبِّي وَرَبُّ آبَائِي الْأَوَّلِينَ، اللَّهُمَّ هَذَا تَنَائِي عَلَيْكَ مُمَجِّدًا،
وَإِخْلَاصِي بِذِكْرِكَ مُوَحِّدًا، وَاقْرَارِي بِآلَاتِكَ مَعْدِدًا، وَإِنْ كُنْتُ مُقِرًّا أَنِّي لَمْ أُحْصِهَا
لِكثْرَتِهَا وَسُبُوعِهَا، وَتَظَاهِرِهَا وَتَقَادِمِهَا إِلَى حَادِثٍ، مَا لَمْ تَزَلْ تَتَعَهَّدُنِي بِهِ مَعَهَا مُنْذُ
خَلَقْتَنِي وَبَرَأْتَنِي مِنْ أَوَّلِ الْعُمُرِ، مِنَ الْإِغْنَاءِ مِنَ الْفَقْرِ، وَكَشْفِ الضَّرِّ، وَتَسْبِيبِ

الْيُسْرِ، وَدَفَعَ الْعُسْرِ، وَتَفْرِيحِ الْكَرْبِ، وَالْعَافِيَةِ فِي الْبَدَنِ، وَالسَّلَامَةِ فِي الدِّينِ، وَلَوْ
 رَفَدَنِي عَلَى قَدْرِ ذِكْرِ نِعْمَتِكَ جَمِيعُ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، مَا قَدَرْتُ وَلَا هُمْ
 عَلَى ذَلِكَ، تَقَدَّسَتْ وَتَعَالَيْتَ مِنْ رَبِّ كَرِيمٍ، عَظِيمٍ رَحِيمٍ، لَا تُحْصِي الْأَوْكَ، وَلَا يُبْلَغُ
 شَأْوُكَ، وَلَا تُكَافَى نِعْمَاؤُكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاتِّمِّمْ عَلَيْنَا نِعَمَكَ، وَأَسْعِدْنَا
 بِطَاعَتِكَ، سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ، وَتَكْشِفُ السُّوءَ، وَتُعْثِقُ
 الْمَكْرُوبَ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ، وَتُعْنِي الْفَقِيرَ، وَتَجْبُرُ الْكَسِيرَ، وَتَرْحَمُ الصَّغِيرَ، وَتُعِينُ
 الْكَبِيرَ، وَلَيْسَ دُونَكَ ظَهِيرٌ، وَلَا فَوْقَكَ قَدِيرٌ، وَأَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، يَا مُطْلِقَ الْمُكْبَلِ
 الْأَسِيرِ، يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ
 وَلَا وَزِيرَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْطِنِي فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ، أَفْضَلَ مَا أَعْطَيْتَ
 وَأَنْلَتَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ، مِنْ نِعْمَةٍ تُولِيهَا، وَآلَاءٍ تُجَدِّدُهَا، وَبَلِيَّةٍ تَصْرِفُهَا، وَكُرْبَةٍ
 تَكْشِفُهَا، وَدَعْوَةٍ تَسْمَعُهَا، وَحَسَنَةٍ تَتَقَبَّلُهَا، وَسَيِّئَةٍ تَتَعَمَّدُهَا، إِنَّكَ لَطِيفٌ بِمَا تَشَاءُ خَبِيرٌ،
 وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ دُعِيَ، وَأَسْرَعُ مَنْ أَجَابَ، وَأَكْرَمُ مَنْ عَفَى،
 وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطَى، وَأَسْمَعُ مَنْ سُئِلَ، يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمُهُمَا، لَيْسَ كَمِثْلِكَ
 مَسْئُولٌ، وَلَا سِوَاكَ مَأْمُولٌ، دَعْوَتُكَ فَاجَبْتَنِي، وَسَأَلْتُكَ فَأَعْطَيْتَنِي، وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ
 فَارْحَمْتَنِي، وَوَثِقْتُ بِكَ فَانْجَيْتَنِي، وَفَرَعْتُ إِلَيْكَ فَكَفَيْتَنِي، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ
 وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ، وَتَمِّمْ لَنَا نِعْمَاءَكَ، وَهَبْنَا
 عَطَاءَكَ، وَاكْتُبْنَا لَكَ شَاكِرِينَ، وَلَا لِاتِّكَ ذَاكِرِينَ، آمِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ يَا مَنْ
 مَلَكَ فَقْدَرَ، وَقَدَّرَ فَقَهَرَ، وَعَصَى فَسَتَرَ، وَاسْتَعْفَرَ فَغَفَرَ، يَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ الرَّاعِبِينَ،
 وَمُنْتَهَى أَمَلِ الرَّاجِعِينَ، يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَوَسِعَ الْمُسْتَقِيلِينَ رَأْفَةً وَجِلْمًا،
 اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ الَّتِي شَرَفْتَهَا وَعَظَّمْتَهَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ،
 وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَآمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ، الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، السِّرَاجِ الْمُنِيرِ، الَّذِي أَنْعَمْتَ
 بِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا
 مُحَمَّدٌ أَهْلٌ لِذَلِكَ مِنْكَ يَا عَظِيمُ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، الْمُنتَجِبِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ
 أَجْمَعِينَ، وَنَعْمَدْنَا بِعَفْوِكَ عَنَّا، فَإِلَيْكَ عَجَبَتِ الْأَصْوَاتُ بِصُنُوفِ اللُّغَاتِ، فَاجْعَلْ لَنَا
 اللَّهُمَّ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ نَصيباً مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ بَيْنَ عِبَادِكَ، وَنُورٍ تَهْدِي بِهِ، وَرَحْمَةً

تَشْرُهَآ، وَبَرَكَةَ تُنْزِلُهَآ، وَعَافِيَةَ تُجَلِّلُهَآ، وَرِزْقَ تَبْسُطُهَآ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اَللّٰهُمَّ اَقْبِلْنَا فِي هَذَا الْوَقْتِ مُنْجِحِينَ مُفْلِحِينَ مَبْرُورِينَ غَانِمِينَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، وَلَا تُخَلِّنَا مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلَا تَحْرِمْنَا مَا نُؤَمِّلُهٗ مِنْ فَضْلِكَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ مَحْرُومِينَ، وَلَا لِفَضْلِ مَا نُؤَمِّلُهٗ مِنْ عَطَائِكَ قَانِطِينَ، وَلَا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ وَلَا مِنْ بَابِكَ مَطْرُودِينَ، يَا اَجْوَدَ الْاَجْوَدِينَ، وَاَكْرَمَ الْاَكْرَمِينَ، اِلَيْكَ اَقْبَلْنَا مُوقِنِينَ، وَلِبَيْتِكَ الْحَرَامِ اَمِينَ قَاصِدِينَ، فَاَعْتَا عَلٰى مَنَاسِكِنَا، وَاكْمَلْ لَنَا حَجَّنَا، وَاغْفُ عَنَّا وَعَافِنَا، فَقَدْ مَدَدْنَا اِلَيْكَ اَيْدِيَنَا فَهِيَ بِذِلَّةِ الْاِعْتِرَافِ مُوسُومَةٌ، اَللّٰهُمَّ فَاَعْطِنَا فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ مَا سَأَلْنَاكَ، وَاكْفِنَا مَا اسْتَكْفَيْنَاكَ، فَلَا كَافِيَ لَنَا سِوَاكَ، وَلَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ، نَافِذٌ فِينَا حُكْمُكَ، مُحِيطٌ بِنَا عِلْمُكَ، عَدْلٌ فِينَا قَضَاؤُكَ، اِقْضِ لَنَا الْخَيْرَ، وَاَجْعَلْنَا مِنْ اَهْلِ الْخَيْرِ، اَللّٰهُمَّ اَوْجِبْ لَنَا بِجُودِكَ عَظِيمِ الْاَجْرِ، وَكَرِيمِ الدُّخْرِ، وَدَوَامِ الْيُسْرِ، وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا اَجْمَعِينَ، وَلَا تُهْلِكْنَا مَعَ الْهَالِكِينَ، وَلَا تَصْرِفْ عَنَّا رَأْفَتَكَ وَرَحْمَتَكَ، يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اَللّٰهُمَّ اَجْعَلْنَا فِي هَذَا الْوَقْتِ مِمَّنْ سَأَلَكَ فَاَعْطَيْتَهُ، وَشَكَرَكَ فَرِذْتَهُ، وَتَابَ اِلَيْكَ فَقَبِلْتَهُ وَتَوَصَّلَ اِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِهِ كُلِّهَا فَغَفَرْتَهَا لَهُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ، اَللّٰهُمَّ وَنَقِّنَا وَسَدِّدْنَا وَاَقْبَلْ تَضَرُّعَنَا، يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيَا اَرْحَمَ مَنْ اسْتُرْجِمَ، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ اِغْمَاضُ الْجُفُونِ، وَلَا لَحْظُ الْعُيُونِ، وَلَا مَا اسْتَقَرَّ فِي الْمَكُونِ، وَلَا مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مُضْمَرَاتُ الْقُلُوبِ، اَلَا كُلُّ ذَلِكَ قَدْ اَحْصَاهُ عِلْمُكَ، وَوَسِعَهُ حِلْمُكَ، سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا، تُسَبِّحُ لَكَ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ، وَالْاَرْضُونَ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَاِنْ مِنْ شَيْءٍ اِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ، فَلَاكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ، وَعُلُوُّ الْجَدِّ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ، وَالْفَضْلِ وَالْاِنْعَامِ، وَالْاَيْدِي الْجِسَامِ، وَاَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ، الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ، اَللّٰهُمَّ اَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ، وَعَافِنِي فِي بَدَنِي وَدِينِي، وَامِنْ خَوْفِي، وَاعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، اَللّٰهُمَّ لَا تَمَكَّرْ بِي، وَلَا تَسْتَدْرِجْنِي، وَلَا تَخْدَعْنِي، وَاذْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ. ثُمَّ رَفَعَ رَاسَهُ وَبَصَرَهُ اِلَى السَّمَاءِ وَعَيْنَاهُ مَا طَرَتَانِ كَأَنَّهُمَا مَزَادَتَانِ وَقَالَ بِصَوْتِ عَالٍ : يَا اَسْمَعَ السَّمَاعِينَ، يَا اَبْصَرَ النَّاطِرِينَ، وَيَا اَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، وَيَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلَّى عَلٰى مُحَمَّدٍ وَاٰلِ مُحَمَّدٍ السَّادَةِ الْمِيَامِينَ، وَاسْأَلْتُكَ اَللّٰهُمَّ حَاجَتِي اَلَّتِي اِنْ اَعْطَيْتَنِيهَا لَمْ يَضُرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي، وَاِنْ مَنَعْتَنِيهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا اَعْطَيْتَنِي، اَسْأَلُكَ فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنْ

النَّارِ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحَدِّكَ لا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ، وَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا رَبُّ يَا رَبُّ . وكان يكرّر قوله يا رَبُّ وشغل من حضر ممّن كان حوله عن الدّعاء لانفسهم واقبلوا على الاستماع له والتّأمين على دعائه، ثمّ علت أصواتهم بالبكاء معه وغربت الشّمس وأفاض النّاس معه.

دعاء علي بن الحسين زين العابدين عن أبي حمزة الثمالي إلهي لا تؤدبني بعقوبتك ، ولا تمكر بي في حيلتك ، من أين لي الخير يا رب ولا يوجد إلا من عندك ، ومن أين لي النجاة ولا تستطاع إلا بك ، لا الذي أحسن استغنى عن عونك ورحمتك ، ولا الذي أساء واجترأ عليك ولم يرضك خرج عن قدرتك ، يا رب يا رب - حتى ينقطع النفس - بك عرفتك وأنت دللتني عليك ، ودعوتني إليك ، ولولا أنت لم أدر ما أنت . الحمد لله الذي أدعوه فيجيبني وإن كنت بطيئاً حين يدعوني ، والحمد لله الذي أسأله فيعطيني وإن كنت بخيلاً حين يستقرضني ، والحمد لله الذي اناديه كلما شئت لحاجتي ، وأخلو به حيث شئت لسري ، بغير شفيع فيقضي لي حاجتي . والحمد لله الذي ادعوه ولا أدعو غيره ولو دعوت غيره لم يستجب لي دعائي ، والحمد لله الذي أرجوه ولا أرجو غيره ولو رجوت غيره لأخلف رجائي ، والحمد لله الذي وكلني إليه فأكرمني ولم يكلني إلى الناس فيهينوني والحمد لله الذي تحبب إلي وهو غني عني ، والحمد لله الذي يحلم عني حتى كأني لا ذنب لي ، فربي أحمد شيء عندي، وأحق بحمدي . اللهم إني أجد سبل المطالب إليك مشرعة ، ومناهل الرجاء إليك مترعة ، والاستعانة بفضلك لمن أملك مباحة ، وأبواب الدعاء إليك للصارخين مفتوحة . وأعلم أنك للراجين بموضع إجابة ، وللملهوفين بمرصد إغاثة ، وأن في اللهف إلى جودك والرضا بقضائك عوضاً من منع الباخلين ، ومندوحة عما في أيدي المستأثرين ، وإن الراحل إليك قريب المسافة ، وأنت لا تحتجب عن خلقك إلا ان تحجبهم الأعمال السيئة دونك . وقد قصدت إليك بطلبي وتوجهت إليك بحاجتي ، وجعلت بك استغاثتي ، وبدعائك توسلي ، من غير استحقاق لاستماعك مني ، ولا استيجاب لعفوك عني ، بل لثقتي بكرمك ، وسكوني إلى صدق وعدك ، ولجائي إلى الايمان بتوحيديك ، ويقيني بمعرفتك مني : أن لا رب لي غيرك ، ولا إله إلا أنت وحدك لا

شريك لك . اللهم أنت القائل وقولك حق ووعدك صدق: (واسألوا الله من فضله إن الله كان بكم رحيمًا) وليس من صفاتك يا سيدي أن تأمر بالسؤال وتمنع العطفية ، وأنت المنان بالعطايا على أهل مملكتك والعائد عليهم بتحنن رأفتك . إلهي ربيتني في نعمك وإحسانك صغيرا ، ونوهت باسمي كبيرا ، يا من رباني في الدنيا بإحسانه وتفضله ونعمه ، وأشار لي في الآخرة إلى عفوهِ وكرمه ، معرفتي يا مولاي دليلي عليك ، وحببي لك شفيعي إليك وأنا واثق من دليلي بدالاتك ، وساكن من شفيعي إلى شفاعتك . أدعوك يا سيدي بلسان قد أخرسه ذنبه ، رب أناجيك بقلب قد أوبقه جرمه ، أدعوك يا رب راهبا راغبا راجيا خائفا ، إذا رأيت مولاي ذنوبي فزعت ، وإذا رأيت كرمك طمعت ، فان عفوت فخير راحم ، وإن عذبت فغير ظالم . حجتي يا الله في جرأتي على مسألتك مع إتياني ما تكره جودك وكرمك ، وعدتي في شدتي مع قلة حياتي منك رأفتك ورحمتك ، وقد رجوت أن لا تخيب بين ذين وذين منيتي ، فصل على محمد وآل محمد ، وحقق رجائي ، واسمع ندائي ، يا خير من دعاه داع ، وأفضل من رجاه راج . عظم يا سيدي ألمي ، وساء عملي ، فأعطني من عفوك بمقدار ألمي ، ولا تؤاخذني بسوء عملي ، فإن كرمك يجلب عن مجازاة المذنبين ، وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين ، وأنا يا سيدي عائد بفضلك ، هارب منك إليك منتجز ما وعدت من الصفح عمن أحسن بك ظنا . وما أنا يا رب وما خطري ؟ هبني بفضلك ، وتصدق علي بعفوك ، أي رب جللني بسترِكَ ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك ، فلو اطلع اليوم على ذنبي غيرك ما فعلته ، ولو خفت تعجيل العقوبة لاجتنبته ، لا لأنك أهون الناظرين إلي ، وأخف المطلعين علي ، بل لأنك يا رب خير الساترين ، وأحلم الأحمين ، وأكرم الأكرمين ، ساتر العيوب ، غفار الذنوب ، علام الغيوب، تستر الذنب بكرمك وتؤخر العقوبة بحلمك . فلك الحمد على حلمك بعد علمك ، على عفوك بعد قدرتك ، ويحملني ويجرئني على معصيتك حلمك عني ويدعوني إلى قلة الحياء سترك علي ، ويسرعني إلى التوثب على محارمك معرفتي بسعة رحمتك ، وعظيم عفوك . يا حلِيم يا كريم ، يا حي يا قيوم ، يا غافر الذنب ، يا قابل التوب ، يا عظيم المن ، يا قديم الإحسان أين سترك الجميل أين عفوك

الجليل أين فرجك القريب ، أين غياثك السريع ، أين رحمتك الواسعة أين عطايك
الفاضلة ، أين مواهبك الهنيئة أين كرمك يا كريم ؟ به وبمحمد وآل محمد عليهم
السلام فاستتقذني ، وبرحمتك فخلصني . يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل !
لسنا نتكل في النجاة من عقابك عن أعمالنا ، بل بفضلك علينا ، لأنك أهل التقوى
وأهل المغفرة ، تبتدئ بالاحسان نعماً ، وتعفو عن الذنب كرماً فما ندري ما نشكر ؟
أجميل ما تنشر ، أم قبيح ما تستر ، أم عظيم ما أبلت وأوليت ، أم كثير ما منه
نجيت وعافيت ؟ يا حبيب من تحبب إليه ، ويا قرّة عين من لاذ بك وانقطع إليه ،
أنت المحسن ونحن المسيئون ، فتجاوز يا رب عن قبيح ما عندنا بجميل ما عندك
وأي جهل يا رب لا يسعه جودك؟ وأي زمان أطول من أناتك ، وما قدر أعمالنا في
جنب نعمك؟ وكيف نستكثر أعمالاً يقابل بها كرمك ، بل كيف يضيق على المذنبين
ما وسعهم من رحمتك ؟ يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، فوعزتكم يا
سيدي لو انتهرتني ما برحت من بابك ، ولا كففت عن تملكك ، لما انتهى إلي يا
سيدي من المعرفة بجودك وكرمك ، وأنت الفاعل لما تشاء ، تعذب من تشاء بما
تشاء كيف تشاء ، وترحم من تشاء بما تشاء كيف تشاء . لا تسأل عن فعلك ، ولا
تتازع في ملكك ، ولا تشارك في أمرك ، ولا تضاد في حكمك ، ولا يعترض عليك
أحد في تدبيرك ، لك الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين . يا رب هذا مقام من لاذ
بك ، واستجار بكرمك ، وألف إحسانك ونعمك ، وأنت الجواد الذي لا يضيق عفوك
ولا ينقص فضلك ولا تقل رحمتك وقد توثقنا منك بالصفح القديم ، والفضل العظيم
والرحمة الواسعة . أفترارك يا رب تخلف ظنوننا ؟ أو تخيب آمالنا ؟ كلا يا كريم !
ليس هذا ظننا بك ، ولا هذا طمعنا فيك ، يا رب إن لنا فيك أملاً طويلاً كثيراً ، إن
لنا فيك رجاء عظيماً ، عصيانك ونحن نرجو أن تستر علينا ، ودعوناك ونحن نرجو
أن تستجيب لنا ، فحقق رجاءنا يا مولانا . فقد علمنا ما نستوجب بأعمالنا ولكن
علمك فينا وعلمنا بأنك لا تصرفنا عنك حثنا على الرغبة إليك ، وإن كنا غير
مستوجبين لرحمتك ، فأنت أهل أن تجود علينا وعلى المذنبين بفضل سعتك ، فامنن
علينا بما أنت أهله ، وجد علينا [بفضل إحسانك] ، فانا محتاجون إلى نيلك . يا

غفار ! بنورك اهتدينا ، وبفضلك استغنينا ، وبنعمتك أصبحنا وأمسينا ، ذنوبنا بين يديك ، نستغفرك اللهم منها ونتوب إليك ، نتحجب إليك بالنعيم ونعارضك بالذنوب ، خيرك إلينا نازل ، وشرنا إليك صاعد ، ولم يزل ولا يزال ملك كريم يأتيك عنا بعمل قبيح ، فلا يمنعك ذلك ، أن تحوطنا بنعمك وتتفضل علينا بآلائك ، فسبحانك ما أحلمك وأعظمك مبدئاً ومعيداً . تقدست أسماؤك ، وجل ثناؤك ، وكرم صنائعك وفعالك أنت إلهي أوسع فضلاً وأعظم حلماً من أن تقايسنني بفعلي وخطيئتي ، فالعفو العفو العفو ، سيدي سيدي سيدي . اللهم اشغلنا بذكرك ، وأعدنا من سخطك وأجرنا من عذابك وارزقنا من مواهبك وأنعم علينا من فضلك ، ارزقنا حج بيتك ، وزيارة قبر نبيك ، صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليه وعلى أهل بيته إنك قريب مجيب ، وارزقنا عملاً بطاعتك وتوفناً على ملتك وسنة رسولك صلى الله عليه وآله . اللهم صل على محمد وآله واغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيراً ، واجزهما بالاحسان إحساناً وبالسيئات غفراناً ، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات ، تابع بيننا وبينهم في الخيرات . اللهم اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وذكرنا وانثانا ، صغيرنا وكبيرنا ، حرنا ومملوكنا ، كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً ، وخسروا خساراً مبيهاً . اللهم صل على محمد وآله ، واختم لي بخير ، واكفني ما أهمني من أمر دنيائي وآخرتي ، ولا تسلط علي من لا يرحمني ، واجعل علي منك جنة واقية باقية ولا تسلبني صالح ما أنعمت به علي وارزقني من فضلك رزقا واسعا حلالا طيبا اللهم احرسني بحراستك ، واحفظني بحفظك ، واكلائني بكلاءتك ، وارزقني حج بيتك الحرام في عامنا هذا وفي كل عام ، زيارة قبر نبيك صلواتك عليه وآله ، ولا تخلني يا رب من تلك المشاهد الشريفة ، والمواقف الكريمة . اللهم تب علي حتى لا أعصيك ، وألهمني الخير والعمل به ، وخشيتك بالليل والنهار ما أبقيتني يا رب العالمين . إلهي مالي كلما قلت : قد تهيات وتعبأت وقمت للصلاة بين يديك وناجيتك ، ألقيت علي نعاسا إذا صليت وسلبتني مناجاتك إذا انا ناجيتك ، مالي كلما قلت : قد صلحت سريرتي ، وقرب من مجالس التوابين مجلسي ، عرضت لي بلية أزلت قدمي ، وحالت بيني وبين خدمتك . سيدي

لعلك عن بابك طردتني وعن خدمتك نحيتني ، أو لعلك رأيتني مستخفا بحقك
فاقصيتني ، أو لعلك رأيتني معرضا عنك فقليتني أو لعلك وجدتني في مقام الكاذبين
فرفضتني ، أو لعلك رأيتني غير شاكر لنعمائك فحرمتني ، أو لعلك فقدتني من
مجالس العلماء فخذلتني أو لعلك رأيتني في الغافلين فمن رحمتك آيستني ، أو لعلك
رأيتني آلف مجالس البطالين فبيني وبينهم خليتني ، أو لعلك لم تحب أن تسمع
دعائي فباعدتني ، أو لعلك بجرمي وجريرتي كافيتني ، أو لعلك بقلة حيائي منك
جازيتني . فان عفوت يا رب فطال ما عفوت عن المذنبين قبلي ، لأن كرمك أي
رب يجل من مجازات المذنبين ، وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين ، وأنا عائذ
بفضلك ، هارب منك إليك ، متنجز ما وعدت من الصفح عمن أحسن بك ظنا .
إلهي أنت أوسع فضلا وأعظم حلما من أن تقايسني بعلمي ، أو أن تستزلني
بخطيئتي ، وما أنا يا سيدي وما خطري ، هبني بفضلك يا سيدي ، وتصدق علي
بعفوك وجلاني بسترِكَ ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك . سيدي أنا الصغير الذي
ربيته ، وأنا الجاهل الذي علمته ، وأنا الضال الذي هديته ، وأنا الوضع الذي رفعتَه
وأنا الخائف الذي آمنته ، والجائع الذي أشبعته ، والعطشان الذي أرويته ، والعارِي
الذي كسوته ، والفقير الذي أغنيته . والضعيف الذي قويته ، والدليل الذي أعزته ،
والسقيم الذي شفيتَه ، والسائل الذي أعطيتَه ، والمذنب الذي سترته ، والخطيء الذي
أقلته ، القليل الذي كثرتَه ، والمستضعف الذي نصرته ، والطريد الذي آوَيْته فلك
الحمد . وأنا يا رب الذي لم أستحيك في الخلاء ، ولم اراقبك في الملاء ، وأنا
صاحب الدواهي العظمى ، أنا الذي على سيده اجترى ، أنا الذي عصيت جبار
السماء ، أنا الذي أعطيت على المعاصي جليل الرشى ، أنا الذي حين بشرت بها
خرجت إليها أسعى ، أنا الذي امهلتني فما ارعويت ، وستررت علي فما استحييت ،
وعملت بالمعاصي فتعديت وأسقطتني من عينك فما باليت . فبحلمك أمهلتني ،
وبسترِكَ سترتني ، حتى كأنك أغفلتني ، ومن عقوبات المعاصي جنبتني حتى كأنك
استحييتني . إلهي لم أعصك حين عصيتك وأنا بربوبيتك جاحد، ولا بأمرِكَ مستخف
ولا لعقوبتك متعرض ، ولا لوعيدك متهاون ، ولكن خطيئة عرضت وسولت لي نفسي

وغلبني هواي ، وأعانني عليها شقوتي ، وغرني سترك المرخي علي ، فقد عصيتك
وخالفتك بجهدني . فالان من عذابك من يستغفني ؟ ومن أيدي الخصماء غدا من
يخلصني ؟ وبحبل من أتصل إن أنت قطعت حبلك عني ؟ فواسوأنا على ما أحصى
كتابك من عملي الذي لولا ما أرجو من كرمك وسعة رحمتك ، نهيك إياي عن القنوط
لقنطت عندما أتذكرها ، يا خير من دعاه داع ، وأفضل من رجاه راج . اللهم بزمة
الاسلام أتوسل إليك ، وبحرمة القرآن أعتمد عليك ، وبحبي للنبي الامي القرشي
الهاشمي العربي التهامي المكي المدني صلواتك عليه وآله أرجو الزلفة لديك ، فلا
توحش استيناس إيماني ، ولا تجعل ثوابي ثواب من عبد سواك . فان قوما آمنوا
بألسنتهم ليحقتوا به دماءهم ، فأدركوا ما أملوا ، وإنا آمنة بك بألسنتنا وقلوبنا ، لتعفو
عنا ، فأدركنا ما أملنا ، وثبت رجاءك ، في صدورنا ، ولا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب . فوعزتكم لو انتهرتني ما برحت من بابك
ولا كفتت عن تملقك لما اللهم قلبي يا سيدي من المعرفة بكرمك ، وسعة رحمتك ،
إلى من يذهب العبد إلا إلى مولاه ، وإلى من يلتجئ المخلوق إلا إلى خالقه . إلهي
لو قرنتني بالأصفاد ومنعتني سيبك من بين الأشهاد ، ودللت على فضائحي عيون
العباد ، وأمرت بي إلى النار وحلت بيني وبين الأبرار ، ما قطعت رجائي منك ، ولا
صرفت وجه تأميلي للعفو عنك ، ولا خرج حبك من قلبي ، أنا لا أنسى أياديك عندي
وسترك علي في دار الدنيا . سيدي صل على محمد وآل محمد ، وأخرج حب الدنيا
عن قلبي ، واجمع بيني وبين المصطفى خيرتك من خلقك وخاتم النبيين محمد
صلواتك عليه وآله ، وانقلني إلى درجة التوبة إليك ، وأعني بالبكاء على نفسي ، فقد
أفنيت بالتسويق والامال عمري ، وقد نزلت منزلة الايسين من خيري . فمن يكون
أسوء حالا مني إن أنا نقلت على مثل حالي إلى قبر لم امهده لرقدتي ، ولم أفرشه
بالعمل الصالح لضجعتي ومالي لا أبكي ولا أدري إلى ما يكون مصيري ، وأرى
نفسي تخادعني ، وأيامي تخاتلني ، وقد خفقت عند رأسي أجنحة الموت . فما لي لا
أبكي ، أبكي لخروج نفسي ، أبكي لظلمة قبوري ، أبكي لضيق لحدي ، أبكي لسؤال
منكر ونكير إياي ، أبكي لخروجي من قبوري عريانا ذليلا حاملا ثقلي على ظهري

أنظر مرة عن يميني واخرى عن شمالي ، إذ الخلائق في شأن غير شأني ، (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ، وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ، ووجوه يومئذ عليها غبرة ، ترهقها قتره) وذلة . سيدي عليك معولي ومعتدي ورجائي وتوكلي ، وبرحمتك تعلقي ، تصيب برحمتك من تشاء ، وتهدي بكرامتك من تحب اللهم فلك الحمد على ما نقيت من الشرك قلبي ، ولك الحمد على بسط لساني ، أفلساني هذا الكال أشكرك ؟ أم بغاية جهدي في عملي أرضيك ؟ وما قدر لساني يا رب في جنب شكري ؟ وما قدر عملي في جنب نعمك وإحسانك ؟ إلا أن جودك بسط أمني ، وشكرك قبل عملي . سيدي إليك رغبتني ، ومنك رهبتني ، وإليك تأميلي ، فقد ساقني إليك أمني ، وعليك يا واحدي عكفت همتي ، وفيما عندك انبسطت رغبتني ، ولك خالص رجائي وخوفي ، وبك أنست محبتي ، وإليك إلقيت بيدي ، وبحبل طاعتك مددت رهبتني . يا مولاي بذكرك عاش قلبي ، وبمناجاتك بردت ألم الخوف عني . فيا مولاي ويا مؤملي ، يا منتهى سؤلي ! صل على محمد وآل محمد وفرق بيني وبين ذنبي المانع لي من لزوم طاعتك ، فانما أسألك لتقديم الرجاء فيك ، وعظيم الطمع منك ، الذي أوجبه على نفسك من الرأفة والرحمة ، فالأمر لك وحدك لا شريك لك ، والخلق كلهم عبادك وفي قبضتك ، وكل شئ خاضع لك ، تباركت يا رب العالمين . اللهم فارحمني إذا انقطعت حجتي وكل عن جوابك لساني ، وطاش عند سؤالك أيادي لبي ، فيا عظيما يرجى لكل عظيم ، أنت رجائي فلا تخيبي إذا اشتدت إليك فاقتي ، ولا تردني لجهلي ، ولا تمنعني لقلة صبري ، أعطني لفقري ، وارحمني لضعفي . سيدي عليك معتمدي ومعولي ورجائي وتوكلي ، وبرحمتك تعلقي وبفنائك أحط رحلي وبجودك أقصد طلبتي ، وبكرمك أي رب أستفتح دعائي ، ولديك أرجو سد فاقتي ، وبغنايتك أجبر عيلتي ، وتحت ظل عفوك قيامي ، وإلى جودك وكرمك أرفع بصري ، وإلى معروفك اديم نظري ، فلا تحرقني بالنار ، وأنت موضع أمني ، ولا تسكني الهاوية فانك قره عيني . يا سيدي لا تكذب ظني باحسانك ومعروفك ، فانك ثقتي ورجائي ، ولا تحرمني ثوابك فانك العارف بفقري إلهي إن كان قد دنا أجلي ، ولم يقربني ، منك عملي ، فقد جعلت الاعتراف إليك بذنبي

وسائل علي . إلهي إن عفوت فمن أولى منك بالعمو ؟ وإن عذبتني فمن أعدل منك في الحكم ؟ فأرحم في هذه الدنيا غربتي ، وعند الموت كربتي ، وفي القبر وحدتي ، وفي اللحد وحشتي ، وإذا نشرت للحساب بين يديك ذل موقفي . واغفر لي ما خفي على الادميين من عملي ، وأدم لي ما به سترتني ، وارحمني صريعا على الفراش تقلبني أيدي أحبتي وتفضل علي ممدودا على المغتسل يغسلني صالح جيرتي ، وتحن علي محمولا قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي ، وجد علي منقولا قد نزلت بك وحيدا في حفرتي ، وارحم في ذلك البيت الجديد غربتي ، حتى لا أستأنس بغيرك يا سيدي فانك إن وكلتني إلى نفسي هلكت . [سيدي] فبمن أستغيث إن لم تقلني عشرتي ، وإلى من أفرع إن فقدت عنايتك في ضجعتي ، وإلى من ألتجئ إن لم تنفس كربتي . سيدي من لي ومن يرحمني إن لم ترحمني ؟ وفضل من أوئل إن فقدت غفرانك أو عدمت فضلك يوم فاقتي وإلى من الفرار من الذنوب إذا انقضى أجلي . سيدي لا تعذبني وأنا أرجوك ، إلهي حقق رجائي وآمن خوفي ، فان كثرة ذنوبي لا أرجو لها إلا عفوك . سيدي أنا أسألك ما لا أستحق ، وأنت أهل التقوى وأهل المغفرة فاغفر لي ، وألبسني من نظرك ثوبا يغطي علي التبعات ، وتغفرها لي ، ولا اطالب بها إنك ذو من قديم وصفح عظيم وتجاوز كريم إلهي أنت الذي تفيض سيبك على من لا يسألك وعلى الجاحدين بربوبيتك ، فكيف سيدي بمن سألك وأيقن أن الخلق لك والأمرايك ، تباركت وتعاليت يا رب العالمين سيدي عبدك ببابك أقامته الخاصة بين يديك ، يقرع باب إحسانك بدعائه ، ويستعطف جميل نظرك بمكنون رجائه فلا تعرض بوجهك الكريم عني ، واقبل مني ما أقول ، فقد دعوتك بهذا الدعاء ، وأنا أرجو أن لا تردني ، معرفة مني برأفتك ورحمتك . إلهي أنت الذي لا يخفيك سائل ، ولا ينقصك نائل ، أنت كما تقول وفوق ما يقول القائلون . اللهم إني أسألك صبورا جميلا ، وفرجا قريبا ، وقولا صادقا ، وأجرا عظيما ، وأسألك يا رب من الخير كله ، ما علمت منه وما لم أعلم ، وأسألك اللهم من خير ما سألك منه عبادك الصالحون . يا خير من سئل وأجود من أعطى (صل على محمد وآل محمد) وأعطني سؤلي في نفسي وأهلي ووالدي وولدي وأهل حزانتي وإخواني فيك ، وأرغد

عيشي وأظهر مروتي ، وأصلح جميع أحوالي، واجعلني ممن أطلت عمره وحسنت عمله ، واتممت عليه نعمتك ، ورضيت عنه ، وأحييته حياة طيبة في أدوم السرور وأسبغ الكرامة ، وأتم العيش ، إنك تفعل ما تشاء ولا تفعل ما يشاء غيرك . اللهم وخصني منك بخاصة ذكرك ، ولا تجعل شيئاً مما أتقرب به إليك في آناء الليل وأطراف النهار رياء ولا سمعة ولا أشراً ولا بطراً ، واجعلني لك من الخاشعين . اللهم وأعطني السعة في الرزق ، والأمن في الوطن ، قرّة العين في الأهل والمال الولد والمقام في نعمك عندي ، والصحة في الجسم ، والقوة في البدن، والسلامة في الدين واستعملني بطاعتك وطاعة رسولك محمد صلواتك عليه وآله أبدا ما استعمرتني . واجعلني من أوفر عبادك عندك نصيباً في كل خير أنزلته وأنت منزله في شهر رمضان في ليلة القدر ، وما أنت منزله في كل سنة من رحمة تتشرها ، وعافية تلبسها ، وبلية تدفعها وحسنات تتقبلها ، وسيئات تتجاوز عنها . وارزقني حج بيتك الحرام في عامنا هذا وفي كل عام وارزقني رزقا واسعا من فضلك الواسع . واصرف عني يا سيدي الأسواء واقض عني الدين والظلمات حتى لا أتأذى بشئٍ منه ، وخذ عني بأسماع أعدائي ، وأبصار حسادي ، والباغين علي ، وانصرني عليهم ، وأقر عيني ، وحقق ظني ، وفرج قلبي ، واجعل لي من همي وكربي فرجا ، ومخرجا ، واجعل من أراذلي بسوء من جميع خلقك تحت قدمي . واكفني شر الشياطين ، وشر السلطان وسيئات عملي وطهرني من الذنوب كلها ، وأجرني من النار بعفوك ، وأدخلني الجنة برحمتك ، وزوجني من الحور العين بفضلك ، وألحقني بأوليائك الصالحين محمد وآله الأبرار الطيبين الأخيار صلواتك عليه وعليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته . إلهي وسيدي، وعزتك وجلالك لئن طالبتني بذنوبي لاطالبك بعفوك ولئن طالبتني بلؤمي لاطالبك بكرمك ، ولئن أدخلتني النار لاخبرن أهل النار بحبي لك . إلهي وسيدي إن كنت لا تغفر إلا لأوليائك وأهل طاعتك ، فإلى من يفزع المذنبون ؟ وإن كنت لا تكرم إلا أهل الوفاء بك ، فمن يستغيث المسيئون . إلهي إن أدخلتني النار ففي ذلك سرور عدوك ، وإن أدخلتني الجنة ففي ذلك سرور نبيك ، وأنا والله أعلم أن سرور نبيك أحب إليك من سرور عدوك . اللهم

إني أسألك أن تملأ قلبي حبا لك وخشية منك ، وتصديقا لك ، وإيمانا بك ، وفرقا منك ، وشوقا إليك يا ذا الجلال والاکرام حبيب إلي لقاءك ، وأحباب لقايتي واجعل لي في لقاءك الراحة والفرح والكرامة. اللهم ألحقني بصالح من مضى و اجعلني من صالح من بقي وخذ بي سبيل الصالحين ، وأعني على نفسي بما تعين به الصالحين على أنفسهم ، ولا تردني في سوء استتقتني منه أبدا ، واختم عملي بأحسنه ، واجعل ثوابي منه الجنة ، برحمتك يا أرحم الراحمين . اللهم إني أسألك إيمانا لا أجل له دون لقاءك ، أحييني ما أحييتني عليه ، وتوفني إذا توفيتني عليه ، وابعثني إذا بعثتني عليه ، وأبرء قلبي من الرياء والشك والسمعة في دينك ، حتى يكون عملي خالصا لك . اللهم أعطني بصيرة في دينك وفهما في حكمك ، وفقها في علمك ، وكفيلين من رحمتك ، وورعا يحجزني عن معاصيك ، وبيض وجهي بنورك ، واجعل رغبتني فيما عندك ، وتوفني في سبيلك وعلى ملة رسولك صلواتك عليه وآله . اللهم إني أعوذ بك من الكسل والفشل ، والههم والحزن ، والجبن والبخل ، والغفلة والقسوة ، والذلة والمسكنة ، والفقر والفاقة ، وكل بلية والفواحش ما ظهر منها وما بطن . وأعوذ بك من نفس لا تقنع ، وبطن لا يشبع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ، وعمل لا ينفع ، وأعوذ بك يا رب على نفسي وديني ومالي وعلى جميع ما رزقتني من الشيطان الرجيم ، إنك أنت السميع العليم اللهم إنه لن يجيرني منك أحد ، ولن أجد من دونك ملتحدا ، فلا تجعل نفسي في شئ من عذابك ، ولا تردني بهلكة ، ولا تردني بعذاب أليم . اللهم تقبل مني ، وأعل ذكري ، وارفع درجتي وحط وزري ، ولا تذكرني بخطيئتي ، واجعل ثواب مجلسي و ثواب منطقي و ثواب دعائي رضاك عني والجنة ، وأعطني يا رب جميع ما سألتك ، وزدني من فضلك، إني إليك راغب يا رب العالمين . اللهم إنك أنزلت في كتابك العفو ، وأمرتنا أن نعفو عن ظلمنا ، وقد ظلمنا أنفسنا ، فاعف عنا ، فانك أولى بذلك منا ، وأمرتنا أن لا نرد سائلا عن أبوانا ، وقد جنناك سائلا فلا تردنا إلا بقضاء حوائجنا ، وأمرتنا بالاحسان إلى ما ملكت أيماننا ، ونحن أرقاؤك فأعتق رقابنا من النار . يا مفزعي عند كربتي ويا غوثي عند شدتي ، إليك فرعت وبك استغثت و [بك] لذت ولا ألوذ بسواك ، ولا أطلب الفرج إلا بك ،

ومناك فصل على محمد وآل محمد وأغثني ، وفرج عني ، يا من يقبل اليسير ويعفو
 عن الكثير ، اقبل مني اليسير واعف عني الكثير ،إنك أنت الغفور الرحيم . اللهم
 إني أسألك إيماناً تباشر به قلبي ويقينا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي ،
 ورضني من العيش بما قسمت لي يا أرحم الراحمين.
 و هذا دعاء الندبة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ، اللَّهُمَّ لَكَ
 الْحَمْدُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قِصَاؤُكَ فِي أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ ، إِذْ
 اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ مَا عِنْدَكَ مِنَ النِّعَمِ الْمُقِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا اِضْمَحْلَالَ ، بَعْدَ أَنْ
 شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ فِي دَرَجَاتِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَزَخْرَفَهَا وَزَبَّرَجَهَا ، فَشَرَطُوا لَكَ ذَلِكَ
 وَعَلِمْتَ مِنْهُمْ الْوَفَاءَ بِهِ فَقَبِلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ ، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيَّ وَالتَّائِبَ الْجَلِيَّ ،
 وَاهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتَكَ وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ ، وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ ، وَجَعَلْتَهُمُ الدَّرِيْعَةَ إِلَيْكَ
 وَالْوَسِيْلَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ ، فَبِعِضِّ اسْكَنْتَهُ جَنَّاتِكَ إِلَى أَنْ أُخْرِجْتَهُ مِنْهَا ، وَبِعِضِّ حَمَلْتَهُ فِي
 فُلْكَ وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَاكَةِ بِرَحْمَتِكَ ، وَبِعِضِّ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَلِيْلًا وَسَأَلَكَ
 لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ فَاجْتَبَيْتَهُ وَجَعَلْتَ ذَلِكَ عَلِيًّا ، وَبِعِضِّ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةِ تَكْلِيمًا
 وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ رِذَاءً وَوَزِيْرًا ، وَبِعِضِّ أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ ابٍ وَأَتَيْتَهُ الْبَيِّنَاتِ وَابْتَدَأْتَهُ
 بِرُوحِ الْقُدُسِ ، وَكُلَّ شَرَعْتَ لَهُ شَرِيْعَةً ، وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهَا جَا ، وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِيَاءَ ،
 مُسْتَحْفَظًا بَعْدَ مُسْتَحْفَظٍ مِنْ مَدَّةٍ إِلَى مَدَّةٍ ، أَقَامَةً لَدَيْكَ ، وَحِجَّةً عَلَى عِبَادِكَ ، وَلِنَائِلًا
 يَزُولُ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَيَغْلِبُ الْبَاطِلُ عَلَى أَهْلِهِ ، وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا
 مُنْذِرًا وَاقَمْتَ لَنَا عِلْمًا هَادِيًا فَتَتَّبِعُ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ وَنُخْزِي ، إِلَى أَنْ انْتَهَيْتَ
 بِالْأَمْرِ إِلَى حَبِيْبِكَ وَنَجِيْبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَكَانَ كَمَا انْتَجَبْتَهُ سَيِّدًا مِنْ
 خَلْقَتِهِ ، وَصَفْوَةً مِنْ اصْطَفَيْتَهُ ، وَأَفْضَلَ مِنْ اجْتَبَيْتَهُ ، وَأَكْرَمَ مِنْ اعْتَمَدْتَهُ ، قَدَّمْتَهُ عَلَى
 أَنْبِيَائِكَ ، وَبِعَثَّتَهُ إِلَى التَّقْلِيْنِ مِنْ عِبَادِكَ ، وَأَوْطَأْتَهُ مَشَارِقَكَ وَمَغَارِبَكَ ، وَسَخَّرْتَ لَهُ

البراق، وعرجت (به) بروحه الى سمائك، واودعته علم ما كان وما يكون الى انقضاء خلقك، ثم نصرته بالرعب، وحففته بجبرئيل وميكائيل والمسومين من ملائكتك ووعدته ان تظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون، وذلك بعد ان بوّأته ميوّاً صدق من اهله، وجعلت له ولهم اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين، فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً، وقلت (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) ثم جعلت اجر محمد صلواتك عليه وآله مودتهم في كتابك فقلت: (قل لا اسالكم عليه اجراً الا المودة في القربى) وقلت (ما سألتم من اجر فهو لكم) وقلت: (ما اسالكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلاً)، فكانوا هم السبيل اليك والمسلك الى رضوانك، فلما انقضت ايامه اقام وليه علي بن ابي طالب صلواتك عليهما وآلهما هادياً، اذ كان هو المنذر ولكل قوم هاد، فقال والملا امامه: من كنت مؤلّاه فعلي مؤلّاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، وقال: من كنت انا نبيّه فعلي اميره، وقال انا وعلي من شجرة واحدة وسائر الناس من شجر شتى، واحله محلّ هارون من موسى، فقال له انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، وزوجه ابنته سيّدة نساء العالمين، واحلّ له من مسجده ما حلّ له، وسدّ الأبواب الا بابه، ثم اودعه علمه وحكمته فقال: انا مدينة العلم وعلي بابها، فمن اراد المدينة والحكمة فليأتها من بابها، ثم قال: انت اخي ووصيي ووارثي، لحمك من لحمي ودمك من دمي وسلمك سلمتي وحزبك حزبي والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وانت غداً على الحوض خليفتي وانت تقضي ديني وتنجز عدااتي وشيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي في الجنة وهم جيرانني، ولولا انت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي، وكان بعده هدى من الضلال ونوراً من العمى، وحبل الله المتين وصراطه المستقيم، لا يسبق بقرابة في رحم ولا بسابقة في دين، ولا يلحق في منقبة من مناقبه،

يخذو حذو الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا، ويقاتل على التأويل ولا تأخذه في الله لومة لائم، قد وتر فيه صناديد العرب وقتل أبطالهم وناوش (ناهش) ذؤبانهم، فاودع قلوبهم احقاداً بدريةً وخيبريةً وحنينيةً وغيرهنّ، فاضبت على عداوته واكبت على منابذته، حتى قتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ولما قضى نحبه وقتله اشقى الآخرين يشبع اشقى الأولين، لم يمتثل أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْهَادِينَ بَعْدَ الْهَادِينَ، وَالْأُمَّةَ مَصْرَّةً عَلَى مَقْتِهِ مَجْتَمَعَةً عَلَى قَطِيعَةِ رَحْمِهِ وَأَقْصَاءِ وَدِّهِ الْآلِ الْقَلِيلِ مَمَّنْ وَفِي لِرَعَايَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ، فَقَتَلَ مَنْ قَتَلَ، وَسَبَى مَنْ سَبَى وَأَقْصَى مَنْ أَقْصَى وَجَرَى الْقَضَاءِ لَهُمْ بِمَا يَرْجَى لَهُ حَسَنَ الْمَثُوبَةِ، إِذْ كَانَتْ الْأَرْضُ لِلَّهِ يُوْرثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَسُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا، وَلَنْ يَخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، فَعَلَى الْأَطَائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلَيْ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا فَلْيَبْكُ الْبَاكُونَ، وَإِيَاهُمْ فَلْيُنْدَبِ النَّادِبُونَ، وَلِمَثَلِهِمْ فَلْيُنْدَرْ (فَلْتَدْر) الدَّمُوعُ، وَلْيُصْرَخِ الصَّارِخُونَ، وَيُضَجَّ الضَّاجُونَ، وَيَعَجَّ الْعَاجُونَ، إِيْنِ الْحَسَنِ إِيْنِ الْحُسَيْنِ إِيْنِ ابْنَاءِ الْحُسَيْنِ، صَالِحٌ بَعْدَ صَالِحٍ، وَصَادِقٌ بَعْدَ صَادِقٍ، إِيْنِ السَّبِيلِ بَعْدَ السَّبِيلِ، إِيْنِ الْخَيْرَةِ بَعْدَ الْخَيْرَةِ، إِيْنِ الشَّمُوسِ الطَّالِعَةِ، إِيْنِ الْأَقْمَارِ الْمُنِيرَةِ، إِيْنِ الْأَنْجُمِ الزَّاهِرَةِ، إِيْنِ أَعْلَامِ الدِّينِ وَقَوَاعِدِ الْعِلْمِ، إِيْنِ بَقِيَّةِ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخْلُو مِنَ الْعَثْرَةِ الْهَادِيَةِ، إِيْنِ الْمَعْدِّ لِقَطْعِ دَابِرِ الظُّلْمَةِ، إِيْنِ الْمُنْتَظَرِ لِإِقَامَةِ الْأُمَّتِ وَالْعُوجِ، إِيْنِ الْمُرْتَجَى لِإِزَالَةِ الْجُورِ وَالْعُدْوَانِ، إِيْنِ الْمُدَّخِرِ لِتَجْدِيدِ الْفَرَائِضِ وَالسَّنَنِ، إِيْنِ الْمَتَخَيَّرِ لِإِعَادَةِ الْمَلَّةِ وَالشَّرِيعَةِ، إِيْنِ الْمُؤَمَّلِ لِإِحْيَاءِ الْكِتَابِ وَحُدُودِهِ، إِيْنِ مَحْيِيِ مَعَالِمِ الدِّينِ وَأَهْلِهِ، إِيْنِ قَاصِمِ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ، إِيْنِ هَادِمِ ابْنِيَةِ الشَّرْكِ وَالنَّفَاقِ، إِيْنِ مَبِيدِ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعُضْيَانِ وَالطَّغْيَانِ، إِيْنِ حَاصِدِ فُرُوعِ الْغِيِّ وَالشَّقَاقِ (النَّفَاقِ)، إِيْنِ طَامِسِ آثَارِ الزَّرْبِغِ وَالْأَهْوَاءِ، إِيْنِ قَاطِعِ حَبَائِلِ الْكُذْبِ (الْكَذْبِ) وَالْإِفْتِرَاءِ، إِيْنِ مَبِيدِ الْعَتَاةِ وَالْمُرْدَةِ، إِيْنِ مُسْتَأْصِلِ أَهْلِ الْعِنَادِ وَالْتَضْلِيلِ وَالْإِلْحَادِ، إِيْنِ مَعَزِّ الْأَوْلِيَاءِ وَمَنْدَلِ الْأَعْدَاءِ، إِيْنِ جَامِعِ

الكلمة (الكلم) على التقوى، أين باب الله الذى منه يؤتى، أين وجه الله الذى إليه يتوجه
الأولياء، أين السبب المتصل بين الأرض والسماء، أين صاحب يوم الفتح وناشر
راية الهدى، أين مؤلف شمل الصلاح والرضا، أين الطالب بذحول الأنبياء وانباء
الأنبياء، أين الطالب (المطالب) بدم المقتول بكرىلاء، أين المنصور على من اعتدى
عليه وأفتري، أين المضطر الذي يجاب اذا دعا أين صدر الخلائق ذوالبر والتقوى،
أين ابن النبي المصطفى، وابن علي المرتضى، وابن خديجة الغراء، وابن فاطمة
الكبرى، بابي أنت وامي ونفسي لك الوفاء والحمى، يا بن السادة المقربين، يا بن
النجباء الأكرمين، يا بن الهداة المهديين (المهتدين)، يا بن الخيرة المهديين، يا بن
الغطارفة الأنجبيين، يا بن الأطائب المطهرين (المتطهرين)، يا بن الخصارمة
المنتجبيين، يا بن القماقة الأكرمين (الأكبرين)، يا بن البدور المنيرة، يا بن السرج
المضيئة، يا بن الشهب الثاقبة، يا بن الأنجم الزاهرة، يا بن السبل الواضحة، يا بن
الأعلام اللائحة، يا بن العلوم الكاملة، يا بن السنن المشهورة، يا بن المعالم الماثورة،
يا بن المعجزات الموجودة، يا بن الدلائل المشهودة (المشهوره)، يا بن الصراط
المستقيم، يا بن النبأ العظيم، يا بن من هو في ام الكتاب لدى الله علي حكيم، يا بن
الآيات والبيئات، يا بن الدلائل الظاهرات، يا بن البراهين الواضحات الباهرات، يا بن
الحجج البالغات، يا بن النعم السابغات، يا بن طه والمحكّمات، يا بن يس والذاريات،
يا بن الطور والعاديات، يا بن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى دنواً واقتراباً
من العلي الأعلى، ليت شعري أين استقرت بك النوى، بل اي أرض تقلك أو ثرى،
ابرضوى أو غيرها ام ذي طوى، عزيز علي ان ارى الخلق ولا ترى ولا اسمع لك
حسيماً ولا نجوى، عزيز علي ان (لا تحيط بي دونك) تحيط بك دوني البلوى ولا
ينالك مني ضحيج ولا شكوى، بنفسي أنت من مغيب لم يخل منا، بنفسي أنت من
نازح ما نزح (ينزح) عنا، بنفسي أنت امنية شائق يتمنى، من مؤمن ومؤمنة نكرا

فحنّاً، بنفسي انت من عقيد عز لايسامى، بنفسي انت من اثيل مجد لا يجارى،
 بنفسي انت من تلاد نعم لا تضاهى، بنفسي انت من نصيف شرف لا يساوى، الى
 متى احار فيك يا مؤلاي والى متى، وائى خطاب اصف فيك وائى نجوى، عزيز عليّ
 ان اجاب دونك واناغى، عزيز عليّ ان ابكيك ويخذلك الورى، عزيز عليّ ان يجري
 عليك دونهم ما جرى، هل من معين فاطيل معه العويل والبكاء، هل من جزوع
 فاساعد جزعه اذا خلا، هل قذيت عين فساعدتها عيني على القذى، هل اليك يا بن
 احمد سبيل فتلقى، هل يتصل يومنا منك بعدة فنحظى، متى نرد مناهلك الروية
 فنزوى، متى ننتقع من عذب مائك فقد طال الصدى، متى نغاديك ونراوحك فنقر عيناً
 (فنقر عيوننا)، متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر ترى، اترانا نحف بك وانت
 تامّ الملاً وقد ملأت الأرض عدلاً وانفتت اعداءك هواناً وعقاباً، وابرت العتاة وجحده
 الحق، وقطعت دابر المتكبرين، واجتثت اصول الظالمين، ونحن نقول الحمد لله رب
 العالمين، اللهم انت كشاف الكرب والبلى، واليك استعدي فعندك العدو، وانت رب
 الآخرة والدنيا (الاول؟)، فاغث يا غياث المستغيثين عبيدك المبتلى، واره سيده يا
 شديد القوى، وازل عنه به الأسى والنجوى، وبرّد غليله يا من على العرش استوى،
 ومن اليه الرجعى والمنتهى، اللهم ونحن عبيدك التائقون (الشائقون) الى وليك المذكر
 بك وبنبيك، خلقتنا لنا عظمة وملاذاً، واقمته لنا قواماً ومعاداً، وجعلته للمؤمنين منا
 اماماً، فبلغه منا تحيةً وسلاماً، وزدنا بذلك يارب اكراماً، واجعل مستقره لنا مستقراً
 ومقاماً، واتم نعمتك بتقديمك اياه امامنا حتى توردا جنانك (جناتك) ومرافقة الشهداء
 من خلصائك، اللهم صل على محمد وآل محمد، وصل على محمد جدّه ورسولك
 السيّد الاكبر، وعلى ابيه السيّد الاصغر، وجدته الصديقة الكبرى فاطمة بنت محمد
 صلى الله عليه وآله، وعلى من اصطفى من آبائه البررة، وعليه افضل واكمل واتم
 وادوم واكثر واوفر ما صلّيت على احد من اصفيائك وخيرتك من خلقك، وصل عليه

صلاة لا غاية لعددتها ولا نهاية لمددتها ولا نفاذ لإمددها، اللهم واقم به الحق وأنحض
 به الباطل وادل به أوليائك واذلل به أعدائك وصل اللهم بيننا وبينه وصلة تؤدي الى
 مرافقة سلفه، واجعلنا ممن يأخذ بحجزتهم، ويمكث في ظلهم، واعنا على تأدية حقوقه
 اليه، والأجتهاد في طاعته، واجتنب معصيته، وامنن علينا برضاه، وهب لنا رأفته
 ورحمته ودعاه وخيره ماننال به سعة من رحمتك وفوزاً عندك، واجعل صلاتنا به
 مقبولة، وذنوبنا به مغفورة، ودعائنا به مستجاباً واجعل ارزاقنا به مبسوطه، وهمومنا
 به مكفية، وحوادثنا به مفضية، واقبل الينا بوجهك الكريم واقبل تقربنا اليك، وانظر
 الينا نظرة رحمة نستكمل بها الكرامة عندك، ثم لا تصرفها عنا بجودك، واسقنا من
 حوض جدّه صلى الله عليه وآله بكأسه وبيده رياً رويأ هنيئاً سائغاً لا ظما بعده يا
 ارحم الراحمين . مفاتيح الجنان.

زيارة الناحية المقدسة

السَّلامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ مِنْ خَلِيقَتِهِ ، السَّلامُ عَلَى شَيْثٍ وَلِيِّ اللَّهِ وَخَيْرَتِهِ ، السَّلامُ
 عَلَى إِدْرِيسَ الْقَائِمِ لِلَّهِ بِحُجَّتِهِ ، السَّلامُ عَلَى نُوحِ الْمُجَابِ فِي دَعْوَتِهِ ، السَّلامُ عَلَى
 هُودِ الْمَمْدُودِ مِنَ اللَّهِ بِمَعُونَتِهِ .

السَّلامُ عَلَى صَالِحِ الَّذِي تَوَجَّهَ لِلَّهِ بِكَرَامَتِهِ ، السَّلامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ الَّذِي حَبَّاهُ اللَّهُ بِخُلَّتِهِ
 ، السَّلامُ عَلَى إِسْمَاعِيلَ الَّذِي فَدَاهُ اللَّهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ مِنْ جَنَّتِهِ ، السَّلامُ عَلَى إِسْحَاقَ
 الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ النُّبُوَّةَ فِي ذُرِّيَّتِهِ .

السَّلامُ عَلَى يَعْقُوبَ الَّذِي رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصْرَهُ بِرَحْمَتِهِ ، السَّلامُ عَلَى يُوسُفَ الَّذِي نَجَّاهُ
 اللَّهُ مِنَ الْجُبِّ بِعَظَمَتِهِ ، السَّلامُ عَلَى مُوسَى الَّذِي فَلَقَ اللَّهُ الْبَحْرَ لَهُ بِقُدْرَتِهِ ، السَّلامُ
 عَلَى هَارُونَ الَّذِي خَصَّهُ اللَّهُ بِنُبُوَّتِهِ .

السَّلامُ عَلَى شُعَيْبَ الَّذِي نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِهِ ، السَّلامُ عَلَى دَاوُدَ الَّذِي تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ

مِنْ حَظِيَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى سُلَيْمَانَ الَّذِي ذُلَّتْ لَهُ الْجِنُّ بِعِزَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى أَيُّوبَ
 الَّذِي شَفَاهُ اللَّهُ مِنْ عِلَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى يُونُسَ الَّذِي أَنْجَرَ اللَّهُ لَهُ مَضْمُونَ عِدَّتِهِ .
 السَّلَامُ عَلَى عُرَيْرِ الَّذِي أَحْيَاهُ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى زَكَرِيَّا الصَّابِرِ فِي مِحْنَتِهِ
 ، السَّلَامُ عَلَى يَحْيَى الَّذِي أَرْزَقَهُ اللَّهُ بِشَهَادَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى عِيسَى رُوحِ اللَّهِ وَكَلِمَتِهِ .
 السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ وَصَفْوَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
 طَالِبٍ الْمَخْضُوصِ بِأُخُوَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ابْنَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى أَبِي
 مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ وَصِيِّ أَبِيهِ وَخَلِيفَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الَّذِي سَمَحَتْ نَفْسُهُ بِمُهْجَتِهِ
 ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ جَعَلَ اللَّهَ الشِّفَاءَ فِي
 تُرْبَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ الْإِجَابَةَ تَحْتَ قُبَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ الْأَيْمَةَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ .
 السَّلَامُ عَلَى ابْنِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ
 فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ سِدْرَةَ الْمُنتَهَى ،
 السَّلَامُ عَلَى ابْنِ جَنَّةِ الْمَأْوَى ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ زَمْرَمٍ وَالصَّفَا .
 السَّلَامُ عَلَى الْمُرْمَلِ بِالِدِّمَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمَهْتُوكِ الْخَبَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى خَامِسِ
 أَصْحَابِ أَهْلِ الْكِسَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى غَرِيبِ الْغُرَبَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى شَهِيدِ الشُّهَدَاءِ ،
 السَّلَامُ عَلَى قَتِيلِ الْأَذْعِيَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى سَاكِنِ كَرْبَلَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ بَكَتُهُ
 مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ ذُرِّيَّتُهُ الْأَزْكِيَاءُ .
 السَّلَامُ عَلَى يَعْسُوبِ الدِّينِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنَازِلِ الْبِرَاهِينِ .
 السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ السَّادَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى الْجُيُوبِ الْمُضَرَّجَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى الشِّفَاهِ
 الذَّابِلَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى النُّفُوسِ الْمُصْطَلِمَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى الْأَرْوَاحِ الْمُخْتَلَسَاتِ .
 السَّلَامُ عَلَى الْأَجْسَادِ الْعَارِيَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى الْجُسُومِ الشَّاحِبَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى الدِّمَاءِ
 السَّائِلَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى الْأَعْضَاءِ الْمُقْطَعَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى الرُّؤُوسِ الْمُشَالَاتِ ،
 السَّلَامُ عَلَى النُّسُوءِ الْبَارِزَاتِ .

السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
 وَعَلَى أَبْنَائِكَ الْمُسْتَشْهِدِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى ذُرِّيَّتِكَ النَّاصِرِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
 وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُضَاجِعِينَ .

السَّلَامُ عَلَى الْقَتِيلِ الْمَظْلُومِ ، السَّلَامُ عَلَى أَخِيهِ الْمَسْمُومِ .

السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ الْكَبِيرِ ، السَّلَامُ عَلَى الرَّضِيِّعِ الصَّغِيرِ ، السَّلَامُ عَلَى الْأَبْدَانِ
 السَّلَيْبَةِ ، السَّلَامُ عَلَى الْعِنْتَةِ الْقَرِيبَةِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمُجَدَّلِينَ فِي الْفَلَوَاتِ ، السَّلَامُ
 عَلَى النَّازِحِينَ عَنِ الْأَوْطَانِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمَدْفُونِينَ بِلَا أَكْفَانِ ، السَّلَامُ عَلَى
 الرُّؤُوسِ الْمُفَرَّقَةِ عَنِ الْأَبْدَانِ .

السَّلَامُ عَلَى الْمُحْتَسِبِ الصَّابِرِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمَظْلُومِ بِلَا نَاصِرٍ ، السَّلَامُ عَلَى
 سَاكِنِ التُّرْبَةِ الرَّكَائِيَةِ ، السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ الْقُبَّةِ السَّامِيَةِ .

السَّلَامُ عَلَى مَنْ طَهَّرَهُ الْجَلِيلُ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ افْتَخَرَ بِهِ جِبْرَائِيلُ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ
 نَاغَاهُ فِي الْمَهْدِ مِيكَائِيلُ .

السَّلَامُ عَلَى مَنْ نَكِثَتْ ذِمَّتُهُ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ هُتِكَتْ حُرْمَتُهُ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ أُرِيقَ
 بِالظُّلْمِ دَمُهُ .

السَّلَامُ عَلَى الْمُغْسَلِ بِدَمِ الْجِرَاحِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمُجَرَّعِ بِكَاسَاتِ الرِّمَاحِ ، السَّلَامُ عَلَى
 الْمُضَامِ الْمُسْتَبَاحِ .

السَّلَامُ عَلَى الْمُنْحُورِ فِي الْوَرَى ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ دَفَنَهُ أَهْلُ الْقَرَى ، السَّلَامُ عَلَى
 الْمُقْطُوعِ الْوَتِينِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمُحَامِي بِلَا مُعِينِ .

السَّلَامُ عَلَى الشَّيْبِ الْخَضِيبِ ، السَّلَامُ عَلَى الْخَدِّ التَّرِيبِ ، السَّلَامُ عَلَى الْبَدَنِ السَّلِيبِ ،
 السَّلَامُ عَلَى الثَّعْرِ الْمُقْرُوعِ بِالْقَضِيبِ ، السَّلَامُ عَلَى الرَّأْسِ الْمَرْفُوعِ .

السَّلَامُ عَلَى الْأَجْسَامِ الْعَارِيَةِ فِي الْفَلَوَاتِ ، تَنْهَشُهَا الذَّنَابُ الْعَادِيَاتُ ، وَتَحْتَلِفُ إِلَيْهَا
 السِّبَاعُ الضَّارِيَاتُ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمَرْفُوفِينَ حَوْلَ قُبَّتِكَ ، الْحَافِينَ بِثُرْبَتِكَ ،
الطَّائِفِينَ بِعَرَصَتِكَ ، الْوَارِدِينَ لِزِيَارَتِكَ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ فَإِنِّي قَصَدْتُ إِلَيْكَ ، وَرَجَوْتُ الْفَوْزَ لَدَيْكَ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ سَلَامُ الْعَارِفِ بِحُرْمَتِكَ ، الْمُخْلِصِ فِي وِلَايَتِكَ ، الْمُتَقَرِّبِ إِلَى اللَّهِ بِمَحَبَّتِكَ ،
الْبَرِيِّ مِنْ أَعْدَائِكَ ، سَلَامٌ مَنْ قَلْبُهُ بِمُصَابِكَ مَقْرُوحٌ ، وَدَمْعُهُ عِنْدَ ذِكْرِكَ مَسْفُوحٌ ،
سَلَامٌ الْمَفْجُوعِ الْحَزِينِ ، الْوَالِيهِ الْمُسْتَكِينِ .

سَلَامٌ مَنْ لَوْ كَانَ مَعَكَ بِالطُّفُوفِ لَوْقَاكَ بِنَفْسِهِ حَدَّ السُّيُوفِ ، وَبَدَلَ حَشَاشَتَهُ دُونَكَ
لِلْحُتُوفِ ، وَجَاهَدَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَنَصَرَكَ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْكَ ، وَفَدَاكَ بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ ،
وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ ، وَرُوحَهُ لِرُوحِكَ فِدَاءً ، وَأَهْلَهُ لِأَهْلِكَ وَقَاءً .

فَلَمَّا أُخْرَجْتَ الدُّهُورُ ، وَعَاقَبِي عَنْ نَصْرِكَ الْمُقْدُورُ ، وَلَمْ أَكُنْ لِمَنْ حَارَبَكَ مُحَارِبًا ،
وَلِمَنْ نَصَبَ لَكَ الْعَدَاوَةَ مُنَاصِبًا ، فَلَأَنْدُبَنَّكَ صَبَاحًا وَمَسَاءً ، وَلَأُنْبِكِينَ لَكَ بَدَلَ الدُّمُوعِ
دَمًا ، حَسْرَةً عَلَيْكَ ، وَتَأْسُفًا عَلَى مَا دَهَاكَ وَتَلَهَّفًا ، حَتَّى أَمُوتَ بِلُوعَةِ الْمُصَابِ ،
وَعُصَّةِ الْإِكْتِيَابِ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ ، وَأَتَيْتَ الزَّكَاةَ ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَالْعُدْوَانِ ، وَأَطَعْتَ اللَّهَ وَمَا عَصَيْتَهُ ، وَتَمَسَّكَتَ بِهِ وَبِحَبْلِهِ ، فَأَرْضَيْتَهُ وَخَشَيْتَهُ ،
وَرَاقِبْتَهُ وَاسْتَجَبْتَهُ ، وَسَنَنْتَ السُّنَنَ ، وَأَطَقْتَ الْفِتْنَ .

وَدَعَوْتَ إِلَى الرَّشَادِ ، وَأَوْضَحْتَ سُبُلَ السَّدَادِ ، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهَادِ ، وَكُنْتَ
لِللَّهِ طَائِعًا ، وَلِحَدِّكَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) تَابِعًا ، وَلِقَوْلِ أَبِيكَ سَامِعًا ، وَإِلَى
وَصِيَّةِ أَخِيكَ مُسَارِعًا ، وَلِعِمَادِ الدِّينِ رَافِعًا ، وَلِلطُّغْيَانِ قَامِعًا ، وَلِلطُّغَاةِ مُقَارِعًا ،
وَلِلْأُمَّةِ نَاصِحًا ، وَفِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ سَابِحًا ، وَلِلْفُسَاقِ مُكَافِحًا ، وَبِحُجَجِ اللَّهِ قَائِمًا ،
وَلِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ رَاحِمًا ، وَلِلْحَقِّ نَاصِرًا ، وَعِنْدَ الْبَلَاءِ صَابِرًا ، وَلِلدِّينِ كَالِنَاءِ ،
وَعَنْ حَوْرِيَّتِهِ مُرَامِيًا .

تَحُوطُ الْهُدَى وَتَنْصُرُهُ ، وَتَبْسُطُ الْعَدْلَ وَتَنْشُرُهُ ، وَتَنْصُرُ الدِّينَ وَتُظْهِرُهُ ، وَتَكْفُ الْعَابِثَ
 وَتَرْجُرُهُ ، وَتَأْخُذُ لِلدَّيْنِ مِنَ الشَّرِيفِ ، وَتُسَاوِي فِي الْحُكْمِ بَيْنَ الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ .
 كُنْتَ رَبِيعَ الْإِيْتَامِ ، وَعِصْمَةَ الْأَنَامِ ، وَعِزَّ الْإِسْلَامِ ، وَمَعْدِنَ الْأَحْكَامِ ، وَحَلِيفَ
 الْإِنْعَامِ ، سَالِكاً طَرَائِقَ جَدِّكَ وَأَبِيكَ ، مُشَبَّهاً فِي الْوَصِيَّةِ لِأَخِيكَ ، وَفِي الذِّمِّمِ ، رَضِيَ
 الشَّيْمِ ، ظَاهِرَ الْكَرَمِ ، مُتَهَجِّداً فِي الظُّلْمِ ، قَوِيْمَ الطَّرَائِقِ ، كَرِيْمَ الْخَلَائِقِ ، عَظِيْمَ
 السَّوَابِقِ ، شَرِيفَ النَّسَبِ ، مُنِيفَ الْحَسَبِ ، رَفِيعَ الرُّتَبِ ، كَثِيرَ الْمَنَاقِبِ ، مَحْمُودَ
 الصَّرَائِبِ ، جَزِيلَ الْمَوَاهِبِ .

حَلِيمٌ ، رَشِيدٌ ، مُنِيبٌ ، جَوَادٌ ، عَلِيْمٌ ، شَدِيدٌ ، إِمَامٌ ، شَهِيدٌ ، أَوَاهٌ ، مُنِيبٌ ، حَبِيبٌ ،
 مُهَيْبٌ .

كُنْتَ لِلرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَوَلَدًا ، وَلِلْقُرْآنِ سَنَدًا ، وَلِلْأُمَّةِ عَضُدًا ، وَفِي
 الطَّاعَةِ مُجْتَهِدًا ، حَافِظًا لِلْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ، نَاكِبًا عَنِ سُبُلِ الْفُسَاقِ ، وَبَاذِلًا لِلْمَجْهُودِ ،
 طَوِيلَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا زُهْدَ الرَّاحِلِ عَنْهَا ، نَاطِرًا إِلَيْهَا بِعَيْنِ
 الْمُسْتَوْحِشِينَ مِنْهَا .

أَمَّاكَ عَنْهَا مَكْفُوفَةٌ ، وَهَمَّتْكَ عَنْ زِينَتِهَا مَصْرُوفَةٌ ، وَالْحَاطِكُ عَنْ بَهْجَتِهَا مَطْرُوفَةٌ ،
 وَرَغَبَتِكَ فِي الْآخِرَةِ مَعْرُوفَةٌ ، حَتَّى إِذَا الْجَوْرُ مَدَّ بَاعَهُ ، وَأَسْفَرَ الظُّلْمُ قِنَاعَهُ ، وَدَعَا
 الْعَيَّ اتِّبَاعَهُ .

وَأَنْتَ فِي حَرَمِ جَدِّكَ قَاطِنٌ ، وَلِلظَّالِمِينَ مُبَايِنٌ ، جَلِيْسُ الْبَيْتِ وَالْمِحْرَابِ ، مُعْتَزِلٌ عَنِ
 اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ ، تَتَكَّرُ الْمُنْكَرَ بِقَلْبِكَ وَلِسَانِكَ ، عَلَى حَسَبِ طَاقَتِكَ وَإِمْكَانِكَ .
 ثُمَّ اقْتَضَاكَ الْعِلْمُ لِلإِنْكَارِ ، وَلِزِمَكَ أَنْ تُجَاهِدَ الْفُجَّارَ ، فَسَرْتَ فِي أَوْلَادِكَ وَأَهَالِيكَ ،
 وَشِيعَتِكَ وَمُؤَالِيكَ ، وَصَدَّعْتَ بِالْحَقِّ وَالْبَيِّنَةِ ، وَدَعَوْتَ إِلَى اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
 الْحَسَنَةِ .

وَأَمَرْتَ بِإِقَامَةِ الْحُدُودِ ، وَالطَّاعَةِ لِلْمَعْبُودِ ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْخَبَائِثِ وَالطُّغْيَانِ ، وَوَجَّهْتَ

بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ ، فَجَاهَدْتُهُمْ بَعْدَ الْإِيعَازِ لَهُمْ ، وَتَأَكِيدُ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ ، فَتَكْتُمُوا ذِمَامَكَ
وَبَيْعَتَكَ ، وَأَسْخَطُوا رَبَّكَ وَجَدَّكَ ، وَبَدُّوكَ بِالْحَرْبِ ، فَثَبَّتَ لِلطَّعْنِ وَالضَّرْبِ ، وَطَحَنَتْ
جُنُودَ الْفُجَارِ ، وَاقْتَحَمَتْ قَسَطَ الْعُبَارِ ، مُجَاهِدًا بِيذِي الْفِقَارِ ، كَأَنَّكَ عَلَيَّ الْمُخْتَارُ .
فَلَمَّا رَأَوْكَ ثَابِتَ الْجَاشِ ، غَيْرَ خَائِفٍ وَلَا خَاشٍ ، نَصَبُوا لَكَ غَوَائِلَ مَكْرِهِمْ ، وَقَاتَلُوكَ
بِكَيْدِهِمْ وَشَرِّهِمْ ، وَأَمَرَ اللَّعِينُ جُنُودَهُ ، فَمَنَعُوكَ الْمَاءَ وَوَرُودَهُ ، وَنَاجَزُوكَ الْقِتَالَ ،
وَعَاجَلُوكَ النَّزَالَ ، وَرَشَقُوكَ بِالسَّهَامِ وَالنِّبَالِ ، وَبَسَطُوا إِلَيْكَ أَكْفَ الْإِضْطِلَامِ ، وَلَمْ
يَرْعُوا لَكَ ذِمَامًا ، وَلَا رَاقِبُوا فِيكَ أَثَامًا ، فِي قَتْلِهِمْ أَوْلِيَاءَكَ ، وَنَهَبِهِمْ رِحَالَكَ .
وَأَنْتَ مُقَدَّمٌ فِي الْهَبَوَاتِ ، وَمُحْتَمِلٌ لِلأَدِيَّاتِ ، قَدْ عَجِبْتَ مِنْ صَبْرِكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ
، فَأَحْدَفُوا بِكَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ ، وَأَثْحَنُوكَ بِالْجِرَاحِ ، وَحَالُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الرُّوْحِ ، وَلَمْ
يُنْقِ لَكَ نَاصِرٌ ، وَأَنْتَ مُحْتَسِبٌ صَابِرٌ .

تَدْبُ عَنْ نِسْوَتِكَ وَأَوْلَادِكَ ، حَتَّى نَكْسُوكَ عَنْ جَوَادِكَ ، فَهَوَيْتَ إِلَى الْأَرْضِ جَرِيحًا ،
تَطَّأَكَ الْخِيُولُ بِحَوَافِرِهَا ، وَتَعْلُوكَ الطُّغَاةُ بِبَوَاتِرِهَا ، قَدْ رَشَحَ لِلْمَوْتِ جَبِينُكَ ، وَاخْتَلَفَتْ
بِالْإِنْقِبَاضِ وَالْإِنْبِسَاطِ شِمَالُكَ وَيَمِينُكَ ، تُدِيرُ طَرْفًا خَفِيًّا إِلَى رَحْلِكَ وَبَيْتِكَ ، وَقَدْ
شَغِلْتَ بِنَفْسِكَ عَنْ وُلْدِكَ وَأَهْلِيكَ .

وَأَسْرَعَ فَرَسُكَ شَارِدًا إِلَى خِيَامِكَ ، قَاصِدًا مُحَمِّمًا بَاكِيًا ، فَلَمَّا رَأَى النِّسَاءَ جَوَادِكَ
مَخْزِيًا ، وَنَظَرَ سَرَجَكَ عَلَيْهِ مَلُويًا ، بَرَزَ مِنَ الْخُدُورِ ، نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ عَلَى
الْخُدُودِ ، لَاطِمَاتِ الْوُجُوهِ سَافِرَاتِ ، وَبِالْعَوِيلِ دَاعِيَاتِ ، وَبَعْدَ الْعِزِّ مُذَلَّلَاتِ ، وَإِلَى
مَصْرَعِكَ مُبَادِرَاتِ ، وَالشِّمْرُ جَالِسٌ عَلَى صَدْرِكَ ، وَمَوْلُغٌ سَيْفُهُ عَلَى نَحْرِكَ ، قَابِضٌ
عَلَى شَيْبَتِكَ بِيَدِهِ ، ذَابِحٌ لَكَ بِمُهَنْدِهِ ، قَدْ سَكَنْتَ حَوَاسِكَ ، وَخَفَيْتَ أَنْفَاسَكَ ، وَرَفَعَ
عَلَى الْقَنَاةِ رَأْسَكَ .

وَسُبِّي أَهْلَكَ كَالْعَبِيدِ ، وَصُقِّدُوا فِي الْحَدِيدِ ، فَوْقَ أَقْتَابِ الْمَطِيَّاتِ ، تَلْفَحُ وَجُوهَهُمْ حَرُّ
الْهَاجِرَاتِ ، يُسَاقُونَ فِي الْبَرَارِيِّ وَالْفَلَوَاتِ ، أَيْدِيَهُمْ مَعْلُولَةٌ إِلَى الْأَعْنَاقِ ، يُطَافُ بِهِمْ

فِي الْأَسْوَاقِ ، فَالْوَيْلُ لِلْعُصَاةِ الْفُسَّاقِ .

لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الْإِسْلَامَ ، وَعَطَلُوا الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ ، وَنَقَضُوا السُّنَنَ وَالْأَحْكَامَ ، وَهَدَمُوا
قَوَاعِدَ الْإِيمَانِ ، وَحَرَّفُوا آيَاتَ الْقُرْآنِ ، وَهَمَلَجُوا فِي الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ .

لَقَدْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَوْتُورًا ، وَعَادَ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
مَهْجُورًا ، وَغَوَدَ الْحَقُّ إِذْ فَهَرَّتْ مَقْهُورًا ، وَفُقِدَ بِفَقْدِكَ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ ، وَالتَّحْرِيمُ
وَالتَّحْلِيلُ ، وَالتَّنْزِيلُ وَالتَّأْوِيلُ ، وَظَهَرَ بَعْدَكَ التَّغْيِيرُ وَالتَّبْدِيلُ ، وَالْإِلْحَادُ وَالتَّعْطِيلُ ،
وَالْأَهْوَاءُ وَالْأَضَالِيلُ ، وَالْفِتْنُ وَالْأَبَاطِيلُ .

فَقَامَ نَاعِيكَ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّكَ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فَنَعَاكَ إِلَيْهِ بِالْذَمِّ
الْهَطُولِ ، قَائِلًا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُتِلَ سِبْطُكَ وَقَتَاكَ ، وَاسْتُبِيحَ أَهْلُكَ وَحِمَاكَ ، وَسَبِيَّتُ
بَعْدَكَ ذَرَارِيكَ ، وَوَقَعَ الْمَحْدُورُ بِعِزَّتِكَ وَدَوِيكَ .

فَانزَعَجَ الرَّسُولُ ، وَبَكَى قَلْبُهُ الْمَهُولُ ، وَعَزَّاهُ بِكَ الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ ، وَفُجِعَتْ بِكَ أُمَّكَ
الزَّهْرَاءُ ، وَاخْتَلَفَ جُنُودُ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ، تُعَزِّي أَبَاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَقِيمَتْ لَكَ
الْمَاتِمَ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ ، وَلَطَمَتْ عَلَيْكَ الْحُورُ الْعَيْنُ .

وَبَكَتِ السَّمَاءُ وَسَكَّانُهَا ، وَالْجِنَانُ وَخُرَّانُهَا ، وَالْهَضَابُ وَأَقْطَارُهَا ، وَالْبِحَارُ وَحِيَتَانُهَا ،
وَالْجِنَانُ وَوُلْدَانُهَا ، وَالنَّبِيْتُ وَالْمَقَامُ ، وَالْمَشْعَرُ الْحَرَامُ ، وَالْحِلُّ وَالْإِحْرَامُ .

اللَّهُمَّ فَبِحُرْمَةِ هَذَا الْمَكَانِ الْمُنِيفِ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاحْشُرْنِي فِي
رُؤْمَرَتِهِمْ ، وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِمْ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ ، وَيَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ ، وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ،
بِمُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَرَسُولِكَ إِلَى الْعَالَمِينَ أَجْمَعِينَ ، وَبِأَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ الْأَنْزَعِ
الْبَطِينِ ، الْعَالِمِ الْمَكِينِ ، عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبِقَاطِمَةِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ .

وَبِالْحَسَنِ الرَّكِيِّ عِصْمَةِ الْمُتَّقِينَ ، وَبِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ أَكْرَمِ الْمُسْتَشْهِدِينَ ، وَبِأَوْلَادِهِ
الْمَقْتُولِينَ ، وَبِعِزَّتِهِ الْمَظْلُومِينَ .

وَبِعَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قِبْلَةَ الْأَوَابِينَ ، وَبِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 أَصْدَقِ الصَّادِقِينَ ، وَبِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ مُظْهِرِ الْبَرَاهِينِ ، وَبِعَلِيٍّ بْنِ مُوسَى نَاصِرِ
 الدِّينِ ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قُدْوَةَ الْمُهْتَدِينَ ، وَبِعَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ أَرْهَادِ الزَّاهِدِينَ ، وَبِالْحَسَنِ
 بْنِ عَلِيٍّ وَارِثِ الْمُسْتَخْلَفِينَ ، وَبِالْحُجَّةِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ
 وَآلِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِينَ الْأَبْرِيَّ ، آلِ طَهَ وَيَاسِينَ ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي فِي الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَمِينِ
 الْمُطْمَئِنِّينَ ، الْفَائِزِينَ الْفَرِحِينَ الْمُسْتَبْشِرِينَ .

اللَّهُمَّ اكْتُبْنِي فِي الْمُسْلِمِينَ ، وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ، وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي
 الْآخِرِينَ ، وَأَنْصُرْنِي عَلَى الْبَاغِينَ ، وَكُفِّنِي كَيْدَ الْحَاسِدِينَ ، وَأَصْرِفْ عَنِّي مَكْرَ
 الْمَاكِرِينَ ، وَأَقْبِضْ عَنِّي أَيْدِي الظَّالِمِينَ ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ السَّادَةِ الْمَيَامِينَ فِي أَعْلَى
 عِلِّيِّينَ ، مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ، وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ،
 بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أُقْسِمُ عَلَيْكَ بِنَبِيِّكَ الْمَعْصُومِ ، وَبِحُكْمِكَ الْمَحْتُومِ ، وَنَهْيِكَ الْمَكْتُومِ ، وَبِهَذَا
 الْقَبْرِ الْمَلُومِ ، الْمُوَسَّدِ فِي كَنْفِهِ الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ ، الْمَقْتُولِ الْمَظْلُومِ ، أَنْ تَكْشِفَ مَا
 بِي مِنَ الْعُيُومِ ، وَتَصْرِفَ عَنِّي شَرَّ الْقَدَرِ الْمَحْتُومِ ، وَتُجِيرُنِي مِنَ النَّارِ ذَاتِ السُّمُومِ
 .

اللَّهُمَّ جَلِّنِي بِنِعْمَتِكَ ، وَرَضِّنِي بِقَسَمِكَ ، وَتَعَمَّدْنِي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ ، وَبَاعِدْنِي مِنَ
 مَكْرِكَ وَنِقْمَتِكَ .

اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنَ الزَّلَلِ ، وَسَدِّدْنِي فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ، وَأَفْسَحْ لِي فِي مُدَّةِ الْأَجَلِ ،
 وَاعْفِنِي مِنَ الْأَوْجَاعِ وَالْعِلَلِ ، وَبَلِّغْنِي بِمَوَالِيَّ وَبِفَضْلِكَ أَفْضَلَ الْأَمَلِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَقْبَلْ تَوْبَتِي ، وَارْحَمْ عِبْرَتِي ، وَأَقْلِنِي عَثْرَتِي ، وَنَقِّسْ كُرْبَتِي ،
 وَاعْفِرْ لِي خَطِيئَتِي ، وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي .

اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ لِي فِي هَذَا الْمَشْهَدِ الْمُعْظَمِ ، وَالْمَحَلِّ الْمُكْرَمِ ، ذَنْبًا إِلَّا عَفَرْتَهُ ، وَلَا عَيْبًا

إِلَّا سَتَرْتَهُ ، وَلَا غَمًّا إِلَّا كَشَفْتَهُ ، وَلَا رِزْقًا إِلَّا بَسَطْتَهُ ، وَلَا جَاهًا إِلَّا عَمَرْتَهُ ، وَلَا
 فَسَادًا إِلَّا أَصْلَحْتَهُ ، وَلَا أَمَلًا إِلَّا بَلَّغْتَهُ ، وَلَا دُعَاءً إِلَّا أَجَبْتَهُ ، وَلَا مَضِيْقًا إِلَّا فَرَّجْتَهُ ،
 وَلَا شَمَلًا إِلَّا جَمَعْتَهُ ، وَلَا أَمْرًا إِلَّا أَتَمَمْتَهُ ، وَلَا مَالًا إِلَّا كَثَّرْتَهُ ، وَلَا خُلُقًا إِلَّا حَسَّنْتَهُ ،
 وَلَا إِتْفَاقًا إِلَّا أَخْلَفْتَهُ ، وَلَا حَالًا إِلَّا عَمَرْتَهُ ، وَلَا حَسُودًا إِلَّا قَمَعْتَهُ ، وَلَا عَدُوًّا إِلَّا أَرَدَيْتَهُ
 وَلَا شَرًّا إِلَّا كَفَيْتَهُ ، وَلَا مَرَضًا إِلَّا شَفَيْتَهُ ، وَلَا بَعِيدًا إِلَّا أَدْنَيْتَهُ ، وَلَا شَعْنًا إِلَّا لَمَمْتَهُ ،
 وَلَا سُؤَالَ إِلَّا أَعْطَيْتَهُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْعَاجِلَةِ ، وَثَوَابَ الْآجِلَةِ ، اللَّهُمَّ اغْنِنِي بِحَلَالِكَ عَنِ الْحَرَامِ ،
 وَبِفَضْلِكَ عَنِ جَمِيعِ الْأَنْامِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا ، وَقَلْبًا خَاشِعًا ، وَيَقِينًا شَافِيًا
 وَعَمَلًا زَاكِيًا ، وَصَبْرًا جَمِيلًا ، وَأَجْرًا جَزِيلًا.

اللَّهُمَّ ارزُقْنِي شُكْرَ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَزِدْ فِي إِحْسَانِكَ وَكَرَمِكَ إِلَيَّ ، وَاجْعَلْ قَوْلِي فِي
 النَّاسِ مَسْمُوعًا ، وَعَمَلِي عِنْدَكَ مَرْفُوعًا ، وَأَثْرِي فِي الْخَيْرَاتِ مَتْبُوعًا ، وَعَدْوِي مَقْمُوعًا
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَخْيَارِ ، فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ ، وَاكْفِنِي
 شَرَّ الْأَشْرَارِ ، وَطَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالْأَوْزَارِ ، وَأَجْرِنِي مِنَ النَّارِ ، وَأَجْلِنِي دَارَ الْقَرَارِ
 وَاغْفِرْ لِي وَلِجَمِيعِ أَخْوَانِي وَأَخَوَاتِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

فيا علماء أمة محمد صلى الله عليه و آله اتقوا الله في نبيكم و أهل بيته الطيبين
 الطاهرين فإنكم إنما اتخذتم سبلا غير سبيلهم الذي هو السبيل إلى الله سبحانه لقوله
 و لا تتبعوا السبل فتتفرق بكم عن سبيله إن أنتم تهاديتهم في الإبتعاد عنهم بترك
 ذكرهم على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله و هذا والله هو النصب بعينه فلا
 ينبغي أن نحسبه هينا فهو عند الله عظيم.

روى ابن بطريق في المستدرک من کتاب الفردوس بالاسناد عن أمير المؤمنين عليه
 السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم أدر الحق معه
 حيث دار. ومن كتاب فضائل الصحابة بالاسناد عن أصبغ بن نباتة، عن محمد بن

أبي بكر، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. وروى العلامة في كشف الحق عن الجمع بين الصحاح الستة ومناقب ابن مردويه وغيرهما من كتب المخالفين مثل ما مر.

15 أمالي الطوسي: بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي بن أبي طالب محنة للعالم، به يميز الله المنافقين من المؤمنين.

- 16 أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن علي بن شاذان، عن الحسن بن محمد بن عبد الواحد، عن حسن بن حسين، عن يحيى بن يعلى، عن عمر بن موسى، عن زيد بن علي، عن آبائه صلوات الله عليهم، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أما إنك المبتلى والمبتلى بك، أما إنك الهادي لمن اتبعك، ومن خالف طريقك ضل إلى يوم القيامة.

- 17 أمالي الصدوق: القطان، عن عباس بن الفضل، عن جعفر بن محمد بن هارون، عن عزرة القطان، عن مسعود الخلامي، عن تليد، عن أبي الحجاج، عن أبي إدريس، عن مجاهد، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي: يا علي من فارقك فقد فارقتي ومن فارقتي فقد فارق الله عز وجل.

- 18 أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن علي بن موسى، عن أحمد بن ميثم، عن جده الفضل بن دكين، عن موسى بن قيس، عن سلمة بن كهيل، عن عباس بن عياض - وكان من خيار أهل القبلة - عن مالك بن جعونة، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وهو آخذ بكف علي: الحق مع علي يدور معه حيث دار. بيان: كونه صلوات الله عليه مع الحق وأمر النبي صلى الله عليه وآله بالكون معه يدل على عصمته كما مر، وقد تواترت الاخبار من طرق الخاصة والعامة بأن أمير المؤمنين عليه السلام كان شاكيا عن تقدمه ولم يكن راضيا بفعالهم، وقد أثبتنا ذلك في كتاب الفتن، فنثبت عدم كونهم على الحق، وأما

تواتر الخبر وصحته فقد اعترف به أكثر المخالفين أيضا، قال عبد الحميد بن أبي الحديد في قول أمير المؤمنين عليه السلام إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على من سواهم ولا تصلح الولاية من غيرهم قال: فإن قلت: إنك شرحت هذا الكتاب على مذاهب المعتزلة فما قولك في هذا الكلام وهو تصريح بأن الإمامة لا تصلح من قريش إلا في بني هاشم خاصة وليس ذلك بمذهب المعتزلة؟ قلت: هذا الموضوع مشكل وفيه نظر وإن صح أن عليا قاله قلت كما قال، لأنه ثبت عندي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إنه مع الحق وأن الحق يدور معه حيثما دار.

ذكره في الكتب السماوية وما بشر السابقون به وبأولاده المعصومين عليهم السلام 1 - إكمال الدين: القطان وابن موسى والشيباني جميعا عن ابن زكريا القطان، عن محمد بن إسماعيل، عن عبد الله بن محمد، عن أبيه، وعبد الرحمان بن محمد، عن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن هرثم، عن أبيه، عن جده أن أبا طالب قال: لما فارقه بحيراء بكى بكاء شديدا وأخذ يقول: يا بن آمنة كأي بك وقد رمتك العرب بوترها وقد قطعك الأقارب ولو علموا لكنت لهم بمنزلة الأولاد، ثم التفت إلي وقال: أما أنت يا عم فارغ فيه قرابتك الموصولة واحفظ فيه ووصية أبيك، فإن قريشا ستهجرك فيه فلا تبال، فإني أعلم أنك لا تؤمن به ولكن سيؤمن به ولد تلده، وسينصره نصرا عزيزا اسمه في السماوات النبل الهاصر والشجاع الأقرع، منه الفرخان المستشهدان، وهو سيد العرب ورئيسها وذو قرنيها، وهو في الكتب أعرف من أصحاب عيسى عليه السلام، فقال أبو طالب قد رأيت والله كل الذي وصف بحيراء وأكثر.

2 إكمال الدين: القطان وابن موسى والسناني جميعا عن ابن زكريا القطان، عن محمد ابن إسماعيل، عن عبد الله بن محمد، عن أبيه، وقيس بن سعد الدئلي، عن عبد الله بن بحير الفقعسي، عن بكر بن عبد الله الأشجعي، عن آبائه قالوا: خرج - سنة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الشام - عبد مناة بن كنانة ونوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن نعمان بن عدي تجارا إلى الشام، فلقيهما أبو المويهب

الراهب فقال لهما: من أنتما؟

قالا: نحن تجار من أهل الحرم من قريش، فقال لهما: من أي قريش؟ فأخبراه، فقال لهما: هل قدم معكما من قريش غيركما؟ قالوا: نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد فقال أبو المويهب الراهب: إياه والله أردت، فقالوا: والله ما في قريش أحمل منه ذكرا إنما يسمونه بيتيم قريش؟ وهو أجير لامرأة منا يقال لها خديجة فما حاجتك إليه؟ فأخذ يحرك رأسه ويقول: هو هو، فقال لهما: تدلاني عليه؟ فقالوا: تركناه في سوق بصرى، فبينما في الكلام إذ طلع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هو هذا فخلا به ساعة يناجيه ويكلمه، ثم أخذ يقبل بين عينيه، وأخرج شيئا من كفه لا ندري ما هو، ورسول الله صلى الله عليه وآله يأبى أن يقبله، فلما فارقه قال لنا: تسمعان مني؟ هذا والله نبي آخر الزمان، والله سيخرج إلى قريب يدعو الناس إلى شهادة أن لا إله إلا الله فإذا رأيتم ذلك فاتبعوه، ثم قال: هل ولد لعمه أبي طالب ولد يقال له علي فقلنا: لا، فقال: إما أن يكون قد ولد أو يولد في سنته، هو أول من يؤمن به، نعرفه وإنما لنجد صفته عندنا بالوصية كما نجد صفة محمد بالنبوة، وإنه سيد العرب وربانيها وذو قرنيها يعطي السيف حقه، اسمه في الملا علي وهو أعلى الخلق يوم القيامة بعد الأنبياء ذكرا.

وتسميه الملائكة البطل الأزهر المفلح، لا يتوجه إلى وجهه إلا أفلح وظفر، والله هو أعرف بين أصحابه في السماء من الشمس الطالعة.

3 - مناقب ابن شهرآشوب: روى الكلبي عن الشرقي بن القطامي، عن تميم بن وعلة المري، عن الجارود بن المنذر العبدي وكان نصرانيا فأسلم عام الحديبية وأنشد شعرا يقول:

يا نبي الهدى أنتك رجالا * قطعت فدفدا وآلا فألا جابت البيد والمهامه حتى *
غالها من طوى السرى ما غالاً أنبأ الأولون باسمك فينا * وبأسماء بعده تتتالي
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفیکم من يعرف قس بن ساعدة الأیادي؟ فقال الجارود: كلنا يا رسول الله نعرفه غير أنني من بينهم عارف بخبره واقف على أثره، فقال: أخبرنا، فقال: يا رسول الله لقد شهدت قسا وقد خرج من ناد من أندية إياد إلى

ضحضح ذي قتاد، وسمرو غياد وهو مشتمل بنجاد، فوقف في إضحيان ليل كالشمس رافعا إلى السماء وجهه وإصبعه، فدنوت منه فسمعته يقول: اللهم رب السماوات الا رفعة والأرضين الممرعة بحق محمد و الثلاثة المحاميد معه والعليين الأربعة وفاطم والحسنان الأربعة وجعفر وموسى التبعة سمي الكليم الضرعة أولئك النقباء الشفعة والطريق المهية داسة الأناجيل ومحاة الأضاليل ونفاة الأباطيل الصادقو القيل عدد نقباء بني إسرائيل، فهم أول البداية وعليهم تقوم الساعة وبهم تتال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة اسقنا غيثا مغيثا ثم قال: ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري ومحياي، ثم أنشأ يقول:

أقسم قس قسما ليس به مكتتما * لو عاش ألفي سنة لم يلق منها سأمأ

حتى يلاقي أحمدا والنجباء الحكما * هم أوصياء أحمد أفضل من تحت السما يعمى الأنام عنهم وهم ضياء للعمى * لست بناس ذكرهم حتى أحل الرجما قال الجارود:
فقلت: يا رسول الله أنبئني - أنبأك الله - بخبر هذه الأسماء التي لم نشهدنا وأشهدنا قس ذكرها، فقال رسول الله: يا جارود ليلة أسري بي إلى السماء أوحى الله عز وجل إلي أن سل من قد أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ قلت: على ما بعثوا؟ قال:
بعثتهم على نبوتك وولاية علي بن أبي طالب والأئمة منكما، ثم عرفني الله تعالى بهم وبأسمائهم، ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله للجارود أسماءهم واحدا واحدا إلى المهدي عليهم السلام ثم قال: قال لي: الرب تعالى: هؤلاء أوليائي وهذا المنتقم من أعدائي - يعني المهدي - فقال الجارود:

أتيتك يا ابن آمنة الرسولا * لكي بك أهتدي النهج السبيلا

فقلت وكان قولك قول حق * وصدق ما بدالك أن تقولا

وبصرت العمى من عبد شمس * وكلا كان من عمه ظليلا

وأنبأناك عن قس الأيادي * مقالا أنت ظلت به جديلا

وأسماء عمت عنا فآلت * إلى علم وكنت بها جهولا

وقد ذكر صاحب الروضة أن هذا الاستسقاء كان قبل النبوة بعشر سنين، وشهادة سلمان الفارسي بمثل ذلك مشهور، وقال الشعبي: قال لي عبد الملك بن مروان: وجد وكيلي في مدينة الصفر التي بناها سليمان بن داود على سورها أبياتا منها:

إن مقاليد أهل الأرض قاطبة * والأوصياء له أهل المقاليد

هم الخلائف اثنا عشرة حججا * من بعده الأوصياء السادة الصيد

حتى يقوم بأمر الله قائمهم * من السماء إذا ما باسمه نودي

فقال عبد الملك للزهري: هل علمت من أمر المنادي باسمه من السماء شيئا؟ قال الزهري أخبرني علي بن الحسين أن هذا المهدي من ولد فاطمة، فقال عبد الملك: كذبتما ذلك رجل منا يا زهري هذا القول لا يسمعه أحد منك.

منصور بن حازم قال للصادق عليه السلام: أكان رسول الله يعرف الأئمة؟ فقال: نعم و نوح، ثم تلا شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية.

بيان: الفدقد: الأرض المستوية والآل جمع الآلة وهي الحالة أي توالى عليها أحوال مختلفة. والآل أيضا خشبات تبني عليها الخيمة. والآل أيضا السراب كما ذكره في النهاية. والجوب: القطع والبيد بالكسر جمع البيداء وهي المفازة. والمهامه جمع المهمة وهو المفازة البعيدة وغاله الشيء: أخذه من حيث لم يدر، ويقال: غالته غول إذا وقع في مهلكة. والطوى: الجوع. والسري بالضم: السير بالليل. والضحضح. الماء اليسير. و القتاد كسحاب: شجر صلب له شوك كالإبر. والسمر بضم الميم: شجر معروف. وقال الفيروزآبادي: الاغيد من النبات: الناعم المتثني والمكان الكثير النبات. والنجاد ككتاب: حمائل السيف وجمع النجد وهو ما ينجد به البيت من بسط وفرش ووسائد. و ليلة إضحيانة بالكسر مضيئة.

قوله: والحسنان الأبرعة كذا في النسخ والأظهر الحسنين على المجرور

ليشمل العسكري، ويؤيده تأنيث الأبرعة باعتبار الجماعة أي كل منهم أبرع الخلق وأعلامهم في الكمال، وعلى ما في النسخ لعل التثنية باعتبار اللفظ والتوصيف لرعاية المعنى. والتبعية لعله مبالغة في التابع، وكذلك الضرعة. وطريق مهيع - كمقعد - بحار الأنوار.

هذا الحديث دليل على كونه عليه السلام علم الهداية الذي يجب على الجميع إتباعه، وأنه لا حجة للآخرين أمام قوله وفعله ع.

كما أنه توجد أحاديث أخرى كثيرة في هذا المضمون وكلها صحيحة السند وبيّنة المعنى وينبغي على أهل النظر معاينتها وتبصر الحقيقة منها.. كقوله صلى الله عليه وآله: ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق المستدرك على الصحيحين وصححه.

وقوله صلى الله عليه وآله: من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصا الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصا الله فقد عصاني المستدرك على الصحيحين وصححه، وواقفه الذهبي عليه في تلخيص المستدرك.

وهكذا غيرها من الأحاديث الكثيرة الشريفة وبعد هذا كله يتبقى حديث الثقلين الكتاب والعترة المشهور المتواتر حجة في وجوب إتباع أهل البيت عليهم السلام.

1 ابن عباس:

ميزان الاعتدال ط القاهرة:

قال ابن الأعرابي: أنبأ الفضل بن يوسف الجعفي، أنبأنا الحسن بن الحسين الأنصاري في مسجد حبة العرنى، أنبأنا معاذ بن مسلم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد، عن ابن عباس في قوله تعالى: إنما أنت منذر قال النبي صلى الله عليه وسلم: أنا المنذر وعلي الهادي بك يا علي يهتدي المهتدون رواه ابن جرير في تفسيره

2 أبى برزة:

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل :

قال حدثنا إسماعيل بن صبيح قال: أنبأني أبو الجارود، عن أبي داود، عن أبي

برزة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: * إنما أنت منذر * ثم يرد يده إلى صدره ثم يقول * :ولكل قوم هاد * ويشير إلى علي بيده.

3 أبي هريرة:

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل :

عقيل بن الحسين قال: أخبرنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن عبيد الله قال: حدثنا محمد بن الطيب السامري بها، قال: حدثنا إبراهيم بن فهد، قال: حدثنا الحكم بن أسلم، قال: حدثنا شعبة عن قتادة، عن سعيد بن المسيب: عن أبي هريرة [في قوله تعالى]: * إنما أنت منذر * يعني رسول الله صلى الله عليه وآله [وفي قوله]: * ولكل قوم هاد * قال: سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إن هادي هذه الأمة علي بن أبي طالب.

4 يعلى بن مرة:

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل :

أخبرنا الحاكم الوالد، قال: أخبرنا أبو حفص قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، وعمر بن الحسن قالوا أخبرنا أحمد بن الحسن. وأخبرنا أبو بكر بن أبي الحسن الحافظ أن عمر بن الحسن بن علي بن مالك أخبرهم قال: حدثنا أحمد بن الحسن الخراز، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حصين بن مخارق، عن حمزة الزيات، عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة عن أبيه عن جده قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: * إنما أنت منذر، ولكل قوم هاد * فقال: أنا المنذر، وعلي الهادي.

5 الامام علي عليه السلام:

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل :

أخبرناه أبو عبد الله الثقفى قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: حدثنا محمد بن إسحاق المسوحى قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن صالح، قال: حدثنا المطلب قال: حدثنا السدي عن عبد خير: عن علي في قوله: * إنما أنت منذر * قال: المنذر النبي، والهادي رجل من بني هاشم. يعني نفسه.

6 جابر:

أرجح المطالب ط لاهور:

روى عن جابر قال: لما نزلت: إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره فقال: أنا المنذر، وأومى بيده إلى منكب علي فقال: أنت الهادي وبك يهتدي المهتدون.

7 عبد الله بن مسعود:

مقتل الخوارزمي :

وذكر الإمام محمد بن أحمد بن علي بن شاذان ، حدّثني أحمد بن محمد بن الجراح حدّثني القاضي عمر بن الحسن ، حدّثني آمنة بنت أحمد بن ذهل بن سليمان الأعمش قالت : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن سليمان بن مهران ، عن محمد بن كثير ، حدّثني أبو خثيمة ، عن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بي أنذرتم ثم بعلي بن أبي طالب اهتديتم ، وقرأ : إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ، وبالحسن أعطيتم الإحسان ، وبالحسين تسعدون وبه تشقون ، ألا وإنّ الحسين باب من أبواب الجنّة ، من عانده حرم الله عليه رائحة الجنّة.

8 سعد بن معاذ:

مودة القربى ط لاهور:

روى عن سعد بن معاذ قال: قال رسول الله لي يوما وقد انصرف من الخندق: يا سعد إن الله اطلع إلى الأرض فاخترني منها وعليها وفاطمة والحسن والحسين وأنا نذير هذه الأمة وعليها هاديها.

من صحح الحديث:

1 الهيثمي - مجمع الزوائد

2 أحمد شاكر - مسند أحمد -

3 ابن حجر - فتح الباري

4 الحاكم

5 الضياء المقدسي - الأحاديث المختارة

6 الحديث المذكور في تفسير بن ابي حاتم

7أحمد بن حنبل رواه في مسنده وهو يرى صحته

مقدمة كنز العمال للمتقي الهندي:

وهذه فيها الصحيح والحسن والضعيف فأبينه غالبا، وكل ما كان في مسند أحمد فهو مقبول فإن الضعيف الذي فيه يقرب من الحسن.
-وكذا الهيثمي والعراقي والسيوطي وغيرهما...

نفسى على ذكر اسم المرتضى طربت

وفي سفينة اهل البيت قد ركبت

اللهم صلي على محمد و ال محمد

حلية الأولياء - أبو نعيم الأصبهاني - حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبدالله بن وهيب الغزي ثنا ابن أبي السرى ثنا عبدالرزاق ثنا النعمان بن أبي شيبه الجندي عن سفيان الثوري عن أبي اسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إن تستخفوا عليا وما أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يحملكم على المحجة البيضاء رواه ابراهيم بن هراسة عن الثوري عن أبي اسحاق عن زيد بن يثيع عن علي رضي الله تعالى عنه.

عن سلمان الفارسي:

العلل المتناهية - انبأنا هبة الله الحريري قال انبأنا ابو طالب العشاري قال انا الدارقطني قال انا عبدالله بن ابراهيم بن هيثم قال انا محمد بن عيسى بن حبان قال نا الحسن بن قتيبة قال انا يونس بن ابي اسحاق عن ابي اسحاق عن زيد بن يثيع عن سلمان الفارسي عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه قال في آخر أجله أن تستخفوا ابا بكر تجدوه قويا في امر الله ضعيفا في نفسه وان تستخفوا عمر تجدوه قويا في امر الله قويا في امر نفسه وان تستخفوا عليا ولن تفعلوا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم.

من صحح الحديث:

الهيثمي - مجمع الزوائد

ابن حجر العسقلاني - الإصابة

أحمد شاكر - مسند أحمد

الحاكم - المستدرک

ابن حجر الهيتمي - الصواعق المحرقة

د. محمد سعيد سالم القحطاني - السنة لعبدالله بن احمد

الصالحى الشامى - سبل الهدى والرشاد

احمد بن حنبل حيث رواه في مسنده وهو يرى ما في صحته

عن زيد بن أرقم:

المستدرک - حدثنا بكر بن محمد الصيرفي بمرورنا إسحاق ثنا القاسم بن أبي شيبه

ثنا يحيى بن يعلى الأسلمي ثنا عمار بن زريق عن أبي إسحاق عن زياد بن مطرف

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من

يريد أن يحيى حياتي و يموت موتي و يسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فليتول

علي بن أبي طالب فإنه لن يخرجكم من هدى و لن يدخلكم في ضلالة.

عن عمر بن الخطاب:

سمط النجوم للعصامي الحديث السادس والتسعون: عن عمر بن الخطاب، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي، يهدي

إلى الهدى، ويرد عن الردى " أخرجه الطبراني.

عن عمار بن ياسر:

جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي يا عمار إن رأيت عليا قد سلك واديا

وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي ودع الناس إنه لن يدلك على ردى ولن

يخرجك من الهدى الديلمي عن عمار بن ياسر وعن أبي أيوب أخرجه الديلمي .

عن أبي أيوب:

المصدر السابق.

أنس:

مناقب الخوارزمي ذكر الإمام محمد بن أحمد بن شاذان هذا، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الحسين الصالح عن محمد بن علي الأعرج عن محمد بن الحسن بن عبد الوهاب عن علي بن الحسن عن الربيع بن يزيد الرقاشي عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة ينادون علي بن أبي طالب بسبعة أسماء: يا صديق يا دال يا عابد يا هادي يا مهدي يا فتى يا علي، مر أنت وشيعتك إلى الجنة بغير حساب.

المستدرك -

حدثنا بكر بن محمد الصيرفي ، بمر ، ثنا إسحاق ، ثنا القاسم بن أبي شيبه ، ثنا يحيى بن يعلى الأسلمي ، ثنا عمار بن رزيق ، عن أبي إسحاق ، عن زياد بن مطرف ، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من يريد أن يحيى حياتي ، ويموت موتي ، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي ، فليتول علي بن أبي طالب ، فإنه لن يخرجكم من هدى ، ولن يدخلكم في ضلالة »

« هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه »

-قلت - : زياد بن مطرف هذا له صحبة

ميمونة بنت الحارث:

المستدرك

حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأ محمد بن عيسى بن السكن ثنا الحارث بن منصور ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن جري بن كليب العامري قال لما سار علي إلى صفين كرهت القتال فأتيت المدينة فدخلت على ميمونة بنت الحارث فقالت : ممن أنت ؟ قلت من أهل الكوفة قالت من أيهم ؟ قلت : من بني عامر قالت : رحبا على رحب و قربا على قرب تجيء ما جاء بك قال : قلت : سار علي إلى صفين و كرهت القتال فجننا إلى ها هنا قالت أكننت بايعته ؟ قال : قلت : نعم قالت فارجع إليه فكن معه فو الله ما ضل و لا ضل به.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه

قال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم.

نفسى على ذكر اسم المرتضى طربت

وفي سفينة اهل البيت قد ركبت

اللهم صلي على محمد و ال محمد

الباب التاسع والعشرون: عليّ عليه السلام مع الحقّ والحقّ مع عليّ

علي مع الحق والحق مع علي

روى الحاكم النيسابوري والخوارزمي باسنادهما عن علي قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «رحم الله علياً، اللهم ادر الحق معه حيثما دار» قال الأحوزي في شرحه: «أمر من الاداره» اي اجعل الحق دائراً وسائراً، حيث دار اي علي، ومن ثم كان أقضى الصحابة واعلمهم.

وروى الخوارزمي عن علقمة والأسود قال: «سمعنا أبا ايوب الأنصاري يقول: سمعت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعمار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية، وأنت مع الحق والحق معك، يا عمار، إذا رأيت علياً سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ودع الناس، فانه لن يدخلك في أذى ولن يخرجك من الهدى، يا عمار، انه من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحاً من در، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علي قلده الله يوم القيامة وشاحاً من نار. قال: قلنا حسبك»

وروى الحموي باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «الحق مع علي بن أبي طالب حيث دار»

وباسناده عن شهر بن حوشب قال: «كنت عند ام سلمة رضي الله عنها اذ استأذن رجل فقالت له: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولى علي بن أبي طالب عليه السلام، فقالت: ام سلمة: مرحباً بك يا أبا ثابت أدخل، فدخل فرحبت به ثم قالت: يا أبا ثابت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها؟ فقال: مع علي عليه السلام قالت: وفقت، والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: علي مع الحق والقرآن، والحق والقرآن مع علي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»

وروى المتقي باسناده عن عمّار بن ياسر: «يا علي ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحق فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني».

وروى ابن عساكر باسناده عن أبي ثابت مولى أبي ذر، قال: «دخلت على ام سلمة فرأيتها تبكي وتذكر علياً وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: علي مع الحق والحق مع علي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة» وبإسناده عن أحمد بن سعيد الرباطي، يقول: «سمعت أحمد بن حنبل يقول: لم يزل علي بن أبي طالب مع الحق والحق معه حيث كان»

وروى محمّد بن رستم باسناده عن أبي سعيد رضي الله عنه: «الحق مع ذا، الحق مع ذا، يعني علياً»

وعن عمّار بن ياسر وأبي أيوب رضي الله عنهما، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي، ان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك»

روى الوصابي عن أبي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «الحق مع ذا الحق مع ذا، مشيراً إلى علي بن أبي طالب»

وبإسناده عن كعب بن عجرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «سيكون بين الساعة فرقة واختلاف، فيكون هذا . مشيراً إلى علي بن أبي طالب . وأصحابه على الحق»

وروى المتقي باسناده عن عبد الرحمن بن عبد القاري: «أنّ عمر بن الخطاب ورجلا من الأنصار كانا جالسين، فجئت فجلست اليهما، فقال عمر: إنا لا نحب من يرفع حديثنا، فقلت: لست أجالس اولئك يا أمير المؤمنين، قال عمر: بل تجالس هؤلاء

وهؤلاء وترفع حديثنا، ثم قال للأنصاري: من ترى الناس يقولون يكون الخليفة بعدي؟ فعّد الأنصاري رجالا من المهاجرين، لم يسم علياً، فقال عمر: ما لهم عن أبي الحسن فوالله أنّه لأحراهم ان كان عليهم أن يقيمهم على طريقة الحق»

وروى محمّد بن رستم باسناده عن عائشة: «الحق مع علي وعلي مع الحق، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أنت مع الحق والحق معك، قاله لعلي»
وروى الهيثمي بإسناده عن أم سلمة انها كانت تقول: «كان علي على الحق من
اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق، عهداً معهوداً قبل يومه هذا»
وعن جرى بن سمرة، قال: «لما كان من أهل البصرة الذي كان بينهم وبين علي بن
أبي طالب انطلقت حتى اتيت المدينة، فاتيت ميمونة بنت الحارث وهي من بني
هلال، فسلمت عليها، فقالت: ممن الرجل؟ قلت: من أهل العراق، قالت: من اي أهل
العراق؟ قلت: من أهل الكوفة؟ قالت: من اي أهل الكوفة؟ قلت: من بني عامر
قالت: مرحباً قريباً على قرب ورحباً على رحب، فمجيء ما جاء بك، قلت: كان بين
علي وطلحة الذي كان فاقبلت فبايعت علياً، قالت: فالحق به، فوالله ما ضل ولا
ضل به .حتى قالتها ثلاثاً»

وروى بإسناده عن عائشة، قالت: قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الحق لن يزول مع
علي وعلي مع الحق لن يختلفا ولن يفترقا»
روى المتقي بإسناده عن كعب بن عجرة قال: قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «تكون
بين أمتي فرقة واختلاف فيكون هذا واصحابه على الحق، يعني علياً»
وروى البدخشي بإسناده عن عمّار بن ياسر وأبي أيوب، قالوا: قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا عمّار ان رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع
علي ودع الناس، انه لن يدلك على ردى ولن يخرجك من الهدى»
وروى ابن عساكر بإسناده عن مالك بن جعونة عن أم سلمة، قالت: «والله ان علياً
على الحق قبل اليوم وبعد اليوم، عهداً معهوداً وقضاءً مقضياً.
قلت: أنت سمعته من أم المؤمنين؟ فقال: اي والله الذي لا اله الا هو. ثلاث مرات
قال سلمة بن كهيل: فسألت عنه فإذا هم يحسنون عليه الثناء.»
وبإسناده عن أبي ليلى الغفاري، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
يقول: «ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فانه أول
من يراني وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو معي في السماء الاعلى، وهو

الفاروق بين الحق والباطل»

- 1المستدرک علی الصحیحین ، والمناقب الفصل الثامن ، ورواه الحموینی فی فرائد السمطین، والمتقی فی منتخب الكنز بهامش مسند أحمد والترمذی فی السنن
- 2تحفة الأحوذی.
- 3المناقب الفصل الثامن.
- 4فرائد السمطین.
- 5المصدر، رقم 140.
- 6کنز العمال طبع حلب.
- 7ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاریخ مدينة دمشق.
- 8المصدر.
- 9تحفة المحبین بمناقب الخلفاء الراشدين ، ورواه البدخشی فی نزل الأبرار
- 10المصدر.
- 11أسنى المطالب الباب الثامن عشر، فصل علي مع الحق والحق مع علي
- 12المصدر.
- 13کنز العمال طبعة حيدر آباد
- 14تحفة المحبین بمناقب الخلفاء الراشدين.
- 15تحفة المحبیین .
- 16مجمع الزوائد.
- 17المصدر.
- 18تحفة المحبین بمناقب الخلفاء الراشدين.
- 19منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد. ورواه محمد بن رستم في تحفه المحبیین
بمناقب الخلفاء الراشدين.
- 20تحفة المحبیین بمناقب الخلفاء الراشدين.
- 21ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاریخ مدينة دمشق

يا عمارُ! إن سلك الناسُ كلهم وادياً وسلكت عليٌّ وادياً، فاسلك وادي عليٍّ وخل عن الناس..

عن أبو أيوب الأنصاري : أقسم بالله تعالى لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله معي في هذا البيت الذي أنتما فيه معي، وما في البيت غير رسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ جالس الى يمينه، وأنس بن مالك قائم بين يديه، إذ حرك الباب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انظر إلى الباب من بالباب ؟

فقال أنس : يا رسول الله! هذا عمار . فقال صلى الله عليه وآله : افتح لعمار الطيب المطيب. ففتح أنس الباب، فدخل عمار على رسول الله صلى الله عليه وآله. قال صلى الله عليه وآله يا عمارُ! ستكون في أمتي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم حتى يقتل بعضهم بعضاً، فإذا رأيت ذلك فعليك بذلك الأصلع عن يميني، إن سلك الناسُ كلهم وادياً وسلكت عليٌّ وادياً، فاسلك وادي عليٍّ وخل عن الناس. يا عمار! عليٌّ لا يرثك عن هدى، ولا يدلك على ردى. يا عمارُ! طاعة عليٍّ طاعتي، وطاعتي طاعة الله.

الحمويني الشافعي في فرائد السمطين.

الحافظ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة.

يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنبيه صلى الله عليه وآله إذ أوحى إلى راحلته فبركت على بابك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ضيفاً لك فضيلة فضلك الله بها أخبرنا عن مخرجك مع علي؟ قال: فإني أقسم لكما إنه كان رسول الله في هذا البيت الذي أنتما فيه وليس في البيت غير رسول الله وعلي جالس عن يمينه وأنا عن يساره وأنس قائم بين يديه إذ تحرك الباب فقال عليه السلام: أنظر من بالباب فخرج أنس وقال: هذا عمار بن ياسر فقال: افتح لعمار الطيب المطيب. ففتح أنس ودخل عمار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله فرحب به وقال: إنه ستكون بعدي في أمتي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضاً وحتى يبرأ بعضهم من بعض فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني علي بن أبي طالب عليه السلام

وإن سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي واخل عن الناس إن عليا لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردي. يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله.

توضيح: قوله عليه السلام " جلدة بين عيني " وفي بعض الروايات " جلدة ما بين عيني وأنفي " وعلى التقديرين كناية عن غاية الاختصاص وشدة الاتصال. وقال في النهاية: في حديث عمار: " لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر " السعفات جمع سعفة بالتحريك وهي أغصان النخيل. وقيل: إذا يبست سميت سعفة فإذا كانت رطبة فهي شطبة. وإنما خص " هجر " للمباعدة في المسافة ولأنها موصوفة بكثرة النخل " وهجر " اسم بلد معروف بالبحرين. وفي القاموس: احتقبه واستحقبه: ادخره. وفي الصحاح: احتقبه واستحقبه بمعنى أي احتمله ومنى قيل: احتقب فلان الاثم كأنه جمعه واحتقبه من خلفه. وفي النهاية: العوار بالفتح وقد يضم العيب وقيل: انهم يقولون للردى من كل شئ من الأمور والأخلاق أعور وكل عيب واخل في شئ فهو عورة. والأسل محركة: الرماح. قوله: " أظنه " أي قال الخديري أظن أن عمارا قال: أعود بالرحمن من الفتن.

وفي النهاية فيه: " ستكون هنات وهنات " أي شرور وفساد يقال: في فلان هنات: أي خصال شر ولا يقال في الخير وواحدنا هنت وقد يجمع على هنوات وقيل واحدنا هنة تأنيث هن وهو كناية عن كل اسم جنس.

-الكفاية: أبو المفضل الشيباني عن محمد بن الحسين بن حفص عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن محمد بن عبد الله عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه عن جده عمار قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته وقتل علي عليه السلام أصحاب الألوية وفرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي وقتل شيبه بن نافع أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله إن عليا قد جاهد في الله حق جهاده فقال: لأنه مني وأنا منه وارث علمي وقاضي ديني ومنجز وعدي والخليفة بعدي ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي حربته

حربي وحربي حرب الله وسلمه سلمي وسلمي سلم الله ألا أنه أبو سبطي والأئمة بعدي من صلبه يخرج الله تعالى الأئمة الراشدين ومنهم مهدي هذه الأمة فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا المهدي قال: يا عمار إن الله تبارك وتعالى عهد إلي أنه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم وذلك قوله عز وجل:

*قل أرايتم إن أصبح مأؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين * [٣٠ / الملك] يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملا الدنيا قسطا وعدلا ويقا تل على التأويل كما قاتلت على التنزيل وهو سمي وأشبه الناس بي.

يا عمار سيكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه فإنه مع الحق والحق معه.

- رواه الخزاز رحمه الله فيما جاء عن عمار في الباب: ١٧ من كتاب كفاية الأثر، يا عمار إنك ستقاتل بعدي مع علي صنفين الناكثين والقاسطين ثم يقتلك الفئة الباغية. قلت: يا رسول الله أليس ذلك على رضا الله ورضاك؟ قال: نعم على رضا الله ورضاي ويكون آخر زادك شربة من لبن تشربه. فلما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا أبا رسول الله أتأذن لي في القتال؟ قال: مهلا رحمك الله فلما كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام فأجابته بمثله فأعاده ثالثا فبكى أمير المؤمنين عليه السلام فنظر إليه عمار فقال: يا أمير المؤمنين إنه اليوم الذي وصف لي رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن بغلته وعانق عمارا وودعه ثم قال: يا أبا اليقظان جزاك الله عن الله وعن نبيك خيرا فنعم الأخ كنت ونعم صاحب كنت ثم بكأ عليه السلام وبكأ عمار ثم قال: والله يا أمير المؤمنين ما تبعتك إلا ببصيرة فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم حنين: يا عمار ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه فإنه مع الحق والحق معه وستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين.

فجزاك الله يا أمير المؤمنين عن الاسلام أفضل الجزاء فلقد أدت وبلغت ونصحت ثم ركب وركب أمير المؤمنين عليه السلام ثم برز إلى القتال.

ثم دعا بشربة من ماء فقيل: ما معنا ماء فقام إليه رجل من الأنصار فأسقاها شربة من لبن فشربه ثم قال: هكذا عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة من اللبن.

ثم حمل على القوم فقتل ثمانية عشر نفسا فخرج إليه رجلان من أهل الشام فطعناه فقتل رحمه الله.

فلما كان الليل طاف أمير المؤمنين في القتلى فوجد عمارا ملقى فجعل رأسه على فخذة ثم بكى عليه السلام وأنشأ يقول:

أيا موت كم هذا التفرق عنوة * فلست تبقى لي خليل خليل أراك بصيرا بالذين أحبهم * كأنك تمضي نحوهم بدليل بيان: الشعر في الديوان هكذا:

ألا أيها الموت الذي ليس تاركى * أرحني فقد أفنيت كل خليل أراك مضرا بالذين أحبهم * كأنك تتحو نحوهم بدليل وروى الشارح عن ابن أعمش أن عمارا رضي الله عنه لما برز يوم صفين قال: أيها الناس هل من رائح إلى الله تطلب الجنة تحت ظلال الأسننة اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه.

فطعنه ابن جون في صدره فرجع وقال: أسقوني شربة من ماء فأتاه راشد مولاه بلبن فلما رآه كبر وقال: هذا ما أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله بأن آخر زادي من الدنيا ضياح من لبن فلما شرب خرج من مكان الجرح وسقط وتوفي رضي الله عنه فأتاه علي عليه السلام وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون إن امرءا لم يدخل عليه مصيبة من قتل عمار فما هو في الاسلام من شئ ثم صلى عليه وقرأ هاتين البيتين.

- الاختصاص: عن محمد بن الحسن عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي عن نصر بن أحمد عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن محمد بن إسحاق عن صالح بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن عوف قال: حدثني شيخ من أسلم شهد صفين مع القوم قال: والله إن الناس على سكناتهم فما راعنا إلا صوت عمار بن ياسر حين اعتدلت الشمس أو كادت تعتدل وهو يقول: أيها الناس من رائح إلى الجنة كالظمان

يرى الماء؟ ما الجنة إلا تحت أطراف العوالي اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه.
يا معشر المسلمين أصدقوا الله فيهم فإنهم والله أبناء الأحزاب دخلوا في هذا الدين
كارهين حين أدلتهم حد السيوف وخرجوا منه طائعين حتى أمكنتهم الفرصة.

- رواه الشيخ المفيد في الحديث : من كتاب الاختصاص ط النجف.

وكان يومئذ ابن تسعين سنة قال: فوالله ما كان إلا الاجام والاسراج.

وقال عمار حين نظر إلى راية عمرو بن العاص إن هذه الراية قد قاتلتنا ثلاث

عركات وما هي بأرشدهن ثم حمل وهو يقول:

نحن ضربناكم على تنزيهه * فاليوم نضربكم على تأويله ضربا يزيل الهام عن مقيله
* ويذهل الخليل على خليله أو يرجع الحق إلى سبيله * يا رب إني مؤمن بقبيله ثم
استسقى عمار واشتد ظمأه فأنته امرأة طويلة اليدين ما أدري أعس معها أم إداوة فيها
ضياح من لبن [فشربه] وقال الجنة تحت الأسنة اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه.

والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل.
ثم حمل وحمل عليه ابن جوين السكسكي وأبو العادية الفزاري فأما أبو العادية قطعنه
وأما ابن جوين اجتز رأسه لعنهما الله.

إيضاح: العالية: أعلى الرمح والجمع: العوالي. وفي الصحاح: لقيته عركة بالتسكين
أي مرة ولقيته عركات أي مرات.

- العمدة: من صحيح مسلم بأسانيد عن أبي سعيد الخدري قال:

رواه يحيى بن الحسن بن البطريق رحمه الله في الحديث: وتواليه في أواسط الفصل:
من كتاب العمدة.

وقد رواه مسلم بأسانيد كثيرة في الباب: من كتاب الفتن وأشرط الساعة تحت الرقم:
وما بعده من صحيحه من الطبعة المرقمة.

وقد رواه أيضا بأسانيد كثيرة الحافظ النسائي تحت الرقم وما بعده من كتاب
خصائص أمير المؤمنين عليه السلام بيروت.

وقد رواه الحافظ ابن عساكر على وجه بديع بأسانيد كثيرة في ترجمة عمار من كتاب
تاريخ دمشق / الورق... من مخطوطة المكتبة الظاهرية. أخبرني من هو خير مني

أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعمار حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح رأسه ويقول: أبشر ابن سمية يقتلك فئة باغية.
وبأسانيد أيضا عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية.

وبسند آخر عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقتل عمارا الفئة الباغية. ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث السادس عشر من أفراد البخاري من الصحيح عن عكرمة قال: قال لي ابن عباس ولابنه علي: انطلقا إلى أبي سعيد الخدري واسمعا من حديثه. فانطلقنا فإذا هو في حائط له يصلحه فأخذ رداءه واحتبى ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد فقال: كنا نحمل لبنة لبنة وعمار اثنتين اثنتين فرآه النبي صلى الله عليه وآله فجعل ينفذ التراب عنه ويقول: ويح عمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار وكان يقول عمار: أعوذ بالله من الفتن. ثم ذكر الخبر بسند آخر عن عكرمة مثله.

ثم قال: قال الحميدي: وفي هذا الحديث زيادة مشهورة لم يذكرها البخاري أصلا في طريق هذا الحديث ولعلها لم تقع إليه أو وقعت فحذفها لغرض قصده.
وأخرجه أبو بكر البرقاني وأبو بكر الإسماعيلي قبله وفي هذا الحديث عندهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ويح عمار تقتله الفئة الباغية

قصد البخاري على ما هو المستفاد من مواضع عديدة من كتبه هو إخفاء معالي أولياء الله وفنائح الفئة الباغية وإمامه معاوية!!!
والحديث رواه مع بعض تلك الزيادة الحاكم النيسابوري وصححه والذهبي في كتاب قتال أهل البغي من المستدرك

ويدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار.

قال أبو مسعود الدمشقي في كتابه: لم يذكر البخاري هذه الزيادة وهي في حديث عبد الله بن المختار وخالد بن عبد الله الواسطي ويزيد بن زريع ومحبوب بن الحسن وشعبة كلهم عن خالد الحذاء وروى إسحاق عن عبد الوهاب هكذا.
قال: وأما حديث عبد الوهاب الذي أخرجه البخاري [من] دون [تلك] الزيادة فلم يقع

إلينا من غير حديث البخاري.

هذا آخر معنى ما قاله أبو مسعود.

أقول: قال [ابن الأثير] في [مادة: " ويح - ويس " من كتاب] النهاية:

فيه قال لعمار: " ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية " ويح كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها. وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف ولا تضاف يقال: ويح زيد وويحا له وويح له.

ثم قال: وفيه قال لعمار: " ويس ابن سمية " وفي رواية " يا ويس ابن سمية " ويس كلمة [تقال] لمن يرحم ويرفق [به] مثل " ويح " وحكمها حكمها.

احتجاج عبد الله بن جعفر على معاوية بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام

قال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: كنت عند معاوية ومعنا الحسن والحسين عليهما السلام، وعنده عبد الله بن العباس والفضل بن عباس، فالتفت إلى معاوية، فقال: يا عبد الله ما أشد تعظيمك للحسن والحسين وما هما خير منك، ولا أبوهما خير من أبيك، ولولا أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقلت: ما أمك أسماء بنت عميس بدونها. فقلت: والله إنك لقليل العلم بهما وبأبيهما وبأمهما، بل والله لهما خير مني، وأبوهما خير من أبي، وأمهما خير من أمي. يا معاوية إنك لغافل عما سمعته أنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيهما وفي أبيهما وأمهما، قد حفظته ووعيته ورويته.

قال: هات يا ابن جعفر، فو الله ما أنت بكذاب ولا متهم. فقلت: إنه أعظم مما في نفسك. قال: وإن كان أعظم من أحد وجراء. بكسر المهملة. جميعا، فلست أبالي إذا قتل الله صاحبك، وفرق جمعك، وصار الأمر في أهله، فحدثنا فما نبالي بما قلتم ولا يضرنا ما عددتم. فقلت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد سئل عن هذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن فقال: «إني رأيت اثني عشر رجلا من أئمة الضلالة يصعدون منبري، وينزلون، يردون أمتي على أدبارهم القهقري». وسمعته يقول: «إن بني أبي العاص إذا بلغوا

خمسة عشر رجلا جعلوا كتاب الله دخلا، وعباد الله خولا، ومال الله دولا». يا معاوية إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر وأنا بين يديه وعمر بن أبي سلمة، واسامة بن يزيد، وسعد بن أبي وقاص، وسلمان الفارسي، وأبو ذر، والمقداد، والزبير بن العوام، وهو يقول: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقلنا: بلى يا رسول الله. قال: أليس أزواجي أمهاتكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، أولى به من نفسه، وضرب بيده على منكب علي، فقال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. أيها الناس أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر، وعلي من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر، ثم أنبي الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر». ثم عاد فقال: «أيها الناس إذا أنا استشهدت فعلي أولى بكم من أنفسكم، فإذا استشهد علي فابني الحسن أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، وإذا استشهد الحسن فابني الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم...» إلى أن قال: فقال معاوية: يا ابن جعفر لقد تكلمت بعظيم، ولئن كان ما تقول حقا لقد هلكت أمة محمد من المهاجرين والأنصار غيركم. أهل البيت. وأوليائكم وأنصاركم. فقلت: والله إن الذي قلت حق سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال معاوية: يا حسن ويا حسين ويا ابن عباس ما يقول ابن جعفر؟

فقال ابن عباس: إن كنت لا تؤمن بالذي قال، فأرسل إلى الذين سماهم فاسألهم عن ذلك.

فأرسل معاوية إلى عمر بن أبي سلمة وإلى أسامة بن زيد، فسألتهما فشهدا أن الذي قال ابن جعفر قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما سمعته... إلى أن قال. من كلام ابن جعفر:

ونبينا صلى الله عليه وآله وسلم قد نصب لأمته أفضل الناس وأولاهم وخيرهم بغدير خم وفي غير موطن، واحتج عليهم به وأمرهم بطاعته، وأخبرهم أنه منه بمنزلة هارون من موسى، وأنه ولي كل مؤمن من بعده، وأنه كل من كان هو وليه فعلي

وليه، ومن كان أولى به من نفسه فعلي أولى به، وأنه خليفته فيهم ووصيه، وأن من أطاع الله ومن عصاه عصى الله. ومن والاه والى الله ومن عاداه عادى الله. الحديث، وفيه فوائد كثيرة قيمة جدا. كتاب سليم.

احتجاج أصبغ بن نباتة بحديث الغدير في مجلس معاوية سنة 37

كتب أمير المؤمنين . صلوات الله عليه . أيام صفين كتابا إلى معاوية بن أبي سفيان، وأرسله إليه بيد أصبغ بن نباتة . قال الأصبغ: فدخلت على معاوية وهو جالس على نطح من الأدم متكئا على وسادتين خضراوين، وعن يمينه عمرو بن العاص، وحوشب، وذو الكلاع وعن شماله أخوه عتبة المتوفى 43، 44 وابن عامر بن كريز عبد الله المتوفى 57، 58 والوليد ابن عقبة الفاسق بنص القرآن، وعبد الرحمن بن خالد المتوفى 47، وشرحبيل بن السمط المتوفى 40، 41، وبين يديه أبو هريرة، وأبو الدرداء والنعمان بن بشير المتوفى 65، وأبو أمامة الباهلي صدي المتوفى 81 فلما قرأ الكتاب قال: إن عليا لا يدفع إلينا قتلة عثمان.

قال الأصبغ: فقلت له: يا معاوية لا تعتل بدم عثمان، فإنك تطلب الملك والسلطان، ولو كنت أردت نصره حيا لنصرته، ولكنك تربصت به، لتجعل ذلك سببا إلى وصول الملك. فغضب من كلامي، فأردت أن يزيد غضبه، فقلت: لأبي هريرة:

يا صاحب رسول الله إني أحلفك بالذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة، وبحق حبيبه المصطفى . عليه وآله السلام . إلا أخبرتني أشهدت يوم غدير خم ؟

قال: بلى شهدته. قلت: فما سمعته يقول في علي ؟

قال: سمعته يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، أَللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

فقلت له: فإذا أنت . يا أبا هريرة . واليت عدوه، وعاديت وليه.

فتنفس أبو هريرة الصعداء، وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

رواه الحنفي في مناقبه ، وسبط ابن الجوزي في تذكرته.

و يبقى رفع الحظر على الكتب من قبل كل الدول الإسلامية، و خاصة في الأوساط السنية لأنها هي من تمنع كتب أهل البيت، في مجال سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، مطلوب فزكاة العلم نشره. و اعلم يا أخي القارئ أن هذه الكتب التي تمنع فهي تحتوي إما على حق أو على باطل فلم لم تترك الأمة تطلع بنفسها عليها حتى تأخذ بالحق و تترك الباطل؟ و تستطيع الأمة بهذا أن تحكم بين الفريقين. للعلم فإن القارئ لكتب أهل السنة لوحدها يكتشف أن الحقيقة هي في اتباع أهل البيت عليهم السلام لا غيرهم. قد يقول القائل و أن العالم اليوم كالقرية الصغيرة فلا حدود للحصول على المعلومة فأقول نعم و لكن هذا ليس لكل الناس فعامة الناس لا يزالون يتخبطون من أجل لقمة العيش و أغلبية من تتوفر لديهم الإمكانيات للحصول على المعلومات و يا للأسف لا يهتمون أبداً بأمور الدين. أما بتوفر الكتاب و بأسعار معقولة تمكن الناس من إقتنائها لا شك و أن هذا يكون أفضل بكثير من الوسائل الأخرى لأننا وإن عدنا للوراء عبر التاريخ نجد أن السنة لم يبدأ في تدوينها إلا في عهد عمر بن عبد العزيز. قال الحافظ بن حجر في شرح البخاري يستفاد من هذا إبتداء تدوين الحديث النبوي ثم أفاد أن أول من دونه بأمر من عمر بن عبد العزيز ابن شهاب الزهري و قال بن حجر أعلم أن آثار النبي صلى الله عليه و سلم لم تكن في عصر الصحابة و كبار تابعيهم مدونة في الجوامع و لا مرتبة لأمرين أحدهما أنهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك كما ثبت في صحيح مسلم خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم والثاني سعة حفظهم و سيلان أذهانهم و لأن أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة ثم حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار و تبويب الأخبار. لعل ابن حجر قصد هذا الحديث في صحيح مسلم حدثنا هدا بن خالد الأزدي حدثنا همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لا تكتبوا عني و من كتب عني غير القرآن فليمحه و حدثوا عني و لا حرج و من كذب علي قال همام أحسبه قال متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. لكن ألا ترى معي أنه لو صح هذا الحديث لكان يلزم أبا بكر

و عمر محو الحديث لا إحراقه و بإحراقهما له فقد ارتكبا إثما هذا من جهة و من جهة أخرى فإن عمر بن عبد العزيز و من بعده إلى يوم الدين كلهم يكونوا قد أتوا أمرا عظيما بمخالفتهم لنهي رسول الله صلى الله عليه و آله و البخاري و مسلم نفسهما الذان صححا الحديث ارتكبا سابقة لا يحمد عقباها ثم هل رسول الله صلى الله عليه و آله أمر باتباع سنته أم نهى عن اتباعها؟ لأنه إن صح الحديث هذا فهو نهى صريح. لكن كلنا يعلم أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمر بالكتابة و كان يملئ كل شيء على علي عليه السلام و أخبر أنه أعلم أمته من بعده و الكل يعرف هذا و أمر كل قادر على الكتابة أن يكتب لذا نجد أن أبا بكر كان قد كتب صحيفة من خمسمائة حديث بيده و احتفظ بها حتى توفي رسول الله صلى الله عليه و آله و جمع كبير من أصحاب رسول الله كانوا يكتبون. وعن عبد الله بن عمر قال: كنت أكتب كل شيء أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه فنهتني قريش وقالوا: أتكتب كل شيء ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضى! فأمسكت عن الكتاب فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأومأ بإصبعه إلى فيه فقال: [اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق] المروي في سنن أبي داود ، و سنن الدارمي ، و مسند أحمد، و مستدرک الحاكم ، و جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر. و روى البخاري في صحيحه: (فجاء رجل من أهل اليمن فقال: أكتب لي يا رسول الله ، فقال: أكتبوا لأبي فلان) و بلفظ آخر (فقام أبو شاه رجل من أهل اليمن فقال أكتبوا لي يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : أكتبوا لأبي شاه. قلت للأوزاعي: ما قوله أكتبوا لي يا رسول الله؟ قال هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه و آله و رواه أحمد في مسنده ، و مسلم و أبو داود و الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح. وقد روى شيبان عن يحيى بن أبي كثير مثل هذا و البيهقي في السنن و السيوطي في الدر المنثور. كما روى الترمذي : أن رجلا من الأنصار كان يجلس إلى النبي فيسمع من الحديث فيعجبه ولا يحفظه فشكا ذلك إلى النبي فقال له الرسول : استعن بيمينك وأومأ بيده أي خط . و في مسند أحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله :

أكتب كل ما أسمع منك ؟ قال الرسول : نعم ، قال : قلت : في الرضا والغضب ؟ قال الرسول : نعم ، فإني لا أقول في ذلك كله إلا حقا وفي رواية أخرى إني أسمع منك أشياء أفأكتبها ؟ قال الرسول نعم. و في مجمع الزوائد قال عبد الله بن عمرو قال رسول الله : (قيدوا العلم ، قلت وما تقييده ؟ قال الكتابة) قال أنس : قيدوا العلم بالكتابة رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح وقال أنس : (شكا رجل إلى النبي سوء الحفظ فقال النبي استعن بيمينك ، وروى أبو هريرة مثل ذلك) . و في مستدرک الحاكم قال عبادة بن الصامت : (خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار ، فكان أول من لقينا أبو اليسر صاحب رسول الله ومعه غلام له ... ومعه ضبارة صحف. كما لا يفوتني هنا أن أذكر بان الله سبحانه أمر بتدوين ما هو أقل من السنة بكثير أما تقرأون في كتاب الله يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل و لا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب و ليمل الذي عليه الحق وقال تعالى : (و لا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله) سورة البقرة 282. و جاء هذا التدوين متأخرا جدا أكثر من قرن من الزمن و قد ضيع من السنة ما ضيع بحجة الحفاظ على السنة، أيعقل هذا؟ و أنت تعلم ما يضيع خلال كل هذه المدة مع أن العلم فريضة على كل مؤمن و مؤمنة كما أوصانا به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و نهانا عن الكتمان كما في صحيح البخاري (عن أبي هريرة قال: إن الناس يقولون أكثر أبوهريرة ، ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثاً ، ثم يتلو: إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات و الهدى ... الى قوله الرحيم . إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق ، وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم ، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه و آله بشبع بطنه ويحضر ما لا يحضرون ، ويحفظ ما لا يحفظون. و روى أيضا (قال ابن شهاب: كان عروة يحدث عن حمران ، فلما توضع عثمان قال: ألا أحدثكم حديثاً، لولا آية ما حدثتكموه: سمعت النبي صلى الله عليه و آله يقول: لا يتوضأ رجل يحسن وضوءه ويصلي الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة حتى يصليها. قال عروة الآية: إن الذين يكتُمون ما أنزلنا... ونحوه

في مسلم وابن ماجه وأحمد والحاكم والسيوطي في الدر المنثور. وجاء هذا التدوين بعد فترة حكم بني أمية الطويلة و الكل يعرف أن عليا عليه السلام كان يلعن على المناير و أن الأمة كان يشوبها الخوف من التهديدات التي كان يتعرض لها كل من يعرف شيئا عن مناقبه و آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فحرق ما كان مستسخ لدى الناس و عذب الحفظة و سجنوا و قتلوا تحت كل حجر و شجر بل و بنوا بهم الحيطان فضلا عما صنع من أحاديث على قياس معاوية و يزيد و من تبعهم عن طريق الإغراءات بالأصفر الرنان كما يسميه معاوية و يسميه أيضا ملوي الأعناق. إلا أنهم إنما اختاروا الدنيا الفانية على خير خلق الله أجمعين و لم يفكروا أبدا فيم يقدمون عليه و لم يأبهوا أبدا بقول الله تعالى (من كان يريد الحياة الدنيا و زينتها نوف إليهم أعمالهم فيها و هم فيها لا يبخسون) هود 15 أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها و باطل ما كانوا يعملون) هود 16. و هل خلدوا فيها لما اختاروها؟ إنما كانوا والله عبدة الدينار و الدرهم كما عبر عن ذلك سيد خلق الله أجمعين صلى الله عليه وآله و سلم بقوله (تعس عبد الدينار و الدرهم و القطيفة و الخميصة إن أعطي رضي و إن لم يعط سخط تعس و انتكس و إذا شيك فلا انتقش) كما في صحيح البخاري و سنن ابن ماجه و مسند البزار و معجم أبي يعلى و معجم ابن الأعرابي و صحيح ابن حبان والمعجم الأوسط و السنن الكبرى للبيهقي و شعب الإيمان. وفي رواية عن أبي هريرة (تعس عبد الدينار و الدرهم إن أعطي مدح و ضبح و إن منع قبح و كلح تعس فلا انتعش و شيك فلا انتقش) و جاء بلفظ لعن عبد الدينار و لعن عبد الدرهم في سنن الترمذي. فهذا دعاء من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على هؤلاء عبدة الدينار و الدرهم أي جعل الله حياتهم تعسة و كلها نكسات عليهم و لو يشاك أحد منهم بشوكة لم يوفقه الله ليخلعها فكيف باللعنة؟ و دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليس كدعاء غيره من البشر فهو مستجاب. إذا فلنحذر من أن نكون مثل هؤلاء و لم يعرفوا أن الدنيا لا تساوي شيئا والدليل قول الله تعالى (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) المعارج 4. أي يوم القيامة فبعملية حسابية بسيطة نجد أن من

يعيش مائة سنة في هذه الدنيا و كأنه عاش حوالي ثماني عشرة ثانية من ذلك اليوم الموعود. فلم الحرص إذا على أن نسعد أقل من عشرين ثانية و لم نحرص على السعادة الأبدية؟ ويقول علماء الرياضيات أي رقم يطرح على ما لا نهاية فالنتيجة تكون حتما صفرا. فإذا أردنا أن نقارن الدنيا بالنسبة للآخرة فلنعط أي رقم شئنا للدنيا ثم نطرحه على الآخرة التي هي ما لا نهاية، إذ قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (قال الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر فاقروا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) كما في تفسير يحيى بن سلام و في تفسير عبد الرزاق و في تفسير الطبري و في تفسير ابن أبي حاتم و في تفسير السمرقندي و في تفسير الثعلبي و في تفسير الماوردي و في تفسير الوسيط للواحدي و في تفسير السمعاني و في تفسير الراغب للأصفهاني و في تفسير البغوي و في تفسير بن عطية و في تفسير الرازي و في تفسير القرطبي و في تفسير البيضاوي و في تفسير الخازن و في البحر المحيط في التفسير و في تفسير بن كثير و في تفسير النيسابوري و في تفسير الثعالبي و في تفسير الجلالين و في الدر المنثور و في روح البيان و في فتح القدير للشوكاني و في تفسير الشعراوي و غيرهم من الكتب المعتبرة، فالنتيجة تكون حتما صفرا. فلو فاتني شيء من هذه الدنيا أولا فقد فاتني لأن الله لم يكتبه لي لعلمه بما ينفعني و هو أحرص مني على ما ينفعني إذا فلا أبالي و أدعوه مخلصا ألا يكلني إلى نفسي طرفة عين أو أقل من ذلك و ثانيا فقد فاتني شيء من الصفر و إن كان الصفر لايعني لي شيء فكيف بجزء منه؟ وإلا فلم قال عنها علي بن أبي طالب عليه السلام: الدنيا جيفة من أراد منها شيئا فليصبر على مخالطة الكلاب؟ فكفاها دناءة أنها وحدها التي يعصى الله فيها. قال السيوطي سنت بنو أمية لعن علي حتى لعن على سبعين ألف منبر. ثم تبعتهم الدولة العباسية و التي سلكت نفس النهج بل أشد. أليس من المنصف أن يقول المسلم الحقيقي لعن الله كل من لعن عليا؟ و هذا أقل ما يمكن قوله و هل من لعن عليا إلا ملعون؟ بل ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعن من يبغض علي و أخبر أنه مع الله بريئان منه بقوله عن أنس بن

مالك قال سعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فذكر قولاً كثيراً ثم قال أين علي بن أبي طالب فوثب إليه فقال ها أنا ذا يا رسول الله فضمه إلى صدره وقبل بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا أخي وابن عمي وختي هذا لحمي ودمي وشعري هذا أبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة هذا مفرج الكرب عني هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعدائه، على مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه برئ وأنا منه برئ فمن أحب أن يبرأ من الله ومني فليبرأ من علي وليبلغ الشاهد الغائب ثم قال اجلس يا علي قد عرف الله لك ذلك. أخرجه أبو سعيد في شريف النبوة. هذا من يبغضه فكيف بمن لعنه؟ وكيف بمن قاتله؟ بل إنني أرى أن لعن كل من لعن علياً لفكاك أسر المؤمن من حبال الشيطان لعنه الله. و من يبرأ من الله و من رسول الله فهل بقي له شيء؟ مع أنني أذكر بأن المسلم الحق ليس باللعان لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش ولا بالبذيء] كما في مصنف ابن أبي شيبة و مسند أحمد و سنن الترمذي و مسند البزار و مسند أبي يعلى و صحيح ابن حبان و المعجم الكبير للطبراني و غيرهم. و يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال سباب المسلم فسوق و قتاله كفر فهل من قاتلوه لم يكفروا أم هل استنابهم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ و كان لعمر بن عبد العزيز الفضل في رفع لعن علي من على المنابر. و دفع الثمن حيث سم لأنهم رأوا أنه، بعمله هذا، قد غير السنة لأنها كانت سنة قد سنها معاوية و بقيت متداولة حوالي ثمانين عاماً. فبالله على كل من يعقل هل في مثل كل هذه الظروف ممكن أن تظهر كل الحقيقة؟ و خاصة إذا علمنا أن بعض أهل هذه العصور بلغت بهم الوقاحة درجة حتى صار الواحد منهم يقول لصاحبه مستفهماً أكان أبو تراب يصلي؟ و حتى صحيح البخاري الذي هو أول كتاب بعد كتاب الله على حسب بعض العلماء (ولا يمكننا أن ننزهه عن الخطأ) لقول الله تعالى (أفلا يتدبرون القرآن و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) النساء 82. أي ما عدا كتاب الله فكل يحتمل الخط. لم يحتو صحيح البخاري إلا على أربع و عشرين ومائة و سبعة آلاف رواية (للعلم قد نجد عدة روايات للحديث

الواحد) و نجد كذلك كثيرا من الأحاديث التي ليس فيها شيء من كلام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و كلنا يعلم أن أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تفوق ذلك بكثير و الشاهد قوله صلى الله عليه و آله و سلم (أوتيت القرآن و مثله معه) و الشاهد من القرآن الكريم (ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام و البحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله) لقمان 27. و كذلك قوله سبحانه و تعالى (لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا) الكهف 109. و الجزء الكبير من هذا، أي السنة، لا شك يفوق بكثير ما أخرجه البخاري و مسلم و أنه صلى الله عليه و آله و سلم لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فلكل إذا من عند الله. للتذكير فإن المقصود بالآية الكريمة كلما أبلغ عن الله من آيات و براهين و كتب سماوية و حكمة و علوم بما فيهم القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة و ما علمناه و ما لم نعلمه و إلى يوم الدين. و بالطبع هذا كثير بالنسبة لنا و لكن مع أنه كما وصفه الله إذا كل أشجار الأرض أبريت أقلاما و كل البحار اتخذت مدادا ما استطاعت أن تحصي كلمات الله يبقى هذا كله قليل في علم الله كما قال الشاعر:

القليل من عندك كثير و لا يقال لقليلك قليل.

للعلم فإن الله سبحانه و تعالى عبر عن كل هذا بلفظ كلمات، أي بجمع قلة، إذ هي إلا كلمات فقط من كلام الله فما بالك بكلام الله؟ و هذا نفس معنى قوله (و ما أوتيتم من العلم إلا قليلا). و قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (أوتيت القرآن و مثله معه) يريد بذلك الكثرة و بالطبع هذا خير كثير و كثير جدا و عظيم عند الله و رسوله و المؤمنين إذ في القرآن وحده لم يترك الله شيئا إلا ذكره لقوله تعالى (و ما فرطنا في الكتاب من شيء) الأنعام 38. اللهم انفعنا ببركة القرآن الكريم و وفقنا للعمل به و بسنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و اجعله حجة لنا لا حجة علينا يا أرحم الراحمين يا رب العالمين آمين. و كما دعونا الله أن ينفعنا ببركة الثقل الأكبر ندعوه كذلك أن ينفعنا ببركة الثقل الثاني و هم آل بيت رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم و أن يلهمنا حبه و حب رسوله و حب آل بيته الطيبين الطاهرين و أن يحشرنا معهم إنه ولي ذلك و القادر عليه آمين. إذا فما صحيح البخاري و صحيح مسلم (و يشتركان في ألفين و ستة أحاديث) من السنة إلا كقطرة في بحر. كما أن البخاري نفسه يقول أنه كان يحفظ مائة ألف حديث صحيح و مائتي ألف حديث غير صحيح لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأين هي ست و سبعون و ثمانمائة و اثنين و تسعون ألف حديث صحيح يا بخاري يا عالم يا جليل؟ أليس هذا كتمان للعلم؟ و أحمد بن حنبل كان يحفظ ألف ألف حديث لرسول الله و النسائي خمسمائة ألف حديث و أبو داوود مائتي ألف حديث و غيرهم كانوا كذلك يحفظون الكثير. أما مالك بن أنس يقول القاضي أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي و ذكر أبو الهباب أن مالكا روى مائة ألف حديث جمع منه في الموطأ عشرة آلاف ثم لم يزل يعرضها على الكتاب و السنة و غيرها بالآثار و الأخبار حتى رجعت إلى خمسمائة. فلا يشك أبدا أحد و أن الخمسمائة هي أحاديث صحيحة و لكن ألا يحتمل أن الكثير من الصحيح قد يكون قد أسقط من بين الخمسمائة و وتسعة و تسعين ألف حديث التي أسقطها مالك؟ و أتعجب لقول أبي الهباب فلم يزل يعرضها على الكتاب و السنة فالكتاب هذا مفهوم فقد عرضها على القرآن العظيم و لكن أين هي السنة؟ لم تكن مدونة إلا ما كان عند أهل البيت لأن عليا بن أبي طالب كان يكتب و الشاهد قول بعض الأئمة من أهل البيت وجدنا في كتاب علي كذا و كذا و كان عند علي صحيفة بإملاء رسول الله صلى الله عليه و آله و خط علي طولها سبعون ذراعا تسمى الجامعة يقول جعفر الصادق عليه السلام فيها كل شيء مما يحتاج إليه المؤمن من حلال و حرام و حد و حكم حتى أرش الخدش و يذكرها البخاري إلا أنه بتر الكثير من خصائصها و مضمونها. قال البخاري في باب كتابة العلم: عن الشعبي، عن أبي جحيفة قال: قلت لعلي: هل عندكم كتاب؟ قال: "لا إلا كتاب الله، أو فهم أعطيه رجلا مسلماً، أو ما في هذه الصحيفة." قال: قلت: وما في هذه الصحيفة؟ قال: "العقل، وفكاك الأسير، ولا يقتل مسلم بكافر" فالعاقل يعي أن باب مدينة العلم يصعد المنبر و معه صحيفة يحتج بها أمام المسلمين و ما فيها إلا

أربع كلمات و هو لم يفارق رسول الله صلى الله عليه و آله لحضة منذ بعث و إلى أن أنتقل إلى الرفيق الأعلى في حين أن أبا هريرة يحفظ مائة ألف حديث لا ينسى منها حرفا واحدا رغم المدة القصيرة جدا و التي لا تكاد تظهر لولا ما أعطاه له بنو أمية من الفضل الغير المستحق عند كل منصف بل الأعجب أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان ينسى, و حاشاه , على حسب ما رواه مسلم في صحيحه و أنه سمع ابن مسعود يقرأ القرآن فقال له رحمك الله لقد ذكرتني آية كذا كنت أنسيتها و أبو هريرة لا ينسى حرفا واحدا لأن رسول الله صلى الله عليه و آله دعا له على حسب زعمه. و لم يعرضها مالك على ما كان عند علي وأهل بيته و أتباعهم للتذكير قال الذهبي في الميزان عند ترجمته لأبان بن تغلب و لقد كثر التشيع في التابعين وتابعيهم مع الذين والورع والصدق ، فلو رد حديث هؤلاء لذهبت جملة من الآثار النبوية. بالطبع فلو رفضوا كل ما جاء عن طريق شيعة علي لرفضوا قراءة حفص عن عاصم عن أبي عبد الرحمن عن علي عليه السلام للقرآن و التي هي الأكثر قراءة عند الأغلبية الساحقة من أمة محمد صلى الله عليه و آله و حفص و عاصم و أبو عبد الرحمن شيعة علي مع أن أهل السنة ضعفوا الكثير من الأحاديث لا لشيء إلا لأن من بين رواتها شيعي وصححو الكثير من الأحاديث الموضوععة من قبل المتقربين للحكام من بني أمية و من تبعهم و المادحين و الذاكرين هؤلاء الحكام بما ليس فيهم و لا يستحقونه ك "وا معتصماه" و غيرها. فالذهبي نفسه يقول عن حديث ما, السند صحيح و المتن صحيح و لكن يشهد القلب أنه موضوع , فهل بالله عليك يشترط في قبول الحديث أن يشهد له قلب الذهبي بالصحة؟ و ترى أن عثمان ابن حريز الملعون الذي كان يلعن عليا عليه السلام بعد الفجر سبعين مرة و بعد العصر سبعين مرة يوثقه علماء أهل السنة و يروون عنه الأحاديث و أمثاله كثير. بل يروون و بدون تحفظ و لا استحياء عن قتلة الحسين عليه السلام و لعنهم الله و يوثقونهم. ألا يتق الله هؤلاء العلماء فوالله لهذا هو النصب بعينه. و العجيب أنك تجد من العلماء من يبرر لمثل هؤلاء أقوالهم, و في كثير من الأحيان, بأشياء, و الله, لا يقبلها العقل بل أقول لو أن هذا المبرر له كان حيا لرد على المبرر أنه

إنما قصد الذي فهمه كل الناس. و الأعجب من ذلك أنك تجد من العلماء من يقول و أن سيدنا فلان من العلماء يبزر لسيدنا لفلان فهذا، والله، إن كنا منصفين، فأقل ما يقال عنه أنه عالم لا يحترم نفسه إذ كيف يتجرأ على أن ينصب سيديا على الناس من كان سيده هو و قد اعترف له بذلك و قد لا يقبل الناس بهذا حتى غلاما لهم لا سيديا. فلماذا لا يتصف علماءنا بالصدق و الأمانة و الإخلاص و النزاهة و الشفافية و تحمل المسؤولية؟ إلا أن هناك الكتب الخمسة الأخرى المتفق عليها و كتب الأئمة الأربعة أي عشرة كتب متفق عليها عند أهل السنة. لكن ما يتسرب للعامّة و أنه يجب الإعتماد فقط على الصحيحين (البخاري و مسلم) فتجد الواحد من الناس ما إن يسمع حديث لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى يرد هل هذا في الصحيحين؟ و هل يعلم ما في الصحيحين؟ والله إن أغلبية الناس من العامة لا تكاد تحسن الضروي من الدين فكيف بالله لها أن يكفر بعضها بعضا؟ و هذا يدل على أن من يكفر ليس أبدا من العامة و إنما بتوجيه خفي أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يذهب عن هذه الأمة ما تجد و أن يلهمها الرشد و السداد. و الفريق الآخر كذلك له كتبه المتفق عليها عندهم. و لما كان الحفاظ للحديث ليسوا كلهم في مستوى العدالة اكتشف علم التعديل و التجريح حتى لا ينقل إلا الصحيح من أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و الأصح أنه ترك الكثير من الصحيح بالتشدد في ذلك و بتخلي الأمة عن نقل ما رواه من شهد لهم الله بالعدالة و هم آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ قال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا) الأحزاب 33. فلما نزلت هذه الآية تقول أم سلمة: جاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بكساء فجلل به فاطمة و عليا و الحسن و الحسين و هو معهم و قال (اللهم إن هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا) فقلت أنا معهم فقال (أنت على مكانك و أنت على خير). و على رأس هؤلاء الأعلام الأطهار علي عليه السلام الذي شهد له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأنه أعطي تسعة أعشار العلم فقال (قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء و الناس جزء) فالحكمة عند كثير من العلماء السنة و قد

قال الله تعالى (و يعلمهم الكتاب و الحكمة) فلما قرن الحكمة بالكتاب فالكتاب هو القرآن و الحكمة هي السنة و قوله تعالى (ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة) الإسراء 39. دل على أن الحكمة هي السنة و هي كذلك من الوحي إذ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. و قوله تعالى كذلك (و اذكرون ما يتلى في بيوتكن من آيات الله و الحكمة) الأحزاب 34. و قال بهذا كثير من العلماء منهم علي بن أبي كثير و قتادة و الشافعي و غيرهم أي أن الحكمة هي السنة لأن الله أمر أزواج نبيه أن يذكرن ما يتلى في بيوتهن من الكتاب و الحكمة و الكتاب القرآن و ما سوى ذلك مما كان الرسول صلى الله عليه و آله و سلم يتلوه هو السنة. و كان بن عباس يقول أعطي علي تسعة أعشار العلم و الناس عشر و ايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر. و كان يقول أيضا وهو ترجمان القرآن و حبر الأمة: ما علمي من علم بن عمي علي إلا كقطرة في بحر. و روي أنه في المرض الذي توفي فيه رسول الله استدنى عليا منه فقرب علي أذنه من فم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ولما سئل ماذا قال لك قال: علمني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ألف باب من العلم يفتح لي من كل باب ألف باب فإن كان هذا فقط في هذه اللحضة علمه كل هذه العلوم فما بالك ولم يفارقه قبل هذا أبدا فكان ملازما له ملازمة الظل لصاحبه. ووالله لم يبخل علي عليه السلام بعلمه أبدا فسقى منه كل من أراده بل حتى أعداؤه أخذوا من علمه و هو القائل: سلوني قبل أن تفقدوني فوالله إني لأعلم بطرق السماء مني بطرق الأرض. فوالله إن الأمة قد تخلت عن تسعة أعشار العلم إذ تركت ما كان عند علي عليه السلام. و كان علي قد أشار إلى هذا في إحدى خطبه فقال وكيع عن عمرو بن منبه عن أوفى بن دلهم عن علي بن أبي طالب أنه قال تعلموا العلم تعرفوا به و اعملوا به تكونوا من أهله فإنه يأتي من بعدكم زمان ينكر فيه من الحق تسعة أعشاره و إنه لا ينجو منه إلا كل أواب منيب أولئك أئمة الهدى و مصابيح العلم ليسوا بالعجل المذاييع البذر. وقال (عليه السلام) : «ياكميل العلم دينٌ يدان به ، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته وجميل الأحدثة بعد وفاته. والعلم حاكمٌ والمال محكومٌ عليه. يا كميل هلك خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما

بقي الدهر . أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة . ها إن هاهنا لعلماً جماً ، وأشار إلى صدره ، لو أصبت له حملة ! بلى أصبت لقناً غير مأمون عليه مستعملاً آلة الدين للدنيا، ومستظهِراً بنعم الله على عباده ، وبحججه على أوليائه . أو منقاداً لحملة الحق ، لا بصيرة له في أحنائه ، ينفذ الشك في قلبه لأول عارض من شبهة . ألا لا ذا ، ولا ذاك ! أو منهوماً باللذة ، سلس القياد للشهوة ، أو مغرماً بالجمع والإدخار ، ليسا من رعاة الدين في شئ ، أقرب شئ شبيهاً بهما الأنعام السائمة ! كذلك يموت العلم بموت حامله ! اللهم بلى ، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة ، إما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً ، لئلا تبطل حجج الله وبياناته وكم ذا ، وأين أولئك؟ أولئك والله الأقلون عدداً والأعظمون قدراً ، يحفظ الله بهم حججه وبياناته حتى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم . هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة ، وباشروا روح اليقين ، واستلانوا ما استوعره المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى . أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه . آه آه شوقاً إلى رؤيتهم! إنصرف ياكميل إذا شئت» . و بالطبع هذا كله و لا شك كان عند ذريته من بعده على نبينا و عليهم السلام و جعفر الصادق عليه السلام يقول حديثي حديث أبي محمد الباقر و حديث أبي حديث جدي علي زين العابدين و حديث جدي حديث جدي الحسين و حديث جدي الحسين حديث جدي علي بن أبي طالب و حديث جدي حديث جدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و حديث رسول الله كلام الله سبحانه و تعالى . لكن لم تترك الأمة هذا إلا خوفاً من الساسة الذين قمعوا كل من جاءهم بنصوص لا تخدمهم أو تخدم أهل البيت ووضعوا أحاديث تبرهن على بعض تصرفاتهم بأنها من السنة . و الدليل أن مالك بن أنس لما قال له الرشيد لم نر في كتابك ذكراً لعلي و بن عباس قال إنهما لم يكونا ببلدي و لم ألق رجالهما . وأعجب لهذا الرد من قبل مالك لأنه عايش محمداً الباقر بالمدينة و لو أراد أن يأخذ عن علي عليه السلام وعن بن عباس لوجد بدون شك ما يصبو إليه عند محمد باقر علوم الأولين والآخرين . و قد شهد له مالك بأن كل الناس من بني هاشم وغيرهم كانوا يأتون محمداً و يقبلون يده

إلا أنه يقول أنه لم يكن هو يقبل يده. و لما سأل سفيان بن حرب مالكا ما لكم لا تحدثون عن أهل العراق؟ أجاب مالك: لم يحدث أولونا عن أوليهم فكذلك آخرون لا يحدثون عن آخريهم. كما ثبت أن هارون جلد مالكا لأنه قال بشيء يخالفه فيه. ألا ينبئ هذا على أنه أمر سياسي بالدرجة الأولى؟

ذكر الذهبي عن عائشة :

(قالت عائشة : جمع أبي (وهو ابابكر) الحديث عن رسول الله ، وكانت خمسمائة حديث ، فبات ليلته يتقلب كثيرا ، فلما أصبح قال : أي بنية ، هلمي الأحاديث التي عندك ، فجننت بها ، فدعا بنار فحرقها ! فقلت : لم أحرقتها ؟ قال : خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل قد ائتمنته ووثقت به ، ولم يكن كما حدثني ، فأكون قد نقلت ذلك !) (تذكرة الحفاظ للذهبي) . حاول الذهبي أن يكذب الرواية أعلاه للتغطية على أبي بكر ولكن تكذيب الخبر أو تصديقه لا يغير النتيجة ، فالخليفة الاول لم يكتب حديثا واحدا للنبي في عهده وحث على عدم رواية الحديث وهي حقيقة تاريخية تسندها روايات اخرى ، فالنتيجة واحدة أكانت قصة حرق الاحاديث صحيحة أو باطلة.

هل ترك النبي سنته واحاديثه للاحراق أم لتبيين الحقيقة للعباد ، وللاستعانة بها في تفسير القرآن نفسه؟ قول الخليفة أعلاه يدل على أن الرسول حث على كتابة حديثه وألا كيف استطاع أبوبكر جمع خمسمائة حديث مكتوبة في صحائف؟ ولماذا لم يحرقها والنبي (ص) على قيد الحياة؟ هذا اذا كان النبي يأبى كتابة احاديثه وتقدم ذكر حث النبي للمسلمين ومنهم عبدالله بن عمرو بكتابة كل شئ يقوله. وهناك احتمال اخر ان هذه الاحاديث أتى بها المسلمين الى ابي بكر أثناء حكمه وتركوها عنده أملا منهم بأن يتخذ الخليفة قرارا صائبا في نشرها وكتابتها ، لكنه ألتفها ! إن ابابكر أحرق تلك الاحاديث بعد موت الرسول فلا رقيب ولا محاسب، و بات يتقلب ليلته مهموما على ماسيفعله بها، ولو كان حديث واحد من تلك الاحاديث يعزز مركزه كخليفة للمسلمين لما أحرقه ولرواه كحديثه الذي رواه لوحده ولم يسمعه قبل ذلك اي

صحابي وهو حديث الاحاد الذي يقول فيه (نحن الانبياء لانورث مانتركه صدقة) ,
 ومر بنا ماذا كانت الحصيـلة من رواية هذا الحديث في فصل السقيفة وكيف تمت
 البيعة , وكيف أستطاع الخليفة أن يُجـرد علياً صاحب الحق في الخلافة من قوة
 المال. لقد صار أمر أبابكر بعدم كتابة أحاديث النبي وأتلافها أمراً فقهياً دائماً وكما
 يلي:

ذكر مالك بن أنس ان ابابكر جمع الناس فقال لهم : (إنكم تحدثون عن رسول الله
 أحاديث تختلفون فيها ، والناس بعدكم أشدّ اختلافاً ، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئاً !
 فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلّوا حلاله وحرّموا حرام) (الموطأ
 لمالك بن ج1ص 335).

مالك بن أنس في حديثه اعلاه يؤكد أوامر ابوبكر للمسلمين بعدم رواية أي حديث
 للنبي (ص) والاكتفاء بالقران فقط، فتأمل. أتفق فقهاء الجمهور على أن جمع
 القران في مصحف واحد في عهد ابي بكر وعمر كان يستدعي شاهدين للصحابي
 الذي يأتي باية قرانية لتدوينها في المصحف و بعد تأكيد الشاهدين لصحة الاية
 القرانية التي أتى بها الصحابي تكتب الاية في المصحف , وهكذا حتى كمل جمع
 القران. ولاندري لماذا لم يفعل ابوبكر وعمر في موضوع احاديث الرسول ما فعلا
 بجمعهما للقران من تحقيق واستدعاء شهود ؟ لكنهما اختارا طمس تلك الاحاديث
 واتلافها . إن الذي احترق لابد أن كان خطيراً ومهماً, فلم يشأ الخليفة أن يطلع الناس
 والاجيال الاتية عليه ,وهل هناك اخطر من الامامة والحكم في تاريخ البشرية كلها ؟
 أليس هذا دليلاً على أن جل تلك الاحاديث تتكلم عن أمور الخلافة ومن يتولاها وعن
 توصيات مهمة تخص الحكم ورجال الحكم . ان فساد الحكم يفسد الامة كلها
 ,وقضية جوهرية كقضية الحكم طُـمست من دين الاسلام وجعلته ديناً بلا نظام للحكم
 كما مر في فصل السقيفة وما سبقه. وهذا هو السبب الرئيسي لاوامر الحاكم بعدم
 رواية احاديث النبي (ص) و احراق ما كُتبت من اقواله (ص)! إن حرق أحاديث

النبي ومنع الناس من التحدث بها يبين أن الذين منعوا ذلك كانوا يبغضون النبي بغضاً الى درجة أنهم سعوا بكل ما يستطيعون للقضاء على تراثه وكلماته .

ذكر العلامة الاميني في كتابه الغدير في فصل أبوبكر، أن ابن كثير الدمشقي جمع بعد جهد احاديث ابي بكر في كتيب فكانت اثنين وسبعين حديثاً فقط! وسمى ما جمع بمسند الصديق ، وكذلك ذكر السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء ، ويستأنف الاميني كاتباً: وقد يروى أن لأبي بكر الصديق مائة واثتان وأربعون حديثاً اتفق الشيخان على ستة أحاديث منها (الشيخان هما البخاري ومسلم ولكل منهما كتاب جمعا فيه أحاديث النبي). وانفرد البخاري بأحد عشر، ومسلم بواحد (شرح رياض الصالحين للصدقي)، انتهى كلام الاميني. ونقول أن مارواه كان أقل بكثير مما أحرقه واتلفه ، فهل يعقل لانسان عاصر النبي لفترة ربع قرن من زمان كما يدعي المؤرخون ثم لا يروي سوى أحاديث معدودة؟ ألا يدل ذلك على وجود احاديث اخرى خُفيت عن الناس واحرقت واتلفت. واخيرا نقول اذا كان القران قد تم حفظه بالكتابة على زعمهم، فما قولهم للاحاديث النبوية اليس كان من السهل جمعها في كتاب واحد ويطلق عليه كتاب احاديث النبي وبذلك لم يكن ليختلف اثنان من المسلمين على اية قضية، ولكن الذي نراه والى يومنا هذا هو الاختلاف والشقاق بين المسلمين انفسهم وتشتت اراء علمائهم وفقائهم ، ان الانحراف الكبير عن مسار الدين في عصرنا هذا يفسره ذلك الانحراف الاولي الذي ظهر بعد رحيل الرسول ثم ازداد الانحراف مع مر الزمن حتى صار كما هو عليه اليوم.

وقد لخص هذا الاختلاف والاضطراب في الفقه قول الامام علي في خطبة له حيث يقول:

(تَرَدُّ عَلَى أَحَدِهِمُ الْقَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ، فَيُحْكَمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ، ثُمَّ تَرَدُّ تِلْكَ الْقَضِيَّةُ بَعَيْنِهَا عَلَى غَيْرِهِ فَيُحْكَمُ فِيهَا بِخِلَافِهِ، ثُمَّ يَجْتَمِعُ الْقَضَاةُ بِذَلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ الَّذِي اسْتَقْضَاهُمْ فَيَصَوِّبُ آرَاءَهُمْ جَمِيعاً، وَالْهَمُّ وَاحِدٌ! وَنَبِيَّهُمْ وَاحِدٌ! وَكُتَابُهُمْ وَاحِدٌ! فَأَمْرُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْاِخْتِلَافِ، فَأَطَاعُوهُ؟! أَمْ نَهَاهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ؟! أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ دِيناً

ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه؟! أم كانوا شركاءه فلمهم أن يقولوا وعليه أن يرضى؟! أم أنزل الله سبحانه ديناً تاماً فقصر الرسول (ص) عن تبليغه وأدائه؟! والله سبحانه يقول: (ما فرطنا في الكتاب من شيء) وقال: (تبياناً لكل شيء) ، وذكر أنّ الكتاب يصدّق بعضه بعضاً، وأنه لا اختلاف فيه، فقال سبحانه: (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلاف كبيراً) وأنّ القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تقنى عجائبه، ولا تُكشَف الظلمات إلاّ به) (عن نهج البلاغة) . هذه السطور من خطبة الامام تبين أصل الاختلاف والانحراف في دول الاسلام منذ ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا.

يروى جمهور السنة حديث : (تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا... كتاب الله وسنتي) ونقول أما كتاب الله فهو محفوظ ,وأما السنة فقد أتلقت واحرقت ومنع الناس من كتابتها فلا عجب من الهرج والمرج الذي مرت به الامة , أليس الملام في ذلك هو من منع كتابة الحديث ومنع تدوينه! (سيأتي تفصيل وشرح حديث : تركت فيكم ما أن تمسكتم به! في فصل الامام علي بن أبي طالب) .لقد سار الحكام الذين أتوا بعد أبي بكر على خطى سنته في منع تدوين الحديث ونشره, حتى عهد الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز حيث قام بمهمة جمع وكتابة سنة الرسول وكان ذلك بعد ثمانين سنة من حكم الخليفة الاول , تأمل, ثمانون سنة مرت ثم بدأ التدوين! أي أن دعائم الانحراف نشأت عليها أجيال حتى تذكر الحاكم الاموي عمر بن عبد العزيز بأن يجمع السنة , فهل يظن أي حصيف أنه سيجمعها كما هي وبعد سنين طويلة ؟!بطبيعة الحال كلا , فأغلب الاحاديث طمست وضاعت وظهرت مئات من الاحاديث لم يقلها النبي (ص) , فلم يجد الخليفة سوى أن يقيد في الكتب ما يستطيع جمعه واسمع لقوله عندما أمر بكتابتها : ورد عن ابن شهاب الزهريّ قوله: (أمرنا عمر بن عبدالعزيز بجمع السنن، فكتبناها دفترًا دفترًا، فبعث إلى كل أرض له عليها سلطان دفترًا) (كتاب منع تدوين الحديث لعلي الشهرستاني ,وعن جامع بيان العلم وفضله ج1 ص 176) . وذكر السيوطي عن حاطب بن خليفة البرجمي أنه قال: شهدت عمر بن عبدالعزيز يخطب وهو خليفة، فقال في خطبته:

(ألا وإن ما سنّ رسول الله وصاحبه فهو دين نأخذ به وننتهي إليه، وما سنّ سواهما فإننا نُرجئُه) (تاريخ الخلفاء للسيوطي صفحة 241) . وهكذا تم لابي بكر وعمر ما أرادا وأصبحت تشريعاتهما وأعمالهما جزءا من الدين والرسالة ، فعمر بن عبد العزيز الخليفة الاموي يضيف أحاديث النبي وسنته الى أعمال وسنن (صاحبيه) ويعني بهما الخليفة الاول ابوبكر والثاني عمر ! وسيأتي في فصل عمر كيف أنه استحدث سننا وقوانينا ليس لها أية علاقة بشرع دين محمد ، واجتهد خارج النصوص، فكثرت البدع في الرسالة السماوية وتغيرت مفاهيم حتى صارت تلك البدع حقائقا مقدسة! دام تدوين الحديث النبوي في عهد الخليفة الاموي عمر بن العزيز أقل من سنتين ثم مُنعت السلطة الحاكمة كتابة الاحاديث النبوية مرة أخرى ،وبقي الحديث النبوي غير مقيد رسميا في الدولة حتى عهد الخليفة العباسي أبوجعفر المنصور حين فتح باب كتب الحديث النبوي فخرجت كتب الحديث المعروفة بعد عهده أي بعد أكثر من قرن من زمان - حكم أبا جعفر المنصور العباسي من سنة 136 الى 158 هجرية ، فتأمل. (تاريخ الخلفاء للسيوطي ، ترجمة أبو جعفر المنصور العباسي).

إن من اعجاز النبوة أن طمس الحديث النبوي وعدم تقييده تنبأ به رسول الانسانية، فهو قد حذر المسلمين من مغبة ترك الحديث والسنة والتمسك بالقران فقط فيقول (ص) من حديث له

(يوشك الرجل متكئا على أريكته ، يحدث بحديث من حديثي ، فيقول : بيننا وبينكم كتاب الله عز وجل ، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه ، وما وجدنا فيه من حرام حرماناه ! ألا وإن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله) (مسند أحمد ج4 ، ص130. وكذلك روى الترمذي) .

واقعة الهجوم على بيت الزهراء عليها السلام، تشير إلى حضور عمر بن الخطاب وأعوانه أمام بيت فاطمة الزهراء ^[1]؛ لأخذ البيعة لخلافة أبي بكر من الإمام علي بن أبي طالب ^[2] ومن كان معه من الأصحاب. وذكرت

مصادر الشيعة والسنة أنّ في هذه الواقعة -التي حدثت بعد وفاة رسول الله في 28 صفر سنة 11 هـ- هدد عمر بن الخطاب بإحراق الدار إن لم يخرج أهلها.

وورد في كتاب سليم بن قيس، وكتاب إثبات الوصية، وكتاب تفسير العياشي -وهي من أقدم مصادر الشيعة- أن في هذه الواقعة التي أدت إلى كسر باب البيت وإحراقه، أجهضت فاطمة جنينها (المحسن)، وبعد مدة استشهدت فاطمة. وقد رفضت مصادر أهل السنة إحراق البيت وإصابة الزهراء ^[1]، وعدت رواية هذه الواقعة من الروافض.

وذكر أنّ من أسباب هذه الواقعة حاجة أبي بكر إلى بيعة علي بن أبي طالب؛ لتحكيم خلافته، وامتناع علي (ع) عن مبايعته. ويعتقد الباحث في تاريخ الإسلام اليوسفي الغروي أن هذه الواقعة حدثت بعد حوالي 50 يوماً من وفاة رسول الله ^[2].

وقد ورد في كتاب سليم، وكتاب الإمامة والسياسة أنّ فاطمة ذكّرت أبا بكر وعمر بحديث البضعة، وقالت: فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني. كما ورد في مصادر أهل السنة أن أبا بكر أظهر الندم قبل وفاته من بعض أعماله، ومنها اقتحام بيت فاطمة.

فو الله لقد استغفلوا الأمة أربعة عشر قرناً فيا أمة محمد و قد امتن الله علينا في هذا العصر بكل هذه الوسائل و التكنولوجيات و العلوم و التطور و الإزدهار فهل من صحة اليوم؟ فهلا قلتم معي و بصوت مرتفع لمن أراد منكم أن تغلقوا أبواب عقولكم و ترموا بالمفاتيح في البحر أو تجعلوها مجمدة في الثلجات و لا تخرجونها و يكفيكم أن تسمعوا و تطيعوا لما قالوا "لا استغفال بعد اليوم"؟ و من بين المذاهب التي لم تكن السلطة راضية عنهم مذهب سفيان الثوري و ابن أبي داود و حسن البصري و الأوزاعي و أبو عيينة و ابن أبي ذؤيب و ليث بن سعد و غيرهم كثير. فأعطي مالك بن أنس ما أعطي من الفضل عند العباسيين حتى أسموه بإمام دار الهجرة يقول ابن قتيبة: لما ولي أبو جعفر المنصور

الخلافة جمع مالك بن أنس، وابن أبي ذؤيب، وابن سمعان في مجلس واحد وسألهم: أيُّ الرجال أنا عندكم؟ أمن أئمة العدل أم من أئمة الجور؟ قال مالك، فقلت: يا أمير المؤمنين أنا متوسل إليك بالله تعالى، وأتشفع إليك بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وقرابتك منه، إلا ما أعفيتني من الكلام في هذا، قال: قد أعفأك أمير المؤمنين. أما ابن سمعان فقال له: أنت والله خير الرجال يا أمير المؤمنين، تحج بيت الله الحرام، وتجاهد العدو، وتؤمن السبل، ويأمن الضعيف بك أن يأكله القوي، وبك قوام الدين، فأنت خير الرجال وأعدل الأئمة. أما ابن أبي ذؤيب فقال له: أنت والله عندي شر الرجال، استأثرت بمال الله ورسوله، وسهم نبي القربى واليتامى والمساكين، وأهلك الضعيف، وأتعبت القوي، وأمسكت أموالهم، فما حجتك غداً بين يدي الله؟ فقال له أبو جعفر: ويحك ما تقول؟ أتعدل؟ أنظر ما أمامك؟ قال: نعم قد رأيت أسياًفاً، وإنما هو الموت، ولا بد منه، عاجله خير من أجله. وبعد هذه المحاورة طرد المنصور ابن أبي ذؤيب وابن سمعان، واختلى بمالك وحده وأمنه وقال له: يا أبا عبد الله انصرف إلى مصر كراشداً مهدياً، وإن أحببت ما عندنا، فنحن لا نؤثر عليك أحداً، ولا نعدل بك مخلوقاً. قال: ثم بعث أبو جعفر المنصور من الغد لكل واحد منهم صرة فيها خمسة آلاف دينار مع أحد شرطته وقال له: تدفع لكل رجل منهم صرة، أما مالك بن أنس إن أخذها فبسبيله، وإن ردّها فلا جناح عليه في ما فعل. وأما ابن أبي ذؤيب فائتني برأسه إن أخذها، وإن ردّها عليك، فبسبيله لا جناح عليه. وإن يكن ابن سمعان ردّها فأنت برأسه، وإن أخذها فهي عافيتّه. قال مالك: فنهض بها إلى القوم، فأما ابن سمعان فأخذها فسلم، وأما ابن أبي ذؤيب فردّها فسلم، وأما أنا فكننت والله محتاجاً إليها فأخذتها. وقال له المنصور: (يا أبا عبد الله إنه لم يبق على وجه الأرض أعلم مني ومنك ، وإنني قد شغلتي الخلافة فضع أنت للناس كتاباً ينتفعون به ، تجنب فيه رخص ابن عباس ، وشدائد ابن عمر ، ووطنه للناس توطئة. قال مالك: فوالله لقد علمني التصنيف يومئذ) (مقدمة ابن خلدون وتاريخه وسير الذهبي) . قال مالك: (فقلت له: إن أهل العراق

لا يرضون علمنا ! فقال أبو جعفر: يُضربُ عليه عامَّتُهُم بالسيف وتقطع عليه ظهورهم بالسياط) ! (ترتيب المدارك لعياض). وشرط عليه أن لا يروي في كتابه عن علي. (مستدرك الوسائل). فلا تجد في الموطأ أي رواية عن علي! ثم في عهد هارون فقد فضل أبا حنيفة فكان مذهبه هو الأقوى و بقي في عهد العثمانيين وأعطى أبو حنيفة من الفضل أكثر من غيره من المذاهب الأربعة إذ هو الوحيد الذي يجيز الخلافة لغير العربي و بقي حتى اليوم هذا المذهب هو الأكثر تتبعا من غيره من المذاهب الأربعة. و حتى ابن شهاب الزهري الذي أمر بتدوين الحديث فقد كان رئيس شرطة مروان بن الحكم. و مع أن هذه المذاهب تختلف عن بعضها البعض في كثير من الأمور إلا أنها في نظر الحكام لا بد لها و أن تعد كالمذهب الواحد لأن مذهب أهل البيت رغم كل التعتيمات و بفضل الله ما ازداد إلا إنتشارا فهو وإن حسب كل مذهب على حدة, الأكبر و الأقوى والأصلح , ولله الحمد والمنة لأن علماءهم أخذوا دينهم من منبعه الأصلي وهو سنة رسول الله صلى الله عليه و آله. فينبغي على أمة محمد صلى الله عليه و آله أن تأخذ بكل ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه و آله أو عن أحد أئمة آل بيت رسول الله و أقول هذا لأنني أرى و أن بعض ما يعتقد أصحاب مذهب أهل البيت اليوم لم يثبت و يا للأسف لا عن رسول الله و لا عن الأئمة عليهم السلام مثل على عجاله الزيادة في الأذان و التطبير و التقول على أهل البيت و لو كما يقولون على لسان الحال لأن أحوالهم ليست كأحوالنا و خاصة باللغة العامية و هم يعرفون أنهم أفصح من عليها و التغني بالخطب و الأدعية و الزيارات و الإختلافات الكثيرة حول صلاة الجمعة و حول الرجعة و حول الخمس و غيرها... و هل هؤلاء الأئمة أصحاب المذاهب الذين اعترف كل منهم بأن جعفر الصادق عليه السلام هو أستاذه و معلمه التزموا بإمام زمانهم و اهدتوا بهديه أم تركوه؟ و إلا بالله عليك أخي القارئ الكريم فهل نص رسول الله صلى الله عليه و آله على اتباع أصحاب المذاهب الأربعة؟ و هل قال بإمامتهم؟ و هل من كان قبلهم لم يكن على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله

وسلم إذ لم يكونوا على مذهبهم؟ بل نص صلى الله عليه و آله على العترة الطاهرة مع الكتاب. بل يلاحظ على خصوص مالك بن أنس أنه كان يطعن في الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، ولا يروي عنه في الأصول، وإنما يروي عنه متابعة ويضم إليه من هو أرفع منه كما ذكر ذلك المزي في تهذيب الكمال مع أنّ مالك بن أنس نفسه كان يحضر عند الصادق (عليه السلام) وقد قال عنه: (اختلفت إليه زماناً فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال: إمّا مصلّ، وإمّا صائم، وإمّا يقرأ القرآن، وما رأيته يحدث إلا على طهارة) تهذيب التهذيب لابن حجر. للتذكير فإن حديث إختلاف أمتي رحمة يروى أن أحدا من الناس ذكر أمام جعفر الصادق عليه السلام هذا الحديث فقال جعفر الصادق صدق رسول الله فقال الرجل إن كان إختلافهم رحمة فإذا اجتمعهم نقمة؟ فقال جعفر الصادق عليه السلام فيما معناه لم يعن رسول الله صلى الله عليه و آله ما ذهبت إليه إنما عنى رسول الله صلى الله عليه و آله إختلافهم إلينا للتفقه في الدين لقول الله سبحانه و ما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون التوبة 122. فهذا مالك يقول اختلفت إليه زمانا أي كان يحضر عند جعفر الصادق، ويرى حاله ممّا هو عليه من الورع والتقوى ومع ذلك يتركه ولا يروي عنه. و قد يقال أنهم كانوا مكرهين على تقبل ذلك من السلطة فأقول إن أكرهوا على ذلك فهي التقية و هي الواجبة و إن لم يكونوا كذلك فقد ظلموا والله أنفسمهم غفر الله لنا و لهم. و إني والله لأتعجب في بعض الأحيان من بعض العلماء الذين يروون حقائق في آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و لم يتبعوهم مع أنك تفهم من أقوالهم بأنهم أئمة هدى و من كثرة تعجبي لهم فإني أقول أحيانا ربما استعملوا التقية بأن جحدوا إمامتهم كيف لا يشك المرء في هذا و نحن نرى حتى اليوم ما يجري على محبي أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فالتقية عكس النفاق تماما فالنفاق هو إظهار الإيمان و إسرار الكفر أما التقية فهي إظهار الكفر و إسرار الإيمان و قد قال محمد الباقر عليه السلام التقية من ديني و دين

آبائي و لا إيمان لمن لا تقية له. أنظر أخي الكريم إلى قول الشافعي هذا و تأمله جيدا
تأوه قلبي و الفؤاد كثيب و أرق نومي فالسهاد عجيب
فمن مبلغ عني الحسين رسالة و إن كرهتها أنفس و قلوب
ذبيح بلا جرح كأن قميصه صبيغ بماء الأرجوان خضيب
فللسيف أغوال و للرمح رنة و للخيل من بعد الصهيل نجيب
تزلزلت الدنيا لآل محمد و كادت لهم صب الجبال تنوب
و غارت نجوم و اقشعرت كواكب و هتك أستار و شق جيوب
يصلى على المبعوث من آل هاشم و يغزى بنوه إن ذا لعجيب
لئن كان نبي حب آل محمد فذلك ذنب لست عنه أتوب
هم شفعاي يوم حشري و موقفي إذا ما بدت للناظرين خطوب
وإن أعطيت أخي الكريم الخيار بين أن تدين بدين الله أم بدين السلطة فما يكون إذا
اختيارك؟

و هذه خطبة الإمام علي عليه السلام يذكر فيها ما ترسخ في الأمة من سنة من كان
قبله فلقد أنكر علي عليه السلام على من كان قبله بقوله في خطبته هذه خطب أمير
المؤمنين فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي، ثم قال: ألا إن أخوف ما أخاف
عليكم خلتان: اتباع الهوى ، وطول الأمل ، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وأما
طول الأمل فينسي الآخرة إلا إن الدنيا قد ترحلت مدبرة ، وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة
ولكل واحدة بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عملٌ
ولا حساب ، وإن غداً حسابٌ ولا عمل .وإنما بدءٌ وقوع الفتن من أهواءٍ تتبع وأحكام
تبتدع ، يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجالٌ رجالاً ! إلا إن الحق لو خُلص لم يكن
اختلاف ، ولو أن الباطل خالص لم يخفَ على ذي حجي ، لكنه يؤخذ من هذا
ضغثٌ ومن هذا ضغثٌ فيمزجان فيجللان معاً فهالك يستولي الشيطان على أوليائه

ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى إني سمعت رسول الله يقول: كيف أنتم إذا لبستم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ، يجري الناس عليها ويتخذونها سنة فإذا غير منها شئ قيل: قد غيرت السنة وقد أتى الناس منكراً ! ثم تشتد البلية وتسبى الذرية وتدقهم الفتنة كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحا بثقالها ويتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العمل ، ويطلبون الدنيا بأعمال الآخرة . ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال: قد عملت الولاية قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله متعمدين لخلافه ، ناقضين لعهدده ، مغيرين لسنته ، ولو حَمَلْتُ الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله لتفرق عني جندي ، حتى أبقى وحدي ، أو في قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله أرأيتم لوأمرت بمقام إبراهيم فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله، ورددتُ فذك إلى ورثة فاطمة، ورددتُ صاع رسول الله كما كان وأمضيتُ قطائع أقطعها رسول الله لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ ، ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد ، ورددت قضايا من الجور قضي بها ، ونزعت نساءً تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن واستقبلت بهن الحكم في الفروج والأرحام ، وسبيت ذراري بني تغلب ، ورددت ما قسم من أرض خيبر ، ومحوت دواوين العطايا وأعطيت كما كان رسول الله يُعطي بالسوية ، ولم أجعلها دولة بين الأغنياء ، وألقيت المساحة ، وسويت بين المناكح وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز وجل وفرضه، ورددت مسجد رسول الله إلى ما كان عليه ، وسددت ما فتح فيه من الأبواب ، وفتحت ما سدَّ منه ، وحرمت المسح على الخفين ، وحددت على النبيذ ، وأمرت بإحلال المتعتين ، وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات ، وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وأخرجت من أدخل مع رسول الله في مسجده ممن كان رسول الله أخرجه، وأدخلت من أخرج بعد رسول

الله ممن كان رسول الله أدخله وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها ، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم ، ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه، إذن لتفرقوا عني! والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة ، وأعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل بدعة ، فتنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي: يا أهل الإسلام عُيِّرْت سنة عمر ، ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعاً! ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري! ما لقيتُ من هذه الأمة من الفرقة ، وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النار).

فإن عليا عليه السلام بين لنا في هذه الخطبة أن الأمة وقتها كانت قد استتب فيها ما رسخه فيهم الولاية قبله عليه السلام من تغيير لسنة رسول الله صلى الله عليه و آله. و حتى علي عليه السلام يقول بأنه لو حاول أن يرد كل شيء على ما كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله لبقى وحده أو في قليل من شيعته الذين عرفوا فضله و فرض إمامته من قبل الله سبحانه و تعالى و سنة رسوله صلى

فالعلماء المخلصون اليوم الذين لا يخافون في الله لومة لائم و إن كانوا قليلين يستطيعون مثلاً على تحريم المسح على الخفين و يحرمون النبيذ و يأمرون بإحلال المتعتين و يأمرون بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات و يلزمون الناس في الصلاة بالجهر ببسم الله الرحمن الرحيم و يحملون الناس على حكم القرآن و على الطلاق على السنة و يأخذون الصدقات على أصنافها و حدودها و يردون الوضوء و الغسل و الصلاة إلى مواقيتها و شرائعها و مواضعها و يأمرون الناس على ألا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة و أن الاجتماع في النوافل بدعة. و يمنعون التفسير بالرأي و الأخذ به إلا من عند أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله أو من أقره. و يمنعون الغناء بالقرآن و بالأذان بل حتى من ذكر أدعية و خطب و زيارات

الأئمة عليه السلام بالغناء و ذلك الذي يسمونه الرادود... و يمنعون الأمة من التطبير و من كل هذه الطقوس التي لا تمت للإسلام بصلة و ما أنزل الله بها من سلطان عند الفريقين و والله فإن أصحابها لمصداق قول سيدي و مولاي جعفر الصادق عليه السلام ينتحلون مودتنا يأكلون بها الدنيا و هذا شائع اليوم بكثرة و أطلب من علماءنا الربانيين الذين لا يخافون في الله لومة لائم أن يقتدوا بمفتي الأزهر الشريف محمد شلتوت الذي أصدر هذه الفتوى بسم الله الرحمن الرحيم

نص فتوى الأزهر بجواز تعبد المسلم بمذهب الشيعة

فتوى صدرت بتاريخ 17 ربيع الأول سنة 1378 عن مكتب شيخ الجامع الأزهر: قيل لفضيلته: إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على إطلاقه، فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية مثلاً؟ فأجاب فضيلته:

1. إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين، بل نقول إن لكل مسلم الحق أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة، ولمن قلده مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره، أي مذهب كان، ولا حرج عليه في شيء من ذلك.
 2. إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة، فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب أو مقصورة على مذهب، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى، يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقهم ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات.
- محمود شلتوت.

فوالله إن لأمة اليوم لديها من الإمكانيات ما يؤهلها لأن تلعب دورا لم تلعبه الأجيال السابقة و هي جديرة بجمع شمل هذه الأمة المتمزقة لا لشيء إلا للتعصب للسلف بدون معنى.

أما ما أطلبه من علماء السلطان

فهؤلاء أقول لهم كفاكم فتاوى على قياس الحكام مقابل الفتات وصل بكم الحال بالسكوت عن الحق و أنتم تعلمون أن الله سبحانه و تعالى يقول في كتابه الكريم وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُيِّنَ مَا يَشْتَرُونَ {آل عمران/187} ألم تزددجروا بوعيد الله إذ يقول إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون {البقرة/159} إلا الذين تابوا و أصلحوا و بينوا فأولئك أتوب عليهم و أنا التواب الرحيم {البقرة/160}. أفلا تتوبون و تبينوا ما قد أخفيتم أم لا يزال عندكم متسع من الوقت؟ و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من كتم علما أجم لجاما من نار يوم القيامة حتى صار في أمتنا العبادات بالتباهي و التفاخر فأصبحت كل عبادة التي من المفروض أن تكون خالصة لله وحده تصور و تنشر فنشروا فيديوهات الصلاة و فيديوهات الصدقات و غيرها و الله سبحانه و تعالى يقول يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَدَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {البقرة/264} و الأدهى و الأمر أن مساجد المسلمين تبني بالمال الحرام و خاصة من قبل المقاولين الذين يعلم الجميع أن كل أموالهم حرام و علي عليه السلام يقول في هذا الصدد

سمعتك تبني مسجدا من خيانة و أنت بحمد الله غير موفق

كمطعمة الزهاد من كد فرجها لك الويل لا تزني و لا تتصدق

فما هذا يا هؤلاء إلا حب للدنيا و أنكم والله متهمون من قبل أمة محمد صلى الله عليه و آله فاحذروا و تراجعوا عما أنتم فيه نصيحة مني إليكم خالصة لوجهه الكريم فوالله ما ينفع إلا الحق و الحق أحق أن يتبع و والله إنكم إن لم تتداركوا أنفسكم فأنتم مصاديق قول رسول الله صلى الله عليه و آله تعس عبد الدينار و الدرهم و القطيفة و الخميصة إن أعطي رضي و إن لم يعط سخط تعس و انتكس و إذا شيك فلا انتقش كما في صحيح البخاري و سنن بن ماجة و مسند البزار و معجم أبي يعلى و معجم ابن الأعرابي و صحيح ابن حبان والمعجم الأوسط و السنن الكبرى للبيهقي و شعب الإيمان. وفي رواية عن أبي هريرة تعس عبد الدينار و الدرهم إن أعطي مدح و ضبح و إن منع قبح و كلح تعس فلا انتعش و شيك فلا انتقش و جاء بلفظ لعن عبد الدينار و لعن عبد الدرهم في سنن الترمذي. فهذا دعاء من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على هؤلاء عبدة الدينار و الدرهم أي جعل الله حياتهم تعسة و كلها نكسات عليهم و لو يشاك أحد منهم بشوكة لم يوفقه الله ليخلعها فلا يكن أحدكم مصداق لهذا الحديث الشريف.

و ينبغي هنا القول بقول الشافعي رحمه الله رأيي صواب يحتمل الخطأ و رأي غيري خطأ يحتمل الصواب. ألا ترى أخي القارئ أن الشافعي يريد بقوله هذا، من بين ما يعني، فمن تيقن و أن ما أنا عليه في مسألة ما فهو خطأ فليبدل و يعمل بالحق؟ و لا ينبغي أبدا أن نقول بقول أبو حسن الكرخي الذي قال كل ما هو على ما ليس عليه أصحابنا من أي أو حديث فهو إما منسوخ أو مؤول أنظر كيف يريد هذا أن يعرض الكتاب و السنة على مذهبه فإن وافقا و إلا ردهما أيعقل هذا أخي الكريم؟ إذا فعلى علماءنا أن يعملوا بكل ما آتاهم الله من قوة و ثبات و أن يصحح كل واحد منهم داخل مذهبه و لا شك أن في النهاية يكون اقتراب المذاهب لبعضها البعض قد تحقق و هذا والله هو المرجو لأن الله سبحانه أمرنا بالوحدة بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا و لا تتفرقوا أخرج الثعلبي في تفسيره لهذه الآية قال نزلت في أهل البيت محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و قال الشافعي كما نقله في رشفة الصادي للإمام أبي بكر بن شهاب الدين لما رأيت الناس قد ذهب بهم مذاهبهم في أبحر

الغي و الجهل ركبت في سفن النجا و هم أهل بيت المصطفى و أمسكت حبل الله و هو كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل ولاؤهم. أي أمرنا أن نطلب العصمة من الضلالة بهم. كما أن رسول الله صلى الله عليه و آله أمرنا أن نتمسك بالقرآن و العترة حتى نعصم من الضلال لأنه قال ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعده أبدا أي إن تمسكتم بهما تعصموا من الضلال و مأواكم الجنة و نعم دار المتقين. فلم لا نترك الأمة تحكم بعد السماع للطرفين عن طريق الكتب؟ أي برفع الحظر عنها وهي لا شك جديرة بهذا الدور ولها علماءها و مثقفوها و تعرف إلى من تستمع و تعرف أيضا بأن العلماء الذين لزموا السلاطين متهمون و لا يسمع لهم و الشاهد على هذا قول السيد علي عليه السلام: نعم الأمير يطرق أبواب العلماء و بنس العالم يطرق أبواب الأمراء. و تكون الأمة بهذا قد لبث دعوة الداعين إلى الحوار و دعوة الداعين إلى الديمقراطية و تستطيع بهذا أن تفوت الفرصة على الأعداء الذين لم يتركوا أي فرصة أبدا لضرب وحدة هذه الأمة و تشتيت شملها و تمزيق صفوفها و استغلال خيراتها، فلا يكن بعضها مساعدا لعدوها على بعضها الآخر، فقد ضرب لنا عالم من علمائنا مثلا يجب أن نتدبره جيدا قال إن قطعة فأس سقطت في بستان ما ففزع أشجاره فزعا شديدا من الخوف فقالت لهن شجرة عجوز، أي كبيرتهن، لاتخفن فإن هذه الفأس لن تستطيع أبدا أن تمسكن بسوء إلا إذا تبرع غصن من أغصانكن ليكون لها معولا. إذا لن يستطيع أبدا أعداء هذه الأمة أن ينالوا منها شيئا إذا توحدت و تمسكت بحبل الله واعتصمت به و تجاوزت الخلافات الداخلية و عملت لما بعد الموت. و والله إن هذه الأمة لا تريد إلا الحجة البالغة قيل لعالم فيم لذتك؟ قال في حجة تتبخر اتضاحا وفي شبهة تتضاءل افتضاحا.

دعني أفتح قوس هنا لأذكرك أن البعض ممن يدعون العلم يقولون نحن أهل السنة الأغلب في هذه الأمة إذا نحن على الحق كلا والله إنه ليس بالضروري أبدا و أن الحق مع الكثرة بل العكس لقوله تعالى و إن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن و إن هم إلا يخرصون {الأنعام/116} و قوله لقد حق القول عل أكثرهم فهم لا يؤمنون {يس/7} فكثيرا ما ذم الله الكثرة و مدح القلة في

القرآن الكريم فيقول سبحانه و تعالى (و لكن أكثر الناس لا يشكرون) غافر 61. ويقول (فلم تغن عنكم كثرتم شيئا) التوبة 25. ويقول (بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون) الأنبياء 24. و يقول (منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون) آل عمران 110. و يقول وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ {يوسف/103} و يقول أيضا(و لو أعجبتك كثرة الخبيث) المائدة 100. و يقول في المقابل (فشربوا منه إلا قليل منهم) البقرة 249. و يقول (و قليل ما هم) و يقول أيضا(و قليل من عبادي الشكور) سبأ 13. لذا ينبغي على كل عاقل أن يراقب نفسه ولا يهمله ما كان عليه الآخرون فعن بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال(لا يكن أحدكم إمعة يقول أنا مع الناس فليوطن أحدكم نفسه وليؤمن و لو كفر الناس). فبالرغم من أن الكل يعرف بأن من انقلب على عقبيه ليس أبدا أفراد الأمة اليوم بل من السلف لكن أخي الكريم علينا ألا نرض بما فعلوا و إلا شاركناهم في ذلك فيشملنا وزرهم و نتحمل معهم المسؤولية كاملة لقول رسول الله صلى الله عليه و آله " إذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها " رواه أبو داود. لذا وجب علينا اليوم و نحن بكل هذا المستوى من الإدراك و الوعي و تسخير الله لنا كل هذه الوسائل و التكنولوجيات و الأدوات للبحث و تقصي الحقائق حتى نصل بإذن الله إلى نشر الإسلام الحقيقي المحمدي الخالص الذي لا تشوبه شائبة و الذي هو السنة المحمدية الأصلية الخالصة الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة التي لن تنافي القرآن أبدا و التي تتمثل في العترة الطاهرة لرسول الله صلى الله عليه و آله إذ نصبها بأمر من ربه سبحانه و تعالى بقوله يوم غدير خم يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67} و بلغ هذا رسول الله صلى الله عليه و آله و كان هذا أمام حوالي مائة و عشرين ألف صحابي بغدير خم أي يوم الثامن عشر من ذي الحجة بخطبته الشريفة المباركة الشهيرة. و في نفس اليوم و بعد أن بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله ما أمره به ربه أنزل عليه...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ

دينًا فكبر رسول الله صلى الله عليه و آله حينها و قال الحمد لله الذي أكمل لنا الدين و أتم علينا النعمة بولاية أخي علي ابن أبي طالب. فبالولاية إذا أكمل لنا الله ديننا الذي ارتضاه لنا أي هذا المزين بولاية علي عليه السلام و التي رفضتها و يا للأسف الأغلبية الساحقة من الصحابة و بعد أن بايعوه بأجمعهم وهي النعمة التي أتمها الله علينا فاللهم لك الحمد على إكمال دينك بولاية علي عليه السلام و على هذه النعمة العظيمة التي أتممتها علينا بولايته عليه السلام و والله إنها النعمة التي نسأل عليها بقول الله سبحانه و تعالى و قفوهم إنهم مسؤولون. و بقول رسول الله صلى الله عليه و آله لما سأله بعد نزول آية المودة قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء التي وجبت علينا مودتهم قال علي و فاطمة و ابناهما و إني سألتكم عنهم غدا. اللهم وفقنا لطاعتك و طاعة رسولك و آل بيته الطيبين الطاهرين وارزقنا مولاتهم و مودتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة. و مع هذا فإن الأمة إلا من رحم ربك و بعدما بايعت يومها لعلي و الأئمة من بعده خلال ثلاثة أيام و قوله عمر المشهورة بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة نكثت بيعتها إلا من رحم ربك و ضلت بذلك و أضلت حتى جرى ما جرى من أحداث و مصائب و مخالفات للشرع و ظلم و جور و تعطيل إمامة و تعطيل حدود الله... و فوق هذا أصبحت الفتوى على حسب هوى الحكام و أصبحت عبادة الله سبحانه رياء الناس لأن الله سبحانه و تعالى يقول يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {البقرة/264} فالله سبحانه ذكر هنا الصدقات و أنها تبطل بالمن و الأذى كالذي ينفق ماله رياء الناس أي أنه يكون بهذا قد أشرك مع الله غيره فكذا كل العبادات إذا لم تكن لله خالصة فهي باطلة.

لذا يجب على علماءنا بذل الكثير من الجهد في تبیین الأحاديث الصحيحة التي لا لبس فيها و بعيدة كل البعد عن الإسرائيليات و عن كل ما يسوء إلى سيد خلق الله أجمعين و آل بيته الطيبين الطاهرين و إلى الأنبياء من قبلهم و الغريب من كل ذلك

فإن الأمة قد جعلت الزكاة واجبة يوم عاشوراء بالتحديد أي جعلتها واجبة في يوم واحد و قد جعلها الله واجبة في 355 يوم فاحذر أخي المؤمن من هذه التحريفات الواضحة لما جاء به محمد صلى الله عليه و آله. و أبعثوا من هم أولى بأمر المؤمنين من أنفسهم بتنصيب من الله و رسوله صلى الله عليه و آله حتى أصبحت أمة محمد صلى الله عليه و آله على ما أصبحت عليه و صار الإسلام دين عنف و إرهاب في نظر الغرب و لا شك أن مسؤولية العلماء الذين لزموا السلاطين و أفتوا بكل ما أرادته هؤلاء الحكام و لم يبينوا لا للمسلمين و لا لغيرهم الحقيقة المرة التي نحن عليها مسؤولية عظيمة. و لو أنهم اتخذوا عليا عليه السلام وصيا و وليا و إماما و قائدا لهم و... بعد رسول الله صلى الله عليه و آله كما أمروا بذلك من قبل الله ورسوله صلى الله عليه و آله لما وقعوا في هذا الإنحراف الخطير الذي تتخبط فيه معظم أمة محمد صلى الله عليه و آله إلا من رحم ربك و يهدي الله لنوره من يشاء. فإن اللطيف الخبير أوكل لأمة حبيبه صلى الله عليه و آله من أوصلوا و بكل صدق و أمانة هذه الحقيقة التي لا بد للأمة من معرفتها و نحن اليوم و بإذن الله و رحمته ننعم في ظل السنة المحمدية الأصيلة الخالصة النقية الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة... التي لن تنافي القرآن أبدا و التي أوصانا بها رسول الله صلى الله عليه و آله بقوله تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كما ذكرته أعلاه.

بل والله إن رجعنا إلى ما قاله عمر بن الخطاب فيه لولا علي لهلك عمر و قوله أعوذ بالله من معضلة و لا لها أبو حسن وقوله أقضانا علي و قول عائشة سلوا عليا فإنه أعلم مني بغض النظر عن صحة حديث خذوا ثلثي دينكم من عند الحميراء أو عدم صحته فبإعترافهما على أعلميته و قضائه ألا يفيد هذا خذوا كل دينكم عنه؟ إن كان عليه السلام أقضاهم فبم؟ أبحكم الله أم بحكم غير الله؟ فلنحكم عقولنا أخي الكريم و نتبع الحق مهما كان الخصم. و نحن اليوم ندعو العلماء الربانيين و طلبة العلم و المتعلمين و المثقفين أن يعملوا مجدين على تعليم أمة محمد صلى الله عليه و آله كيفية الرجوع إلى هذه السنة المحمدية الخالصة ليرقوا بها إن شاء الله إلى

المرتبة المرجوة لها. و هذا لا شك حاصل إن شاء الله و موحد لأمة محمد صلى الله عليه و آله أو على الأقل مقرب للمذاهب التي نسعى إلى تحقيقها مع كل المخلصين من هذه الأمة الخيرة وفقنا الله جميعا لذلك و ألهما الصبر و العافية في الدين و الدنيا و الآخرة إنه ولي ذلك و القادر عليه.

لأن ما فعله السلطان في أمة محمد منذ السقيفة و إلى اليوم و يا للأسف هو أنه حاول إطفاء نور الإسلام بتعطيل الإمامة و الولاية و تعطيل حدود الله و استبدالهما بأئمة الضلالة و القانون الوضعي. و الإمامة و الولاية و اجبة في كثير من الآيات في القرآن الكريم و في كثير من الأحاديث لرسول الله صلى الله عليه وآله. و أنت تعرف أخي الكريم أن من أنكر آية من كتاب الله أو كلمة أو حتى حرف فقد كفر و كذلك من أنكر أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله و آله فما بالك و الآيات الواردة في حق علي و أهل البيت و الإمامة و قد ذكرت البعض منها ما لا يختلف عليه إثنان من أهل العلم و قد ذكرت كذلك بعض الأحاديث في حقهم عليهم السلام فما بالك إذا أنكرت الأمة كل هذا؟ يتكلم القرآن عن مسألة التبديل والتغيير في الشرائع وخصوصا في ملة رسول الله صلى الله عليه وآله، الآية تقول: ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا

وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ • جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ [إبراهيم 28-29.]

فإن أعظم نعمة ومنة علينا من قبل الله سبحانه هي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله و أهل بيته الطيبين الطاهرين أي ولايتهم مع ولاية الله سبحانه و تعالى. لو دققنا في هذه الآية لوجدنا أنها جاءت في سياق آيات توجهها، فالآية التي قبلها ﴿أَلَمْ تَرَ

كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي

السَّمَاءِ • تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ

يَتَذَكَّرُونَ • وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ

قَرَارٍ﴾ [إبراهيم : 24-26] وقد رد في الرواية ما مضمونه: أن الشجرة الخبيثة هي

عدونا، والكلمة الطيبة هي ولايتنا. إذا هذه الآية توجه ما بعدها، وتعيّن الذين بدلوا

نعمة الله كفرا.

إن الله سبحانه وتعالى إنما أمرنا أن نكفر بالطاغوت وعلى رأسنا طبعا العلماء و

هؤلاء العلماء جعلوا أمة محمد صلى الله عليه و آله يتحاكمون إليه بدل الكفران به .
وأمرنا كذلك أن لا نركن إلى الظالمين بقوله و لا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم
النار . فأبى علماء السلطان إلا أن نتحاكم إلى الطاغوت ونركن إلى الذين ظلموا . إذا
لا حاجة لأمة محمد صلى الله عليه وآله اليوم في علماء السلطان .
و إليك هذا الدعاء السريع الإجابة عن الإمام الكاظم سلام الله عليه الذي
مطلعه : "اللَّهُمَّ إِنِّي أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ التَّوْحِيدُ، وَلَمْ أَعْصِكَ فِي
أَبْغَضِ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ الْكُفْرُ، فَاعْفِرْ لِي مَا بَيْنَهُمَا، إِلَى أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
بِالْوَحْدَانِيَّةِ الْكُبْرَى، وَالْمَحْمَدِيَّةِ الْبَيْضَاءِ، وَ الْعُلَوِيَّةِ الْعُلْيَا (الْعُلَيَاءِ)، وَجَمِيعِ مَا
اِحْتَجَجْتُ بِهِ عَلَى عِبَادِكَ، وَبِالِاسْمِ الَّذِي حَبَبْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ،
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا، وَارزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ
وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ، إِنَّكَ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ . و روى الصدوق بسنده عن
الفضل بن شاذان قال: سأل المأمون علي بن موسى الرضا أن يكتب له محض
الإسلام على سبيل الإيجاز والاختصار، فكتب (عليه السلام) له "إن محض الإسلام
شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهها واحدا، أحدا، فردا، صمدا، قيوما،
سميعا، بصيرا، قديرا، قديما، قائما، باقيا، عالما لا يجهل، قادرا لا يعجز، غنيا لا
يحتاج، عدلا لا يجور، وأنه خالق كل شيء، ليس كمثل شيء، لا شبه له، ولا ضد له،
ولا ند له، ولا كفو له، وأنه المقصود بالعبادة والدعاء والرغبة والرغبة. وأن محمدا
عبده ورسوله وأمينه وصفيه وصفوته من خلقه، وسيد المرسلين وخاتم النبيين وأفضل
العالمين، لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير لشريعته، وأن جميع ما جاء به محمد
بن عبد الله هو الحق المبين، والتصديق به وجميع من مضى قبله من رسل الله،
وأنبيائه، وحججه والتصديق بكتابه الصادق العزيز الذي: ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ وأنه المهيم على الكتب كلها، وأنه حق
من فاتحته إلى خاتمته، نؤمن بمحكمه ومتشابهه، وخاصه وعامه، ووعد ووعيده ،
وناسخه ومنسوخه، وقصصه وأخباره، لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله. وأن
الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بأمر المسلمين، والناطق عن القرآن، والعالم

بأحكامه: أخوه وخليفته ووصيه ووليّه، والذي كان منه بمنزلة هارون من موسى: علي بن أبي طالب (عليه السلام) أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وأفضل الوصيين، ووارث علم النبيين، والمرسلين، وبعده الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، ثم علي بن الحسين زين العابدين، ثم محمد بن علي باقر علم النبيين، ثم جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين، ثم موسى بن جعفر الكاظم، ثم علي بن موسى الرضا، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم الحجة القائم المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين أشهد لهم بالوصية والإمامة، وأن الأرض لا تخلو من حجة لله تعالى على خلقه في كل عصر وأوان، وأنهم العروة الوثقى، وأئمة الهدى، والحجة على أهل الدنيا، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأن كل من خالفهم ضال مضل باطل، تارك للحق والهدى، وأنهم المعبرون عن القرآن، والناطقون عن الرسول (صلى الله عليه وآله) بالبيان، ومن مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية، وأن من دينهم الورع والفقّه والصدق والصلاة والاستقامة والاجتهاد، وأداء الأمانة إلى البر والفاجر، وطول السجود، وصيام النهار وقيام الليل، واجتناب المحارم، وانتظار الفرج بالصبر، وحسن العزاء وكرم الصحبة [عيون أخبار الرضا].

وردت شهادات كثيرة جداً من أعلام السنّة في حق أهل البيت (عليهم السلام) تبين أفضليتهم وأعلميتهم بين الأمة، وأنّ لهم دوراً كبيراً في هداية وتوعية الأمة. و أذكر أخى الكريم بما قال علي بن موسى الرضا عليه السلام في وصف الإمام فقال إن الإمامة منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء. إن الإمامة خلافة الله عز وجل و خلافة الرسول و مقام أمير المؤمنين و ميراث الحسن والحسين. إن الإمامة زمام الدين و نظام المسلمين و صلاح الدنيا و عز المؤمنين. إن الإمامة رأس الإسلام النامي و فرعه السامي. بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود و الأحكام ومنع الثغور والأطراف. الإمام يحل حلال الله و يحرم حرام الله و يقيم حدود الله و يذب عن دين الله و يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة و الموعظة الحسنة و الحجة البالغة. الإمام كالشمس الطالعة للعالم و هي

في الأفق بحيث لا تتاله الأيدي و الأبصار. الإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبيداء القفار ولجج البحار. الإمام الماء العذب على الظلماء و الدال على الهدى والمنجي من الردى. الإمام النار على البقاع الحارة لمن اصطفى و الدليل على المسالك من فارقه فهالك. الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل و الشمس المضيئة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة. الإمام الأمين الرفيق و الوالد الشفيق و الأخ الشقيق و مفرع العباد في الداهية. الإمام أمين الله في أرضه و حجته على عباده وخليفته في بلاده الداعي إلى الله و الذاب عن حريم الله. الإمام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين و عز المسلمين وغيظ المارقين و بوار الكافرين. الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عدل ولا يوجد له بديل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه و لا اكتساب بل اختصاص من المتفضل الوهاب فمن ذا يبلغ معرفة الإمام و يمكنه اختياره؟ هيئات هيئات ضلت العقول و تاهت العلوم و حارت الأبواب و حسرت العيون و تصاغرت العظام و تحيرت الحكماء و تقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء و جهلت الأبواب و كلت الشعراء و عجزت الأدباء و عيت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله فأقرت بالعجز والتقصير و كيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا و كيف وأنى وهو بحيث النجم من أيدي المتناولين و وصف الواصفين فأين الاختيار من هذا و أين العقول عن هذا و أين يوجد مثل هذا ظنوا أن دخل يوجد في غير آل الرسول صلى الله عليه و آله؟ كذبتهم والله أنفسهم و منتهم الباطل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة و آراء مضلة فلم يزدادوا منه إلا بعدا. قاتلهم الله أنى يوفكون لقد راموا صعبا و قالوا إفكا و ضلوا ضلالا بعيدا و وقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام من غير بصيرة و زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل و كانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله و اختيار رسوله إلى اختيارهم والقرآن يناديهم و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة سبحانه الله و تعالى

عما يشركون. وقال عز و جل: " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم " وقال عز و جل: " ما لكم كيف تحكمون أم لكم كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون أولكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون سلهم أيهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين ". وقال عز و جل: " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها " أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون: أم قالوا: سمعنا وهم لا يسمعون " إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون وقالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. فكيف لهم باختيار الامام؟ والامام عالم لا يجهل، داعي لا ينكل، معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول عليه السلام وهو نسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب، في البيت منقرش والذروة من هاشم، والعترة من آل الرسول، والرضا من الله، شرف الاشراف، والفرع من عبد مناف. نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالامامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة قائم بأمر الله، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله.

إن الانبياء والائمة يوفقههم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتیه غيرهم فيكون علمهم فوق كل علم أهل زمانهم في قوله تبارك وتعالى: " أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون " وقوله عز وجل: " ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا " وقوله عز و جل في طالوت: " إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم " وقال عز و جل لنبيه صلى الله عليه وآله: " وكان فضل الله عليك عظيما " وقال عز و جل في الائمة من أهل بيته وعترة وذريته: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا ". وإن العبد إذا اختاره الله عز و

جل لامور عبادہ شرح صدرہ لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاما، فلم يعي بعده بجواب، ولا يحير فيه عن الصواب، وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن الخطايا والزلل والعتار، يخصه الله عز و جل بذلك ليكون حجتة على عبادہ وشاهده على خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه. والله ذو الفضل العظيم، فهل يقدرון على مثل هذا فيختارونه ؟ أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه ؟ تعدوا وبيت الله الحق، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، وفي كتاب الله الهدى والشفاء، فنذبوه واتبعوا أهواءهم فذمهم الله ومقتهم وأتعتهم فقال عز و جل: " ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين " وقال عز و جل: " فتعسا لهم وأضل أعمالهم " وقال عز و جل: " كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار " قال: وحدثني بهذا الحديث ابن عسّام والدقاق والوراق والمكتب والحسن بن أحمد المؤدب جميعا عن الكليني عن أبي محمد القاسم بن العلاء عن القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام. لى: ابن المتوكل عن الكليني مثله ج: القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام مثله. ف: عبد العزيز مثله نى: الكليني عن القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم عنه عليه السلام مثله. كا: أبو محمد عن القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم مثله. بيان: قوله عليه السلام: وخذعوا عن أديانهم، أي خدعهم الشيطان صارفا لهم عن أديانهم، وفي الكافي: عن آرائهم، فعن تعليلية. قوله تعالى: " ما فرطنا " الاستشهاد بالاية على وجهين: الأول أن الامامة أعظم الاشياء فيجب أن يكون مبينا فيه. الثاني أنه تعالى أخبر ببيان كل شئ في القرآن، ولا خلاف في أن غير الامام لا يعرف كل شئ من القرآن، فلا بد من وجود الامام المنصوص، وعلى التقديرين مبنى الاستدلال على كون المراد بالكتاب القرآن كما هو الظاهر: وقيل: هو اللوح. قوله عليه السلام: من تمام الدين، أي لا شك أنه من أمور الدين بل أعظمها

كيف لا وقد قدموه على تجهيز الرسول صلى الله عليه وآله الذي كان من أوجب الامور، فلا بد أن يكون داخلا فيما بلغه صلى الله عليه وآله وسلم. والقصد: الطريق الوسط. والاضافة بيانية. إلا بينه، لعلي عليه السلام أو للناس بالنص عليه. قوله عليه السلام: هل يعرفون، الغرض أن نصب الامام موقوف على العلم بصفاته وشرايط الامامة، وهم جاهلون بها، فكيف يتيسر لهم نصبه وتعيينه. قوله: وأمنع جانبا، أي جانبه أشد منعا من أن يصل إليه يد أحد. والاشادة رفع الصوت بالشئ، يقال: أشاده وأشاد به: إذا أشاعه ورفع ذكره. وصارت في الصفة مثلثة، أي أهل الطهارة والعصمة، أو أهل الاصطفاء والاختيار والنافلة: العطية الزائدة، أو ولد الولد. يهدون بأمرنا، إي لا بتعيين الخلق. قرنا فقرنا منصوبان على الظرفية. قوله تعالى: " إن أولى الناس بابراهيم " أي أخصهم وأقربهم، من الولي بمعنى القرب، أو أحقهم بمقامه، والاستدلال بالآية مبني على أن المراد بالمؤمنين فيها الائمة عليهم السلام، أو على أن تلك الامامة انتهت إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو لم يستخلف غير علي عليه السلام بالاتفاق. وهو قوله (عليه السلام):

محمد النبي أخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي

وجعفر الذي يضحى ويمسي يطير مع الملائكة ابن أُمي

وبنت محمد سكاني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي

وسبطا أحمد ولداي منها فأيكم له سهم كسهمي

سبقتكم إلى الاسلام طرًا على ما كان من فهمي وعلمي

فأوجبت لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم

فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويل لمن يلقي الاله غدًا بظلمي

فهل توجد هذه الأوصاف بالله عليك أخي الكريم في غير عترة رسول الله صلى الله عليه و آله؟

و لقد قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام من بين ما وصى به هشام ابن الحكم يا هشام إن للناس حجتان حجة ظاهرة و هم الأنبياء و الرسل و الأئمة عليهم السلام و حجة باطنة و هي العقل أو كما قال عليه السلام. فلم يترك البعض نصوصاً صريحة لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أجل إرضاء صحابته و هم , والله إني متيقن, لا يرضون أبداً بهذا. ألا يلتفت المسلم إلى قول أبي بكر: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم عصمه الله و كان معه ملك و أنا لي شيطان يعتريني فاجتنبوني إذا غضبت لا أوتر في أشعاركم و أشباهكم ألا فراعوني فإن استقمت فأعينوني وإن زغت فقوموني. المروي في جامع معمر بن راشد و في موطأ مالك وفي المجالسة و جواهر العلم و في المعجم الأوسط. إذا فإن الصحابة ليسوا معصومين و قد أخطأوا, بل والله انحرفوا عن رسول الله صلى الله عليه و آله, لا بأس أن نذكر هنا ما روي و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعث وهو بمكة، خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر، وهم بالغميصاء، وقد كانوا في الجاهلية أصابوا من بني المغيرة وقتلوا عوفاً أبا عبد الرحمن بن عوف، فخرج عبد الرحمن بن عوف مع خالد بن الوليد ورجال من بني سليم وقد كانوا قتلوا ربيعة بن مكرم في الجاهلية، فخرج جذل الطعان فقتل من بني سليم بدم ربيعة مالك بن الشريد، وبلغ جذيمة أن خالداً قد جاء ومعه بنو سليم، فقال لهم خالد: ضعوا السلاح. فقالوا: إنا لا نأخذ السلاح على الله ولا على رسوله ونحن مسلمون فانظر ما بعثك رسول الله صلى الله عليه وسلم له فإن كان بعثك مصداقاً فهذه إبلنا وغنمنا فأعد عليها. قال: ضعوا السلاح. قالوا: إنا نخاف أن تأخذنا بأحنة الجاهلية. فانصرف عنهم وأذن القوم وصلوا، فلما كان في السحر شن عليهم الخيل فقتل المقاتلة وسبى

الذرية، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد! وبعث عليا بن أبي طالب فأدى إليهم ما أخذ منهم حتى العقال وميلغة الكلب، وبعث معه بمال ورد من اليمن فودى القتلى وبقيت معه منه بقية، فدفعها علي إليهم على أن يحلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما علم ومما لا يعلم. فقال رسول الله: لما فعلت أحب إلي من حمر النعم، ويومئذ قال لعلي: فذاك أبواي. وقال عبد الرحمن بن عوف: والله لقد قتل خالد القوم مسلمين، فقال خالد: إنما قتلتهم بأبيك عوف بن عبد عوف. فقال له عبد الرحمن: ما قتلت بأبي ولكنك قتلت بعمك أفاكه بن المغيرة. هذه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هذه في عهد أبي بكر وجه أبو بكر لقتال من منع الزكاة، وقال: لو منعوني عقالا لقاتلتهم. وكتب إلى خالد بن الوليد أن ينكفئ إلى مالك بن نويرة اليربوعي، فسار إليهم، وقيل إنه كان ندهم، فأتاه مالك بن نويرة يناظره، واتبعت امرأته، فلما رآها خالد أعجبه فقال: والله لا نلت ما في مثابتك حتى أقتلك، فنظر مالكا، فضرب عنقه، وتزوج امرأته، فلحق أبو قتادة بأبي بكر، فأخبره الخبر، وحلف ألا يسير تحت لواء خالد لأنه قتل مالكا مسلماً. فقال عمر بن الخطاب لأبي بكر: يا خليفة رسول الله! إن خالدًا قتل رجلاً مسلماً، وتزوج امرأته من يومها. فكتب أبو بكر إلى خالد، فأشخصه، فقال: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إني تأولت، وأصبت، وأخطأت. و رغم أنه قتل المسلمين و من بينهم مالك بن نويرة و تزوج امرأته دون أن تعتد و جعل رأسه فوق النار تحت القدر أبقاه أبو بكر على رأس الجيش و قال له حسب الروايات المنقولة لقد عصيت فيك من لم أعصه في شيء قط. و قد بين رسول الله صلى الله عليه وآله و أنه أن الخلافة أو الرئاسة تكون في الصحابة من بعده، إن صح الحديث الآتي، إلا أنه في نفس الوقت أكد على أنها ليست من الله لهم و إنما من المسلمين بقوله (إن تؤمروا أبابكر تجدوه أمينا زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة و إن تؤمروا عمر تجدوه

قويا أمينا لا يخاف في الله لومة لائم و إن تؤمروا عليا, و لا أراكم فاعلين, تجدوه هاديا مهديا يأخذكم الطريق المستقيم) أي أنه صلى الله عليه و آله و سلم كان يعلم و أن الأمة لا تتمسك بما أوصاها به و إلا لما قال, ولا أراكم فاعلين, لما ذكر عليا. و أكد أن الهداية لا تكون إلا على يد علي والأئمة من بعده و لن تكون أبدا على يد غيرهم وأنه أخبر بأنه سيلي الأمر من بعده رجال يطفئون السنة ويحدثون البدعة رواه أحمد بن حنبل الفتح الرباني وقال حديث صحيح . و الحديث هذا يدل على أن خلافتهم كانت من قبل الأمة لا من قبل الله عكس ما كانت عليه ولاية علي و العترة يوم الغدير كانت بأمر من الله لرسوله و أمام الملائمة العظيم أعلنها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و أذكر هنا ما قاله عبد الله بن جعفر عليهما السلام يوم أراد معاوية تنصيب ابنه يزيد قام عبد الله بن جعفر فقال الحمد لله أهل الحمد و منتهاه نحمده على إلهامنا حمده و نرغب إليه في تأدية حقه و أشهد أن لا إله إلا الله واحدا صمدا لم يتخذ صاحبة و لا ولدا و أن محمدا عبده و رسوله أما بعد فإن هذه الخلافة إن أخذ فيها بالقرآن فأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله, أي أقربهم رحما أولى بالخلافة من غيره أي علي, و إن أخذ فيها بسنة رسول الله فأولوا رسول الله, أي كانت سنة رسول الله و قد نصب عليا و بالمتواتر, و إن أخذ بسنة الشيخين أبي بكر و عمر, فأبي الناس أفضل و أكمل و أحق بهذا الأمر من آل الرسول و إمام الله لو ولوه بعد نبيهم, أي عليا, لوضعوا الأمر موضعه لحقه و صدقه و لأطيع الله و عصي الشيطان و ما اختلف في الأمة سيفان فاتق الله يا معاوية فإنك قد صرت راعيا و نحن رعية فانظر لرعيتك فإنك مسؤول عنها غدا و أما ما ذكرت من ابني عمي و تركك أن تحضرهما فوالله ما أصبت الحق و لا يجوز لك ذلك إلا بهما و إنك لتعلم أنهما معدن العلم و الكرم فقل أو دع و أستغفر الله لي و لكم. فقله إن أخذ فيها بسنة الشيخين أي نفى أن تكون هي نفس سنة النبي صلى الله عليه و آله

و سلم و كلنا يعلم أن عند تنصيب عثمان بن عفان كان عبد الرحمن ابن عوف قد عرضها على علي بشرط اتباع سنة الشيخين فأجابه علي بل على سنة رسول الله فنصب عثمان و لو رأى علي عليه السلام أنهما على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله لقبلها. و عن ابن عباس قال بينا عمر بن الخطاب و بعض أصحابه يتذاكرون الشعر فقال بعضهم فلان أشعر و قال بعضهم بل فلان أشعر قال فأقبلت فقال عمر قد جاءكم أعلم الناس بها فقال عمر من أشعر الشعراء يا ابن عباس فقلت زهير بن أبي سلمى قال عمر هلم من شعره ما تستدل به على ما ذكرت فقلت مدح قوما من بني عبد الله بن غطفان فقال:

لو كان يباع فوق الشمس من كرم قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا

قوم أبوهم سنان حين طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا

لا إنس إذا أمنوا جن إذا فزعوا بها ليل إذا حشدوا

محسدون على ما كان من نعم لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

فقال عمر أحسن وما أعلم أحدا أولى بهذا الشعر من هذا الحي من بني هاشم لفضل

رسول الله و قرابتهم منه فقلت وفتت يا أمير المؤمنين و لم تنزل موقفا فقال يا بن

عباس أتدري ما منع قومكم منهم بعد محمد فكرهت أن أجيبه فقلت إن لم أكن أدر

فأمير المؤمنين يدريني فقال عمر كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة و الخلافة على قومكم

فاختارت قريش لأنفسها فأصابت و وفقت فقلت يا أمير المؤمنين أما قولك اختارت

قريش لأنفسها فأصابت و وفقت فلو أن قريشا اختارت لأنفسها حيث اختار الله عز

و جل لكان الصواب غير مردود و لا محسود و أما قولك أنهم كرهوا أن تكون لنا

النبوة و الخلافة فإن الله عز و جل وصف قوما بالكراهية فقال ذلك بأنهم كرهوا ما

أنزل الله فأحبط أعمالهم فقال عمر هيهات و الله يا بن عباس قد كانت تبلغني عنك

أشياء كنت أكره أن أفرك عنها فتزِيل منزلتك مني فقلت ما هي يا أمير المؤمنين فإن

كانت حقا فما ينبغي أن تزيل منزلتي منك و إن كانت باطلا فمثلي أمارط عن نفسه فقال بلغني أنك تقول إنما حسدا و ظلما فقلت أما قولك ظلما فقد تبين للجاهل و الحليم و أما قولك حسدا فإن إبليس حسد آدم و نحن ولده فقال عمر هيهات أبت والله قلوبكم يا بني هاشم إلا حسدا ما يحول و غشا ما يزول فقلت مهلا يا أمير المؤمنين لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا بالحسد و الغش فإن قلب رسول الله صلى الله عليه و آله من قلوب بني هاشم فقال عمر إليك عني يا بن عباس فقلت أفعل فلما ذهبت لأقوم استحيا مني فقال يا بن عباس مكانك فوالله إنني لراع لحقك محب لما سرك فقلت يا أمير المؤمنين إن لي عليك حقا و على كل مسلم فمن حفظه فحظه أصاب و من أضاعه فحظه أخطأ. ثم قام فمضى. ذكره الطبري في تاريخه و ابن الأثير في الكامل. فهذا بن عباس حبر الأمة و ترجمان القرآن يقول لعمر بن الخطاب إن لي عليك حقا و على كل مسلم فمن حفظه فحظه أصاب و من أضاعه فحظه أخطأ, و لم ينكر عليه عمر ذلك. فهل كلنا حافظ على هذا الحق لآل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ بل كلنا ضيع هذا الحق إلا من رحم ربك. و لما قال ابن عباس لعمر فلو اختارت قريش لأنفسها حيث اختار الله عز و جل لها, أي عليا بن أبي طالب. و قول عمر بن الخطاب لابن عباس كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة و الخلافة, إنما هو و أبو عبيدة ابن الجراح من نصب أبا بكر, أي هم من كرهه لأهل البيت النبوة و الخلافة. للتذكير فإن عمر بن الخطاب كان إذا استشكل عليه أمر استفتى فيه بن عباس و كان يقول له غص غواص. و قول عمر بن الخطاب كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة و الخلافة هذا واضح جدا و الكل يعلم وهذا موجود في كل كتب التاريخ أن من نصب أبا بكر في السقيفة هو عمر و أبو عبيدة و عمر نصبه أبو بكر و عثمان نصبه عبد الرحمان بن عوف إذ كان هو من يفصل إذا تساوى الثلاثة مع الثلاثة كانت الغلبة لمن معه عبد الرحمن بن عوف كما

وصى به عمر. و قول بن عباس أما قولك ظلما فقد تبين للجاهل و الحليم هذا واضح جدا و أما قولك حسدا فإبليس حسد آدم و نحن ولده كذلك واضح جدا أي أغلب الناس كانوا يحسدون و يكرهون أهل البيت و هذا ما جعلهم ينحرفون عن السنة الصحيحة الواضحة. و أذكر ما ورد في صحيح البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال كنت أقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله بمنى و هو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها إذ رجع إلي عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغضبوهم أمورهم قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاك الناس و غوغاءهم فإنهم هم الذين يغلبون على قريك حين تقوم في الناس و أنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير و أن لا يعوها و أن لا يضعوها على مواضعها فأمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة و السنة فتخلص بأهل الفقه و أشرف الناس فتقول ما قلت متمكنا فيعي أهل العلم مقالتك و يضعوها على مواضعها فقال عمر أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا إلى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف فأنكر علي و قال ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام

فأنتى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته و من خشي أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب علي إن الله بعث محمدا صلى الله عليه و آله بالحق و أنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها و عقلناها و وعيناها رجم رسول الله صلى الله عليه و آله و رجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله و الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال و النساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الإقرار ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم أو إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم ألا ثم إن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لا تطروني كما أطري عيسى بن مريم و قولوا عبد الله و رسوله ثم إنه بلغني أن قائلًا منكم يقول والله لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة و تمت ألا و إنها قد كانت كذلك و لكن الله وقى شرها و ليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين يتابع هو و لا الذي بايعه تغرة أن يقتلا و إنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه و آله أن الأنصار خالفونا و اجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة و خالف علينا علي و الزبير و من معهما و اجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لأبي بكر يا أبا بكر إنطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار فانطلقنا نريدهم فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلا صالحا فذكرنا ما تمألاً عليه القوم فقالا أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار فقالا لا عليكم أن لا تقربوهم أقضوا أمركم فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى آتيناهم في سقيفة بني ساعدة فإذا رجل مزمل بين ظهرائهم فقلت من هذا قالوا هذا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا يوعك فلما

جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام و أنتم معشر المهاجرين وهط و قد دفت دافة من قومكم فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا و أن يحضنونا من الأمر فلما سكت أردت أن أتكلم و كنت قد زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر و كنت أداري منه بعض الحد فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر على رسلك فكرهت أن أغضبه فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني و أوقر و الله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهية مثلها أو أفضل منها حتى سكت فقال ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل و لن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسبا و دارا و قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم فأخذ بيدي و بيد أبي عبيدة بن الجراح و هو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر اللهم إلا أن تسول إلي نفسي عند الموت شيئا لا أجده الآن فقال قائل من الأنصار أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرحب منا أمير و منكم أمير يا معشر قريش فكثرت اللغط و ارتفعت الأصوات حتى فرقت من الإختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبايعته و بايعه المهاجرون و نزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتهم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن عبادة قال عمر و إنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر خشينا إن فارقنا القوم و لم تكن بيعة أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا فإما بايعناهم على ما لا نرضى و إما نخالفهم فيكون فساد فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو لا الذي بايعه تغرة أن يقتلا. و نذكر هذا الحديث الذي رواه عبد الرحمن بن عوف عن أبي بكر المروي في الأموال لابن زنجويه و في المعجم الكبير للطبراني و في تاريخ الطبري و في الأحاديث المختارة و في تاريخ الإسلام تدمري و في تاريخ الإسلام ط التوفيقية و في سمط النجوم العوالي في

أنباء الأوائل و في حياة الصحابة, قال دخلت على أبي بكر أعوده في المرض الذي توفي فيه فسلمت عليه و سألته كيف أصبحت فاستوى جالسا فقلت أصبحت بحمد الله بارئاً فقال أما إني على ما ترى وجع و جعلتم لي شغلا مع وجعي جعلت لكم عهدا من بعدي و اخترت لكم خيركم في نفسي فجلكم ورم لذلك كلاهما رجاء أن يكون الأمر له و رأيت الدنيا قد أقبلت و لما تقبل و هي جائية و ستجدون بيوتكم ستور الحرير و نضائد الديباج و ضجائع الصوف و شيه كأن أحدكم على حسك السعدان ووالله لأن يقدم أحدكم فتضرب عنقه حدا خير من أن يسبح في غمرة الدنيا ثم قال أما إني لا آسي على شيء إلا على ثلاث فعلتهن وودت أني لم أفعلن و ثلاث لم أفعلن وودت أني لو فعلتهن و ثلاث وددت لو أني سألت رسول الله عنهن. فأما الثلاث التي وددت أني لم أفعلن فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة و تركته و أن أعلق على الحرب وودت أن يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين أبو عبيدة أو عمر فكان أمير المؤمنين و كنت وزيرا وودت أني حيث كنت وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الردة أقمت بذني القصة فإن ظفر المسلمون ظفروا و إلا كنت ردئا و مددا و أما التي وددت أني فعلتها أني يوم أتيت بالأشعث أسيرا كنت ضربت عنقه فإنه خيل لي أنه لا يكون شرا إلا طار إليه ووددت أني يوم أتيت بالفجاءة السلمي لم أكن أحرقتة و قتلته سريحا أو أطلقته نجيا ووددت أني يوم وجهت خالد بن الوليد إلى الشام كنت وجهت عمر إلى العراق فأكون قد بسطت يدي يميني و شمالي في سبيل الله عز و جل و أما الثلاث التي وددت أني لو سألت رسول الله عنهن فوددت أني لو سألته فيمن هذا الأمر فلا ينازعه أهله ووددت أني لو سألته هل للأنصار في هذا الأمر سبب ووددت أني لو سألته عن العمة و بنت الأخ فإن في نفسي فيهما حاجة. إذا هاهو أبو بكر يعلن و أنه كشف بيت فاطمة عليها السلام بضعة رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبر

أن عمر و خالد بن الوليد بمثابة ذراعيه الأيمن و الأيسرو أخبر أنه أحرق فجاؤة السلمي وندم على توليه الخلافة بعد رسول الله و تمنى لو أنه كان قد سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيمن تكون الخلافة فلا ينازعه أهله و لكن لو لم يكثر اللغظ و التنازع بعد اعتراض عمر و من معه على رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يوم الخميس لأخبرهم رسول الله صلى الله عليه و آله فيمن الأمر بعده مع أنه نصبه صراحة بأمر من ربه يوم غدیر خم, و أي جرأة أن يعارض رسول الله صلى الله عليه و آله علانية, و هو مريض و كان الأجدر بهم أن يرفقوا برسول الله صلى الله عليه و آله. ويحضرني هنا أن عالمان تناقشا في هذا الحديث (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) سأل الأول الثاني ما قولك في هذا الحديث فأجابه الثاني حديث صحيح فقال له الأول من إذا أولى بالخلافة علي أم أبو بكر فقال الثاني أبوبكر فقال الأول تقول أن الحديث صحيح ثم تقول أبو بكر قال أبو بكر كان خليفة بعد رسول الله, هذه دراية, أما الحديث فهذه رواية و لا نقطع الدراية بالرواية فقال الأول و ما قولك في الحديث (أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم) قال حديث صحيح فقال الأول فما قولك إذا في معاوية و عمرو بن العاص و من معهم و غيرهم أيكونوا قد حاربوا رسول الله بمحاربتهم لعلي؟ قال نعم لكن تابوا فقال الأول نعم هذه دراية فقد حاربوا فعلا رسول الله أما تابوا هذه فرواية و لا نقطع الدراية بالرواية. نعم لقد حاربوه فعلا و لو كان حيا والله لحمل سلاحه و لأفناهم كما فعل بأسلافهم المشركين فذاك أبي و أمي يا رسول الله صلى الله عليه و آله.

و بعكسهم تماما كان علي عليه السلام يتصدى لمن يتعرض لرسول الله صلى الله عليه و آله و لو بكلمة. فهاهو دفاعه المستميت على رسول الله صلى الله عليه و آله أمام يهودي.

روي عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: (ان يهوديا من يهود الشام وأحبارهم كان قد قرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف الانبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم، جاء إلى مجلس فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم علي بن أبي طالب، وابن عباس وابن مسعود، وأبو سعيد الجهني. فقال: يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة، ولا لمرسل فضيلة، إلا أنحلتموها نبيكم، فهل تجيبوني عما أسألكم عنه؟ فكاع القوم عنه. فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: نعم ما أعطى الله نبيا درجة، ولا مرسلا فضيلة، إلا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد محمدا على الانبياء أضعافا مضاعفة. فقال له اليهودي: فهل أنت مجيبي؟ قال له: نعم سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقر الله به عين المؤمنين، ويكون فيه ازالة لشك الشاكين في فضائله صلى الله عليه وآله انه كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال: (ولا فخر)، وانا اذكر لك فضائله غير مزر بالانبياء، ولا منتقص لهم، ولكن شكرا لله على ما اعطى محمدا صلى الله عليه وآله مثل ما اعطاهم، وما زاده الله وما فضله عليه. قال له اليهودي: اني أسألك فأعد له جوابا. قال له علي عليه السلام: هات ! قال اليهودي: هذا آدم عليه السلام أسجد الله له ملائكته، فهل فعل لمحمد شيئا من هذا ؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، أسجد الله لادم ملائكته، فإن سجودهم له لم يكن سجود طاعة، وإنهم عبدوا آدم من دون الله عزوجل، ولكن اعترافا بالفضيلة، ورحمة من الله له. ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عزوجل صلى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتعبد المؤمنون بالصلاة عليه، فهذه زيادة يا يهودى. قال له اليهودي: فان آدم عليه السلام تاب الله عليه بعد خطيئته ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى، قال الله عز وجل: ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر إن محمدا

غير مواف يوم القيامة بوزر، ولا مطلوب فيها بذنب. قال اليهودي: فإن هذا إدريس رفعه الله عزوجل مكانا عليا، وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله جل ثناؤه قال فيه: ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة، ولئن أطعم إدريس من تحف الجنة بعد وفاته، فإن محمداً أطعم في الدنيا في حياته: بينما يتضور جوعاً فأتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنة فيه تحفة، فهلل الجام وهللت التحفة في يده، وسبحا، وكبرا، وحمداً، فناولها أهل بيته، ففعلت الجام مثل ذلك، فهم أن يناولها بعض أصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلام وقال له: كلها فإنها تحفة من الجنة أتحكك الله بها، وإنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي، فأكل منها صلى الله عليه وآله وأكلنا معه، وإنني لأجد حلاوتها ساعتى هذه. قال اليهودي: فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله تعالى، وأعذر قومه إذ كذب. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله عزوجل فأعذر قومه إذ كذب وشرد، وحصب بالحصا، وعلاه أبو لهب بسلا ناقة وشاة، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال: أن شق الجبال وانته إلى أمر محمد ! فأتاه فقال: إنني أمرت لك بالطاعة، فإن أمرت أن اطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها، قال صلى الله عليه وآله: (إنما بعثت رحمة، رب اهد امتي فإنهم لا يعلمون)، ويحك يا يهودي إن نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رققة القربة، وأظهر عليهم شفقة، فقال: رب إن ابني من أهلي فقال الله تعالى: إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح أراد جل ذكره أن يسليه بذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما غلبت عليه من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة، ولم تدركه فيهم رققة القربة، ولم ينظر إليهم بعين رحمة. فقال اليهودي: فإن نوحا دعا ربه، فمطرت السماء بماء منهمر؟ قال له عليه السلام: لقد كان كذلك، وكانت دعوته دعوة غضب، ومحمد صلى الله عليه وآله

هطلت له السماء بماء منهمر رحمة، وذلك أنه صلى الله عليه وآله لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم الجمعة فقالوا له: يا رسول الله صلى الله عليه وآله احتبس القطر، واصفر العود، وتهافت الورق، فرفع يده المباركة حتى رئي بياض إبطه، وما ترى في السماء سحابة، فما برح حتى سقاهم الله، حتى أن الشاب المعجب بشبابه لهمتته نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر على ذلك من شدة السيل، فدام اسبوعا، فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا: يا رسول الله تهدمت الجدر، واحتبس الركب والسفر، فضحك صلى الله عليه وآله وقال: هذه سرعة ملالة ابن آدم، ثم قال: (اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم في اصول الشيخ ومراتع البقع) فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطرا، وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته صلى الله عليه وآله على الله عزوجل. قال له اليهودي: فإن هذا هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فعل لمحمد صلى الله عليه وآله شيئا من هذا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا إن الله عزوجل قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحا تذرو الحصى، وجنودا لم يروها، فزاد الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله بثمانية ألف ملك، وفضله على هود: بأن ريح عاد ريح سخط، وريح محمد ريح رحمة، قال الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها. قال له اليهودي: فهذا صالح أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من ذلك، إن ناقة صالح لم تكلم صالحا، ولم تناطقه، ولم تشهد له بالنبوة، ومحمد صلى الله عليه وآله بينما نحن معه في بعض غزواته إذ هو ببعير قد دنا، ثم رغا فأنطقه الله عزوجل فقال: (يا رسول الله فلان استعملني حتى كبرت، ويريد نحري، فأنا أستعيز بك منه) فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صاحبه فاستوهبه منه، فوهبه له وخلاه، ولقد كنا

معهُ فإذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها، وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت الناقة فقالت: (يا رسول الله إن فلانا مني برئ، وإن الشهود يشهدون عليه بالزور، وإن سارقي فلان اليهودي) قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى وأحاطت دلالاته بعلم الايمان؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، واعطي محمد أفضل منه، وتيقظ إبراهيم وهو ابن خمسة عشر سنة ومحمد ابن سبع سنين، قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته ورفعته، وخبر مبعثه وآياته، فقالوا: يا غلام ما اسمك؟ قال محمد. قالوا ما اسم أبيك؟ قال عبد الله. قالوا: ما اسم هذه؟ وأشاروا بأيديهم إلى الأرض. قال الأرض قالوا: وما اسم هذه؟ - وأشاروا بأيديهم إلى السماء - قال: السماء. قالوا: فمن ربهما؟ قال: الله، ثم انتهرهم وقال: أتشككوني في الله عزوجل؟ ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عزوجل مع كفر قومه إذ هو بينهم: يستقسمون بالازلام، ويعبدون الاوثان، وهو يقول: لا إله إلا الله. قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاث؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله حجب عن أمراد قتله بحجب خمس، فثلاثة بثلاثة واثنان فضل، قال الله عزوجل - وهو يصف أمر محمد صلى الله عليه وآله -: وجعلنا من بين أيديهم سدا فهذا الحجاب الاول، ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني، فأغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث، ثم قال: إذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال: فهي إلى الازقان فهم مقمحون فهذه حجب خمس. قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله مكنز بالبعث بعد الموت وهو: أبي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال: يا محمد من

يحيى العظام وهي رميم ؟ فأنطق محمداً بمحكم آياته، وبهته ببرهان نبوته، فقال:

يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ، فانصرف مبهوراً. قال له اليهودي: فهذا إبراهيم جذ أصنام قومه غضباً لله عزوجل ؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنماً، ونفاها عن جزيرة العرب، وأذل من عبدها بالسيف. قال له اليهودي: فإن إبراهيم قد أضجع ولده وتله للجبين ؟ فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أعطي إبراهيم بعد الاضطجاع الفداء، ومحمد أصيب بأفجع منه فجيعة، إنه وقف على عمه حمزة أسد الله، وأسد رسوله وناصر دينه، وقد فرق بين روحه وجسده، فلم يبين عليه حرقة، ولم يفيض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته ليرضي الله عزوجل بصبره، ويستسلم لامره في جميع الفعال، وقال صلى الله عليه وآله: لولا أن تحزن صفة لتركته حتى يحشر من بطون السباع، وحواصل الطير، ولولا أن يكون سنة بعدي لفعلت ذلك. قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام قد أسلمه قومه إلى الحريق، فصبر، فجعل الله عز وجل عليه برداً وسلاماً فهل فعل بمحمد شيئاً من ذلك ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل بخبير سمته الخيرية، فصير الله السم في جوفه برداً وسلاماً إلى منتهى أجله، فالسم يحرق إذا استقر في الجوف كما أن النار تحرق، فهذا من قدرته لا تنكره. قال له اليهودي: فإن هذا يعقوب عليه السلام أعظم في الخير نصيباً إذ جعل الأسباط من سلالة صلبه، ومريم بنت عمران من بناته ؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعظم في الخير نصيباً إذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته، والحسن والحسين من حفدته. قال له اليهودي: فإن يعقوب عليه السلام قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، حزن يعقوب حزناً بعده تلاق،

و محمد صلى الله عليه وآله قبض ولده إبراهيم عليه السلام قرّة عينه في حياته منه، فخصه بالاختيار، ليعلم له الادخار، فقال صلى الله عليه وآله: يحزن النفس، ويجزع القلب، وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الرب، في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز وجل والاستسلام له في جميع الفعال. قال له اليهودي: فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة، وحبس في السجن توقيا للمعصية، وألقي في الجب وحيدا ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة، وفراق الاهل والاولاد والمال، مهاجرا من حرم الله تعالى وأمنه، فلما رأى الله عز وجل كآبته واستشعاره والحزن، أراه تبارك أسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها، وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون ولئن كان يوسف عليه السلام حبس في السجن، فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلاث سنين، وقطع منه أقاربه وذوو الرحم وألجأوه إلى أضيق المضيق، ولقد كادهم الله عز ذكره له كيذا مستبيناً إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه، ولئن كان يوسف القي في الجب، فلقد حبس محمد نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه: لا تحزن كتابه. فقال له اليهودي: فهذا موسى بن عمران آتاه الله عز وجل التوراة التي فيها حكمه ؟ قال له علي عليه السلام: فلقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل منه أعطي محمد البقرة وسورة المائدة بالانجيل، وطواسين وطه ونصف المفصل و الحواميم بالتوراة، وأعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور، واعطي سورة بني إسرائيل وبراءة بصحف إبراهيم وموسى عليهما السلام، وزاد الله عز وجل محمدا السبع الطوال و فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم، وأعطي الكتاب والحكمة. قال له اليهودي فإن موسى ناجاه الله على طور سيناء ؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أوحى

الله إلى محمد صلى الله عليه وآله عند سدرة المنتهى، فمقامه في السماء محمود، وعند منتهى العرش المذكور. قال اليهودي: فلقد ألقى الله على موسى بن عمران محبة منه؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وقد أعطي محمدا صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تم من الله به الشهادة، فلاتتم الشهادة إلا أن يقال: (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله)، ينادى به على المنابر، فلا يرفع صوت بذكر الله إلا رفع بذكر محمد صلى الله عليه وآله معه. قال له اليهودي: فلقد أوحى الله إلى أم موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك. ولقد لطف الله جل ثناؤه لأم محمد صلى الله عليه وآله بأن أوصل إليها اسمه، حتى قالت: أشهد والعالمون أن محمدا رسول الله منتظر، وشهد الملائكة على الأنبياء أنهم أثبتوه في الاسفار، وبلطف من الله ساقه إليها، و أوصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده، حتى رأت في المنام أنه قيل لها: إن ما في بطنك سيد فإذا ولدته فسميه محمدا، فاشتق الله له اسما من أسمائه، فالله المحمود وهذا محمد. قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ارسل إلى فراعنة شتى، مثل أبي جهل بن هشام، وعتبة ابن ربيعة، وشيبة، وأبي البختري، والنضر بن الحرث، و ابي بن خلف، ومنبه ونبيه ابني الحجاج، وإلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والاسود بن عبد يغوث الزهري، والاسود بن المطلب، والحرث بن أبي الطلالة، فأراهم الايات في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق. قال له اليهودي: لقد انتقم الله عز وجل لموسى من فرعون؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله من الفراعنة، فأما المستهزئون فقال الله: إنا كفيناك المستهزئين فقتل الله

خمسهم، كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد. فأما الوليد بن المغيرة: فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فأصابه شظية منه، فانقطع أكله حتى أدماه، فمات وهو يقول: (قتلني رب محمد). وأما العاص بن وائل السهمي: فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده تحته حجر، فسقط فتقطع قطعة قطعة، فمات وهو يقول: (قتلني رب محمد). وأما الاسود بن عبد يغوث: فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة، فاستظل بشجرة، فأتاه جبرئيل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا عني! فقال: ما ارى أحدا يصنع شيئاً إلا نفسك، فقتله وهو يقول: (قتلني رب محمد). وأما الاسود بن الحرث: فإن النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه أن يعمي الله بصره، وأن يثكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع أتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي، فبقي حتى أثكله الله ولده. وأما الحرث بن أبي الطلالة: فإنه خرج من بيته في السموم فتحول حبشياً، فرجع إلى أهله فقال: أنا الحرث، فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول: (قتلني رب محمد). وروي أن الاسود بن الحرث أكل حوتا مالحا فأصابه غلبة العطش، فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه، فمات وهو يقول: (قتلني رب محمد). كل ذلك في ساعة واحدة، وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له: يا محمد ننتظر بك إلى الظهر، فإن رجعت عن قولك وإلا قتلناك، فدخل النبي صلى الله عليه وآله منزلة فأغلق عليه بابه مغتما لقولهم، فأتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال: يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول لك: إصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين يعني أظهر أمرك لاهل مكة، وادعهم إلى الايمان، قال: يا جبرئيل كيف أصنع بالمستهزئين وما المستهزئين قال: يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي، قال: كفيتمهم، وأظهر أمره عند ذلك. وأما بقية الفراعنة: قتلوا يوم بدر بالسيف، فهزم الله الجميع وولوا الدبر. قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد اعطي العصا فكان تحول

ثعبانا ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إن رجلا كان يطالب أبا جهل بدين ثمن جزور قد اشتراه، فاشتغل عنه وجلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه، فقال له بعض المستهزئين: من تطلب ؟ فقال: عمرو بن هشام - يعني أبا جهل - لي عليه دين. قال: فأدلك على من يستخرج منه الحقوق ؟ قال: نعم. فدلّه على النبي صلى الله عليه وآله وكان أبو جهل يقول: ليت لمحمد إلي حاجة فأسخر به وأرده، فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد بلغني أن بينك وبين عمرو بن هشام حسن صداقة، وأنا استشفع بك إليه، فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى بابه، فقال له: قم يا أبا جهل فاد إلى الرجل حقه، وإنما كناه بأبي جهل ذلك اليوم، فقام مسرعا حتى أدى إليه حقه، فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فرقا من محمد قال: ويحكم اعذروني، إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجلا معهما حراب تتلأأ، وعن يساره ثعبانين تصطك أسنانهما، وتلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني وتقضمي الثعبانان. هذا أكبر مما اعطي موسى، وزاد الله محمدا ثعبانا وثمانية أملاك معهم الحراب، ولقد كان النبي صلى الله عليه وآله والله للموت خير لنا من الحياة، فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمدا فيقتل به، قالوا: لا. قال: فأنا أقتله، فإن شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به، وإلا تركوني، قال: إنك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به، قال: إنه كثير السجود حول الكعبة، فإذا جاء وسجد أخذت حجرا فشدخته به. فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فطاف بالبيت اسبوعا، ثم صلى وأطال السجود، فأخذ أبو جهل حجرا فأتاه من قبل رأسه، فلما أن قرب منه أقبل فحل من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله فآغرا فان نحوه، فلما أن راه أبو جهل فزع منه وارتعدت يده، و طرح الحجر فشدخ رجله، فرجع مدمى، متغير اللون، يفيض عرقا. فقال له أصحابه: ما رأييناك

كاليوم ؟ ! قال: ويحكم اعذروني ! فإنه أقبل من عنده فحل فاغرا فاه فكاد يبتلعني، فرميت بالحجر فشذخت رجلي. قال اليهودي: فإن موسى قد اعطي اليد البيضاء، فهل فعل بمحمد شيئاً من ذلك ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إن نورا كان يضيء عن يمينه حيثما جلس، وعن يساره حيثما جلس، وكان يراه الناس كلهم. قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد ضرب له طريق في البحر، فهل فعل بمحمد شيئاً من هذا ؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد اعطي ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين، فإذا نحن بواد يشخب، فقدرناه فإذا هو أربعة عشر قامة، فقالوا: يا رسول الله العدو وراءنا والوادي أمامنا، كما قال أصحاب موسى، انا لمدركون فنزل رسول الله ثم قال: (اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة، فأرني قدرتك)، وركب صلوات الله عليه فعبرت الخيل لاتندی حوافرها، والابل لاتندی أخفافها، فرجعنا فكان فتحنا. قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد اعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا. قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل الحديبية وحاصره أهل مكة، قد أعطي ما هو أفضل من ذلك، وذلك أن أصحابه شكوا إليه الظماً و أصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل، فذكروا له صلى الله عليه وآله، فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها، فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل رواء، وملانا كل مزادة وسقاء. ولقد كنا معه بالحديبية فإذا ثم قلب جافة، فأخرج صلى الله عليه وآله سهماً من كنانته، فناوله البراء بن عازب وقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القلب الجافة فاغرسه فيها، ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم. ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته، كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها فغاضت الماء وارتفع، حتى توضع منه ثمانية آلاف رجل

فشربوا حاجتهم، وسقوا دوابهم، وحملوا ما أرادوا. قال اليهودي: فإن موسى عليه السلام اعطي المن والسلوى فهل اعطي لمحمد نظير هذا. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، ان الله عزوجل احل له الغنائم ولأمته، ولم تحل الغنائم لاحد غيره قبله، يجعل لاحد من الامم ذلك قبله، فإذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنه، فإن عملها كتب له عشرة. قال له اليهودي: ان موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام؟ قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك وقد فعل ذلك بموسى في التيه واعطى محمد صلى الله عليه وسلم افضل من هذه ان الغمامة كانت تظله من يوم ولد الى يوم الى يوم قبض في حضره واسفاره. فهذا أفضل مما أعطى موسى. قال له اليهودي: فهذا داوود عليه السلام قد لئىن الله له الحديد، فعمل منه الدروع؟ قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد اعطى ما هو افضل من انه لئىن الله له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا، لقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين، وقد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته. قال له اليهودي: هذا داوود بكى على خطيئته حتى سارت الجبل معه لخوفه. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما أفضل من هذا، إنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدرة وجوفه أريز كأريز المرجل على الاثافي من شدة البكاء، وقد آمنه الله عز وجل من عقابه، فأراد أن يتخشع لربه ببكائه فيكون أماما لمن اقتدى به، ولقد قام صلى الله عليه وآله عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه، يقوم الليل أجمع، حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل: (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) بل لتسعد به، ولقد كان يبكي حتى يغطي عليه، فقيل له: يا رسول الله أليس الله ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل بمحمد صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا، إذ كنا معه على جبل حراء

إذ تحرك الجبل فقال له: (قرآنه ليس عليك إلا نبي أو صديق شهيد)، فقر الجبل مطيعاً لأمره ومنتھياً إلى طاعته، ولقد مررنا معه بجبل وإذ الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: (ما يبكيك يا جبل؟) فقال: يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة، وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة، قال له: (لا تخف تلك الحجارة الكبرى)، فقر الجبل وسكن وهدأ وأجاب لقوله صلى الله عليه وآله. قال له اليهودي: فإن هذا سليمان اعطي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده؟ فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إنه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله، وهو ميكائيل، فقال له: يا محمد عش ملكاً منعماً وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك، ويسير معك جبالها ذهباً وفضة، ولا ينقص لك مما ادخر لك في الآخرة شيئاً، فأومى إلى جبرئيل - وكان خليله من الملائكة - فأشار عليه: أن تواضع فقال له: بل أعيش نبياً عبداً آكل يوماً ولا آكل يومين، وألحق بإخواني من الأنبياء، فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر وأعطاه الشفاعة، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها ألى آخرها سبعين مرة، ووعدته المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله عز وجل على العرش، فهذا أفضل مما اعطي سليمان. قال له اليهودي: فإن هذا سليمان قد سخرت له انتهى إلى ساق العرش، فدنى بالعلم فتدلى من الجنة رفرف أخضر، وغشى النور بصره، فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده، ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينه وبينها أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، وكان فيما أوحى إليه: الآية التي في سورة البقرة قوله: لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير. وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك وتعالى محمداً، وعرضت على الامم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها

رسول الله، وعرضها على امته فقبلوها، فما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: آمن الرسول بما انزل إليه من ربه - فأجاب صلى الله عليه وآله مجيباً عنه وعن امته - والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله فقال جل ذكره: لهم الجنة والمغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما إذا فعلت ذلك بنا، فغفرانك ربنا وإليك المصير، يعني المرجع في الآخرة. قال: فأجابه الله عز وجل قد فعلت ذلك بك وبامتك، ثم قال عز وجل: أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فأبوا أن يقبلوها قبلتها أمتك، حق علي أن أرفعها عن امتك، وقال: لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت - من خير - وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي صلى الله عليه وآله - لما سمع - ذلك: أما إذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني، قال: سل، قال: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، قال الله عز وجل: لست اؤاخذ امتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي، وكانت الامم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب، وقد دفعت ذلك عن امتك، وكانت الامم السالفة إذا أخطأوا اخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه. وقد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك علي. فقال صلى الله عليه وآله: (اللهم إذا أعطيتني ذلك فزدني)، قال الله تبارك وتعالى له: سل، قال: ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، يعني بالاصر: الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا، فأجابه الله عز وجل إلى ذلك، وقال تبارك اسمه: قد رفعت عن امتك الاصر التي كانت على الامم السالفة كنت لا أقبل صلاتهم إلا في بقاع معلومة من الارض اخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجداً وطهوراً، فهذه من الاصر التي كانت على الامم قبلك فرفعت عنها عن امتك، وكانت الامم السالفة إذا اصابهم أذى من نجاسة قرصوه من اجسادهم، وقد جعلت الماء لامتك طهوراً، فهذا من الاصر التي كانت

عليهم فرفعتها عن امتك، وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه نارا فأكلته فرجع مسرورا، ومن لم أقبل منه ذلك رجع مثورا، وقد جعلت قربان امتك في بطون فقراءها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافا مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن امتك، وهي من الاصار التي كانت على الامم من كان من قبلك، وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت عليهم، فرفعتها عن امتك و فرضت صلواتهم في أطراف الليل وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتا، وهي من الاصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة، وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة، وهي من الاصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة، وكانت الامم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة فلم يعملها لم تكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وإن امتك إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشرة، وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك، وكانت الامم السالفة إذا هم أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، وإن عملها كتبت عليه سيئة، وإن امتك إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، وهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك.

وكانت الامم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنوب: أن حرمت عليهم بعد التوبة أحب الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا عاقبهم بأن احرم عليهم أحب الطعام إليهم، وكانت الامم السالفة يتوب أحدهم إلى الله من الذنب الواحد مائة سنة، أو ثمانين سنة، أو خمسين سنة، ثم لا أقبل توبته

دون أن اعاقبه في الدنيا بعقوبة، وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك، وان الرجل من امتك ليذنب عنهم عظم بلايا الامم، وذلك حكمي في جميع الامم: أن لا أكلف خلقا فوق طاقتهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله: واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا قال الله عز وجل: قد فعلت ذلك بتائبني امتك ثم قال صلى الله عليه وآله: فانصرنا على القوم الكافرين قال الله جل اسمه: إن امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود، هم القادرون، وهم القاهرون، يستخدمون ولا يستخدمون، لكرامتك علي، وحق علي أن اظهر دينك على الاديان، حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك، ويؤدون إلى أهل دينك الجزية. قال اليهودي: فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين، يعملون له ما يشاء: من محاريب، وتمائيل؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد اعطي محمد صلى الله عليه وآله أفضل من هذا، إن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، ولقد سخرت لنبوة محمد صلى الله عليه وآله الشياطين بالايمان، فأقبل إليه من الجنة التسعة من أشرافهم، واحد من جن نصيبين، والثمان من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم شضاه، ومضاه والهملكان، والمرزبان، والمازمان، ونضاه، وهاضب، وهضب وعمرو، وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم: واذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن وهم التسعة، فأقبل إليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله ببطن النخل فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا، ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفا منهم فبايعوه على: الصوم، والصلاة، والزكاة، والحج، والجهاد، ونصح المسلمين، واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا، وهذا أفضل مما اعطي سليمان، فسبحان من سخرها لنبوة محمد صلى الله عليه وآله بعد أن كانت تتمرد، وترزعم أن لله والانس ما لا يحصى. قال له اليهودي: هذا يحيى بن زكريا عليه السلام يقال: إنه اوتي الحكم صبيا والحلم، والفهم، وأنه كان يبكي من غير ذنب، وكان يواصل

الصوم ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إن يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهلية، ومحمد صلى الله عليه وآله اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان، وحزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لاعيادهم، ولم ير منه كذب قط، وكان أميناً، صدوقاً، حليماً، وكان يواصل الصوم الاسبوع والاقبل والاكثر، فيقال له في ذلك، فيقول: إني لست كأحدكم إني أظل عند ربي، فيطعمني، ويسقيني، وكان يبكي صلى الله عليه وآله حتى تبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم. قال له اليهودي: فإن هذا عيسى بن مريم يزعمون أنه تكلم في المهد صبيا ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض، ورافعا يده اليمنى إلى السماء، يحرك شفثيه بالتوحيد، وبدأ من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من إسطخر وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله حتى فرزت الجن والانس والشياطين، وقالوا حدث في الارض حدث، ولقد رأى الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل، وتسبح وتقدس، وتضطرب النجوم وتتساقط، علامة لميلاده. ولقد هم إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الاعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع، فلما رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا قال له اليهودي: فإن عيسى عليه السلام يزعمون أنه قد أبرأ الاكمه والابرص بإذن الله ؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من ذلك: أبرأ ذا العاهة من عاهته، وبينما هو جالس إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا: يا رسول الله إنه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ الذي لا، ريش عليه، فأتاه صلى الله عليه وآله فإذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء، فقال له: قد كنت تدعو في

صحتك دعاء ؟ قال: نعم كنت أقول: (يا رب أيما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فاجعلها لي في الدنيا) فقال له النبي صلى الله عليه وآله ألا قلت: (اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) فقالها الرجل فكأنما نشط من عقال، وقام صحيحا وخرج معنا. ولقد أتاه رجل من جهينة أجزم يتقطع من الجذام، فشكا إليه صلى الله عليه وآله، فأخذ قدحا من ماء فتقل عليه، ثم قال: امسح جسديك ففعل فبرئ حتى لم يوجد عليه شيء، ولقد أتني النبي بأعرابي أبرص فتقل صلى الله عليه وآله من فيه عليه فما قام من عنده إلا صحيحا. ولئن زعمت أن عيسى أبرأ ذا العاهات من عاهاتهم، فإن محمدا صلى الله عليه وآله بينما هو في أصحابه إذ هو بامرأة فقالت: يا رسول الله إن ابني قد أشرف على حياض الموت، كلما أتتته بطعام وقع عليه التثاؤب، فقام النبي صلى الله عليه وآله وقمنا معه فلما أتينا قال له: جانب يا عدو الله ولي الله، فأنا رسول الله، فجانبه الشيطان، فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا. ولئن زعمت أن عيسى أبرأ العميان فإن محمدا قد فعل ما هو أكبر من ذلك: إن قتادة بن ربيع كان رجلا صحيحا، فلما أن كان يوم أحد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته، فأخذها بيده ثم أتى بها إلى تعرف إلا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الأخرى، ولقد جرح عبد الله بن عبيد وبانت يده يوم حنين، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الأخرى، ولقد أصاب محمد بن مسلم يوم كعب بن أشرف مثل ذلك في عينه ويده، فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله فلم تستبيننا، ولقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه، فمسحها فما عرفت من الأخرى، فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه أحيى الموتى بإذن الله ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته، ولقد كلمه الموتى من بعد موتهم، واستغاثوه

مما خافوا تبعته، ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال: ما هاهنا من بني النجار أحد
 وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي - وكان شهيدا - ؟
 ولئن زعمت: أن عيسى كلم الموتى، فلقد كان لمحمد ما هو أعجب من هذا: إن
 النبي لما نزل بالطائف وحاصر أهلها، بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية بسم، فنطق
 الذراع منها فقالت: يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة، فلو كلمته البهيمة وهي حية
 لكانت من أعظم حجج الله على المنكرين لنبوته، فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ
 وشي ! ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو بالشجرة فتجيبه، وتكلمه
 البهيمة، وتكلمه السباع، وتشهد له بالنبوة، وتحذر هم عصيانه، فهذا أكثر مما اعطي
 عيسى عليه السلام. قال له اليهودي: إن عيسى يزعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون
 وما يدخرون في بيوتهم ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد كان له
 أكثر من هذا: إن يسأله عن شيء فيقول صلى الله عليه وآله: تقول أو أقول ؟ فيقول:
 بل قل يا رسول الله، فيقول: جئتي في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته، ولقد كان
 صلى الله عليه وآله يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئا.
 منها: ما كان بين صفوان بن امية وبين عمير بن وهب، إذ أتاه عمير فقال: جئت
 في فكاك ابني، فقال له: كذبت بل قلت لصفوان بن امية وقد اجتمعتم في الحطيم
 وذكرتم قتلى بدر وقتلتم: والله للموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا،
 وهل حياة بعد أهل القليب، فقلت أنت: لولا عيالي، ودين علي لارحتك من محمد،
 فقال صفوان: علي أن أقضي دينك، وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن
 من خير أو شر، فقلت أنت: فاكنتمها علي وجهني حتى أذهب فأقتله، فجئت لقتلي،
 فقال: صدقت يا رسول الله، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، وأشباه هذا
 مما لا يحصى. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون: أنه خلق من الطين كهيئة
 الطير فنفخ فيه فكان طيرا باذن الله ؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك،

ومحمد صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو شبيه لهذا، إذ أخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا، ثم قال للحجر: انفلق فانفلق ثلاث فلق، يسمع لكل فلقة منها تسبيحا لا يسمع للاخرى، ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته، ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس، ثم قال لها: انشقي، فانشقت نصفين، ثم قال لها: التزقي فالتزقت، ثم قال لها: اشهدي بالنبوة، فشهدت ثم قال لها: ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت، وكان موضعها حيث الجزارين بمكة. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه كان سياحا؟ قال له علي في عشر سنين مالا يحصى من حاضر وباد، وأفنى فئاما من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام إلا عن دم، ولا يسافر إلا وهو متجهز لقتال عدوه. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه كان زاهدا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أزهد الانبياء عليهم السلام: كان له ثلاثة عشر زوجة سوى من يطيف به من الاماء، ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام، ولا أكل خبز بر قط، ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط، توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم، ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد، ومكن له من غنائم العباد، ولقد كان يقسم في اليوم الواحد الثلاثمائة ألف وأربعمائة ألف، ويأتيه السائل بالعشي فيقول: والذي بعث محمدا بالحق ما أمسي في آل محمد صاع من شعير، ولا صاع من بر، ولا درهم، ولا دينار. قال له اليهودي، فاني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأشهد أنه ما أعطى الله نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله، وزاد محمدا على الانبياء أضعاف ذلك درجات. فقال ابن عباس لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أشهد يا أبا الحسن أنك من الراسخين في العلم. فقال: ويحك وما لي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عزوجل في عظمته فقال: وإنك لعلى خلق عظيم. روي في كتاب

كلمات الإمام الحسين للشيخ الشريفي. بالله عليك أخي القارئ الكريم أسمعت أو قرأت عن أحد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وآله بمثل هذا الذي فعله علي عليه السلام؟ والله لو ما كان في جعبته عليه السلام إلا هذه لكفته أن يكون بها أعلم الناس بعد رسوله صلى الله عليه وآله ولاستحق بها أن يستخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله.

مع العلم أن صحيح البخاري و صحيح مسلم و الأربعة كتب الأخرى أي الصحاح الست و تؤكد على أن أصحاب هذه الكتب ليسوا عربا و لم يتقنوا اللغة العربية و بالتالي نقلوا الأحاديث بالمعنى و ليست الأمة ملزمة باتباع كل ما جاء في هذه الكتب إلا ما وافق كتاب الله لأن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرنا أن نعرض كلامه على كتاب الله فما وافقه و إلا ضربنا به عرض الحائط. وهل جميع أحاديث الصحاح الستة صحيحة حقاً؟ أم أن بينها ما هو الضعيف والمرسل وو ... مما يجب التوقف عنده؟ و هنا يجب الإشارة إلى ما قاله مصطفى راشد من علماء الأزهر ردا على بعض التساؤلات عن الصحاح الست و أن مؤلفيهم ليسوا عربا و لا يتقنون اللغة العربية فكيف بأهل السنة تتبعهم في كل شيء يعود للإمام البخاري والإمام مسلم والإمام الترمذي والإمام أبو داود والإمام ابن ماجة والإمام النسائي ومع كامل إحترامى لهم إلا أنه من العجيب والملفت للنظر أن يكون الأئمة الستة من غير العرب وتعود جنسياتهم لأيران وأوزباكستان وتركستان (حاليا) وكانت لغتهم الأولى اللغة الفارسية و يتحدثون العربية ولكن ليس بإتقان كما أن الكتب المنسوبة لهم لا وجود لها فلا توجد مخطوطة واحدة لاي من هذه الكتب والموجود فقط كتب أو مجلدات من حوالى 300 عام لها مؤلفين معروفين من العصر الحديث تتكلم عن هؤلاء الأئمة وكتبهم بلا سند رغم أن هؤلاء الأئمة ماتوا من أكثر من ألف عام لذا نعطي نبذة عن كل واحد من الأئمة الستة لكى نرد على السائل :-

1 - الإمام البخارى :- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وهناك من قال أن أسمه محمد ومن قال أن أسمه جمعة (مولود 13شوال 194 هـ - متوفى 1 شوال 256 هـ) / (20 يوليو 810 م - 1 سبتمبر 870 م) ولد فى بخارى بخرسان الكبرى أوزباكستان حالياً ويتحدث لغة بلادة وهى الفارسية . ويعتبر من أهم علماء الحديث وعلوم الرجال والجرح والتعديل والعلل عند أهل السنة والجماعة، وينسب له كتاب الجامع الصحيح، المشهور باسم صحيح البخاري والذي قال بعض علماء أهل السنة والجماعة على أنه أصح الكتب بعد القرآن الكريم. وقيل أنه قد أمضى في جمعه وتصنيفه ستة عشر عاماً. وقد نشأ يتيماً كفيفاً وطلب العلم منذ صغره ، وقيل أنه رحل في أرجاء العالم الإسلامي رحلة طويلة للقاء العلماء وطلب الحديث وسمع من قرابة ألف شيخ، وجمع حوالي ستمائة ألف حديث حتى لقب بأمرير المؤمنين في الحديث. وقيل تتلمذ عليه كثير من كبار أئمة الحديث كمسلم بن الحجاج وابن خزيمة والترمذي وغيرهم، وقيل أنه هو أول من وضع في الإسلام كتاباً مجرداً للحديث الصحيح. ومن أول من ألف في تاريخ الرجال. وقيل امتحن أواخر حياته وتعضب الناس عليه حتى أُخْرِجَ من نيسابور وبخارى فنزل إحدى قرى سمرقند فمرض وتوفي بها (أوزباكستان حالياً).

2 - الإمام مسلم :- هو مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، أبو الحسين، (206 مولود هـ - 25 رجب متوفى 261 هـ) / (822م - 6 يوليو 875م)، ويعتبر من أهم علماء الحديث النبوي عند أهل السنة والجماعة، وهو مصنف كتاب صحيح مسلم الذي يعتبره السنة ثاني أصح كتب الحديث بعد صحيح البخاري، ولد في نيسابور بإيران ، وكانت لغته الفارسية وقيل أنه جمع ما يزيد على ثلاثمائة ألف حديث . وفي يوم الأحد الخامس والعشرين من رجب سنة 261 هـ، توفى وعمره خمس وخمسون سنة، ودفن يوم الاثنين ومقبرته في رأس

ميدان زياد بنصر آباد بظاهر نيسابور ايران .

3 - الإمام الترمذى :- هو الترمذى، أبو عيسى (209 مولود هـ - 279 متوفى هـ) / (824م - 892م). هو محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، السلمي الترمذى، أبو عيسى. مصنف كتاب الجامع المعروف بسنن الترمذى، ولد في مدينة ترمذ جنوب أوزبكستان ونسب له تأليف سنن الترمذى أو جامع الترمذى أشهر مؤلفاته فى الحديث فهو من كتب الصحاح الستة، ومن كتب السنن الأربعة، ويبلغ عدد أحاديثه (3956)، وقيل أنه ارتحل لطلب الحديث وتفقه فى الحديث بالبخارى، وأصبح ضريراً فى كبره بعد رحلته وكتابه العلم، وتوفى فى 13 رجب 279 هـ فى بلدة ترمذ.

4 - الإمام أبو داود : - أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي من منطقة سجستان المشهور بأبي داود (202-275 هـ) قيل أنه إمام أهل الحديث فى زمانه، وهو صاحب كتابه المشهور بسنن أبي داود وقيل أنه قد جمع فيه 4800 حديث انتخبها من 500 ألف حديث، ولد أبو داود سنة 202 هـ فى إقليم صغير مجاور لمكران أرض البلوش الأزدي سجستان وهو إقليم فى إيران يسمى حالياً سيستان وبلوشستان ولغته الفارسية وقيل أنه تنقل بين العديد من مدن الإسلام، ونقل وكتب عن العراقيين والخراسانيين، والشاميين، والمصريين.

5 - الإمام النسائى : - هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائى (215 مولود هـ - 303 متوفى هـ)، (829م - 915م) قيل أنه محدث، وقاضٍ، وأحد أئمة الحديث النبوي الشريف، صاحب السنن الصغرى والكبرى، المعروف بسنن النسائى، ولد سنة 215 هـ فى بلدة نسا من بلاد خراسان قديماً و تقع فى تركمانستان حالياً ولغته الفارسية، وقيل أنه طلب العلم والحديث وهو صغير، فرحل إلى خراسان والحجاز والعراق والشام والجزيرة العربية ثم استوطن

مصر، و قال أبو سعيد بن يونس في "تاريخه": كان أبو عبد الرحمن النسائي إماما حافظا ، خرج من مصر في شهر ذي القعدة من سنة اثنتين وثلاث مائة، وقيل أنه توفي شهيدا بمدينة القدس على يد جماعة من الشباب الذين تنازعوا معه على كتابة كتاب باسم العباس وذلك في يوم الاثنين لثلاث عشرة من صفر، سنة 303 هـ، وقيل أنهم ضربوه في الجامع على خصيته وداسوه حتى أُخْرِجَ من الجامع، ثم حمل إلى الرملة فمات شهيدا، وفي رواية أخرى إلى مكة فمات فيها. وقيل الأرجح أنه مات بالرملة.

6 - الإمام ابن ماجة :- أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة الربيعي القزويني إمام في علم الحديث، ولد سنة 209 هـ (824م) بمدينة قزوين وتوفي في رمضان سنة 273 هـ (886م) وقزوين بلد على ضفاف بحر قزوين من الجهة الجنوبية في الحدود الإيرانية وقد قال الحافظ الرافعي صاحب كتاب " التدوين في أخبار قزوين " : " أنها كانت تُسمى بالفارسية كشوين فعربت اللفظة وقيل قزوين " .. واختلف الفقهاء حول منزلته من كتب السنة. وسنن ابن ماجه منها: الصحيح، والحسن، والضعيف، بل حتى المنكر والموضوع. ، التي تزيد عن 4000 حديثا. وتوفي سنة 273 هجرية.

وبعد عرضنا لنبذة عن حياة ووفاة كل من الأئمة الستة وكيف أنهم كانوا لا يتقنون العربية ولا توجد مخطوطات بكتبهم نقول للأخ السائل وكل مسلم ومسلمة أنكم غير ملزمين بأى حديث يأتي في هذه الكتب المؤلفة عن الأئمة الستة بلا سند إلا ما يتوافق مع نصوص القرآن الكريم .وعلى الله قصد السبيل وإبتغاء رضاه الشيخ د - مصطفى راشد عالم أزهري أستاذ الشريعة ورئيس الاتحاد العالمي لعلماء الإسلام من أجل السلام. فوالله ما أفتى الأستاذ مصطفى راشد إلا بما أمر به رسول

الله صلى الله عليه و آله بأن نعرض كلامه على القرآن فما وافقه و إلا ضربنا به عرض الحائط.

فوالله إن لأمة اليوم لديها من الإمكانيات ما يؤهلها لأن تلعب دورا لم تلعبه الأجيال السابقة و هي جديرة بجمع شمل هذه الأمة المتمزقة لا لشيء إلا للتعصب للسلف بدون معنى.

أفمن كان على بينة من ربه رسول الله و يتلوه من بعده في كل زمان إمام منه شاهد على ناس زمانه و إلا بالله عليك كيف يشهد كل الناس على كل الناس إذا كانت الأمة بمعنى كل الناس؟ و هو نفس قوله يوم ندعو كل أناس بإمامهم و هم من أخبر الله بهم في القرآن بقوله و ممن خلقنا أمة يدعون إلى الخير و به يعدلون {الأعراف/181} و هو نفس قول رسول الله صلى الله عليه و آله أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي و بالطبع الأئمة من ذريته من بعده. فهاهو علي عليه السلام في إحدى خطبه يقول في رسول الله صلى الله عليه و آله و عترته ... ثم نقلته من هاشم إلى عبد المطلب فأنهجه سبيل إبراهيم و ألهمته رشدا للتأويل و تفصيل الحق و وهبت له عبد الله و أبا طالب و حمزة و فديته في القربان كسمتك في إبراهيم بإسماعيل و وسمت بأبي طالب في ولده كسمتك في إسحاق بتقديسك عليهم و تقديم الصفوة لهم فلقد بلغت إلهي ببني أبي طالب الدرجة التي رفعت إليها فضلهم في الشرف الذي مددت به أعناقهم و الذكر الذي حليت به أسماءهم و جعلتهم معدن النور و جنته و صفوة الدين و ذروته و فريضة الوحي و سنته ثم أذنت لعبد الله في نبذه عند ميقات تطهير أرضك من كفار الأمم الذين نسوا عبادتك و جهلوا معرفتك و اتخذوا أندادا و جحدوا ربوبيتك و أنكروا وحدانيتك و جعلوا لك شركاء و أولادا و صبوا إلى عبادة الأوثان و طاعة الشيطان فدعاك نبينا صلوات الله

عليه بنصرته فنصرته بي و بجعفر و حمزة فنحن الذين اخترتنا له و سميتنا في دينك لدعوتك أنصارا لنبيك قائدنا إلى الجنة خيرتك و شاهدنا أنت رب السماوات و الأرضين جعلتنا ثلاثة ما نصب لنا عزيز إلا أذلته بنا و لا ملك إلا طحطحته أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا و وصفتنا يا ربنا بذلك و أنزلت فينا قرآنا جليت به عن وجوهنا الظلم و أرهبت بصولتنا الأمم إذا جاهد محمد عبدك و نبيك و صفيك و خيرتك و آله الطاهرين أي منيعة لم تهدمها دعوته و أي فضيلة لم تتلها عترته جعلتهم خير أئمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و يجاهدون في سبيلك و يتواصلون بدينك طهرتهم بتحريم الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما أهل و نسك به لغير الله تشهد لهم و ملائكتك أنهم باعوك أنفسهم و ابتذلوا من هيبتك أبدانهم شعثة رؤوسهم تربة وجوههم تكاد الأرض من طهارتهم تقبضهم إليها و من فضلهم تميد بمن عليها رفعت شأنهم بتحريم أنجاس المطاعم و المشارب من أنواع المسكر فأى شرف يا رب جعلته في محمد و عترته فوالله لأقولن قولاً لا يطيق أن يقوله أحد من خلقك أنا علم الهدى و كهف التقى و محل السخاء و بحر الندى و طود النهى و معدن العلم و نور في ظلم الدجل و خير من آمن و اتقى و أكمل من تقمص و ارتدى و أفضل من شهد النجوى بعد النبي المصطفى و ما أزكي نفسي و لكن بنعمة ربي أحدث أنا صاحب القبلتين و حامل الرايتين فهل يوازي في أحد و أنا أبو السبطين فهل يساوي بي بشر و أنا زوج خير النسوان فهل يفوقني أحد و أنا القمر الزاهر بالعلم.

و ترى البعض و لجهلهم اللغة العربية يجعلون قول رسول الله صلى الله عليه و آله لو أن فاطمة سرقت لقطعت يدها دليلاً على عدم عصمتها لكن لو علموا اللغة العربية لما فكروا بهذا التفكير المنحرف لأن لو في اللغة العربية حرف امتناع أي و كأن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لو أن فاطمة سرقت, و لن يكون هذا أبداً,

لقطعت يدها أو كأنه قال لو أن فاطمة سرقت لما كانت معصومة و لقطعت يدها
كأن يقول أحدنا لو كان لي جناحان لطرت و لن يكون هذا أبدا فالسرقة تمتنع عليها
عليها السلام كما يمتنع على أحدنا أن يكون له جناحان. إذا بقوله هذا صلى الله
عليه و آله قد أثبت والله عصمتها. ثم إن لم تكن عصمة و أن الخطأ قد يصدر
منهم و لعلمنا بكل أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في آل بيته و
المتواترة و من بينها فاطمة بضعة مني و قوله فاطمة روي التي بين جنبي وقوله
يرضى الله لرضاها و يغضب لغضبها إلخ فكيف إذا روح رسول الله ليست بمعصومة
و كيف إن غضبت عن خطأ يغضب الله أيضا لخطأها؟ بل والله ما عنى رسول الله
صلى الله عليه و آله أن بعد غضبها يغضب الله و لكن أراد بهذا أنها علامة جعلها
الله ليعرف من غضب الله عليه ممن رضي عنه و بهذا المعنى فلقد أخبر رسول الله
صلى الله عليه و آله أنها لن تغضب عن خطأ و لن ترض عن خطأ و هذا ما يؤكد
عصمتها عليها السلام و كذلك قوله علي مع الحق و الحق مع علي فإن لم يكن
معصوما و يخطئ فكيف يكون دائما مع الحق ففي اللحظة التي يخطأ فيها يكون
حتمًا قد انحرف عن الحق و حاشاه عليه السلام أن يكون كذلك. وكفاهم أن أمر الله
سبحانه وتعالى نبيه أن يخرج بهم للمباهلة أن يكونوا معصومين. و كفاهم طهارة أن
منعوا الصدقة فعن أبي هريرة قال أخذ الحسن بن علي تمرًا من تمر الصدقة فجعلها
في فيه فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (كخ كخ) ليطرحها ثم قال ()
أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة) رواه البخاري في صحيحه و البيهقي في السنن
الكبرى و غيرهما. وعبر عنها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في حديث آخر
بأنها أوساخ الناس لما طلب منه الفضل بن عباس أن يجعله على الصدقة قال له ()
إن الصدقة لا تحل لآل محمد إنما هي أوساخ الناس) وهذا في عدة كتب منها
صحيح مسلم و صحيح بن خزيمة و هذا دليل على أن الصدقة لا تحل لكل أهل

البيت, لا للعترة فقط كما يقول البعض و الدليل أن السيدة زينب عليها السلام لما أخذ بهم أسرى و كان الناس يأتونهم بالأكل كانت تمتنع عن الأكل و تقول إنهم لا يأكلون الصدقة مع أن السيدة زينب عليها السلام عالمة غير معلمة و فاهمة غير مفهومة و تعلم جيدا أنهم كانوا مضطرين لأكل الصدقة و لكن امتنعت لتعلمنا نحن. و هذه من بعض مناجاته عليه السلام مع ربه كما جاء في البلد الأمين.

اللهم إني أسألك الأمان الأمان يوم لا ينفع مال و لا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم و أسألك الأمان الأمان يوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا و أسألك الأمان الأمان يوم يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي و الأقدام و أسألك الأمان الأمان يوم لا يجزي والد عن ولده و لا مولود هو جاز عن والده شيئا إن وعد الله حق و أسألك الأمان الأمان يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم و لهم اللعنة و لهم سوء الدار و أسألك الأمان الأمان يوم لا تملك نفس لنفس شيئا و الأمر يومئذ لله و أسألك الأمان الأمان يوم يفر المرء من أخيه و أمه و أبيه و صاحبته و بنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه و أسألك الأمان الأمان يوم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه و صاحبته و أخيه و فصيلته التي تقويه و من في الأرض جميعا ثم ينجيه مولاي يا مولاي أنت المولى و أنا العبد و هل يرحم العبد إلا المولى مولاي يا مولاي أنت المالك و أنا المملوك و هل يرحم المملوك إلا المالك مولاي يا مولاي أنت العزيز و أنا الذليل و هل يرحم الذليل إلا العزيز مولاي يا مولاي أنت الخالق و أنا المخلوق و هل يرحم المخلوق إلا الخالق مولاي يا مولاي أنت العظيم و أنا الحقير و هل يرحم الحقير إلا العظيم مولاي يا مولاي أنت القوي و أنا الضعيف و هل يرحم الضعيف إلا القوي مولاي يا مولاي أنت الغني و أنا الفقير و هل يرحم الفقير إلا الغني مولاي يا مولاي أنت المعطي و أنا السائل و هل يرحم

السائل إلا المعطي مولاي يا مولاي أنت الحي و أنا الميت و هل يرحم الميت إلا
الحي مولاي يا مولاي أنت الباقي و أنا الفاني و هل يرحم الفاني إلا الباقي مولاي يا
مولاي أنت الدائم و أنا الزائل و هل يرحم الزائل إلا الدائم مولاي يا مولاي أنت الرازق
و أنا المرزوق و هل يرحم المرزوق إلا الرازق مولاي يا مولاي أنت الجواد و أنا
البخيل و هل يرحم البخيل إلا الجواد مولاي يا مولاي أنت المعافي و أنا المبتلى و
هل يرحم المبتلى إلا المعافي مولاي يا مولاي أنت الكبير و أنا الصغير و هل يرحم
الصغير إلا الكبير مولاي يا مولاي أنت الهادي و أنا الضال و هل يرحم الضال إلا
الهادي مولاي يا مولاي أنت الرحمن و أنا المرحوم و هل يرحم المرحوم إلا الرحمن
مولاي يا مولاي أنت السلطان و أنا الممتحن و هل يرحم الممتحن إلا السلطان
مولاي يا مولاي أنت الدليل و أنا المتحير و هل يرحم المتحير إلا الدليل مولاي يا
مولاي أنت الغفور و أنا المذنب و هل يرحم المذنب إلا الغفور مولاي يا مولاي أنت
الغالب و أنا المغلوب و هل يرحم المغلوب إلا الغالب مولاي يا مولاي أنت الرب و
أنا المربوب و هل يرحم المربوب إلا الرب مولاي يا مولاي أنت المتكبر و أنا الخاشع
و هل يرحم الخاشع إلا المتكبر مولاي يا مولاي ارحمني برحمتك و ارض عني
بجودك و كرمك يا ذا الجود و الإحسان و الطول و الامتتان يا أرحم الراحمين و
صلى الله على نبينا محمد و آله أجمعين.

و بهذا إن شاء الله ينتهي ما وفقني الله تعالى لجمعه في هذا البحث المتواضع الذي
أردت من خلاله تسهيل الوصول إلى بعض ما ورد في حق آل بيت رسول الله صلى
الله عليه و آله و وضعه بين أيدي المتشوقين إلى معرفتهم و حبهم و مودتهم كما
أمرنا الله و رسوله لنكون إن شاء الله من مواليتهم و محبيهم و مواليتهم من والاهم و
من معاديهم من عاداهم و ندعوه أن يجعلنا من شيعتهم الفائزين معهم لقوله سبحانه
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ {البينة/7} و قال رسول الله

صلى الله عليه و آله هم أنت و شيعتك يا علي تأتون يوم القيامة راضين مرضيين
ويأتي عدوك غضابا مقمحين كما ذكرناه سابقا دون كلل و دون اللجوء إلى تصفح
العديد من الكتب الأمر الذي قد يكون عائقا للبعض و قد لا يتوفر للبعض الآخر و
للحث على موالاتهم و معادات أعدائهم. وفقني الله و إياكم للفوز بمودتهم و محبتهم
في الدنيا و النجاة من النار و الفوز بالجنة معهم بشفاعتهم في الآخرة إنه ولي ذلك
و القادر عليه. و أخيرا أسأل الله سبحانه و تعالى أن يتقبل مني هذا العمل
المتواضع خالصا لوجهه الكريم و أن ينفعني به و المسلمين و صلى الله على سيدنا
محمد و آله الطيبين الطاهرين. و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. سبحانك
اللهم و بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك.

كتبه أحمد أبركان.